

مَوْسُوعِيَّتُهَا

الأمير السيد محمد الحسين بن علي الدين

الوثائق، الخطب، المراسلات،  
الإجازات والتفريعات

إعداد وتحقيقه  
مركز العلوم والثقافة الإسلامية  
قسم إحياء التراث الإسلامي

المجلد التاسع

دار الموروث العربي  
بيروت - لبنان



موسى وعيسى

الأمة السيد عبد الحسين شرف الدين

الوثائق، الخطب، المراسلات،  
الإجانات والتقريظات

إعداد وتحقيقه

مركز العلوم والثقافة الإسلامية  
قسم إحياء التراث الإسلامي

المجلد التاسع

دار المورخ العربي  
بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

الطبعة الثانية

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

دار المؤلف العربي

بيروت - لبنان - ص.ب. ٢٤/١٢٤ - تلفاكس: ٥٤١٤٣١ هاتف: ٥٤٤٨٠٥

Email: al\_mouarekh@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ







# دليل موسوعة الإمام شرف الدين

## المدخل

حياة الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين العاملي

## الجزء الأوّل

١ . المراجعات

## الجزء الثاني

٢ . النصّ والاجتهاد

## الجزء الثالث

٣ . الفصول المهمّة في تأليف الأُمّة

٤ . أبوهريرة

## الجزء الرابع

٥ . كلمة حول الرؤية

٦ . فلسفة الميثاق والولاية

٧ . أجوبة مسائل موسى جار الله

٨ . إلى المجمع العلمي العربي بدمشق

٩ . مسائل فقهية

## الجزء الخامس

١٠ . الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء عليها السلام

١١ . المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة

## الجزء السادس

١٢ . تأليف الأُمّة

١٣ . مودة أهل البيت عليهم السلام فريضة



- ١٤ . عصمة أهل البيت عليهم السلام بنص الكتاب
- ١٥ . الصلاة على أهل البيت عليهم السلام فريضة
- ١٦ . ثبوت الإمامة لعلي عليه السلام بنص الكتاب
- ١٧ . بيّنة الوحي وشهادتها بأنّ علياً عليه السلام وشيعته خير البرية
- ١٨ . فريضة ما أداها إلاّ علي عليه السلام
- ١٩ . عقيلة الوحي زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٢٠ . صلح الحسن عليه السلام
- ٢١ . زكاة الأخلاق
- ٢٢ . بغية الفائز في جواز نقل الجنائز
- ٢٣ . ثبت الأثبات في سلسلة الرواة
- ٢٤ . تحفة المحدثين
- ٢٥ . الفضائل الملفقة
- ٢٦ . مختصر الكلام في مؤلّفي الشيعة من صدر الإسلام

### الجزء السابع

- ٢٧ . بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين

### الجزء الثامن

ملحقات بغية الراغبين

### الجزء التاسع

الوثائق، الخطب، المراسلات، الإجازات والتقريظات

### الجزء العاشر

الفهارس

## تصدير

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يصطفي من عباده ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة، والصلاة والسلام على نبيّه وخاتم رسله، سيّد الأنبياء محمّد المختار وآله البررة الخيرة.

يعتبر الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي من الرجال النواذر، وقد امتاز بمواهب شتى جعلته نجماً لامعاً ومناراً شامخاً في العالم الإسلامي والعربي، وبذكائه ونبوغه المتميّز أصبح فذاً بين الأفاذا، وعَلَمًا من أعلام الصحوة الإسلاميّة، حيث دان لعظمة هذا الشخص الكبير القاصي والداني، والمخالف والمؤالف.

لقد شاءت الإرادة الإلهيّة أن تكون هذه الشخصية نجم هداية يطلّ في سماء العالم الإسلامي والعربي أكثر من نصف قرن، ليُهدى به من ظلمات الجهل والحيرة إلى رحاب العلم والمعرفة، وليُنتهل من علومه ما ينقشع به رين القلوب، وما يزيح غشاوة الشكوك، وما ينير بنور اليقين والهداية.

وإذا أردنا أن نعطي لهذه الشخصية البارزة منزلتها التاريخية، جعلناها في عداد سلسلة أئمة ورواد إصلاح الفكر الديني النيرين الذين برزوا وتألّقوا عبر العصور والأزمنة بأفكارهم الغنيّة المعطاءة للمسلمين إلى زماننا الحاضر.

فقد كان - رضوان الله تعالى عليه - في سيرته الذاتية وعمله الرسالي الذي اضطلع به طوال حياته المباركة قدوة مثلى للإسلاميين، فهو لم يكن إلاّ انعكاساً لظلال أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في جهادهم وجهودهم، ومدافعاً صلباً لإمامتهم ومنهجهم، حيث أخذ على



نفسه ما أخذ آباؤه الكرام عليهم السلام على أنفسهم من النهوض بأعباء الدعوة لهذا الدين الحنيف، والقيام بما يفرضه الواجب الديني من التبليغ بمبادئ الإسلام المحمّدي، ومنهج أهل البيت عليهم السلام السويّ.

كان الإمام شرف الدين في جميع الميادين - السياسية والاجتماعية والعلمية - فارسها المجلّي وبطلها المغوار. وحسبك شاهداً على بطولته آثاره الخالدة التي تركها غرّة في جبين الدهر، لا تفتأ تشعّ بالخير والجمال والنور، تحمل مشعل الهداية ساطعاً وهاجاً في غمرة من الظلمات الحالكة، تضيء السبيل لمن ضلّ السبيل، وتكشف غياهب الشكوك والشبهات عن آفاق الحقّ والحقيقة، وتهدي التائهين إلى موطن الأمن والسلامة.

وقد جرى على يراعه من الدلائل والبيّنات والبراهين النيرات ما يجعله آية من آيات الله الباهرة، وينبوعاً من ينابيعه الزاهرة، التي لا ينضب معينها الفيّاض ما بقي في دنيا الإسلام اسم للإسلام، وما بقي على وجه هذه البسيطة ظلّ للحقّ والإيمان.

وممّا يؤسف له أشدّ الأسف أنّ قسماً كبيراً من كتبه ومؤلفاته ضاع ونهب وأحرق في هجوم الاستعمار الفرنسي على بيته ومكتبته.

غير أنّ المتبقّي من كتبه - كان ولا يزال - فيه كلّ الخير والبركة والعطاء المستمرّ للأجيال التي عاصرته وتلتته حتّى يومنا هذا.

ولو أردنا أن نقف عند أهمّ هذه الآثار الموجودة - التي طبع أكثرها في حياته أو بعد وفاته - لقلنا إنّ ما أنتجه يراع هذا المفكّر العبقري هو مشروع فكريّ كامل، وإنجاز رساليّ جدير بالاهتمام.

### مشروع تحقيق موسوعة الإمام شرف الدين

وحيث إنّ هذه الآثار كانت متفرّقة بعيدة عن أيدي القراء والباحثين من جهة، وقد طبع كثير منها مراراً طبعات غير محقّقة، مليئة بالأخطاء المطبعية من جهة أخرى، مضافاً إلى التغييرات غير المناسبة التي قام بها بعض الناشرين على النصوص الأصلية، لهذا قرّر قسم إحياء التراث الإسلامي التابع لمركز العلوم والثقافة الإسلامية نشر مؤلّفات وتراث السيّد

عبدالحسين شرف الدين الموسوي الذي واكب حياة جيلنا الإسلامي المعاصر ، وذلك ضمن مشروعه الكبير المتضمن نشر تراث العلماء الذين عاشوا في قرننا الحالي والقرون القريبة التي سبقتة والذين أسسوا حركة الإصلاح في الفكر الديني المعاصر .

ولا يخفى على علمائنا الأجلّة وقرّائنا الكرام أهميّة وفائدة نشر هذه الموسوعات الشاملة المحقّقة والمنقّحة واللائقة بمنزلة هؤلاء الرّواد ، حيث سيتمّ نشر المؤلّفات الكاملة لكلّ شخصيّة علميّة في مجموعة متكاملة ، تسهم في الاطّلاع على آرائه العلمية ، وعلى ما جدّ في زمنه من المسائل التي لم يتبلّ بها السلف الصالح ، وعلى مدى تطوّر العلوم الاسلاميّة في ذلك الحين ، وفوائد أخرى كثيرة لا تخفى على الباحثين في حقل التراث الإسلامي .

## عملنا

منذ أن تقرّر البدء بمشروع تحقيق تراث الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين وكتبه كلّها في موسوعة شاملة ، قام قسم إحياء التراث الإسلامي بالخطوات التالية:

١. جمع كتب السيّد شرف الدين المطبوعة ، ولا سيّما الطبعة الأولى لكلّ كتاب والطبعات التي تميّز فيها طبعة عن طبعة ، مثل: الطبعة الأولى للمراجعات والطبعة الثانية لها ، حيث تختلف الطبعة الثانية عن الطبعة الأولى في بعض الألفاظ والعبارات ، وكلّها من ثمرات قلم السيّد شرف الدين وفي حياته .

ويدخل ضمن مهمّة جمع كتبه ﷺ التواصل مع أسرة السيّد شرف الدين في لبنان حيث حصلنا منهم على بعض صور المخطوطات وبعض الإجازات التي لم تنشر من قبل ، فضلاً عن المقالات المنشورة في مجلّة العرفان وغيرها .

ومع هذا فقد بقي من آثار السيّد شرف الدين ما لم تصل أيدينا إليه ، وسنظلّ نتابع آثاره وتراثه وننشر ونصحّح ما استجدّ لنضيفه في الطبعات القادمة إن شاء الله تعالى .

٢. تخريج الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والأقوال والأشعار وما يحتاج إلى توثيقه .

٣. ضبط النصّ مع ملاحظة بعض الاختلافات فيما بين طبعات الكتاب الواحد ، ووضع



أصحّها في المتن، وشرح الألفاظ الصعبة، وتوزيع النصّ، وتنظيم الهوامش.

٤. مقابلة المطبوع على الحاسوب مع النسخة المقوّمة النصّ.

٥. المراجعة الفنيّة، حيث يلاحظ المطبوع على الحاسوب فنيّاً من حيث حجم

المكتوب في الصفحة، ووضع رؤوس الأسطر، والعناوين داخل المتن، والعناوين في أعلى الصفحات، وما شاكل ذلك.

٦. المراجعة النهائيّة، حيث يلاحظ الكتاب ملاحظة كاملة من كافّة النواحي: الإملائيّة

والنحويّة واللغويّة، وما شاكل ذلك.

٧. الفهرسة حيث تفهرس الآيات والأحاديث والأقوال والأشعار والأمثال والأعلام

والأماكن وما إلى ذلك، والفهارس كما هو معروف مفاتيح الكتب.

٨. علّق السيّد شرف الدين على كلّ كتاب من كتبه بتعليقة يفسّر بها الغامض ويفصّل

المجمل ويزيد في الاستشهاد بالحديث وغيره. وعلّق محققونا ما حصل من عمليّة التحقيق والتخريج وما قاموا به من توضيح وبيان.

وقد جعلنا متن الكتاب أولاً ووضعنا تحته خطّاً قصيراً، وتحت ذلك الخطّ تعليقة

المؤلّف ﷺ، ثمّ جعلنا خطّاً أطول تحته هوامش محققينا. وميّزنا أعداد علامة هوامش شرف الدين بأن جعلناها بين قوسين، بينما أوردنا أعداد علامة هوامش المحقق خالية من الأقواس.

هذا وقد ربّنا الآثار الخالدة للإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين على حسب الأهميّة

موضوعاً ودراسة ومنهجاً في مجلّدات، بحيث يشتمل بعضها على كتابين أو أكثر، ومجلّد يختصّ بالمقالات، ومجلّد يختصّ بالخطب والرسائل والإجازات والتقريظات.

وفرزنا كتاب بغية الراغبين عمّا ألحقه به ولده العلامة السيّد عبدالله شرف الدين، فجعلنا

الأصل مجلّداً، والملحقات مجلّداً مستقلاً، وجعلنا مجلّداً خاصّاً بالفهارس.

شكر وثناء

يتقدّم مركز العلوم والثقافة الإسلاميّة إلى جميع الإخوة المحققين في قسم إحياء التراث

الإسلامي المشاركين في تحقيق وإخراج موسوعة الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين

بالشكر الوافر والثناء الجميل، مثمناً جهودهم الكبيرة الجادة، وداعياً الله عز وجلّ لهم بالتوفيق، إنه نعم المولى ونعم النصير.

وقد رتبنا أسماء الذوات العاملين في هذه الموسوعة حسب حروف المعجم، وذكرنا أمام اسم كلّ منهم العمل الذي قام به:

**مجموعة المحققين:**

أسعد الطيّب، عضو اللجنة المشرفة على التحقيق، المراجعة النهائية.

إسماعيل بيك المندلاوي، عضو لجنة المقابلة.

جواد الفاضل، عضو مساعد في تخريج بغية الراغبين.

السيد حسين بني هاشمي، تحقيق كلمة حول الرؤية، عضو لجنة المقابلة.

السيد خليل العابدني، سكرتير اللجنة المشرفة على التحقيق، تحقيق إلى المجمع

العلمي العربي بدمشق، وفلسفة الميثاق والولاية.

رضا المختاري، عضو اللجنة المشرفة على التحقيق، وله شرف اقتراح تحقيق موسوعة

شرف الدين.

طه النجفي، عضو لجنة المقابلة.

عباس المحمّدي، عضو اللجنة المشرفة على التحقيق، وتحقيق قسم من النصّ

والاجتهاد، وتقويم وتكميل تخريجات بغية الراغبين وملحقاته.

السيد عبدالرسول الحامدي، عضو لجنة المقابلة.

عبدالرسول المهاجر، عضو مساعد في مقابلة النصّ وتخريج بغية الراغبين.

علي أوسط الناطقي، مسؤول قسم إحياء التراث الإسلامي، عضو اللجنة المشرفة على

التحقيق، تحقيق قسم من النصّ والاجتهاد، والمراجعة النهائية، والمراجعة الفنية.

السيد علي الحسيني لرگاني، عضو مساعد للمحققين.

غلام حسين قيصریه، تحقيق الفصول المهمة، وأجوبة مسائل موسى جار الله.

غلام رضا النقي، تحقيق المجالس الفاخرة، والمساعد في تخريج المجاهيل.

محمد إسلامي پناه، تحقيق ثبت الأثبات.

محمد الباقری، عضو اللجنة المشرفة على التحقيق.



محمد حسين المولوي، تحقيق مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الإسلام.  
محمد الربّاني رحمته الله، تحقيق مسائل فقهية.

محمد مهدي عادل نيا، المساعد في تخريج بغية الراغبين.

منصور الإبراهيمي، تحقيق المراجعات، وأبوهريرة، والكلمة الغراء في تفضيل

الزهراء عليها السلام، وقسم من المجالس الفاخرة، وستة من المقالات.

السيد مهدي الطباطبائي، المسؤول السابق لقسم إحياء التراث الإسلامي، وعضو اللجنة

المشرفة على التحقيق.

السيد منذر الحكيم، عضو اللجنة المشرفة على التحقيق، تأليف حياة الإمام شرف

الدين، ومقدمات التحقيق لأجزاء الموسوعة. وله شرف التواصل مع أسرة شرف الدين.

نعمة الله الجليلي، تحقيق خمسة من المقالات، والمراجعة النهائية.

ولي الله القرباني، عضو لجنة المقابلة.

محسن النوروزي، المراجعة الفنية قبل النشر.

مجموعة الإخراج الفني:

رمضان علي القرباني ومحمد الخازن.

## مسك الختام

ويسرّنا هنا أن نتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الخالص إلى كافة مسؤولي مكتب الإعلام الإسلامي خصوصاً مدير المكتب فضيلة السيد حسن الربّاني، ومسؤولي مركز العلوم والثقافة الإسلامية خصوصاً فضيلة الشيخ محمد تقي السبحاني وفضيلة الشيخ محمد حسن النجفي، حيث جعلوا هذا العمل المبارك نصب أعينهم، ومنحوه جهدهم ووقتهم وقدّموا ما في وسعهم من عون منذ كان بذرة صغيرة أيام اقتراحه ليكون أحد أعمال قسم إحياء التراث الإسلامي إلى أن أصبح بحمد الله تعالى شجرة باسقة وارفة الظلال تسرّ الناظرين.

مركز العلوم والثقافة الإسلامية

قسم إحياء التراث الإسلامي

## مقدمة التحقيق

### بسم الله الرحمن الرحيم

يشتمل هذا الجزء من موسوعة الإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين على وثائق ثمينة، تتنوّع بين صور ورسائل وإجازات وتقاريظ ونداءات من الإمام شرف الدين وإليه. ولورُتبت بحسب تسلسل تواريخها لأوقفنا على محطات مهمّة في حياة وعصر الإمام شرف الدين. ولورُتبت ترتيباً موضوعياً - حسب ما تتضمّنه من محتويات - لحصلنا من خلالها على اهتمامات الإمام شرف الدين خلال ستّة عقود من عمره المبارك، ولحصلنا أيضاً على موقع الإمام العلمي والاجتماعي والسياسي عند علماء عصره، وعند الساسة، والقادة والعظماء من معاصريه وأقربائه وذويه.

وتعكس لنا هذه الوثائق مدى اتّساع النشاط الفكري والسياسي والاجتماعي للإمام شرف الدين من جهة، والوشائج التي تربط بينه وبين معاصريه من جهة ثانية، وجملة من المكاسب والانتصارات التي حقّقها في مشاريعه الثقافية والسياسيّة من جهة ثالثة.

إنّ إلقاء نظرة سريعة إلى من راسل الإمام شرف الدين وخاطبه أو من راسله الإمام شرف الدين كفيل بتبيان الدوائر الاجتماعيّة والسياسيّة والعلميّة والمؤسّسات التربويّة التي كانت تجد فيه عضداً وعوناً لها على مهامّها، والأفراد الذين كانوا يرون فيه نموذجاً للعالم والمرجع الواعي المرابط في سبيل الله تعالى.

وقد وزّعت هذه الوثائق وصنّفت حسب دوائر شخصيّة وعلميّة وسياسيّة وغيرها ممّا يمكن التصنيف بحسبه.

**الصف الأول:** مراسلاته مع أبنائه، وهي ٦٧ رسالة منه أو ممّن يأتمر بأمره بدايتها من ١٢ جمادى الأولى لسنة ١٣٤٣ إلى ٢٨ جمادى الأولى لسنة ١٣٧٧، ولمّا يدخل المستشفى، ويرتحل من هذه الدنيا الفانية، فرحاً بقاء ربّه.

**الصف الثاني:** مراسلاته مع أقربائه، وهي مجموعة قيّمة تشتمل على ٧١ رسالة منه أو من أعلام عائلته من آل شرف الدين وآل الصدر وآل ياسين.

**الصف الثالث:** مراسلاته مع العلماء والشخصيات والمؤسسات، وهي مجموعة متنوّعة للغاية، وتبلغ ١٠٢ رسالة، وهي لوحدها تشكّل كتاباً وثائقياً ضخماً، يكشف عن سعة الارتباط، وعمق الصلة، وقدرة الجذب، وكرم الأخلاق، وحسن العشرة، وسلامة العواطف التي تشدّ العلماء والفضلاء والمستبصرين، وعامة المهتدين إلى هذا العلم العيلم الذي كان عماداً يستقطب القلوب والنفوس ويسيرها باتّجاه ربّ العباد.

**الصف الرابع:** يتضمّن إجازات مشايخه وإجازاته للعلماء، وتقاريظه وتقاريظ الآخرين على كتبه.

**الصف الخامس:** الخطب والنداءات والمحاضرات، ويشتمل على أحاديثه وبياناته التي أصدرها في المناسبات المختلفة، والتي يختصّ بعضها ببيان مخاطر الهجمة الاستعماريّة الغربيّة على الشرق الأوسط والبلدان الإسلاميّة، وبعضها الآخر بفضح الحركة الوهابيّة واستنكار أعمالها التخريبية ضدّ مقدّسات المسلمين في مكّة والمدينة. وهذه الوثائق بحدّ ذاتها يمكن اعتبارها موضوعاً لكتاب مستقلّ.

**الصف السادس:** مراسلاته مع الزعماء والشخصيات السياسيّة، ويتضمّن جملة من الرسائل الموجهة إليه، وهي ٣٥ رسالة.

**الصف السابع:** مجموعة من الكتب والرسائل بعضها مجهولة الكاتب، ويتضمّن قائمة بأسماء الكتب التي كان يملكها.

وتشكّل الصور المختارة - والتي تجدها في آخر الكتاب - نموذجاً آخر من الوثائق التي لا تقلّ قيمةً من الكتب والرسائل التي عبّرت عن ميادين النشاط والجهاد التي خاضها هذا العالم الربّاني ﷺ.

وأما قيمة هذه الوثائق ومستنداتها فإننا قد حصلنا عليها من خلال ما جادت به قريحة نجل الإمام شرف الدين ، فضيلة العلامة السيّد عبد الله شرف الدين دام ظلّه .  
ونحن لا ندّعي أنّ هذه المجموعة التي حصلنا عليها هي كلّ ما خلفه عالمنا الجليل من وثائق وخطب ومراسلات وإجازات ، بل نعتقد أنّنا لو أُتيح لنا الوقت الكافي لاستطعنا جمع المزيد منها .

وبهذه المناسبة نلتمس من البيوتات العلميّة أن يتحفونا بما عندهم ممّا يناسب هذه المجموعة كي نقوم - شاكرين لهم - بإضافته لهذا الكتاب في طبعاته اللاحقة إن شاء الله تعالى .

وحيث إنّ هذه المجموعة قد تمّ تنظيمها وتصحيحها وإصدارها بصورة مستعجلة ، لذا نلتمس العذر على بعض نواقصها المتوقّعة ، والمرجوّ من قراءنا العلماء الأفاضل أن يتفضّلوا علينا بالإشارة إليها ، آمليّن تداركها لاحقاً .  
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

مركز العلوم والثقافة الإسلاميّة  
قسم إحياء التراث الإسلامي







# الجزء التاسع

الوثائق، الخطب، المراسلات،

الإجازات والتقريظات

( ١ )

مراسلاته مع أبناءه





## ١ - من كتاب له ﷺ إلى ولده الأكبر

أبا عبد الرؤوف فدتك نفسي ومثلك من يفدى بالنفوس  
قد رهقني من فراقكم أمر صعب، ووقعت منه في كبّد، ولاقيت فيه شدّة، وقاسيت  
منه نصباً، حيث جرّعني الغصص، وسقاني كأس الهموم دهاقاً، وأنا مع ذلك أجد به  
برّ كبدّي، وقرّة عيني، تقديماً لمصلحتكم، وإيثاراً لراحتكم، فإن بلغنا بكم الغاية  
المقصودة، وظفرنا بمعونة الله فيكم بضالّتنا المنشودة، فالرّوح والبهجة، والغبطة  
والحبور، والفوز العظيم، والمغنم في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى.

وقد أطفأ ضرامي، وأثلج أوامي، وأنس بفراقكم وحشتي، وتلافى دهشتي، قول  
جدّكم رسول الله ﷺ: «تعلّموا العلم، فإنّ تعلّمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته  
تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة؛ لأنّه معالم  
الحلال والحرام، ومنار أهل الجنّة، وهو الآنس في الوحشة، والصاحب في الغربة،  
والمحدّث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلاح على الأعداء، والزين  
عند الأخلاء، يرفع الله به أقواماً، فيجعلهم في الخير قادة وأئمة تقتص آثارهم،  
ويقتدى بفعالهم، ويُنْتَهَى إلى رأيهم، ترغب الملائكة في خدمتهم وبأجنتها تمسحهم،  
يستغفر لهم كلّ رطبٍ ويابس، وحيّتان البحر وهوامه وسباع البرّ وأنعامه...»<sup>١</sup>. الحديث.

١. أمالي الطوسي: ٤٨٧-٤٨٩، ح ١٠٦٩-١٠٧١.

وكفى به سلوةً عن مضض فراقكم، ولواعج أشواقكم، ولو أن كلاماً يأخذ بالأعناق إلى طلب العلم لكان هذا، فاصغوا إليه بآذان واعية، وقلوب حافظة لتكونوا من أهله إن شاء الله تعالى.

أي بني، أوغلوا في البحث، وأمعنوا في التنقيب، واستقصوا في التدقيق، واستفرغوا الوسع في التحقيق، واستبطنوا دخائل العلم، واستجلوا غوامضه، وغوصوا على أسرارها، واستخرجوا مخبئاته، وأكثروا من المناظرة والمسائلة، قد قيل:

العلم زرعٌ والتذاكر مأوّه      والزرع لا ينمو بغير الماء  
وقيل:

ما يُدرك العلم إلا كلّ مشغليّ      بالعلم همته القرطاس والقلم  
وقيل:

ابذل العلم ولا تبخل به      وإلى علمك علماً فاستفد  
وقيل:

إذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه      ولم تستزد علماً نسي ما تعلّم  
وقال الفرزدق:

ألا خبروني أيّها الناس إنني      سألت ومن يسأل عن العلم يعلم  
وقال أميّة بن أبي الصلت:

لا يذهبن بك التفريط منتظراً      طول الأناة ولا يطمح بك العجل  
فقد يزيد السؤال المرء تجربةً      ويستريح إلى الأخبار من يسأل  
وله:

فاستخير الناس عما أنت جاهله      إذا عميت فقد يجلو العمى الخبر  
وله:

وقد يقتل الجهل السؤال ويشتفي      إذا عاين الأمر المهمّ المعاین

ما أحسن قوله ما تعاین فإنّ هذا هو المطلوب في الوقوف على الحقائق والتوصل إلى كنهها، وما راءٍ كمن سمعا.

وأنشد الأصمعي:

شفاء العمى طول السؤال وإنّما      تمام العمى طول السكوت على الجهل  
ويعجبني قول بعضهم:

إذا كنت لا تدري ولم تك بالذي      يُسائل من يدري فكيف إذن تدري  
وأنشد ابن الأعرابي:

وسل الفقيه تكن فقيهاً مثله      ومن يسع في علمٍ بفقهٍ يمهر  
وتدبر العلم الذي تُعنى به      لا خير في علمٍ بغير تدبر  
وعن بعض السلف: العلم خزانة مفتاحها المسألة.

وعن الخليل: العلم أقفال، والسؤالات مفاتيحها.

وحسبك ما عن رسول الله ﷺ: «شفاء العيى السؤال».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «العلم ضالة المؤمن، فخذوه ولو من أيدي المشركين، ولا يأنف أحدكم أن يأخذ الحكمة ممّن سمع منه».

وعنه عليه السلام: «الحكمة ضالة المؤمن، يطلبها ولو كانت في أيدي الشرط».

وعنه عليه السلام: «تزاوروا وتذاكروا الحديث، فإنكم إن لم تفعلوا يدرس علمكم».

وعنه عليه السلام: «لا يخف عبداً إلا ذنبه، ولا يرج إلا ربّه، ولا يستحي جاهلاً أن يسأل،

ولا عالم إن لم يعلم أن يقول لا أعلم، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد».

أي بني، لا تقبضنك الهيبة عن البحث والمناظرة، ولا يمنعك الحياء عن السؤال

والاستقصاء، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «قُرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان».

وعليكم بالسكينة والوقار، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «تعلّموا العلم، فإذا تعلّموه

فاكظموا عليه، ولا تخلطوه بضحكٍ ولا بلعبٍ فتمجّه القلوب».

وعنه عليه السلام: «تعلّموا العلم وتزيّنوا معه بالوقار والحلم، وتواضعوا لمن تتعلّمون منه ولمن تعلّمونه...». الحديث.

وأعظم ما يجب على طلبة العلم تطهير النية، وتصحيح القصد، وابتغاء وجه الله تعالى في الطلب، ومجالسة الروحانيين الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويحذرون بطشه، فعن لقمان: «يا بني، لا تتعلّم العلم لتباهي به العلماء، وتمازي به السفهاء، وترائي به في المجالس، ولا تدع العلم رغبة في الجهالة. يا بني، اختر المجالس على عينك، فإذا رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس معهم، فإنّك إن تكّ عالماً ينفعك علمك، وإن تكّ جاهلاً يعلّموك، ولعلّ الله يطّلع عليهم برحمة فتصيبك معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإنّك إن تكّ عالماً لا ينفعك علمك، وإن تكّ جاهلاً يزيدوك غيّاً، ولعلّ الله يطّلع عليهم بعذاب فيصيبك معهم.

وعنه: «يا بني، لا تجادل العلماء فتهون عليهم ويرفضوك، ولا تجادل السفهاء فيجهلوا عليك ويشتموك، ولكن اصبر نفسك لمن هو فوقك في العلم ولمن هو دونك، فإنّما يلحق بالعلماء من صبر لهم، واقتبس من علمهم في رفق». انتهى.

أي بني، لا تسع هذه العجالة استقصاء الآداب والسنن التي لا بدّ لكم منها، فعليكم برسالة شيخنا الشهيد الثاني أعلى الله مقامه في آداب المفيد والمستفيد، فإنّ فيها الشفاء من الأدواء كلّها، وبحياتي عليك إلّا عملت بما أوصيك، وأفهمت إخوتك ما كتبتهم لهم، واحفظني فيهم من حيث التريّة والتعليم ومن حيث الصّحة والراحة ومن كلّ الجهات، ولا تحملوا أعباء الاهتمام في الرزق، فإنّه على الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾<sup>١</sup>.

وعن رسول الله ﷺ: «من تفقه في دين الله كفاه الله همّه ورزقه من حيث لا يحتسب».

وعنه عليه السلام: «من غدا في طلب العلم صلت عليه الملائكة، وبورك له في معيشته، ولم ينقص رزقه، وكان عليه مباركاً». والسلام.

من والدك - ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣

٢- من كتاب له عليه السلام إلى ولده الشريف أبي جعفر الجواد

أي بُنيّ، وقرّة عينيّ أيّها الجواد ومناط الفؤاد.

إنّ فراقك بعد إخوتك لصعب، وإنّ كأس نواك لعلقم، والعيش ببعدك لذميم، والحياة كلّها تعب، والطعام سام، والشراب رنق أجاج، والديار بظعنك موحشة، والأوقات بأسرها مقفرة، والقلب يهفو جزعاً، والنفس تذهب شعاعاً، حيث لا أرى أنيساً، ولا أسمع في وادي حسيساً، فأما الليل فمسهّد، وأما القلق فسرمد، أو يلّم الله بكم [قبل الممات] شعني، ويجمعني بكم جميعاً في خير وعافية إنّه أرحم الراحمين.

وأنا والذي أكرمني بكم - فجعلكم منتهى أمني - بعد انقضاء أجلي - وانقطاع عملي - ما كنت لأصبر على فراقكم، أو أستطيع بُعدكم - لولا أنّكم في سبيل الله عزّ وجلّ، إذ روينا عن جدّكم رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتّى يرجع»، وإنّي لأرى نفسي محبوراً بما مثّله لي قبل سفرك الميمون المبارك من النفس الخطيرة التي تصبو بك إلى شريف المطالب، وتنزع إلى أشرف الغايات، علمت أنّ الجهل وشمّ خزي على الأبد، وأحدوثة سوء في الغابرين، فأمضيت على الهجرة إلى العلم نيّتك، ووجّهت إليها عزيزتك، اقتداءً بصنوك الشريف أبي عبدالرؤوف، إذ سبقك إلى ذلك، حيث لم تجد إلى طلب العلم في هذه البلاد سبيلاً، فأسأل الله ضارعاً لعزّته أن يبارك لكم في هجرتكم، ويجعلها خالصةً لوجهه الكريم، وأما ومحلّك من سمعي وبصري وقلبي ولبيّ لولا ما أرجوه لك - إن شاء الله تعالى - من بلوغ القيمة العظيمة التي لا تبلغها إلّا بالغربة، والبعد عن الأحبة، ما سمحت نفسي



بفراقك طرفة عينٍ أبداً، لكنني رأيتك لا تحسن شيئاً من العلم، وجدك أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «قيمة كل امرئ ما يحسن»، فأسلمتك لله وأودعتك إياه، **«فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»**<sup>١</sup>.

أي بني، اجعل أنت وإخوتك كلمة جدكم هذه نصب أعينكم، واصغوا إليها بجميع جوارحكم، فإنه ليس كلمة أحض على طلب العلم منها، كما اعترف به المخالفون، وشهدوا بأنه سلام الله عليه لم يسبق بها، وهي من الكلام العجيب الخطير، وقد طار الناس لها كل مطير، ونظمها جماعة من الشعراء إعجاباً وتكلفاً بحسنها، فمن ذلك قول الخليل بن أحمد:

لا يكون السريُّ مثل الدنيِّ	لا ولا ذو الذكاء مثل الغبيِّ
لا يكون الألدُّ ذو المقول المر	هف عند القياس مثل العيِّ
قيمة المرء كل ما يحسن المر	ء قضاءً من الوصيِّ عليِّ

وقال الآخر:

يلومونني أن رُحت للعلم طالباً	أجمع من عند الرواة فنونه
فيا لائي دعني أغالي بقيمتي	فقيمة كل الناس ما يحسنونه

وقول ابن الوردي في لاميته:

قيمة الإنسان ما يحسنه	أكثر الإنسان منه أم أقلّ
-----------------------	--------------------------

وقول أبي العباس الناشئ:

تأمل بعينيك هذا الأنا	م فكن بعض من صانه عقله
فحلية كل فتى فضله	وقيمة كل امرئ نبهه
فلا تتكل في طلب العلى	على نسبٍ ثابتٍ أصله
فما من فتى زانه قوله	بشيءٍ يخالفه فعله

١. يوسف (١٢): ٦٤.

وإذا كان قيمة المرء ما يحسن - بحكم جدكم أمير المؤمنين عليه السلام - فأنتم في ذلك وشأنكم.

أي بُني، قد ترى بعض أترابك أو من هو دونك مبرزين عليك، فائزين برهان السبق بالنسبة إليك، وما ذاك إلا لأنهم تعلموا فيما مضى من أيامهم دونك فلا تبتئس ولا تضجر، فإن المرء لا يولد عالماً، وإنما العلم بالتعلم كما قيل:

قد قيل قبلي في الكلام الأقدم إنني وجدت العلم بالتعلم  
وقال كثير عزّة رحمه الله تعالى:

وفي الحلم والإسلام للمرء وازع وفي ترك أهواء الفؤاد المتيم  
بصائر رشد للفتى مستبينة وأخلاق صدق علمها بالتعلم  
فارهِف وإخوتك مواضي عزائمكم، واشحذوا شبي هممكم، وشمّروا عن سوق  
الجدّ، واحسروا عن سواعد الاجتهاد للحاق بمن تقدّمكم إن شاء الله تعالى.

﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾<sup>١</sup>. ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ  
وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>٢</sup>. واتّقوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه.

تعلموا العلم لله ولا تبتغوا فيه سواه. فعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تعلموا  
العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا لتحذوا به المجالس، فمن فعل  
ذلك فالنار للنار».

وعنه ﷺ: «من طلب العلم لغير الله أو أراد به غير وجه الله فليتبوأ مقعده  
من النار».

وعن ابن عباس: لو أن حملة العلم أخذوه بحقه ربما ينبغي لأحبهم الله وملائكته  
والصالحون، ولها بهم الناس، ولكن طلبوا به الدنيا فأبغضهم الله وهانوا على الناس.

١. البقرة (٢): ١٤٨.

٢. آل عمران (٣): ١٣٣.

﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾<sup>١</sup>. ﴿ وَأَخْسِنُوا ﴾<sup>٢</sup>. ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾<sup>٣</sup>. والسلام.

من والدكم - ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣

### ٣- من كتابٍ له ﷺ إلى بنيهِ

شظايا فؤادي، ونياط قلبي، وأفلاذ كبدي، روعي «الرضا»<sup>٤</sup>، وريحانتي «النور» وبهجتي «الصادق» ومهجتي «صدر الدين»، أعيدكم ﴿ يَرْبُّ الْفَلَقِ ﴾ \* مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ \* وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ \* وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ \* وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ<sup>٥</sup>. وأسأله تعالى أن تكونوا نصب أمره ونهيه، فتخرجون بذلك من ذلّ معصيته إلى عزّ طاعته، بمنّه وكرمه، إنّه أكرم الأكرمين.

أي أفلاذ كبدي، أنتم وصنواكم عدّتي وعددي، ونواكم أشجاني، وفراقكم لآع قلبي، فشوهةً لزمٍ ينقضي ببعدكم، وبوهةً لوطنٍ لا يزهو بأقمار طلعتكم، إنّه لمقفر العرصات، فاعرفوا عنائي في سبيلكم، وأدوا حقّه بتقوى الله عزّ وجلّ، والمبادرة إلى فرائضه بنشاطٍ من عزمكم، وارتياح من نفوسكم.

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾<sup>٦</sup>.

وأخلصوا نواياكم لله سبحانه، فإنّه «لا عمل إلاّ بنية»، و«نية المرء خيرٌ من عمله».

١. آل عمران (٣): ١٠٢.

٢. البقرة (٢): ١٩٥.

٣. النحل (١٦): ١٢٨.

٤. الرضا هو ولده أبو الحسن المعروف بالسيد محمد رضا، والصدر أبو المعالي المعروف بالسيد صدر الدين، والنور هو السيد عليّ نور الدين بقیة أخيه المقدّس، والصادق هو السيد محمد صادق بقیة خاله المقدّس السيد محمد حسين الصدر، وأمه شقيقة سيدنا الأعظم دام ظلّه. «عبدالله»

٥. الفلق (١١٣): ١-٥.

٦. البقرة (٢): ٢٣٨.

ألا أبشركم أيها الشبول والنشء من أفراخ حيدرة والبتول بما أعدَّ الله للمخلصين من أمثالكم على لسان حبيبه وخاتم رسله ﷺ حيث قال في حديث أبي أمامة الباهلي: «أيما ناشئ نشأ في طلب العلم والعبادة حتَّى يكبر وهو على ذلك كتب الله له أجر سبعين صديقاً».

وقال الإمام أبو محمد الحسن الزكي عليه السلام لبنيه وهم صغار: «تعلموا العلم، فإنكم إن تكونوا اليوم صغار قوم تكونوا كبارهم غداً، فمن لم يحفظ فليكتب».

وقال الشاعر:

إنَّ الحداثة لا تقصّر بالـ      ففتى المرزوق ذهنا  
لكن تزكّي عقله      فيفوق أكبر منه سنّا

وقال الآخر:

قد ينفع الأدب الأحداث في صغرٍ      وليس ينفع كهلاً منكم الأدبُ  
إنَّ الفصون إذا قوّمتهَا اعتدلت      ولن تـلين إذا قوّمتهَا الخشبُ

ومثله قول الآخر:

وإذا ما يبس العود على      إودٍ لم يستقم منه الأود  
ويقال في المثل في مثل هذا: إنّما يطبع الطين إذا كان رطباً، وقد أخذه بعض الأدباء في غير هذا المعنى، فقال:

ولم تـدم قطّ حال      فـاطـبع وطـينك رطبُ  
وكان يقال: من أدّب ابنه صغيراً، قرّت به عينه كبيراً.

وقالوا: من أدّب ولده أرغم أنف عدوّه.

وأنشد نفطويه لنفسه:

أراني أنسى ما تعلّمت في الكبير      ولست بناسٍ ما تعلّمت في الصغر  
وما العلم إلّا بالتعلّم في الصبا      وما الحلم إلّا في التحلّم في الكبير

ولو فلق القلب المعلم في الصبا      لألفت فيه العلم كالنقش في الحجر  
وما العلم بعد الشيب إلا تعسف      إذا كل قلب المرء والسمع والبصر  
وما المرء إلا اثنان عقل ومنطق      فمن فاته هذا وهذا قد دمر  
وأشدوا لصالح بن عبد القدوس الشاعر الواعظ الحكيم:

وإن من أدبته في الصبا      كالعود يسقى الماء في غرسه  
حتى تراه موقفاً ناضراً      بعد الذي أبصرت من يئسه  
والشيخ لا يترك أخلاقه      حتى يوارى في ثرى رمسه  
إذا ارعوى عاد إلى جهله      كذي الضنا عاد إلى نكسه  
يا بني وأنوار عيني، هذا وأمثاله إرثكم من أبيكم، فاحفظوه واعملوا به،  
فإنه لا يتسنى لكم أن تبروني بشيء كالعمل بهذا وأمثاله، ولا ترهدوا في ميراثكم هذا،  
فقد قيل:

خير ما ورث الرجال بنهم      أدب صالح وحسن ثناء  
هو خير من الدنانير والأورا      في يوم شدة ورخاء  
تلك تفنى والدين والأدب الصا      لح لا يفنيان حتى اللقاء  
إن تأدبتم بني صغاراً      كنتم بعد ذاك في الكبراء  
ليس عطف القضيبي إن كان رط      باً وإذا كان يابساً بسواء  
أمعنوا النظر في كل ما أكتبه لكم ولأخويكم ولا تضيّعوه، وكونوا إخوة بررة  
متناصحين رحماء بينكم، وعليكم بمكارم الأخلاق، وصدق اللسان والسكينة،  
ومعاشرة الناس بالمعروف، ولا تناجشوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا،  
ولا تبدرن منكم بادرة سوء إلى أحد أبداً وإن ظلمكم واهتضمكم، واستعينوا بالصبر  
والصلاة، واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون. والسلام.

من والدكم - ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣



#### ٤- من كتاب له ﷺ إلى أبنائه

أبا الرؤوف<sup>١</sup> وأبا الأمير  
دعامتي حصني وزكني سوري  
ومنيتي نفسي «جواد» و«الرضا»  
و«الصادق» ابن الصادقين أحبتي  
كونوا كما تتلون في دستوري  
[أي بني] إذا حضرتم لتلقي الدرس عن أساتذتكم، أو إلقائه على تلامذتكم، أو  
البحث والتنقيب عن غامضة من غوامض المسائل مع قرنائكم، أو مع من هو دونكم،  
أو أعلى منكم فلا تكونوا في ذلك كالمستغني بما عنده، المعجب بنفسه، الطالب لعثرة  
يشيعها، أو هفوة يشنعها، فإن ذلك فعل الأراذل الذين تزدري بهم الناس إذا حضروا  
أندية العلم، وتسقطهم من أعينها بمجرد نطقهم، ويمقتهم الله لسوء مقاصدهم،  
ولا يفلحون أبداً، فجلوس هؤلاء في منازلهم أرواح لأبدانهم، وأكرم لأخلاقهم، وأسلم  
لدينهم، وأقرب إلى رضا الخالق والمخلوق، فالتزموا - أي أفلاذ كبدي - بأحد  
ثلاثة أوجه:

الأول: أن تصغوا إلى من يتكلم في العلم بمجامع قلوبكم لتفقهوا ما يقول وأنتم  
ساكتون سكوت الجهال، فتنالوا ثواب النية من الله تعالى والثناء عليكم بعد الفضول،  
وتحصلوا على كرم المجالسة ومودة من تجالسون.

الثاني: أن تسألوا سؤال المستفيد أو المفيد أو الناشد ضالته، فتحصلوا على ما  
ذكرناه وزيادة.

الثالث: أن تراجعوا مراجعة العلماء بأن تعارضوا المخاطب بما ينقض كلامه نقضاً

١. أبو الرؤوف: نجله الأكبر السيد محمد علي. وأبو الأمير: صهره الأغبر الشيخ عبدالله السبتي. والجواد: شبله  
أبو جعفر السيد محمد جواد. والباقي تقدم ذكرهم.

يحكم به الإنصاف، فإن لم يكن عندكم غير الدعوى دليلاً وتكرارها سلاحاً فأمسكوا عن الكلام، فإنكم لا تحصلون بكلامكم حينئذٍ على تعليم ولا تعلم، بل على الغيظ لكم ولمناظركم، والعداوة التي لا يأمن العاقل منها على دينه ومجده، وكثيراً ما تؤدي هذه المناظرات إلى المضمرات - ولعلكم تقولون هنا هذا صحيح مجرب - وإياكم وسؤال المعنت، ومراجعة المكابر الذي يطلب الغلبة بغير علم، فهما خلقا سوء، ودليان على الوقاحة والفضول، وضعف الدين والعقول، وهما من السخف والطيش بمكان.

أوصيكم بأن لا يكون غرضكم من المحاضرة والمناظرة والدرس والتدريس والكلام في مسائل العلم إلا الاستفادة أو الإفادة مع الإخلاص لله في هذه العبادة، وإذا هجمت عليكم معضلة أو هجمت على مشكلة، فاصبروا لحلها صبر الأحرار، ولا يهولنكم أمرها فتبلسوا، ولا تستصغروا فيها نفوسكم فتأسوا، ولا تستخفوا بها فيفوتكم العلم، بل أمعنوا النظر فيها، ومحصوها بالبحث عن مكنونها، والتنقيب عن مخزونها حتى تسبروا غورها، وتقفوا على كنهها، وإذا ألقى عليكم سؤال، أو وقفتكم على مسألة فلا تقابلوا ذلك بالمغالبة والمفاضبة، فإذا تبين لكم البطلان فاصدعوا ببرهان على ذلك مقبول، ولا تسرعوا إلى الرد والقبول بغير برهان صحيح، فتظلموا بذلك أنفسكم، وتبعدوا عن العلم والفهم، واقبلوا على المطالب العلمي إقبال سالم القلب عن النزاع فيها والنزوع إليها، واتخذوا كتابي هذا دستوراً لتلقيكم العلم أو إلقاء دروسه، ولمحاضراتكم ومناظراتكم في مسأله، ولبحثكم عن غوامضه، وورودكم على شرائعه ومناهله.

وفقكم الله للعلم والعمل، وجعلكم من المخلصين لله في كل شؤونكم. والسلام.

هـ- من كتابٍ له ﷺ إلى ولده الشريف أبي الحسن الرضا

فلذة كبدي والمرجى لغدي، قرّة الناظر، ومسرّة الخاطر، ولدي الأغرّ الأبرّ،

أبا الحسن الرضا جعلت فداك.

ما أولهني بك، وأشجى حنيني إليك، وما شوقي إلى طلعتك إلا اشتياق يعقوب

إلى يوسف، عسى الله أن يطفئ بقربك أوارى، ويشرق بأنوارك ديارى، إنّه أرحم الراحمين.

أي بني، إنّي لم أتجرّع كأس فراقكم ذعافاً ممقراً إلا ابتغاءً لكمالكم، وإيثاراً لمصلحتكم، واحتياطاً على مستقبلكم في الآخرة والأولى، فرفقاً وبقياً بأبيك الوالد، إنّ في عينه من نواكم قذى، وفي حلقه شجى، فارحموه بالمسارعة والاستباق إلى الغاية التي أشخصكم إليها، واغتنموا فرصة حياته التي لا تعرفون لها قيمة حتى تمرّ مرّ السحاب، ولا يجديكم بعدها الندم، ولا ينفعه بكاؤكم يومئذٍ عليه، وواحسرتاه عليكم إذا لم تكونوا حينئذٍ كاملين علماء عاملين، والويل والشبور لي ولكم إن كنتم جاهلين.

أي بني وقرّة عينيّ، هذب نفسك بالعلم والآداب، وتقوى الله في شبابك، فإنّ من شبّ على شيء شاب عليه، واعلم بأنّ لشبابك وصحتك وفراغك حقاً لا يؤدّى إلا بالعلم والعمل، واكتساب رضا الخالق، ومحبة المخلوق، وعليك بالسكينة والوقار، والصدق والأمانة، والعفة والإباء، والرفق في أمورك، والطاعة لأخيك، فإنّ طاعته من طاعتي، ومعصيته من معصيتي، وما كان لك أن تزور إلا بإذنه، إذ لا يطاع الله من حيث يُعصى، وقد بلغني أنّك ترغب في الرجوع إلى هذه البلاد، فساءني هذا الطيش، وأمضني هذا الحمق، أترجع للحوانيت والضياع والمواشي والأموال لتديرها؟ أم للمدارس الدوارس لنعمّرها؟ كلّاً لا لهذا ولا لذاك، وإنّما ترجع للامتهان والذلّ والهوان، وقد كان من أمر عمّك محمود [لمضيّه في الجهل على غلوائه] ما كان، فإن رغبت بأن

تكون من أمثاله فهلّم إليهم، وانسج على منوالهم.  
 وإن آثرت أن تكون من ورثة النبيين وسفرة الوصيين فاحسر عن ساعد الجدّ،  
 وشمر عن ساق الاجتهاد - واحمل بها حمل أيك تحمد - وما هي إلا أيام قليلة تعقبك  
 بعون الله راحة طويلة، فإن كنت تريد زيارتنا ليس إلّا، فأهلاً بك في العام القادم  
 وسهلاً، لكن يجب أن تعلم أنّك مسؤول، فتأهّب للجواب، ويسرّني أن تكون حينئذٍ  
 من الفضل بحيث أباهي بك وأفتخر فيك، وقد جعلت لك الفرصة في ذلك سنة كاملة،  
 لئلا تكون لك علينا حجة، فخذ حذرك لترفع بمعونة الله قدرك، ولا تقطع عنا  
 تحاريرك، واشرح لنا أحوالك واشتغالك تفصيلاً، وانبذ الكسل والملل، واعلم بأنك من  
 أهل الفهم، فانفق فهمك في العلم، واستقص أوقاتك في تحصيله، واعمل لنفسك  
 لا توبقها ولا تهملها سدى، وكن وإخوتك كما تكون الروح في البدن، واتّقوا الله حقّ  
 تقاته ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون. والسلام.

من والدك - ٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٣

## ٦- من كتاب له ﷺ إلى صهره الشيخ عبدالله السبيتي

أبا عبد الأمير إليك منّا عواطف أنفسٍ طارت شعاعاً

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخذت كتابك الأعزّ، فتلوته والقلب واجف، والدمع واكف، والفرائص ترتعد،  
 والأحلام طائشة، وما كنت أظنّ إلّا أنّ الشيخ والسيد يتداركان البادرة، ويطفئان  
 النائرة، ويرتقان الفتق، ويلمّان الشعث، فخاب الظنّ وطاش منّي السهم، ولعلّ الفتق قد  
 اتسع على الراقع، فرأيا أنّ رحلتكم هي الأصلح في الواقع، وما شاء الله كان، وما  
 لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم.

جعلها الله رحلة ميمونة، ونقله بالخير مقرونة، وكأني بكم وقد أرهفتم العزائم،

وشحذتم الهمم، وحسرتم عن سواعد الاجتهاد، وشمرت عن سوق الجد، لسبق الأقران، والفوز بالرهان، فإن فعلتم ذلك وإلا فقد بؤتم بشماتة الشامتين، وكنتم في هذه الصفقة من الخاسرين، أعيدكم بالله تعالى من ذلك. والسلام.

من عمكم - ٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٣

#### ٧- من كتاب له ﷺ إلى ولده الأكبر بعد رجوعه إلى الكاظمية

أبا عبد الرؤوف، فدتك نفسي، إنما أنت ريحانتي من الدنيا، وأرجى ما أرجوه للآخرة.

وقد عز علي ما جعجع بكم، فاشخصكم من حرم جدكم، أمن الخائف، ومجير النزيل. غير أنكم شخستم من حرم إلى حرم، ومن ظل علم إلى ظل علم، فبورك لكم حظ الرحال، بفناء باب الحوائج إلى الله تعالى، وتهنيكم الوفاة على جدّيك، كاظمي الغيظ، الجوادين العافيين عمّن أساء إليهما صنعا.

كنت قبل توجّهكم إلى النجف الأشرف أنذرتكم بكل ما لاقيتموه، وحذرتكم العاقبة التي انتهت إليها حالكم هناك، فأبيتم إلا الذهاب، والآن خذوا حذرکم من شماتة الشامتين، بتقصيركم في الكد والتنقيب، وتضييع أوقاتكم في غير الذي هاجرتم إليه، فالله الله في أعماركم العزيزة، لا تضيّعوا ساعة منها سدى، وانتهزوا فرصة الشباب والصحة والقوة والفراغ، واغتنموا حياة خادمكم هذا، واجتهدوا بأن يكون اشتغالكم في الكاظمية أحسن وأتقن منه في النجف الأشرف، وانظروا لغدكم، فإن غداً من اليوم قريب.

أخلصوا لله في أعمالكم وطهروا قلوبكم من مضمرات السوء، ولا تذكروا إساءة واحدٍ ممّن أساء إليكم، وإن استطعتم أن لا تخطر لكم في بال فافعلوا، اجعلوا العقل رقيباً على كلّ ما تخطونه بأيمانكم، أو تلفظونه من أفواهكم، ولتكن أفعالكم كلّها

وأقوالكم بأجمعها مطابقة للشريعة المقدسة لتكونوا عدولاً، فإنَّ أهل العلم إذا فقدوا العدالة كانوا من السقوط بما لا يمكن بيانه، أعاذكم الله من ذلك.

عليكم أنفسكم فهذبوها بالتقوى والاستقامة، والعزّة والشهامة، ومكارم الأخلاق، ومحامد الصفات، ولا يسبقنكم الأقران إلى الجدّ في الطلب، والبحث عن غوامض المسائل، والفوز برهان سبق في مضمار العلم، وارفقوا ببصري الطامح إليكم، وحقّقوا بمعونة الله تعالى آمالي التي علّقها عليكم، فأنتم منتهى أمني، وأرجى ما أرجوه من عملي بعد انقضاء أجلي.

ولا تبتئس أبا عبدالرؤوف بما كان من تقرّيعي، فإنّه - عتاب مثيرٍ لا عتاب مفنّدٍ - . وحاشاك ممّا يستوجب التفنيد، فإنّك أوثق في نفسي من ذلك. والسلام.

من والدك - ٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٣

٨ - من كتابٍ له ﷺ إلى بعض من يعزّ عليه من فضلاء العاملين المهاجرين

إلى طلب العلم في العراق

ولدي وكبدي، وساعدي وعضدي، قرّة العين والنفس بين الجنين (المحسن) بحفائظه والمجمل بعواطفه، أصلح الله بك ما فسد، ولمّ بك كلّ شعث، كما جعلك مثال ذلك السلف، وثمال هذا الخلف، وبقية أولئك الميامين، المصلحين للعالمين والدين، وقد تجرّعوا أمرّ ممّا تجرّعت، وقاسوا أضرّ ممّا قاسيت، فلم تروعهم الأقاويل، ولم تنل من صبرهم الأباطيل، فلا غرو أن سلكت سننهم وتحملت محنهم.

وهل ينبت الخطميّ إلّا وشيجه وتخرج إلّا في منابتها النخل

.....

وما صحّ إلّا شاهد صحّ غيبه وما تنبت الأغصان إلّا عروقتها

ولا غضاضة بما يرهق الإنسان من إرجاف المرجفين، واعتساف المعتسفين، إذا

كان بعيداً عن الدنيا، نزيهاً عن النقائص، فحَفِضَ عليك، ونهه عن وجدك، فإن العاقبة للمتقين.

ومهما تكن عند امرئٍ من خليقةٍ وإن خالها تخفى على الناس تُعلمُ  
أخذتُ كتابك الكريم مشحوناً بالفضل والفضائل، وقد استوقد صدري، وخرم  
أنفاسي، وما تلوته حتى انهلت العيون، وانهمرت الشؤون، فإننا لله وإنا إليه راجعون.  
﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾<sup>١</sup>. ادراً ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ السيئة  
﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾<sup>٢</sup>. ولا ﴿يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾  
ولا ﴿يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾<sup>٣</sup>.

وانصرف بكلك إلى ما أنت أهله من الكمال، ولا تكن في شيءٍ ما من القيل والقال،  
وأعيذك بالله من كيد الكائدين وشر الحاسدين. والسلام.

٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٣

٩- من كتابٍ له ﷺ إلى ولده الشريف أبي جعفر الجواد

أبا جعفرٍ فدتك المهج فهذا أبوك غدا في حرج  
قسماً بمكانتك من النفس، وأليّة بمن شغل فيك حواسي الخمس، ويميناً بمن أناط  
بك قلبي، وعلّق فيك لبي، وحلفاً بمن أغطش بنداك نهاري، وأوحش ببعذك دياري،  
إن فراقك لغصة لا تساغ، وغلة لا تنقع، فإلى الله المشتكى، وعليه المعول في  
الشدة والرخاء.

أخذت كتابك العزيز رقم ٣ الشهر، فسرّني بحبكه وسبكه، وألفاظه ومعانيه، فكن  
وإخوتك جميعاً رحماً بينكم، واغتنموا الفرصة فإنها تمرّ مرّ السحاب، ولا تنسوا قول

١. الأعراف (٧): ١٩٩.

٢ و٣. فصلت (٤١): ٣٤-٣٥.



بعض الحكماء من أهل الهمم العالية، والأعمار الثمينة :

أليس من الخسران أن ليالياً تمرّ بلا نفعٍ وتحسب من عمري  
عرّفوني جملة أحوالكم، وتفاصيل اشتغالكم، وعليك برعاية صحّتك، فلا ترهق  
نفسك تعباً، ولا تحمّلها إصراً، واتّق الله وأحسن، إنّ الله مع الذين اتّقوا والذين هم  
محسنون. والسلام.

من والدك - ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٤٣

#### ١٠- من كتابٍ له ﷺ إلى ولده الأكبر أبا عبد الرؤوف

ريحانتي من الدنيا وذخيرتي للآخرة، ولدي الأجلّ أبا عبد الرؤوف جعلت فداك  
ومن كلّ سوء وقاك، وسلام وتحيّة وأشواق لتلك النفس العبقريّة ورحمة الله وبركاته.  
وبعد؛ فإنّ أباكم - هذا الضعيف اللهيف الفاني - قد مني فيكم بقذّي وشجّي وغصّة  
لا تُساغ، وإنّ عهدك بالجبل لقريب، فهل أصدّعكم بذكر ما أقاسيه في مهمّتكم، وهل  
أرتّق صفو عيشكم بغصص صدري، ومرارة حلقي في نواكم، وقد تعلمون أنّي ما  
أقدمت على هذه المحنة الشديدة إلّا لغاية يحلو في سبيلها كلّ مرّ ويهون كلّ صعب،  
وما ألدّ الموت لأبيكم في وصولكم إلى تلك الغاية الشريفة التي فيها حياتكم الدنيويّة  
والأخرويّة، وإنّي مع الأسف والحسرات أخبركم بقلقي واضطراب قلبي خوف الخيبة  
والخسران - لا قدر الله ذلك - ولا يغرنّي ثناؤك على إخوتك، ولا قول صدر الدين  
سترون منّي علامةً ماجداً بعد أن أدمى ناظري بقبح خطّه الدالّ على عدم عنايته  
بنفسه، وقد كان خطّه وخطّ أخويه حسناً، فتقهقروا على قاعدة الترقّي المعكوس، هذا  
ما وقفت عليه من رقيهم، فما بالكم ترضون منهم بالتقصير عن الأقران والخلود إلى الهوان.

جفّت عزائم فهِرٍ أم ترى بردت      منها الحميّة أم قد ماتت الشيمُ  
أم لم تجد لذع عتبي في حشاشتها      فقد تساقط جمرأ من فم الكلمُ

وما هذه الغفلة عنهم؟ ومتى ينتهي أمد هذه السِّنة منهم.

يا أيُّها الراقِد والرفاق جدّوا المسير فمتى اللِّحاق  
ألا فاعتنموا حياة أبيكم قبل أن تفقدوه، وفراغكم قبل أن تشغلکم شواغل الدهر.  
وتراكمضوا خيل الشباب وحاذروا أن تستردّ فإنَّهنَّ عواري  
والله الله في مستقبلکم لا تجعلوه حسرة وندامة، فما تزرعوه اليوم تحصدوه غداً،  
وقد تعلمون أن لا ثروة ولا حرفة لكم، ولا، ولا... فإذا تجرّدتُم أيضاً عن العلم والعمل  
فأنتم والعياذ بالله في المستقبل أشقى من الحر الأهلّة، وإخوتك وديعة أبيك وأمانته  
لديك، وسروري منك يدور مدار رقيهم وكمالهم، ولا يتسنّى لك أن تبرّني بشيء  
كالنصح لهم في تعليمهم وتهذيبهم، كما أنّ الغفلة منك عمّا يلزم لهم تستوجب سخطي  
وعقوبي، حاشاك من ذلك.

راقب حركاتهم وسكناتهم وكونها مرتبةً مهذّبة، وادعهم إلى ذلك بالحكمة  
والموعظة الحسنة، وأكثر مساءلتهم، وليركّبوا عبارة درسهم في كلّ يوم، لا يشغلنك  
عن ذلك شاغل، وعزّني حقيقة أمرهم في التحصيل والأخلاق، ولا تغرّني بهم ولا  
بنفسك، وأخبرني بالنسبة والتفاوت بينهم، وابعث إليّ بصوركم.

أمّا ذهابكم إلى النجف الأشرف فموقوف على رجحانه لدى ساداتنا وموالينا، فإن  
رجّحوه وإلاّ فهو ممنوع على كلّ حال، وأنا متخوّف عليكم من هواء النجف الأشرف  
ومن منافسات ربما تكون بينكم وبين بعض من هناك، فتؤول إلى ما لا تحمد عقباه.  
على أنّه لا يتسنّى لك ثمة نظير أساتذتك في الكاظميّة، وسيّدنا الإمام السيّد حيدر  
دام ظلّه أنفع لك ممّن قلت، إنّه سيشرع في تدريس الكفاية خارجاً، ولعلّ دروس  
الخارج لا تفيدك اليوم أصلاً. واجعل همّك الواقعيّات ودع الأمور الاعتباريّة، فإنّ  
قليلاً من الفضل الحقيقي يزيناك، ولا يشينك شيء كالتحلّي بالأمور الاعتباريّة،  
ويسرّني أن تكون في القطر محصّلاً متقناً، كما يسيؤوني أن تكون في خارج العلم بعيداً

عن الإتيان، ولا يسرني منكم شيء كتقوى الله تعالى، وحسن الأخلاق، وعاشروا الناس بالمعروف، وكونوا من أخصهم بكم على حذر، ولا تبدرن إلى أحد منكم بادرة سوء، وإيّاكم وفلتات اللسان، فإن المرء مخبوء تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه، والله درّ القائل:

يصاب الفتى في عشرة من لسانه      وليس يصاب المرء في عشرة الرجل  
فعرثته في القول تقطع رأسه      وعرثته في الرجل تبرى على مهل  
وإيّاكم أن تجرحوا بالسنتكم أحداً، فإنه الجرح الذي لا يندمل.

جراحات السنان لها التئام      ولا يلتام ما جرح اللسان  
ولا أوصيكم بعد تقوى الله بشيء كمدارة الناس، ولين العريكة، أدب إخوتك بأفعالك لا بمجرد أقوالك، فإنني أعلم يقيناً أنك لو تركت التدخين - مثلاً - لسلم من مضاره جميع إخوتك، وباستعماله كنت وإيّاهم عرضة لعيشه، ولولا أنني أشق عليك لأمرت بتركه، فهل تتركه من غير أمر؟ ما أراك فاعلاً.

اجعل لإخوتك الثلاثة راتباً في كل يوم لحاجياتهم الخاصة بهم، وبالغ في صيانتهم عن كل امتهان، واحفظني فيهم يحفظك الله، ولا تنس الغاية التي أشخصتكم إليها - والموت أولى من ركوب العار - . والسلام.

من والدك - سلخ ذي الحجة سنة ١٣٤٣

#### ١١- من كتاب له ﷺ لولده الشريف أبي جعفر الجواد

ولدي المرجى، وإنسان عيني المفدى، «الجواد» الأغر، والعبقري الماجد الأبر، فدتك نفس لأبيك والهة، تطير نحوك شعاعاً، وتهفو إليك توقاً. وسيق قلباً له ذائب، ولباً فيك مزدهف إذ عيل بنواك صبره، وضاق بفراقك ذرعه، فلا البال واسع، ولا الخلق وادع، ولا اللب صحيح، ولا الذرع فسيح، ولا الطعام هنيء، ولا الشراب

مريء، ولا النوم إلا أرق، ولا اليقظة إلا قلق، ولا النور إلا ظلمة، ولا الوطن إلا غربة، ولا الأنس إلا وحشة - وما راءٍ كمن سمعا - .

أوصيكم بتقوى الله فيما أمركم به ونهاكم عنه، واتقوا الناس، وكونوا منهم على حذر، واجعلوهم في أمنٍ من ألسنتكم وأيديكم، واكظموا الغيظ، واصبروا على الأذى. وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيلٌ صلوا من قطعكم، فإنه لا يحلّ لمسلمٍ أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام، وما اختلف فسبق أحدهما إلى الصلح إلا كان أولاهما بالفضل وأسبقهما إلى الجنة، فإن عاد الخصم فعودوا إلى ما يرضيه، واعطوه العتبي حتى يرضى .

هذه وصيتي إليكم، وفقكم الله لما فيه صلاح آخرتكم ودنياكم. والسلام.

من والدك - سلخ ذي الحجة سنة ١٣٤٣

## ١٢- من كتابٍ له ﷺ إلى ولده الأكبر

ولدي الأسد، وعضدي الأشد، وحدقتي الناضرة، وحديقتي الناضرة، أبا عبد الرؤوف، جعلت فداك من كل سوء .

أخذت كتابك الحافل، مشحوناً بالفضائل، وقد مثلت به عنايتك في أصنائك، ولا غرو فإنهم كأبنائك، وإن شئت فقل: إنهم وديعة أبيك، أو غرس أياديك .

وقد ساءني «الرضا» باستبداده وذهابه يوم عرفة إلى كربلاء المقدسة من غير رخصة منكم، وزادني استياءً بما تحدّثه نفسه من المجيء إلى عاملة كأنه يرغب في أن يكون كالعوامل في حقلها، أو كالسوام الهوامل في بقلها، وأمّا وعينه لو جاء لحاقت به الندامة حيث لا يرى منّي رضاً ولا كرامة، فليُثب إليه رشده، وليستمسك بغرزك، فإنك وليّهم، والقوام بأمورهم، وقد كتبت لكم فيما أجمعت عليه من زيارة واحد منكم إيانا في كل سنة مرّة، وهو من تعيّن القرعة على سبيل التبادل بينكم، وإنه

تعيّن في هذه السنة أبوالمعالى صدر الدين، وقد ظلمناه إذ طلبناه من غير استعداد، وأما البقية فليشحدوا مواضي همهم، وليرهفوا شبا عزائمهم، فإنّ أمام من تعيّنه القرعة منهم في الصيف القادم الفحص والامتحان، فإمّا أن يكرم حينئذٍ وإمّا أن يهان. وقد أعذرت إليهم إذ أنذرتهم من الآن، وأوصيكم بهم، فإنّهم أفلاذ كبدي وودائي لديكم، احفظوني فيهم يحفظكم الله. والسلام.

من والدك - سلخ ذي الحجة سنة ١٣٤٣

### ١٣- من كتابٍ له ﷺ لأبنائه أيضاً<sup>١</sup>

أي بني، إنكم لم تهاجروا لتسترسلوا في الجهالة، أو تتهافتوا في الغرور، أو تطلقوا عنان الهوى، أو تركبوا رؤوسكم فتخوضوا مع الخائضين، وتمضوا على غلوائكم في الجاهلين.

ونحن لم نرسلكم لتغضوا من أبصارنا، أو تخذشوا وجوه أحسابنا، فهلاً ترفّعتم عن أهل النقيصة وتكرّمتم عن أهل الدنيّة، وصنتم أنفسكم وإيانا عن اللوم، أمّا ما بلغكم عمّا أذاعته الجرائد ونظّمته القصائد؟

بلى والله، عرفت أنّها نشرت لهذا الصنف قالة سيئة، وأشاعت عنه سمعة قبيحة، فأورثت ما أورثت وأنتم لا ترعون، وأعقت ما أعقت ولكن لا تبالون، وقد جعلتم للزنادقة علينا وعليكم سبيلاً.

ألم أتحرّ لكم وجوه النصح، وأتوخّ لكم سبيل الرشد، وأضرب لكم الأمثال، وأعرّفكم حقائق الأحوال، وأبصّركم بعواقب الأمر، وأحذّركم بوائق الدهر؟

١. كان بعض الهناة بين جماعة من الطلبة في النجف الأشرف، فأشفق سيادته أن يدخل أشباله فيها نصرةً لبعض من يعزّ عليهم ممّن أودى بها. وقد كتب له صغير أولاده شيئاً من ذلك، فكتب سيادته هذه الموعظة لهم أجمع، وأمرهم بالرجوع إلى الكاظميّة احتياطاً عليهم.

أما أشرت عليكم بما هو أجمل في السمعة، وأحمد في العقبى ممّا يدنيكم من قلوب الناس، ويقربكم إلى الله زلفى؟ فهل تروني قصّرت لأرجع في اللائمة على نفسي، أم لم أقصّر فأرثي حالي، وأنعى حظي؟

فما هذا الإعراض عن نصحي، وما هذا الوقر والصمم عن صراخي، وما هذا الكمد عن بيناتي، وما هذا الجموح عن أمري؟

أيحسن منكم أن تنبذوا حكمي وتتخذوه ظهرياً؟ وهذا جزاء الوالد الواله المتفرّغ لخدمتكم المتقرّب لخبر ينعشه عنكم، يأمركم فترسلون على أمره حجاب أسماعكم، وينهاكم فتولّون نهيه صفحات إعراضكم، ويسترحمكم فلا ترحمون، ويشتكي منكم إليكم فتظلمون. إنا لله وإنا إليه راجعون.

ألا هلّمّ فاستمع وما عشت أراك الدهر عجباً، بينا نحن ننتظر بفراغ الصبر منكم بريد الحبور، ونترصد برق الآمال، فرحين مسبشرين سلفاً، إذ فاجأنا من صغيركم ذلك الكتاب المبين لوجه الصواب، حيث لم تملّه رويّة صحيحة، ولم ينل من العقل حظاً، بل نال نصيبه الأوفى من الخط، وسهمه الأوفر من الخلط، فأسفاً ولهفاً وحسرةً وندامةً على نصائحي ووصاياي ذهبت أدراج الرياح، وحزناً وكمداً على خدمتي إياكم إذ ذهبت سدّى وهماً وغمّاً، وشجواً وكرباً لكم ولمستقبلكم إذا بقي الواحد منكم هكذا شماتة العدى، كيف مدّه بالضرب ومن أباحه له شرعاً، وهب أنّ المقابل مخطئ أو مسيء، فهلاً وسعه بذرعه وقابله بشهامة طبعه، أو أعرض عنه، أو قال له سلاماً، فهذه خطيئة لا يغفرها الله له ولا أبوه حتّى يغفرها المضروب.

وأما فلان فقد نقل العليان عنه كلّ لطف وحنان، فما عدا ممّا بدا، وما أراكم إلّا قد ابتدأتموه (حيث عاتبتموه) بالخشونة، فاستخرجتم من وجار صدره مكنونه، فاقبضوا أيديكم عن البطش، وألسنتكم عن الفحش، وأمسكوا أنفسكم عند الغضب، وخفّضوا من غلوائها، واسحبوا ذيل العفو عن كلّ هفو، وأقبلوا عثرة العاثرين، وعودوا بالحلم

على جهل الجاهلين، ودعوا التحزّب والتعصّب لغير الحقّ، وكونوا معنيّ اسميّاً لا آله حربيّة، وابرأوا من كلّ خلاف ونزاع، وقد رأيت أن ترجعوا إلى الكاظميّة. والسلام.

من والدكم - ذي الحجّة سنة ١٣٤٣

#### ١٤- من كتابٍ له ﷺ إلى ولده السيّد صدر الدين

فلذة كبدي والمرجى لغدي، أبا المعالي ومحلّ آمالي، أعيدك بالله من كلّ سوء، والسلام عليك ما ولّمت بك وطار قلبي بأجنحة الشوق إليك ورحمة الله وبركاته.

بلغني بلوغك الحلم، فبورك لنا ولك في ذلك. بشريّ قد انشرح لها قلبي وانفسح بها صدري، ونعمة يجب أن تقدّر لها قدرها، وتقوم بأعباء شكرها، وقد أسعدك الله بالتكليف، وشرّفك بخطابه المنيف، فإن ائتمرت بأوامره وانزجرت بزواجه، كنت السعيد في الدنيا والآخرة، وإن كنت من الذين يخالفون عن أمره - لا قدر الله ذلك - فاحذر من الفتنة والعذاب الأليم.

أي بني وقرّة عيني، أنت الآن بنجوة من المعاصي، ومنتزح من الذنوب، فاربأ بنفسك عن الخطايا، واحتفظ بما تحرزه اليوم من كرامتك على الله تعالى.

صحيفتك اليوم نقيّة، فلا تدنّسها بالمنديات الموبقات، ولا تشوّهها بالموبقات، وأنت اليوم طهر وثوبك طاهر، فلا ترتطم به في حمأة الخطايا، ولا تتمعك في مراغة الذنوب، واعلم بأنك قد ظهرت اليوم بمظهر جديد، إذ لم يكن عليك بالأمس رقيب ولا عتيد، ولا كنت مسؤولاً عن شيء، واليوم قد وكلّ الله ملكين عظيمين أجراهما منك مجرى الروح من البدن.

﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ \* مَا يُلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾<sup>١</sup>.

١. سورة ق (٥٠): ١٧-١٨.

﴿وَأَنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ \* كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾<sup>١</sup>.

﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا \*  
أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾<sup>٢</sup>.

﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا  
الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ  
رَبُّكَ أَحَدًا﴾<sup>٣</sup>.

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ  
شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾<sup>٤</sup>.

﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ \* فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \*  
وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾<sup>٥</sup>.

فالله الله في نفسك، وهي أعزّ الأنفس عليك، تداركها من الآن قبل أن تدنسها  
الذنوب، فإن كانت قد سوّلت لكم أمراً، أو هجمت بك على خطيئة فهذا شهر رمضان  
شهر التوبة والإنابة والمغفرة والرحمة، فاغتنمه فرصة، ولا تضيع فيه التوبة من قريب،  
يتب الله عليك، وقد وعدك بذلك فقال - وقوله الحق ووعدته الصدق -:

﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ  
يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾<sup>٦</sup>.

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ

١. الانفطار (٨٢): ١٠-١١.

٢. الإسراء (١٧): ١٣-١٤.

٣. الكهف (١٨): ٤٩.

٤. المجادلة (٥٨): ٦.

٥. الزلزال (٩٩): ٦-٨.

٦. النساء (٤): ١٧.



الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ \* أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ١.

جعلك الله يا بني وقرّة عيني من العلماء العاملين الفائزين بثواب الله وحسن المآب في الدنيا والآخرة.

أخذت كتابك بغير تاريخ، فسرّني حبه وسبكه ولفظه ومعناه، كن وابن عمّك النور كما روي عن جدّكما رسول الله ﷺ حيث قال: «ما اجتمع أخوان إلا واستفاد أحدهما من الآخر خيراً». و«مثل الأخوين كمثل اليدين تغسل إحداهما الأخرى»، واعرف له فضله وسنّه ومنزلته من قلبي، وكن أبداً عند ظنّه، وإياك أن يجدك حيث يكره، وعزّفوني كيفيّة اشتغالكم وسائر أحوالكم. والسلام.

والدك - ٢٣ شعبان سنة ١٣٤٤

#### ١٥- من كتاب له ﷺ إلى ولده الأكبر أبا عبد الرؤوف

أبا عبد الرؤوف فِدَتَكَ نَفْسِي      وَحَقُّ أَنْ تَفْدِيَ بِنَفْسِي  
أنت أهل آمالي، وموضع رجائي، ومختلف أمانتي، ومهبط أحلامي، ومناط ثقتي، ومراد رغائبي، وقد شملت - والحمد لله - بارقتك، فأنا أترقّب في كلّ يوم بشائر فوزك، لا يخامرني في ذلك شكّ، ولا تخالجنني فيه شبهة، وإنّما أوليتكم إعراضي، وأريتكم برمي وانقباضي، كي لا تتخطّوا مراسم الوالد، ولا تنبوا في يديه، وأعيذكُم بالله من صلابة الرأي، وشدة الشكيمة، والتنكب عمّا أرغب، والنكول عمّا أطلب، فإنّي لا أتحزّي لكم غير وجوه النصح، ولا أتوخّي لكم إلا سبل النجاح، ولا أريد لكم إلا الخير في دينكم وبدنكم في عاجلكم وآجلكم، لأدليكم بغروره، ولا أزيّن لكم قبائح

الأمر، ولا أستزلكم عن محبة الرشد، ولا أعدل بكم عن جادة القصد إن شاء الله تعالى. وقد قاسيت في أمركم ما قاسيت، وعانيت فيه ما عانيت، وأرهقني بكم ما أرهقني، وكلّفتني ما كلّفتني، حتّى وقعت منكم في كبّد، فأنا لا أهبط برجل، ولا أرقى بيد، لا أسألكم عليه أجراً إلا طاعتي فيما أمركم به وأنهاكم عنه، نصحاً لكم وإشفاقاً عليكم، فاتّقوا الله حقّ تقاته، واعتصموا بحبله، ولا تظلموا أنفسكم بمعصيته وتعدّي حدوده، واعلموا أنّ وراءكم يوماً ثقیلاً ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ \* وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ \* فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ \* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ \* وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ \* فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ \* نَارُ حَامِيَةٍ﴾<sup>١</sup>.

اطلبوا العلم لله، ولا تقصدوا فيه إلا إياه، وذللّوا في طلبه العقاب، وروّضوا فيه الصعاب، وشمّروا له، وقوموا فيه على سابق، وأعيذكُم بالله من الخيبة والفشل. اقبل على الفقه بانبساطك، واسترسل إليه بأنسك، وتلقّاه - كما أوصيتك - بنفس طيبة وإذن واعية.

وابسط على صنويك جناح رأفتك، ووطّئ لهما مهاد حنانك، وابذل الوسع في إكرامهما، واحفظني في جميع مهامّهما، فإنّهما وديعتي لديك، وأمانتي التي لم أعتمد فيها إلا عليك.

أتني كتبك آهلة بالآداب، حافلة بالفضائل، فاستلّت وغر الصدر، وأخمدت بعذبتها ما في القلب من جمر، وكانت جدّتك المقدّسة أمرتني بالتجاوز والإغضاء، وأن يكون تدخينكم وعدمه عندي على حدّ سواء، فاشكروها بأدعيتكم وزياراتكم، واذكروها بمبرّاتكم وخيراتكم، قدّس الله نفسها، وطيب رمسها. والسلام عليكم.

والدك - ٢٥ المحرم سنة ١٣٤٧

## ١٦- من كتابٍ له ﷺ إلى صهره الشيخ عبدالله السبيتي

العليم الزاخر، والقمر الزاهر، ولدي الأسد، وركني الأشد، أبا الأمير، وأخا الفضل الكبير، أعزك الله وأعز بك. والسلام عليك وعلى من لديك ورحمة الله وبركاته.

إنما انقطعت عنكم تحاريرنا لما ألم بنا من الهمّ اللازم، والغمّ الدائم، والكرب الهائل، والخطب النازل، والولي المجانب، والعدو المحارب، والأمر التي يقلبها، والحسيكة التي يضررها، والوثبة التي يشبها في كل يوم، والنعمة التي يجدها في كل لحن من أصواته، والله المستعان على حسد الحاسدين، وكيد الكائدين، وما يوحونه لأوليائهم، ويستحوذون به على شركائهم، ويبذرونه في القلوب من الشقاق، ويفرسونه في النفوس من النفاق، وبه نستجير من المجحفين المرجفين، الذين يمسخون الحسنة سيئة، والفضيلة رذيلة، يريدون ليضيّعوا الحقيقة، ويضلّوا الناس عن سواء السبيل ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾<sup>١</sup>، ﴿وَدَعُ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾<sup>٢</sup>.

وانظر في ديوننا المتراكمة، كأنها لجج متلاطمة، فإذا علمت بإلحاح الغرماء في طلبها مع هذا العسر الشديد الذي ما عليه من مزيد سقط في يدك، وتفاقم الخطب عليك، وحسبنا من موجبات القلق والبلبال كثرة العيال الذين لا يرثون لحال، وكنا نسمع في المثل إن المرأة والطفل الصغير يرون الرجل على كل شيء قدير، لكننا منينا برجال يرون أباهم قادراً على المحال، وقد علمتم ما يجب للضيوف والوفود من العوارف والعواطف التي تعودوها، ولا ضيعة ولا بستان، ولا، ولا، والناس لا عاطفة ولا حنان، ولا رحمة ولا إيمان، نعوذ بالله من القسوة والجفوة.

١. يوسف (١٢): ١٨.

٢. الأحزاب (٣٣): ٤٨.

لم تكبر - وعينيك - عليّ هذه النوائب، ولم أحفل لها، وإنما أحزنتني نبؤكم عن أمري، وتكّيبكم عن نهبي، وإمعانكم فيما تريدون، وإصراركم على ما تبتغون، وغلوّكم فيما ترتأون، ومضيّكم على غلوائكم لا تلوون على أحد فيما تشاؤون، لذلك أعرضنا هذه المدّة عن مراسلتكم، لتفيؤوا إلى ما نريده لكم من الخير، وقد رجعنا إليكم بسائق العواطف الأبويّة عليكم، فشأنكم وما تريدون، فقد خلّيت بينكم وبين ما تختارون، فرحماكم رحماكم، قد أوشك هذا الضعيف اللهيف أن يتصدّع. والسلام.

عمّكم - ٢٥ المحرم الحرام سنة ١٣٤٧

#### ١٧- من كتابٍ له ﷺ لولده السيّد صدر الدين

يا ولدي، يا صدر الدين، أمرتني جدّتك المقدّسة بغفران هفوتك وإقالة كبوتك، لتكون بنجوةٍ من الذنوب، ومنتزحٍ من العيوب، فأنت براء من ذلك خلاء، ولك في التدخين وعدمه ما تشاء، فاشكر إحسانها أعلى الله في الخلد جنانها. واعلم بأنّك وجهة آمال أبيك، وحديث أحلام الكافّة من أهليك، فارهدف للعلم عزائمك، وانفذ فيه هممك، وأيقظ له جناحك، وانهض في طلبه نهوض من لا تفوته نهزة ولا يضيّع فرصة.

اطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل  
وكن ممّن لا تناله مذمّة، ولا ترهقه غضاظة، ولا يرمى بدنيّة، ولا يعاب عليه بفعلٍ أو قول، واعقد على الكمال قلبك، واطوِ عليه كشحك، واضرب على تقوى الله أطنابك، وألقِ عليه جرانك، وانصلت في امثال أوامره ونواهيه، وكن في ذلك أمضى من الشهاب المنقّض، وأعيدك بالله من سفالة الطبع، ودنائه الوضع، وخساسة النفس، وصغر الهمة.

وإياك أن تدنو من البطّالين، وتقارب أهل الريب من المتعصّرين، أو تؤثر حميماً

على ابن عمك السيّد نور الدين، أو تخالف أخاك، أو تتبع هواك.  
 اخفض لأستاذك جناح الصغار، وانظر فيما يليق عليك نظر اعتبار، شأن أهل البصائر  
 الذين لا يتبعون غيرهم اتّباع الأعمى، وابذل للناس من حسن العشرة مثل ما تحبّ أن  
 يبذلوه لك منها، وعليك بالرفق والصدق والديانة والأمانة والاستقامة، فإنّ ذلك يوجب  
 لك من الله مزيد الكرامة، وكن من ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ  
 الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾<sup>١</sup>. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

والدك - ٢٥ المحرم سنة ١٣٤٧

#### ١٨- من كتاب له ﷺ لابن أخيه السيّد نور الدين

يا ولدي، يا نور الدين، ما بالك جذمت حبل عمك، ونأيت عنه بجانبك، وهو  
 الكلف بك، الدنف فيك، المسترسل إليك بثقته، والمعلّق عليك آماله، ما كان لك أن  
 تزور بانقباضه، أو تقابله بمثل إعراضه، وأنت الآخذ بلبّه المالك لمجامع قلبه، وما  
 ضرّك لو وصلته وإن جفاك، وقاربته وإن أقصاك، وهلاً أدليت إليه بدالتك، وتوسّلت  
 لديه بأصرتك، فإنّه العطوف على من لا يمتّ إليه بحبل ولا يمدّ إليه بسبب، وقد  
 اختبركم بما صنع، وابتلاككم بصدوده فما انتفع.

وعلى كلّ حال: ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾<sup>٢</sup>.

على أنّك بريء الساحة، نقيّ الصحيفة إن شاء الله تعالى. فقم بالعلم والعمل على  
 ساقك، واجمع لهما إهباك، وكن فيهما حاضر اللبّ، ساهر القلب، كلوء العين، نافذ  
 الهمة، وابذل الطاقة في طاعة الله عزّ وجلّ، واستنفذ الوسائل إلى مرضاته جلّ وعلا،  
 واصحب من يزينك، وارغب عمّن يشينك، وكن أنت وابن عمك صدر الدين أخوي

١. الزمر (٣٩): ١٨.

٢. يوسف (١٢): ٩٢.

صفاء، وصنوي وفاء، وأنا لكما بسبب ذلك فداء، وكونوا رحماء بينكم، متوازيين متناصحين، وأوقفوني على دروسكم المشتركة بينكما وغيرها تفصيلاً، واعرفوا لأبي الرؤوف حقّه، واحفظوا حرمة يحفظكم الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من عمّك - ٢٥ محرم الحرام سنة ١٣٤٧

## ١٩- كتاب إليه من ولده أبا عبد الرؤوف

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدنا وليّ النعم أرواحنا فداء، وأدام الله ظلّه.

أقبل أنا ملكم الطاهرة، وأنا مل سيّدتي الوالدة، والسلام على أهل البيت كافّة ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ أعرض رفعت لخدمة سيّدي في البريد السابق من بغداد عريضة فيها خلاصة جواب صاحب الجلالة حول المهمّة، وهو قوله: لم يبت إلى الآن شيء في مسألة رئاسة التمييز، لكن أكتب للسيّد بأنّي سأؤمّن مستقبلك في العراق، وبناءً عليه، فالرجاء من سيّدي أن يسجل ذلك الوعد عليه ويجعله مალًا محقق الإنجاز، فيحثّه على التنجيز، وإنّها مهمّة يا سيّدي تحتاج إلى الاهتمام بعد أن اجتزنا مرحلة كبرى من العمل بوعدده، وإنّه وعد ملك، والناس يا سيّدي يخوضون اللجج، ويسفكون المهج في سبيل تأمين المعاش، وربما قضوا أعمارهم وهم بين اليأس والرجاء في تأمينه، وممّن هو من أقراني ونظرائي السيّد أبو الحسن، وأخوه السيّد محمّد صادق، وهما حفيدا آية الله الصدر، ونجلي الحجة المهدي، نراهما شدّا الرحال إلى حيدرآباد دكن، وهي في أقاصي الهند، وقد مرّ عليهما منذ دخلاها إلى هذا التاريخ أزيد من سنة، وربما يمرّ عليهما بعد سنين كما اتفق لغيرهما. كلّ ذلك انتظاراً لمقابلة ملكها الذي يأملان أنّه إن اتفق وقابلاه

عين لكل واحد منهما مائة ربيّة شهرياً مستمرة، ومسألتنا فوق هذا، ولا نحتاج إن شاء الله تعالى إلى عشر عشر هذه المشقة في سبيل تحقيقها بحول الله تعالى، وعليه فلعل سيدي يشخص إلى العراق في هذه المهمة من يعتمد على عقله وحنكته ليشغل في المسألة تحت الستار حتى التمام إن شاء الله تعالى، مستعيناً في جميع الشؤون بعد الله تعالى على رأي السيد أبي المكارم، حيث لا يخفى على سيدي أنّه ليس من الراجح أن أظاهر أنا في العمل لهذا الأمر، وإن كثرة ترددي إلى بغداد يظهر ما نضمر، ومن العقل الذي لا محيد عنه هو التكتّم في الأمر حتى التمام إن شاء الله تعالى.

وإلى هذا التاريخ لم يطلع على هذا الأمر في العراق سوى السيد أبي المكارم، وصاحب الجلالة، وأخيه العليّ، وأمّ الرؤوف، ولن يطلع عليه بعد أحد قبل النجاح، ولعل سيّدنا يستحضر كتاباً من الملك حسين لصاحب الجلالة في هذا الشأن؛ ليكون أدعى له في تعجيل الوعد، وقد قابلت الملك علي قبيل رجوعي إلى النجف، فقال أكلّم أخي في الأمر، وإلى تاريخه لم يأتني إشعار من السيد أبي المكارم فيما دار بينه وبين صاحب الجلالة في هذا الشأن، وعلى الظاهر أنّ السيد ينتظر أن يبدأ صاحب الجلالة بالمفاوضة في هذا الأمر، كما هو عادة السيد أبوالمكارم في كلّ أمر يتوسّطه غالباً، وربما لا يبتدئه صاحب الجلالة بذلك، لكثرة أشغاله في هذا الوقت وعزوب هذا الأمر عن فكره، والسيد أبوالمكارم عزيز في توسّطاته الابتدائية. على أنّ أشغاله كثيرة، وكثيرة جداً، وليس عنده من يحثّه على سرعة التدخل في هذا الأمر.

وعلى كلّ فهذه خواطري يا سيدي، والأمر إليكم والرأي ما ترونه.

إنّ كريمة العمّ أمّ الرؤوف ترغب في المجيء إلى عاملة هي والأولاد مراعاةً لمزاجها ومزاجهم، ورغبةً في أن تضع ثمة، ولعلّ ما يعترها من آن إلى آخر من وجع المفاصل يرتفع، فإنّ رأي سيدي ذلك رجحاً، فالرجاء أن يعرفني لتأتي في شهر محرّم مع الشيخ عبدالله، فإنّ في ذلك الحين أجر السيّارات مناسبة جداً، وربما بمجيئها لعاملة

نتمكن من الخروج من عبء الدين تدريجاً إلى أن يأذن الله بالفرج بإتمام المهمة إن شاء الله تعالى.

السيد نور الدين يرغب في أن يكون اقترانه في عاملة على ما ظهر لي من حاله، وربما وافقته على ذلك لخفة المؤونة ثمة، وربما بوجوده في عاملة تنهياً له كثير من الأسباب المادية من خالته وزوجها البيك، وأقاربه آل عسيران وآل الزين في صيدا، ولا أرى بأس في وجوده في هذا الصيف في عاملة، وبعد اقترانه بشهر أو أزيد يرجع بعروسه إلى النجف.

فإن رأى سيدي ذلك راجحاً وصالحاً وعلم من حال أقاربه المومى إليهم القيام بما يؤمل منهم فالرجاء تعريفنا عن ذلك، والأخ النور لا يرغب في ذلك إلا حيث تساعد المصلحة، فإن لم تساعد ينصرف عن رغبته بتاتاً كأن لم يخطر له ذلك في البال. وعلى كل فكل ما ذكرته في هذا التحرير من الآراء فمحوها وإثباتها منوط بنظر وليّ النعم أدام الله ظلّه، فإنّه الأدرى بما يوافق المصلحة، والرقّ ينتظر الجواب عن كل ذلك، وأدام الله ظلّكم سيدي.

الرقّ ولدكم - ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٨

## ٢٠- من كتاب له إلى أبنائه المعتقلين في سجن بيت الدين

فرّج الله عنكم أبنائي المحترمين المعتقلين في سجن بيت الدين. وجزاكم الله بما صبرتم خير جزاء الصابرين، وأحسن لكم العقبى في الآخرة والأولى. ولكم عواطف الأب العطوف، وعوارف الوالد الواحد الرؤوف، ودعاء الضارع إلى الله بالسؤال، وابتهاال الخاضع الخاشع الملحّ بالتذرع والابتهاال، فعسى أن يجعل لكم من هذا الاعتقال فرجاً ومن هذه الحال مخرجاً، فإنّ الأمور كلّها بيده، وهو أرحم وأرأف من الوالد بولده. ولعلّ الذي أبطأ عنكم هو خير لكم، فإنّه هو العليم بعواقب الأمور، فثقوا به وأنيبوا



إليه، واعتمدوا في مهامكم كلها عليه، فإنه المدعو للمهمات، والمفزع في الملّمات، لا يندفع منها إلّا ما دفع، ولا ينكشف منها إلّا ما كشف، سبحانه سبحانه، فإنه على كلّ شيء قدير، وهو أرحم الراحمين.

أخذت كتابكم الشجّي المبين، مستوعباً لأطراف ما منيتم به في سجنكم، جامعاً لشتيت ما ألمّ بأطفالكم وعيالكم بسبب اعتقالكم، قد استوعب تلك الأحوال المشجية، وأحاط بتلك الشؤون المبكية، فما قرأته حتّى استدرف منّي الجفون، واستمطر شآبيب العيون، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ومع هذا فإنّي آمركم بالصبر، وأنهاكم عن الجزع، فإنّ الرجل لا ينبغي أن يلين جنبه لكرب أو يتضعض لخطب، فكونوا لقاء هذه الشدّة كصخرة في واد أو هضبات أطواد، وابشروا بقرب الفرج ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾<sup>١</sup> ونحن بعون الله لنألوا جهداً، ولا ندخر وسعاً، ولا نقصّر فيما تبلغ إليه مقدرتنا، وما توفّقي إلّا بالله. خابرت اليوم جماعة ممّن كتبتم إليهم من الرؤساء الروحيين، فاستنهضتهم لمهمّتهم - في كتاب صورته طيّ هذا الكتاب - [فعسى] أن نرى منهم فوق ما نعلّقه عليهم من الآمال، والتوفيق بيد الله عزّ سلطانه، ولا حول ولا قوّة إلّا به، عليه توكلّنا وإليه أنبنا وإليه المصير.

### صورة:

جاءتك من سجن بيت الدين صرخة، وجاءني مثلها، فوجدت لها حسّاً أليماً ومضاً موجعاً ولوعةً لا أغالي إذا قلت: أسخت عيني وأقضّت مضجعي، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

رأيت أولئك المساكين يوكلون أمرهم إلى تدبيركم، ويسترسلون فيه إلى رأفتكم، وقد ناطوا بكم ثقتهم وأخلدوا إلى إشفاقكم بكلّ طمأنينة، فاتصلوا ببابكم، وشدّوا

١. الشرح (٩٤): ٥-٦.

أكفهم بعروتكم، وشكوا إليكم بثهم وحزنهم ونكباتهم وويلات عيالاتهم، علماً منهم بأنكم ممن تمدّ إليه الأعناق وتناخ ببابه الحاجات، ولنعم ما صنعوا، فإنهم إنما أنزلوا آمالهم منزل صدق، وابتغوا حاجتهم من مبتغاها. وأنت - والحمد لله - نعم العدة في كلّ شدة، وها إني متأهب لإغاثتهم بكلّ ما لديّ من وسيلة، منتظراً رأيكم في ذلك. والسلام.

٢٨ شهر رمضان سنة ١٣٥٩

## ٢١- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، والحمد لله، وصلى الله على محمد خيرة الخلق وآله أئمة الحقّ ورحمة الله وبركاته.

ولدي المفدى وقرّة عيني البارّ بالديه، عبدالله المطيع له في أوامره ونواهيه عزّ وجلّ.

سلام وأشواق، وآلام نوى، ووحشة فراق وما إلى ذلك مما ستعلمه أو علمته، وفي الحقيقة إنّ في صدري بفراقك غصة، وفي قلبي لوعة، وفي نفسي وحشة أوجستها منذ عزمت على الرحيل، فصبرٌ جميل، والله المستعان على ما نلاقه وعلى بلوغ ما نأمل ونرتجيه من عواقب أمرك يا عزيزي.

الآن وردت كتبكم بارةً بأساليبها، سارةً بوصولكم سالمين إلى سالمين، والحمد لله ربّ العالمين.

وليتك تستقلّ بتحاريرك، لا تتكلّ في إنشائها على أحد، فإنّ الاتكال فيها ممّا يسفّ بك إلى الحضيض ويجعلك...، فاكتب لي على جري قلمك، فريك عندي خير من رقيق من تكلفه أن يكتب لك ولو كان عمك أو أخاك.

وعرّفني اشتغالك وأحوالك، وكن كما دلّت عليه الآيات البيّنات التي تفألّت بها. اتّق الله فيما أمرك ونهاك، وتوكّل عليه، واعمل مخلصاً له، وتوسّل بأبواب الحوائج

إليه محمد ﷺ وآله، واذكرنا في مشاهدهم كل يوم وكل ليلة، ولا تقطع أخبارك عنا، وراتبك يصلك إن شاء الله.

تأخر عن النجف الأشرف حتى يأتيك أمري، وأطع عمك وأخاك، ولا تستبد في أمورك، وعليك بكرم الأخلاق وحسن السيرة، ونُب عني بتقبيل أكف سيدتنا وبقية أهلنا وسلفنا أطل الله بقاءها، وبالغ في التماس دعائها لك ولنا جميعاً، وأد فرائض التعظيم عنا لأعلامها مراجع الأمة مشائخنا الأعظم أدام الله وارف ظلّهم.

وقد وصلت إلينا تحاريرهم لقرّة عيوننا وعيونهم الأستاذ محمد عليّ حرسه الله بعد توجهه فابردنا بها إلى باريس.

لا تنس حقوق أهلك جميعاً هناك، ولا سيّما السادة القادة، وخصوصاً سماحة الزعيم العظيم وسيّدنا أبي الهادي ومن إليهما، وبلغ الجمع تحيّاتنا وأشواقنا. الجميع هنا بخير يسلمون، واسلم لهذا الوالد.

وصل هذا الكتاب في ٣٠ محرّم سنة ١٣٦٧.

## ٢٢- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، والحمد لله، وصلى الله على رسوله والأئمة من آله وسلّم. ولدي وعزيزي عبدالله، وفقك الله لمرضاته، وجعلك من عباده المخلصين. وسلامٌ عليك وعلى من يحوطك بالرعاية والعناية والحنان، عمك الشيخ الأبرّ، وأختك العطوفة، وأشبال الأمراء الهادين المهديين إن شاء الله تعالى ورحمة الله وبركاته.

كنت أمرتك بالمجيء إلينا فتأخّرت، ولا بأس إذ كان الفصل لا خشية منه عليك، أمّا الآن وقد أقبل الحرّ فقد خفت منه عليك، فهلمّ إلينا على... يوماً واحداً، وأنا أعرف بتربيتك، ولعلّك عرفت ما كنت أقول لك. واعلم أنّه لا يعرفك أحد غيري، فأنا

أعرفك، فكنه حقيقتك، وإِنَّك حسن، وإِنَّك مَعَن يهولهم الوهم حتَّى يشرف بهم على اليأس - واليأس قهرمان - فلا يهولنك صعوبة التلقّي من الأستاذ، فأنا بعون الله أشربك العلم صافياً رويّاً بالأسلوب الذي تعرفه، وأنت عندي من الأفهام المعتدلة... انتقالك يزول إن شاء الله بالممارسة، والسيد تركني أحوج ما أكون إليه، ولم يبق لي سواك، فإن أخاك جعفر لمعهده ومدرسته وأخوك يوسف لإدارة جنينته، وأنت إن شاء الله لصحبتني وكتابتي، والكتابة وحدها من أنفع الدروس لك، توسع فهمك واطّلاّعك وعقلك وإيمانك. وأنا أحدث نفسي بالتشرف بالأعتاب المقدّسة أوائل الخريف المقبل بعون الله، ولك عليّ أن تكون معي إن شاء الله، فلهمّ إليّ يا ولدي ولا تترتّب أبداً. والسلام عليكم جميعاً منّا كافّة، ولا سيّما والدتك المشتاقة إليك.

والدك المنتظر مقدمك - ٦ جمادى الآخرة ١٣٦٧

## ٢٣- من كتابٍ إلى ولده أبي محمّد السيّد جعفر

كتبه ﷺ من قرية ياشر، إذ كان ﷺ يصطاف بها

سلام عليك ولدي العبقري الفذّ المجاهد المفدّى، أبا محمّد «جعفر» وعليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته.

أهجت - أي بُنّي - ببرقتك الخاطفة لوعات من أبيك حارّة، فأوحشته بطروقك، لا تعرج عليه إلّا تعريج الحلم مع ظمئه إليك، فعزّ وشقّ عليّ ذلك، وإن سرّني إيثارك الأهمّ - المدرسة - على المهمّ علاج غلّتي المستعرة شوقاً إليك.

ولله عزائمك الهاشمية المحمّدية، ونهوضك برفع مستوى المدرسة الجعفرية، إذ جعلتها كليّة داخلية، وأنشأت فيها ما أنشأت ممّا يلزم للكلية التامة المرافق. على أنّك صفر اليدين لا تملك إلّا القرض، والقرض لم يكن في نظري بميسور، ولا سيّما لأمثالنا في صور، لكن سخر الله لك من قرضك - فله الحمد - وإن لم يكن قرضاً حسناً، قمت

- بكلّ ما حاولت - على ساق بنشاط، ورباطة جأش، على وحدتك، متوكّلاً على الله عزّ وجلّ، حيث لا ناصر ولا معين، ولا مشجّع، ولا مقدّر، ولا مستحسن، بين أناس هم في معزل عن هذه الأعمال، قد جتّبوا أباك بانصرافهم عن مشاريعه، وتخاذلهم عنه، وفتور المخلصين منهم، لكنّ الله عزّ وجلّ خلق بك من هذا الفتور عزائم، ومن هذا التقاعس والتقاعد نهضة، ومن هذا الإدبار إقبالاً، ومن هذا الفرار كرامة.

وقد شجّعني بما أريتني من فتوّتك وقوّتك؛ إذ رأيت منك أمة حيّة قويّة مؤثّلة بأسباب الفوز والظفر عدداً وعدّة، وحزماً وحكمة.

ولله ما نشرت من بيانك لكلّ ما أنت مستعدّ له من شؤون كليّتك الداخليّة، وقرّرت عيني برباطة جأشك فيما أخذته على نفسك للداخليّين والخارجيّين، والله المسؤول أن يوفّقك للخير، ويبارك لأبيك وللأمة فيك، ويجعل عملك خالصاً لوجهه الكريم، إنّه أرحم الراحمين.

١٨ ذي القعدة سنة ١٣٦٧ / ٢١ أيلول ١٩٤٨ م

## ٢٤- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله تعالى

السلام على أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة والإمامة ورحمة الله وبركاته. ولدي وقرة عيني المفدّى عبدالله وابن عبدي، أعيدك برّب الفلق من شرّ ما خلق، وأسأله تعالى أن تكون نصب أمره ونهيه، فتخرج بذلك من ذلّ معصيته إلى عزّ طاعته، بفضلته وكرمه، إنّه أرحم الراحمين.

قد تعلم أنّ نواك أشجاني ولوّع قلبي، فاعرف ذلك لي وأدّ حقّه بتقوى الله عزّ وجلّ، والمبادرة إلى فرائضه بنشاط من عزمك، وارتياح من نفسك، وأخلص نواياك في طلب العلم لله سبحانه، فإنّه لا عمل إلّا بنية، ألا أبشرك بما أعدّ الله تعالى للمخلصين على لسان حبيبه ﷺ حيث قال - في حديث أبي أمامة الباهلي -: «أيما ناشئ نشأ في

طلب العلم والعبادة حتى يكبر وهو على ذلك كتب له أجر سبعين صديقاً». وقال الإمام أبو محمد الحسن الزكي عليه السلام لابنيه وهم صغار: «تعلموا العلم، فإنكم إن تكونوا اليوم صغار قوم تكونوا كبارهم، فمن لم يحفظ فليكتب». كان الله لك، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين. أخذت برقية البشرى بوصولك إلى خدمة أهلك في قم المقدسة، وكنت في... مصطافاً ومعى أهل البيت، ولذا تأخر الجواب، فشكراً لحنان الرضا وحمداً لعواطفه. لا تقطع أخباركم عنا، وعرفنا عن تفصيل ما أنتم عليه من سائر الأحوال، وكنوا في راحة، فإننا جميعاً - والله الحمد - في خير وعافية، ولا سيما والدتك وإخوتك ومن إليهم. وكتب أخيك أبي محمد متواصلة بالبشرى من سلامته وكرامته. بلغ جميع السادة القادة من أهلك وأهلك ومن إليهم تحياتنا وواجبات الجميع مع الشوق، وأسأل الله حفظهم وحفظك لوالدكم.

صور - ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٧٢

## ٢٥- رسالة إلى ولده السيد عبدالله

بسم الله الرحمن الرحيم

ولدي المرجى وإنسان عيني المفدى، عبدالله الأبرّ الأغرّ. فدتك نفس لأبيك والهة، تطير نحوك شعاعاً، وتهفو إليك شوقاً، فلا البال واسع، ولا الخلق وادع، أو يبلغني عنك ما تقرّ به عيني ويشرح له صدري من أخذك البحث عن العلم، ورغبتك في ذلك، وتفرّغك له، وإقبالك عليه بكلّك. أوصيك بتقوى الله في ما أمرك به ونهاك عنه «فليحذر الذين يُخالفون عن أمره أن تُصيبهم فتنة أو يُصيبهم عذابٌ أليمٌ»<sup>١</sup>.

وقد أخذت كتابك الأول المرسل من قم، وقد ذكرت فيه من مراحم أهلك فيها ما هم أهلّه، ولا سيّما الإمام الرضا وصنواه الكريمان، ولا غرو فإنّهم من أهل بيت الرحمة ومعدن اللطف والحنان.

ثمّ وافاني كتابك الثاني من مشهد الرضا سلام الله عليه، وفيه تفصيل ما لاقيت من الحفاوة والاحترام في طهران وفي المشهد الشريف، فجزى الله كلّاً من شريعة مدار الشيخ نور الدين، وقائم مقام المشهد خير جزاء المحسنين، فلقد مثلاً اللطف والمكارم أجلى المظاهر. وقد كتبت لكلّ منهما أشكر جميلهما، وأهديت إلى القائم مقام كلّاً من كتاب أبوهريّة وإلى المجمع العلمي حسب ما طلبت.

وليتك يا ولدي عرّفتنا عن وجهتك بعد خروجك من خراسان، وعن مستقرّك الذي أنت عازم عليه وعمّا حول ذلك من شؤونك.

أمّا نحن فإنّا على ما تعهد من سائر الأحوال نحمد الله ونشكره، وقد رجع أخوك أبو محمد إلينا سالماً والله الحمد، وافر الحظّ والنصيب في كلّ معنويّاته إلى الغاية محموداً بكلّ لسان محلّ الإعجاب والتقدير من كلّ إنسان، أمّا من حيث المادّيات فقد وفى ديونه، وأنجز الكثير من مهمّات كليّته وسيرجع لإتمام ما بقي المهمّات إن شاء الله، فكن قرير العين من كلّ جهة، وعليك التفرّغ لما هاجرت إليه وتوكّل على الله، فإنّه حسب من توكّل عليه.

ولا تقطع عنّا أخبارك، والسلام عليك منّا، ومن والدتك التي لا تفتأ تذكرك ضارعة مبتهلة، ومن أصنائك التسعة، وأخواتك الثلاث، وبني إخوتك، وبني أخواتك، وبني عمومك، وسائر من إليهم ورحمة الله وبركاته.

والدك - ٥ محرم الحرام سنة ١٣٧٤

## ٢٦-رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، السلام عليك ولدي وقرّة عيني، وعلى من أنت إليهم من سادة قادة وأرحام كرام وبررة خيرة ورحمة الله وبركاته.

وافانا كتابك سارّاً بارّاً، مبشّراً برجوعك من زيارة الإمام الثامن الضامن لزائريه شفاعّة مقبولة، فبوركت زائراً والحمد لله على ما أولاك من الرجوع سالماً إلى سالمين، والحمد لله ربّ العالمين.

نوّمت في كتبك كلّها بعواطف أهلك في قم وحنوّهم عليك، وذلك ما هو محرّزٌ بلطفهم بك وبأبيك، تلك شنشّة نعرفها لسلفهم الأطيب الأطهر، وكذلك من أثبت عليهم، وذكرت جميلهم في طهران والمشهد، شكر الله أخلاقهم كما طهر أعراقهم.

ذكرت أنّك عازم على زيارة أهلك في إصفهان، وإنّك ربما أتيت شيراز، كأنّك يا ولدي: موكلٌ بفلاة الأرض يزرعها.

فقل لي: متى تتفرّغ للاشتغال؟ ومتى تحطّ الرحال؟ وأين تريد الإقامة، وما بالك لا تأتي في كتبك كلّها على شيء من ذلك، وهذه أيّام الاشتغال فلا تفوتنك فرصتها.

يا أيّها النائم والرفاق جدّ المسير فمتى اللحاق وقد ناهزت الثلاثين من حياتك، وما مضى منها لا يعود، فاحتفظ بالباقي، فإنّه يوشك أن يكون حاله حال الماضي.

أليس من الخسران أنّ ليالياً تمرّ بلا نفع وتحسب من عمري والداك وأختاك وإخوتك وأولادهم وأعمامك وبنو أعمامك وسائر أرحامك بخير يسلمون ويشتاقون ويعلّقون آمالهم عليك، فكن محلّ آمالهم إن شاء الله تعالى.



والسلام عليك قدر الشوق إليك .

بلغ وافر سلامنا إلى سائر أرحامنا من السادة القادة أبناء أعمامنا في إصفهان وغيرها من البلدان، ولا تقطع عنا أخباركم، والله تعالى يحفظكم ويرعاكم .

والدك - ١٠ صفر سنة ١٣٧٤

## ٢٧- رسالة إلى ولده السيد عبدالله

ولدي المفدى وقرّة عيني المرجّى، عبدالله المهاجر في سبيل الله، الذي أرجو من الله عزّ وجلّ توفيقه لطاعته، وعصمته عن معصيته، وورعه عن محارمه، وسعادته وزينته بالعلم النافع والعمل الصالح، ورغبته فيما عند الله تعالى، وزهده فيما لا يبقى، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين .

أي بُنيّ، أنت مهاجر للعلم، فاعرف ذلك، واعمل لما هاجرت إليه، وكن في أمنٍ ؛ لأنّ طالب العلم مرزوق، ورزقه يطلبه . وسترى إن شاء الله تعالى أنت وكريمة عمّك خانمنا المباركة ما تحبّون، فأرنا منك من طلب العلم ما نحبّ .

كتبك مرزومة للشحن، وسنرسل لك من مؤلّفات أبيك لتتصرّف بها كيف شئت بيعاً وهدية، وفي طيّ هذا التحرير حوالة سبعين دولاراً تربو على قيمة مائة وعشرين ليرة لبنانية راتبك في كانون الثاني سنة ٥٥ فكن من الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وابتغوا بين ذلك سبيلاً، وكن في غرفة خاصّة من إحدى المدارس .

الحاج عليّ أسعد إلى الآن ما وفى ولا أجاب بشيء، وهذا ما أوجب الإبطاء عليك، لكن كن مرتاحاً بأنّ ما لا ترجوه أقرب منك ممّا ترجوه .

أردت ممّا أن نخطب لك من أعمام الخانم وأخوالها ووالدتها، لكن كلّفنا بذلك

بعد أن تمّ كلّ شيء،، ولبست الخاتم المبارك، فلم نجد للخطبة وجهاً إلا ما تعرّضنا له الآن، فيما كتبناه للسيد أبي الكاظم.

لا تقطع أخبارك وعرفنا أحوالكم، وبلغ السلام للجميع، كما أنّ جميع من لدينا بخير، ولا سيّما والداك وإخوتك وأخواتك وأعمامك وعمّاتك وبنو عمومك وسائر الأرحام يهدونكم السلام. واسلم يا قرّة عيني للمشتاق وذوي الرأفة والإشفاق.

والدكم - ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٧٤

## ٢٨- رسالة إلى ولده السيد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.  
ولدي وقرّة عيني عبدالله، حرسك الله ووفّقك لرضاه تعالى.  
والسلام عليك وعلى من أنت إليهم ولديهم من أشرف أعظم وكرائم ورحمة الله وبركاته.

قبل يومين تقدّم منّا إليك تحارير مفصّلة ضمنها (شك) حوالة بسبعين دولاراً وقد أخطأنا في مبلغ هذه السبعين ومقداره من الليرات اللبنانية، فاقضى هذا الخطأ منّا تنبيهكم إلى الصواب، والصواب أنّ مبلغ هذه السبعين دولاراً مائتان وسبع وعشرون ليرة لبنانية ونصف، لأنّ قيمة الدولار ثلاث ليرات وربع لبنانية، عرفونا بوصول (الشك) وقبضه وعمّا أنتم عليه، وجميع من أنتم في خدمتهم من الأخوال، وسيصلكم إن شاء الله الكتب ومطلوبكم الحلوى، ولا تقطع أخباركم، والسلام.

والدكم - جمادى الأولى سنة ١٣٧٤

## ٢٩- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى ورحمة الله وبركاته.  
ريحانتي من الدنيا وذخيرتي للآخرة، ولدي المؤمل عبدالله، جعلك الله من عباده  
الذين لم يجعل الله للشيطان عليهم سبيلاً.

سلام وتحيّة وعواطف أبويّة لك منّا ولعقيلتك الخانم الجانم عرسك وعديلة نفسك  
الهوراء الإنسيّة الراضية (المرضيّة) حيّاك الله وحيّاها، وأحياكما حياة السعداء في هذه  
الدنيا وفي دار البقاء، ورحم الله ذلك المقدّس أباهما وجعله مع الذين أنعم الله عليهم من  
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وشكراً شكرياً للسادة القادة وللسيّدات الطيّبات من أسرتها الكريمة وعشيرتها  
العظيمة، ولا سيّما والدتها العظمى فقد مثّلت بدورها العطف والحنان والفضل بكلّ بيان،  
وهكذا كانت خالتها العليا أدام الله حنانها، ورفع في الدنيا والآخرة مكانها، وليت لي  
قلماً ينهض بواجب الشكر لأسرة عروشنا المباركة من أعمام وأخوال وعمّات  
وخالات ومن إليهم من أغايون وخانمات، ولا سيّما عمّاها (الأحمدان شاهي  
المحمودان) وأخوالها الأماجد آقاي آقا أبو الفضل (العبّاس) وآقاي آقا أبوجعفر  
(الباقر) وآقاي آقا (مجتبي) وخيرة أصهارنا الأطهار آقاي آقا (صادقي) وآقاي آقا  
(عبادي) ولله عواطف وعوارف معدن الفضل والمكارم السيّد الشريف آقاي آقا  
(أبو القاسم). فشكراً لجميلكم أيّها الأجلّاء، وجزاكم الله به أحسن الجزاء، فلقد كانت  
لكم اليد البيضاء مبرورة مشكورة في الأرض والسماء.

أمّا آل المقدسين من البيت الرفيع والحصن المنيع شريعة مدار رشتي وبحرالعلوم  
أعلى الله في الخلد مقاماتهم، كما طهّروهم أيّام حياتهم ومماتهم، فقد وصلوا لك توالي  
فضلهم بأوائلها لأبيك، وعطفوا روادفها على سوائلها وأواخرها على أوائلها.

وأما علمنا وعيلمنا (الرضا) من آل الشرف، شرف الدين والدنيا ووالدته العظمى  
كريمة آية كبرى وعقيلة آية عظمى وأمّ الغرّ الميامين من ممثلي المجد، مجد عمر العلى  
وشيبة الحمد إن شاء الله تعالى، فلا عجب أن حنوا عليك حنو المرضعات على الفطيم،  
فإنك منهم وإليهم.

بلغ شكرنا وتحياتنا لكلّ من ذكرناهم ولمن لم نذكرهم ممّن تفضّل عليك وأحسن  
إلينا بإحسانه إليك، وما عند الله خيرٌ للأبرار.

رجع أخوك أبو مصطفى من باريس سالماً معافى والله الحمد، وزفّت إلى أخيك  
السيد محمّد عرسه، وهي كريمة الشيخ عبد الأمير أبوزيد، من صالحى المؤمنين،  
والعروس على ما نريد من ذاتها وصفاتها إن شاء الله، وكتبك غير ميسور إرسالها وهي  
محفوظة في أربع صناديق.

ترى طيّبه حوالة بمبلغ (الشك) الذي أرجعته، عرّفنا وصولها إن شاء الله، وفصّل لنا  
ما أنت عليه من كلّ الجهات، ولا سيّما من جهة الاشتغال.

أما نحن فالحمد لله على ما تعهّد من كلّ الجهات، والحاجّ علي أفندي أسعد ما رأينا منه  
إلا عدم الجواب وكفى به سلباً. والكلّية كما تعهّد أو أحسن من كلّ الوجوه، وأخوك أبو محمّد  
عدل عن السفر إلى أفريقيا لوقوف الحال ومحل المواسم، وكفى بالله عوناً وإنّه لنعم النصير.  
والدك ووالدتك وإخوانك وأخواتك وأعمامك وعمّاتك وأبناء عمّك جميعاً ومن  
إليهم كافّة بخير يسلمون عليك، ويزفّون إليك الهناء والسرور وتحيات الحبور، وآمالهم  
إليك طامحة، ينتظرون كلّهم تجديد مجد ووفور حمد، فكن عند ظنّهم.

وقد كتب لك أخوك أبو مصطفى وأخوك أبو جعفر وأبو شريف يهنّئونك، وكان كتاب  
أبي مصطفى من أحسن ما طرق سمعي، فاعرف ذلك له، واعرف حبور أهلك جميعاً  
بك، وشوقهم إليك، والسلام، واسلم لوالدك.

## ٣٠- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى .  
ولدي المفدّى عبدالله، بورك وبورك عروسك، وبورك لكما ولنا هذا القرآن،  
قران السعد والمجد والرغد والبركة والرفاهة والبنين المؤمنين الميامين السعداء في  
الدنيا والدين .

هذه والدتك وإخوتك وأخواتك وأعمامك وعمّاتك وبنو أعمامك وسائر أرحامك  
ومن إليهم وإليك، يقدّمون لك واجب التهنة والتحيّات مبتهلين بالدعوات، والكلّ في  
خير وعافية يسلمون .

تصلكم طيّه (شكوك) ثلاثة أحدها بألف ومائى دولاراً، والثاني بمائة وخمس  
وثمانين دولاراً، والثالث بمائة وخمسين دولاراً، فالمجموع ألف وخمسمائة وخمس  
وثلاثون، عبارة عن نحو خمسة آلاف ليرة لبنانيّة . (الشك) الكبير للمهمّة المباركة  
التي آن عقدها الميمون السعيد إن شاء الله، والحوالتان الصغيرتان للخانم المباركة  
كنقطة منّي ومن والدتك، مع إبلاغ التحيّة لها وللسيّدتين المعظّمتين والدتها وخالتها،  
ولسائر الأكارم والكرائم من سراتها، حفظهم الله تعالى، وبارك لنا فيهم .

كنت أرسلت مكاتبة لك وللسيّد أبي الكاظم، وفيها حوالة لك بسبعين دولاراً، فعرفني  
وصولها ووصول هذه الثلاث، وكيف كان قبضها، ولا تخفّ علينا شيئاً ممّا هو حول العقد  
والزفاف والبيت والأثاث، وما أنت عليه صحّة واشتغالاً ومكانة من الناس في قم .  
عرفت أنّ أخاك أبا عدنان في أفريقيا، وأخوك أبو مصطفى الآن في باريس عاصمة  
فرنسا لا لشغل ولا عمل، وأخوك محمّد سيتزوّج قريباً إن شاء الله بكريمة الشيخ  
محمّد علي أبوزيد، جعله الله عرساً مباركاً، ولا زلتم في خير وعافية، وهدى إلى الله  
تعالى وإلى صراطه المستقيم، واسلم لأبيك .

### ٣١- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى ورحمة الله وبركاته.  
ولدي وقرّة عيني، وفّقك الله للعلم النافع والعمل الصالح، ولطاعة الله ورسوله، ولكلّ ما هاجرت إليه من الفضل والكمال والاستقامة في الأفعال والأقوال.  
والسلام عليك ما رضي الخالق تبارك وتعالى منك، وما أرضيت المخلوق بسمتك  
وهديك وحسن سيرتك، وسلام على كريمة عمّك وفارحة همّك، وعلى من أنت إليهم  
من أهلك الخيرة وأهلها البررة ورحمة الله وبركاته.

تقدّم لك خلافه مفضلاً وفي طيّه (الشك) الذي أرجعته إلينا إذ عاد إليك  
محالاً لأمرك، فعرفنا وصوله وقبضه، ويصلك الآن طيّ هذا غيره بمائة دولار  
أميركي مُحالاً لأمرك أيضاً، فعرفنا وصوله وقبضه، وشرح لنا أحوالك واشتغالك  
على سبيل التفصيل، وكن رجل تقدير وتدبير معتدلاً في سيرتك كلّها، فما عال  
من اقتصد.

لا تزال كتبك في صندوقين مهيّأة إلى النقل لكن أعجزني نقلها، فلم أهتد إليه  
سبيلاً، لكن السيّد عليّ الذي - تركنا ونحن أحوج ما نكون إليه بغير سبب إلاّ الحق  
والحرف - سيوافيكم يحمل ما طبعه من المراجعات لتصريفه في إيران، فلعلّه يقبل أن  
يحمل إليك كتبك مع كتبه بالأجرة التي يدفعها عنها.

ومما ألفتكم إليه أن ترغّبوه ببيع كتبه على أهل المكاتب من باعة الكتب لا على  
التجار وأمثالهم، فإنّ ذلك لا يناسبنا، وربما ظنّ الناس أنّ ما يبيعه من المراجعات إنّما  
هو ملكي وقد أرسلته في سبيل بيعها لي، وهذا لا يناسب مكائتي، فتعاون أنت والسيّد  
آقا رضا على صرف وجهه في بيعها لأهل المكاتب دون غيرهم، وتلطّفوا به وعاونوه  
عليه من حيث لا يعلم إنّني كتبت لكم.

أي بني، لا تزال تختصر وتقتصر في كتابتك، فعليك بالتفصيل لما أنت عليه في بيتك ومستقرّك، ولا تخفي عليّ شيئاً، وبلغ سلامي وغرامي وشوقي وهيامي للسادة ومن إليهم، ولا سيّما سماحة السيّد أبوالكاظم والسيّد آقا عليّ أعزّهما الله.

كما أنّ جميع من عندنا يسلمون ويشتاقون، ولا سيّما والدتك تخصّك والعقيلة النبيلة بأسنى سلام، واسلم للمشتاق.

والدكم - ١٠ رجب ١٣٧٤

### ٣٢- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله.

ولدي وقرّة عيني عبدالله، جعلك الله من عباده الذين قال عزّ وجلّ فيهم: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾<sup>١</sup>.

سلام عليك وعلى من إليك من عقيلتنا المرضيّة وعزيزتنا الراضية ورحمة الله وبركاته.

أبطأت علينا في مواصلتك، وهذا ما نشكوه منك حتّى لم نخبرنا بوصول (الشكين) الأخيرين إليك، وهذا ما لا يجوز، بل لم تفصل لنا اشتغالك، وهل أنت فيه منشرح الصدر وعلى رغبة فيه تامّة، فعسى أن تكون كذلك إن شاء الله تعالى.

تصلك الآن حوالة بقيمة ستين دولاراً عبارة عن مائتي ليرة لبنانيّة، عرّفنا وصولها وقبضها ووصول الحوالتين قبلها، وسيصلك إن شاء الله تعالى في كلّ شهر ستون

١. الحجر (١٥): ٤٢.

دولاراً، ولعلّ ذلك كافياً إن اقتصدتم ﴿وَكُلُّوا واشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾<sup>١</sup>.

أمّا كتبك فلم يتيسرّ إلى الآن إرسالها وها هي مرزومة، فلعلّ ابن العمّ أبا هاشم يوافيكم بها مع ما طلبتموه من المراجعات والأجوبة إن شاء الله تعالى. وقد بلغني أنّك قد تأتي للاصطياف، وهذا ما لا أراه راجحاً لك حتّى يمضي عليك زمن تشيع فيه محامدك، وتحسن ظنون الناس بك وبفضلك، فمهلاً مهلاً.

وقد رجع عنك السيّد محمّد عليّ والسيّد خليل والحاج يوسف رفاعي وغيرهم يذكرون جميلك ويشنون عليك. واجتمعنا في الشام بجماعة من مؤمني إيران وفضلائهم، فأحسنوا ذكرك، ورفعوا من قدرك، وقد أحسنت في معاملتك إياهم بالحسنى، فكن كذلك مع جميع الناس، ولا سيّما الزوّار من بلادك، وتوكل على الله، وصانع وجهاً واحداً يكفك الوجوه.

يصلك مع البريد أربع نسخ من الكلمة التي أعدت للإلقاء في مشهد عقيلة الوحي أثناء الاحتفال بصندوقها الشريف المهدي من إيران حماها الله تعالى، وقد طبعت على نفقة الحاج مهدي البهبهاني الباذل وسعه في تعظيم شعائر عقيلة الوحي والنبوة السيّدة زينب عليها السلام، فمن أراد هذه الكلمة فليطلبها منه إذ هي عنده في الشام.

هذه والدتك وأختاك وإخوتك جميعاً وأعمامك وعمّاتك وبنوعمومتك وسائر أرحامك في صور وشحور وصيدا وبيروت والمهجر بخير يسلمون عليك ويدعون لك وينيطون آمالهم بك، وفقك الله لأن تكون مناط الأمل في صالح العمل. والسلام منّا ومنهم جميعاً على السادة القادة آل الصدر وأولي الأمر وعليكم ورحمة الله وبركاته.

والدكم - صور - يوم الأحد مستهلّ شهر رمضان المبارك سنة ١٣٧٤

ملاحظة: تأخّرت الحوالة، فانتظرها في الأسبوع القادم.



## ٣٣- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله تعالى

ولدي وقرّة عيني المفدّى أبي أحمد عبدالله، وفّقك الله للعلم النافع والعمل الصالح والخير الباقي في صحّة وعافية ونعمة ضافية.

والسلام عليك وعلى كريمتنا السيّدة أمّ أحمد لديك ممّا ومن والدتك وإخوتك وأخواتك وأعمامك وأخوالك وبنيتهم وسائر من إليهم ورحمة الله وبركاته.

وافاني اليوم كتاب من السيّد آقا رضا يذكر فيه إنك - والحمد لله - قد عوفيت من الدور بعد استعمال دوائه الناجع ولم أكن مسبوقاً بشيء من هذا، ولذلك لم أخلّ من تشويش وإن بالغ السيّد في زوال العارض، وبناءً على ذلك فلا بدّ من بيان الحقيقة بما هي، ولا يجوز كتمان شيء منها عليّ، وأنتظر الجواب منك بفارغ الصبر.

في الأسبوع الماضي كتبت لك فيها حول (الشكوك) المرهونة عند تاجر استقرضت منه بعض النقود ووعدتك بكتابة تأتيك من مكتبي إخوان، وقد ذهب أخواك في هذه المهمّة فصادفوا مكتبي أخوان متغيّبين ومحلّهم مقفل، وما ذكروا قصّة (الشكوك) لأحد إلّا وعجب من جهلكم كلّ العجب، فعليكم مراجعة البنك في طهران أو بعض التجّار والصيارفة العالميّين، وخذوا رأيهم في صرفها يرشدوكم إلى ذلك بأسهل طريق، بحيث لا تُبخسون من مبلغها درهماً واحداً، ولعلّ حضرة السيّد آقا عليّ يكميكم هذه المهمّة في طهران، وعلى كلّ عرّفونا ما تفعلون، وإياك أن تفعل ما يفعل الجاهلون من المصالحة على هذه (الشكوك) بشيء ينقص من قيمتها فلساً واحداً.

واعلم أنّك ما منيت بهذه الحيرة إلّا لعدم وجود تاجر عالمي يعرفك ويشهد بمكانتك وبمكانة أبيك العالميّة، والسلام.

والدكم - ٢٨ شهر رمضان سنة ١٣٧٤

## ٣٤- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى ورحمة الله وبركاته.  
أي بُنيّ، وإنسان عيني المفدّى بما لديّ، عبدالله، جعلك الله شرف الدين وخلف  
السلف من آبائك الميامين، والسلام عليك وعلى السادة القادة سراة أسرتك، ورحمة الله  
وبركاته عليهم وعليك وعلى كريمة عمّك المحترمة.

نقدّم لك وللسادة القادة منّا عدّة رسائل، وربما دلّتك على مزيد اهتمامي في  
تصريف (الشكوك) التي تحيّرت في كيفيّة تصريفها، وقد زارنا في الأمس الشريف  
البارّ السيّد أحمد أحد التجّار المعروفين في طهران وسائر مدن إيران، وهو الآن في  
بيروت، وقد ذكرنا له أمر (الشكوك) فكتب لأخيه السيّد محمّد أن يتولّى صرف هذا  
المشكل بأن تحيلوا لأمره تلك (الشكوك) ويدفع لكم قيمتها. لكنّ (الشكين) المحالين  
لأمرني فأنت توقع إمضائي عبدالحسين شرف الدين فيهما. وليكن ذلك كلّ باطّلاع  
السيّدين السندين آقا رضا وآقا موسى. وبعد انتهاء هذه المهمّة عزّفونا ذلك بتفصيل.  
وقد عزمنا من الآن فصاعداً على أن يكون التحويل لكم من السيّد أحمد على أخيه.  
أمّا «مكتبي أخوان» فإنّهم الآن في نزاع بينهم، أصلح الله أمورهم، وجمع شملهم  
على الهدى، وهذا ما منعنا عن التحويل إليك بواسطتهم.

ليس عندنا من الأخبار ولا من الأحوال ما هو بذى بال لنعرّفك عنه. ومهتّنا إنّما  
هي صحّتك التي لا نخلو من تشويش بسببها، فعجّل ببيان الحقيقة ممّا أنت عليه منها،  
ولا تخفّ علينا منها شيئاً، وكذلك أمر اشتغالك وتحصيلك وراحتك في بيتك وفي  
خارج البيت. وقد حملت لنا أمّ سعيد رضا من الثناء عليك وعلى الخانم والبشائر  
عنكما شيئاً كثيراً وكذلك سائر الزوّار العاملين، ولعلّ أبا هاشم ابن عمّك يوافيكم  
بكتبك مع كتبه، وعسى أن يكون ذلك قريباً.

أما تشرفي بزيارة الثامن الضامن عليه السلام وزيارة السادة والأرحام في قم وإصفهان والعراق فهو غاية ما نرغب فيه ومنتهى ما نتمناه، وما توفيقى إلا بالله.  
الوالدة الماجدة وجميع الأهل بخير يسلمون، واسلم.

الوالد - ١٩٥٥/٥/٢٤

### ٣٥- رسالة إلى ولده السيد عبدالله

بسم الله، والحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.  
ولدي عبدالله وابن عبدي، الذي أبته من الأشواق إليه، والعواطف الأبوية عليه، ما ليس له حدّ فيعرب عنه ناطقٌ بفم، أو كاتبٌ بقلم، وهكذا آمالي به، أسأل الله تعالى أن يحققها، واهتمامي في شأنه، أسأل الله المعونة عليه.  
فحقّق يا ولدي فيك أُملي، وكن أنت من صالح عملي، فإنّه إذا مات ابن آدم انقطع عمله من الدنيا إلا من ثلاثة أحدها: ولدٌ صالح يطيع الله ويتّقيه في أوامره ونواهيه، فكُنْه يا مؤملي، وكن من طالبي العلم لله عزّ وجلّ، وعليك بسمت الصالحين وهدى المتّقين، ولهجة الصادقين، وسيرة القادة من سلفك الصالح.  
قريباً يوافيك عمّاك أبوهاشم وأبو عبدالأمير إن شاء الله تعالى، وستشحن كتبك والمراجعات والأجوبة باسم آية الله السيّد الإمام البروجردي دام ظلّه لتأمن بذلك الكمارك في الطريق بعد الكتب عن السياسة التي تحضرها الدول، وتعلم أنّها إنّما هي كتب علميّة دينيّة محضة.

وستفهم من عمّيك كلّ ما يهمّك من الأخبار الخاصّة بنا أو بالكلّيّة أو بإخوتك.  
في كتبك شرح اللمعة ممتازة بضبطها وحسن خطّها وكاغدها، وقد أهداها إليّ المقدّس جدّنا السيّد هادي أعلى الله مقامه، فهي أعزّ كتبني عليّ، وفيها البركة، إذ قرأ

اللمعة جدنا فيها وقرأت أنا فيها، فبوركت لك وأوصيك بحفظها.

أوصيت عمّيك بأن يضعاً عند من يقع عليه الاختيار من تجّار قم المؤمنين المؤمنين رواتب ما يكفيك اثني عشر شهراً على أن تتقاضاها في اثني عشر شهراً، فعزّمني ما يكون من هذا الأمر.

وبلّغ احترامنا ووافر سلامنا للسادة القادة ومن إليهم مع التماس دعائهم، وخصّ بالتحّيات الزاكيّات الطيّبات خانم جانم منّي ومن الوالدة الماجدة والأخوات والإخوة والأعمام وبنّيهم وسائر الأرحام، وأسأل الله توفيقكم.

لوالدكم - صور - ١٦ شوال سنة ١٣٧٤

### ٣٦- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، ورحمة الله وبركاته.  
ولدي أبا أحمد عبدالله المعتمد، حفظك الله ووفّقك للخير والهدى، والسلام عليك وعلى كريمة عمّك وسائر من إليكما ورحمة الله وبركاته.  
أخذت كتبك المعربة عن صحّتكم، والحمد لله على ذلك، والأخير منها جاءنا من المشهد الرضوي، وقد ذكرت إخواننا الأجلّاء أولياء كريمة عمّك العقيلة النبيلة وعواطفهم نحونا ونحوك، فجزاهم الله خير الجزاء، بلّغهم عنّا ما يكافئ عواطفهم وحنانهم.  
تصلك طيّ كتابنا هذا حواله بمبلغ مائة واثنين وعشرين دولاراً (١٢٢) دولاراً أمريكياً، عزّفنا وصولها وقبض المبلغ لنطمئنّ، ولا تقطع مواصلتك عنّا.  
واجعل همّك في ضعفك وإقامتك إنّما هو طلب العلم والكمال، فكن به متيّماً. والله الله في نفسك، وشبابك وفراغك وفرصة حياة أبيك، وفّقك الله وهداك.

والدك - ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٧٤

## ٣٧- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله تعالى

السلام على سادة الخلق والأئمة بالحقّ ورحمة الله وبركاته.

ولدي الكريم، وعمدي القويم، ومؤملي من أبنائي، ومنتهى رجائي، أبا أحمد المنتظر إن شاء الله تعالى للغد. وفقك الله للعلم والعمل، وجعلك منّا محلّ الرجاء والأمل.

والسلام عليك وعلى من إليك ما هفا القلب إليكم وحوّم بأجنحة الشوق والهيام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تأخّرت في مواصلتنا، فعسى أن لا يكون هناك مانع إلا استفراغ الوقت في طلب العلم والكمال، وبذل الوسع في التحصيل والاشتغال.

وعسى أن تكون وكريمة عمّك خانم جانم في خير وعافية وصحّة ضافية على أهدي بال وأحسن حال في خدمة السادة القادة الأعلام، وعسى أن يكونوا هم ومن إليهم على أحسن ما يرام، فتبلغوهم عنّا أشرف تحيّة وأسنى سلام، أدام الله دار فضلهم، ورجائي إليهم أن لا ينسوننا من دعواتهم، ولا سيّما في مظانّ الإجابة.

جاءنا كتاب من السيّد الشريف العلامة السيّد حسين بقيّة المرحوم المقدّس عمّنا السيّد أبي جعفر أعلى الله مقامه، يذكر لنا إنك كتبت إليه أن يكتب لك ما يتيّسر من أحوالهم، وسأكتب للسيّد جواب كتابه، فلا بأس بالاتّصال ببني عمّك في إصفهان، ولا سيّما السيّد خادمي والسيّد أبو الحسن الصدر، فبلغهم سلامنا واحترامنا.

أمّا نشر كتابنا في آل شرف الدين يتأخّر إلى أن نفرغ من كتابنا الاجتهاد بعون الله تعالى، ونحن الآن في خاتمته.

بلغ أستاذك العيلم العلم ووالده المعظم كلّ تحيّة زكيّة، وارجّ دعاءهما لي ولك،

وعليك بهديهما، وفقك الله لذلك.

يصلك الآن في طيه إن شاء الله تعالى (شك) بخمس وسبعين دولاراً أميركياً تبلغ قيمته ليرة لبنانية (٢٤٣) مائتين وثلاث وأربعين ليرة لبنانية راتب شباط، وقد زدناه على المرسوم لك، فعرفنا الوصول والقبض، ولا تتوان.

علمت بسفر أخيك أبو محمد، وقد جاءتنا برقيات البشرى بوصوله إلى «دكار» منذ أسبوع والله الحمد، وقد أخبرك ابن عمك عما هو حول إخوتك الأربعة، والآن أخبرك بأن الجميع بخير يدعون لك ويسلمون عليك، ولا سيما والداك.

... ١٣٧٤ / ١٩٥٦

### ٣٨- رسالة إلى ولده السيد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وصلى الله على خير عباد الله محمد وآله وسلم.

ولدي المفدى عبدالله، سلام عليك وعلى من إليك، ولا سيما الخانم جانم، وعلى من أنت إليهم، ولا سيما السادة القادة ووالدتهم العليا ومن إليهم ورحمة الله وبركاته.

جاءنا كتابك تذكر فيه توجه عمك إلى مشهد الرضا سلام الله عليه، وتوجه السيد علي إلى العراق بعد بيع كتبه لسيدنا آية الله، لكن لم تذكر (الشك) المرسل معهما إليك لا بسلب ولا إيجاب، وهذه من عوائدك المذمومة، ولا ذكرت شيئاً عن درسك وتحصيلك وما إلى ذلك.

وإن سألت عنّا فقد استرحمت أم مصطفى رهينة أخي وسندي ومولاي ومعتمدي الشيخ عبدالحسين الصادق، رجعت إليه شهيدة سعيدة، ولا تسل عن روعتنا ورزيتنا بها، ما مرّ على أبيك يوم ثكل كيومها، وقد مات قبلها أهلي من والدين وأجداد وأعمام

وأخوال وعمّات وخالات، ومات أبناؤهم القادة الهداة والسادة الحماة، ومات أخي الشريف وولدي الأكبر، فلم أجد لمثل شهادة هذه الطاهرة رزية أبداً، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون عند نحتسبها ونحتسب أولادها وأباهم المعتقل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

والدكم - ١٥ ربيع الأول ١٣٧٥

### ٣٩- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى ورحمة الله وبركاته.  
السلام عليك ولدي وقرّة عيني المؤمل عبدالله أبي أحمد، وعلى من إليك من خانم جانم، ورحمة الله وبركاته.

إليك هذه الحوالة بدلاً عن (الشكين) المرتجعين منك إلينا، نزلنا في هذه الحوالة على مقترحك الذي فيه توفير عليك، والمبلغ المحال في هذه الحوالة ثلاثمائة وسبعون دولاراً أمريكياً بقيمة ألف ومائة وأربع وثمانين ليرة لبنانية بزيادة خمسة وستين دولاراً عن قيمة (الشكين) المرتجعين.

وبقبض المبلغ المحال فيها عرّفونا ذلك، ولا تهملوا التعريف جرياً على عادتكم.  
وما أدري هل أنعى إليك ابن أخيك عبدالرؤوف، فأصدّك بوقوع الصدمة بعد الصدمة، والجرح تلو الجرح، قضى رحمه الله وعفى عنه بصدمة أصابته في طريق بيروت، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، ونسأل الله من فضله مزيد الطمأنينة إلى قدره، والرضى بقضائه، والصبر على بلائه، والشكر لنعمائه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

زارنا في هذه الأيام ابن العمّ السيّد عبدالله وحضنا على طبع بغية الراغبين متبرّعاً بنفقات طبعها، وهو يسلم عليكم ومأنوس بكم وبهجرتكم، يعلّق عليها آماله كغيره من

أبناء عمّكم وسائر أهلكم، وقد بلغني أنّ لدى السيّد السندين الصنوين الكريمين العلامتين العلمين السيّد آغا رضا والسيّد آغا موسى ما يزيّن الكتاب، ويعدّ من محاسنه، ومتّمات تراجم رجاله، فنحن ننتظر بفارغ الصبر إرساله، وليت أحد السيّدين يترجم رجال أهلنا في إصفهان وشبابهم وأطفالهم بتاريخ المواليد والوفيات لننقله عنه، وسأكتب بذلك إلى سماحة سيّدنا السيّد عليّ في العراق ليكتب من ثمة من الأحياء والأموات، والبدار البدار إلى ذلك.

وعرّفنا اشتغالك وأحوالك على سبيل التفصيل ولا تقطع أخبارك، وقد جاءتنا تعزية من سماحة آغا رضا، وتقدّم منا الجواب إليه، فسلام الله عليه وعلى أخويه وسائر من إليه بعد التماس الدعاء من العلوية العليا المعظمة، والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين.

جميع من تحبّون يسلمون ويشتاقون داعين لكم بالتوفيق، ولا سيّما والدتكم وإخوتكم وأخواتكم، وفقكم الله.

والدكم - ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٧٥

٤٠- من كتاب كتبه لولده أبي محمّد السيّد جعفر وهو في رحلته إلى المهاجر،

٧ شباط ١٩٥٥

بسم الله تعالى

ولدي ومعتدي، ومن أرجوه ليومي وأدّخره لغدي، أبا محمّد، يا أخا الصرح الممجّد، مدينة العلم، وحاضنة الأفاضل من شباب الأمة في كلّ خلف منها إن شاء الله تعالى.

سلامٌ عليك وعلى العليّ الحميّ الرفيق، وعلى كرامٍ أحرار فيما وراء البحار آووا ونصروا وبرّوا وسرّوا وتنافسوا وتحامسوا واستبقوا الخيرات، فنعم أجر العاملين.



عَزَّ يَا بَنِيَّ وَاللَّهِ عَلَيَّ رَكُوبُكَ الْهَوَاءَ وَعُرُوجُكَ إِلَى السَّمَاءِ، وَأَعَزَّ مِنْ هَذَا كُلَّهُ  
وَمَنْ غَيْرِهِ عَلَيَّ أَنْ أُرْخَصَ مِنْكَ مَاءَ الْحَيَاءِ، فَأُكَلِّفَكَ بِالسُّؤَالِ وَالسُّؤَالِ ذَلَّ، وَلَوْ  
أَيْنَ الطَّرِيقِ.

نعم، هو ذلّ إلا أن يكون في سبيل الله تعالى ورسوله وفي سبيل الأئمة والأمة  
كمشروعك هذا، فإنه عزّ، ولذا غامرت بك في سبيله، فصبرٌ جميلٌ على فراقك،  
والله المستعان على رجوعك - يا ولدي - سالماً غانماً عن كرامٍ منجدين مسعدين ...  
لهم في الخيرات منن وسنن، فشكراً لمعاهد أشادوها، ومساجد بنوها، ومنائر  
رفعوها، وأرحام لهم وصلوها، وهم للطائفة عدّة في كلّ شدّة، جزاهم الله خير  
جزاء المحسنين.

أخذت كتابك وكنت في ظمأ إليه، فبرّد الأوام، وما بقي في القلب من غلّة والحمد  
لله، وشكرنا من فارقتم من إخواننا في «دكار» ودعونا لهم، والآن نكلّفكم بالسلام  
والتحيّة لكلّ من أنتم في رحابه أو تفدوننا على جنابه، خصّوا كلّاً منهم بما يجب عليّ  
من حقّه وافياً هنيئاً.

والله خلق كريمٌ طبعت عليه جاليتنا الغالية الحبيبة في كوناكرين، بادرونا ببرقيّاتهم  
البارّة المبشرة بوفودكم عليهم، فبادلناهم هذه التحيّة الزكيّة، كما بادلنا إخواننا في دكار  
عملاً بالتحيّة المبادلة في الإسلام.

واليوم ١٧ شباط الجاري تلقينا برقيّة من «كوناكرين» معناها نحن في خدمتكم،  
غير أنّ التوقيع لم يُقرأ، وبذل مدير البرق عندنا وسعه مع مدير البرق في بيروت، فلم  
يفلحنا، فظننا أنّ هذا شيء مقصود من الجالية لتكون البرقيّة عنهم جميعاً. فنحن  
نشكرهم جميعاً، ونتمنّى لهم خير الدنيا والآخرة.

وأوصيك برفيقك، كما أوصيه بك، واتّقوا الله إنّ الله خبيرٌ بما تعملون.

٤١- من كتاب كتبه لولده أبي محمد السيّد جعفر

جعلت فداءك يا بنيّ، الأعزّ عليّ والأحبّ إلى قلبي، يا مالك شغافه، ما أمرّ فراقك  
ولا وحشة كوحشته.

متى ينجلي ليل النوى عن صبيحة نرى الشمس فيها طالعتنا من الغرب  
قرب الله هذا العيد السعيد في خير وعافية إنّه الرؤوف الرحيم.

كتاب المرسل من دكار بتاريخ ١ آذار سنة ١٩٥٤ أمامي أشمّ منه عطرك، وأستاف  
أنفاسك، فيروي أوامي بسلسيل أساليبه السائغة، فبينما أنا في غلّة، إذا أنا  
ريّان بعواطف أبنائنا الكرام وما استقبلوكم به من الحفاوة والإخلاص والحنان،  
تلك سنّة لهم درجوا عليها، فشكراً لسوابقهم ولواحقهم ولمبادئهم، أيّدوا بها الدين  
والعلم، وبهذا كانت لهم عاقبة الخلود في النشأة الأولى والنشأة الآخرة فليهنهم  
هذا الخلود.

الآن وأنا أكتب هذه الكلمات وافاني أبو يوسف السيّد مصطفى يشحن من عواطف  
الجالية الغالية ما يملأ الفضاء، ويسدّ فراغ الأجواء، وما إن تبادلنا السلام حتّى أنشدته:  
حدّثنا يا سرحة الوادي عنهم أين ألقت تلك الظعون عصاها؟  
فحدّثنا عنك وعمّن وراءه في سيراليون ودكار بكلّ ما يُبرّ ويسرّ، والحمد لله ربّ  
العالمين الذي جعل المهاجرين المغتربين من أبنائنا وجهة آمال الآملين العاملين، وقبله  
رجاء الصالحين المصلحين، ومراد أمانيّهم، وحديث أحلامهم.  
بلغنا من أبي يوسف الطمأنينة، والحمد لله، متّكلين على الله وحده، وما التوفيق إلّا  
به، هو حسبنا ونعم الوكيل.

الكلّيّة بإدارتها وأساتذتها وتلامذتها وعملتها والحمد لله على ما تعهد، فكن  
مطمئنّاً والسلام.

## ٤٢- من كتاب إلى ولده السيد جعفر

حيث كان يزور الجالية العاملة في أفريقيا الغربية، في سبيل بناء صرح الجعفرية.  
وذلك في ٦ رجب سنة ١٣٧٥، ٧ شباط سنة ١٩٥٦:

ولدي ومعتدي، ومن أرجوه ليومي، وأدّخره لغدي، أبا محمد، أيا أخا الصرح  
الممجد، مدينة العلم، وحاضنة الأفذاذ من أفلاذ الأمة، في كلّ خلف إن شاء الله.  
عزّ عليّ يا بنيّ، ركوبك الهواء، وعروجك إلى الجوزاء، وأعزّ من ذلك أن أرخص  
منك ماء الحياء، وأكلّفك بالسؤال، و«السؤال ذلّ، ولو: أين الطريق؟».

نعم هو ذلّ إلا أن يكون في سبيل الله ورسوله والأئمة والأمة، في سبيل مشروعك  
هذا الذي أصحرت وأبحرت، ثمّ ركبت الريح من أجله، فإنّه عزّ وأيّ عزّ؛ ولذلك  
آثرتك به، وغامرت بك وراءه.

كتبك المرسلة من «السنغال» و«الغينة» و«سيراليون» و«شاطئ العاج»، أمامي أشمّ  
بها عرفك، وأستاف أنفاسك، فتروي أوامي، فإذا أنا ريان بها وبعواطف أبنائنا الكرام،  
من احتفال بك وإقبال على مشروعك.

فتحيّة لفرسان الجالية الغالية، يتنافسون في البناء والعمران، ويحرزون السبق في  
حلبة هذا الميدان، حتّى أصبح وطنهم، وخصوصاً عرينهم في الجنوب، يتّسم بطابعهم،  
تتقرّى ذلك في معاهد شيّدوها، ومساجد عمروها، ومناثر رفعوها، وبيوت عمروها،  
وأرحام وصلوها.

أولئك أبنائي فجئني بمثلهم إذا جمعنا يا «فلان» المجامع<sup>١</sup>

١. مأخوذ من شعر للفرزدق، وهو هكذا:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعنا يا جرير المجامع

ديوان الفرزدق: ٣٠٦.

### ٤٣- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله تعالى

السلام على سادة الخلق والأئمة بالحق، ورحمة الله وبركاته.  
ولدينا الأعزّين أبا أحمد عبدالله، وخانم جانم، أعزّكما الله بعزّه، وبوأكما حصنه  
المنيع من حرزه.

وسلام وتحيّة، وعواطف أبويّة تحوطكما باشتياق، وترعاكما بكلّ إشفاق، وتحنو  
عليكما حنو المرضعات على الفطيم.

والسلام الأسنى والتحيّات الحسنى للعلويّتين العاليتين الطاهرتين والدة السادة  
القادة وشقيقتها العليا والدتكما، وعلى من ثمة من سادة قادة وعلويّات طاهرات  
ورحمة الله وبركاته.

توجّه اليوم بعض الزوّار إلى العراق وخراسان للتشرف بالأعتاب الطاهرة  
وسيتشرّفون بزيارة مشهد قم، وفيهم الحاجّ يوسف عواضة وأبومحمّد عواضة  
وزوجته، فمن المناسب الترحيب بهم جميعاً، خصوصاً بأبي محمّد عواضة وزوجته،  
والعناية بمحمّد عواضة بالسؤال عنه وإهداء السلام إليه. وقائد هؤلاء الزوّار  
السيّد محمّد عليّ بن السيّد خليل السيّد عليّ أحمد يحمل لكم هديّة من والدتكم  
فاعرفوها على التفصيل كما هي محرّرة في جانبه، جعلها الله للعافية وللبركة  
وللصحّة التامة. دفع له عشر ليرات أجرة الطريق. وبعد وصولها إليكم عرّفونا  
عنها تفصيلاً، كما عرفناكم بها مفصلاً... جميع من لدينا على ما تعهدون، والله الحمد  
من سلامة وكرامة، ولا سيّما إخوتكم الثلاثة الغائبون أبومحمّد جعفر بكلّ سرور  
وحبور وإقبال وإجلال، والحمد لله ربّ العالمين. وكذلك أبوالحسن المرتضى بخير  
يشتغل وعلى التوفيق، أمّا أبوعدنان فبطل الميدان، والحمد لله لا تنسأهم من الدعاء،

وأبوجعفر ومن إليه، وأمّ فخر الدين وأمّ باقر والكلّ بخير يسلمون، وحفظكم الله تعالى  
لهذين الداعيين لكم.

والديكم - ١٧ رجب سنة ١٣٧٥

الأمّعة المرسلة مع السيّد محمّد علي للمولود المبارك السعيد إن شاء الله تعالى:  
١١ عدد بدلة / ٢ عدد طقم صوف / ١ عدد ملفّة / ٥ عدد مرايل.  
كيس وفي ضمنه ٣ عدد صابونة لجسم المبارك.  
نصف مدّ برغل كبة، وفي ضمنه حوائج الكمّونة.  
ودقماقة زيت ٢ عدد تنكة صغار ملحومتين، شكولات ١ عدد صندوق.  
طقم للخانم عبارة عن قميص نوم وشلحته ولباسه وسلطه صوف تلبس في  
وقت النفاس، وسرموجه على شكل الطقم، وسكريينه في جوفها جرابات. بقي  
عندنا غير هذه الأمّعة، سترسل إن شاء الله تعالى مع زوّار آخر تخصّص  
المولود المبارك.

#### ٤٤- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله تعالى

السلام على سادة الخلق والأئمّة بالحقّ ورحمة الله وبركاته.  
ولدي وقرّة عيني المرجّى المفدّى، وفقك الله لما فيه رضاه، وبلغك من الخير في  
الدنيا والآخرة ما تتمناه.  
والسلام عليك وعلى العقيلة عزيزتنا الحوريّة الإنسيّة الرضيّة المرضيّة خانم،  
ورحمة الله وبركاته.

وعسى أن تكونوا محبورين مغتبطين في هدوء بال وصحة واعتدال في جميع الأحوال، مقرّبين لله تعالى، محبّين لعباده، محمودي السيرة فيهم، طيّبي السريرة لهم، تعاملونهم بمثل ما تحبّون أن يعاملوكم به، وترضون لأنفسكم منهم مثلما تحبّون أن يرضوا لأنفسهم منكم.

واعلم يا بنيّ، أن الله تعالى قد اختار لك الحسنى وآثرك بها في هجرتك هذه المباركة، فاشكر الله واعبده، وكن من الحامدين لآلائه، المقدّرين لنعمائه... واذكر دائماً على الاتّصال الغرض الذي هاجرت في طلبه.

فاطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل وعرّفني عن دروسك، وبلغ أستاذك أسنى سلامي وتحياتي ودعائي وشكري وثنائي، والتمس لي ولك دعاءه ودعاء والده الأبرّ.

تقدّم في هذه المدة لك خلافة منها ومن ابن عمّك أبي هاشم، وقد بشّرك بالمولود المبارك إسماعيل جعله الله مباركاً سعيداً ميموناً إن شاء الله تعالى.

وعرّفنا عمّا حمّله إليك السيّد محمّد عليّ السيّد خليل تفصيلاً فأجيبونا عنه على سبيل التفصيل، ولعلّه يوافيكم قبل نصف شعبان إن شاء الله تعالى.

ترون طيّه ثلاث صور مطلوبكم، وحوالة راتب آذار بخمس وستين دولاراً، تعدل مائتين وثلاث عشرة ليرة لبنانيّة، عرّفونا وصولها.

وأبلغ السادة القادة والعلويّات العاليات ما يجب لهم من الاحترام وما نتوقّعه منهم من الدعاء والرضا، ولكم ولهم التحية من والدتكم ومن إخوتكم وأخواتكم وعمّاتكم وبني أعمامكم وسائر من إليهم كلّ إشفاق وأشواق ورجاء.

## ٤٥- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله تعالى

السلام على سادة الخلق والأئمة بالحقّ ورحمة الله وبركاته.  
ولدي المفدّي أبي أحمد، سلام وتحيّة، وعواطف لك ولعيلتك عزيزتنا المرضيّة،  
بوركتما راضيين مرضيين وولدين لنا بارّين سارّين، وبورك نسلكما كما بورك  
أصلكما، وما أشوقنا إليكم وأوفر إشفاقنا عليكم، وعسى أن تكونوا بخدمة السادة  
القادة الصدور البدور وإيّاهم في خير وعافية ونعمة من الله تعالى ضافية، على أحسن  
حال وأنعم بال، ولا سيّما من حيث العلم والاشتغال ورضى الله المتعال.

أخذت كتبك الثلاثة وفيها وصول (الشك) والهديّة المرسلة مع الزوّار العاملين.

ترى ضمنه (شك) براتب نيسان بخمس وستين دولاراً أميركياً.

عهدي بعربيّتك متقنة، فما بالك تأتي بلحن نربأ بك عنه، مثل قولك في كتابك  
المؤرّخ ٢٤ رجب إذ ذكرت فيه الهدية فقلت: «يكون لسيدتي عنواناً كبيراً  
وإكباراً واحتراماً» والصواب أن تقول: عنوان كبير وإكبار واحترام؛ لأنّ «عنوان»  
اسم ليكون، وخبرها «لسيدتي» مقدّم على اسمها، و«إكبار واحترام» معطوفان  
على اسم كان، و«كبير» نعت لما قبله. واحتفظ بعربيّتك، ولا تنسها، ولا تُرني  
بعد اليوم لحنة فيما يخرج من قلمك لي أو لغيري هذا ما أوصيك به، وأوصيك  
بتقوى الله.

والسلام عليك منّي ومن والدتك وإخوتك وأخواتك وسائر أهلك.

وإخوتك أبو محمد وأبو علي وأبو حسن وأبو عدنان تأتينا كتبهم مبشرة بسلامتهم  
وسلامة من إليهم، وأبومصطفى لا يزال معتقلاً وسيحاكم يوم ١٤ نيسان المقبل،  
ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

يصلكم مع البريد بقيّة الهدية إلى الجنين المبارك حسبما هو محرّر في جانبه.  
وحفظكم الله ورعاكم.

لوالدكم - صور - ١٦ شعبان سنة ١٣٧٥

#### ٤٦- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله تعالى

ولدي الأبرّ الأغرّ الأوحّد أبا أحمد إن شاء الله تعالى، وفقك الله لرضاه وبلغك من  
خير الدنيا والآخرة....

والسلام عليك وعلى عرسك وعدل نفسك «المرضية» خانم جانم، وعلى من  
تحبّون ويحبّونكم، ولا سيّما السادة القادة والعلويّات العاليات ومن إليهم من المؤمنين  
والمؤمنات ورحمة الله وبركاته.

أخذت كتابك الأخير فحمدت الله على ما أولاكم من الصّحة والكرامة والتوفيق،  
ولعلنا تأخرنا عنكم في الجواب، لاشتغالنا بهذا المصاب، فقد السيّد الزعيم، والقيام  
بمآتمه، قدّس الله نفسه، وألحقه بآبائه الميامين، وأجزل الأجر لنا وللمؤمنين بهذه  
الرزية التي نتلقاها بالصبر، وقولنا: إنا لله وإنا إليه راجعون.

طلبت خمسين دولاراً زيادة على الراتب الشهري للقيام بواجبات النفاس الميمون،  
وهذا ممّا لا يجوز أن نهمله أبداً، وأنّه لفرض، وإليك (الشك) على النيورك بمائة  
وأربعة وخمسين دولاراً أميركياً، قيمتها خمسمائة ليرة لبنانية، مائتان منها لراتب  
أيتار، والباقي للوازم الولادة الميمونة والنفاس المبارك مع كلّ كرامة لأُمّ أحمد  
وأبي أحمد وجنينهما القادم إن شاء الله تعالى، السعيد بين ليلة القدر وليلة العيد،  
فبشّرونا بطلعته الغراء إن شاء الله تعالى فوراً، وبسلامة والدته التي هي الغاية القصوى



المطلوبة من الله، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين.  
جميع أهلكم، ولا سيما الوالدة الماجدة بخير يسلمون، والله يحفظكم ويرعاكم.

لوالدكم - يوم السبت ١٠ شهر رمضان المبارك سنة ١٣٧٥

#### ٤٧- رسالة إلى ولده السيد عبدالله

بسم الله تعالى

ولدي وقرّة عيني أبا «الزهراء» وأخا العلياء، وذا النفس البرّة الحرّة الهاشميّة  
الفاطميّة أعزّك الله بطاعته، وحرسك بالبعد عن معصيته.

والسلام عليك وعلى كريمة عمّك وفارجة همّك «المرضيّة» الرضيّة، والملاك  
الإنسيّة، مع شمّ ريحانتنا الزهراء وضّمّ غادتنا العصماء، أوسعوها عنّا تقبلاً ولثماً،  
واحنوا عليها عطفاً ولطفاً، ولنعم ما اخترتم لها من الأسماء، وحسبكم أنكم آثرتم لها  
الزهراء سيّدة نساء أهل الجنّة، فكان لكم الفضل والمنّة.

نبشّركم بتمام طبع كتاب النصّ والاجتهاد في النجف الأشرف، وسيصل إليكم وإلى  
السادة القادة بعض نسخه، وكذلك الفصول المهمّة تمّ طبعه أيضاً والله الحمد، وقد بلغني  
أنّ السيّد عبّاس الكاشاني طبع كتاب أبوهريّة، لكنّه لم يرسل إلينا منه ولا أخبرنا عنه،  
وهذا ممّا كنّا نربأ به عنه، وما عسيت أن أقول فيه، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، كما فعل  
ذلك في أجوبة موسى جار الله حيث ترجمها بالفارسيّة وطبعها، ولم يذكرنا بنسخة منها،  
ولا أخبرنا بشيء، ولعلّك أن تختصّنا منها بنسخة إذ هي عندكم في المكاتب.

يصلكم الآن راتب حزيان (شك) بستين دولاراً أميركياً، وبوصوله عرّفونا عنه  
وعن أحوالكم الصحيّة والعلميّة وعن أساتذتكم ورفقائكم في الدرس.

جميع من لدينا بخير يسلمون ويشتاقون، ولا سيّما والداك وإخوتك وأخواتك ومن  
إليهم جميعاً وإخوانك المؤمنون لا تنساهم، كما أنّهم لا ينسونكم... بلغ السادة القادة

ومن إليهم وسائر من يهتّمنا أمرهم ويهتّمهم أمرنا كلّ سلام وكلّ شوق واحترام، والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين، والسلام عليكم.

من والدكم - صور - ٢٣ شوال سنة ١٣٧٥

#### ٤٨- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله تعالى

السلام على أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ورحمة الله وبركاته. ولدي المفدى أبا الزهراء، وأخا العلياء، وابن بجدتها، وعدّة الأسرة لمهتّمها إن شاء الله تعالى، وبحسن توفيقه عزّ وجلّ.

السلام عليك وعلى من إليك من زهرائنا الزاهرة ووالدتها حورائنا الطاهرة وعلى من أنتم إليه من السادة القادة صدور الدنيا والدين، وبدور العلم والعالمين. بلغوهم عنّا ما يجب لهم من التحيّات وما نلتمسه منهم ومن والدتهم وخالتهم الطاهرتين من الدعوات.

وما ندري هل رجع آقا موسى إلى النجف الأشرف أم استغنى عنها بقم، وكيف حالهم؟ أحسن الله أحوالهم، وحفظ الله أبطالهم وأطفالهم.

كن مطمئناً من جهة والدتك وإخوتك وأخواتك ومن إليهم، وكذلك من جهة أعمامك وبني أعمامك وسائر من يختصّ بك أو تختصّ به، فالكلّ سالمون يسلمون ويشتاقون، وكذلك إخواننا المؤمنون من أهل صور وشحور وصيدا، ولا سيّما أرحامك وأخوالك، فالله تعالى ينفعهم بك وهو أرحم الراحمين.

وعليك وعلى من إليك ومن أنت إليهم جزيل السلام. وحفظك الله تعالى.

لوالدك - صور - ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٧٥

## ٤٩- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله تعالى

ولدي وقرّة عيني عبدالله، وفقك الله لرضاه، والسلام عليك وعلى قرّة العين كريمة عمّك مرضيّة خانم، وسائر من هناك من السادة القادة الكرام والعلويّات الطاهرات ورحمة الله وبركاته.

فارقتنا ولم تبالٍ بوحشتنا لفراقك، عفا الله عنك، وعمّا تركته من واجبات الوالدين والأرحام.

وهذا راتبك في تشرين الأوّل ستّون دولاراً أميركياً، فاعمل معروفاً فعرّفنا وصوله سريعاً، ولا تعطفه على ما أهملته من المهمّات، ولعلّك تخبرنا عن البنيّة، والسلام.

والدك - صور - ١٩ صفر سنة ١٣٧٦

## ٥٠- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.

ولديّ البارّين، وعينيّ الباصرتين، عبدالله وعقيلته المرضيّة خانم، بلّغنا الله بهما الأمل من الصّحة والكرامة وصالح القول والعمل.

والسلام عليهما وعلى من إليهما أو من هما إليه من السادة القادة والعلويّات الطاهرات ورحمة الله وبركاته.

أخذ كتابكم وفيه نبأ البنت جعلها الله فرطاً وذخيرة لكم، وعسى الله عزّ وجلّ أن يبدلكم بها خيراً منها ذريّة صالحة باقية في خير وعافية، تسعدون بها في الدنيا والآخرة، وذلك على الله يسير، هذا وهو المرجوّ من سائر النواحي.

ونحن في هذا الأسبوع رجعنا إلى صور، ووالدتك بخير وإن كانت لا تزال تعالج رجلها. على أنها أحسن ممّا تعهد، وإخوتك جميعاً كما تعهد، والحال هو الحال، والفوضى هي الفوضى السائدة في العيال والأطفال، والله المستعان وبه الثقة. وقد دعونا وجوه البلد «صور» فانتخبنا منهم اثني عشر رجلاً، أحدهما أخوك جعفر، كانوا كجمعية تقوم بمهمّات الكليّة الجعفرية، وضبط شؤونها، وتنظيم أمورها، وبذلك راحتنا إن شاء الله تعالى من أعبائها، والتوفيق إنّما هو بيد الله عزّ وجلّ، وهو أرحم الراحمين.

والدكم - صور - ٩ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٦

#### ٥١ - رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله والحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى. ولديّ العزيزين عبدالله والخانم الجانم سلّمهما الله تعالى. بعد السلام عليكم وعلى من إليكم وسائر من أنتم إليه من السادة القادة ومن إليهم، ورحمة الله وبركاته.

يصلكم طيّه (شك) ستون دولاراً أميركياً راتب تشرين الثاني الحاضر، عرّفونا وصوله وعرّفونا اشتغالكم وما أنتم عليه من الأحوال. أمّا نحن فالجميع على ما تعهد من كلّ الجهات والله الحمد، كن مطمئناً، ولا سيّما والدتك.

وقد جاء الزوّار وفي مقدّمهم عمّك أبو فخر الدين، والكلّ يشنون عليك، ولا سيّما الشيخ محمّد نجيب شمس الدين والسيّد محمّد علي السيّد خليل، والسلام.

والدكم - ٢٨ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٦

## ٥٢ - رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.

ولدي وقرّة عيني عبدالله، جعلك الله من عباده المخلصين لهم في السرّ والعلانية. والسلام عليك وعلى الخانم الجانم المحترمة، بعد التماس الدعاء من العلويّتين العاليتين خالتها المعظمة ووالدتها المكرّمة، والسادة القادة الصدور البدور وأولياء الأمور، ومن إليهم، صلوات الله وسلامه عليهم... كما أنّ من لدينا كافّة من الوالدة الماجدة والإخوة والأخوات والأعمام والعّمات والأخوال والخالات وأبناء الأعمام الكرام ومن إليهم جميعاً يسلمون ويشتاقون وهم في خير والله الحمد. ترون طيّه حواله من البنك بألف وخمسة وعشرين دولاراً أميركياً، قيمتها ثلاثة آلاف ليرة لبنانيّة وثلاثمائة ليرة لبنانيّة، فللقسط الأوّل من ثمن الدار ثلاثة آلاف ومائة ليرة لبنانيّة، يبقى مائتان راتبكم في كانون الأوّل، وبحول الله وقوّته يصلكم القسط الثاني من ثمن الدار المبارك عند استحقاقه. وبتوفيق الله تعالى لا يمنعني ما ذكرت من الزحمات والابتلاءات.

فكن يا ولدي عند ظنيّ فيك من تقوى الله، وتهذيب نفسك بالخلق الطيّب، والعلم النافع، والعمل الصالح، وحسن السمّ والسيرة، وطيب العلانية والسريرة. ولا بدّ أن تعرّفني فوراً بوصول الحوالة ولعلّها تريح فعرفونا ذلك، وعليكم بالفراغ القانوني وما ندري هل تجنّست إيرانيّاً، ولعلّك تعلم أنّ في لبنان لا تفرغ الأملاك إلّا على لبناني، فلعلّ إيران كذلك، لكنّ حكومة لبنان ترخّص لغير اللبناني برخصة لمن تشاء. وكذلك في سوريا، فلعلّ إيران كذلك، فحينئذٍ سهل الأمر عليكم إذا حصلت الرخصة القانونيّة بالواسطة المحترمة عند الحكومة والشعب كليهما، وهذا سهل عليكم إن شاء الله يسير، لا تتأخّروا في الجواب، وعرفونا عمّا يهتّمكم ويهمّنا من شؤونكم، كان الله لكم.

والدكم - في ٤ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٦

## ٥٣- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله تعالى

ولدي ومن أعددت له لغدي، فليكن على عُدّة مخلصاً فيها لله تعالى، متوكلاً عليه، فهو حسب من أناب إليه، وكفى به وكيلًا.

بعد السلام عليك وعلى الخاتم عرسك وعديلة نفسك، وإلى من إليكما أو أنتما إليه من أولياء وأحباب وسائر الأصحاب ورحمة الله وبركاته.

طيه (شك) بقيمة ستون دولاراً أميركياً راتبكم في شهر كانون الثاني، عرّفونا هذا (الشك) وما فعلتم (بالشك) السابق المرسل إليكم في كانون الأوّل، وقد أخبرتمونا بوصوله، ووعدتمونا بتفصيل ما حوله من صرفه، والربح، وما حول الدار وفراغها، والجنسيّة الإيرانيّة وعدمها، ولا تنسَ تعريفنا عن اشتغالك ودروسك.

جاءنا في هذه الأيام كتاب من سماحة السيّد آقا رضا يشتمل على طلب كلمة تصوغها جمعيّة الإيمان الموسومة بـ «هيئة بني الزهراء» و لتوضع على الضريح الفضّي الذي صاغوه لروضة السيّدة رقيّة عليها السلام كريمة سيّد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه، وقد كتبت الكلمة المطلوبة وقدمتها اليوم لسماحة السيّد ضمن جوابنا إليه عن كتابه، لعلّك تراها وتعرّفنا إن شاء الله تعالى عن وصولها وعن رأي السيّد ورأي الجمعيّة فيها، واللازم أن تصاغ الكلمة كلّها على الضريح تخليداً لاسم الجمعيّة.

جميعنا كما تحبّون بخير وعافية، والله الحمد، وحفظك الله ورعاك.

لوالدك - ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٧٦

## ٥٤ - رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.  
ولدي وقرّة عيني، سلام وتحيّة ودعوات أبويّة وأشواق إليك وإلى خانم جانم  
« مرضيّة » ورحمة الله وبركاته.

دونك الحوالة براتبكم في شباط ٦٠ دولاراً أميركياً، عرّفونا وصوله إن شاء الله  
تعالى. وأوقفونا على اشتغالكم على التفصيل، وهل اشترتيم الدار المباركة وسجّلت في  
الدوائر العقاريّة، وكونوا مطمئنين من ناحيتنا لدعائكم، وقوموا بالواجب للسادة القادة  
من الاحترام والتجلّة والتماس الدعاء لي ولجميع من عندنا، كما إنّ جميعهم - ولا سيّما  
الوالدة - كذلك، والله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين.

والدكم - ٣ رجب سنة ١٣٧٦

أرسلنا لك اليوم مع البريد تاريخ الحضرة الحسينيّة المصوّر، عرّفونا وصوله.

## ٥٥ - رسالة إلى ولده السيّد عبدالله يخبره بوفاة والدته

بسم الله الرحمن الرحيم

إيّاها نعبد، وإيّاها نستعين، وسلام على عباده الذين اصطفى ورحمة الله وبركاته.  
فدتك نفسي، وليتها فدت والدتك البرّة الحرّة النقيّة من كلّ عيب يعاب على ربّات  
الحجاب، وقد رجعت إلى ربّها تبارك وتعالى «راضية مرضيّة»<sup>١</sup> يوم الثلاثاء السابع  
والعشرين من رجب سنة ١٣٧٦ صباح الإسراء بجدها عليه السلام من المسجد الحرام إلى  
المسجد الأقصى، فخرج به إلى السماء «ثمّ دنا فتدلى \* فكان قاب قوسين أو أدنى»<sup>٢</sup>

١. الفجر (٨٩): ٢٨.

٢. النجم (٥٣): ٨-٩.

وصادف وقت وفاتها ٢٦ شباط سنة ١٩٥٧.

قضت ولسانها لهج بذكر الله تعالى، وقلبها مولع بحبه، مفعم بالإيمان به وبكتبه ورسله وأئمتنا أئمة الهدى عليهم السلام واليوم الآخر، راضيةً بقضاء الله، مسلمةً كلَّ التسليم على جمام من نفسها، وتعام من عقلها والحمد لله، فكان يومها مشهوداً قلَّ نظيره، والحزن عليها عامٌ، فأقمنا الصلاة عليها في تلك الجماهير المحتشدة، وأنزلها ابن العم السيد عليّ إلى ضريحها المبارك، ولقّنها ما يلقن المؤمنون حين الدفن.

أمّا وفاتها فقد حضرتها، وأنا أغمضت عينيها، وأسبلت يديها ورجليها، وقرأت لها ما يقرأ للمحتضرين من المؤمنين، وهي تتابعني ما قدرت عليه من المتابعة، حتّى خفت منها الأنين، وعرق منها الجبين، فأسلمت لله ربّ العالمين، وإنّه لأكرم الأكرمين وأرحم الراحمين، لا يخيب أملها به، ولا يضيع رجاؤها فيه.

فكن يا قرّة عيني مطمئناً إلى قدر الله، راضياً بقضائه، صابراً عند نزول بلائه، شاكراً لفواضل نعمائه، فإنّه ﴿إنّما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾<sup>١</sup>.

﴿والعصر \* إنّ الإنسان لفى خسر \* إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر﴾<sup>٢</sup>.

فكن منهم تكن عليك صلوات من ربّك ورحمة، وبذلك قرّة عينيها ومسرّة فؤادها. أبرقنا لكم في هذا الحادث عند صدوره، ورجاؤنا عظيم بسيّدنا الرضا أن تنال بقيامه عليك كلّ الرضا فيما قدر الله وقضى، والله حسبنا ونعم الوكيل، وإنا لله وإنا إليه راجعون، واسلم

لأبيك - ٢٩ رجب سنة ١٣٧٦

طيه (شك) بقيمة مائة وعشرين دولاراً أميركياً، عرّفونا وصوله إن شاء الله تعالى.

١. الزمر (٣٩): ١٠.

٢. العصر (١٠٣): ١-٣.



٥٦ - من كتاب كتبه لولده السيّد محمّد رضا جواباً لتعزيته بأُمّ بنيه الثلاثة

الصغار السيّد جعفر وصنويه

عزّيتني يا عزيزي - فديتك - وبك العزاء، ولك البقاء، وقد عرفت كنه المصيبة وموقعها من أيبك العاني الفاني الفاقد إلفه، وقد وهن العظم منّي، وعزب الصبر عني، وبلغت من الكبر عتياً، فإنّا لله وإنا إليه راجعون، وهو المستعان على ما كان والعون على ما يكون.

سبحان ربّي العظيم وبحمده، خلق الزوجين الذكر والأنثى، لا يُغني كلّاً منهما عن زوجه أبٌ أو أمٌ ولد، بل لا يرتاح كلّ منهما إلّا إلى زوجه، فهناك كلّ الراحة وهناك النعيم، نحتسب راحتنا ونعيمنا عند الله عزّ وجلّ، فإنّ عنده ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، أعدّها للمؤمنين والمؤمنات من عباده المخلصين.

وقد توفّيت عليها الرحمة صباح الثلاثاء ٢٧ رجب سنة ١٣٧٦ ووافق ذلك ٢٦

شباط سنة ١٩٥٧ م.

٥٧ - رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

الحمد لله على حسن بلائه وجميل عزائه، وصلى الله على سيّد أنبيائه، والأئمّة

الميامين من أوليائه، وسلّم.

ولدي وكبدي، وفي إن شاء الله تعالى، وقلمي ويدي، وعدّتي ومعوّلي وعددي.

أجمل الله صبرك، وأجزل أجرك، ورحم الله أمّاً أنجبتكم برّة حرّة، نقيّة زكيّة، طاهرة

زاهرة، مبرورة السريرة، مشكورة السيرة، عزيزة في أهلها، ذليلة لبعْلِها. على أنّها أعزّ

من نفسه، وأنّها موضع أنسه، حتّى كأنّها المرأة التي عنها رسول الله بقوله ﷺ: «ما

انتفع امرؤ بعد الإسلام بمثل امرأة تسره إذا نظر إليها، وتحفظه إذا غاب عنها». فوا أسفاه  
ويا حسرتاه عليها.

وكنّا كندماني جذيمة حقة من الدهر حتّى قيل لن يتصدّعا  
ولمّا تفرّقنا كأني ومالكاً (وفاطماً) لطول اجتماع لم نبت ليلةً معا  
«يا سبحان الله»

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
امتزجنا امتزاج الروح والبدن أربعين عاماً منذ أواخر رجب سنة ١٣٣٦ إلى أواخر  
رجب سنة ١٣٧٦، فما هي إلا كعشيّة أو ضحاها، أو كان لم يكن شيئاً مذكوراً...  
فسبحان الحيّ القيّوم الدائم القائم على كلّ نفسٍ بما كسبت.

مضت تلك الأربعون، ولم أرَ منها ولم أسمع ما يوجب عتياً، فضلاً عن صخب أو  
غضب. وكانت قوامة صوامة ذات ركوع وسجود وخشوع، فوفدت على الله عزّ وجلّ  
بقلب سليم ولسانٍ كلیم لم يفتر عن ذكر الله حتّى أفتره الموت، مطمئنة إليه كلّ  
الاطمئنان، فرحم الله تلك النفس المطمئنة رجعت إلى ربّها راضية مطمئنة.

ولقد عزّ على الناس فقدها في طول البلاد وعرضها، فكانت وفاتها كارثة اشتركت  
عاملة بمصيبتها، وكان يومها مشهوداً من جميع أصناف الناس، وكذلك يوم الأسبوع،  
وقد امتدّت إليه الفاتحة العامّة من حين مواراتها نهائياً وليلاً، ولا تزال وفود التعزية يتلو  
بعضها بعضاً من عاملة وسائر لبنان بل وسوريا، وانهاالت البرقيّات من هذه الأقطار ومن  
العراق والمهاجر الأفريقيّة والأميريكيّة.

ورثيت بجيّد الشعر تُلي يوم الأسبوع، وإليكم بعضه.

وكان لتعزية الخطيبين الأديبين الشيخ محمّد نجيب زهر الدين والسيد علي الحكيم  
مواقف بليغة في تأبينها، وظهر من علماء البلاد ورؤسائها ما قد ظهر من سائر المؤمنين  
من المواساة والمجابهة، شكر الله عواطف الجميع.

قضت رحمها الله أربعين سنة بين أسرة فيها كما يقال: ضراير وسلفات وأصهار  
وكنائن مختلفو المشارب والميول، فعاشرتهم برفق معاشرة أوجبتهم الحزن عليها  
وتمام الأسف بفقدها، والوحشة بعدها، فما فيهم إلا التاكل والثاكلة، كأنها أم الجميع  
وكأنهم يتاماها.

أما أبوك فلعله يقضي المدة القصيرة الباقية من حياته في المشهد الشريف. وما  
أولاني بأن أموت غريباً في أعتاب غريب الغرباء عليه السلام، فما رأيكم ورأي سيدنا سمي  
الرضا، أمعنوا في هذا الأمر وعزّفوني.

والسلام عليه وعلى من إليه، وعليكم وعلى من إليكم، ورحمة الله وبركاته.

والدكم - ١٩ شعبان سنة ١٣٧٦

#### ٥٨ - رسالة إلى ولده السيد عبدالله

بسم الله تعالى، الحمد لله، وصلى الله على رسوله والهداة من آله الطيبين الطاهرين.  
ولدي الأعزّ عبدالله وابن عبدي، وفقك الله لطاعته ولكلّ ما يقربك إليه.

والسلام عليك وعلى من أنت إليهم من السادة القادة، ومن هم إليك من الخانم  
الجانم المرضيّة، والعلويّة العالية والدتها المحترمة، ومن إليها كافة من الآغايون، ورحمة  
الله وبركاته.

تقدّم لك خلافة منّي ومن ابن أختك أبي هاشم مع مسألة فقهية تتعلّق بالسجود  
وبعض ما يشترط فيه، وقصيدة غراء لأبي محمّد الأستاذ كامل سليمان في رثاء  
المبرورة والدتك، وتاريخين من السيّد نور الدين الإيراني ليوم رزيتها، أحدهما هجري  
والآخر ميلادي، وانهاالت على العرفان مراثي وتواريخ ولعلّها تنشر فيه.

وذكرت لكم رغبتني في الهجرة إلى رحاب وأعتاب الثامن الضامن بعيد المدى  
وغريب الغرباء صلوات الله عليه، فما أدري هل ائتمرتم في ذلك... والآن قوي عزمي

على الهجرة حيث بلغت من الكبر عتياً، وكنت قبلُ عهدت إلى أبنائي وأوليائي من مؤمني صور إذا قضى الله تعالى عليّ وأنا في بلادهم - لا سمح الله بذلك - أن ينقلوني إلى النجف الأشرف أو غيرها من المشاهد المقدسة، وأخذت منهم ضماناً بذلك.

لكنّ الحزم يوجب عليّ إنفاذ هذه المهمة بنفسي - فما عاقل باع الوجود بدين - على أنّي بعد أمك المبرورة المشكورة لا أجد بُدّاً من ذلك.

فالله يشهد أنّني كمدُ لا أستطيع أثب ما أجدُ

ولا أريد أن أزعجكم بذكر شيء من وحدتي ووحشتي وولهي بفراقها، إلى الله المشتكى، وهو المستعان على ما كان، والعون على ما يكون، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

طيّه (شك) بقيمة ستين دولاراً أميركياً، عرّفونا وصوله، وما أنتم عليه من الاشتغال، وسائر الأحوال، ولا تقطعوا أخباركم، ولتكن متواصلة، لا تعاملونا بالمقابلة.

إخوتك جميعاً وأختاك ومن إليهم وأعمامك وأخوالك وبنوهم وسائر من إليهم يسلمون عليكم، والسلام منا عليكم ورحمة الله وبركاته.

والدكم - صور - ٤ شهر رمضان سنة ١٣٧٦

## ٥٩- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله الرحمن الرحيم

ولدي وعدّتي لغدي، حقّق الله فيك أمني، ولا خيب رجائي.

والسلام عليك وعلى المرضيّة خانم جانم، وعلى من أنتما إليه من سادة قادة وعلويّات قدسيّات، وعلى من هم إليكما، ورحمة الله وبركاته.

عسى أن تكونوا وإياهم جميعاً في خير وعافية وصحّة ضافية، وقد وافاني كتابك الأخير يبشّرني بذلك فالحمد لله ربّ العالمين.

طلبت القسط الباقي من ثمن الدار المباركة، فهاكه ثلاثة آلاف ليرة لبنانيّة ومائتي

ليرة لبنانية بموجب (شك) بتسعمائة دولار وخمسة وتسعين (٩٩٥) دولاراً.  
 أمّا هجرتنا إلى المشهد المقدّس الرضوي أو غيره من المشاهد المقدّسة، فأهل  
 جبل عامل - ولا سيّما أهل صور - لا يطيقونه، وليس من وسعهم أن يمكّنونا منه بوجه  
 أبداً، وبناءً على ذلك سنستميح منهم مجرد الزيارة. وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت  
 وإليه أنيب.

بمجرد وصول هذا الكتاب وفيه هذا (الشك)، أسرعوا بتعريفنا وصولهما وصرّحوا  
 بكميّة دولارات (الشك) واعلموا أنّ في ضمنه راتبكم في سؤال، والسلام عليكم.

من والدكم - ٢٣ شهر رمضان المبارك [١٣٧٦]

#### ٦٠- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وصلى الله على رسوله وآله الميامين، وسلّم.  
 ولدي ومؤملي وكبدي ومعوّلي، عبدالله وابن عبدي، أحسن الله إليه وأسبغ نعمه  
 عليه.

والسلام والتحيّة وكلّ عاطفة أبويّة لك ولكلّ من إليك، ولسائر من أنت إليهم، ولا  
 سيّما السادة القادة والحماة الذادة الصدور البدور من أولياء الأمور، وكريمتنا المرضيّة  
 خانم جانم وأولياؤها، ورحمة الله وبركاته.

كتابك الأخير أمامي، أمعن فيه فأحمد الله على وفور سلامتكم، ومزيد كرامتكم.  
 أخبرتموني فيه عن وصول (الشك) بمبلغ تسعمائة وخمسة وتسعين دولاراً هو  
 غلاقة ما بقي في ذمتكم من ثمن الدار مع راتبكم في سؤال.

وليتكم أخبرتموني فيه بدفع المبلغ إلى مستحقّه، أعني بائع الدار، وحيث فاتكم هذا  
 في الكتاب السابق فإنّياكم أن لا يفوتكم في لاحقته، وعرفونا باشتغالكم بتفصيل،  
 وسرّني أنّكم اطمأنتم قليلاً (بأسلوب كلامي) عن راحتي وصبري، فالحمد لله على

ذلك عند الله نحتسب رزيتنا ولنا برسول الله ﷺ أسوة حسنة، إذ أصيب بصديقه الكبرى أم المؤمنين، وقد... لأبي طالب لقاءه، فحزن عليهما حزناً شديداً، وسمى عام وفاتهما عام الحزن، وما زال يذكر صديقه بجميل صنعها حتى لحق بها في الرفيق الأعلى.

وكذلك فعل أمير المؤمنين إذ رزى بسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء، فشكا بثه وحزنه إلى الله ورسوله، وهو يوسدها في ضريحها... فكان ممّا قال: «أمّا الليل فمسهّد، وأمّا الحزن فسرمد...» إلى آخر كلامه المفجع، فليراجع في نهج البلاغة.

أمّا وضعنا في المنزل بعد الرزية، فإنّما تقوم بمهمّاته شقيقتك أمّ باقر، فجزاها الله خير ما جرى عزيمة عن أبيها، وأخوك أبو محمد ومن إليه لا يزالون في محلّهم، وكذلك سائر إخوتك.

وقد مرّ قبل أسبوع أخوك أبو علي في مطار بيروت في طريقه إلى مراكش؛ ليحضر معرضاً يقام هناك، وكان مندوباً من إحدى الصحف في العراق لحضور ذلك المعرض، وبرجوعه يمرّ إن شاء الله بنا. أمّا أخوك أبو مصطفى فلا يزال في مستشفى بعبداء. وصنوك أبو عدنان لم يقبض إلى الآن شيئاً من ماله الذي أحيل به على الحاج أسعد، وقد أخذت مشكلته هذه دوراً انتهت إلى المحاكمة وتأجيل الجلسات، والمسكين يستدين لبلغته.

لا يعوقني عن الزيارة إلّا دين لا يجوز السفر قبل وفائه، كان سيادة ابن العمّ السيّد حسين الصدر المعروف بخادمي جئتني منه ومن الحاج الشيخ مهدي الفقيه الإيماني الإصفهاني في تحارير يستأذنونني فيها بطبع أبوهريّة على نفقة الحاج الشيخ مهدي، فأذنت بذلك.

وسألني الشيخ مهدي عن دليل الإماميّة في السجود واشتراطهم الصّحة فيه أن تكون الجبهة على الأرض أو ما نبت فيها من غير المأكول والملبوس، فأجبتهم

متوسّعاً في الجواب، وقد أرسلت الجواب عن ذلك لك ولهم، فلم يأتني منهم ولا منكم تعريف، فيجب أن تعرفوا ما عندهم من ذلك وتعرفونا بتفصيل.

وقد كلّفت الحاج الشيخ مهدي أن يعرفني عن الكتاب عند ابتدائه في طبعه وأن يرسل إليّ من أوائل ملازمه لأطمئنّ، لكنّه إلى الآن لم يفعل.

وكان آغا رضا كلّمني بلسان إحدى الجمعيات المؤمنة أن أكتب شيئاً يليق حفره على الشباك الفضّي المعدّ لأن يوضع على ضريح السيّدة رقيّة في مشهدها الشريف بدمشق، فكتبت ذلك حسب ما طلب، وأرسلته مع البريد باسم سماحة السيّد آغا رضا منذ أكثر من شهر، وإلى الآن لم نعرف ما كان، فسلوا عن ذلك وعرفونا.

يصلكم إن شاء الله (شك) بقيمة ٦٩ دولاراً أميركياً راتبكم في ذي القعدة، عزّفونا وصوله.

وجميع من لدينا بخير يسلمون عليكم، والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين، يحفظكم.

للولد الواحد - ٢٢ شوال ١٣٧٦

مرّ أخوكم أبوعلّيّ علينا في طريقه راجعاً من مراكش إلى بغداد مأنوساً مرحاً إلى الغاية، والحمد لله ربّ العالمين.

#### ٦١- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى وسلّم تسليماً كثيراً.

ولدي وقرّة عيني، وفقك الله للعلم النافع والعمل الصالح، ولما فيه خير الدنيا والآخرة، والسلام عليك وعلى من أنت إليهم من السادة القادة، وعلى من هم إليك، ولا سيّما خانم جانم، ورحمة الله وبركاته.

كنت أخذت كتابك الأخير، وفيه مشروع الحكومة الإيرانية بتوزيع الأرض في طهران على مأموريها، وفوراً أجبتك، فعرفني عمّا صنعت وعمّا صنع عماد زاده الذي كنت في ضيافته، وكان قائم مقام المشهد الشريف الرضوي، ولعلّك أبلغته أو تبّلّغه تحيَّاتي ودعواتي، وأسأل الله توفيقك.

تجد إن شاء الله طيّ الكتاب حواله براتب تمّوز ٦٩ تسعة وستين دولاراً أميركياً، عرّفنا وصولها.

أمّا مهمّة أخيك أبي عدنان فقد انتهت محاكمتها الأولى بالحكم له على الحاج أسعد بالمبلغ كلّه مع ما صرفه في سبيل المحاكمة، لكنّ الحاج أسعد يتحفّز للاستئناف في صيدا، وما ندري ماذا يحاول في استئنافه، وليس وراء هذا الاستئناف إلّا المطاولة والمراوغة وتأخير الدفع، والله عاقبة الأمور.

من المناسب أن تكتب لابن أخيك حسن وبنت أخيك الآخر زوجته تعزية بولدهما واسمه محمّد عليّ، أصيب هذا الطفل بشلل عام أودى بحياته بعد إدخاله مستشفى الأميركيّان في بيروت مدّة أيّام كلّفتهم ألف ليرة لبنانيّة، كان أبوسمير عبّاس أفندي حلاوي تبرّع بها إلى المستشفى سلفاً، وكان قبلها بأيّام تبرّع بألف أخرى للمستشفى بسبب جدّة الطفل أمّ عبدالرؤوف في عمليّة جراحية استأصلت مرارته، وفيها من الحصى ما يربو على الستين، وهي إلى الآن لا تزال في الفراش لكنّها مأمونة العاقبة إن شاء الله.

أُتّبّهك إلى ذكر إخوتك وأخواتك وسائر أهلك والسلام عليهم في كتبك إلينا، فإنّهم يطلّعون عليها فلا تنسهم. واكتب لخالك الشيخ عارف، فهنّته بالسلامة من عمليّته الجراحية في إحدى عينيه العزيزتين أصابها ماء زرقاء، فاستأصلتها الأطباء، ورجع في عافية، والحمد لله.

وعرّفنا عن اشتغالك ودروسك كم هي وما هي؟ والله الله في نفسك وفي مستقبلك،



والحياتين فيه، ولا تقطع عنا أخبارك.

والسلام عليك مني ومن كل من تعزّ عليه ويعزّ عليك من أهل وأصحاب.  
وكنّت أردت أن أتشرّف بالزيارة يوم عرفة ويوم الغدير من هذا العام، لكنّ  
أخويك أبوي جعفر ومحمّد أرجئنا ذلك إلى يوم الأربعاء من هذه السنة؛ هرباً  
من حرّ الصيف في العراق، على الله توكلنا، وإليه أنبنا، وإليه المصير. والسلام عليكم  
من والدكم.

حمل البريد هذا اليوم إلينا كتابين، وحين فضضناهما وجدنا أحدهما ترجمة  
المراجعات والآخر ترجمة أبوهريّة باللغة الهندية الأردية مطبوعين في الهند،  
والمترجم لهما السيّد محمّد باقر النقوي، الفاضل المولوي، الملقّب صدر الأفاضل،  
فسرّني هذا الاهتمام من حيث لا أشعر به.

زارنا بالأمس جمّ غفير من العراق وإيران برئاسة السيّد آغا موسى حفيد الإمام  
المقدّس آية الله السيّد أبوالحسن الموسوي الإصفهاني، وكان راجعاً من المستشفى في  
باريس معتدل الصّحة إلى الغاية، وكان في جملة العراقيّين الزائرين لنا شابّ فاضل هو  
أحد أعضاء منتدى النشر النجفي، وقد طلب منّي بلسان المنتدى وعميده شيئاً من  
مؤلّفاتي لينشره المنتدى بعنوان دراسة إسلاميّة، فلم يكن عندي سوى حول الرؤية  
وفلسفة الميثاق والولاية، فأخذهما متوجّهاً بالسلامة.

وبالأمس جاءتنا شقيقتك أمّ عبد الأمير مع ابن أخيها السيّد حسن للاصطياف  
عندنا، فأهلاً بهما وبالسيّد محسن ابن أخيك الوافد علينا قبلهما.  
جميع من لدينا بخير، يسلمون، والسلام.

والدكم - ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٧٦

## ٦٢-رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

ولدي وحشاشة كبدي، عبدالله وابن عبدي.

بوركت والدًا ماجدًا، وبورك محمد بن عبدالله لك ولوالدته المرضيّة التقيّة، ولجذّته العالية العلويّة، ولنا كافّة، ولمن إلينا وإليهم عامّة، جعله الله سعيداً بتقوى الله عزّ وجلّ. ولتهننا سلامة الخانم جانم، وعسى أن يكون درّ لبنها فأشبعّت وليدها، والحمد لله على خلاصها بالسلامة. عرّفونا عمّا هو حول نفاسها الميمون.

لعلّ الشيخ محمد عقيل وعياله وصلا إليكم بالسلامة وأوصل الكتب التي فصلناها لكم، وربما وصلكم مع البريد ما عرّفناكم عنه، المختصر النافع بما هو في ضمنه، عرّفونا كلّ ذلك.

صنوك أبوعدنان توجّه إلى الكويت متاجراً، أدعو له بالتوفيق، وقد كاتبنا بوصوله سالماً والحمد لله...

كلّنا والحمد لله على ما تعهد غير عمّك أخي السيّد محمد أصابه فالج شديد لا يخلو من خطر، عافاه الله وشافاه.

أمّا الخادمة فليست ميسورة عندنا أبداً، وقد بذلنا الجهد في طلبها فلم نفلح. وأمّا مسألة الخمس فلا محمد عواضة بأيدينا ولا عمّك السيّد جواد. على أنّ محمد عواضة ذهب بصره ورجع من أميركا يائساً، فهو حبيس بيته، عافاه الله تعالى، والأمر بيد ولده، وشتان بين سعة الوالد وضيق الولد.

ترون طيّبه (شكاً) براتب تشرين الأوّل سبعين (٧٠) دولاراً أميركياً.

كلّنا والحمد لله تعالى كما تحبّون، لا تقطعوا عنّا أخباركم مفصّلةً. والسلام.

والدكم - ٣ تشرين الأوّل ١٩٥٧ [١٠ ربيع الأوّل ١٣٧٧]

## ٦٣- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله.

السلام على أهل بيت النبوة وموضع الرسالة، ورحمة الله وبركاته.

ولدي المفدى أبا أحمد، عبدالله، جعلك الله من عباده الذين قال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾<sup>١</sup>، وبذلك تكون من المخلصين، فطوبى لك حينئذٍ وحسن مآب؛ إذ فزت بالشرف كلّ الشرف، وبالعرف فوق العرف.

سلام وتحية، وحنانٌ وحدثٌ وإشفاقٌ وأشواقٌ وعواطفٌ وعوارفٌ أبويةٌ علويةٌ فاطميةٌ، تحوطك بالنصح وتتعاهدك بالوصية.

الوصية لك بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته، والمواظبة على دروسك، والإخلاص فيها وفي سائر أعمالك وأقوالك لله عزّ وجلّ. واجتهد في أن تكون في مصاف أهل الكمال، حائزاً لصفاتهم من الصدق والأمانة، والوفاء والصبر، وكظم الغيظ، والصلة لمن قطعك، والعفو عمّن ظلمك، والإحسان إلى من أساء إليك.

﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾<sup>٢</sup>.

﴿ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليّ حميم﴾<sup>٣</sup>.

﴿وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظّ عظيم﴾<sup>٤</sup>.

إلى غير ذلك من مكارم الأخلاق التي تجعل الإنسان روحانياً كملك، فإذا خلا منها فإنما هو حيوان كحمار، وربما كان ككلب عقور.

زانك الله يا ولدي بحلية المتّقين، وبرّأك من كلّ ما يشوّه أو يشين، واسلم أنت

١. الحجر (١٥): ٤٢.

٢. الأعراف (٧): ١٩٩.

٣ و٤. فصلت (٤١): ٣٤-٣٥.

والسيدة خانم جانم عزيزتنا في خير وعافية ونعم ضافية.

أخذت كتابك رقم ١٩ شهرنا ربيع الثاني، وفيه أنك استلمت (الشك) وقدمته إلى آغا مرتضى آغا زاده وذكرته فشكرته، فسلم عليه، وبلغه ذكرى وشكري وتحياتي. وذكرت مواظبتك على دروسك على أستاذك ومريئك الواجب له عليك ما يجب لأبيك، فالتمس لي دعاءه، واسأل الله من فضله مكافأته بالرضوان.

وأوصيك بأن تكون ممن ذكرهم الله فقال عز من قائل: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً﴾<sup>١</sup>.

وأمن في صفات عباد الرحمن من سورة الفرقان. ولا تقطع أخبارك عنا. تركنا صدر الدين أخاك لقضاء الحكومة، لم نتدخل في شيء مما ينفعه أو يضره سوى نفقته التي لا يناسبنا إلا مراعاتها، وقد بلغنا أن الأطباء قرروا أن ما صدر منه إنما كان عن جنون، والمسألة لا تزال في دور البحث والتحقيق ولما ترفع إلى المحاكمة.

نسال الله حسن العاقبة وحسن الختام، والصبر والأجر، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

#### ٦٤- رسالة إلى ولده السيد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.

ولدي ومحل أمني أبا محمد المبارك السعيد إن شاء الله تعالى بحياة أبويه وحنوهما عليه، الموفق لمرضاة الله وصالحات الأعمال.

والسلام عليكم وعلى السادة الأعلام من بدور المسلمين، وصدور الدين، وملاذ الأنام، ومعاذ المؤمنين، وعلى من إليهم من خفراء طاهرات وأبناء هم محل الأمل والرجاء، ورحمة الله وبركاته.

١. الفرقان (٢٥): ٦٧.

تأخرنا عنك لتأخر تيسر الراتب، وهاكه في (الشك) طيه خمسة وستين دولاراً  
أميركياً ناقصاً عن العادة خمسة دولارات، فعسى أن يأتيك في كانون الأول خمسة  
وسبعين وفاءً للنقص في هذا الشهر تشرين الثاني.  
عرّفونا أحوالكم واشتغالكم بتفصيل دروسكم والواقع الحقيقي من تحصيلها،  
وكونوا مطمئنين من جهتنا، فإننا والله الحمد جميعاً لكم تحبون، والكل  
مشتاقون يسلمون.

والدكم - منتصف ربيع الثاني سنة ١٣٧٧ / ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٥٧

#### ٦٥- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله الرحمن الرحيم

ولدي المفدى عبدالله وابن عبدي، بلغني الله فيك أمني قبل حلول أجلي.  
والسلام على السادة القادة الحماة الزادة، صدور البدور وولاة الأمور، ومن  
إلهم كافة.

ثمّ السلام عليك وعلى من إليك الخانم الجانم، مع شمّ ريحانتنا وزوحنا المحروس  
محمد، وعسى أن يكون وأنتم كافة في خير وعافية وصحة ضافية، قد أدّر له رزقه،  
ووسّعه عليه وعليكم. وربما ختنتموه فكان الختان مباركاً، وكان بعده الشفاء والصحة  
التامة، فتعرّفوننا بذلك، وإياكم أن تؤخّروا ختانه.

فصلّوا لنا دروسكم وأبحاثكم ورفقاءكم فيها وفي غيرها.

إلى الآن لم يرجع أخوكم السيّد أبوشريف، وقد اتّصلوا بنا بهاتف الكاظميّة،  
فأخبرونا أنّه في النجف الأشرف. وقد أخبرتنا أنت بمروره مع رفقاءه على قم، ومجيئه  
إلى محلّكم ليلاً، وأنسه بكم وأنسكم به.

لكنّ الشيخ محمد عقيل والحاجة عياله رجعا في السلامة، وكذلك الشيخ عليّ

إسماعيل والشيخ عبدالمحسن الظاهر، والكلّ أنعشونا بالبشائر عنكم، ولا سيّما الشيخ عليّ إسماعيل، فإنّه حكى ماثركم بتفصيل من حيث حسن السلوك والأخلاق والمعاشرة، والمكانة المرموقة، والحبّ المتبادل بينك وبين الناس، وحسن التدبير، والتأنق في البيت، والكلّ أثنوا على ربّة المنزل وانتباهها إليه.

وإليكم الآن بشرى تسرّكم: قرّر رئيس الجمعية الجعفرية أبو يوسف خليل أفندي قرعوني، وصدّقت الجمعية تقريره، بناء اثني عشر مخزناً تجارياً على الحدّ الغربي لطرف فسحة المدرسة الجعفرية، لتكون المخازن وقفاً على هذه الكلية، وليعلوها إن شاء الله تعالى طويلاً وعرضاً دور للأجار، يستوفى أولاً من ريع الأجار ما ينفقه في سبيل هذا البناء، فإذا دخل على الرجل جميع ما أنفقه في هذا السبيل يكون حينئذٍ ريع المخازن وما يعلوها من دور للكلية الجعفرية خاصّة، وحيث إنّ هذا يسرّكم بشّرناكم به، وقد هُدم الحائط الغربي، وبدأوا اليوم بحفر الأساس والركائز.

يصلكم إن شاء الله تعالى راتب كانون الأوّل حوالة طيّه بمائة وستّ (١٠٦) دولاراً أميركياً، عرّفونا وصوله، وأنّه راتب أيّ شهر، وافعلوا هذا كلّ مرّة. زارنا أمس السيّد جواد شبر، وهو أحد خطباء النجف الأشرف وأدبائها وشعرائها، ومعه خالكم الشيخ عارف أفندي والحاجّ مهدي البهبهاني المتفرّغ لمهمّات المشهد الزينبي في الشام، وكان لزيارتهم وقع عرفه أهل صور، إذ قام السيّد الشبري فيهم خطيباً بقصيده له غرّاء أطرى بها أباك، وقد توفّق في نظمها وفي تلاوتها وفي إقبال الناس عليه جميع من لدينا من أهل وأرحام في خير وعافية يسلمون.

## ٦٦- رسالة إلى ولده السيد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، ورحمة الله وبركاته.  
السلام عليك ولدي أبي محمد عبدالله، الموفق لطاعة الله تعالى وعبوديته، وعلى من  
إليك من ولدنا المرضية وولدكما الزكي محمد، وفقكم الله جميعاً، ورحمة الله وبركاته.  
طيه (شك) بمائة وسبع عشرة دولاراً أميركياً، عرّفونا وصوله وقبضه.  
ونحن والله الحمد بخير وعافية، وعسى أن تكونوا والسادة القادة الصدور البدور  
ومن إليهم جميعاً في حالة أفضل وأكمل من جميع الجهات.  
لا تقطعوا أخباركم، وعرّفونا عمّا لديكم وعمّا أنتم عليه من اشتغال وأحوال، وفي  
أيّ كتاب دروسكم التي تتلقونها الآن.  
والسلام عليكم مني ومن أهليكم إخوة وأخوات وأعمام وبنو أعمام وعمّات  
وأخوال وخالات ومؤمنين ومؤمنات، ورحمة الله وبركاته.

والدكم - في ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٧٧ / يوافق ٢٠ كانون الأوّل سنة ١٩٥٧م

أملاه ﷺ عليّ قبل دخوله المستشفى بيوم، وقد أخره عن الإرسال القلق  
والاضطراب، فاحتفظ به، فإنّه آخر كتاب لك منه، أعلى الله درجته.

عليّ

بسم الله

جعلت فداك. إنّنا لله وإنّا إليه راجعون، كلمةٌ يلجأ إليها عند كلّ نازلة، وهل هناك  
أعظم من القارعة التي حلّت بفنائنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.  
كن مرتاحاً، وسيكون لك إن شاء الله ما قرّره سيّدنا أرواحنا فداه، والسلام عليك من أخويك.

محمد جواد و ...

### ٦٧- جواب برقيّة محبّ له نزل على مقترحه

حيّاك الله ولدي وكبدي، وأحياك الله حياة طيّبة في أرغد عيش وأسعده، ولا زلت «عليّ» المجد وسورة الحمد ونجعة المكارم وغيث النوال، والله نفس لك ترتاح للندی، وتخفّ للمعروف، فهي ملء السمع والبصر.

أخذت برقيّتك السارّة البارّة تنبىء عن نزولك على مقترحي، وتلبيتك إياي في مبتغاي، لم تقصر فيما عهدت به إليك، ولم تن فيما اعتمدت به عليك، فشكراً لهذه العارفة، وبرّاً بهذه العاطفة. لا زلت محلّ أمني في خير عملي. والسلام عليك وعلى من لديك، ورحمة الله وبركاته.





( ٢ )

مراسلاته مع أقربائه



## آل شرف الدين وآل الصدر

٦٨- من كتاب له ﷺ إلى السيّد مهدي الصدر

بسم الله .

السلام على أهل بيت النبوة ورحمة الله وبركاته.

السيّد سيّد مهدي قدوة العلماء المحققين وأسوة الفقهاء والمجتهدين ، سيّدنا المولى الأعظم ، أدام الله أطناب ظلاله ، بالنبي محمّد وآله .

أعرض لديك أخي إنّي - وعينيك - ما أدري كيف أبسط اللسان بشنائك وأصف مزيد فضلك ووفائك ، فكلّما فكّرت رأيتني كمن يصف الشمس بالضياء أو لجج البحر بغزارة الماء .

وما عسيت أن أقول في من لم يزل بادئاً بالإحسان نعماً ، عافياً عن المقصّر بأداء حقوقه كرمّاً ، ندباً لا يعامل إلّا بالإحسان ، ولا يقابل تقصيري بغير الصفح والامتنان .

أقسم بفاطر فطرني على مودّته ، وصانع جبل طينتي بسائغ محبّته ، إن تأخري لم يكن عن تقادم عهدٍ أو تغير ودٍّ أو إعراضٍ عن الواجبات ، أو صدّ عن الفرائض ، أو غفلة عنكم ، أو سنّة عن حقوقكم ، حاشا لله أن تبرح عن فؤادي أو تنفكّ عن ضميري أو تكون بغير ذكرك صادق لهجتي ، أو تليق بغيرك صانع مدحتي ، أو أتسلّي

بمن عداك أو يملك قلبي من سواك، لقد تمازج قلبانا كأنهما تراضعا بدم الأحشاء لا اللبن.

ما صبوت لغير حديثك، ولا تعللت إلا بوصلك، ولا طربت إلا بفضلك، ولا سكرت إلا بتذكّر وصلك، والقلب منك، فسله أعدل شاهد لي بالموّدة، والقلوب جنود. أهمّ همومي دوام بقائك وسرعة لقائك، والبحث عن أحوال سيادتك، وترقب الخبر من ناحيتك، والابتهاال بدوامكم.

كافل الدين وغوث المؤمنين، رجائي إسبال عفوك على تقصيري وإساءتي وتفريطي.

المولى الوالد وجناب الأخ يسلمان، كما أن منّي إهداء وافر السلام إلى سائر الإخوان الكرام أيدهم الله.

نُبّ عني بتقبيل وجنات قرّة العين الأمير أحمد وأخيه رعاهما الله، ومحمد عليّ يقبل أياديكم، ومن عندنا يسلمون على من عندكم.

تشرّفت بتيلكم وبادرت بجوابه، والتفصيل بكتاب مولاي الأجل السيّد عبدالحسين، عرّفونا عن وصول الحوالة، ومروني بكلّ خدمة. والسلام عليكم ما طار قلبي إليكم.

الواله الواجد عبدالحسين شرف الدين الموسوي - في غرة شوال سنة ١٣٢٢

#### ٦٩- من كتاب له ﷺ إلى السيّد علي صدر الدين الموسوي

مولاي أبا الهادي وشقيق فؤادي، أدام الله وارف ظلّك، وزاد في علوّ محلّك، وحيّ الله نفساً لك قدسيّة، هي نفس النعم والامتنان، وحقيقة الفضل والإحسان، نفس تمثّل بقدسها آباؤك الطاهرين، وترينا بعطفها وحنانها حنوة جدّك [الهادي] الأمين، فما أسبغ نِعَمك، وما أسوغ كرمك، وما ألطف تلك الشمائل، وما أشرف تلك الفضائل.

وسبحان من خصّك من كماله بالمعاني، وحبّاك من لدنه بالمعالي، وتبارك الله الذي جعلك عنوان السلف، ومثال الشرف، وروح المجد، وصورة الحمد، وكنه العلم والعمل، دم كهف رجى، وعَلِمَ حجى، وبحر ندى، وغيظ عدأ، مُرّ الحفيظة، حامي الذمار، آمين.

وبعد؛ فقد كان بين بعض العاملين في النجف الأشرف بعض التناجش والتنابد، وقد خشيت أن ينسب إلى أفلاذ كبدي شيء من تلك الهناة، فأتوسّل إلى مولانا وليّ النعم مُدلاًّ عليه بأياديه السائغة، ونعمه السابغة، أن يحوطهم بعنايته، وجميل رعايته، ولعلّ رجوعهم إلى خدمتكم أسلم، فإنّ الحسدة والمرجفين ربما نالوا منهم بعض ما تقتضيه غضاظاتهم وإحنتهم، وكنت أنذرت أبا عبدالرؤوف بهذا قبل ذهابه إلى النجف الأشرف، والآن كان ما كان ممّا أقلقني، فأنا مضطرب حتّى يرجعوا إليكم سالمين، أو تفيدوني بصرف المشكل، وضمان المستقبل، وليس عليكم بعزيز أن تجعلوهم همّكم الوحيد، فإنّهم ودائعكم وصنائعكم. والسلام.

ذي القعدة سنة ١٣٤٣

٧٠- من كتاب له ﷺ إلى... جواباً لكتابه

أعزّك الله أيّها (العليّ) العبقريّ الأغرّ، التقيّ (النقيّ) الأبرّ.

والسلام عليك كريم الإخاء، عظيم الوفاء، ثابت العقد، صادق العهد، جميل الرعاية، جليل العناية، ورحمة الله وبركاته.

رमितك بآمالي فما خابت فيك الآمال، ورأيتك مناطاً لسبب مودّتي فما كذبتني فيك الظنون، فأنا مغتبط بك منذ قرأت عنوان الهدى في أسرتك، محبور فيك منذ رأيت ماء الندى يجول في غرّتك، محبوبك منذ فاح لي من خلائقك عرف المجد، مبتهج بك منذ لاح لي منك ما يستوجب الحمد، جذل بكلامك العذب ومنطقك الرطب منذ رأيت

الفضل يتمثل في خلالهما بأجلى مظاهره، فسبحان من حباك بالشمائل تتمثل بها الفضائل، وتبارك الذي جعلك ألين من أعطاف النسيم، وأعذب من كوثر جنّات النعيم، فشربتك الأرواح بلا أقذاح، وامتزجت بالدماء امتزاج الماء بالصهباء، فما أولهني بك، وأمضّ أشواقي إليك، عسى الله أن يجمعنا في خير وعافية، إنّه أرحم الراحمين.

أخذت كتابك الكريم حافلاً بالفضل العظيم، فرفعت له حجاب سمعي، ووطأت له مهاد طبعي، ولا غرو أن ملك القلوب برقته، واستعبد الأسماع بعذوبته، فإنّ سلسيل لفظه السهل السائغ، ورائق معناه العذب الجليل، ليمثّلان شخصك الكريم من خلال رقّتهما ولطفهما، فهل أحمد إلّا أياديك، أو أشكر إلّا معاليك، جزاك الله خير جزاء المحسنين.

في ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦

#### ٧١- من كتابٍ له ﷺ إلى بعض العلماء الأجلّاء من أرحامه

عرفتم ما مُنينا به من حسدة فضل الله تعالى علينا، ولا سيّما في هذه الأيام، وقد ابتليت بقومٍ لا يقدرّون الرجال ونهوضها بالمشاريع الثقال، وليتهم وقفوا معنا على هذه الحال، فلم يمسخوا الحسنة فإذا هي سيّئة، والجميل الجليل فإذا هو قبيح رذيل.

تبّاً وترحاً للحياة مع الذين يبخسون الناس أشياءهم، ويعيئون في الأرض. وأسفاً ولهفاً على جهودي في جبل عامل، وويلي على عمري النفيس ينقضي في هذا الحظّ التعيس - بين أناسٍ لا سُقوا صوب المزن - إنا لله وإنا إليه راجعون. عند الله أحْتَسَبُ بلائي في سبيله، وما أُلَاقِيهِ في نصحي لله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ،

وبعين الله ما نزل بي في نصره الحق وخدمة الخلق.

بنيت مساجد في قرى من عاملة كشحور وطرلسبه والحلوسية وحريفا ودير كيفا وقانا وغيرها بأموال جمعتها من خمسين أهل البيت، فوضعتها بعد احتسابها علي في عمارة المساجد، وأنا في أشد الفاقة إليها لوفور عيالي وكثرتهم في صور وشحور والعراق، ووضعت في المسجد الجامع الذي أنشأته في صور نيفاً وألفي ليرة ذهباً احتسبت علي من حقنا المفترض في كتاب الله عز وجل، آثرت بها شعائر الله تعالى على نفسي وأولادي، فلم أكنز تبراً، ولا أحز من أرضها - غير داري المرهونة - شبراً، ولا أعددت والله لبالي ثوبي طمراً على التحقيق، ولو شئت لكنت كغيري ممن آثروا البيضاء والصفراء والضياع والمواشي والخيول المسومة والأنعام، ولي بيت هو مأوى الطارق، ومحل آمال المؤمن والمنافق، يرد إليه الوافد، ويصدر عنه الحامد.

وأنا وحدي في جبل عامل الغصة في صدر النواصب، والقذى في عيون الأجانب، والقائم على ساق بخدمة العاملين في العراق، ولساني وقلمي في نصره الحق وإزهاق الباطل سيفان لا يتكهما، وأدلتني صواعق مواحق لمن أراد بالشيعة سوءاً.

أعوذ بالله من الفخر، وإنما هي نعم الله عليّ أحدث بها لأكون من الشاكرين، ولأنتصرن بذكرها على هؤلاء الباغين.

ويحهم لم تكفهم رواتبهم الضخمة ولا أشبعتهم رشاهم الوخمة، ولا ما تصيدوه بشباك المحتالين، من أموال اليتامى والأيتامى والمساكين، حتى دفعهم الجشع، وقادهم النهم إلى الطمع بما هو في يدنا وتحت ولايتنا، وقد أنفقنا في سبيله شطراً وافراً من عمرنا، وبنينا بأموالنا المقدسة من خمسين، ونحن بحول الله وقوته لا نخشى أن يغلبونا عليه ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾<sup>١</sup>.

١. الإسراء (١٧): ٨١.



لكنّ تجرّؤهم علينا أوجب وهنا في أنظار الأغيار لا يناسب أمثالنا، ولم نر من انتصر لله تعالى إلاّ العوامّ، فإنّهم الذين ينتصر الله بهم لدينه، ولولاهم ما عبّد الله، فجزاهم الله عن الدين وأهله خير جزاء المحسنين. والسلام.

٢٥ شوال سنة ١٣٥١

٧٢- من كتاب له ﷺ يعزّي فيه خاله السيّد حسن الصدر بوفاة المقدّسة والدته وليّ نعمتي، ومالك أزمّتي.

أنعى إليكم، وقد تقطّعت حسرات، وتصدّعت زفرات، وتساقطت نفسي غمّاً وأسفاً، وتقطّعت أحشائي حزناً ولهفاً.

أنعى، وقد قرعت ساحتي الأحزان، وقامت عندي قيامة الأشجان.

أنعى، وقد أخذني حزن تنقضّ منه الجوانح، ووجد تنفطر له المرائر، وغمّ يذيب شحم الكلا، وهمّ يمزّق لفائف القلوب.

أنعى، وأنا خاشع الطرف مطاطئ الرأس، ناكس البصر، قلق الخاطر، مشغول القلب، لهيف الصدر، وقيد الجوانح.

أنعى، وقد كظني الحزن، وأغصّني بريقي، وأشرقني بدمعي، وخنقني بعبرتي، وأشجاني بغصّتي.

أنعى إليكم الطيّبة الطاهرة كريمة الطيّبين - وهم أنتم - الطاهرين.

أنعى إليكم البرّة العطوفة الشريفة العفيفة الرؤوفة.

أنعى عقيلتكم - الزهراء - وخفرتكم ناموس النساء، فوا أسفاً، ووا لهفاً، ووا حرباه، ووا أمّاه.

أبكي لرأفتك وعطفتك، أبكي ليمنك وبركتك، أبكي للخير الذي أصبناه بدعاك، أبكي للطوارق التي عافانا الله منها برضاك، وأمّا وتربتك في غربتك، ومصيبتك ببعذك

عن أئمتك، وأجرك على جميل صبرك، ونزوعك عند النزاع إلى أخيك، ولا عجب شوقك عند علاج سوقك إلى أهليك، وحنوتك على أولادي، ولوعتك الحرى في فؤادي، لأفترشن بعدك الهموم، وأتوسدن القلق، وأسامرّن النجوم، أو يختار الله لي دار كرامتك.

فعليك يا رؤوفته سلام الله أبداً مني ومن أخيك، وبقية الإمام - الهادي - أيبك، ومن أختاتك العلويات العاليات الطيبات الطاهرات، وقد نفذ بعدك صبرهنّ، ونضب معين عزائهنّ، فجاشت في صدورهنّ غصص الأحزان، وتنازعت أحشاءهنّ زفرات الأشجان.

طرقنا هذه الفاجعة بين الطلوعين من يومنا هذا يوم الخميس الرابع عشر من ربيع الثاني سنة ١٣٣٧، وطاب رمسها ليلة الجمعة بتربة صور، فطوبى لبقعتها السعيدة، وكان تشيعها مشهوداً، وحين نفضت يدي من داري ضريحها، كتبت هذه الكلمات، وقد تساقطت عقود دموعي، وتناثرت لآلئ آماقي، واستسلمت للنحيب، واسترسلت في العويل، وتجدد اليوم حزني على أخي - الشريف - وشقيق نفسي المنيف الذي خرّم به البين أنفاسي، ومزّق أحشائي، وفطرّ مرارتي، وفثّ كبدي، وقد نعيته سابقاً إليكم، ونعيت عمّي وصنو أبي السيّد حسين، وولده الهمام الباسل السيّد محمّد، ونعيت السيّد عبدالله وأخاه السيّد محمّد بقیة عمّي الجليل السيّد إسماعيل، وآخرين من أسرتنا رجالاً ونساءً، قضوا كلّهم على أثر عميدهم المقدّس والذي، فلا غرو أن كان عامهم عام الحزن، لكنكم نعم الذخر، وبشريف وجودكم يجمل الصبر، أدام الله بقاءكم وأحسن عزاءكم.

أرجو أن ترحمونا بكلمة تعرّفنا أحوالكم، فقد انخلع القلب، واضطربت الحواس، بقطع أخباركم أيام هذه الحرب، عسى الله أن يحفظكم جميعاً بحفظه، إنّه أرحم الراحمين.

عبدالحسين شرف الدين - [١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧]

## ٧٣- من كتابٍ له ﷺ إلى سماحة السيّد محمّد الصدر

بخٍ بخٍ أبا هاشم، أنت المتوقّل في معارج الزعامة، والمتربّع - حيث تربّع آباؤه -  
على منصّة الإمامة، والمتسوّر بنا شرفات العزّ، والواطيّ أعراف المجد، والراقي يفاع  
المعالي، والواثب بنهضته إلى قمّة الشرف، حيث تنتهي السيادة، وتثنى لك الوسادة،  
فلا يسمو إلى منزلتك أمل، ولا يتعلّق بها درك.

فعرش حمّال أعباء، رفيع أهواء، درّاك غايات، مقدّماً على العظائم، واضبّ إلى  
شريف المطالب، واطمح إلى سنيّ المراتب، وانزع إلى الغاية التي تتراجع عنها سوابق  
الهمم، وتقصر عن إدراكها يد المتناول، فإنّك ابن جلاها، وطلّاع ثناياها، وقد سافر  
حمدك على الأفواه، وجاب بريد مجدك الآفاق.

فحيّ الله منك نفساً تمثّل شبيبة الحمد، وأيادي تضاعف ما سلف من أيادي عمرو  
العلّي، وتبارك الله الذي منحك ببعد الأناة، وسعة الحلم، فأغمضت عن تقصيري،  
وكفيتني إبداء معاذيري، ولا غرو إن أثّنت عليك ثناء الزهر على القطر، أو ضربت بعد  
هذا على شكرك أطناب العمر.

والسلام عليك يا ابن جلاها ما جلا حندس الظلام ضياء  
ورحمة الله وبركاته.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي - ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣٣٧

## ٧٤- من كتابٍ له ﷺ إلى العلّامة السيّد عليّ صدر الدين جواباً عن كتابٍ جاءه منه

أبا الهادي فدتك نفسٌ ولهت بولائك، وولعت بصدق إخائك، ووقاك قلبٌ أشرب  
الإخلاص لك، وأخذت بمجامعه إلى الاختصاص بك، ويفديك جسم بات - في  
نواكم - نضو سقام، وصرير غرام، يستوقد الشوق ضلوعه، ويضرم التوق أنفاسه،

يُحييه وميض برق يتألق من ناحيتكم، وينعشه وافد نسيم يهب من جهتكم، ولا غرو أن لجّ بي الوجد، والتعجت نيرانه في أحشائي، فإنكم أهلي، وأنتم فرعي وأصلي، وأما وسوالف أياديكم، وسوابق جدّي - الهادي - أبيكم لأنتم وجهة آمالنا، وقبله رجائنا، ومراد أمانينا، وحديث أحلامنا.

ولله عائدتك بكتابك المصوغ من عسجد اللطف، وإبريز الكرامة، فيا له من كتاب يسحر العقول، ويخلب القلوب، ويشتف الأسماع، ويسكر الأبواب، فما الدرّ المرصوف، واللؤلؤ المنضود إلا دون غرره ودرره، وما الخزّ اليماني، والديباج الخسرواني إلا دون أفواف وشيه، وما خالص النضار وسبائك العسجد إذا قيست بفرائده وقلائده، فهو الرحيق المختوم، والسحر الحلال، أخذ بمجامع الأفئدة، واتّصل بنياط القلوب، وكان ترياق الهموم، ورقية الغموم، فهل أحمد بعده غير أياديك، أو أشكر إلا مساعيك.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي - ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٣٧

#### ٧٥- من كتاب له ﷺ إلى حجة الإسلام السيّد حيدر الصدر

قرآن العلم المُحكّمة آياته، وفرقان الفضل الساطعة بيّناته، عيبة علم الأئمة، ومطمح أنظار الأمة، قوم الله بك أودها، وأقام بك عمدها، ورفع بك منارها، وعظّم بك شعارها، وأرشد بك ضالّها، وأصلح بك فاسدها، ورتق بك فتقها، ولمّ بك شعثها، وأوضح بك أحكامها، وحفظ بك أيتامها، فأنت المدّخر لمرقاتها العليا، والمعدّ لأحكام الدين والدنيا.

والسلام عليك يا ابن رسول الله وممثل هديه ومستودع أمره ونهيه، ما أشدّ شغفي بخدمتك، وأعظم كلّفي بطلعتك، أعزّها الله من طلعة ميمونة وغرة مباركة، تُرينا طلعة آبائك الغرّ الميامين، صلوات الله وسلامه عليك وعليهم أجمعين.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي - ربيع الثاني سنة ١٣٤٢

## ٧٦- رسالة من السيّد عليّ صدر الدين الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

حجّة الإسلام والمسلمين، والمفزع في أمور الدنيا والدين، سيّدنا السيّد سيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه.

أعرض بعد رفع أكفّ الابتهاال والضراعة إلى الله جلّ جلاله وعظم نواله أن يديم ظلّكم الظليل عزّاً للشيعة ومناراً للشريعة، وذخراً للأمة، وفخراً للملّة، إنّي قد تناولت بيد الاحترام والإعظام كتابكم الكريم المؤرّخ ١٦ جمادى الثاني في ٢٢ منه، فحمدت الله جلّ شأنه على حسن صحّتكم وتمام عافيتكم وله الشكر.

ولقد اغتممت من نبأ اعتقال السيّد محمّد شرف الدين الناشي عن تزوير المبطلين الذين استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله العظيم حتّى صاروا يغرون الظالمين بالذريّة الطاهرة، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

وأما ما بلغكم من انحراف صحّة الأخ الأعزّ السيّد محمّد عليّ فهو خبر لا أصل له ولا منشأ، وإنّه لفي غاية الصحّة والعافية مجدّ في التحصيل كما ينبغي له وإنّ عافيته أجود بمراتب من يوم رجوعه من سوريا، فكونوا مطمئنين.

وأما قرّة العيون السيّد محمّد رضا والسيّد نور الدين والسيّد صدر الدين فهم منشرحون مستأنسون مع جدّ واجتهاد في قراءة الدرس، وإنّهم يقضون معظم أوقاتهم عندنا إمّا في الدار البرانيّة أو في الدار الدخلايّة عند خالاتهم، فلا تكونوا من جهتهم في قلق.

أما صحّة سيادة الأخ الأعظم دام ظلّه فقد عادت - والحمد لله - على أحسن ما يرام بعد اليأس، ولا زالت البرقيّات ترد من العلماء والوزراء والأشراف والتجار من طهران زرافات ووحداناً تحمل إلينا نبأ عافيته وصحّته، وقد جاءنا كتاب بخطّ

يده بعد أن كانت كتبه بقلمه مقطوعة زهاء شهرين أو أكثر والحمد لله رب العالمين على ما عودنا من جميل لطفه، وقد أخذت برقيتكم التي استفسرتم بها عن صحته ولكن حيث إن الأخ السيّد محمّد عليّ كان قد قدم لحضرتكم قبل وصول البرقية بتوسط البريد السريع كتاباً أبان فيه رفع الخطر وعود الصحة، وبما أنّه كان المأمول أن يصلكم قبل جواب البرقية اكتفيت به عنه، فكونوا مطمئنين إن شاء الله تعالى.

وأما الورقة التي كانت في جوف خطّ الأخ السيّد محمّد عليّ سلّمه الله فقد أعطاني إياها وأعطيتها لكاتبنا السيّد أحمد الشوشري فيّضها، ثمّ أمضاها السيّد، ودفعها للسيّد محمّد عليّ، فتصلكم إن شاء الله.

وبالختام أقدم إخلاصي لمقامكم السامي، وأرجو إبلاغ سلامي واحترامي إلى كافة السادة خصوصاً السيّد الشريف الجواد، والشريف عليّ شرف الدين، والسيّد محمّد جواد، سلّمهم الله أجمعين.

إملاء الأحقر عليّ صدر الدين الموسوي - ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٣

#### ٧٧- رسالة من السيّد محمّد مهدي الصدر

سيّدنا أرواحنا لك الفداء، تشرف عبيدكم أبو الحسن وعبدكم أبوه بزيارة كتابكم الكريم، وقد ساءني - والله - تشويشكم واضطرابكم من جهة هذا الأحقر، حتّى أنّي لو قلت قد أنساني ذلك ألم أسناني لما كنت مبالغاً، فأسأل الله تعالى بكرامتكم عليه وقرب منزلتكم منه أن يمنّ عليّ بالشفاء ليهداً خاطركم الشريف، ويقرّ بالكم المقدّس، فإنّي إذا لم أكن أهلاً لذلك فأنتم له أهل.

مولاي، لا مقتضي لهذا التشويش، فإنّ الألم خصوصاً في بعض الأحيان وإن كان شديداً ولكن الأطباء كلّهم متفقون على أنّه لا خطر منه على الحياة، والحمد لله تعالى.

ثم إنه ممّا يهوّن هذا الألم أنّي قد ألفتّه، ووطّنت النفس عليه، وكلّ مصيبة إذا وطّنت يوماً لها النفس ذلّت. على أنّي إذا لم أوطّن النفس عليه فماذا أصنع، وقد يئست من جميع الأطباء والدكاترة.

إذا لم يكن غير الأسنة مركباً فما حيلة المضطرّ إلا ركوبها مع أنّي لا أكاد أوافق مولاي وسيدي على أنّ أطباء بيروت أحذق من أطباء بغداد، فما أشبه الليلة بالبارحة. وأعتقد أنّ سيدي يوافقني على أنّ الفرنسيين والإنكليزيين أمة واحدة، وأظنّ أطباء بيروت لو رأوني لحكموا بأنّ العلاج منحصر بقلع جميع الأسنان كما صرّح به هنا جمع من الأطباء. على أنّي لا أمتنع من ذلك إن اطمانت أنّ في ذلك الفائدة، ولكن أين الاطمئنان وقد قلعت أكثرها فلم أجد شيئاً من النفع ولو قليلاً.

سيدي ومولاي روحي لك الفداء، أظنّ أنّي قد سبّبت لمقامكم العالي ذلك التشويش والاضطراب، بتلك السجعات الباردة والألفاظ الكاسدة، فليتها لم تجرّ على قلبي العاجز الذي لا يعرف ما يكتب، ولا على لساني الكالّ الذي لا يفهم ما يقول. مولاي، ما قيمة إدراكي ومبلغ شعوري في حال الصّحة، فكيف بحال المرض، فأقسم على مولاي أن يطمئنّ ويستقرّ، وليعلم أنّي لا أجد إلاّ ألماً بسيطاً لا ضرر منه على المزاج بوجه من الوجوه، وليسأل عن حالي الأخ السيّد سيّد جواد هاشم أيّده الله، فإنّه قد رآني في مدّة إقامته حتّى أنّي لم أفارقه تقريباً في هذه المدّة؛ لأنّي تشرّفت بزيارة المشهدين المقدّسين كربلاء والنجف حين تشرّف بهما، ورجعنا معاً من النجف إلى الكاظميّة في سيّارة واحدة، فقد شاهد مسيري ومقامي، وسكوتي وكلامي، ويقظتي ومنامي، وما أظنّه يخبركم عن حالي بغير الألم والوجع، هذا حقيقة الحال، وحيث إنّ مولاي عزم عليّ بإجابة تلك الأسئلة فأنا مجيب عنها امتثالاً لأمره:

أمّا ابتداء هذا المرض فهو من قبل ثلاث سنين كنت زائراً المشهد المقدّس

الحسيني على مشرفه السلام في النصف من رجب، وبقيت إلى أواخر شعبان، فعرض هذا المرض في تلك الأيام بهذه الكيفية وهي أنني كنت أحسّ بألم شديد عند مضغ أول لقمة من الطعام، ويخفّ عند مضغ اللقمة الثانية، وينعدم عند مضغ الثالثة أو الرابعة، وكان محلّ الوجع على ما كنت أحسّ الزاوية اليسرى من مطبق الشفتين، أي في منتهى الشفتين من الجانب الأيسر، فكأنّ شوكة أو إبرة تنخسها بشدّة، واستمرّ على ذلك مدّة، ثمّ انتقل الألم إلى نفس الفكّ الأسفل من الجانب الأيسر، فكنت أحسّ الألم في الفكّ والأسنان، واستمرّ ذلك أكثر من سنّة وأنا لم أراجع طبيباً، وإنّما كنت أستعمل بعض ما يصفه أهل التجربة فلم يجدي شيئاً، فالتزمت بمراجعة الأطباء فلم يجد شيئاً، فابتدأت في قلع بعض الأسنان، ثمّ البعض الآخر فلم يجد شيئاً، فراجعت بعض المتخصّصين بمرض الأسنان الواحد بعد الواحد فلم يجد شيئاً، بل ربما يزداد الألم. فراجعت الأطباء كنظام الدين فلم يجد شيئاً، فراجعت الكشف البرقي، وهو ما يقال له أشعة رنتجن وأكبر دكتور انگریزي في بغداد، وهو الميجر دنلوب مدير المستشفى الملكي، فلم يجد شيئاً، وأنا في هذه الأثناء أقلع من الأسنان الواحد بعد الواحد حتّى قلعت أكثرها إلى اليوم فلم يجد ذلك كلّ شيء، بل ازداد الألم.

ومن العجيب أنّها في تمام هذه المدّة لم يعرض لها ورم، بل ولا شبه ورم، وليس فيها بثور أصلاً، كما شهد بذلك صاحب الكشف البرقي، وكنت في أغلب الأوقات إذا سكتّ ولم أحرك فكّي يسكن الوجع، وربما كان الوجع يسكن بالضغط عليه من خارج أو من الداخل، حتّى ربما كنت أمضغ لأجل تسكينه الكندر، أي اللبان وشبهه، وكان الوجع يتفاوت شدّة وخفّة، وكان له فترات، فإنّ في العام الماضي سكن الوجع أكثر من أربعة أشهر، وليس هذا المرض ممّا يقال له الشرجي، بل ولا يشبهه، ولا ما يقال له الإفرنجي، ولا يشبهه، وليس في جسمي مرض آخر، ولا أحسّ بشيء من الألم في شيء من بدني.



نعم، ربما أحسّ في بعض الأحيان بضعف في البنية، وأصل ذلك ناشٍ من عدم الحركة، وربما يقال لي: إنّه قد بان فيّ الهزال بالنسبة إلى السابق، ولكنّي لا أدرك ذلك. أمّا أقوال الأطباء فجملة من الدكاترة يقولون إنّه روماتيزم، أي مرض الأعصاب، وكأنّهم يطلقون هذا الاسم على كلّ ألم لا تعرف حقيقته، وقال الميجر دنلوب: إنّه مرض تسمّم الأسنان، ويقول أطباء اليونان: إنّه مرض الأعصاب.

ثمّ إنّ الأسنان في غاية القوّة بحيث لا تقلع بعد التخدير إلّا بعنف، وأنا لم أر فيها بعد القلع شيئاً غير أنّ على بعضها من طرف الداخل غشاء أسود، وقال الميجر دنلوب: إنّ قلع الأسنان ربما أفاد، ولكن لا يمكن الجزم بذلك، وإجراء العمليّة الجراحية خطر جدّاً.

ويقول بعضهم إنّ قلع جميع الأسنان وتركيب أسنان صناعيّة يفيد قطعاً، فليتني كنت أطمئنّ بذلك، وقد ركّبت في محلّ بعض الأسنان المقلوعة أسنان صناعيّة فلم تجد شيئاً، بل كان عليّ في وضعها غاية المشقّة والألم، وقد ركّبت مراراً على محلّ الألم العلق المعروف عندنا بالدود لامتصاص الدم، فلم يجد، وقد استعملت في الخريف الماضي «قهوة چوب چینی» مع عشبة شربتها أربعين يوماً، ولم أجد منها فائدة. وفي أغلب الأوقات يكثر لعاب الفم، بحيث لا أتمكّن من إمساكه، مع أنّه يشقّ عليّ ابتلاعه وبزقه؛ لاستلزام ذلك حركة الفكّ، وقد يجفّ اللعاب بحيث أحتاج إلى ترطيب الفم أن ألوّك بلساني فيه.

هذا شرح أحوالي، شرحتها لحضرتكم السامية؛ ليطمئنّ خاطركم العاطر.

ثمّ إنّ جميع من هنا من الآقايون الذين هم في الكاظميّة والنجف الأشرف، لا سيّما أنجالكم الكرام على ما تحبّون، وقد جاءنا بعد زيارة النصف من رجب ولدكم الأعزّ السيّد محمّد جواد أيّده الله، فهو الآن نزيل دار سيّدنا سيادة حضرة الخال دامت بركاته، وسبب حركته أنّه عرضت له في النجف كسالة تشبه الحمّى، أمّا الآن فهو لا يشكو

شيئاً على ما سألت وحققت منه مراراً، حتى إنه لم يترك اشتغاله ودرسه، فهو مشغول بحمد الله على ما تحبّون. أقرّ الله عيونكم وعيوننا به وبإخوته أيدهم الله تعالى. والسلام عليكم وعلى حاضري ناديكم الشريف المقدّس، ورحمة الله وبركاته.

حرّره الراجي محمّد مهدي الصدر عني عنه - في يوم الأربعاء ٢٤ رجب ١٣٤٣

#### ٧٨- رسالة من السيّد محمّد مهدي الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقّتي

سيّدنا ومولانا، أعرض لديك بعد تقبيل يديك أنّه ورد علينا ابن العمّ الأكرم السيّد سيّد علي أيّده الله تعالى، وأنا كنت زائراً كربلاء المشرفّة في النصف من شعبان، حيث كنت أجد في الجملة تحسّناً في أسناني، والحمد لله تعالى، وتوجّهت منها إلى النجف، فصادفت جميع من هناك من جناب الشيخ دام فضله، والأخ الأكرم، وأنجالكم الكرام، وصهركم الأكرم على ما تحبّون، والحمد لله تعالى.

وفي تلك الأيام ورد علينا جناب السيّد العلي أيّده الله تعالى، وطوّقني من أطافكم ومراحمكم ما جدّد عبوديّتي، وزاد في رقيّتي، فاستخرت على التوجّه بخدمته إلى طرفكم قبل رمضان فلم تساعد، فقلت له: أنت لا تنتظرني وارجع بالسلامة والصحة، فلعلّي أجدّد بعد ذلك الاستخارة، والأمر لله من قبل ومن بعد.

ولما رجعت إلى الكاظميّة جاءني الدكتور المشفق محمّد شريف عسيران، ومعه خطّ من جناب عمّه فضيلة الشيخ منير، وفيه التوصية بي، فأنا أشكره على ذلك. ثمّ إنني عرضت عليه الرّجّات المرسولة من حضرتكم، فقال: جميع هذه الأدوية قد أعطيناها لك إلّا مسألة الاحتقان، وسوف يكتب هو تفصيل المطلب إلى طرفكم إن شاء الله.

وبالجملة، فإنّي أبشركم بأنّ وجع أسناني من حيث المجموع أحسن من السابق، ثمّ

إنه مما يسرّكم أنني رجعت من النجف بخدمة الشيخ دام ظلّه والشقيقة الماجدة، ثمّ عقدنا على كريمته لولدي وعبدكم محمّد صادق، ووقع الزفاف ليلة الإثنين ٢٧ الحال، فأسأل الله أن يكون مباركاً ميموناً.

وبالختام أقبل يديكم، وأسلم على حاضري ناديكم الشريف.

٢٨ شعبان ١٣٤٣ - محمّد مهدي الصدر

٧٩- من كتاب له ﷺ يعزّي به خاله الأعظم السيّد حسن الصدر بوفاة المقدّسة خالته سيّد الأم، ووليّ النعم، قدوتنا المولى الخال الأعظم، آية الله في العالمين. ومالكتي رقيّ خالتي، الملكتين المعظمتين، وبقية الميامين من آل طه وياسين. أدام الله - يا سادتي - بقاءكم، وأحسن عزاءكم، وجعلني فداءكم. فاجأتنا جريدة النهضة العراقيّة بنبا الروحية الإنسيّة<sup>١</sup> بضعة الرسول، وعذرائه «مريم» البتول، شرف الصيانة، ومجد العفاف والحصانة، عقيلة الأئمة، وجليلة هذه الأمة. نبأ أرجف القلب، وأطاش اللب، ونازلة أرعشت الأيدي، وزلزلت الأقدام، ورزية طارت لها النفوس، وارتجفت لهولها القلوب.

أعولت بها العلويّات الخفريات، فرنتّ لهنّ المؤمنات رنين الثاكلات، يا لها مصيبة أفاضت الشؤون، وفجرت منّا العيون، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، عند الله نحتسبها بقيّة الشرف، وتليّة السلف، وتوأم الإيمان، وصنوة الرضوان، شمس هدى، أظلمت آفاقنا بكسوفها، ومشكاة هداية أدجنت سماؤنا بخسوفها، وصحيفة هدي للمؤمنات العابدات، وفرقان رشد للقائنات المتبتلات، يا ضيعة العقائل من ربّات الحجال، نُظنّ بها ثقتهنّ، وأوكلنّ إليها أزمتهنّ، فسلكت بهنّ سبيل القصد، وبصّرتهنّ مواقع الرشد،

١. كانت وفاتها يوم الجمعة الثامن عشر من شوال سنة ١٣٤٧ الموافق ٢٩ من آذار سنة ١٩٢٩.

حتى إذا لاحت غرة الهدى، وأشرق لهن نور اليقين، اختلجت «وا أسفاه» فإذا هن في ليلٍ مظلم، وشكٍّ مريب.

يا لهفة البائسات من الأيامى، وأمّهات اليتامى، ألا أنت لهنّ أعطاف رحمتها، ووطأت لهنّ مهاد رأفتها، فتقيلنّ أعطاف الراحة، وتفتيان ظلال الدعة، وهنّ الآن مهدودات القوى، محلولات العرى.

يا حسرة الزائرات والوافدات، تقبل عليهنّ بانبساطها، وتسترسل إليهنّ بأنسها، تومض لهنّ عن ثغر فضي فتفتّر عن مثل حبّ الغمام.

يا وحشة أهلي، ويا دهشة «كهلي» ويا ثكل تلك «الملاك» الإنسيّة الكروبيّة القدسيّة، ويا تغيّض تلك «البركات» المحمّديّة.

يا كسرة العقائل في مآتم المعصومين المظلومين، من يقوم مقامها في نثرها ونظامها، وسكوتها وكلامها، وقعودها وقيامها، وحنينها وأنينها، وعويلها ورنينها.

يا وحشة الأسحار، من يتبتّل في ظلمتها، ومن لناشئة الليل وسنتها، ومن للعشي والإبكار، ومن للأوراد والأذكار، ومن للصيام والقيام، ومن للمحرّم الحرام.

أسفي على التبر المسبوك من كلامها، والدرّ المرصوف من نظامها. أسفي على الطلعة الإنسيّة، والمحياّ الوضّاح، والنفس الوقورة، والطبع الشريف، والمخير الكريم، والخلق العظيم.

أسفي على العطف واللفظ والحنان، أسفي على الفضل والنبل والإحسان. جاشت غصص الهموم في صدري، فقمت مولهاً مدلهاً، هائماً في مفاوز الأحزان، فوقعت على ضريح النائبة «والدتي» أسقيه شآبيب عيوني، وأروي عنبره الداري من وابل جفوني، فأعولتُ فناديتُ: أمّاه يا أمّاه، ماتت الشقيقة الشقيقة مريم، ونفض صنوك الإمام «أبو محمد» يده من ترابها، فهو اليوم حزين.

وهل تدرين ما جرى على العلويّتين الملكيتين وسائر العلويّين والعلويّات أوليائك

وأحبائك من جرّاء هذه المصيبة .

أمّاه يا أمّاه، أتذكرين الحال والشمل مجتمع، والشعب ملتئم، والدار جامعة تشرق بتلك الأنوار آناء الليل وأطراف النهار .

أوّاه يا أمّاه من يوم جدّي الأوّاه، وحسرتي لجدّتي، ولوعتي لذات العطف واللفظ - أمّ المهدي - خالتي، وحزني المؤبّد على أحمد وأبي أحمد - أمّا أنت - يا أمّاه، ومريم العذراء فقد تركتmani رهن البلاء أو يختار الله لي داركما .

نبت بك البلاد، وضرب الدهر بين مثواك ومثوى أولائك الأمجاد .

يا أمّاه، قوّضت مريم عقيلة المكرمات، فأرفضت محاريب العابدات، وانفضّت اسطوانات الخاشعات .

يا أمّاه، إنّ - ملكتكم - فارقت تربها، ولازمت كربها، حتّى تلقى ربّها - ليتني متّ قبل هذا - .

وهنا تكلمت قدّس الله سرّها - من غير جهات النطق - فسمعتها - بإذن عقلي - تقول: خفّض عليك نفس الله كربتك، ونهّنه عن وجدك كشف الله عنك غمّتك، وتعزّ يا بني بعزاء الله، وتأسّ برسول الله ﷺ، واعلم بأنّكم مغتبطون محبورون بوارف ظلال خالك الأعظم آية الله في أرضه، ووليّه في بسطه وقبضه، فلا غضاضة ولا وحشة، ولا همّ ولا غمّ، ولا بأس عليكم ما دامت الأرض به مشرقة، والأيام بنعمة وجوده مونقة، والدين والدنيا مكلّوين بجميل رعايته، ملحوظين بجليل عنايته، فبه وبالغرّ الميامين من سادة آل طه وأعلام آل ياسين يحسن العزاء، أدام الله لهم البقاء .

على أنّي وخالتيك اليوم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصّدّيقين، والشهداء والصالحين، قد تبوّأنا الأرائك في أعلى عليّين، واحتفلنا بخالتيك في دار جنّات النعيم، وجدنا بها برّذ السرور في أفئدتنا، وجذل الحبور والابتهاج في أنفسنا، وهي قد قرّرت

بنا عيناً في مستقرّ رحمة الله، فعلى مَ يا ولدي هذا الوجد، ونحن في دار الخلد.  
على أنّك صائر إلينا عن قريب، فنحن إليك شائقون، ولقدومك منتظرون، إنّنا لله وإنا  
إليه راجعون.

٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٧

#### ٨٠- رسالة من السيّد حسن صدر الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّد السهل والجبل، ومنار العلم والعمل، عزّ الشيعة وفخرها، وحرز الشريعة  
وذخرها، حجّة الإسلام وملاذ الأنام، قرّة العين، حضرة السيّد الأعظم السيّد  
عبدالحسين شدّ الله أزره وأطال بالخير عمره.

أمّا بعد؛ فلقد كان لمقابلتك الثمينة التي سمح بها الزمان على غير حسابان لولدنا  
الأجلّ أبي هاشم أثناء مروره بسوريّة، أعظم الأثر من السرور في نفسي الملتهبة  
بأشواقها إليك؛ لأنّ مقابلتك أيّها السيّد المعظم هي أمنية أهلك الوحيدة التي كانوا  
ولا يزالون يمتّون أنفسهم ببلوغها بين كلّ آونة وأخرى، وها قد بلغها منهم السيّد  
أبوهاشم، فاحتلت عيناه بالنظر إلى طلعتك الغراء ومحياك الواضح الحسن، ولعلّ  
الزمان الذي جاد على أبي هاشم بهذه البلغة في جبال سورية، لا يضنّ على أبيه بمثلها  
في واد العراق، وإنّه على كلّ شيء قدير.

وإنّي لأعتقد يا حبيبي بأنّ هذه المقابلة التي جمعت بينكما فجمعت بين زعيمي  
القطرين وسيّدي سورية والرافدين، لهي الحسنة الكبرى التي أسفرت عنها تلك الرحلة  
على ما جاء فيها من الحسنات الشّتى، ولو لم تسفر إلّا عن تلك النتيجة الطيّبة لكفاها  
ذلك شرفاً مؤبداً وأثراً خالداً ونجاحاً باهراً.

فدم واسلم أيّها السيّد الأعظم موفور العزّ والكرامة، محبوباً بالزعامة والإمامة،

متمتعاً بأفضل الصحة والسلامة، وا قبل من خالك المشتاق شكره الجزيل وحمله المتزايد. على أنني إن شكرتك أيها السيد الأجلّ على شيء يستوجب لك الشكر فإنما أشكرك على سجايا وشجّت عليها عروقتك، وجبلت عليها غريزتك، وطبعت عليها نفسك الزكية منذ شدّ بها التمام يوم كانت تدرس الفضل والفضيلة بين أحضان آبائها الأعظم؛ إذاً فلا عجب إذا غمرتنا بفضلك الواسع أو طوّقتنا بمنكّ الجسيم، إذ أنك ذلك الرجل الفذّ الذي له شأنه الأكبر بين الأبيض والأسود والأحمر.

هذا ورجائي من فضلك أن تقوم عني بتقديم مراسم الشكر والحمد إلى أولئك السادة العلماء والأماجد النبلاء من أبناء عاملة الكرام الذين شاركوك في القيام بمظاهر الحفاوة والتبجيل، وقاموا معك بما فرضه عليهم الواجب من حسن الرفادة وكرم الأخلاق، وأعربوا عن عواطفهم الكريمة التي تكّتها تلك القلوب المشبعة بحبّ هذا البيت النبوي بيت محمّد وعليّ، وفي الحقّ إنهم لم يقدّروا ولدنا فحسب، بل إنهم قدّروه وقدّروا بتقديره الشرع والعلم والطائفة جميعاً، فجزاهم الله عناً أحسن الجزاء، وحيّا الله منهم تلك الروح الشريفة الوثابة لكلّ خير، السّباقة لكلّ فضل، والتي لا تزال المثل الأعلى بين طائفتها في كلّ محمّدة ومكرمة، والسلام عليك وعليهم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

الأحقر خالك حسن صدر الدين - ١٢ شهر الصيام سنة ١٣٤٩

#### ٨١ - إرساله تعزية بمناسبة وفاة خاله السيّد حسن الصدر

يوم الأحد منتصف ربيع الأوّل سنة ١٣٥٤ الموافق ١٦ حزيران سنة ١٩٣٥ جاء نعي الإمام آية الله السيّد حسن الصدر رحمته الله ببرقيّة من خلفه السيّد محمّد، وهذه صورتها :  
صور، سيّدنا الحجّة .

أنعي إليكم آية الله الوالد، فدوموا سداً للثلمة .

الصدر

### فأجابه السيّد شرف الدين بهذا الكتاب:

عزاءك يا خليفة الماضين، وثمان الباقيين، وعظيم الأسرة، وزعيم العترة، وجمالك يا عميد الأمة، وقرّة عين الأئمة.

وما عسيت اليوم أن أقول، وما عسى أن يقول القائلون.

أقول: إنا لله وإنا إليه راجعون. كلمة أتلقّى بها هذه الطامّة العامّة، والصاخّة الكبرى، والصاعقة الماحقة، التي أومض بها برق العراق، فاقشعرّ لهولها جميع الآفاق، واضطربت لها الحواسّ، وانخلعت بها قلوب الناس، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

قضى إمام الأمة، ووارث المعصومين من الأئمة، وحقيقة الإيمان، وكنه القرآن، ونفس الدين، ومثال النبيّين، وشخص العلم والعمل، ومناط الرجاء والأمل.

قضى فقامت واعية العالم صاحبة نائحة، وعجّت الأمة المسلمة معولة صائحة، ودهى العرب والعجم، فأخذهما المقيم المقعد، وأخذهما الإفكل، ودهيت بالبرحاء والصعد، أدعو بالويل والثبور والكمد، فإذا سمائي مطرة شآبيب الأحزان، وإذا أرضي مائدة بأنواع الجزع والأشجان، وإذا صبري قتيل، وليلي طويل، ونهاري شقاء، وكلّ ما حولي نوح وثكل وبكاء.

قد مات اليوم أبي وأمي وجدّي وخالي وخالتي وعمّي، واليوم مات جميع أهلي، بل مات اليوم رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وسائر المعصومين، فمات أُملي ورجائي، وماتت أُمّتي.

واليوم غاض معين الإيمان، وأخرست لهجة الصدق، وسكنت نسمة الإخلاص والعقيدة، واندكّ الطود الذي يمسك الله به الأرض أن تميد، وبه يغيث الناس فيمطرهم رحمته وفضله.

فرحماك اللهم يا ربّ بأرضك وسمائك، ولطفك بعبيدك وإمائك، ولا حول ولا قوّة إلّا بك.



أما أنت فأسوة لمن تأسى، وعزاء لمن تعزى، والصبر الذي تربط به الأفئدة،  
وتمسك به القلوب، فتعزّ بعزاء الله، واحتسب ما أصابك في جنب الله.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي - مستهل ربيع الثاني سنة ١٣٥٤

## ٨٢ - رسالة من السيّد محمّد مهدي الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدنا ومولانا، علم الأُمّة وعلامها، وقدوتها وإمامها، حجّتها الواضحة، وآيتها  
اللائحة، صراطها الأقوم ومنهاجها الأعظم، كشّاف معضلاتها الغامضة ومصباح  
مشكلاتها المبهمة، الذي لا يستر أشعة نوره ظلمة ليل داج، ولا يخفيها باب ذورتاج.  
آمنت بمن نور بك الظلم، وأوضح بك البهم، وجعلك آية من آيات ملكه وعلامة من  
علامات سلطانه.

أخذت بكفّ الاحترام كتابكم العظيم وسفركم الجليل، فوجدته من أجلّ الكتب  
وأعظم الأسفار، فلو نسب إلى السيّد المرتضى لكان من خيرة كتبه، وأيم الله لو رآه لقال  
هذا هو الشافي، بل لو رآه الكليني لقال هذا هو الكافي، أو الفيض لقال هذا الوافي،  
لم تترك فيه مقالاً لقائل، ولا صولة لقائل، فأوضحت كلمة الحقّ هي العليا،  
وكلمة الباطل هي السفلى، وقدمت إلى ما عملوا من عمل فجعلته هباءً منثوراً،  
وكيف لا تكون كذلك وأنت من سادات أهل البيت الذين كشف لهم الغطاء، وورثوا  
علوم جدّهم سيّد الأنبياء، فأنت أدري بما في البيت لأنك من أهله ووارث  
علمه وثقله.

ذا والج في الدار يعلم ما بها وسواه ينظر من شقوق الباب

فالحمد لله الذي منّ على عائلتنا بك، بل على الفرقة المحقّة الجعفرية بمثلك، فوليّ  
العصر عجّل الله تعالى فرجه يشكر مساعيك، ويقدر أعمالك، ويقدّس أقوالك، وأنا

بفارغ الصبر منتظر بل متلهّف إلى سِفْرِكَ الآخر الذي أجبته به موسى جار الله، وكأني به كعصا موسى يلقف ما يافكون ويبطل ما يلققون، وقد رايت مسائله وهي مخطوطة قبل أكثر من عام، فقلت: ليس لها إلّا سيّد آل شرف الدين، فهو جذيلها المحكّ وعذيقها المرجّب، فكان الأمر كما قلت، وله الحمد.

وقد وصلت أيضاً نسخة الآية القميّ دامت بركاته، وأرسلتها إليه في كربلاء المنوّرة؛ لأنّه متوقّف فعلاً فيها، ونسخة خادمكم محمّد صادق وهو في النجف الأشرف، وقد أرسلتها إليه، وقد أخبرني جناب الميرزا محمّد الطهراني العسكري بأنّه جاءته النسخة ونسخة أخرى للشيخ آقا بزرك الطهراني، ونعم ما فعلت، فلا عدمنّا فضلك على عموم أهل العلم. وجناب الميرزا محمّد منذ مدّة في الكاظميّة؛ لأنّه قد وقعت حادثة قتل في سامراء قتل فيها أحد المعتمّين فاتّهم بهذه الحادثة أولاد الميرزا محمّد ظلماً وعدواناً، فقبضت الحكومة عليهم، وحبسوا في سامراء، وصار ذلك سبباً لتفرّق أكثر الشيعة من تلك البلدة المقدّسة ولا حول ولا قوّة... حتّى أنّ الشيخ آقا بزرك انتقل إلى النجف، واشتغل بطبع كتابه في أسامي الكتب والفنون، وقد خرج منه عدّة كراريس، ثمّ بعد السعي الكثير وافقت الحكومة أن تنقل محاكمة المتّهمين من سامراء إلى بغداد، وقد فعلت ذلك، ويرجى تبرئتهم، بل المظنون ذلك إن شاء الله، فرّج الله عنا وعنهم بمنّه وطوله، إنّه قريب مجيب.

ثمّ إنّ الأقارب والأرحام كلّهم بخير وعافية، لا سيّما شبلاكما الكريمان السيّد الرضا والسيّد الصدر، أقدم الواجب إلى سائر أنجالكم الكرام وأخصّ الأخ السيّد محمّد عليّ من الله عليه بكمال الشفاء والعافية، والسيّد الفاضل الجواد، وإلى سائر الأقارب والأرحام رعاهم الله بعينه التي لا تنام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحياته.

حرّره الراجي محمّد مهدي الصدر - ١٣ شوال سنة ١٣٥٥

## ٨٣ - رسالة من السيّد محمّد جواد الصدر الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

مولاي العلامة حصن الشريعة المنيع وصرحها الرفيع، الواقف نفسه للذب عنها ببيانه البليغ الموجز وبرهانه القوي المعجز، الم رابط في أهمّ ثغر لصدّ هجمات المبدعين، ودرء غوائل الضالّين المضلّين، والموقد بجليل مؤلفاته أعلى منار لهداية المسترشدين، وتنبيه المستضعفين الغافلين، وإلجام الطغام المعاندين.

مولاي العلامة آل شرف الدين أدام الله جلّ جلاله أيام بركاته، عزّاً للشريعة وكهفاً للشريعة.

أخذت بيد الاحترام كريم كتابك، وقرأت جليل خطابك، وكان بودّي أن أكون أنا البادئ بالتعزية على النازلة والمقدّم بالتسلية على المصيبة، لما أعلمه من إعطائك للفقيد حقّه، وتقديرك إيّاه حقّ قدره، وعظم خطره في نفسك، وهي لعمرى منزلة يعرفها له كلّ من عرفه من أهل العلم والصلاح، ولكن مرغىّ ولا كالسعدان، وليست الثكلى كالمستأجرة، والاهفاء، سقط تاج الفخر وخمد نبراس العلم، وانهذ صرح التقوى، ولكن لم تطب نفسي أن أكون أوّل مخبر بهذا النبأ المؤلم والحادث الممضّ.

نعم، وما بعد الدنيا إلّا الموت، وكان يقول أهل المدينة: لا بنا ابتد، ولا علينا اعتدى، ولنا بفضل الله وكرمه برسول الله وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين أسوة حسنة، إنّنا لله وإنّا إليه راجعون، أسأله أن يوفّقنا للصبر، ولا يحرمنا جزيل الأجر، وجعل لنا في شخصك العظيم وأعلام الأسرة خير عزاء وسلوة، إنّهُ أرحم الراحمين.

وكان لهذه المصيبة تأثير بليغ في عامّة نفوس المؤمنين على ما يظهر سيّما بين صلحائهم، وعلى الأخصّ بين أهل العلم، بل وفي غير العراق من البلاد والذي لا يظنّ

فيها ذلك، فقد أخذت كتاب تعزية من أحد... طهران، وهو يصطاف الآن مع رفاق له في بعلبك في سوريا، وهو سيّد من المحترمين معروف بالخير والصلاح، متحرّز لأهل العلم وأهل الدين، يقول في كتابه: (در بعلبك بسیار اشخاصی را ملاقات کردم که از روی حقیقت همدردی و اظهار تأثر و تأسّف می نمودند).

وأقيمت له في الكاظميّة فواتح، أقام آخرها في مدرسة الخالسي حضرة آية الله السيّد حاج آقا حسين القميّ دام ظلّه، كما أقيمت له في كربلاء المشرفة، وقد أقام الشيخ آل ياسين دام ظلّه العالي له الفاتحة في النجف الأشرف في المسجد الهندي، تغمّده الله بالرحمة والرضوان، وحشره مع محمّد وآله الطاهرين، وتحمل كلّ تبعة للناس قبله إنّه أرحم الراحمين.

ولحدّ الآن لم يخبر آية الله الشيخ الأعظم دام ظلّه بهذه المصيبة حذراً عليه من الصدمة، وقد حدث من ذلك صعوبة، لأنّه يسأل كلّ من يدخل من الأهل، بل ومن غيرهم أحياناً عن حال المرحوم وعن سير مرضه وصحّته، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، أمّا أحواله منّ عليه بالعافية فهي متقاربة ممّا تعهدون، أسأل الله أن لا يحرمه وإيّانا أدعيتكم البارة.

كتبه الراجي محمّد جواد الصدر الموسوي - الثلاثاء... جمادى الآخرة ١٣٥٦

#### ٨٤- رسالة من السيّد حسين الموسوي الخادمي

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدنا حجّة الإسلام وآية الله الملك العلّام رئيس الملة والدين وزعيم الإسلام والمسلمين أدام الله أيّامكم، ورفع أعلامكم، ورزقنا لقاءكم، وأشملنا دعاءكم. المعروض لديه، بعد السلام عليه والدعاء له بدوام العزّ والبقاء والعظمة والجلال، أن قد شرفنا كتابكم الكريم وخطابكم العظيم، يحكي لنا عواطفكم الشريفة،

ولا غرو من تلك الذات الشريفة أن تنطف بالعواطف المهتاجة، والشفقات الكريمة، والحنان الصميم تجاه أرحامه الأذنين وبني عمّه الأقربين، فإنّكم الآن شيخ هذه الطائفة العريقة في المجد، وزعيمها السامي الرافع للوائها، الكالئ لها من أمامها وورائها، الجامع لشتاتها، وأنت منها واسطة العقد، وتاج الفخر، وفقرة الظهر.

وكلّ من هنا من الأهل والأرحام إليكم مشتاقون وإلى زيارتكم تائقون، فأسأله تعالى أن يرفع سجد البين من البين، ويقرّ بطلعتكم البهيّة منّا العين، وقد وصل ما تفضّلت به من آثار قلمكم الشريف ومؤلفاتكم القيّمة، جزاكم الله عن الدين خير الجزاء، وليس عندي ما يليق بحضرتكم السامية، لكن أرسلت إليكم نسخة من كتابي (دين محمّد يا دهمين سعاد) كتبته في سالف الزمان لأن يكون لديكم تذكّاراً.

وأما ما ذكرتم من سلسلة الأنساب، فلعلنا نوفّق إن وجدنا فراغاً من كثرة المباحثات والأشغال الشاغلة لنا في الليل والنهار - والله الحمد - إلى امتثال أمركم، وأسأل الله أن نكون حيث حسن ظنّكم، وإن رأيتم أن ترسلوا إلينا نسخة من كتابكم بغية الراغبين فإن رأينا فيه سقطاً لبعد داركم عرضنا إلى حضرتكم.

ومنّا تبليغ السلام إلى الأنجال الكرام وسائر الأرحام، وألف سلام عليكم منّي ومن جميع أرحامكم في إصفهان، ورحمة الله وبركاته. وأسألكم أن لا تنسوني من صالح دعواتكم، وأن تصلوننا بخطوطكم ومكاتباتكم، والله الموفّق.

حسين بن أبي جعفر الموسوي - ١٤ شهر رمضان المبارك سنة ١٣٦٧

## ٨٥- رسالة من السيّد إسماعيل الصدر

باسمه تعالى

سيّدي الأجلّ ومولاي الأعظم، طود العلم المنيف وركن الدين الحنيف، ومالك أزمّة التأليف والتصنيف، رجل الدعاية الدينيّة، وبطل الدعوة الإسلاميّة، فارس ميدان الجهاد والاجتهاد، والمؤيّد من الله بالتوفيق والسداد، حصن الطائفة المحقّقة، وسيفها البتّار، ولسانها الناطق، عزّ الشيعة، وفخر الشريعة، علّامة الهاشميّين، ووارث علوم أجداده المعصومين، شرف الملة والدين، وعزّ الإسلام والمسلمين، والحافظ لشريعة سيّد المرسلين، سيّدي الإمام آل شرف الدين أدام الله وارث ظلاله بحقّ نبينا محمّد وآله.

أعرض بخدمتكم بعد التبرّك بلثم أناملككم المقدّسة، وراحاتكم المباركة، وبعد تقديم السلام إلى مقامكم السامي الرفيع، سلام لا يوزن ولا يقدر إلّا بزنة حبّي لكم، وشوقي إليكم، وتلهّفي للمثول بين يديكم، وتقدير لمؤلّفاتكم القيّمة وآثاركم الثمينّة، التي عليها صفة من الكلام السماوي ونفحة من الإعجاز المحمّدي، وقبس من البلاغة العلويّة، أخبركم أنّ ابن عمّنا الفاضل الورع التقي نخبة الأفاضل المحصّلين، بل جوهرة العلماء الممتازين العلّامة المفضّال السيّد عبّاس آل عبّاس العاملي، لمّا وصله كتابكم ابتهل إلى الله تعالى أن يديم بقاكم، ويكثر من أمثالكم، وكان لكم من الشاكرين والله من الحامدين، وكان عازماً على إطاعة أمركم، وأن يرسل أسبابه في أوّل شهر ذي الحجّة، وأن يتوجّه نحوكم بعد زيارة عرفة، ولكنّه ابتلي في العشرين من ذي القعدة بمرض الروماتيزم حتّى أقعده في فراشه ولازمته الحمى عدّة أيّام، وهو لا يزال طريح الفراش إلّا أنّ أحواله بكثير أحسن، ولقد كلّفني أن أكتب لكم هذا الكتاب، وأعرض بخدمتكم أنّ تأخّره لا عن تهاون بأمركم أو استخفاف بطلبكم، بل عن مرضه الذي منعه حتّى من القيام من مكانه، وهو مصمّم على التوجّه نحوكم في أوّل وقت يتمكّن من ذلك.

سيدي الأجلّ، قد تستغربون من مكاتبتني لكم من النجف، وذلك أنّي منذ سنتين قد سكنت النجف لإتمام دراستي على أكابر علمائها أمثال شيخنا الخال دامت بركاته، والحجّتين الشيرازي والخوئي دام بقاهما.

أخي محمّد باقر يقبل أياديكم، وأبشركم أنّه من المحصلين النابهين، ولقد فرغ اليوم من دراسة الجزء الثاني من الكفاية مع فهمها وكتابتها والإشكالات الواردة عليها. وبالختام أقبل أقدامكم، وأسلم على أشبالكم الأفاضل، لا سيّما الأستاذ الكبير مفخرة العرب والحجّة في الأدب، أمير البيان، وفارس القلم واللسان السيّد صدر الدين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السبت ١٠ ذيحجّة ١٣٦٨ - ولدكم المخلص المشتاق إسماعيل الصدر

#### ٨٦ - رسالة من السيّد صدر الدين الصدر

باسمه تعالى

فخر العترة وعزّ الأسرة، آية الله في العالمين، حجّة الإسلام والمسلمين، غوث المؤمنين والموحّدين، سيّدنا ومولانا حضرة الحاجّ سيّد عبدالحسين شرف الدين دامت بركاته العالية وألطفه الساميّة، سيّما على هذا العبد المسكين.

سيّدي، لا أدري كيف أعتذر من تقصيري تجاه ذلك المولى الذي لم يزل يشملني بألطفه ومراحمه، وصروف الدهر وكثرة الواردات المؤلمة المخدّرة تعوقني عن القيام بواجب حقّه وأداء شكره، ولا مناص لي غير التوسّل بفضله العيم ومَنّه الجسيم، رجاء أن يقبل عذري، وأكون مشمولاً لعفوه ومورداً لصفحه، وسوف يفعل.

مولاي، قبل عدّة أشهر كتبت إلى قرّة العين الفاضل السيّد أبي الحسن نجل المرحوم المقدّس الأخ الأعظم طاب ثراه أن يرسل إلى حضرتكم نسخة من كتابنا المهدي، وطلبت منكم في تحرير أرسلت من قم رأساً لخدمتكم، ورجوت فيه النظر فيه، وإخباري

عمّا يقع في نظركم الشريف بالنسبة إلى هذا التأليف الجديد الطرز، وقد كتب إليّ قرّة العين المشار إليه بإرساله ذلك، ولكن لم أعلم حتّى الآن أنّه وصل إليكم أم لا، وربما احتجنا إلى إعادة طبعه، وأحببت أن يكون مقروناً بملاحظاتكم الشريفة، وحبذا لو كانت الطبعة الثانية في مطبعة أخينا الفاضل أحمد عارف، مع تكميل ذلك بما يقع في نظركم الشريف. كتب إليّ قبل شهر أو أكثر قرّة العين السيّد إسماعيل نجل المرحوم الأخ الفقيد الوحيد السيّد حيدر طاب ثراه أنكم أمرتموه بجمع ما يتعلّق بهذه الأسرة، كتب إليّ ذلك طالباً ما عندي، فكتبت إليه قد كتبت في هذا الموضوع قبل مسافرتي إلى إيران أوراقاً عديدة، وبذلت جهدي في جمع ما يتعلّق بهذه الأسرة قديماً وحديثاً، وربما كانت هذه الأوراق في خزانة كتبنا في كربلاء والكاظميّة، وحيث إنّ الدهر عبث بها وبأصحابها كيف شاء، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، لا أعلم أنّ قرّة العين المشار إليه عثر عليها أو على بعضها أو لا، أمّا أنا الآن فليس عندي من ذلك شيء، فإنّ إيران وشؤونها سلبتني كثيراً ممّا كنت واجده أيام إقامتي في تلك المشاهد المشرفّة، حتّى أنّي لا أذكر الآن شيئاً من أشعاري، وما نظمته في شؤون مختلفة فضلاً عن غير ذلك، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

قبل أيام تفضّل عليّ حضرة الفاضل الأستاذ السيّد شهاب الدين النّسابة دامت بركاته بتحريركم الشريف، وما تفضّلتم به عليّ، ومنكم يبتدئ الفضل، وإليكم ينتهي، وعنكم تروى الفضائل والفواضل، وإليكم تسند، ولكني رأيت خالياً عن بغيتي، وما يرتبط بكتابنا المهدي، فلعلّي أحظى بذلك من بعد.

جميع ما يتعلّق بنا من الأهل والأولاد سالمون، يقبلون أياديكم، وهم وأبوهم يقدّمون الواجب إلى جميع الأرحام وأولاد الأعمام أدام الباري سلامة الجميع وجعلهم في كهفه المنيع، وحصنه الرفيع. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



٨٧ - رسالة منه رحمه الله تعالى إلى السيّد صدر الدين الصدر يعزّيه بوفاة والده

بسم الله تعالى

سندي وكهفي والبقية من أهلي، لك البقاء وبك العزاء، وأنت الأسوة وبك القدوة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

ألا أيّها الموت الذي ليس تاركي أرحني فقد أفنيت كلّ خليل  
أراك بصيراً بالذين أحبّهم كأنّك تنحو نحوهم بدليل  
لا غرو أن سئمت الحياة الدنيا، وعزّفت نفسي عنها، فإنّ فقدان الأحبة، وثكلان  
الأعزّة، يوجب ذلك بحكم الفطرة والجبلة، وما عليّ من معرّة إذا ما مللت عمري،  
وسئمت حياتي، وتفطّرت حرقاً، وتفجّرت علّقاً، فمن لي بالجلد، وأين لا أين يوجد،  
وأحبّابي سفر، وأترابي ظعن، والدار قفر، والجناب صفر.

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
فآه وأواه، على إخواني مصابيح دجى العالم، ومقاييس هدى بني آدم، أعلام الدين  
من آل الصدر وياسين:

سبقوا هواي وأعنقوا لهواهم فتخرّموا ولكلّ جنب مصرع  
فللعين القذى، وللحلق بعدهم الشجى، والليل مسهّد، والحزن سرمد، أو يختار الله  
لي دارهم التي ظعنوا إليها.

أيجيب منّي القلب داعي سلوة وهو الأصمّ الوقر عن نغماتها  
أيقاد سلس القود نحو نديّها فيعوج شامسه على أبياتها  
هيّات يقعه السلو وغدوة عند الأحبة هجهجت جسراتها  
هيّات هيّات، وقد أومض برق العراق، بصاعقة اقشعرت لهولها الآفاق،  
فاضطربت لها الحواس، وانخلعت بها قلوب الناس، فإنّا لله وإنا إليه راجعون.

قضى إمام الأئمة، ومفزعها في كل ملّة، وطريقها الفاصل، بين الحقّ والباطل،  
قضى والله فصل خطابها، ومفصل صوابها، قضى شخص العلم والعمل، ومناط  
الرجاء والأمل.

مصائب عظيم هوله بلغ السما وخطب جسيم صير الدهر في عمى  
اندك الطود الذي يمسك الله به الأرض أن تميد، وبه يغيث الناس فيمطرهم رحمة  
وفضلاً، فإذا صبري قتيل، وأمري عويل، وحياتي شقاء، وكلّ ما حولي ثكل وبكاء.  
ويا لهف أروني وسمائي على بقيّة سلفنا الهاشمي، وتليّة شرفنا الفاطمي المفدّة،  
تأخذها القارعة تلو القارعة، وقد بلغت من الكبر عتياً، رحماك اللهم ربنا وحنانيك في  
أمتك هذه الضعيفة وابنة عبيدك، وأنت أعلم بها وأرحم، ولك عليها سوابق النعم،  
أشبليتها الضراغم لتكون بينهم أعزّ من جبهة الأسد، اللهم فافرغ عليها من الصبر ما  
تستوجب به أعظم الأجر، وأورف عليها من ظلال علميها ما تتقلب فيه على مهاد  
الدعة، وتستظلّ فيه تحت سماء العزّ، على ما لها من الباقيات الصالحات، فإنّها خير  
عندك ثواباً وخيراً أملاً.

أمتّع ربنا عبادك بآيتك فيهم وحجّتك عليهم «صدر الدين» وإمام المسلمين،  
واجعله ثمال الباقيين؛ كما جعلته مثال الماضيين، إنك ذو الفضل العظيم، والمنّ الجسيم،  
وأنت أرحم الراحمين.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي - صور - ١٥ شعبان المعظم سنة ١٣٧٠

إلى الآن لم تصل هديّتكم المشكورة - كتاب المهدي عجل الله فرجه - ومتى  
وصلت سنأثر بها جماعة (حول حلب) قد استبصروا ولاية وبراءة، فهم بهذه الهدية أولى.  
أمّا بغية الراغبين، فربما نطبعها في إيران حين التشرّف بزيارة المشهد المقدّس  
وبخدمتكم، ولعلّ ذلك يكون قريباً إن شاء الله تعالى.

## ٨٨ - رسالة من السيد محمد باقر الصدر يعزّيه بوفات أكبر أشباله السيد محمد علي

بسم الله الرحمن الرحيم

ملاذنا الأكبر وسيدنا الأفخم الذي تركّزت فيه طبائع الإمامة والكمال، وانبعثت من ساحته المقدّسة إشعاعات الهداية والتوجيه، وتألّقت في تاريخه المجيد أضواء الجهاد في ميادين العقيدة وفي مجالات التحرّر والعمل.

فديتكم وبروحي وقيتكم، أي مولاي العظيم، بنفسي ما أفدح مصابكم، وما أعظم فاجعتكم التي أشاعت في قلوبنا جميعاً اللوعات المرّة، وأودعت في أرواحنا الآلام الممضّة، وما أشدّ هولها على قلبكم الرحيم الذي صاغه الله من طبيعة الحنان، وجمع فيه كلّ عناصر البرّ والرحمة حتّى كأنّه ليس من أجزاء هذا العالم المادّي الذي هو الحلقة الأخيرة من سلسلة الوجود، بل من مبدعات العالم النوري المتجرّد عن ظلمات المادّة، وحتّى كأنّ المبدع العظيم برأ هذا الأحساس العبقري ليكون مثلاً لما يبدعه من قلوب ومن مشاعر إن صحّت فكرة المثل.

هذا القلب الذي اتّسع في أبوّته لكثير كثير ممّن استنشق روائح لطفكم، وتمتّع بألوان من حنانكم، يا لهفي عليه كيف يقسو عليه الدهر فيفقدّه أكبر أشباله؟ فبنفسي آلامكم الهادّة، وليتني كنت أقدر على أن أقيكم بروحي عن لوعة هذا الحادث الجلل، ولكنّ القدر لا يردّ، ولا تبديل لكلمات الله تبارك وتعالى، ولا تحويل لسنة الطبيعة وناموس الوجود، فلا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم الذي شاء ولا مغيّر لمشيئته أن يرتفع بكم إلى المقام الأعلى من مراتب المزايا الإنسانيّة، فزخرت حياتكم بسلسلة من العبقريّات الرائعة.

وكان صبركم الجازع - على حدّ تعبيركم الشريف - على هذه المصيبة آية من هاتيكم الآيات التي توقّرت فيكم، وكأنّ حياتكم إشعاعاً من إشعاعات حياة جدّكم

العظيم ﷺ، وصورة مصغرة انعكست فيها خيوط تلك الحياة العظيمة، فلما فجع النبي بولده إبراهيم طبعت مثل هذه الفجيعة في الصورة المصغرة، ففارق فقيدنا الجليل هذه الدنيا الفانية، وطارت روحه إلى آفاق أجداده الطيبين انتقل ﷻ من دنيا كلها همّ وبلايا إلى عالم أسمى لا همّ فيه ولا فناء، إنه بلغ النتيجة الطبيعية لتكاملات الجوهر في وجوده وحركته إلى المبدأ على ما هو المفهوم من الموت في المنطق الفلسفي، إنه ارتفع إلى جنّة عرضها السماوات والأرض في جوار أجداده من الأنبياء والأئمة والصدّيقين جزاءً وفاقاً لما أنتجه من نتاج وتأليف في سبيل الحقّ، ولما سهره من ليالٍ وأيامٍ في سبيل العلم على ما هو المفهوم من الموت في لغة الدين.

وختاماً أتقدّم بتعزياتي الصادقة إلى سائر إخواني الأساتذة الأعزّاء.  
والسلام عليكم وصلوات الله ورحمته وبركاته.

ابنكم المخلص محمّد باقر الصدر - يوم الأحد ١٩ شعبان [١٣٧٢]

٨٩ - كتابه ﷺ جواباً عن تعزيته في إسماعيل بن السيّد جعفر

اخترم هذا الطفل، وكان أعزّ من أرواحنا على التحقيق، لخصائص كانت فيه، لم نرها في طفل من أولادنا ولا من غيرهم، بوّأته هذا المحلّ من قلوبنا.  
غالبته منيته، وهو في صحّة ضافية، يختال في جماله ودلاله، وبهائه المونق، ووجهه المشرق، وخفّة روحه، وطبعه الرضي، وخلقه السوي، وثره الباسم، وطلعته الغراء، ورطافته في نعمته المطربة، الدالّة على ذكائه المفرط، وحركاته التي كانت تملأ الدار هزجاً.

بكر الذبول على نضارة غصنه      إنّ الذبول لآفة الغصن الندي  
اخترم - في ١٢ شهر رمضان سنة ١٣٧٢ - بعثرة سقط بها على وجهه في مجرى

ماء الدار، ولم يكن ثمّة أحد، فاختنق في أقلّ من خمس دقائق، كان قبلها في حضني أناغمه ويناغمني، لاهياً به عمّا يعتريني من هموم هذه الحياة وكرباتها.

فما أولاني في هذه المفاجأة بقول بعض المصايين بمثلها:

بكيتك يا بنيّ وأنت منّي      كما علم الأنام مكان روحي  
إذا زفراتك اعتلجت بصدري      أقول لها: خذي روحي وروحي  
فبعدك لا يزور النوم عيني      ولا قلبي يعي قول النصح  
دفنتك والدموع لهنّ سفح الـ      عقيق على محيّاك الصبح  
عند الله نحتسبه، وإلى الله عزّ وجلّ نشكو بثّنا وحزننا، ونسأله أن يربط بالصبر على  
قلوبنا، فإنّ الحزن في مثل هذه المفاجأة ممّا طبع عليه البشر، ولنا الأسوة  
برسول الله ﷺ إذ أصيب بولده إبراهيم فبكى عليه، وقال: تدمع العين ويحزن القلب،  
ولا نقول ما يغضب الربّ، وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون. ونحن نقول: وإنا عليك يا  
إسماعيل لمحزونون.

#### ٩٠ - رسالة من السيّد رضا الصدر

باسمه تعالى

سيّدي ومولاي آية الله المحكمّة وفرقانه المبين وحجّته العظمى ونعمته الكبرى أدام  
الله وارف ظلّكم السامي.

أتقدّم إلى ساحة سيّدنا بما يليق مقامه العظيم وشأنه الجليل من واجب الاحترام  
والتحيّات العظام، وأرجو الله تعالى أن يجعل سيادته وأشباه الكرام بخير وعافية،  
وعلى أحسن حال.

مولاي، العين ترغب في مشاهدة الوجه المشرق بالإيمان، والشفة تروم تقبيل تلك  
الراحة المقدّسة، والإذن تصبو لسماع نبرات ذاك الصوت العذب الذي فيه نغم الإمامة،

والأنف يميل إلى استنشاق أريج النبوة، والقلب يشتاقي إلى المثول بين أيديكم للاستضاءة من ذلك القمر المنير، والاستظلال بتلك الدوحة الفرعاء، والاقتطاف من هاتيك الحديقة الناضرة، فهل لي سبيل إلى حصول هذا الأمل، وطريق إلى تحقق هذه الأمنية، عسى الله أن لا يخيب رجائي، وأن يبلغني مناي.

سيدي، وإن طال مقامي عندكم في ذلك الحيّ العامر لما رأيت من عطف وحنان، وفضيلة وإكرام، وعزّ واحترام، فاكسبت كرائم الأخلاق، ومحاسن الصفات، وعلوماً جمّة، وفوائد مهمّة، وسلوت عن الأهل والأوطان، وحبّ إليّ البقاء، وصعبت عليّ المفارقة، لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، فغادر جسمي داركم والقلب باقٍ هناك، وروحي معتكفٍ في فنائكم.

سيدي، قد مضى مدّة من الزمان، ولم أتشرّف برسالة من تلك الناحية المعظّمة، كما أنّي لم أتوفّق بعرض الإخلاص والعبوديّة لتلك الساحة المقدّسة، وتقيل هاتيك العتبة السنيّة، فويل لي من سوء الحظّ وفقدان السعادة، مع أنّ ذلك القلب الطاهر يشهد لي بأنّي أروم التوفيق لذلك في كلّ أسبوع، فليعذرني مولاي وليعفو عني وليصفح، فإنّ العفو شيمة أجداده الأطيبين وخصلة آبائه الميامين.

سيدي، منذ أعطيت الرخصة من ذلك المقام الأسمى للرجوع، وتركت بلاد آبائي الأشراف إلى اليوم الخامس من الشهر الجاري، لا زلت أتجرّع الأدوية، وأخذ الحبوب، وأستعمل الأبر لما كنت هدفاً لسهام الأوجاع الروماتيزميّة، فأكافح الأسقام، وأُقاسي الآلام الشديدة المتغيّرة من مفصل، إلى مفصل وما كان ينجع العلاج وتنفعني الدواء، مع أنّه زارني أطباء حذاق من طهران، وكتبوا أنواع الأدوية من سالسيلات بتراكيبها المختلفة، وفيتامين بي بأنواعها واطرّفان وابر مختلفة الأنواع حتّى أنّهم قالوا قد جاء دواء جديداً تعالج الروماتيزم قطعياً مرسومة بكرتن (قنفذ) إلّا أنّها غالية جداً،

فاضطرت إلى اشترائها واستعمالها، فلم تغد، وعالجت أيضاً بأنواع العلاجات الإيرانية واليونانية القديمة، فما نفعتني حتى سافر سيدي الوالد أخيراً إلى المصيف بادرت إلى التداوي بالنحل، فلسعت مفاصلي الموجوعة سبع وخمسين نحلة في يومين، وقد أزعجتني تبعات هذه اللسعات من الوجع والحمى الشديدة والاضطراب، وحكة في مواضع اللسع فأفادتني بحمد الله، وأرجو أنني برئت من العلة، فقد تمضي عليّ سبعة أيام، وقد تركت الأدوية بتاتاً وأنا غير مروجع بالوجع المستمر الشديد، فالحمد لله على ذلك، فصرت محميّ الدبر رحم الله بطل المسلمين عاصم بن ثابت الأنصاري، فالرجاء من تلك الأنفاس القدسيّة أن تتفضّلوا عليّ بالدعاء حتى تنقلع أنياب المرض، وأن لا يعود إن شاء الله تعالى.

سيدي الوالد أدام الله ظلّه - والحمد لله - في صحته النسيبة، فإنه دام بقاه وإن يعجز عن المشي أكثر من خمسين قدم ويستعمل الأدوية القلبية (ديريتاين واواباين) على سبيل منع الخلو، لكنّه - والله الشكر - في خير أحواله الصحيّة في هذه السنين الأخيرة، والآن هو في مصيف كرميجگان حيث فرغ له البال، مكبّ في إتمام كتابه لواء الحمد فيما رواه الفريقان عن رسول الله ﷺ الشيعة بواسطة أهل بيته عليه السلام والسنة بواسطة الصحابة، وهو دام ظلّه يعتقد أنّ ذلك خير طريق للتأليف بين الفريقين في جميع المباحث المتنازع فيها من الأصول والفروع والتفسير والعرفان والأخلاق وغير ذلك ممّا كانت السنة النبويّة مشحونة به.

وفي الختام أقدم بعرض الإخلاص والتحيّات العظام إلى مقام السيّدة الجليلة أمّ السادة الأشراف دامت خدارتها، ثمّ السلام الوافر والشوق المتكاثر إلى ساداتي الأفاضل أشبالكم الأمثال، حفظهم الله تعالى.

## ٩١- رسالة من السيّد حسين الموسوي الخادمي

باسمه تعالى

إلى حضرة سيّدنا ومولانا آية الله والحجّة الكبرى فخر الشيعة ومحبي الشريعة.  
سيّدنا وملاذنا السيّد عبدالحسين شرف الدين، لا زال الدين متشرّفاً  
بوجهه الشريف.

تحيّات وتسليمات وأشواق وإخلاص أقدّمها إلى تلك الشخصية الفدّة،  
والأخلاق القدسيّة، والعلوم الربّانيّة، والنفوس الهاشميّة، لما أكنّ لها في نفسي  
من الحبّ الشديد، والإخلاص الوافر، وأرجو الله أن يوفّقني لزيارتكم، وأرجوكم  
أن لا تنسوني من صالح دعواتكم، ولا أزال في حسرة من عدم توفّقي للوصول  
إلى زيارتكم في سفر حجّي لكثرة النساء من أرحامنا وغيرهم اللاتي صحن  
لي في هذا السفر، وكنت في كثرة الاشتغال بأمورهنّ، وتسهيل أمور عبورهنّ  
معي منهنّ وغيرهنّ، وأرجو الله الكريم التوفيق مرّة أخرى لأزورك بـدعائكم  
إن شاء الله.

وعلّة عدم تصديعي لحضرتكم بالمكاتبات عدم سهولة الكتابة العربيّة لي خصوصاً  
بما أعرفكم من الفصاحة، وأعتذر من ذلك، والعذر عند كرام الناس مقبول، وأسأل الله  
لكم الأجر العظيم للمصائب الواردة عليكم خصوصاً ما سمعته في هذه الأيام من السيّد  
الجليل السيّد محمّد الرشيد عند زيارتي إياه بالإصبيان، والبلاء موكل بالأولياء، والأجر  
العظيم من الله الكريم.

ثمّ يا سيّدي عندي موجود من تأليفاتكم التي بها إحياء الدين الفصول المهمة  
والمراجعات وأبوهريرة وكتاب حول الرؤية، فإن كان عندكم تأليفات أخر مطبوع تتفضّلون  
بالإرسال لنستفيد ونلتذّ، ومذ زمان نحن منتظرون لكتاب الاجتهاد في مقابل النصّ؛



لأنّه ابتكار بديع وإن لم يكن بديعاً من مثل جنابكم أيّدكم الله، ووفقكم إن شاء الله لنشره.

وفي الليلة الماضية جاء كتاب من قرّة عيني السيّد عبدالله - بلّغه الله إلى أعلى مدارج آبائه - يبشّرني بصحّتكم وصحّته، وأمركم بتتيميم بعض نواقص أحوال الأسرة، وأنا إن شاء الله أتفحص من ذلك، وأكتب إلى جنابكم إن شاء الله، ثمّ إنّ أخوي الحاجّ حسن والحاجّ شمس الدين وابن عمّي السيّد أبو الحسن الصدر وسائر أرحامنا بحمد الله سالمين داعين لدوام ظلّكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من العبد حسين بن أبي جعفر الموسوي المعروف بالخادمي - ٧ جمادى الأولى ١٣٧٥

## ٩٢- رسالة من السيّد حسن صدر الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

سلامي عليك، سلام لا يحصيه إلّا من أحصى رمل عالج، يا حبيبي من كان مع الله كان الله معه، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه. قال تعالى حاكياً عن المتوكّلين: ﴿الذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ \* فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتّبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم<sup>١</sup>. هذا ولكلّ موسى فرعون، وإنّ الله عودك الجميل.

الأحقّر حسن صدر الدين

١. آل عمران (٣): ١٧٣-١٧٤.

#### ٩٣- كتاب تعزية لأخوة وقوم أم مصطفى كريمة الشيخ عبدالحسين صادق

كانت وفاة المرحومة أم مصطفى كريمة المقدّس الإمام الشيخ عبدالحسين صادق يوم الخميس ١١ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٥ في رزية فادحة عظمت على سماحته إلى الغاية. أعزّيكم وأنتم عزائي، وأتقدّم إليكم بهذا الواجب وأنتم منتهى رجائي. أعزّيكم وما أولاني بالتعزية منكم، وما أحوجنا اليوم إلى عاطفتكم، وقد ردّنا الأمانة، واسترجعنا الرهينة.

رُدّت والوجوه منّا كاسفة، والقلوب واجفة، والألباب طائشة، والأفكار مشرّدة، وقد سقط في أيدينا خالدين إلى الشجون، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. لكنا - والله الحمد - إذ فاجأتنا النازلة، لم نخطئ المقدور في علاجها، لا نألوا في ذلك جهداً، ولا ندّخر وسعاً، لكنّ الله عزّ وجلّ لا يغلب على أمره. كانت هذه البرّة المبرورة من أعزّ كرائنا طيلة حياتها عندنا، وإن نزلت في أواخر أمرها على حكم زوجها وأتباعه في انزاله عنا. وعلى كلّ حال، فإنّما نتلقّى هذه النازلة بقولنا: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم. أمّا أنتم - والله الحمد - فالأسوة لمن تأسّى، والعزاء لمن تعزّى، وفي طليعة الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر.

#### ٩٤- كتاب جواب عن تعزية جاءته من بعض الأعلام

في رزية كانت عبارة عن رزايا متعدّدة ذات صدمات شديدة كلّها متكافئة في الشدّة، والتعزية كانت عطوفة إلى الغاية مؤاسية له كما يظهر من جوابها، وهو ما تقرّأ: جعلت فداك قدوتي وأسوتي وعزائي في محنتي.

أما وحياتك الطيبة - وما أغلاها في الإسلام أطال الله بقاءها وجعلني وقادها - إنّي

لست أدري كيف أبسط اللسان بشكر ما أوليتني من رأفتك ورحمتك، إذ عزّيتني فآسيتني وحملت من صدماتي المتداخلة المتكافئة مثل ما حملت، فجزاك الله عنا خير جزاء المتأسين الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. وما أعظم ما أوليت هذا الشيخ الضعيف اللهيف، وقد ناهز التسعين؛ إذ جبرت كسره، فحدثت عليه بحنانك حنو المرضعات على الفطيم، أو حنو المتقين على اليتيم. قرأتك - يا مولاي - ماثلاً في أساليبك الرحيمة بأجلى مظاهر المؤاساة حتى كأن الصدمة التي عزّيتنا عنها خاصّة بك لا تعدو سواك، فحقّ عليّ أن أعزّيك. ولو تجلّى لك ما أنا عليه من الاضطراب والكآبة لأجلك لعزّيتني عن ذلك، فالله هو المرجو في أن نكون جميعاً من المطمئنين بقدر الله، الراضين بقضائه، والصابرين على بلائه، الشاكرين لفواضل نعمائه، لا نتلقّى رزاينا إلا بقولنا إنّنا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٧٥

#### ٩٥- رسالة من السيّد صدر الدين الصدر

باسمه تعالى

سيّدي ومولاي، الله يعلم وقلبك الطاهر يشهد أنّي أحبّ مراسلتكم غالباً، بل في كلّ أسبوع أداءً لواجب حقّك عليّ، ولكنّ العوارض الغير المترقّبة، والموانع الشاغلة بدون طال، سيّما المزاجيّة تحول بيني وبين ما أحبّ، فأكتفي غالباً بالمراسلات اللاسلكيّة الموجودة بين القلوب، أدامها الله بدوام أربابها، وأبقاها ببقاء أصحابها، سيّما ما يرجع إلى تلك الناحية المقدّسة، فإنّ المسؤول منه تعالى والمأمول من فضله دوامها وبقوّها بمحمّد وآله، عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام.

حالي بحمد الله تعالى في هذه السنة في هذا الفصل، أعني الشتاء خير من العام الماضي، ولكن مع هذا يصعب عليّ كثيراً الخروج من الدار حتّى إلى حرم السيّدة فاطمة على أبيها وأخيها وعليها أفضل الصلاة والسلام، ومن هذه الجهة تركت البحث في المدرسة، وأقوم بهذا الواجب حتّى الإمكان في الدار صباحاً، وسائر الأهل والأولاد - وله الحمد - بخير وعافية يقدّمون الواجب، سيّما آقا رضا، وآقا موسى، فإنّهما يقبلان يديكم، وأرجو الدعاء لآقا رضا، فإنّ فيه بقيّة من وجع المفاصل.

الشيخ محمّد الآخوندي أحد أرباب المطابع في طهران من أحبّائنا رغب في طبع المراجعات، ويرجو الإذن من ساحتكم المقدّسة كتباً، فأرجو أن تتفضّلوا عليه بذلك.

والسلام على من بحضرتكم من أنجالكم الكرام، وأبناء أعمامنا، دامت بركات الجميع تحت ظلّكم العالي، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيد صدر الدين الصدر

#### ٩٦- رسالة من السيّد صدر الدين الصدر

باسمه تعالى

سيّدي ومولاي، لا زالت ذو الآمال إلى فناء دارك المعمورة تغدو وتروح، وعطاش العلم لها من منهلك العذب غبوق وصبوح، ولا برحت سحائب رأفتك وشفقتك عليهم واكفةً وبلاً وطلاً، وروّاد حياض فضلك تردها عللاً ونهلاً، وأدام الله تعالى ظلّك على رؤوس الأنام مدى الليالي والأيام، بمحمّد وآله عليه وعليهم السلام.

أخذت في الأسبوع الماضي تحريركم السامي المملوء حناناً وعطفاً، فضلاً ولطفاً.  
بالنسبة إلى آقا رضا وأبيه، نعم، وتلك شنشنة أعرفها من أخزم، ولا أعرف  
جملةً تحكي عمّا في قلبي تجاه هذا الكتاب غير أن أُحيل ذلك إلى قلب  
سيّدي ومولاي.

أسأل الله أن يديمكم ملاذاً ومعاداً مرجعاً ومفرعاً.  
إنّ عوارض قرّة العين آقا رضا قد أخذت منذ مدّة بالسكون، أي لم تشتدّ ولم تزد،  
ويؤمل ارتفاعها.

نعم، لو أنّه وازب على الحميّة ودستور الطبيب، المظنون ارتفاع عارضه، وربما  
واظب مدّة فعجز فترك، مع أنّه يجد الفرق وجداناً.  
وبالجملة، السفر الذي أشرتم إليه صعب عليه، وأراه يعتذر ويتردّد، ولا أحبّ إلزامه،  
أسأل الله أن يهديني وإياه إلى ما فيه الصلاح والإصلاح.  
لا أعلم أنّ مولانا الفاضل السبّتي رجع إلى العراق أم لا، وهل تمّت له  
مقدّمات نشر سلسلة الشهر أم لا، فإنّ جماعةً ينتظرون نشرها، أسأل الله تعالى  
أن يوفّقه وإيانا لإرشاد المسلمين، وهدايتهم إلى الحقّ والحقيقة، وعسى أن يكون  
ذلك قريباً.

قرّة العين الأخ السيّد محمّد رضا له مدّة في سفارة بين النهرين في طهران، وقد  
جاءنا قبل أسبوعين مع متعلّقيه من الأولاد ووالدتهم زائرين، ورجعوا بعد إقامة يومين  
أو ثلاث، وكلّهم بحمد الله تعالى سالمون، وممّا سرّني أنّ أخلاق وعواطف الأخ المشار  
إليه لم تتغيّر قط، وهي كما كانت قبل دخوله في الوظائف الرسميّة، أيّده الله وأبقاه،  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## ٩٧- رسالة من السيّد صدر الدين الصدر

باسمه تعالى

سيّدي الأعظم، ومولاي الأكرم.

أعرض لديك بعد تقديم ما يجب تقديمه من تقبيل يديك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. قد مضت أيّام، بل وأسابيع، بل وأشهر لم تسمح لي الفرص في تقديم عريضة إلى حضرتكم، ويمكنني أن أقول إنّ ذلك مع عزمي في كلّ أسبوع على ذلك، وما هو إلّا لعدم التوفيق، فها أنا أقدم هذا الكتاب مقروناً بالاعتذار من هذا التقصير أو القصور، والعذر عند كرام الناس مقبول.

أسأله بمحمّد وآله سلامتكم وسلامة من يلوذ بكم، وأن يديمكم ملاذاً ومعاذاً مرجعاً ومفرعاً (وقد فعل).

وإن أردتم تفصيل حالي من حيث المزاج فله الحمد، قد أخذ في التحسّن يوماً فيوماً، ولم يبقَ إلّا بعض الآثار، وهي على وشك الارتفاع، وربما خرجت إلى المصيف بعد تعطيل الدروس والأبحاث، فأرجو من حضرتكم الدعاء في أعقاب الصلوات ومطانّ الاستجابة، كما أنّ الأهل من الكبير والصغير من الأولاد والأحفاد يقبّلون يديكم، سيّما قرّة العين آقا رضا.

كان أحد أبحاثي منذ كم سنة معنوناً بالرسالة الشريفة وسيلة النجاة لسيّدنا المرحوم آية الله الإصفهاني طاب ثراه، وقد كتبت عليها بعض الحواشي عند الاختلاف في الفتوى، ومن الاتفاق أنّها أصبحت اليوم محلّ الحاجة، وقد طبعها بعض المؤمنين، وتداولتها الأيدي والبلدان، وقد أرسلت منها نسخة إليكم للنظر فيها عند فراغكم نظر إصلاح، وإخباري عن خطأ أو زلل وقع فيها، ولكم جزيل الشكر والثناء قديماً وحديثاً يا بقيّة الماضين وثمان الباقيين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قم - سيّد صدر الدين الصدر

## ٩٨- رسالة من السيدين الجليلين إسماعيل الصدر ومحمد باقر الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدنا وملاذنا وأبانا ومعاذنا، شمس هذه الأمّة الساطعة في سماء الطهارة والعصمة والعلم والخلود، والمتفجّرة في مشارق دنيا الإسلام ومغاربها بالنور والحكمة والعرفان، والآيات الباهرات من الأعمال والأقوال التي تتقاصر عنها قيم العلماء وكفاءات العظماء وهم المصلحين؛ لأنّها الشمس المستمدّة من نور النبوّة والقرآن، والمقتبسة من نفوس الأنبياء والمعصومين.

لا ندري كيف نرفع إلى مقامكم الأبوي الرفيع عواطفنا التي توحى إلينا في هذه المناسبة الأليمة بما توحى من عواطف ابن برّ يتعشّق أباه، ويتمنّى أن يبعد عنه الآلام ولو ببذل نفسه، وهو يرى هذا الأب، وقد ازدحمت عليه شتى الآلام وواجهته الدنيا الخؤون بألوان من الفجائع، وأشكال من الوقائع المرّة التي لا يجد إلى تحويلها سبيلاً.

فوا لهفاه على قلبكم العظيم هذا القلب الكبير الذي لاقى صنوفاً من الامتحان حيث شاء أن يمتحنه العلم فنجح في الامتحان نجاح الأقلين من نوابغ علماء الدهر، وإذا بهذا القلب يتّسع في معناه لما لا تتّسع له أكابر العقول من دقّة وعمق وتحقيق ونظر واجتهاد، ويسجّل في هذا الميدان الرقم القياسي الصاعد، وشاء أن يمتحنه الإقدام والإخلاص في ميادين العمل والثبات، وإذا به الآية الكبرى التي لا يرتفع إلى مداها الأبطال المصلحون، وإذا بهذا القلب العظيم مزدحماً لبطولات فذة محمّديّة وعلويّة، لا تعرف لغير المبدأ الحقّ قيمة، ولا للنكول عن الواجب والتراخي عن التضحية معنى.

وقد شاء الصبر أن يأخذ بنصيبه من الامتحان، فرماكم بالفاجعة تلو الفاجعة، وإذا به يرى فيكم الجبل الراسخ الذي لا ترعزعه الزعازع، والشمس المنيرة التي لا ترتفع إلى مداها العواصف.

فكان أن استأثر الله تعالى أولاً بفقيد العلم والدين كبير الأشبال الذي كانت الآمال معقودة في شبابه على ما يبشّر به من مستقبل باهر ومقام رفيع يعدّه لخلافة الأسد في عرينه. وكان أخيراً ما انتهى إليه أمر أبي مصطفى نابغة عصره العبقري في كفاءاته وإمكانياته الذي كان قد عقدت عليه آمال وآمال كبيرة بقدر ما يتمتع به من معدّات كبيرة، كان الحرّيّ بها أن ترفعه إلى قمّة العظماء من الرجال، وتشقّ له الطريق في كلّ يسر وسرعة إلى تلك القمّة، لولا أنّ الدنيا أصرت على معاكسته، فنثرت بين يديه العقاب على طول الخطّ، وظهرت في وجهه واعترضته في طريقه دائماً متجهّمة عابسة مظلمة، حتّى خارت قواه.

وا أسفاه، في عاصفة من تلك العواصف الشنّاء التي انتصرت فيها الدنيا على العبقريّة والنبوغ، وطالما انتصرت الدنيا على مواهب العظماء وعظماء المواهب في حروبها التي تشنّها على هؤلاء الأفذاذ بلا رحمة وهوادة، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله. وبعد ذلك كلّه فاجعة المرحوم حفيدكم العزيز جاءت بدورها خاتمة السلسلة، فأطاحت به شابّاً طريّاً ملؤه الحياة والأمل، وملء عينيه المستقبل وأحلامه، وملء قلبه العواطف والنبيل والشهامة...

فبنفوسنا أنتم وما تقاسون، وبنفوسنا مصائبكم التي لا يرجى الصبر عليها إلّا من قلبكم الكبير الذي سجّل في جميع أدوار حياته أنّه القلب الكبير حقّاً، وأنّه القلب الذي اتّسع لما لا يتّسع له وجه الدنيا كلّها من طهارة وكمال، وأنّه القلب الذي يخرج في كلّ معركة من معارك الدهر متوجّاً بالانتصار عليه جارياً على أخلاق النبوّة وطبائعها. متّعنا الله تبارك وتعالى بدوام ظلّكم الظليل يا خليفة الماضين، وشمال الباقيين، سلوة عمّن فقدنا، ونوراً نستضيء به في ظلماتنا، وقطباً يدور عليه رحي المذهب والإسلام. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ولدكم الحزين إسماعيل الصدر - محمّد باقر الصدر



٩٩- من كتابٍ له ﷺ يهنئ فيه السيّد حسن الصدر - خاله الأعظم- بـرجوع

زعيم العراق ولده السيّد محمّد الصدر

بنفسي وأهلي، ثمّ مالي وأسرّتي، أفدي مولاي وليّ النعمة وإمام الأُمّة  
آية الله في أرضه، ووليّه في بسطه وقبضه، قدوتنا الخال الأعظم، رفع الله به  
منار الإسلام، وحفظ فيه نبيّه الأطيب الأطهر وآله الكرام، فإنّه البقيّة من  
أمنائهم، والخاتمة لسفرائهم، صلوات الله وسلامه عليهم وعليه غاديةٌ ورائحة، ورحمة  
الله وبركاته.

بعد تقبيل الأعتاب، ولثم تراب هاتيك الرحاب، ورجاء الدعاء، والابتهاال  
إلى ربّ الأرض والسماء، بأن يديم ظلالكم على العالمين، ويحفظ فيكم  
بيضة الدين.

أرفع بيد الحبور فرائض التهاني وعرائض السرور، بطلوع قمر الهاشميين في أفق  
العراق، وحلول ركاب زعيمها وعظيمها، بفناء آبائه الأقدسين، فقرّت بذلك عيونهم،  
وعينا مولاي وليّ النعمة وعين كلّ مسلم ومسلمة.

فليهنأَنَّ البيت الحرام ومشاعره، ومهبط الوحي بيثرب وشعائره، وبقاع البقيع  
وخراجها الرفيع، وكوفانكم ومسجدها، ونجفكم الأشرف ومشهداها، وطّفكم وحائره،  
ومنتجعه وزائره، وكرخكم وضريحاه، والحرّم العسكري وجدثاه، وليهنأَنَّ القائم  
المنتظر إمامنا الثاني عشر، بقيّة الله من أوليائه وخليفة رسول الله وخاتم أوصيائه،  
وليهنأَنَّ مولاي وليّ نيابتهم، وسفير إمامتهم، وليغتبط بشبله الزعيم الكريم ومجاهدته  
عن الدين القويم، والحمد لله الذي شرح الصدر، وأثلج الأفئدة بطلعته الميمونة، وأوبته  
المباركة، وأسأل الله أن يديم أيّامه فخراً لكلّ ذي عمامة، وأن يديم عليه وعلينا وعلى  
جميع المسلمين ظلالكم. آمين.

١٠٠- من كتابٍ له ﷺ مهنئاً به السيّد محمّد الصدر بعد رجوعه من تشريده في

سبيل الله

أهلاً بك أبا هاشم وأخاً المكارم والمراحم، يا ابن الميامين الأطياب التالين الكتاب، وجّهت تهنّتي وسلامي إليك، صلوات الله وسلامه عليك، ما أمنيّ حوزتك، وأعزّ جانبك، وتبارك الله الذي حباك منه بعزٍّ لا تنقض مرّته، ولا تفصم عروته، وحاشا لله أن تلين قناتك، أو تفرع صفاتك، أو يستباح ذمارك، أو تمسّن سوء ديارك، وأنت أعزّ من جبهة الأسد، وأمنيّ من أن تُقهر أو تُضام.

نأيت عن العراق فانخلع بذلك قلب سوريا، ومادّ جبلنا فرقاً، وأوجست الأمة العربيّة في نفسهم خيفة، واستشعرت خشيةً ووجلاً.

نأيت فانفصمت من العراق عرى الصبر، وتداعت حصونه، ودكّت من العرب أسوار الجلد، ونضب معينه، إذ أنت روح العراق، وقطب رحيّ الأمة العربيّة في جميع الآفاق، أخلصت لها النصّح، واجتهدت لها في المشورة، وتوخّيت لها مناهج الاستقلال، وبقرتها مواقع العزّ والجلال، وجاهدت حقّ الجهاد في تحريرها، فلم تأل في ذلك جهداً، ولم تدخر منه وسعاً.

نأيت فهفّت الأفئدة جزعاً، وطارت القلوب شعاعاً، ورجعت - والله الحمد - منصوراً مشكوراً، فثلجت النفوس، وبلغت الصدور، ووجد العرب بكركتك الميمونة برد أفئدتها، وقرّة عيونها، وقد صفقت أرجاء العراق طرباً، وأخذت الأريحيّة من مشاهد آبائك الأقدسين مأخذها، فالغريّ متألّق الغرّة مشرق الجبين طلق المحيّا، والحائر طائر الفؤاد فرحاً متهلّلاً الوجه سروراً، والحرّم الكاظمي يمسّ اغتباطاً ويهتزّ حبوراً، والمشهد العسكري في روح وتبلّج ومسرّة وجذل، والعراق بأسرها تميد من الطرب، وتسحب أذيال الغبطة والهناء، والأمصار العربيّة تطفح أريحيّة، وترقص ابتهاجاً.

كنت في عاصمة الأكاسرة وبيدك نواصيها وأعتتها، وإليك مقاليدها وأزمّتها، وقد سار مجدك في تلك الآفاق كلّ مسير، وانتشر حمدك انتشار الصبح، فطمحت إليك الأبصار، وامتدّت نحوك الأعناق، فكنت أمل كلّ آمال، وعلى رأيك المدار في عمل كلّ عامل، ومذ قفلت راجعاً استرسلت في الحيرة، واستسلمت للدهشة، فالعرب الآن بك في حيرة، والعجم في عبرة، ولا غرو فقد ترادفت نعمكم عليهما، وتواترت حسناتكم لديهما، وكم لكم في الأمتين منّة تضاعف سالف منكم، وتستأنف ماضي أياديكم، طوبى للعراق بطلعتك فيها، وهنيئاً بك لجميع أهلها، وبورك للإسلام في نهضتك.

وليهنأَنَّ المؤمنون بعودتك، فاقصد بهم خطرات الأمور، واضطلع فيهم بأعباء المهمّات، وذللّ لهم العقاب، وروّض لهم الصعاب، فإنّك ممّن لا تثبطه عُقْلَة، ولا تعجزه لبانة إن شاء الله تعالى، والسلام.

#### ١٠١- رسالة من السيّد محمّد جواد الصدر الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

أبدي بعد تقديم الواجب أنّي أخذت بيد الشوق والاحترام كتابكم المبشّر عن سلامتكم التي هي من أهمّ ما أطلبه وأتمناه من الله جلّ جلاله، وأتوسّل إليه بمحمّد وآله الطيّبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين أن يديم ظلّكم علماً للشريعة، ومناراً للشريعة، وسداد ثغر للمسلمين، وملجأ في الدنيا والدين.

نعم، لا زلت أعرف أياديك البيضاء عندي منذ نعومة أظفاري، وإنّي لعاجز عن أداء شكر أياديك المبتدئة الحديثة، كما كنت قاصراً عن أداء الواجب بالنسبة إلى المودّات القديمة، لكن ما انطوت عليه جوانحي من الإخلاص والولاء لتلك الذات المقدّسة ممّا لا يخفى على سيادتكم، هو أحسن ما أتقدّم به إليكم عسى أن يكون مقبولاً.

هذا، وإن سألتكم عن أحوال من هنا، فجميع العائلة من الكبير والصغير على ما

تحبّون، سيّما الأخوين المحترمين السيّد سيّد محمّد علي والشيخ شيخ عبدالله وهو في النجف، وسائر المحروسين، وهم على ما تقرّ به عينكم من الاهتمام بالاشتغال، أراكم الله فيهم ما تحبّون.

ومني السلام على جميع الأهل والأرحام، سيّما الإخوة الكرام السيّد سيّد جواد هاشم، والسيّد سيّد عليّ، والسيّد سيّد جواد أيّدهم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه الراجي - محمّد جواد الصدر الموسوي

## ١٠٢- رسالة من خاله إليه بقلم السيّد محمّد صادق الصدر

سيّدنا دام ظلّكم.

أمرت من قبل شيخنا الخال الحجة أن أكتب إليكم تحيّاته وسلامه، وأبلغكم ثناءه ودعائه، وأعرض أن كتابكم الجليل الشريف النافع المفيد قد تناولت إليه الأعناق، ومدّت إليه الأيدي من كلّ جهة، وقصد من كلّ مكان، يطلبونه حثيثاً، وما من أحد إلّا ويطلب أن تحصل عنده نسخة منه يجعله سراجاً بل قمراً منيراً وشمساً مضيئة، يمزّق بذلك غياهب جهله، ويهتدي العالم بعلمه، ولا ينقطع الطلب عنه، فإذا صار عزمكم على إرسال كمّيّة من نسخه - كما طلبنا من جناب الأمثل الحاجّ عليّ - فلا يخلو إمّا أن تشيروا على كلّ نسخة باسم صاحبها، أو تكون النسخ غير موسومة لشخص معيّن.

فإذا كانت من القسم الأوّل فأرسلوها باسمي وبتوسّطي، وأنا أوزّعها بكلّ فخر وامتنان.

وإذا كانت من القسم الثاني فأنا أرى ترسل إلى حضرة العلامة الأوحد ثقة الإسلام الشيخ محمّد تقي الصادق، وهو بالطبع يراجعني في توزيعها. يقول دام ظلّه: لأنّي

أخاف من الابتلاء مع الناس؛ لأنني لا أستطيع أن أخصّ شخصاً وأحرم آخراً، وإذا علم الناس بوجود الكتاب عندي فسوف يتهافتون عليّ تهافت الفراش، ولا يمكنني الاعتذار منهم.

والسلام عليكم.

كتب عن لسان الشيخ دام ظلّه - بقلم محمد صادق الصدر

### ١٠٣- رسالة من السيّد محمد صادق الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدنا السيّد عبدالحسين شرف الدين.

سيّدنا آية الله العظمى ونعمته الكبرى وسيفه المسلول على الأعداء، لسان الحقّ الناطق، وبرهان الدين الواضح، الذابّ عن الشريعة، والمحمّي عن الشيعة، لا زالت أيّام إفاداته دائمة.

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته، فإنّ سلامي لا يليق ببابكم سيّدي، مخلصكم يدعوكم ويتوسّل إليكم في قبول شكره لكم، حيث أسديتم إليه من أياديكم البيضاء، وغمرتم إياه بفضلكم العميم ونعمتكم الجسيمة وفتقتم عليه من عيون علمكم الغزير المترامية الأطراف، وأرَيْتموه ساحل المحيط الذي يعبّ بمعارفكم الجمّة وفضائلكم الإلهيّة التي لا يدرك لها غور، ولا يمكن أن يطمع في الوصول إليها محاول.

فليفرح المؤمنون بنصر من الله ورسوله، وليفخر الإسلام على جميع الملل والأديان، وليتطاول أهله على الأملاك والأفلاك، وليقولوا مَنْ مثَلنا، مَنْ مثَلنا، وقد شَرَف الله بسيّدنا دينه، وتفضّل علينا به حامياً ومجاهداً ضدّ الناكثين والقاسطين والمارقين وأهل الضلال أجمعين.

وليوجّهوا بأصواتهم نحو صاحب أمرهم وإمام عصرهم عجّل الله فرجه مهتئين له

بنائبه الجليل القائم مقامه والمؤدّي حقّه، ليرضى الإمام عليه السلام عنهم حيث يعلم أنّهم قد قدّروا أعماله، وأكبروا شخصه، وقاموا بواجبهم نحوه، فلا والله لن يرضى الإمام عنهم حتّى يراهم إلى خدمتكم مسارعين، وفي حقوقكم غير مقصّرين، ولأموالهم وأنفسهم في سبيلكم باذلين.

سيّدنا، شكراً لكم عدد ما في علم الله، ولست أنا وحدي الذي شكرتكم، بل شكركم جميع أهل القبلة، وكلّ من يتلو القرآن، وكلّ من عرف الرسول وأحبّ آل الرسول عليه السلام حيث أيّدتم في مراسلاتكم ما أيّده الله ورسوله، وبينتم من الحقّ ما جاء به القرآن ونزل به الوحي. وهكذا يقيّض الله تعالى في كلّ عصر من يقوم بذلك ويدعو إلى دينه، وكذلك يقيّض الله في كلّ عصر من يؤيّد الدعوة بما آتاه من فضله، فهو في ذلك يقوم بواجب الشكر نحو المنعم، ويتقرّب إلى الرحمن بأحسن العبادات وأفضلها.

ألا وإنّا نعتبر حضرة الوجه الأمل خير الحاجّ وخيرة الأخيار الحاجّ علي بحسون من خيرة أولئك الذين يؤيّدون الدعوة، ويبذلون المال الذي آتاهم الله في سبيل الله، ألا فليحيى وبارك الله له.

﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾<sup>١</sup>.

سيّدي، أرى من الضروري إرسال هذا السفر الجليل إلى الهند وإيران ومصر وسائر الأقطار الإسلاميّة وغيرها حتّى إلى مسلمي لندن أو باريس لتكون الدعوة عامّة شاملة.

وإنّي أهدي تحيّاتي وسلامي إلى سيّدي العلامة الأوحد السيّد محمّد علي،

١. البقرة (٢): ٢٦٦.

ومولاي ثقة الإسلام السبتي، ومولاي الفاضل السيّد محمّد الجواد، والأستاذ الفاضل السيّد نورالدين، حفظهم الله جميعاً، ولا أراكم فيهم وفي غيرهم سوء، ولا أراهم فيكم مكروهاً إن شاء الله.

أدام الله ظلكم.

وصلتني نسخة المراسلات، فأنا رهين منّكم.

محمّد صادق الصدر - السبت ٢٥ شوال المكرّم

#### ١٠٤- كتابه إلى السيّد محمّد مهدي الصدر

من لي براحتك رُوح القلب بشمّها، وكيف لي بأناملك أنعش الروح بلثمّها، وأتّى لي بالمثل بين يديك، أشكو بّي وحزني إليك، وما أحرّ قلبي إلى سلسال منهلك السلسيل، وما أمرّ هيامي في يقظتي ومنامي في هذا السبيل.

بجدّك علّمني لوصلك حيلةً فأنت الذي علّمتني الهيما

جمّلني بأعطاف رحمتك، وجلّلني بأكناف رحمتك، وجدّد لي قديم نعمائك، واستأنف لي ماضي إيلائك، واقل معاذيري، ولا تقابلني بتقصيري، فإنّك سيدي ومولاي وغاية مناي في منقلي ومثوأي.

والسلام على الحجّتين البالغتين والنعمتين السابغتين علمي الهدى وعلمي الندى الأخوين الأجلّين دام ظلّهما، وعلى سائر من يتفّي وارف ظلالكم، ولا سيّما الميامين الثلاثة من أنجالكم، والطّيّين والطّيّيات من آلکم ورحمة الله وبركاته.

## آل ياسين وآل المظفر

١٠٥- رسالة من الشيخ عبدالحسين آل ياسين

بسم الله الرحمن الرحيم

أُحْيِيكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَأُحْيِي بِكَ بَطْلَ الْإِسْلَامِ، وَغُرَّةَ وَجْهِ الْأَيَّامِ، وَعُضْدَ الشَّرِيعَةِ وَسَاعِدَهَا، وَفَخْرَ الشَّيْعَةِ وَوَاحِدَهَا، وَحَامِيَ حُوزَتِهَا، وَحَافِظَ بَيْضَتِهَا، بَبِيضِ أَيْادِيكَ وَغُرِّ مَعَالِيكَ.  
وَأَهْدِيكَ مُشْتَقاً إِلَى طُلْعَتِكَ الطَّاهِرَةِ وَافِرِ تَسْلِيمَاتِي، وَخَالِصِ تَحِيَّاتِي. وَأَهْنِيكَ بَلْ أَهْنِي بِكَ نَفْسِي وَسَائِرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ فِي إِيَابِكَ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى وَشُكْرًا لِنِعْمَائِهِ - مِنْ بَيْتِهِ الْمَعْمُورِ سَالِماً غَانِماً، حَافِلاً بِالْأَجْرِ الْمَوْفُورِ وَفَائِزاً بِالْعَمَلِ الْمَبْرُورِ، وَالسَّعْيِ الْمَشْكُورِ، لَا بَلْ بِالْأَعْمَالِ الْمَبْرُورَةِ وَالْمَسَاعِيِ الْمَشْكُورَةِ، وَالْمَكَارِمِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي أَحْيَيْتَ بِهَا مَآثِرَ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ، وَنَشَرْتَ بِشَذَاهَا طِيبَ أَوْلَئِكَ الطَّيِّبِينَ، فَلَا بَرَحْتَ نَعَمَ الْخَلْفِ عَنْ ذَلِكَ السَّلَفِ، وَلَا بَرَحْتَ غُرْرَ فُضَائِلِكَ، وَبَدَائِعِ مَكَارِمِكَ تَمَلُّاً مَسَامِعِ الدَّهْرِ، فَتَعْنُو لَهَا الرُّؤُوسَ، وَتَبْتَهِجَ بِذِكْرِهَا النُّفُوسَ، فَتَرَاهَا تَرْدُّدَ أَبَدًا:

كَذَا فَلْتَكُنْ عَتْرَةُ الْمُرْسَلِينَ      وَإِلَّا فَمَا الْفَخْرُ يَا فَاخِرُ  
وَلَقَدْ أُبَيْتَ - وَأَيُّمَ اللَّهِ - فِي سَفَرِكَ وَحَضْرِكَ، وَحَلِّكَ وَتَرْحَالِكَ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ مِثَالَ الشَّهَامَةِ الْهَاشِمِيَّةِ وَالْمَعَالِيِ الْعُلُويَّةِ، فَتَعَزَّ بِذَلِكَ شَرِيعَةُ آبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ، وَتَعِيدَ ذِكْرِي فُضَائِلَهُمْ عَلَى رَغْمِ حَسَادِهِمْ وَحَسَادِكَ، حَتَّى لَكَأَنِّي بِالْفِرْزِ ذَقِ مَتَمَلِّلاً يَشْتَاقُ أَنْ يَعُودَ إِلَى تِلَاوَةِ قَصِيدَتِهِ حِينَمَا يَرَاكَ طَائِفاً حَوْلَ تِلْكَ الْمَعْمُورَةِ الْمُبَارَكَةِ - زَادَهَا اللَّهُ شَرْفاً وَتَعْظِيماً - فَيَقُولُ:

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَاتَهُ      وَالْبَيْتَ يَعْرِفُهُ وَالْحَلَّ وَالْحَرَمُ  
إِلَى آخِرِهَا.



فطوبى لك، وهنيئاً مريئاً، بما أسداه الله من فضله إليك، وأولاه من جزيل مننه عليك، فأيد بك الدين، وشيّد بوجودك الشريف شريعة سيّد المرسلين.  
والحمد لله على ذلك، وشكراً له على ما هنالك.

ثم إنّ خالتك المحترمة وأولادها يرفعون إلى مقامك من مراسم التهئة والتبريك بقدمك السعيد، وبقران شبلك المهذب الفاضل، أيده الله تعالى، ما لا يسع القلم تفصيله، ولعلّك أعرف به بعد معرفتك بعلقتهم الشديدة ومودّتهم الأكيدة، وسلام عليك وعلى جميع إخواننا المؤمنين، ورحمة الله وبركاته.

١٩ محرم الحرام سنة ١٣٤١ - الراجي عفو ربّه عبدالحسين آل ياسين

#### ١٠٦- رسالة من الشيخ راضي آل ياسين

بسم الله الرحمن الرحيم

أرفع بيد الشوق والاحترام كتابي هذا ليحظى فائزاً بالنيابة عن كاتبه في لثم أيادي سيّدنا الأعظم وصراطنا الأقوم، حجة الإسلام وآية الله الملك العلّام، أدام الله ظلّه وأعلى محلّه، كما أرغم بوجوده الشريف معاطس أهل النفاق والضلالة، وأوضح بأنوار هدايته غياهب الحيرة والجهالة، حتّى خضعت لعظمته الرؤوس، وانقادت لولائه النفوس، فأورى ذلك في قلوب شائئيه ومناوئيه نيران الحقد والحسد، وكفى بجهنّمها عذاباً لهم في الدنيا، ولعذاب الآخرة أخزى وأشدّ.

وأقدّم عرائض التحيّة والتعظيم المناسبين للمنزلة الكبرى التي لمولاي من نفسي، وللمكانة العظمى التي ملأت جوانحي من هيئته وروعته، حتّى جعلتني وأنا على بعد هذه الشقّة بيني وبينه أرتعد متهيّباً من مخاطبته، وأرتعش خوفاً من تقصيري عن تأدية المقام حقّ واجبه، ولا سيّما بعدما شرّفتني رقيمته الطاهرة، بل آيات فصاحته الباهرة، التي صعقت لبراعة مصقعها أفئدة البلغاء، فردّدت (وامتاز بالسبك عمّا دونه

الذهب) معترفةً بالعجز أمامها، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، فكيف بمن أقعده الحظّ عن نزال هذا الميدان، وإن أسعده بتوجيه خطابكم الشريف نحوه كيفما كان، فما أدري أيّ نعمكم أشكر، أم أيّ مننكم عليّ أذكر، وأنا الغريق ببحر ذنوبي وتقصيراتي، والمعترف بقلّة حيائي طول حياتي.

فشكراً لأيديكم قديمة وحديثة، وحمداً لا تنتهي سلسلته من لساني القاصر حتّى ألفظه مع آخر نفس، حينما أقدم روعي قرباناً بإزاء فضلكم العظيم وإحسانكم العميم... ثمّ ليطمئن سيّدي الأعظم عن أحوال سادتي الأعزّة، فهم جميعاً بحمد الله تعالى في أهنأ عيش من جميع الجهات.

منّ الله علينا وعليهم وعلى جميع المسلمين بدوام ظلّكم الشريف كهفاً وملاذاً وملجأً ومعاذاً في الدين والدنيا، آمين.

وأقدم فائق تحيّاتي وأشواقي واحتراماتي إلى مولاي الأخ السيّد محمّد جواد، ولحضرة سيّدي الأجل السيّد جواد، وجناب سيّدنا الصفي الوفي السيّد عليّ، كما أنّ جميع من هنا يقدّمون الواجبات إلى الجميع سلّمهم الله جميعاً بمحمّد وآله الطاهرين.

عبدكم المشتاق - راضي آل ياسين عفي عنه - ٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٢

#### ١٠٧- رسالة من الشيخ عبدالحسين آل ياسين

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقّتي

حضرة السيّد الأجل الأعظم، علم الأعلام، مرجع الأحكام، حجّة الإسلام السيّد سيّد عبدالحسين أدام الله ظلّه، وأعلى محلّه، كما قد فعل، والحمد لله ربّ العالمين.

بعد السلام عليكم، وتقديم التحيّات العاطرة والأشواق الوافرة.

لا يخفاكم أنّا قد تناولنا بيد الاحترام كتابكم الشريف، فلا زالت لكم الألفاظ السامية، والأأيادي المتوالية، وقد أهتمّنا ما أشرتم إليه من اضطرابكم الشديد

لأحوال السادة الأماجد أشبالكم - حرسهم الله تعالى - ولم نعلم قبله ولا بعده سبباً يدعو لذلك كله، بل ولا إلى بعضه، فإنهم - والله الحمد - سائرون في طريق غايتهم الشريفة أحسن السير، بأحسن نشاط، ويتقدمون فيها تقدماً باهراً يقرّ العيون، ولا يؤمل ممن بستهم أن يصبح دفعة واحدة في أسمى مراتب التربية والأخلاق، ولا سيما في بلاد لم يقفوا حتى الآن على سنجية أخلاقها وعوائدها تماماً، فلذلك اعتقد صفاء النية بمن أخبركم شيئاً في هذا الباب وإن غفل عما ذكرنا، وعن شدة تأثير أخباره في نفس أبيهم الأعظم التي هي ينبوع كل رحمة وشفقة وحنان، في حال أنهم إن فقدوا أعلى مراتب الأخلاق فما فقدوا المرتبة الكافية من ذلك، وكفى بأخيهم الفاضل الكامل أيده الله تعالى قدوة لهم وزعيماً لشؤونهم المعنوية والظاهرية.

والحق أنه لا يقصر في ترقيتهم وتربيتهم من كل جهة، بما يعجز عن مباراته كل أحد حتى أشفق الآباء، وله عليكم يد يطول شكرها، داموا جميعاً تحت ظلكم الظليل على أحسن ما تأملون، وعادوا إليكم إن شاء الله تعالى بما يقرّ العيون، ودمتم لهم وللمسلمين حمىً وملاذاً ومفرعاً ومعاذاً.

والسلام عليكم وعلى من لديكم جميعاً، ولا سيما الأشراف من شرف الدين، سلمهم الله تعالى أجمعين، ورحمة الله وبركاته.

تحرير في ٨ شوال سنة ١٣٤٢ - حرّره الراجي عبدالحسين آل ياسين

١٠٨ - من كتاب له ﷺ إلى الشيخ عبدالحسين آل ياسين

أعزك الله حجة الإسلام، ونائب الإمام، أبا الرضا، وأخا النهي، وابن المصطفى والمرتضى، وقرّة عين الزهراء، ووارث حكم الأوصياء، والآية المحكمة، والقبلة التي نولي شطرها وجوه الآمال.

وجَّهت سلامي إليك، صلوات الله وسلامه عليك، وعلى آبائك الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ فإنني ألقيت إليكم بأفلاذ كبدي، واخترت لهم فناءكم، فتبوأوا ظلالكم، وألقيت إليكم مقاليدهم، لأنكم عليهم أشفق، وبهم أرفق، وأنتم أنظر لمصلحتهم، وأبصر بتربيتهم، وقد تعلمون ما أعانيه في أمرهم من الشدة، وأقاسيه في الليل والنهار من النصب، تقديماً لمصلحتهم وإيثاراً لكمالهم.

وقد حصلت بين العاملين هناك قلاقل وبلابل، لا آمن عليهم من الخوض في غمراتها، والخبط في عشواتها، فأتوسل إليكم، مدلاً عليكم بكل حفيظة وعاطفة، وآصرة وأخية وقربة وحرمة أن تحوطوهم بعنايتكم، وتتعاهدوهم بالتهذيب والتأديب والتعليم والتربية، وقد غمَّ عليَّ وجه الرأي في أمرهم مع هذه الهناة، ولعلَّ رجوعهم إلى الكاظمية أسلم، وأنتم المسؤولون عنهم. والسلام.

ذي القعدة سنة ١٣٤٣

١٠٩- من كتاب له ﷺ كتبه إلى بعض أعلام آل ياسين في النجف الأشرف  
آية الله في العالمين، والمستوي على مراقبة النيابة العامة عن آل طه وياسين، أدام الله ظلك كما أعلى محلّك وأحيا بك الدين، كما أورثك العلم والحكم عن خلفائه المعصومين، والسلام عليك أبا الفخر والحجة البالغة في هذا العصر، وعلى الفائزين بخدمتك، والسعداء اللائذين بمقامك ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ فقد يعلم المولى أيده الله ما أقاسيه في سبيل هؤلاء الأولاد من مضض فراقهم، ومرض أشواقهم، وقلقي في الليل والنهار فرقاً على مزاجهم، وإشفاقاً على مناهجهم، مضافاً إلى أعباء خدمتهم وما يلزم لنفقتهم، وقد تحاملت فيهم على نفسي، وحملتها جهداً ونصباً، وأنا مع ذلك أجد بخدمتهم قرّة عيني وبرد الحبور في

فؤادي، رغبةً في كمالهم، وإيثاراً لمصلحتهم.

وقد كانت هناك هناة وغضاضات أخشى من معرفتها، ولا آمن عليهم من فتنتها، ونحن لسنا ممّن لا يبالون بالغضاضة، ولا يتّقون الدّم. وقد رأيت أن يربأوا بأنفسهم عن هذه الدنيّة، ويكرموها عن مثل هذه الأمور برجوعهم إلى الكاظميّة، إبعاداً في هذا الحال عن أهل القيل والقال، وقد عزمت عليهم في ذلك، وما أظنّ اشتغالهم هناك يقصر عنه في النجف الأشرف. على أنّي أفضل رجوعهم إلى عاملة، بل تركهم طلب العلم بالمرّة على معاشرتهم لأهل الأخلاق الفاسدة.

وأما والطيب الطاهر أيك، والسوابغ السائغة من أياديه وأياديك، ورحمي الرحيمة من تلك العقيلة الكريمة أمّ البركات العظيمة، إنّ نفسي لم تكن لتطيب بتغريبهم، وقلبي لم يكن ليطمئنّ لولاكم بالوصول إلى ما أبتغيه من تهذيبهم، ولي العتبى عليكم في إهمالهم، وربما تكون في نفسي حزازات بعدم عنايتكم في هذا الشأن وأمثاله من أحوالهم، وقد ألقيت إليكم مقاليد أمرهم، وأتوقّع لهم منكم ما تحرزونه منّي لو استودعتم أفلاذ كبذكم عندي، وليعلموا أنّه لا يرضيني منهم إلّا تحمّل الأذى، والصبر على القذى، والوصل لمن قطعهم، والإحسان إلى من أساء إليهم، والرفق واللين لمن أغلظ عليهم، والتحايد والاعتزال عن كلّ قيل وقال، والبعد عن الشرّ وأهله، والتجنّب عن التحزّب والتعصّب، وقد أمسكت عنهم، حتّى أحرز هذا كلّهم منهم. والسلام.

ذي القعدة سنة ١٣٤٣

#### ١١٠- رسالة من الشيخ عبدالحسين آل ياسين

السلام عليك يا ابن رسول الله، وحيّا الله منك نفساً تصغر عندها النفوس، وتتطامن دونها مشرّبات الرؤوس، ولا برحت ومقامك الأسمى، ومكانتك العظمى مفزعاً للمسلمين وغوثاً للمؤمنين.

أما بعد؛ فقد حظيت شرفاً بكتابتكم العزيز، ومن قبله ببرقيتكم الكريمة، وليدكم  
البيضاء في كليهما من سجايا اللطف، ومزايا العطف ما لا تأتي على تقديره السنة  
الشكر والثناء ولو أصبح بعضها لبعض ظهيراً، وكذلك سجاياكم العالية ومزاياكم  
الفاضلة، فإنها - وعمر الحق - كلها كريمة وعظيمة، ولها في المسامح والأبصار شهود  
لا تفتأ، تسبح بحمدها آناء الليل وأطراف النهار.

ومهما اجتلينا من مآثرها الباهرة من شيء، فإنما نجتليه، ونحن منه على علم  
سابق، ويقين صادق؛ لأن أرومتكم الطاهرة هي الأرومة الوحيدة التي تورث أبناءها  
مخائل المجد، وتفطرحهم على الخلق العظيم.

فلا غرو أيها المولى إن رأيناك اليوم متمثلاً بذلك الخلق النبوي، فإنما أنت نبعة  
دوحة، وخالص محبة، تقدّمت في الشرف فرطاً، وحللت من المجد وسطاً، فمرحى  
لأياديك الجميلة ثم مرحى، وعليك مني أفضل السلام في الليل إذا يغشى والنهار إذا  
تجلى، ولا برحت ملجأ في الشدائد، لكلّ شارد ووارد.

لقد تأخرنا عن تقديم الجواب لسيادتكم ريثما نأخذ عن النجف الأشرف النبأ  
الآخر عن صحة فخر المخدرات عقيلتكم الماجدة، وقد جاءنا أمس كتاب من ولدنا  
الشيخ أبي الفخر، وفيه البشرى بانقطاع عارضها بالمرّة منذ بضعة أيام، وأنّ صحتها -  
ولله الحمد - على أفضل ما يرام، فكونوا آمنين مطمئنين.

على أنّ العارض في نفسه كان بسيطاً جداً، وطالما مني بأمثاله الحوامل من النساء،  
فلم تكن عاقبته إلا السلامة، غير أنّ بعض الأطباء الذين اعتادوا على أن يصوّروا من  
البقة جملاً هم الذين أكبروا على العلوية العالية شأن عارضها الطفيف، فأثاروا في  
صدرها الأوهام والظنون، بالرغم من كلّ التأمينات التي كانت تتلقاها من السادة  
والسيّدات، وكيف كان فلا عليكم بعد اليوم إلا أن تطيبوا نفساً، وتنعموا بالآ، فقد مضى  
أمس بما فيه، والحمد لله ربّ العالمين.

في الخميس الماضي وصل الكاظميّة ابن أخينا الشيخ إسماعيل سالماً والحمد لله، وكلّهُ ألسنة تنطق بالشكر والثناء على ما قوبل به من عنايتكم الأبويّة، وما لقيه من حفاوة السادة الكرام، فشكراً لفضلكم، وحمداً لأياديكم، والسلام عليكم وعلى سائر سادات الكرام ورحمة الله وبركاته.

١٠ صفر سنة ١٣٤٧ - المخلص عبدالحسين آل ياسين

حضرة السيّدة المعظّمة خالتكم المحترمة وهي ترفع لمقامكم الرفيع أسنى التحيّات وأزكى التسليمات، وتقدّم لسيادتكم من عبارات الشكر ما يقصر عن بيانه قلم الكاتب القدير، وفي هذا اليسير غنيٌّ عن الكثير، وكذلك حضر ولداها المرتضى والراضي، وهما يقبلان أناملك الشريفة، ويهتفان بفضائلك العليا.

#### ١١١- رسالة من الشيخ راضي آل ياسين

بسم الله تعالى

سيّدنا آية الله العظمى ونعمته الكبرى أرواحنا له الفداء.

ألثم أناملككم الشريفة، وأرجو دعواتكم الطاهرة، وأسأل الله سبحانه أن يديم لفخر الطائفة شريف وجودكم، آمين.

لقد تنازل مولاي الأعظم، فرفعني إلى حيث المستوى الذي لا أستحقّه عليه، فأهداني خصيصاً هديّته الكبرى، التي يتصاغر لوصفها قلم البليغ، فما قلّمي العاثر! ولست أعرف أن أرمز لرفيع مقامها، وقد ملكتني الدهشة بها، إلّا بأن أقول إنّها بنت ذلك القلم العلوي والبيان النبويّ وكفى.

نعم، إنّني قبضت ذلك الكتاب المقدّس الذي لا ريب فيه، بكفٍّ ترتعش سروراً، وقلبٍ يخفق شغفاً، ورأسٍ يتطامن خضوعاً وامتناناً لمهديه، ومنزل وحيه ومنشيه.

ولطالما استفزّنتي نفسي لتقديم عريضة الشكر، فأخّرني - وأيم الله - احتقاري لها عن استحقاق الوقوف في صفّ المراسلين رأساً إلى ذلك المقام الأعزّ الأرفع، فلم أزل متمادياً في التقصير، ولكن فانياً في التعظيم والتقدير، حتّى أفضيت بمكنون نفسي في هذا الشأن لبعض الإخوان، فحفّزني مشجّعاً لرفع عريضتي هذه، حاملةً بيمنها الشكر، وبيسراها التهنة بالأملاك السعيد، الذي شمل السعد أوّله وآخره، وعمّ السرور باطنه وظاهره، فما أعظم سرورنا به، وما أجلّ حبورنا، وليعش العروسان حفظهما الله ناعمين تحت ظلّ سيادتكم موصولاً اغتباطهما بالتوفيق والرفاه والبنين، بمحمّد ﷺ وآله ﷺ الطيّبين الطاهرين، ولتعش الطائفة جمعاء سعيدة بدوام ظلّكم الشريف، ولا زالت أيّامكم للتهاني، ولا برحمتكم فخراً وذخراً لرقّكم.

الراجي راضي آل ياسين - ١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٤٨

#### ١١٢- من كتابٍ له ﷺ إلى الشيخ راضي آل ياسين ﷺ

بنفسي أنت وولدي أبا عزّ الدين، ما أكرم مقامك، وأجلّ خطرك، وما ألين عطفك، وأحسن عطفك، وأسهل شريعتك، وأرقّ حاشيتك، روحي وقاء روحك الشريفة العبقريّة، التي هي أعذب من كوثر جنّات النعيم، ومهجتي فداء أخلاقك المنيفة الرضيّة التي هي ألين من أعطاف النسيم، ما أكرمها على الله تعالى، وأعظم وقعها في نفوس أولي النهى.

والسلام عليكم ما برح بي الشوق إليكم، وما ظمئت إلى خدمتكم، واستفزّني وافد النسيم ولا مع البرق من ناحيتكم، وما استوجف النوى فؤادي، وهام بي الغرام في كلّ وادي، وما وردت شرعتكم، وشددت يدي بعروتكم، ورحمة الله وبركاته.

مولاي قرّت عيني العبرى، وبردت غلّة كبدي الحرّى بكتابكم الكريم المصوغ من



عسجد اللطف والإحسان، وإبريز العطف والحنان، يا له من كتابٍ مستطاب، يمثل الحكم وفصل الخطاب، ولولا تواضعها لتلك الوريقات ومؤلفها، ونظره إليهما بعين الرضا - وعين الرضا عن كلِّ عينٍ كليلة - لكان الغاية ليس وراء مضرب الرائد، وحسبي إغضاؤكم عن هناتي، وتناسيكم ما كان من تقصيري وهفواتي، أعانني الله على أداء حقكم، وآتاني لسان صدقٍ يقوم بواجب شكركم، فإنَّ لسيِّديِّ الوالدين من الأيادي السابعة، والحرمان الواجبة، ما يعجز عن قضائها لسان الشكر، ولا يستوفي حقَّها برٌّ، وقد وصلت [أيَّدك الله] بيدك الغراء ما سبق من تلك الأيادي البيضاء، فهل أحمد إلا أياديكم، أو أشكر إلا مساعيكم.

نُب عني بتقبيل أكفِّ سيِّديِّ العطوفين، وازجُ لي دعواتهما.  
والسلام عليك وعلى الفرعين الباسقين صنويك، وعلى الأشبال الأبطال، ولا سيَّما محلَّ الثقة ومناط الآمال عزَّ الدين عزيز آل طه وياسين ورحمة الله وبركاته.

مستهلَّ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٨

١١٣- من كتابٍ له ﷺ إلى الشيخ مرتضى آل ياسين ﷺ  
السلام عليك أيُّها «المرتضى» من آل طه وياسين، المصطفى من أعلام الملة والدين، المجتبي للعلم والمقتدى به في العمل، والتحيَّات والصلوات تغدو وتروح عليك وعلى مَنْ لديك، ورحمة الله وبركاته.

تشرَّفت بكتابكم الكريم حافلاً بالفضل العظيم، فقَبَلته تقبيلاً، ورفعته على الرأس تعظيماً وتبجيلاً، وقد أخذ بمجامع قلبي، واستعبد سمعي وبصري ولبِّي، حيث خفض لي جناح رحمته، وألان لي أعطاف رأفته، ونظر إليَّ وإلى أوراقي بعين الرضا لطفاً منه

وكرماً، فما ندري ما نشكر، أجميل ما تنشر، أم قبيح ما تستر، فدتك نفسي ما أبرك وأرافك، وما أحسن صلتك للرحم، ولتفدك النفوس العبقريّة، شأوتها فهماً وعِلماً، وبذختها عزماً وحزماً وحكماً وحلماً، وبرعتها براعة، وأرعتها يراعة، وسبققتها إلى القدر المعلّى، وبهرتها بجميع خصائصك ومزايك ليس إلّا، لذلك كنت مناط ثقتها، ومهوى أفئدتها.

وبهذا امتدّت إليك أعناقها، وأشارت إلى شخصيتك البارزة ببنانها، ونشرت طراز مفاخرك، ونثرت لآلئ مآثرك، فسبحان ربّي العظيم وبحمده، جبلت من طينة الكمال، وصاغك من معدن اللطف والعطف والعزّ والعلى والجلال، وأنبتك من أرومة الفضل، وجمع فيك مكارم الأخلاق، وحباك باليراع يطلع وراء خطاه كلّ قلم، ويحسر من دون غايته الفكر، واختصّك الرأي تستصبح به البصائر الضالّة، وتنكشف به معالم الهدى، ولك المنطق الرائع، والبيان الناصع، تملأ الدار إلى عقد الكرب، وقد مثّل الله الفضل والعقل والنبيل في أقوالك، كما مثّلها في أفعالك، جلّت قدرته، وعظم صنعه، خلق منك الطلعة المشرقة، والأسرّة المونقة، والمحيا الطلق، والغرة المتألّقة، والديباجة الناضرة المتهلّلة، فجعلها سور حمد، وعناوين مجد، يتألّق منها نور الهدى، ويترقق ماء البشر والندى، وتلوح منها مخايل الإمامة، ويفوح عرف الزعامة.

أين منّي تلك الطلعة الرشيدة، والغرة السعيدة، لأقوم أمامها مقام من ضرّم الشوق أنفاسه، واستوقد الغرام ضلوعه، فهو كلف دنف، شريد اللبّ، عميد القلب، وكيف لي بالخطوة بكم، فأعود مغموراً من الله بالبركة والرحمة، إنّ ذلك على الله ليسير. والسلام.

## ١١٤- رسالة من الشيخ مرتضى آل ياسين

بسم الله الرحمن الرحيم

فداؤك سيدي وسيّد هذه الأمة، عبدٌ من عبيدك، نبع بين يديك، وصُنع على عينيك، ربيته صغيراً، ونوّهت باسمه كبيراً، فُتح في وجهه باب الحياة، فعرف أنّك محرابها، وسئل عن الروح فأيقن أنّك جوابها، حتّى شبّ وشاب وهو بين هذا الباب وذلك المحراب، متّجهاً إليك بمشاعر لّبه، ومستقبلاً إياك بمجامع قلبه، يُصغى إلى وحيك، ويستهدي برأيك، ويمشي على ضوء هديك، ويرتل آيات مجدك ترتيلاً، ويسبّح بحمدك بكرةً وأصيلاً، إذ كان ولا يزال موقناً بأنّك عيش العلم، وموت الجهل، وحياة الحقّ وهلك الباطل، وأنّك ركن الإيمان وترجمان القرآن، وأنّك رسول جدّك الأعظم إلى أمّته، تقوّم منها الأود، وتصلح منها ما فسد، وتجدد الدارس، وتحيي الطامس، وتحذو فيها حذوه، وتخطو بها خطوه، فصلّى الله عليه وعليك صلاةً في الأوّلين وصلاةً في الآخرين، وصلاةً في الملأ الأعلى وصلاةً في المرسلين.

ووا حسرتاه لبعذك يا سيّده، وا لهفتاه لفراقك يا بن رسول الله، وا أسفاه لغيبتك يا غاية رغبتاه، لوددت أنّي كنت شعرةً على إحدى قدميك، فأحظى بها لثماً وتقبيلاً، وأفوز بشمّها شماً طويلاً، ثمّ لا يحكم علينا هذا الدهر بفراق، ولا يقضي بتوزيعنا بين سورية والعراق.

اللهمّ فكما مننت علينا يا بن رسولك الميمون بعد ليّ من الدهر ولأيّ من الزمن، فأريتنا طلعتة الرشيدة، وغرّته الحميدة، فلا تجعل ذلك آخر عهدنا من زيارته إنّك حميد مجيد، فعّال لما تريد، برحمتك يا أرحم الراحمين.

تشرّفت قبل أيّام بكتابكم الكريم، فأخّرني عن المبادرة إلى جوابه، مبادرة الحمى إليّ، وها أنا ذا الساعة في فترة منها والحمد لله، كما أحمده تعالى على ما بشرتم به من

صَحَّتْكُمْ وَصَحَّةَ الْجَمِيعِ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ فِي ودائعه التي لا تضيع، ولا أسمعنا الله عنكم أيّ مكروه من كلّ الوجوه.

أَقْدَمَ مراسم إخلاصي وولائي وتحياتي وثنائي إلى سادتي النبلاء الأفاضل فرداً فرداً وإلى الشيخ الأجلّ أبي الأمير، وأبتهل إلى المولى سبحانه وأقسم عليه بأحبّ خلقه إليه أن يسرّنا قريباً بشفاء عزيزنا وحبیبنا أبي الرؤوف بحقّ أجداده الطيّبين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وما ذلك عن لطفه ببعيد، وألثم تلك الوجنات الناضرة من تلك البدور الزاهرة، وأهدي تحياتي الخالصة إلى الحاجّين الماجدين البحسون و... المحترمين، وإلى كلّ من يسأل.

وَمَنْ هنا كافّة أرقائكم يمرّغون نواصيهم بثرى أعتابكم، راجين صالح دعائكم. أخبار الكاظميّة تبشّرنا باطراد التقدّم في صحّة أعزّائنا الشاكين، وعلى الأخصّ سيّدنا آية الله المهدي، منّ الله علينا وعلى سائر المؤمنين بسرعة شفائه، إنّه أرحم الراحمين، والسلام عليكم سيّدي ورحمة الله وبركاته.

عبيدكم الفقير مرتضى آل ياسين - ٢٤ ربيع الأوّل ١٣٥٦

دفعتم كتاب السيّد عبّاس إليه بعد اطلاعي عليه، فأوجب مزيد شكري لسيادتكم مضافاً إلى شكره، ودمتم له وللمؤمنين أباً رؤوفاً ووليّاً عطوفاً.

١١٥- رسالة من الشيخ محمّد رضا آل ياسين

باسمه تعالى

علم الهدى ومشكاة العلم، حجّة الإسلام (شرف الدين) وإمام المسلمين، أوقف الله ظلّه وأعزّ حماه.

سلام عليكم، ملء السمع والبصر جزالة وفخامة، ورحمة الله وبركاته.

الخطب وإن جلَّ وعظم جلال دون سلامتكم، وبكم العزاء والسلوة عند كلِّ رزء فادح، ونازلة مرمضة، تقتدح زند الوجد، وتهيج كامن الأسى، وتوهي عاتق التجلّد، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، رضئ بقضائه وتسليماً لأمره، وأسأله تعالى جدّه أن يمدّنا بحسن الصبر، ويجزل لكم ولنا الأجر.

ولقد قرأتكم في رقيقكم الكريم آيات رأفة وحنان، وصحائف كلّها رقّة، وكلّها عطف، وكلّها منن وأخلاق كريمة، وكذلك أنتم، وما هي بأولى حسناتكم، ولا بأولى نفحات شذاكم، لا زلتم مثلاً للأخلاق العالية، ومقتبساً للأنوار الكريمة، ممّتعاً بالصحة، وأعفى العافية في حلّك وترحالك بالنبى وآله عليه السلام.

حالي بحمده تعالى أحسن، بل إنَّ صحّتي في الأيام الأخيرة كما تعهدون تقريباً.

الأخ المرتضى مبتلى بعارض الملاريا، وهو يقدّم الواجب ويرجو الدعاء، واليوم أحسن حالاً من أمس.

العلويّة المحترمة وحفيدتها بخير.

جناب العلامة التقي الصادق يقدّم لخدمتكم ما ينبغي ويليق بمقامكم، والسلام عليكم وعلى كافّة الأهل والأرحام ورحمة الله وبركاته.

تحرير ٢ محرم الحرام ١٣٥٦ - حرّره الراجي - محمّد رضا آل ياسين

## ١١٦- رسالة من الشيخ مرتضى آل ياسين

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدي المفدّى بعبده، وأهله وماله وولده، سيّد السهل والجبل، والإمام المقدّم في العلم والعمل، آية الله الباهرة، وحجّته الظاهرة، نصير الملة والدين، سماحة سيّدنا

الأعظم السيّد شرف الدين، متّع الله المسلمين بشريف وجوده، كما أعزّهم بفضل مساعيه وجهوده.

أمّا بعد؛ فقد هبط على هذا المخلص المتفاني كتابكم الكريم المتنزّل عليه من سماء اللطف والرحمة، فكان له حرزاً وحصناً، ووقايةً وأمناً، وعودَةً ومجنّاً، وها هو قد أخذه بين حضنيه، قابضاً عليه بكلتا يديه، ينتجع به اليمن والبركات، ويستدفع به السوء والبليّات، ويتعاهده باللثم والقبلات، وحسبه اليوم - وقد عزّ عليه التشرف بلثم تلك الأنامل الطاهرة - أن يحظى شرفاً بلثم أثرها الأنفس، وتذكّارها الأقدس، تذكّار الخلق النبوي، ورمز العطف الأبوي، الطافح بروح الرحمة والحنان، واللطف والامتنان، فصلوات الله وسلامه عليك غائباً وشاهداً، وقائماً وقاعداً، ورحمة الله وبركاته ومغفرته وتحياّته، وعليك منّي السلام ما بقيت وبقي الليل والنهار، ولا جعله الله آخر العهد منّي لزيارتك آمين، بمحمّد وآله الطاهرين عليهم السلام.

وكم سرّني - يا مولاي - ونفّس عني ما تفضّلتُم به من البشارة عن أحوال سيّدنا آية الله المهدي، فعسى الله سبحانه بمنّه وكرمه، أن يمنّ علينا وعليكم بإبلاّله العاجل على الوجه الكامل، إنّه أرحم الراحمين.

وأما صحّتي فإنّها - والله الحمد - في تقدّم مطّرد، ولم يبقَ لديّ من مخلفات العارض إلّا قليل من الضعف، أرجو زواله في الوقت القريب إن شاء الله تعالى، بيمن أدعيتكم المستجابة، وهؤلاء عبيدكم وإماؤكم يتشرّفون بلثم أناملكم، والسلام عليكم أولاً وآخراً، وعلى ساداتنا الأعلام وأحبّائنا الكرام جميعاً ورحمة الله وبركاته.

## ١١٧- رسالة من الشيخ محمد رضا آل ياسين

باسمه تعالى

معدن الحكمة وفصل الخطاب حجة الإسلام شرف الدين والدنيا، وجمال العلم والهدى، متع الله المسلمين بدوام ظلّه الشريف.

سلام الله وتحياته غادية ورائحة نحو شخصك الكريم، ونفسك العبقريّة المصاغة من معدن اللطف، والمطبوعة على مكارم الأخلاق وكمال الصفات العالية، تستقلّ كثير ما تسديه، وتحتقر عظيم ما توليه، ثمّ تستكبر صغير ما تجازى فيه، فما أجلّ وما أكرم وما أشرف تلك الأخلاق الشذيّة والنفس القدسيّة.

ولقد يزيدني استحياء جميل إطرائك في رقيمك، وما قمت إلّا بما هو دون مقامك، ولا أدّيت إلّا بعض واجبك قصوراً وعجزاً معوّلاً في العذر على شرف معاليك، فهبنيه يدّاً بيضاء تنتظم في سلك أياديك عندي وأطافك لديّ، ولا زلت عزيز الحمى، وارف الظلّ، وليّ الفضل والإحسان، محموداً بكلّ لسان.

يبشّرني كتابك الكريم بتحسّن صحّة سيّدنا المفدّى حجة الإسلام (المهدي) وإنّها قرّة لعين الدين، وروح للإسلام والمسلمين، ونعمة عامّة للمؤمنين، فأسأله تعالى جدّه تمام النعمة بتمام الصحّة له وأطرادها، وأن يجمعنا وإياكم جميعاً في ظلّ السلامة عند سدره منتهى الأفراح والسرور الدائم، ويعيذك من كلّ سوء، إنّه واسع العطاء سميع الدعاء. جميع من يهتمّكم أمره بخير، وحالي كما يعهد الأخ، ولا أزال منقطعاً عن البحث والجماعة، وأرجوكم الدعاء.

جناب العلامة التقي الصادق يقّدّم ما يليق بخدمتكم.

وبالختام أقدّم الواجب لدى الجميع، وعلى الأخصّ لخدمة سيّدنا الزعيم دام ظلّه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الثلاثاء ٢٥ ذي الحجة الحرام [١٣٥٦] - حرّره الراجي محمد رضا آل ياسين

١١٨- من كتاب له ﷺ تعزية في المقدس آية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين،

المتوفى يوم الأحد ٣٠ رجب سنة ١٣٧٠ الموافق ٦ أيار سنة ١٩٥١

ألا أيها الموت الذي ليس تاركي أرحني فقد أفنيت كل خليل  
أراك بصيراً بالذين أحبهم كأنك تنحو نحوهم بدليل  
لا غرو أن سئمت الحياة الدنيا، وعزفت نفسي عنها، فإن فقدان الأحبة، وتكلاان  
الأعزة، يوجب ذلك بحكم الفطرة والجبلة، وما عليّ من معرة إذا ما مللت عمري،  
وسئمت حياتي، وتفطرت حرقاً، وتفجرت علماً، فمن لي بالجلد، وأين لا أين يوجد،  
وأحابي سفر، وأترابي ظعن، والدار قفر، والجناب صفر.

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
فآه وأواه، على إخواني مصايح دجى العالم، ومقاييس هدى بني آدم، أعلام الدين  
من آل الصدر وياسين:

سبقوا هواي وأعنقوا لهواهم فتخرّموا ولكل جنب مصرع  
فللعين القذى، وللحلق بعدهم الشجى، والليل مسهد، والحزن سرمد، أو يختار الله  
لي دارهم التي ظعنوا إليها.

أيجيب منّي القلب داعي سلوة وهو الأصمّ الوقر عن نغماتها  
أيقاد سلس القود نحو نديها فيعوج شامسه على أبياتها  
هيهات يقعه السلو وغدوة عند الأحبة هجهت جسراتها  
هيهات هيهات، وقد أومض برق العراق، بصاعقة اقشعرت لهولها الآفاق،  
فاضطربت لها الحواس، وانخلعت بها قلوب الناس، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

قضى إمام الأمة، ومفرعها في كلّ ملّة، وطريقها الفاصل، بين الحقّ والباطل، قضى  
والله فصل خطاياها، ومفصل صوابها، قضى شخص العلم والعمل، ومناط الرجاء والأمل.



مصائبٌ عظيمٌ هوله بلغ السما      وخطبٌ جسيمٌ صير الدهر في عمى  
اندك الطود الذي يُمسك الله به الأرض أن تميد، وبه يُغيث الناس فيمطرهم رحمةً  
وفضلاً، فإذا صبري قتيل، وأمري عويل، وحياتي شقاء، وكلّ ما حولي ثكل وبكاء.  
ويا لهف أروني وسمائي على بقية سلفنا الهاشمي، وتليّة شرفنا الفاطمي المفدّة،  
تأخذها القارعة تلو القارعة، وقد بلغت من الكبر عتياً، رحماك اللهم ربنا وحنانيك في  
أمتك هذه الضعيفة وابنة عبيدك، وأنت أعلم بها وأرحم، ولك عليها سوابق النعم،  
أشبعتها الضراغم لتكون بينهم أعزّ من جبهة الأسد، اللهم فافرغ عليها من الصبر ما  
تستوجب به أعظم الأجر، وأورف عليها من ظلال علميها ما تتقلب فيه على مهاد  
الدعة، وتستظلّ فيه تحت سماء العزّ، على ما لها من الباقيات الصالحات، فإنها خيرٌ  
عندك ثواباً وخيراً أملاً.

أمتّع ربنا عبادك بآية الله «المرتضى» وحجّته «الراضي» ومن إليهما، واحفظ عبدك  
الراحل إليك في ولده الفاضل الوحيد، واجعله خلفاً له ولسائر سلفه، وامنن على سائر  
آل الصدر وياسين بما تمنّ به على الصابرين المحتسبين من الزلفى لديك، وحسن  
المآب إليك، واجعلهم عنوان الصبر الذي تُربط به الأئمة، وتُمسك به القلوب ليتعزّوا  
بعزاء الله، ويحتسبوا ما أصابهم في جنب الله، فإنّ في الله عزّ وجلّ عزاءً من كلّ  
مصيبة، وعوضاً من كلّ ما فات، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

سلخ رجب سنة ١٣٧٠

#### ١١٩- جواب الشيخ مرتضى آل ياسين

سماحة سيّدنا الأعظم، معقل الدين، وموئل المؤمنين آية الله الباهرة، والحجّة  
الظاهرة، مولاي أبي السادة الغرّ الميامين.

روحي لروحك الفداء، ونفسي لنفسك الوقاء، ولا أسمعنا الله عنك أيّ مكروه من

جميع الوجوه، وحقاً يا سيدي لقد عظمت الرزية وجلّت المصيبة علينا وعلى جميع المؤمنين، فإنّا لله وإنا إليه راجعون، وهو المستعان على ما كان وما يكون. وحسبنا عزاء عن هذا المصاب الجلل الذي أصاب الطمأنينة الروحية في صميمها أن تكون لنا الأسوة الحسنة برسول الله ﷺ، وأن تكون لنا السلوة الدائمة بوجودكم الأعزّ الأقدس الذي كان ولا يزال يفيض أبوة وفتوة على القريب والبعيد، ويتدفّق حناناً وإحساناً فوق الجبل والصعيد، فلا برح للدين عزّاً وحرزاً، وللمسلمين ذخراً وفخراً، ولآل ياسين على الأخصّ معاذاً وملاذاً، والسلام عليكم مع تقبيل يديكم، ورحمة الله وبركاته.

النجف الأشرف ٢٣ شعبان سنة ١٣٧٠ - مرتضى آل ياسين

## ١٢٠- جواب الشيخ راضي آل ياسين

جبر الله تعالى كسر هذه القلوب، وتصدّع هذا البناء، وانهيار هذا العزّ، وثلمة هذا الدين، بدوام وجودكم الشريف، الذي لا أمل لنا بعد اليوم بغيره، سنداً للأسرة، وذخراً للأمة، ومناراً للدين، ومفزعاً للمؤمنين.

وإلى الله المشتكى ممّا ألمّ بنا في مصابنا الأفدح الذي أنسانا المصائب كلّها، حتّى لقد أذهل العقول، وأطاش الألباب، وبسط سلطانه على مصادر التفكير والتدبير، فإذا كلّها هباءً وهراء، ليس لأنّنا الذين تخصّنا الفاجعة قبل أن تعمّ الناس والمسلمين جميعاً؛ بل لأنّ هذا الفقيد العظيم كان لنا ولغيرنا الحصن الشامخ، والشرف الباذخ، والعلاء المحسود، الذي حكّ النجوم، وهزأ بالأطواد، وكنا منه وكان المؤمنون منه في أمن من غير الدنيا والدين، فإذا الدنيا مظلمة موحشة متنكرة، تنذر بالشرور، وإذا الدين تاكل يبكي ثقته الوحيدة في الأرض، وموطن الأمل الذي حطّ برحابه كلّ رجائه، وكلّ تراثه الذي كان يذكرنا بالأنبياء والأولياء، وعباد الله الأصفياء، ولا حول ولا قوة إلّا بالله

العليّ العظيم، وهكذا صحّ اليوم قول شاعرنا بالأمس:

قد خططنا للمعالي مضجعاً      ودفننا الدين والدنيا معا

ترى فهل من مجال للصبر إلّا بقوة منه تعالى، وهل من ملجأ بعد اليوم إلّا أن يكون عندكم وإليكم، وفيكم وبكم، فالله أسأل أن يديم لنا هذه النسمة الطيبة الطاهرة، الزاكية المباركة، بقيّة الماضين، وثمان الباقيين، ومتّعنا الله والدين والمؤمنين بدوام ظلّها بعيدة من جميع مكاره الأيام، آمين آمين بمحمّد وآله الطاهرين صلّى الله عليهم أجمعين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

سيّدي، وأنّي لي بالجواب اللائق على كتابكم العظيم، وخطابكم الكريم، وقد أنساني ألم المصاب كلّ ذكرياتي التي قد تليق بالجواب، ورماني من ضيق الصدر، واحتباس الطبع، وضعف الإرادة بما هو جدير بمثلي عند التعرّض لمثله، وإلى الله المشتكى، وعليه المعوّل في الشدّة والرخاء.

والسلام عليكم أوّلاً وآخراً، وعلى جميع من لديكم، ورحمة الله وبركاته.

المخلص راضي آل ياسين - ١ شهر رمضان سنة ١٣٧٠

١٢١- من كتاب له ﷺ كتبه للمشايخ الأعلام من آل ياسين معزياً به المقدّس

آية الله السيّد محمّد مهدي الصدر ﷺ

عزاءكم موالِيّ آل ياسين، وجمالكم أئمّة المسلمين، أزال الله بئكم أبواب الإيمان، ونفّس كربكم أمناء الرحمن، ولا أضحى الله ظلّكم أعلام الهدى، وكهف الوري، وقدّمني قبلكم أيّها المثل العليا، وواأسفاه وواجزعا وواحرباه، يا لهف أرضي وسمائي على «مهدينا» فقيد الدين والدنيا، نسيج وحده، وقريع وحده، فهيهات أن يلفى نظيره، أو يدرك قرينه، أو تفتح العين على مثله، أو تكشف النساء ذيولها عن مثله، هيهات هيهات، وقد فات بني آدم ما فات، إنّ خصائصه ومزاياه لحمي لا يطأه سواه.

واليةً بالفضل ينطق من محاسن خلاله، ويتمثل في منطقته وأفعاله، وبالأريحية تمدّ باعه، وتملكه هزتها، وبالنفس العظيمة بين جنبيه، تتجافى عن مقاعد الكبر، وتنأى عن مذاهب العجب.

وبالأخلاق تجعله ألين من أعطاف النسيم، وأعذب من كوثر جنّات النعيم، وبال حلم في طبعه لا تصدع صفاته، ولا تستثار قطاته، كالطود لا تقلقله العواصف، والبحر لا تكذّره الدلاء.

ويميناً بوجهه الكريم يترقرق فيه ماء البشر، وتطرّد فيه نظرة الجمال والبهاء، فيقبل على جلسائه بنطقٍ تبلّجه ونور تأجّجه، بكلّ عطفٍ ولطف، فيمتزج بأرواحهم لرقته، وتشربه قلوبهم لعذوبته.

ولله ألفاظه وأساليبه كانت هي الزلال أو أرقّ، ومعانيه ومغازيه كانت هي السحر أو أدقّ، يتدفّق فيها تدفّق العيوب، فيملك بها الأسماع والأبصار والقلوب، يستفرغ من أوعية شتى، وبحار محيطة سائغة، فمجالسه مدارس أهلة بجميع العلوم والفنون، يستفيد منها المبتدئ والمتوسّط والمنتھون، يرفعون له إذا نطق حجاب سمعهم، ويوطنون له مهاد طبعهم.

وقسماً بالعلوم قد استبطن دخالها، واستجلى غوامضها، ومحصّ حقائق الفقه منها والأصول، فاستوى على مراقبة الأئمة من آل الرسول، فإذا هو فصل الخطاب في أحكامهم، ومفصل الصواب بين حلالهم وحرامهم، لا يردّ قوله على ذي لبّ، فيصدر إلا عن تقدير وإعجاب.

وأما وجوامع الكلم قد أوتيتها، ونوابغ الحكم قد حُبّيتها، تتدفّق عن لسانه، وتتفجّر عن بيانه، لقد هتك الجزع عليه وعلى صنوه من قبله قميص قلبي، ومزّق كتائب صبري، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. كلمة أعدها لكلّ صدمة، وأتلقّى بها كلّ لكمة. أمّا الحزن فسرمد، وأمّا الليل فمسهد، أو يختار الله لي دارهما، وما أسرع

اللاحاق بهما، وهذا هو العزاء عنهما.

على أنكم - والحمد لله - نعم الذخر، وبوجودكم يجمل الصبر، أوقف الله ظلالكم على الأمة وسدّ بكم هذه الثلمة، فإنكم والحمد لله حماة الدين ورعاته وسدنته وثقاته، سائلاً من الله سبحانه دوام بقائكم مثال الماضين، وثمان الباقيين.  
والسلام عليكم وعلى من لديكم، ورحمة الله وبركاته.

١٢٢- وكتب للشيخ مرتضى آل ياسين يعزيه بأخيه العلامة الشيخ راضي وقد توفي رحمه الله تعالى في داره من قرية شحور قبيل الظهر من يوم الخميس ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٧١ وحمل نعشه إلى العراق ليدفن في مقبرة سلفه الطاهر من النجف الأشرف:

بنفسي أنت - آية الله المحكمة - كيف تجدك على حرّ المصاب ووقد الفجعة؟  
أتراك مولهاً مدلهاً مهيض الجناح؟ أم تراك الصابر الراسخ على مضّ الجراح؟  
بنفسي أنت، إنّ الوجيعة لتمدّ على بصري غشاوة لا أتبينك من خلالها، أمتصدّع أنت أم مدرّع؟ وإنّ لك عندي في الحاليين منجى من اللائم، وسنة للمقتدي، فإن تجزع فعلى مثل أبي عزّ الدين يجب الجزع، وإن تصبر فبمثلك يليق الصبر.  
فكن - يا فديتك - ما أنت كائن في مواجهة هذه القارعة، أمّا أنا فليتني كنت فداء الأخوين البطلين، يخّرّ واحدهما إثر أخيه، والعلمين المنطويين، لا يكاد يُلَفّ أولهما حتّى يقفوه ثانيه، ليتني متّ قبل هذا، وكنت نسياً منسياً.

وبماذا أحدثك عن أبي عزّ الدين بطل العلم والأخلاق والفضيلة؟ وأيّ خصب فيه لا تشهده مهترّاً رابياً مخضلاً دانياً يؤتي الثمار؟ وأيّة لحظة منه لا ترحم أختها، بل يبسم إليك من مناقب نفسه، وجوامع خصاله؟

نعم أنا محدّثك عن أمرٍ لم تشهده يُغنّيك عن غيره، ولا يُغني غيره عنه: رأيت

يخوض المعركة تطيش الأحلام، وتذهل الأبواب، وتذهب العقول، فكان ينتقل فيها من نصرٍ رائع إلى نصرٍ أروع، بساماً لم يتغصن له جبين، وضاحاً لم تغم له طلعة، مطمئناً لم تزغ له نظرة، رابط الجأش، شديد المراس، تزول الجبال ولا يزول.

رايته يقهر الموت في معركة جسمه وروحه، ويكرهه على الانحناء في طريقه إليه، ولا أعرف هذه القدرة القادرة إلا لنفس «راضٍ» مرتاض تسمو روحه وتسمو حتى تتحرر من أسر جسده، متعالية على أعراض ضعفه، كما تتعالى على ضعف نزواته.

رأيته والداء يغير على جسمه عنيفاً منكراً هائلاً، فلا يأبه به، حتى كأن جسمه ليس منه، وكأن الأمر لا يعنيه، فهو مدبر عن آلامه، مقبل على ربّه، يرجو ما أعدّه الله للصابرين من أمثاله، يهش لزواره، ويتحدث إليهم بما يعينهم وبما يسرهم، حتى إذا حانت اللحظة الحاسمة، وهدأ الجسد المُجهد من حركة الصراع، الفيته يختار من الموت ما يشاء من مئة الأنبياء والأولياء.

في الأرض جوهر جسمه الـ لفاني وفي الملكوت عقله وألفت الموت نفسه يفتح بين يديه باب الحياة كما يشاء، ذلك هو فعل الصبر صبركم آل ياسين المحتسبين.

وإذا كان عجباً أن ينتصر المرء على نفسه ساعة تأخذها عصفه الحشرة، فلا عجب أن ينتصر هذا الانتصار عارفٌ مؤمنٌ، يحيى بروحه لا بجسده، ويعيش لآخرته لا لدنياه.

هذا هو أخوك - يا فديتكما - ألا ترضيك حتى تسليك روحه التي لم ينل منها الموت؟ ألا تهزك فتعزيك غرّ معانيه التي زفته إلى الغرفة، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً؟

علم الله أنني كنت أتوقع أن يفتك بي مصابه الفتكة تسبخ لها قدماي، حتى إذا رأته

ونفسه الطاهرة تفيض على يديّ، فإذا هي تفيض عليّ من صبره البطولي صبراً، ومن حياته الحقّ عزاء.

نبتان للجزء زخّارتان إحداهما تتسلسل من ذاتك كوثرية، والثانية تترقرق في نفس أخيك نميرية، فاغرف من أيّهما شئت، وأفيض على الأمة من سلامتك الضوء والجمال.

والحمد لله الذي جمع فيك ما تفرّق في صنوك العظمين من خصائص وهبات، وكأنّ الله يوم برأكم وقدر للأمة أن ترى منك وتراً ما قد رآته منهما شفعا، وذلك ما يجب أن يكون عزاءك بمقدار ما هو عزاءنا.

فكن - كما شاء - العزاء المذخور لنفسك ولهذه الأمة الموصولة الهدى والصبر بخيوط من آل ياسين وهداهم.

بقيت أمور في هوامش المصاب تحزّ في نفسي حزّاً شديداً، في طليعتها أنّنا لم نستطع كشف ضرّه، لا لتقصير منا في المحاولة، بل لتمكّن الداء في جسمه الطاهر، وكنا على استعداد أن نفتديه بالأعلاق والأنفس لولا أن يسدّ الأطباء علينا هذا الطريق، بما كتمناه عنه وعنكم في حينه، حرصاً على راحته وراحتكم.

وأشدّ من هذا حزّاً في نفسي أن تكوى الخفّرات الطاهرات (من بناته بناتي) بنار اليتيم في داري، وأن تلفح شموسه هذه الشمس في بيتي، ثمّ لا أستطيع لدفع الكرب عنهنّ أكثر من هذه الدمعة المسفوحة، والنشجة الهادرة، وحزن دائم حتّى يختار الله لي لحاقه.

لقد كان يتمنى الحياة، ولا يتمناها إلّا لأمرٍ واحد هو أن يردّ عليهنّ معروفهنّ في تمرّضه وتمرّض والدتهن، ترى كيف كان يريد أن يردّ هذا المعروف؟ أعني على معرفته؛ لأساهم برده فهو دين يلزمنا الوفاء به.

ولا تذكريني بمفيد هذا الدارج العزيز فلذكراه روع في نفسي أرجو أن يطمئنّ إذا

أحسّ بعد ذعره بَرْد مَسْك، ورحمة جناحيك، فضم على أولائك الفراخ ذراعيك،  
واتركني للوحشة بعدهم تطلّ عليّ في الصباح بوجهٍ كاسر، وفي المساء بطلعة غول،  
وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٧١ - عبدالحسين شرف الدين الموسوي

١٢٣- ومن كتابٍ له إلى الأستاذ محمّد عليّ آل ياسين تعزيةً له بالفقيد أخيه  
الدكتور عزّ الدين

وقد توفّي رحمه الله تعالى يوم الأربعاء ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٧٣ الموافق ٢٩  
كانون الأوّل سنة ١٩٥٣:

ولدي وقرّة عيني المفدّى المرجّى، الأستاذ محمّد عليّ، أحيا الله به الأكرمين من آله  
الطيبين الطاهرين.

لولا أنّي أكره التشاؤم في لقائك على مصرع صنوك عزّ الدين بعد مصارع الغرّ  
الميامين، لتمثّلت:

يا قومنا لاتهلكوا إخفاتا      إنّ هشام القرشيّ ماتا  
حلّ ما لاتبرك الإبل على      مثله ولو زيدت عقالا  
إنّه لحقّ للمصاب بمثل عزّ الدين أن يطيش ويتولّه ويستطار، فما كان عزّ الدين إلّا  
الرجاء الموكب، والربيع المخصب، ولكنّا نهينا - يا بنيّ وقرّة عينيّ - عن الجزع،  
وأمرنا بالصبر، لقيمة تتجسّد فيك استمراراً لمن فقدناهم وفقدتهم الأُمّة كلّها، وبناء  
يرتفع من حيث وقفنا ووقفت، تواصل بمعناً من هذا خطونا فلا نتأخّر، وتمسك  
جذورنا فلا تنهار.

وخليق بك - يا فديتك - وأنت من الدين في محلّه الأمنع الأرفع، أن تمسح على  
قلبك بحكمته هذه مستقبلاً رزياك بإيمان المؤمنين وصبر الصابرين.



وكم أنا في حاجة إلى من أكشف له من وجدي، وأبث إليه من شكواي، وما أولاك أن تكونه لولا أنني أصون صبرك أن يضعضه تهدي، وأفدي جلدك أن يوهنه جزعي. فاسلم والميامين من آلك في وارفٍ من ظلال علم الهدى عمك الأبرّ الأطهر، وكونوا عزاء للأمة عمّن فقدته منكم وإن غلا وعلا، وسدّاً لكلّ ثغرة في الدين والدنيا وإن توالّت واتّسعت، والله الله في هذه المدلهات كرائم المقدّسين أبويك، وحسبنا الله ونعم الوكيل، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

[... ربيع الثاني سنة ١٣٧٣]

#### ١٢٤- ومن كتابٍ له إلى الشيخ مرتضى آل ياسين معزياً له

بالفقيدين آية الله المقدّس السيّد صدر الدين الصدر، والمرحوم الدكتور العلامة عزّ الدين، وقد توفّيّا في أسبوع واحد من أواخر ربيع الآخر سنة ١٣٧٣. مولاي ومقتداي آية الله في العالمين، وقدوتهم في الدنيا والدين. أنت اليوم وحدك الذي لا أمل لنا بغيره، ذخراً لآل ياسين وآل شرف الدين، وفخراً لعامة المؤمنين والمسلمين، ومناراً للأمة، وأسوة لهم في كلّ ملّة، وقدوة لمن اقتدى، وعزاء لمن تعزّى.

جبر الله تعالى بك كسر قلوبنا، وتصدّع بنائنا، وانهيار «عزّنا» ومختلف آمالنا وأمانينا، مضافاً إلى النكبة العامة ثلم الدين بفقد إمامه وقوامه، البقيّة الباقية من ورثة الأنبياء، وممثلي الصديقين قولاً وفعلاً، وهدياً وإخلاصاً، فإلى الله المشتكى من هذه الصواعق التي أنستنا المصائب كلّها، حتّى لقد أذهلت العقول، وأطاشت الأبواب، وبسطت سلطانها على مصادر التفكير والتدبير، فإذا كلّها هباء وهراء.

وليس هذا لأننا الذين تخصّهم هذه الفواجع، بل لأنّ من فقدناهم كانوا محلّ الآمال، ومعقل الرجاء لنا ولغيرنا، وكان المؤمنون كافّة منهم في أمنٍ من غير الدنيا والدين، فإذا

الدنيا بعدهم مظلمة موحشة متنكرة تنذر بالشرور، وإذا العلم والعمل والأخلاق ثواكل تبكي ثقاتها وإثباتها.

فهل من مجال للصبر إلا بقوة من الله تعالى، وهل من ملجأ بعد اليوم إلا أن يكون عندكم وإيكم، وفيكم وبكم، فالله أسأل أن يديم لنا هذه النسمة الطيبة الطاهرة، بقيّة الماضين، وثمان الباقيين، وخيرة «الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

[... ربيع الثاني سنة ١٣٧٣]

## ١٢٥- جواب الشيخ مرتضى آل ياسين

سيّدي وسيّد هذه الأمة آية الله الكبرى، والحجّة العظمى، روعي فداؤك ونفسي وقاؤك.

ماذا تريدني أن أقول بعد اليوم، وبعد أن تتابعت هذه القوارع والفواجع، يتلو بعضها الآخر، وبعد أن أصيب الدين بصدّره وعزّه بين عشية وضحاها، وبعد أن أيتّم الدهر «باقراً» ولمّا يفتح عينيه على عيني أبيه. وأيتّم «زينباً» ولمّا تملأ مقلتيها من شعاع الشمس، ماذا تريدني أن أقول بعد هذا كلّ يا سيّدي ومالك رقي، يا من بيده ناصيتي، أجل سوف لا أقول إن شاء الله تعالى إلا كما علّمنا الله أن نقول: إنّنا لله وإنا إليه راجعون، والله الحمد من قبل ومن بعد، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، وأيم الله قسماً لولا وجودكم الأقدس، وشخصكم الأسمى يفيّئ على هذه البسيطة بظله، ويغذوها من مناهل علمه وفضله، ويقيم من أودها بموازين عدله، لعزّ على هذه الأسرة العزاء، ولضاقّت بعجيجها أطراف الأرض وآفاق السماء، فدم يا سيّدي واسلم «لا سلم شانؤوك» إماماً للدنيا والدين، ومفرعاً تهوي إليه أفئدة المسلمين، وسلوة تجبر به هذه القلوب الكسيرة من بقيّة آل ياسين، بمحمّد وآله الطيّبين الطاهرين صلوات الله عليه

وعليهم أجمعين، والسلام عليكم مع تقبيل ידיكم ورحمة الله.

عليّ عزيزٌ أن تعود لأهلها      عزيزة عزّ الدين والهةٌ تكلى  
وبين يديها طفلة بان يُتمها      تواسي يتيماً مثلها لم يزل طفلاً  
وكلّ عظيم من بلائك إن يكن      بعينك يا ربّي يهون وإن جلاً  
اللهم بعينك ما نزل بنا، اللهم بعينك ما حلّ بجمعنا، اللهم أنت حسبنا، عليك توكلنا،  
وإليك أنبنا، وإليك المصير.

٥ جمادى الأولى سنة ١٣٧٣

## ١٢٦- رسالة من الشيخ مرتضى آل ياسين

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّد السهل والجبل، ومن عليه المعوّل في العلم والعمل، الإمام المقتدى  
والمولى المفدى، آية الله في العالمين وشرف الدنيا والدين، جعلت فداءه  
ولا حرمت دعاءه.

أعرض بعد تقبيل راحاتكم والتماس دعواتكم أنّي تشرّفت بكتابكم الكريم مرفقاً  
بصحفكم المكرّمة، وكنت كما تفضّلتم على علم سابق من اشتغالكم بمعالجة هذا  
الموضوع، مع العلم بأنّه من تلك المواضيع النادرة التي لا ينهض بمعالجتها  
كما يجب إلّا مثل يراعكم القويّ الشريّ، مجهّزاً بمثل فكركم النيرّ الخيّر، هذا  
الفكر الذي آتاه الله سبحانه وتعالى من سعة الأفق ما جعله آية من آياته الباهرة في  
العصور الآخرة.

وفي الحقّ إنّ المزايا الممتازة البارزة بين ثنايا هذا الكتاب المستطاب لتشهد له بأنّه  
قد فاز بنصيبه الوافر من ذلك البحر الزاخر، وأنّه قد أضاف إلى آثاركم الجليلة أثراً  
نفساً من حقّه أن يقف إلى جنبها في صفٍّ واحد ليساهم معها في تسجيل شارة الخلود

التي سيضمنها لكم الدهر بعماء، مقرونة بكلّ معاني الإعجاب والفخر والتقدير.  
 فالحمد لله على ما هدى ووفق، ولا زلت يا سيدي حصناً حصيناً للإسلام والمذهب  
 الحقّ، ينير بكم السبيل، ويوضح بكم الدليل، ويهدي بكم الضالّ، وينعش بكم الآمال،  
 إنّه على ما يشاء قدير.

هذا، وإنّ المجمع الثقافي من أعضاء منتدى النشر ليرفع إلى سماحتكم أسمى  
 مراسيم الشكر والامتنان على ما تفضّلتُم به عليه، وعلى الطائفة كافّة، واعدّاً أن يبذل  
 أقصى الجهد في إخراج الكتاب إخراجاً يليق بشأنه من كلّ الوجوه، يجعله مرضياً لكم  
 ولعموم القراء إن شاء الله تعالى، والمظنون أنّهم سيفون بما يعدون، والله تعالى وليّ  
 التوفيق، والصلاة والسلام عليكم وعلى آلکم الطيّبين الطاهرين.

المخلص مرتضى آل ياسين - ١٣٧٥/١/٢٨

## ١٢٧- رسالة من الشيخ مرتضى آل ياسين

بسم الله تعالى شأنه

سماحة سيّدنا الإمام الأكبر، جعلني الله فداك ووقاءك، ما أدري - وليتني كنت  
 أدري - كيف أنت يا سيدي، وهذه الصدمة القاسية النابية التي ألّمت بك من حيث  
 لا تحتسب، وفاجأتك على غرّة دون أن تحلم بها أنت ولا أحد ممّن حولك، وإنّها  
 لصدمة موجعة حقّاً، ولكنّ أوجع ما فيها أن تهجم عليك يا مولاي وأنت في هذا الدور  
 من شيخوختك الرقيقة العاجزة، التي هي أحوج ما تكون الآن إلى هدوء الفكر، ودعة  
 القلب، وراحة البدن.

وليست الصدمة في حقيقتها صدمة واحدة، وإنّما هي جملة صدمات تداخلت وتكافأت  
 في شدّة وقعها ومفعولها، ولا هدف لها إلّا قلبك قلب الشيعة والشرعية، هذا القلب  
 المحبوك رقة وحناناً، ورحمة وإحساناً، ليس على أحبّائك وأعزّائك الأدين فحسب،

بل عليهم وعلى أقصى مؤمن يقع في أقصى نقطة من الأرض، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.  
ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، إنّك أنت الوهاب، ولا حول  
ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم.

وكلّ ما يهمنّا الآن هو الاطلاع على صحّتكم الغالية التي نفتديها بأغلى الأنفس  
وأعزّ الأرواح، ورجاؤنا ممّن لا يخيب لديه الرجاء أن يرعاها بعينه، وأن يجعلها في  
حصنه، وأن يدفع عنها كلّ مكروه من جميع الوجوه، إنّّه على كلّ شيء قدير، وهو  
أرحم الراحمين.

أمس تشرّفت بكتابكم العزيز وأنا في الكاظميّة، وكنت قد قصدتها منذ اليوم  
الخامس من الشهر الجاري لغرض الراحة والاستجمام، ومراجعة بعض الأطباء.  
والمفهوم أنّ فضيلة الشيخ محمّد رضا المظفر منصرف إلى خدمة أخيه الأكبر  
الموجود فعلاً في المستشفى الملكي ببغداد، وهو في شدّة من دائه العضال شافاه الله  
وعافاه، لذلك فقد رأيت من الأولى الاتّصال برئيس مجمعهم الثقافي حول الموضوع،  
وهو الشيخ عبدالمهدي المطر، وسأتلّص به قريباً إن شاء الله تعالى، وأؤكد عليه في أمر  
الاهتمام بإخراج الكتاب إخراجاً يليق بمثله ومثلهم إن كانوا ممّن يهتمّ حسن السمعة  
والأحدوثة، وهم كذلك فيما أظنّ.

أمّا قضية مراجعة الكتاب قبل تمثيله للطبع فلا أظنّ أنّ على وجه الأرض أحداً  
يفتقر الكتاب إلى علمه أو أدبه، فكيف بهذا العاجز الضعيف الجاهل، إنّ إنتاجكم - يا  
سيّدي - أجلّ وأعلى من أن تعبت به يد كهذه اليد القصيرة الشلّاء.

وختاماً أقبل أنا ملكم الشريفة ووجنات عزيزيّ المحبّين والوردتين الزاهرتين،  
والسلام على سادتنا الأفاضل كافّة ورحمة الله.

عبيدكم مرتضى آل ياسين - ١٨/٣/١٣٧٥ هـ

## ١٢٨- رسالة من الشيخ مرتضى آل ياسين

باسمه خير الأسماء

حضرة سيّدنا الحجّة متّع الله المسلمين بوجوده الشريف، ورفع به قواعد الدين الحنيف، آمين.

بعد تقديم كرائم التحيّة، ومراسم الإخلاص والعبوديّة، أعرض أنّه قد شرّفني كتابكم الكريم المنزل من سماء اللطف والحنان، والمدبج بيد الرحمة والامتنان، تلك اليد البيضاء المشكورة في الأرض والسماء، وهو وإن لم يسفر لعينيّ إلا عن بعض وجهه، ولم ينظر إلى وجهي إلا بإحدى عينيه، غير أنّي أجدني مندفعاً إلى تبجيله بكلّ لساني، ومنبعثاً إلى تقبيله بكلتا شفّتيّ؛ لمعرفتي بأنّ لعنايتكم الثمينّة من الشأن ما ينحطّ عن شأوه جهد التقدير مهما كان مظهرها ضئيلاً.

وما عناية مولاي التي عطف بها نحو هذا الرقّ، إلا إحدى المثل المعروفة عن لطفه العميم، وخلقه العظيم، اللذين ما زالا ولن يزالا ملء العيون والصدور وحسبي هذه العناية يا سيّدي لأن أكون بها سعيداً ما دمت حيّاً. ولا غرو فإنّما أتمّ المصدر لسعادة هذا البشر، ولكم سعد - والله - بكم الأشقياء، ونعم بفضلكم البؤساء.

فسلامٌ عليكم وألف سلام، من مخلص بُعد عنكم بجثمانه، وقرب إليكم بجنانه، لم تغيبوا عن قلبه وإن غبتم عن ناظره، فهو يسأل الله سبحانه، ويبتهل إليه بأحبّ خلقه عليه أن يكحل عينيه بتلك الطلعة الرشيدة، والغرة الحميدة، مطلع الأنوار، ومظهر الأسرار، أمنيّة ما زال يقدح زنادها في النفس منذ أمدٍ غير قريب، قد سألتها ربّي، وهو على كلّ شيء قدير، وبالإجابة حقيق جدير.

هذا ومنيّ أسنى التحيّات وأزكى التسليمات إلى حضرات السادة الأجلّة السيّد الأكرم أبي الفخر، والسيّد المحترم السيّد عليّ، والأخ الأعزّ السيّد محمّد جواد سلّمهم الله تعالى.

وأقبل وجنات المحروسين حفظهم الله جميعاً، وممن هنا أشبالكم الكرام صحيحون سالمون، وعلى التحصيل عاكفون، وفقنا الله وإياهم أجمعين، بمحمد ﷺ وآله الطاهرين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مرتضى آل ياسين

### ١٢٩- رسالة من الشيخ محمد حسين المظفر

بسم الله الرحمن الرحيم

العلامة العلم الحجة، السيد عبدالحسين شرف الدين دامت إفاضاته. السلام عليكم ورحمة الله، وما أشوقنا إلى النظر إلى طلعتكم، والتمتع بمشاهدتكم. وبعد؛ فقد وفقنا الله تعالى للنظر إلى مؤلفكم العظيم المراجعات، فاستبرأنا دخيلته، وجسنا خلال حدائقه الناضرة، فأكبرنا هذا العلم الغزير، وهذا الأسلوب الساحر، والقلم الهادئ النافذ إلى الصميم، فيا بارك الله تعالى في هذه النفس الطاهرة التي ألهمها هذا النحو من البيان.

ولقد أعجبني أن أبشركم بتأثير هذا المؤلف عندنا، وقد أخذته من أشهر قلائل، وبعد اطلاعي عليه وهبته لرجل من الجماعة أحسست منه الإنصاف، فلم يقرأه إلا ورجع إليّ مؤمناً صادق الإيمان كما يجب.

وهذا الذي أردت أن أخبركم به، وأرجو من الله أن يوفقكم للاستمرار على هذه المؤلفات النافعة، وإني لآسف إنني لم أستطع تحصيل كتاب مسائل جارا الله، وكان عنائي كثيراً في تحصيل المراجعات بعد زمن طويل، فيا حبذا لو انتشرت نسخ هذه الكتب عندنا. ودمتم مسددين رافعين علم الإسلام عالياً.

خادم الشريعة محمد الحسين الشيخ يونس المظفر - العراق - القرنة ٥ محرم سنة ١٣٥٨

### ١٣٠- رسالة من الشيخ محمد حسين المظفر

بسم الله الرحمن الرحيم به نستعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سَيِّدنا المولى الأجلّ، وقدوة أهل الفضل، ومن جَلّى فلا أحد يريد أن ينهج طريقه فيلحق غباره، أو يحاول أن يسايره - وإن عدا ركضاً - فيدرك أقصر خطاه، وأنّى لنا بتلك السيرة التي اقتبست هداها من نور النبوة وهدى الإمامة، أو بتلك السريرة التي صفت وزكت، وأبت إلا سموّ المعارج القدسيّة، وطهارتها من شوائب الأغراض النفسيّة. حَظَوْتُ بكتابكم الكريم الذي رفعتُموني به فوق ما أستحقّ، وشرّفتُموني فيه بألقاب لا أتلفّع ولا بأدناها رتبة، ولا بدع فتلك من سيرتكم الفضلى التي تنشطون بها أبناء العلم، وتحملونهم فيها على أداء الواجب والدعوة إلى الحقّ. ولكن أنّى لنا بالتوفيق للقيام بصالح الدعوة وخدمة الدين، وقد استولى علينا الخمول والجمود واليأس، وهذا أوان الشعر... والميدان فسيح، والمجال واسع، والنجاح مضمون، فإنّ الحقّ يعلو...

وإنّي ما أزال من تشجيعكم في همّ وهمّة للسفر إلى حلب، وقد قدّمت من الآن الطلب بإجازة السفر، وأرغب في الإسراع به؛ ليطول مكثي في سوريا واتبصّر في المكان الذي تكون الدعوة فيه أنفذ، ولكن ما تزال الأسباب للسفر غير متهيئة، وأملّي أن تمدّونا بدعائكم.

أقدّم لكم - وأنا خجل - كتاب الصادق عليه السلام جزء ٢ وكتاب تأريخ الشيعة ورسالة الثقلان وأمّا رسالة الشيعة والإمامة فقد نفذت نسخها، وهي اليوم تحت الطبع بعد تصليح وتنقيح، وأضفت إليها محاضرات ألقيتها في منتدى النشر في آية التطهير، وآية المودة، وآية الولاية، وبعد انتهائها من الطبع تقدّم إليكم، وأعدّ قبولكم لهذه



المؤلفات المتواضعة أقصى النجاح والتوفيق.

وقد استلمنا في أوانه ما تفضلتم به من - المسائل - وتلك لعمر الحق حجة رافعة، أصابت هامة الباطل، وأي شيء يحزّره قلمكم الشريف ولا يكون الفيصل بين الحق والباطل، وفيه إزهاق الباطل وإن طال مكثه، واستقام على الصدور كابوسه. منّا الأخ الأكبر الشيخ محمد حسن، والأصغر محمد رضا يقدّمان لمقامكم الكريم أزكى التحيات وصادق الإخلاص، والسلام على شخصكم الكريم، وعلى أنجالكم الأماثل، ورحمة الله وبركاته.

٢٨ شعبان ١٣٧٠ - المخلص الشّيخ محمد الحسين المظفر

### ١٣١- رسالة من الشيخ محمد حسين المظفر

بسم الله الرحمن الرحيم

ومنه نستمدّ وبه نستعين

سيّدي المولى الأوحد، شرف الدين وعزّه، وحصنه وحرزه، دامت إفاضات وجوده، وبركات حياته، آمين.

سلام رائده الإخلاص، وسائقه الشوق، ودعاء بأن يطيل حياتكم العامرة، وإنّها لحياة أمة لولا أمثالكم لقدّر لها الخنوع والضعف، والخمول والصمت، مع حجّتها البالغة، وبرهانها القويم، وصراطها المستقيم، ودليلها الناطق.

زارني بعض أهالي أريحا وكنت أرتقب هذه الزيارة، لتدفعني إلى الغدوّ إليهم، فوعدتهم بالذهاب إليهم نهار السبت غداً بعونه وإشاءته تعالى.

وزارني قبل أيّام صديقنا بكور إبراهيم الحاج خليل في طريقه إلى بيروت، وكان عازماً على الحظو بزيارتكم، وعاد أمس وأعلمني أنّ حادثة رياض الصلح، واضطراب البلاد حالت دون هذا التوفيق، فكان آسفاً لفوات هذه الفرصة، ووعدني أن يزورني هو

وجماعة من إخوانه في أريحا، ومنها أُعيد زيارتهم في سراقب، فنسأله عزّ شأنه أن يجعل في ذلك الخير والتوفيق للغاية المنشودة، لا سيّما إذا مدّتمونا بدعائكم وحججكم البيّنة وبراهينكم الساطعة.

دمتم مناراً للهدى، ورواقاً للحقّ، يتفياً ظلاله أرباب الإيمان وذوو البصائر. والسلام عليكم وعلى أنجالكم الكرام، ومن يحوطه كهفكم ويجمعه ناديكم الزاهر، ورحمة الله وبركاته.

الجمعة ١٦ شوال ١٣٧٠ - مخلصكم محمّد الحسين المظفر

## ١٣٢- رسالة من الشيخ محمّد حسين المظفر

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً شاكراً، مصلياً على صفوة البشر محمّد وآله الغرر

سيّدي المولى الأجلّ شرف الدين وحاميه وكائنه وراعيه دامت أيّامه المباركة. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مقبلاً ידיكم، سائلاً عن صحّتكم الغالية، داعياً لكم بدوام البقاء، وما دعائي إلّا للدين والأمة.

سيّدي، قلت إنّي أصبحت قريب الدار من كنفكم، داني الجوار من فنائكم، وتلك أمنية أسعد بها، وأفوز فيها باقتباس العلم وسامي الفضيلة، ولكن لسوء الحظّ لا أقدر اليوم على المثول بين ידיكم لأحظى بما أطلبه وأتمناه، فأنا الآن

كالعيس في البداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمولٌ حظوت برقيمتكم الغراء وفهمت مقاصدها الجليلة، ولوددت أن أكون بين ידיكم لأشرح لكم الحال، وأبدي من سرّها المكنون.

وإنّي لعلّى علم بما كان في البين، وبالخلق الذي تربّى عليه القوم، ولا حول ولا قوّة... ومن ثمّ لا أريد أن أفرض نفسي على القوم ولا أن أفرض، وما أشرتكم به من أمر

السَّيِّدِينَ فَإِنِّي مَا أَتَيْتُ إِلَّا مِنْ قَبْلِهِمَا، وَبَعْدَ اخْذِ الرَّأْيِ مِنْهُمَا، وَكُلَّ مَا أُرِيدُهُ مِنْهُمَا فَهُوَ بِالْإِمْكَانِ، غَيْرَ أَنِّي لَا أُرِيدُهُ الْيَوْمَ، وَبِقَائِي بَيْنَ ظَهْرَانِي الْقَوْمِ عَبءٌ ثَقِيلٌ أَوْدَّ أَنْ أَلْقِيَهُ لِلنَّفْسِيَّةِ وَالتَّرْبِيَةِ، غَيْرَ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةِ فِي النَجَفِ فَرَضُوهُ عَلَيَّ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ وَاجِبٌ عَيْنِي عَلَيَّ، وَأَنَا أَرَاهُ كِفَائِيًّا بَوْدِي لَوْ أَكْفَاهُ، فَجَلَّ رَغْبَتِي أَنْ يَكُونَ حُلُولِي عَنْ هَوَى مِنَ النَّاسِ وَهُوَ بَعِيدٌ.

هَذَا بَعْضُ السَّرِّ مُجْمَلًا أَبْدِيهِ، فَأَنَا الْيَوْمَ رَابِضٌ أَنْظُرُ الْأَمْرَ مِنْ كَثْبٍ حَتَّى يَنْجَلِيَ اللَّيْلُ عَنْ صَبْحِهِ، وَلَا أَسْتَغْنِي عَنْ رَأْيِكُمْ وَإِرْشَادِكُمْ دَائِمًا، دَمْتُ مُرْشِدًا هَادِيًا. تَحِيَّاتِي الْجَزِيلَةَ لِلْعَلَّامَةِ الشَّرِيفِ أَبِي شَرِيفٍ وَلَأَنْجَالِكُمُ الْأَكَارِمِ، وَقَدْ اجْتَمَعَتْ بِجَنَابِ السَّيِّدِ عَلِيِّ شَرَفِ الدِّينِ فِي الْكَازِمِيَّةِ، وَصَحَّتْهُ جَيِّدَةٌ، دَامَتْ صَحَّتُكُمْ.

المخلص محمد الحسين المظفر - الأربعاء ١٢ شعبان ١٣٧١

### ١٣٣- رسالة من الشيخ محمدرضا المظفر

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة الأستاذ الأخ السيّد عليّ شرف الدين المحترم  
أهدي وافر تحيَّاتي العاطرة، وله خالص شوقي واحترامي.

تلقَّيتُ بالبَريد هديَّتكم الثمينة كلمة حول الرؤية فشكرت لكم هذا اللطف الذي لا أزال أفتخر به، إذ تغمرني بأمثاله في كلّ مناسبة أسرتكم الجليلة ابتداءً من السيّد والدكم العظيم إلى إخواني النجباء أنجاله الكرام.

ولقد تشرّفت بقراءتها والاستفادة منها، وما هي إلا واحدة من تلك الفرائد التي يحلّي بها السيّد - حفظه الله تعالى - جيد الدهر بين آونة وأخرى. وما زال - دام ظلّه الوارف - بمفرده جيشاً مرابطاً يدفع عن الحقّ كلّ غائلة، وضياءً وهاجاً ينير للمسلمين طرق الهداية، فليسر قدماً قائدنا إلى الصلاح والإصلاح، ومرشداً إلى طرق الفلاح والنجاح، فيا أسعده

الله وأسعد به، وأدامه فخراً وذخراً للأمة ولأبنائه، وأرجو أن أكون أحدهم. وأتمنى أن تتفضلوا فتنوبوا عني في تقديم تحياتي واحترامي وشكري الذي يقصر عن وصفه القلم وكذلك لإخوانكم جميعاً وافر تحياتي. ومن الجميع - لا سيما الإخوة - يهدون سلامهم. وبهذه المناسبة أودّ أن تتفضلوا علينا بإرسال نسخة من منهج الدراسة في المدارس التي بإشراف السيّد رعاه الله، لنستنير به في وضع المنهج الجديد لمدارس منتدى النشر، ولكم منا الشكر.

مخلصكم محمّد رضا المظفر - ٢٧ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٢

#### ١٣٤- رسالة من الشيخ محمّد رضا المظفر

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة حجّة الإسلام والمسلمين آية الله السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه.  
سيّدي الحجّة الكبرى على الأنام، روعي فداك.  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تشرّفت بتناول كتابكم الجليل المؤرّخ ٨ شهر رمضان سنة ١٣٧٣ وأنا في مستشفى الكوفة أعاني آثار الصدمة العنيفة في السيّارة حيث كنت راجعاً من الكوفة لزيارة الأخ الشيخ الكبير الذي استقام بها من مدّة حتّى الآن لتغيير الهواء على إثر مرض عضال، تشرّفت بكتابكم الكريم في تلك الأيام، فبعث في روعي القوّة والنشاط والابتهاج، وألقى في روعي كلمة الشاعر المشهورة (إذا رضيت عني كرام عشيرتي...). ولا شكّ أنّ للذي أملى ذلك الكتاب الطافح بالثناء على الحقير هو تشجيع هذا الذي لا يستحقّ بعض ما جاء فيه، ثمّ الرضا الذي صوّرنى في عينكم الكريمة شيئاً يضيّ عليه بمثل هذا الجلباب.

وعلى كلّ فقد اتّخذت وثيقة أعترّ بها وأفخر بما جاء بها يوم الجزاء، لأقدّمها بين

يدي شاهدة لدى سادتي أجدادكم الأطهار.

وإنما أذكر لكم الآن حادث السيّارة لأنّي الآن قد عادت إليّ صحّتي كاملة والتأم كلّ جرح وكسر، ولم يحدث عيب ولا تشويه بحمد الله تعالى، وكانت نجاتي أنا وشقيقتاي اللتان كانتا معي بأعجوبة من عناية الله وحسن لطفه بينما في السيّارة معنا اثنان قد فارقا الحياة فوراً، وهما غريبان عنّا.

أمّا الأخ الشيخ حفظه الله فكذلك أذكر لكم مرضه؛ لأنّه الآن قد تماثل للشفاء، لا سيّما من قبل أسبوع، وله في مرضه مقدار أربعة أشهر، وقد أمرني أن أهدي لكم تحيّاته و... طلبه الدعاء منكم.

وهو كان أرسل لكم الجزء الثاني من دلائل الصدق في الصيف الماضي، ولمّا لم يتلقّ تعريفاً بوصوله أرسله لكم ثانياً، ثمّ أرسل الجزء الثالث من دلائل الصدق أيضاً بعد أن نجز طبعه في إيران، وفي الكلّ لم يتلقّ تعريفاً، فإن كانت لم تصل الجزء ان حتّى الآن فإنّه مستعدّ لإرسالهما أيضاً مكرّراً.

سيّدي، أكرّر القول بأنّي بحمد الله الآن في تمام الصّحة ومن أسبوع صرت أستطيع الخروج من البيت، وحن أن أحرّر جواب كتابكم معتذراً عن تقصيري وقصوري، وهذا كلّه ببركات أجدادكم الأطهار، وصّحة الأخ الشيخ أيضاً تبعث على الاطمئنان بفضل الله تعالى ومنّه. والأخ الشيخ محمّد حسين يهدي لكم وافر سلامه، وكذلك الأخ الشيخ محمّد عليّ وجميع الأصدقاء وأعضاء المنتدى.

وأعضاء المنتدى طلبوا منّي أن أعرض لكم لو يسعكم أن تأمروا أحد أشبالكم الأجلّاء أن يرسل للمنتدى صورة كبيرة جميلة لكم؛ لأنّ المنتدى كان قد علّق لكم صورة وجدها في مجلّة الألواح الزاهرة، وهي لا تفي بالغرض، ولا تقنع نفوسنا وإن كانت لا تزال معلقة في الإدارة.

وسلامنا الوافر نهديه لأشبالكم الأجلّاء، رعاهم الله وأبقاهم ذخراً لنا وللأمة.

عبدكم المطيع محمّد رضا المظفر - النجف الأشرف - ٢١ شوال سنة ١٣٧٣

### ١٣٥- رسالة تعزية الإمام شرف الدين إلى آل المظفر

بسم الله، الحمد لله

السلام على سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وسيد الوصيين ورحمة الله وبركاته.  
السلام عليكم معشر الأئمة، وأعلام الأمة، وقادتها في الملّمات، والأسوة لمن  
تأسى، والعزاء لمن تعزى، شيخنا الشيخ محمد حسين، وشيخنا الشيخ محمد رضا،  
المظفرين في جهادهما، وحسن بلائهما في سبيل الله عز وجل.  
أزال الله بشكما وبث من إليكما، من أصناء وأبناء وأولياء ومؤمنين، ولا أضحى ظلكم  
أعلام الهدى، والداعين إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، وقدّمني قبلكم يا إخوانه.  
ووا أسفاه، ووا حرباه، يا لهف أرضي وسمائي على عميدنا وفقيدنا، عميد الأمة  
والدين، وصراطهما الفاصل، بين الحقّ والباطل.

فهيّات أن نلقى نظيره، أو ندرك قرينه، هيّات هيّات، فإنّا لله وإنا إليه راجعون.  
أسفاً على الفضل ينطق من محاسن خلاله، وعلى الحكمة تتمثل في منطقته وأفعاله،  
وعلى النفس العظيمة بين جنبه تتجافى عن مقاعد الكبر، وتتناهى عن مذاهب العجب،  
وعلى الأخلاق تجعله ألين من أعطاف النسيم، وأعذب من كوثر جنّات النعيم، وعلى  
الحلم يريكه طوداً لا تقلقله العواصف، وعلى العلم يمثله بحرّاً لا تكدره الدلاء، قد  
استجلى غوامضه، واستبطن دخائله، ومحصّ حقائقه، فإذا هو فصل الخطاب، ومفصل  
الصواب، قد تمتّ له به الحجّة البالغة، فأدّى تكليفه من البلاغ عن الله تعالى  
ورسوله ﷺ، وعن الأئمة المعصومين عليهم السلام، ونصح لعباده، كما فعل من قبل والده  
المبرور المشكور، ثم اختار الله له دار أوليائه في عليين، مع الذين أنعم الله عليهم من  
النبیین والصّدّيقين والشهداء والصالحين.

وترككم أيّها القادة نعم الخلف عن نعم السلف منه ومن آبائكم المقدّسين، رضوان

الله وبركاته عليهم وعليكم، أي وجهة آمالنا، وقبله رجائنا، ومراد أمانينا، لا يتراجع عنكم أمل، ولا يضعف فيكم رجاء، ولا تعترض بكم شبهة، فأنتم للقيام بكل مهمة، وللصبر على كل ملّة، في طليعة الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتوصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر.

٦ ربيع الثاني سنة ١٣٧٥

### ١٣٦- رسالة من الشيخ محمّد رضا المظفر

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدنا علم الهدى وفخر المحقّقين، وشريف العلماء والمجاهدين، حجّة الله الكبرى السيّد عبدالحسين شرف الدنيا والدين، أدام الله تعالى ظلّه على المؤمنين.

أهدي - بعد تقبيل يديكم الكريمتين - أفضل التحيّات الزاكيّات من المحتاج إلى صالح دعواته، الفقير إلى الاستنارة بأشعة بركاته.

سيّدي - فدتك نفسي - فارقتكم وروحي متعلّقة بكم، ونفسي تتلهّف إلى الاستزادة من نмир حديثكم الذي لا ينضب معينه.

ولقد كانت تلك السويّعات التي حظوت بها في خدمتكم هي القمّة في سعادتي، والنقطة المشرقة في صفحة حياتي. ولا يستطيع القلم أن يعبر عن مدى ما أثّرت في قرارة نفسي، وما طبّعته في صفحة خاطري، إلّا إذا أوتي بلاغتكم وأعير بيانكم، وأنّي له برشحة من نبعهما ونهلة من بحرهما.

سيّدي بلغت النجف الأشرف يوم العاشر من محرّم سالماً ببركة دعائكم إليّ سالمين، لا سيّما الأخ المولى الشيخ محمّد حسين، فقد وجدته - بحمده تعالى - يستطيع أن يتخطّى بعد أن كان يعسر عليه الجلوس، ويستطيع أن يفهم في كلامه بعد أن أخذ عليه المنطق إلّا تمتمة لا تبين، وهذا من فضل ربّنا المنعم ببركة دعاء إخواننا المؤمنين، وشفاعة ساداتنا الأئمة الطاهرين.

هذا وأرجو من الله تعالى أن يمكّنكم من تحقيق رغبتنا ورغبتكم في زيارة العتبات العاليات، ونحن نتلهّف ونبتهل إليه تعالى أن يحقّق لنا هذه الأمنية، فنكون قد حظونا بخدمتكم وأداء بعض ما علينا من حقّكم، وليس ذلك على همّتكم الشّماء بعزیز. ومن هنا الإخوان وجميع من يتعلّق بنا وسائر إخواننا المؤمنين، لا سيّما أعضاء منتدى النشر يهدون أوفر تحيّاتهم العاطرة. وسلامي الوافر إلى سادتي الأشاوس أشبالكم، لا سيّما العلمين العاملين السيّد محمّد جواد والسيّد محمّد جعفر، داما وداموا في أوج السعادة بظلّ بركاتكم، وداموا لنا وللأمة حصناً وملاذاً.

خادمكم المطيع محمّد رضا المظفر  
النجف الأشرف - ١٤ محرم الحرام ١٣٧٧

### ١٣٧- رسالة من الشيخ محمّد حسين المظفر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها

إنّ من نعم الله عليّ - وما أوفرها - أن أحوز رضاكم وأنال هذه العاطفة منكم، وإنّني لأقرأ كتابكم الشريف الذي تشرّفت بقدومه أمس وأنا مطرق خجلاً لما أوليتموني به من الصفات التي لست أهلاً لها بل ولا لبعضها.

نعم، أرجو أن أحظى بشطرها بدعائكم ورضاكم، ولعلّ من الحكمة - وما أوفرها عندكم - أن تسموني بهذه الخلال لتبعثوا فيّ روح النشاط والهمة لخدمة مذهب الحقّ، ولا أدري كيف أمتّم من أن يستولي عليّ الغرور فأحسبني مشتملاً على هذه الخصال حقّاً من حيث أدري ولا أدري، أيّد الله سيّدي، وجعلني ببركة دعائه حسبما يظنّ.

والحمد لله الذي عافاكم ممّا طرأ على صحتكم، فبصحتكم صحّة الدين وصحّة



عالم كبير، وما تفضلتم به من زيارتنا وإن كان في ذلك الشرف العظيم لنا، فإنني أؤثر هدوءكم واستراحتكم، فإنه أفضل للأمة وأولى لخدمة الهدى، وإن الواجب عليّ أن أسعى لزيارتكم على الرأس دون القدم، غير أن تقصيري عن هذا الواجب تربّصي لانتهاز الفرصة في زيارة حلب وما والاها، وعند انتهاز الفرصة لزيارتكم سوف تجدوني بين يديكم متطلّعا في وجه يمثل لنا العلم والهدى مذكّراً في الله.

وقد حظوت أمس ظهراً وليلاً بالاجتماع بنجلكم الكريم السيّد محمّد رضا، وسألته عن حالكم وعمّا يهمني من صحّتكم، فما ذكر لي إلّا خيراً، فحمدت الله تعالى على عافيتكم، وسألته دوامها لتنال من وقتكم الأمة أفضل الهدى والصالح. وإنني حتّى الآن لم أستطع على تعيين الوقت الذي أزور فيه حلباً وسراقب، وأملّي أن أكون دائماً مشمولاً بصالح دعواتكم.

وختاماً أرفع إليكم أزكى التحيّات بعد تقبيل يديكم، ودمتم للدين والهدى.

وللمخلص - محمّد الحسين المظفر - الإثنين ٥ شوال

### ١٣٨- رسالة الأخوين الشيخ محمّد رضا المظفر والشيخ محمّد حسين المظفر

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على سيّدنا الحجّة، آية الله الكبرى، ومناره الهادي لعباده، شرف العلم والدين، وعزّ الشرع والمسلمين دام ظلّه الظليل.

وله من الجميع خالص التحيّات وأزكى البركات، ومن الله تعالى نسألهم الدعوات الخالصة لوجهه الكريم، ليديم لسيّدنا وملاذنا وقدوتنا الصّحة، وراحة البال، وطول العمر. إنّ تعزيات سيّدنا الشفيقة المتوالية بالبرقيّة الكريمة التي أجبنا عليها، والرسالة البليغة الحانية كان لها أعظم الأثر في نفوسنا ونفوس جميع الأسرة، مهدّئة للووعة، ومسليّة للنفوس من جزعة هذا المصاب، وحقيق أن تكون أنت المعزّي بهذا الفادح

قبل أهله والمسلمين، فإنَّ الفقيد فقيدكم، والعزير صفيكم.  
وثقوا أنَّ وجودكم المبارك الميمون لنا السلوة، وبه العزاء، وهو الملجأ عند الشدائد،  
والملاذ في المهمّات، وما أجلّ عزاءنا وعزاء المسلمين بكم طوداً شامخاً، وجيشاً  
مرابطاً، وحصناً لا يُفلّ سوره، ولا تُدكّ أبواب دفاعه.

ثمَّ بعد هذا ما أعظم أسفنا وما أشدَّ لوعتنا بتوارد المحن عليكم - وقاكم الله تعالى  
شرّها وأذاها - وذلك بالحوادث المحزنة المؤرقة التي مرّت - بالعزير علينا - عليكم  
مما أدمى العيون، وجرح الأفئدة من الخسائر والمصائب، والمضاعفة بحادثة الفتى  
الهاشمي صدر الدين، إلى حادثة حفيدكم المأسوف عليه، فإنّا لله وإنا إليه راجعون، ولو  
كانت النفوس تفتديها فما أهونها على أصحابها في سبيل راحتكم، وسلامة خاطرهم،  
ولكنّها اختبارات يريدّها الله تعالى لعباده المؤمنين.

أمّا أنتم فثقتنا كبيرة في أنَّ صبركم الطود الأشمّ الذي لا تفلّه العواصف، ونفسكم  
الجبّارة الحديد الصلب الذي لا تليّنه القواصف، ونبتهل إليه تعالى أن يعوّض المسلمين  
عن كلّ هذه الخسائر الفادحة بدوام صحّتكم العالية، التي هي أثن شيء في الدنيا،  
تهون عندها كلّ قارعة مهما فدحت، وتصغر لديها كلّ نازلة مهما عظمت، ولكم  
بأجدادكم الطاهرين القدوة الحسنة، ومثلكم من يلاقي ما لا قوا، ويصبر على مثل ما  
صبروا، حفظكم الله تعالى بعينه التي لا تنام.

محَمَّد رضا المظفّر - محمّد الحسين المظفّر

أمّا كتابكم الكريم فقريباً نشرع في طبعه على الوجه الذي يروّقكم إن شاء الله  
تعالى، وقد تسلّمت ببغداد من الأخ رضاكم الرضي المقدّمة بصفحتين، عندما التقيت به  
في الفاتحة التي أقامها آل الشيبسي لفقيدنا.

محَمَّد رضا المظفّر



( ٣ )

مراسلاته مع العلماء والشخصيات



## ١٣٩-رسالة من العلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

من صيدا ٥ جمادى الأولى سنة ١٣٣٠

بوذي لو أكونك يا كتابي	فتحملني مُغذّات الركابِ
بوذي لو أكونك يوم تحظى	بطلعة غرّة الحبّ اللبابِ
بوذي لو نصيبك من لقاءهم	يعود بعيد وصلهم نصابي
يعزّ عليّ سبقك لي إليهم	وما بك يا كتابي مثل ما بي
بي الشوق الذي أصبحت فيه	كذي ظمأ إلى برد الشرابِ
كموقوفٍ ظمأ والماء منه	قريب الورد زخّار العبابِ
فلا تربت سطورك فوق طرسٍ	سيلثم راحة ابن أبي ترابِ
ستروى من أنامله بسحبٍ	تروّك الشراب عن السرابِ
أنامل في هدىً وندىً أرتنا	بدور التّمّ تسبح في السحابِ
سحائب للموالي والمعادي	تصبّب بين عذبٍ أو عذابِ
بها شرف الهدى والدين أمست	تصان عيابه من كلّ عابِ
فكم سدّدت عنه نوافذٍ	أصبت بهنّ شاكلة الصوابِ
فيا ابن السابقين بكنّ فضلٍ	تدكدك دونه شمّ الهضابِ
أبوك من المدينة باب علمٍ	وأنت لعلمه مفتاح بابِ

أبى الباري قياسكم بخلق  
بمدحكم تقاصرت الخطابي  
آبا المجد المؤئل والمزايا التي  
إذا اغتربت لرغبتها أناس  
على العهد القديم حديث ودي  
شخصت إليك من بلد بعيد  
أعلل كل يوم فيك نفسي  
فأصبح مثلما أمسي بيأس  
وقد عولت مذ نفذ اصطباري  
ليكحل من سنا مرآك طرفي  
وقد قدّمت قبلي في الرُكيّ  
فدم واسلم لجسم الدين صدراً  
فباب معالم أنتم سلام  
سلام على نير تلك القباب والمعالم، سيّدنا الشريف العلّامة، أدام الله لأيامي  
المشكلات من الشرع أيّامه.

زكا لك صالح وخلاك ذمّ وصبحك الأيا من والسعود  
مولاي نشرتي إليك، نشر الله أعلام علوم أجدادك في يديك، لتضمن بعد عرض  
الإخلاص والشوق لدى محضرك السامي، أن الشايق [يقول:] بينا كنت في الشام في  
غرض يتعلّق فيما أرجو بخدمة الإسلام، وكانت الشؤون منتظمة والحال ملائمة، إذ  
بلغني تشرف (صيда) بنزول سيدي فيها، وتوقّفه زماناً بها.  
فآثرت الرحلة والنقلة عن الشام على ملائمتها، رغبة في ملازمة تلك السعادة،  
وأمل الحظوة بها، فما حللت بالحاضرة إلّا حيث وجدتها فاقدة لذلك النور، عادمة  
لذّيالك الشرف، فبقيت ولا عناية لي إلّا بإحفاء السؤال عن رجاء رجعت، واخضرار

عود الأمل بعودته، حتّى برّح بنا الانتظار، ونفذ التصرّ والشوق يحفزنا، وأمل العود  
يثبّطنا، وكان شاعر الضمير يوعز إليّ أن أنشدك:

أنا القادم الملقى بأرضك رحله      فإن زرتّه بدّلت بالخاء قافه  
فتى شفّه شوق إليك فإن يذب      أخو كمدٍ شوقاً إلى الملتقى فهو  
ولكن قلت إنّ الكعبة لا تزور بل تزار، وإنّ الصادي هو يتطلّب مساقط الغيث  
ومهابط الأمطار، فصمّمت العزيمة بعونه تعالى على الرحلة إليكم، والتشرّف في  
أخريات هذا الأسبوع مؤدياً فرض زيارتكم ليلة واحدة وعائدٌ من غدها إن شاء الله،  
وإنما تجاسرت أمام ذلك بهذه العريضة لسعادة مولاي مع وضوح عدم الحاجة لذلك.  
ولكن ما الغرض يشهد الله سوى إعلام سيّدي بقصدي، حذراً من التعاقب في  
الطريق، فيذهب عنائي باطلاً، ورجائي ماحلاً، لا سمح الله.  
أمّا ما وقع في صدر الكتاب من الأيات فسيّدي يعلم أنّي لست من الشعر والشعراء  
ولا قلامه ظفر. ولكن

ليهنيك يا من قد تملك أولاً      وفؤادي فعنه اليوم ما لي ثاني  
فؤادٌ ظمئ بنار حبّك وسطه      فأجريت منه جدولاً بلساني  
على أنّي أجد الثناء عليكم والولاء لكم من إحدى القُرب إلى الله، بل من أعظم  
الزُلف إليه.

فأصبح شعري منكم في مكانه      وفي عنق الحسناء يُستحسن العقدُ  
فدم يا مولاي كلّ يوم في سعود جدود، وجديد سعود، وهلاك عدوٍّ وحسود، كهفأً  
للشريعة كآبائك، وحصناً وحرماً آمناً. والسلام عليك وعليهم وعلى أهل البيت جميعاً  
ورحمة الله وبركاته.

إن أمكن الجواب ولو باختصار، فلا بأس.

المخلص - محمّد حسين آل كاشف الغطاء النجفي



## ١٤٠- رسالة لسليمان أحمد

سَيِّدِي وَمَوْلَايَ الْأَجَلَ الْأَعْظَمَ السَّيِّدَ ابْنَ شَرَفِ الدِّينِ.

أُحْيِيكُمْ بِتَحِيَّةِ الذِّكْرِ الْحَمِيدِ ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾<sup>١</sup>.

قَلْتُمْ أَوَّلًا وَقَوْلُكُمْ الْحَقُّ	فشَرَّفْتُمُوهُ (سَلَمَانَ مَنَا)
فَعَسَى آخِرًا يَنْبِيلُ نَدَاكُمْ	مِثْلَهَا مِنْكُمْ سَلِيمَانَ مَنَا
لَسْتُ مَا عَشْتُ رَاغِبًا عَنْ كِيَانِي	عَبْدَ (عَبْدِ الْحُسَيْنِ) وَالْآلِ قَنَا
حَبِّكُمْ فِي الْقُرْآنِ فَرَضَ عَلَيْنَا	وَبِهِ مَخْلَصِينَ اللَّهُ دَنَا
أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكُمْ الرِّجْسَ تَطْهِيرًا	وَهَذَا يَنْفِي الْغَوَايَةَ عَنَا
أَنَا فِي مَذْهَبِي أَوْ لَيْسَ يَخَالُ	مَنْ تَوَلَّاهُمْ وَأَحْسَنَ ظَنَّا
إِنَّهُ لَا يَخِيبُ فِيكُمْ مُحِبٌّ	جَاوَزَ الشَّرْكَ مَا جَنَى أَوْ تَجَنَّى

مَوْلَايَ السَّيِّدَ الشَّرِيفَ:

أَمَامِي كِتَابُكُمْ الْكَرِيمَ بِنَصِّهِ الرَّائِقِ الشَّائِقِ، أُرْتَشَفُهُ وَأُلْثِمُهُ، أَضَعُهُ عَلَى الرَّأْسِ تَارَةً: وَعَلَى الْعَيْنِ طَوْرًا، مَمَجَّدًا الْحَقَّ سُبْحَانَهُ عَلَى ذَلِكَ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ، الْمَوْثِلِ فِيكُمْ يَا أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ الْكَرِيمِ، سَرَّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رِؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾<sup>٢</sup> وَهُمْ أَنْتُمْ.

لَيْسَ لَدَيَّ مِنْ فَصَاحَةِ اللِّسَانِ، وَحَسَنِ الْبَيَانِ مَا أُعْرِبُ بِهِ عَنْ جَمِيلِ بَرِّكُمْ، وَأُعْتَبِّرُ بِهِ عَنْ جَزِيلِ شُكْرِكُمْ، وَلَكِنْ بِقَلْبِي - وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَلَكُمْ بَعْدَ - مِنْ صَدَقِ الْوَلَاءِ مَا أَرْجُو بِهِ أَنْ يَرْضَى السَّيِّدُ عَنْ عَبْدِهِ، رَحْمَةً مِنْ لَدُنْهِ وَفَضْلًا مِنْ عِنْدِهِ، وَقَدْ كَادَ الْعَيُّ يَشْبُطُنِي عَمَّا كَتَبْتُ لَوْلَا هَذِهِ الْقُرْبَةُ الَّتِي بِهَا تَقَرَّبْتُ.

١. هود (١١): ٧٣.

٢. التوبة (٩): ١٢٨.

نسأله تعالى أن يثبتنا على ولايتكم باطناً وظاهراً، ويتم نعمته علينا بكم أولاً وآخراً. لقد آمنت نفسي بكم في حياتها وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي وقد ساءتني جداً تلك الموانع التي حالت دون طبع كتاييك الكريمين، وما أشد لهفتي لرؤيتهما.

أما ابن المسيب فقولكم الفصل وحكمكم العدل، رضيت بالله تعالى رباً... وبكم أئمة وسادة وقادة. وعندي يا مولاي ما له وعليه، وما ذكرتكم هو المعنى الذي كنت مقتنعاً بفهمه من الروايات، وإنما حملني على هذا السؤال ما قرأته في كتاب الشيعة وفنون الإسلام وكون مؤلفه السيد الصدر من حملة الدين وكبار العلماء العاملين، فاستفهمت لأكون على بصيرة، وقد استبصرت، والماء أصفى من ينبوعه.

وقد تشرفت بهديتكم الكريمة، ولعمري إنها جداً عظيمة، وهدايتكم إيانا الصراط الأقوم أجل وأعظم، أما ما وصف به السيد عبده من الصفات فالمنة لله ولرسوله، ما نلت منها فبتوفيقه تعالى، وصدق مودتكم، والإخلاص في ولايتكم، فأياكم واليت، وحبكم وجهتي أينما توليت.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت.

١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ - الفقير لله تعالى سليمان أحمد

١٤١- من كتاب له ﷺ إلى الشيخ علي محمد مروّة

أخي في الله، أعزك الله ولياً لا يذمّ عهده، وحميماً كريماً لا يهن عقده، والله أبوك ما أعزّ مكارمك، وأجزل مراحمك، ولا بدع فقد جبلك الله من طينة الكرم، وصاغك من معدن النعم، وأنبتك من أرومة - المروّة - وجمع فيك خلال الفتوة، فلا أدري كيف أبسط اللسان بثنائك، وأصف صادق إخائك، وكلّما فكّرت رأيتني كمن يشني على الشمس بالسناء أو يصفها بالضياء.

وإذا استطال الشيء قام بنفسه      وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا  
ولله فرائدك العبقريّة وقلائدك العسجدية التي طوّقت بها جيدي، وملكت بها  
وريدي، ولئن رفعت لها حجاب سمعي، ووطئت لها مهاد طبعي، فقد حقّ لي بها الفخر  
مدى الدهر.

جزاك الله عني خير ما جزى أخاً عن أخيه. والسلام.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي - ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧

## ١٤٢- رسالة لعليّ محمّد مروّة

بسم الله تعالى

مولاي العلامة العلم دام لنا ظلّه الشريف، آمين.

أرجو الله حفظ علاك وتأييد مسعاك وإعلاء كلمتك، إنّه أكرم مرجو.

عزّ عليّ - والله - أن أحرم تشرفي بخدمتكم، ولا أحوز فضل كريم مساعيكم، إنّه  
لم يمنعني عن تلبية دعاء مولاي سوى عجز لا يخفاه، ولا أقعدني عن أن أكون أوّل  
مسارع لإجابة أمره الشريف غير قعود قوى الصّحة، وعدم نشاط شباب العافية اللذين  
لم يزالا عائقين لي عن كلّ مكرمة ينهض بأعبائها الشريف، ومؤخّراني عن كلّ لذة  
اجتماع باليف.

والحمد لله على كلّ حال، وله الشكر، فأرجو من مولاي وبقية موالّي العلماء الأعلام  
أيّد الله كلمتهم، وأرشد أمرهم، وأعلى شأنهم أن يؤازروني بأدعيتهم التي هي شفاء  
الصدور، وصدور الشفاء، وأن تأخذوا عذري عن لوح الحقائق، وتستملوه بلسان التصديق،  
فإنّي لا أشكّ أنّ المنفرد عن جمعكم إنّما ينفرد به خطّه عن الصالح، وتقعد به همّته عن  
أكبر المصالح، وها أنا أوّدب نفسي بالتوسّل إليه جلّ ذكره أن يأخذ بناصر أنظاركم

العالية، ويسدّد كلّ رأي لكم، ويديم ظلّكم الشريف فخراً للطائفة وذخراً وعماداً وكهفاً.  
والسلام عليكم ورحمة الله.

الأقلّ الأحقر عليّ محمّد مروّة - ٢٢ / ٩ / ١٣٣٧ هـ

#### ١٤٣- رسالة لمحمّد رضا الزين

باسمه تعالى

حجّة الإسلام وملاذه، وذخره ومعاده، سيّدنا الأجلّ، والأستاذ الأفضّل، مولانا  
السيد سيّد عبدالحسين آل شرف الدين دام ظلّه، آمين.

بعد تقديم الواجب وأداء المفروض من التبجيل والإعظام، والإجلال والإفخام، كما  
تقتضيه مقامكم الأسمى، ومحلّكم الأعلى، ورجاء أدعيتكم البارّة في مظانّ الإجابة،  
ومسارح الاستنابة، ومنه لا ننساكم عند أجدادكم الطاهرين عليهم السلام.

إنّي في العشر الأواخر من شهر شعبان قدّمت لسيادتكم كتاباً مفصّلاً فيه إعلامكم  
عن وصول نجلكم السعيد المهدّب السيّد محمّد عليّ ورفقائه، ومنهم علمنا بوفاة  
العلامتين المرحومين السيّدين والدكم وأخيكم ووالدته وجدّته وغيرهم رحمهم الله  
تعالى، وفي الكتاب عزّيناكم عنهم أدام الله سبحانه لكم البقاء وإعلاء الكلمة وسموّ  
المرتقى، إلّا أنّ شبلكم كتم عني خبر وفاة أخويّ سليمان وأحمد، ولم أعلم به إلّا في  
منتهى شهر رمضان، وهو خبر هذّر كني، وكنت قبله عازماً على المكث في العراق، وبعده  
فسخت العزيمة، بل انقلبت إلى المسارعة في التوجّه إلى البلاد الراقية بكم، وإنّي أحمل  
على عاتقي أنّي أكبر مساعد لكم على مساعيكم الخيريّة في نصرة الإسلام، وإعزاز العرب.  
كما أنّي - والحمد لله سبحانه - على ذلك وأنا في العراق؛ لأنّي منوط بآلكم هنا إذ  
هم حفظهم الله بأيديهم زمام العراق وأهليه، وقد شرحت لكم في كتابي جملاً تدلّ على  
ذلك برهنت فيها على عظيم جلاله ناصر الدين، وملاذ المسلمين، وواحد الدنيا العلامّة

المفضل ابن خالكم مولانا السيّد سيّد محمّد دام فضله، وعلى خطير نفوذه في البلاد العراقيّة على سعة محيطها وامتثال... على زعمائها الذين يفدونه بالأموال والرجال، وأوضحت لكم ما جرى بينه وبين الحاكم العسكري من المحاورّة يوم الحفلة التي عقدها في الكاظميّة على أحسن طرز وأجمل إتقان؛ لأجل انتخاب ملك للعراق، ففلجت حجّة ابن خالكم الأوحّد دام فضله واختار ملكاً للعراق عربياً، هو أحد أنجال الشريف، وآراء الروحانيّين كافّة كانت موافقة لاختياره، وكذلك زعماء العراق من جميع أنحائه على اختلاف طبقاتهم.

المرجوّ منه سبحانه أن يكون قد وصل إليكم، ففيه التفاصيل الحسنة، وفيه أيضاً قصيدتي التي قلتها في مولد الحجّة صاحب العصر عبّل الله فرجه، وتليت مع القصائد الأخر في الجلسة المعقودة في دار السيّد المفضل السيّد محمّد للتلاوة.

كما أن نجلكم كتم عن أخواله الكرام خبر وفاة العلويّة الطاهرة جدّته والدتكم ساكنة الجنان، ولم يعلموا به إلّا من الشيخ حبيب ورفقائه ومن مكتوبكم الوارد معهم، ويوم علمهم بوفاتها قعد ابن خالكم للتغزية في داره ثلاثة أيّام بعد التشيع على المئذنة، فكانت جلسة لا مثيل لها حاشدة بالعلماء والأعيان، والداعي حضرت من الدجيل نهار الثالث من الفاتحة للاشتراك في الأجر والمثوبة، عظّمهما الله لك وألهمك الصبر على فقدها.

هذا، ولقد شاهدت عند حضرته الميرالاي للدولة العربيّة المسمّى سعيد المدفعي، وحضرة المير لواء جميل بك للدولة العربيّة، وقد وفد الأوّل من مكّة المشرفّة، والثاني من دمشق إلى العراق للاطلاع على مجاري الأحوال من حضرته السامية، والاسترشاد بأوامره ونواهيه، وهما مرسولان من محلّيهما لأجل زيارته وصادف في اليوم الثالث من الفاتحة سفر سعيد إلى محلّه الذي ورد منه، وكان السيّد مشغولاً، فأوعز إليّ أن

أحرّر لكم، فامتثلت. وأنّ سعيداً خرج من عنده مصحوباً بكتاب منه لجلالة الملك، وبآخر لسموّ الأمير فيصل، وبآخر إلى جعفر باشا الحاكم العسكري في حلب، وبآخر إلى السيّد ياسين الهاشمي ناظر الحربيّة، ولكلّ كتاب شأن من الشأن يناسب مقام صاحبه، وسيرسل لكم صورها، كما أنّه بعد يومين يسافر جميل بك المذكور ومعه من حضرة السيّد كتاب للأمير عبدالله، وآخر لحضرتكم مع صور التوكيل لسموّ الأمير فيصل من عموم ممثلي العراق من العلماء والأشراف والأعيان، ومشايخ العشائر بصفة كونه مندوباً عنها في المطالبة في حقوقها بالحدود الطبيعيّة من الاستقلال التام، وصور الترحيب للوفد الدولي من ممثلي الأُمّة أيضاً.

وأرجو أن تكون مواصلتكم مع سيادته في المواضيع المهمّة مواصلة لا انقطاع لها حتّى يكون كلّ منكما عالماً بما يكون عند الآخر من حال قطره وبلاده؛ ليرتبط التوازر في العمل نحو الغاية المقصودة.

ونظراً لحرّيّة المطبوعات في قطركم نوعاً ما وشدّة التضيّقات الصارمة عليها في هذا القطر، نأمل أن تقدّموا له ما يسعكم من الجرائد والمنشورات والكتب حتّى يحيط علماً بكلّ ما أنتم عليه؛ كي تستفيد به الأُمّة العراقيّة، وعلى الأخصّ إرشاداتكم الخصوصيّة لكلّ أمر جوهرى يعود بسعادة الأُمّة العربيّة، وبالأخصّ القطر العراقي.

هذا، وإنّ أرحامكم حفظهم الله جميعاً كباراً وصغاراً بخير يسلمون عليكم، والسيّد صدر الدين ورد من إيران سالماً، ونجلكم بالنجف، وجاء منه مكتوب إلى ابن خالكم الفاضل السيّد عليّ يعرب فيه عن سلامته.

والسلام لكافة الأرحام ولمن يسأل عنّا راجياً أن تبعثوا مكتوب ابن العمّ يوسف بك إليه بعد اطلاعكم عليه، ولا بأس بأن تحثّوه على إرسال خرجيّة وافرة لنسارع في التوجّه إليكم، والاستضاء بنور طلعتكم، ودمتم سالمين، آمين آمين.

من الكاظميّة إلى صور - الداعي محمّد رضا الزين - ١٨ شوال سنة ١٣٣٧

## ١٤٤- من كتابٍ له ﷺ إلى الشيخ محمد رضا الزين

أبا الجواد وأخا السداد، وزين الزين وقرّة العين، أيّها العلم الفرد - الرضا - من آل محمد دام مجدك.

سلام عليكم من مشوّق لذكركم إذا هبّ خفاق النسيم لكم حنا وبعد؛ فقد تضرّعت الأرجاء بالشذى الفياح من كتابك العزيز ويا له من كتاب رائق المشرع، عذب المشرب، يدخل الآذان بلا استئذان، فلا فضّ فوق، والله أبوك.

أما عبقريتك المهدويّة المحمّديّة فحريةٌ بأن تكتب على جبهة الدهر بأقلام الفخر، وقد عطّرنا المجالس بنشرها، وضوّعنا المحافل بذكرها، أعاننا الله على أداء حقّكم، ووفّقنا لما يجب من برّكم. والسلام.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي - ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣٣٧

## ١٤٥- رسالة للشيخ أحمد بن الشيخ قاضي محكمة ورقلة

إنسان عين الفضائل، عزيز الجناح الفاضل السيّد حسين شرف الدين - الشيخ القاضي لمدينة قير - على حضرتكم إهداء السلام والتحيّات العظام، ورحمة الله وبركاته يشملا نكم على الدوام.

وبعد؛ فإنّه بلغني عن... وفضلكم على لسان المحب السيّد القبطان لوي الضابط في الحال ببلدة قير ما يدعوني لخطب ودّكم، ويرغبني في أخباركم، ويحبّيني في التوسّل إلى معرفة جنابكم، وإن لم تجمعنا جامعة شخصيّة، ولم تضمّنّا حلقة تعارف ذاتيّة، إلّا أنّ أحاديث فضلكم الصّاح أوجدت عليكم الأرواح قبل

الأشباح، والولاء والإخلاص قبل الأجسام والأشخاص، ولا غرابة في ذلك، فإنَّ سنَّة الله في خلقه أن يؤلّف بين الأرواح وأمثالها، وإنَّ لله ملائكة يسوقون الأشكال إلى أشكالها، وشبيه الشيء منجذب إليه، وأخو الفضائل هو المعوّل عليه.

لقد سمعنا بأوصاف لكم كملت فسرّنا ما سمعنا وأحيانا  
من قبل رؤيتكم نلنا محبّتكم والأذن تعشق قبل العين أحيانا  
هذا، وإنّي أشكر جناب السيّد القبطان لوي، حيث كان الوساطة بيننا وبينكم في  
التعارف، والباعث على المكاتبة والتماس المودّة بما أثناه عليكم من المدح الذي لا  
حدّ له، وهذا شيم الحاكم المذكور؛ لأنّه مهما حلّ بوطن إلّا وينتخب أفراداً، ويقربهم  
بالمودّة القليبيّة والمحبة الصافية، وكذلك العامّة، فإنّه من المشفقين عليها و... على  
مصالحتها الحسيّة والمعنويّة، ولا عجب في ذلك، حيث يوجد في رجال فرنسا كثير ممّا  
يتوصّف بهذا الوصف إلّا أنّ السيّد المذكور كان منخرطاً معنا في سلك المحبة، وعرفنا  
بفضلكم، فوجب علينا أن نعرّفكم بفضله، وفضل دولته التي منحت مسلمي القطر  
الجزائري بالأفعال الخيريّة والحرّيّة التامّة والذبّ على مصالحنا الضروريّة خصوصاً  
وعموماً، واحترام ديانتنا.

الحاصل ببعد مخالطتكم، للسيّد القبطان المذكور وتجربتكم له لا يعزب عن جوهر  
عقلكم... الأشياء، وقس عليه أمور غيره، وعهده بكرم سجاياكم أن تصافحوا رسالتنا  
هذه براحة القبول، ولا زلتم في مرقى الجلال والكمال، ودمتم ودامت سعادتكم في كلّ  
تقدّم عزيز، والسلام من معظم قدركم ومريد الخير لكم.

ورقلة - ٣٠ جويلية سنة ١٩١٩

أحمد بن الشيخ قاضي محكمة ورقلة من عمالة قسنطينة - أياالت الجزائر



## ١٤٦- رسالة من العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد والمجد.

بعودتك الغراء عاد لنا البشرُ وعمّ الهنا فالحمد لله والشكرُ  
إلى زعيم الملة، وسيّد العلماء الأجلّة، علامة العلماء الراسخين، سيّدنا  
الأجلّ الأُمجد، السيّد عبدالحسين شرف الدين، أدام الله بركات وجوده، وأنار  
كواكب سعوده.

بعد تقديم التسليمات والتحيّات، والدعوات الصالحات المباركات، وبثّ ما  
لا تسعه الأوراق من الأشواق، أبدي أنّي أهني نفسي والبلاد، بل أهني  
الهدى والرشاد، بل أهني البلد الأمين والكتاب المبين وشرعية سيّد  
المرسلين ﷺ، بعودك إلى وطنك حافلاً بالكرامة، رافلاً بأبراد العزّة، مشكور  
المساعي، شريف الدواعي، وقد كنّا طول هذه البرهة نعتيق أخباركم، ونستنشق  
آثاركم، فنفرح لفرحكم، ونتألّم بألمكم على شريطة الولاء، وقديم الإخاء،  
وصحيح العهد والوفاء، ونسأله تعالى بأهل الكرامة عليه من خلقه مزيد كرامتكم  
ومديد سلامتكم، وأن يدعم بكم عرش الهدى والإيمان، ويرغم بكم ذوي الشنآن،  
ونحن نترقّب كمال البشارة بتعريفنا عن استراحتكم، وطمانينة أفكاركم، ونجلّم  
الأنجب المحروس السيّد محمد عليّ سلّمه الله ورفقاه فعلاً في الكاظميّة في  
تمام الصّحة والعافية، متّع الله بسلامتكم، ومتّعكم وبه، وجعله قرّة عين لكم في الدارين  
إن شاء الله.

والسلام عليكم وعلى كافّة السادة الكرام وجميع الإخوان. ورحمة الله وبركاته.

محمد الحسين آل كاشف الغطاء - ١٠ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٩

## ١٤٧- رسالة للشيخ حبيب من آل ابراهيم العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

قمر عاملة وزعيمها، الإمام العلامة حجة الإسلام، لا زال النصر أليفه والعز حليفه،  
إنه أرحم الراحمين.

حقاً أقول: بك قرّت عين العلاء، وقامت أعلام الشرف، واستمسكت روابط  
الإسلام، ومباني الهداية.

فما بلغت كفّ امرئٍ متّاولٍ به المجد إلا حيثما نلت أطول  
وما بلغ المهدّون في القول مدحةً وإن صدقوا إلا الذي فيك أفضل  
فأحر أن يصبح بك الإسلام وثيق العروة منيع الذروة.

تحاذره أعداؤه أن ترومه وترعد خوفاً أن تمسّ جوانبه  
ألم تكن السيّد من هاشم والزعيم من آل عبد مناف، أقمار الهداية وأعلام  
الورى، فما المجد إلا حيث أنتم، ولا الهدى يرى خافقاً إلا عليكم لواؤه،  
فلا زلتم والناس بكم هداها، ومنكم وردّها، وإليكم مصدرها، فعسى أن أبشّر عن  
عاملة بعد اليأس عن رشدّها بهداها، وبعد أن ضربت عنها صفحاً غير مؤمل رجوعها  
عن هواها.

كيف لا، وقد ذهبت رجالها، ولم تبق إلا رجرجة من الناس تخلّقت بغير أخلاقها،  
ودبّت على غير صراطها، ولولا ما أعتقده من همم أعلام الأمة وشموس الهداية لكنت  
من اليائسين.

فحريّ بمن ابتغى الخير لقومه، ونهج نهج الرشيد في دينه، أن يصبح ويمسي  
عانياً بالشكر لأيديكم، مبتهلاً إلى الله تعالى بتكثير أمثالكم، فلقد كثر العجيج،  
وقلّ الحجيج.

نعم، لقد أسعدنا الدهر بوجهٍ كريم، زكت أعراقه، وسمت أخلاقه، مزج العلم بالحلم،  
والعفة بالكرم.

فلو قيل من خير الرجال فضيلةً      أشارت إلى عبدالكريم الأصابع  
إذا احتوش الصيد الجهابذ مُبهمٌ      وغشاهم إظلامه المتدافع  
تراهم جميعاً ينظرون لوجهه      كأنّ بهم من وجهه الصبح طالع  
فحسب عاملة به فخراً، ولها عزّاً وذخراً، غير أنّ الأيام لم ترعَ إلا ناقص الفضل  
والكمال جهولاً،

فلکم أنهضت غويّاً لثيماً      ولكم أقعدت كريماً نبيلاً  
وأيم الله لقد أتعبني فضلاً عنه ثقیل ما حُمِّل هذا الفتى من دين مبهم، وضيف بلغه  
عن أخويه ممرض.

فعليك بها أبا محمد عليّ، نجدة لأخٍ صدق، وخليلٍ بحقّ، فلقد بعثني مكان الثقة  
بك على إنبائك عنها وإطلاعك عليها، وإلاّ فأنت أجلّ من أن تدعى لإعانة، وأكبر  
من أن تطلب بحقّ، عادتك الابتداء بالنجدة، وشيمتك السبق إلى العُلّيا، فإن رأيت  
المؤامرة مع مولانا الشيخ أطال الله بقاءه في ذلك فعلت إن شاء الله تعالى، وإلاّ  
فشأنك وما ترى وكأنّه أدام الله تعالى حفظه لمكانة الشيخ عبدالكريم عنده مع مزيد  
عزّته وعفّته وإيائه وحرصه على حقيقة الكمال وروح الشرف لا يرى التصدّي، لذلك  
معنى لائق، وإلاّ فطالما أثلج صدوراً ظمأى، وأطفأ أكباداً حرّى، فهو على ما يرى،  
ونحن على ما يجب.

وسلامي على مولاي سلام طائرٍ إليه شوقاً، هائم بحبّه شغفاً، وعلى من لديه من  
العائلة والإخوان الكرام، ورحمة الله وبركاته.

حرّر في ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٤٠ - الأقلّ حبيب المهاجر العاملي

## ١٤٨- رسالة لعبدالكريم صادق العاملي

بسم الله تعالى

العلامة العَلم المفضال، منار الهداية ونبراس مشكاة الفضل، سيّد العلماء الأعلام،  
حضرة مولانا الأكبر سيادة السيّد سيّد عبدالحسين شرف الدين وفخره، متّع الله  
المسلمين بدوام وجوده المبارك الشريف، آمين.

يحقّ للمجدّ أن يبتهج، بل يهتزّ تيهاً ومرحاً، بل يطير بجناحي الفرح إلى أسمى أوج  
السرور والطرب بُشرى بحياته الجديدة، التي أعادت له ريعان شبيبته وغضارة صباه،  
وإبان فتوّته الذي ودّعه منذ أعصر، وارتحل عنه منذ أزمان، فاندفع يتهاوى هابطاً في  
حضيض الهرم ومهاوي الكبر والضعف والعجز.

أعيدت له تلك الحياة الجديدة والنشأة الثانية، والفخر لها على أختها السالفة  
وشقيقتها الآنفة بمساعي أكبر رجل في العالم، حيّاه الشرف الذي منه نشأ وإليه ينتسب،  
ما زال يسوق مياه المكارم إلى أرضه الجُرُز حتّى اهتزّت وربت وأنبّت من كلّ زوج  
بهيح، ثمّ اندفع يغرس في تلك التربة الزاكية والبقعة الطيّبة أشجار المعروف، فتورق  
بالثناء وتثمر بالشكر والحمد، فإذا سرحت الطرف فيها سرحته في جنة عالية قطوفها  
دانية، قد تهدّلت أفنانها، وامتدّت أغصانها، فما أشبه كلّ منها بشجرة طوبى في  
دار السلام، إذ لم يبقَ بيت من بيوت المؤمنين إلّا وقد دخل إليه غصن منها.  
ولقد نظرت لا عن كُتب إلى الغصن الذي دخل دار حليف الفضل وشقيق الفخر العالم  
العلامة الألمي المفضّل حضرة المولى الشيخ شيخ حبيب من آل إبراهيم دامت  
حراسته وتأييده وكلائته آمين، فإذا هو عباق الأريج، فيّاح العرف، ينتثر منه زهر  
الكرم من أوراق الأريحيّة، يستوقف النظر في مجدول بالثمر الجنّي، مطلول  
بالزهر الندي، قد طاب مجتناه بطيب غارسه، وطاب جانبه بطيب مغرسه، فهو طيّب

من طيّب إلى طيّب، وزكيّ من زكيّ إلى زكيّ.

وإذا المكارم أسديت من أهلها في أهلها فهي الجميل الفاضل  
كلّا ولا كرامة للمدّعي، ما كلّ مكرمة محمّدة، ولا كلّ مبرّة برّة، ولا كلّ إنسان  
يستأهل الإحسان.

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمرّدا  
هزّني وقوفي على هذه المفاخر والمناقب التي أشرقت أنجماً زاهرة في سماء فضل  
مولانا العلامة، فاستضاء العالم بنورها هزّة المعجب بها، بل المطرب، وما كنت ممّن  
يستخفّه الطرب، فاندفعت بحافز الشكر مساعدة لمولاي الأخ الحبيب أرّتل آيات  
المحامد، وأنشر غرر الثناء، ثمّ تجارينا في هذه الحلبة لإحراز الغاية فيها، وكلّنا  
يهجس من نفسه القصور عن إحرازها، وما كنّا عن إحراز الغايات قبلها متى رمنّاها  
بذوي القصور.

فليدم سيّدنا العلامة والألسن مبسوطة بشكره، والدنيا مغمورة ببرّه، وليبقَ بقاء  
الدهر، مشيّد الفخر، موطّد العزّ، ممتنع الذروة بالنبّي وآله الطاهرين عليهم السلام.  
ونقدّم اللائق من واجبات التعظيم والاحترام، ونهدي لسيادته ولجميع المتعلّقين به  
أزكى التحيّة والسلام.

الأحقر الداعي عبدالكريم صادق العاملي - تحريره في ١٠ رجب سنة ١٣٤٠

ما أحوجني إلى أدعيتكم البارّة، وما أكبر فضلكم عليّ إن ذكّرتُموني بها وأنا الذاكر  
لكم بكلّ دعاء إن شاء الله، وما التوفيق إلّا بالله.

لم تزل تحارير الفاضل الألمي ريان خاطر بالذكاء وحدة الفطنة نجل سيادتكم  
الأسعد السيّد سيّد محمّد عليّ دام توفيقه وحفظه توافينا مبشرة عن سلامته العزيزة،  
وهي تعرب لنا ببعد ما بين السابقة منها واللاحقة لها من التفاوت العظيم في بديع النظم

والنثر الفائق، مع قرب المسافة بينهما، عن عظيم ترقّيه الباهر للعقول، فلتقرّ به عيون الجميع دائماً أبداً إن شاء الله بمحمّد وآله الطاهرين، ودمتم سالمين.

جناب الشيخ الأجلّ الشيخ حبيب إبراهيم، وجميع إخواننا الأفاضل العاملين يقدّمون لائق الاحترام، ويهدون عاطر السلام.

#### ١٤٩- رسالة من الشيخين حسن ومحمّد تقي الصادق

سيّدنا العماد الملاذ، والإمام القدوة، أعزّ الله بك الدين والإسلام والمسلمين.

لا يستطيع أن يتسلّق اليراع خطّة الكتبة فيما يتعاطونه من تعظيم المخاطب في مفتتح خطابهم، وهو يرى أنّ الضرب على مثل وترهم بالنسبة إلى مقامكم السامي على حدّ قول القائل:

وإذا استطال الشيء قام بنفسه      وصفات نور الشمس تذهب باطلا  
على أنّ جمل الثناء والمدح مهما تفاخمت وتسامت فذاتكم الكريمة أسمى منها  
خطراً وأبعد أثراً، بل هي أدلّ عليها منها، وإنّ مظاهرها فيكم لفي العيان أكبر منها في المنطق والبيان، إذاً فسلوك خطّة الدعاء به أمثل وأنفع وأشمل.

ورجاؤنا من ذي المنّة المتعال أن يديم نعمة بقائكم الشريف على المسلمين، ويكثر فيهم من أمثالكم من حماة الدين وساسة الشريعة، من يزعمهم عن أهوائهم المضلّة، ويسير بهم على الصراط السويّ والمحجّة اللجاء.

لقد حظينا بالاستمتاع ببلاغكم العالي، فكان قيد النواظر والأسماع معانيه الشائقة وألفاظه العبيرية، الفائق أريجها على شذى القيصوم، وعرف السوسن، وأعربنا عن كمال ارتياحنا في متوخّاكم فيه لنجلكم الأمثل أعزّه الله.

وهكذا... العالية أرواحنا فداؤه، حيث قد تقدّم منّا لسيادته قريباً ما عسى أن يكون ذريعة للوصول إلى مقترحكم إن أذن الله تعالى في ذلك، وجرت به

مشيئته، كونوا على ثقة أنّ لنا كمال الشرف والافتخار باشتباك لحمة القريبى والاتصال بآل من أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، آل الرسول، ونعم أكفاء العلى آل الرسول.

هذا ونقدّم ما يليق بمقام روحانيّتكم المقدّسة من ضروب التبجيل والتعظيم، وواجبات الأبوة الخاصّة، راجين أن لا تخرجونا من حريم رضاكم وصالح دعاكم، والسلام على سيّدنا ومولانا ورحمته وبركاته.

تحرّر في ٩ محرم الحرام سنة ١٣٤٥ - مستمدّين دعاءكم - حسن ومحمّد تقي الصادق

١٥٠- من كتابٍ له ﷺ إلى العلامة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء يعزّيه

بوفاة أخيه المقدّس الشيخ أحمد ﷺ

أيّها الحجّة البالغة والنعمة السابغة، عظم الله لك الأجر، وأفرغ عليك سوابغ الصبر، فقد فقد الإمام، وثلم الإسلام، والتاع المؤمنون، وارتاع العالمون، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

نكبة جاء بها الدهر دهياء، ومصيبة عمّت أهل الأرض والسماء، ورزية استشعرت بها حرّات الله ومشاعره خشيةً وفرقاً، فالسنّة والكتاب، والمنبر والمحراب، والعلم والعمل، والسيف والقلم، والدين والدنيا تتقطّع أسفاً، وتتساقط لهفاً، وحقّ على منتجعي العلم، ورواد الفضل أن تطير نفوسهم، وتزهق أرواحهم، فقد صوّح نبت العلم، وغاض نعيم الفضل، فمن بعده للنجف والحائر، وبمن تحفظ الكعبة والمشاعر.

ومن يردّ جحفل الغيّ إذا      سدّ الفضا وازدلفت بنوده  
ومن يروي مجذب العام إذا      ما جفّ من ماء النوال عوده

فليستحل نور الصباح ظلمة      فقد توارى في الثرى عموده  
بما يمزج العيس حاديها وهل      كان بغير ذكره تغريده  
بيت الهدى أقفر يوم بينه      فهل تؤمّ ربّعه وفوده  
بلى، قد ناطت بك رغائبها، وشدّت فيك عُرى آمالها، فهي تأمّ هديك، وتعتمد  
رأيك، وتلقي إليك بمقاليدها، وترجع إليك في تقليدها، إذ أنت - والحمد لله - قبله  
الراجين، وحديث أحلام اللاجئين .

ومرهف ما جرّدت عزمه      نائية إلا لكشف الكرب  
ومعقل للدين مدّت له      كفّ العلى فوق الثرىا طنب  
هام بك العلم كفيلاً له      فليهنه إذ نال ما قد طلب  
شُقّ من الحمد لك اسم فرُخ      مبارك الاسم أغرّ اللقب  
نعم الخلف عن نعم السلف، إياك أعزّي أيّها الشيخ الأكبر، وبقية الأعلام من جعفر  
وموسى بن جعفر، أعلام الحمد، ومصابيح الرشد، وبكم يحسن الاقتداء، وأنتم الأسوة  
والعزاء، أهل الشرف والرفعة، والحفاظ والمنعة .

أيّامكم في جبهة الدهر غرر      وذكركم في مصحف الحمد سور  
جاوزتم من العلاء رتبةً      من حولها الأثير لو حام عثر  
لفّ عليكم الهدى رواقه      وفوقكم لواءه الدين نشر  
بروضة العلم تولّت العلى      غرسكم فكنتم أزكى ثمر  
فلا دنا السوء لنادىكم ولا      روّعكم من بعدها صرف القدر  
وأدام الله بقاءكم، وأحسن عزاءكم، وتغمّد الله المقدّس برضوانه، وأحلّه الفردوس  
من جنانه، وجعلكم من الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون .



## ١٥١- رسالة من العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد والمجد.

سلام الله وتحياته وبركاته عليكم أهل بيت الرحمة، وينايع الحكمة، وأعلام الحق،  
وأسنة الصدق، وأئمة الأنام، وحجج الإسلام، وأشراف الملة، وزعماء الدين، وكبراء  
الأساطين، ورحمة الله وبركاته.

سيدي ومولاي، ورد في كتابك الكريم مؤرخ ٢١ محرّم الحرام مشحوناً بكرم  
العواطف طافحاً بنمير العوارف، يمثل للعيان ما طبعتم عليه من شرف الأخلاق، وكرم  
الأعراق وطهارة العناصر، ونفاسة المآثر، وسمو المزايا، ومحاسن السجايا.

فلو صوّرت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

وعلوّ الهمة، وطول الباع.

نعم سيدي، إنّ المصيبة وإن جلّت، والرزية وإن عظمت، ولكنّ مكانة الصبر منها  
أجلّ، ومرحلة الرضا والتسليم لقضاء الله أوسع وأفضل.

بيد أنّ لنا بوجود المقدّس (أدامه الله) نعم العزاء والسلوة، فأنتم الأئمة والقُدوة،  
وكعبة الهدى، وصفاء الصفاء، ومروّة المروّة، وقد أصبحنا كما كنّا على غابر الليالي  
والأيّام أسراء فضلك، وسجّاء معروفك، وقفاً على شكر أياديك، ورهنأً بنشر غرّ  
مساعيك، فنسأله تعالى أن يبقيك عزّاً للشيعّة، وحرزاً للشريعة، وموثلاً للملّة، وظلالاً  
عالياً على الأظلة.

سيدي ومولاي (عافاك الله) إنّ تفاقم البلاء، وتهاجم الأرزاء، وكثرة الابتلاء عاقني  
عن القيام بواجب حقّك، وأداء ما يلزم من فريضة شكرك، ولكنّ أجرك على الله،  
وحسن جزاؤك عليه.

ولأشكرنك ما حييت وإن أمت فلتشكرنك أعظمي في رمسها  
هذا وإنني أرجو رجاء أكيداً أن تمدني بصالح دعائك، وجميل رعايتك، فإنني لا  
أرجو السعادة والتوفيق لخدمة شرعكم المقدس إلا بدعاء أمثالك من أكابر الدين،  
وأساطين الملة، أدام الله أيامهم، وشكر الله مساعيهم.  
والسلام عليك سيدي يغدو ويروح من مخلصك القديم.

محمد الحسين آل كاشف الغطاء - سلخ محرم سنة ١٣٤٥

#### ١٥٢- رسالة للشيخ عبدالحسين صادق

سيدنا ومولانا حجة الإسلام سيادة السيد المعظم أعز الله به الدين.  
بعد سؤال شريف خاطر واستماعة أدعيتكم؛ بالأمس ورد عليّ من خدمتكم  
أولادنا مكتوب، وبطيّه تحرير جوابي لسيادتكم من اطلاعكم عليه تعلمون نتيجة  
توفيقهم لامتثال أوامرهم المستوجبة الإطاعة، وبخصوص المحروسين أنجالكم السادة  
الكرام، فهم أعز من بين الذكوات البيض الغروية، وأقرب لأولادنا من حبات القلوب  
إليها، هذا حالهم معهم من غير مبالغة أو تجوّز في العبارة، فليكن المولى براحة بال  
واطمئنان جنان، والمرجو من روحانية قداسه ولطيف امتنانه أن يمدّ أولئك المطيعين  
لأوامره ونواهيه بمجموع ما معاني كلمة الطاعة ومصاديق لفظ الامتثال بدعواته  
الصالحة ومرضاته السامية.

لّم الله بالمولى شعث الأمة، ولا زال هادياً لمنهج آبائه الحجج الأئمة ومتّعنا  
والمسلمين كافة ببركة شريف دوامه، واستطالة نبرات أيامه، اللهم حقّق أملنا، إنك  
أرحم الراحمين.

٨ صفر سنة ١٣٤٥ - حرّره الحقيّر عبدالحسين صادق

## ١٥٣- رسالة للشيخ عبدالحسين صادق

بسم الله تعالى

عيلم العلم وعلم الفضل، مولانا حجة الإسلام سيادة السيّد أدام الله ظلّه  
للأمة والملة.

أفتح الكتاب بترتيل آيات مجدك وتلاوة عزائم فضلك، وقراءة مثاني طولك.  
وأرفع رقيقة السلام إلى حضرة قدسك آملاً من منّه تعالى أن يمتّعنا وصالح  
المؤمنين بدوام ثواب مناقبك.

ورد عليّ وأنا والمحروس في بلد الخيام عزيز كتابكم، فحظي بي إلى قصارى  
المسرة كريم خطابكم، ولما كان من بهذا البلد من الأرحام النسبيين والسبيين وقفوا  
سداً حاجزاً بين الجواد وشخصه عنهم عاجلاً قبل أن يتمتعوا ولو بضع أيام بمشافهته  
ومشاهدته، فعزّ عليّ أن لا أجيبهم بنعم، مغادراً لا عملاً بصلة الرحم، وحيث كنت على  
ثقة من مرضاة المولى بما به سرور الصادقيين والتنوخيين من مكث قرّة العين، وفلذة  
الفؤاد حبيب الكلّ الفاضل الجواد بين ظهرانيتها، ولأيّ الأرحام ولو سبعة أيام منحتهم  
ذلك تطفلاً على مائدة مكارم أخلاقكم العابقة خمائلها النديّة بعرف الخلال الحميدة  
والسجايا الشديّة.

وإنّي إن شاء الله أرجع تلك الوديعة النفيسة بعد هذه السويعات القليلة بحيث يكون  
نهار الأحد الآتي بالنبطيّة، ومنها إمّا إلى مدينة صور أو إلى العاصمة قرية شحور،  
مصحوباً بحوله تعالى وقوّته بالصحة والسلامة، مبلّغاً عنّي وعن العموم سؤال شريف  
الخاطر... لمولاي.

## ١٥٤- رسالة للسيد عبدالحسين نور الدين

بسم الله تعالى

السيد سيد عبدالحسين آل شرف الدين أيده الله.

سلام على عماد الدين وأمير جنود الله، وعاقد بنوده، والمرابط على حدوده، حجة الإسلام وثقة الأنام. سيدنا ومولانا.

أما بعد؛ فما أشكر هذه الأمة لأياديك، وأعرفها بفضل مساعيك، تشهد لها بذلك أندية ثنائها وأفئدة ولائها، مذعنة بالعجز عن أداء حقك، والقيام بواجب شكرك. ولعمري إن من أسهد طرفه وأوقف نفسه على السعي لأتمته والكدح لإصلاحها، والتهالك في سبيل نجاحها، لتحقيق بذلك.

ومهما نسيت من الأشياء فليست بناسية لك تلك المقامات المحموده والمواقف المشهوده في إعلاء شأنها وإعلان مجدها، بثبات جنانك وسحر بيانك، فبخٍ بخٍ ما أفسح مجال الإطراء، وأصدق لسان الثناء.

وإن من أعجب الأعاجيب تخلفك عن هذه الحفلة الكريمة والغاية الشريفة، وأنت مجلي حليتها وغرة جبهتها، فليت شعري إلى أي أرومة تمد يداً بعد قعودك عنها، وبأي العقود تتحلى إذا انسحبت منها، وإلى أي غاية بعدها تجري عزمك، وعلى أي ذروة غيرها تستوي همّتك.

هذه هي الغاية التي تقصدها، والضالة التي تنشدها، هذه هي جوف الفرا وأعلى الذرى التي إليها تسمو النفوس وتطير الهمم.

فالله الله في هذه الطائفة وقد أوفت على الهلاك، وتردّت في هاوية الجهل، وانقلبت رأساً على عقب، وأوشكت أن تمرق من الدين، وسلكت غير سبيل المؤمنين، أن لا تأخذ بيدها، ولا تعمل لردّها، فالكيّس الكيّس، والوحي الوحي يا أعضاء الملة وبقايا

حملة الحجة على مَنْ المعول وإلى من المفزع، وهذه أكبادنا تنهشها أفاعي الإلحاد وتمزقها ذؤبان المدارس؟ ولئن كان هناك شيء ينفع في صدها ويقوم لردّها، فهو هذا العمل الذي نرجو منه سبحانه التوفيق له. فأعذك بالله يا ذا الفضل الكثير والربّاني الكبير أن يقعد بك شيء عن حفظ نظامه، وشدّ أزره وشحذ همّته.

وإنّي أذكرك بما لعلك نسيته... جمعني التوفيق مرّة بخدمتك «بعد وفاة السيّد المقدّس والدك وكانت الحرب يومئذٍ قائمة والمصائب متراكمة، يتبع بعضها بعضاً» فتذاكرنا مدارس العلم وخرابها وما حلّ بأهلها، وغليان الدنيا بالثورات وإعراض الناس عن الهجرة لطلب العلم، فأبدت رأياً وهو السعي في جامعة دينيّة تجمع الشمل وتلمّ الشعث، فأجبتك لضعف رأيي وقصور همّتي بأنّ الناس في شأن غير شأن، فقلت لي: إنّ ما تظنّه مانعاً هو غير مانع، دعنا ننشر هذا الفكر، ونبتّ تلك الروح حتّى تنضج ثمرتها، ويتيسّر العمل بها يوماً ما، فكان الناس بعدها يلهجون بها ويرتاحون لسماعها، فأشهد الله أنّي لم أسمعها من غيرك.

فالله الله في بنت فكرتك، ونتيجة رؤيتك، لله أبوك ما أبصرك بالعواقب، وهنيئاً لك ذلك الفكر الثاقب.

وأخبرني شبلك وفقه الله أنّ الذي يبطئ بك عن حضور المجمع غضبتك الدينيّة وغيرتك المحمّديّة، جُزيت بها الأجر والثناء.

ولعمري إنّ هذا المجمع ليكوننّ إن شاء الله هو الدواء الحاسم لكلّ داء، فإنّي لا أخال أنّ أحداً من أهله يخالف رأيك أو يعمل بغير قولك.

ثمّ أقول - عوداً -: أيّها المولى المتّبّع والسيّد المطاع أحاشيك أن تكذّر الصفاء وتوهن العزم وتضعف الهمة، فإنّا بعون الله سبحانه لا نحفل بمن تخلف إذا حضرت، ولا نعبأ بمن عارض إذا وافقت، ولئن وفق المولى سبحانه لإتمامه ليكوننّ أشرف عمل دونه التاريخ، وإنّي لعلّى علم بأنّي لم أذكر من شيء إلّا وهو بعض منسيّاتك ومستفاد

من تعاليمك وإرشاداتك، ولك بجدّك أمير المؤمنين أسوة حسنة، كيف خفض جناحه وأسلم قياده حرصاً على إتمام الدعوة وإحياء الدين والدولة، فأسأله سبحانه أن يعقد الاجتماع الآخر، وأنت واسطة عقده وطالع سعده، والسلام عليك سيدي ورحمة الله وبركاته.

حرّر في ٢٠ شوال سنة ١٣٤٦ - عبدالحسين نور الدين

### ١٥٥- رسالة لسليمان أحمد

بسم الله.

سيدي ومولاي المجتهد الكبير، والعلامة المحقق النحرير، السيّد عبدالحسين شرف الدين زاده الله شرفاً.

سلام الله عليكم أهل بيت الرحمة ومعدن الحكمة ومقرّ العصمة، سلام خصّكم به المولى الذي شرّف قدركم، وطهر نجركم، ورفع في الملاء الأعلى ذكركم، ورحمة الله وبركاته. مولاي حجة الملة الحقّة، وثقة الفرقة المحقّقة، قد تشرّفت بكتابكم الكريم زادكم الله شرفاً، ما أعظم هذا التواضع من المولى الجليل إلى عبده الذليل، وحاشا لله يا سيدي أن أرضى بمثل هذا الخطاب، ومن هذا الحقير ليوّجه إليه، أنّ جلّ أماليّ وأشرف ما أرجوه من أعمالي أن أحسب أهلاً للتشرف بخدمتكم، وأعدّ من أهل ولايتكم.

لم أكن للوصال أهلاً ولكن أهل ذاك الخيام أكرم أهل ولا يعلم مقدار ابتهاجي وسروري بتلك الهدية<sup>١</sup> وطابعها باسمكم الكريم إلّا الله، ولولا الضنّ بها وعبرة التعظيم التي لا أجدني مستحقاً لها، لأوصيت أن تدفن معي دريئة لما أخاف بعد الموت، وشاهداً لي بصدق الولاية، تثبتنا الله عليها وجعلنا من

١. هي الفصول المهمّة في تأليف الأئمة، كان سيّدنا دام ظلّه أهداها إيّاه مع كتاب أرسله له، فكان هذا الجواب من المهدى إليه. (عليّ)

أهلها، فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.  
وطالما تمنيت أن أقول كلمة مفصلة في فصولكم هذه خاصة، وفي تأليفاتكم عامة،  
فيمنعني العي عن بلوغ ما في نفسي، ولكن الكلمة الإجمالية التي أقولها اعتقاداً، ولا  
أخشى عليها انتقاداً هي - والله - أنني لم أجد مسلكاً في التأليف أقوم محجة وأوضح  
حجة وألطف مدخلاً في العقول من مسلك سيادتكم، ومسلك السيّد محمد بن عقيل،  
وكم أودّ أن لا يفوتني ممّا ألّفتماه سطوراً.

هذا ما خطر لي أوردته كما اعتقدته بلا إزراء ولا إطرء، فعسى أن لا يحرمني  
مولاي وسيدي من كلّ ما يسمح الوقت بنشره من نفثات يراعه السيّال، حسبما عودني  
من تفضله عليّ.

أسأل الله سبحانه بأقرب الأشياء إليه وسيلة، وأعظمها منزلة وفضيلة، أن يحشرني  
يا مولاي تحت لوائكم في زمرة أهل ولائكم، والسلام عليكم وعلى الطاهرين من  
آبائكم وأبنائكم والمخلصين من أوليائكم ورحمة الله وبركاته، سيدي.

١٢ ذي الحجة سنة ١٣٤٧

عبدكم وخادمكم الفقير لله تعالى مستمدّ دعاكم ورضاكم سليمان أحمد<sup>١</sup>

## ١٥٦- رسالة لسليمان أحمد

سيدي ومولاي، فرع الشجرة الطيبة العلامة الثقة المجتهد الكبير دام ظلّه.  
أمامي كتابكم الكريم بنصّه الشائق، أتلوه مغتبطاً شاكراً... الحمد لله الذي هدانا لهذا،  
والمنة لله ولصفوته المختارين الذين بشرف الانتماء إليهم صرنا نعدّ من الناس، وقد  
أصبحت بين حالي خوفٍ ورجاء، الخوف أن يحملني ما به من الثناء على العجب

١. هو من علماء النصيرية (من جبل العلويين) الأفاضل، وهو والد الشاعر محمد سليمان الملقّب ببدويّ الجبل.  
(عليّ)

والزهو (وأعوذ بعروة الولاية منهما) والرجاء بنيلي من تلك المكانة من ذلك القلب الشريف، وهو لا يتسع إلا لكل خيرٍ وهدى، فأَتَقَدَّمُ إلى سيدي ومولاي أن يعفيني من كلِّ عبارة يشتَمُّ منها رائحة التعظيم، فقصارى أمري وغاية ما يبلغه قدرى أن أعدَّ عبداً مخلصاً لكم، صادق الولاية في حبِّكم، رزقنا الله الثبات، آمين.

ولقد شَرَّفَت الولد بسؤالك عنه، كما شَرَّفَت الوالد.

قضت الأحوال يا مولاي منذ الاحتلال بإبعاده عَنَّا، فتغرَّب وعاشر المتمدنين، وانخرط في سلك السياسة، وذاق حلوها (وما أقله) ومرَّها (وما أكثره) فلمَّا أذن له بالرجوع لم يعد يستلذَّ العيشة القروية، فاتَّخذ لنفسه خطَّة في معيشته منفرداً عَنَّا، حرّاً في تصرُّفه وسلوكه، فلم نكرهه بالنزول على إرادتنا، وهو الآن في غير حجرنا، وبعيد بالسكن عَنَّا، وقلَّما اتَّفَق أن نراه في العام ثلاث مرَّات على غير مقلية منه لنا أو منَّا له، فارجوا دعاءكم له بالتوفيق والثبات على ما فُطر عليه من الولاية، ونسأله تعالى أن يجعل حياتنا ومماتنا في محبَّتكم، ويوفِّقنا في البعث للأخذ بحجرتكم.

وسلام الله ورحمته وبركاته عليكم وعلى من آل إليكم ودخل بيتكم من المؤمنين والمؤمنات، وأفضل التحيات مولاي.

٢٢ المحرم الحرام سنة ١٣٤٨ - الفقير لله تعالى سليمان أحمد

سألني بعض المخلصين أن أرسم له صورة الصلاة والوضوء على كيفية تكفي المقلد وتسع المجتهد، فرأيت أن أسند ذلك لسيادتكم فراراً من الفتيا الذي لست من أهلها، ولا تحقُّ لي، وأخذاً للماء من ينبوعه الصافي، فإن رأى سيدي ومولاي إجابتي على هذا السؤال فعل متفضلاً، وإلا فلا تكليف، فعلينا السؤال وليس عليكم الإجابة، ذاك لكم كما أفتى المعصوم عليه السلام.

سليمان أحمد



## ١٥٧- رسالة لمحمد عقيل

بسم الله الرحمن الرحيم

من عدن إلى صور في ١٨ صفر سنة ١٣٤٨

المولى الأصيل، الحبر الجليل، الأستاذ السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي  
الأفخم دام علاه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعلى من شئت مني ومن إخواني.  
وأحمد إليكم المولى سبحانه على جزيل هباته، وأرجو أن تكونوا في خير ورضا  
وعافية.

وقد تشرفت بوصول شريف الكتاب المؤرخ ١٦ محرّم، والنسختان الواصلتان  
منكم، قدّمتها إلى اليمن، واحدة إلى الإمام يحيى، والثانية إلى نجله سيف الإسلام  
محمد بالحديدة.

وأرى أنّ من المهمّ السعي في تأليف لجنة تعمل للتأليف بين شيعة آل محمد في  
أقطار الأرض، ولتعريف بعضهم البعض، وتكون لهم مجلة علميّة تبحث عمّا فيه  
رقيّهم، وتناضل حسب الظروف والإمكان عن حقوقهم، وتدعو إلى سبيل الله بالحكمة  
والموعظة الحسنة، وتجادل بالتي هي أحسن؛ لتمهّد السبيل للارتباط الطائفي بسياحة  
البعثات العلميّة إن شاء الله، والوقت قابل للعمل.

والله المسؤول أن يجعلني وإياكم من مفاتيح الخير مغاليق الشرّ، والله يتولّاكم  
ويرعاكم، والدعاء منكم مسؤول. والسلام من محبّكم.

محمد عقيل

وأرجو أن أتمكن عن قريب من إرسال نموذج ممّا صنّفه بعض الإخوان وطبع بجاوة.

## ١٥٨- رسالة لسليمان أحمد

سيدي ومولاي العلامة الكبير، آية المجتهدين، وثقة المؤمنين السيّد عبدالحسين شرف الدين، رفع الله في الملأ الأعلى أركانه، وأعظم لديه منزلته وشأنه، آمين.

مولاي، قد تشرفت بكتابكم الكريم زادكم الله شرفاً، وزادنا بولايتكم حباً وشغفاً، وقد قرأته بخشوع ووقار وإن قصر الفعل عما يجب له من الاعتبار.

ثق يا مولاي بأنّ لسيادتكم في قلب هذا المسكين ما لآبائكم أهل العصمة (سلام الله عليهم) من المكانة وما منّا إلّا له مقام معلوم فالحمد لله الذي أسبغ علينا نعمة ظاهرة (وهي الإسلام بالتسليم إليكم) وباطنة (وهي الإيمان بولايتكم) ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكّى منكم من أحد، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا نهتدي لولا أن هدانا الله.

وإذا قد وكّلت إلى هذا الفقير ما رجوت به سيادتكم، فالطاعة فرض ﴿وما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾<sup>١</sup> إنّ كتب الفقه موفورة لدينا والحمد لله، ولكن ما كان للمقلّد أن يستنبط ويفتي، فيجعل عنقه جسراً يمدّ للناس يوم القيامة، ففضل يا سيدي بإرسال العروة الوثقى، فإنّها الآن غير موجودة في مكتبتني.

وأرجو من سيدي ومولاي أن يشملني بلطفه وعطفه، فإنّ المراسلة تجدد لي الحياة الروحيّة ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾<sup>٢</sup> هذا مع لثم أنا ملكم الطاهرة، وتعفير وجناتي بتراب أعتابكم، وسلام الله عليكم وعلى من يمتّ بسبب إليكم ورحمته وبركاته، مولاي.

١ ربيع الأنور سنة ١٣٤٨ - الفقير لله تعالى سليمان أحمد

١. الأحزاب (٣٣): ٣٦.

٢. المائدة (٥): ٣٢.

## ١٥٩- رسالة لسليمان أحمد

سيدي ومولاي، العلامة النحرير، والمجتهد الإمامي الكبير، ثقة المؤمنين السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه.

سلام الله عليكم كفاء شرفكم، وزنة لطفكم، ولديه مزيد.

مولاي، قد تشرفت بكتابكم الكريم، وإني وإن غبطت نفسي بمكانتي (على حقارتي) من قلبكم الطاهر لفي أشدّ الخجل ممّا تخاطبني به. بل أنت - يا سيدي - شيخنا ومولانا وإمامنا وخلف أئمتنا ومن نرجوا الفوز في الدارين بولايتهم وصدق محبتهم، وكفانا شرفاً أن نكون من المنتمين إليكم (لا تدعني إلّا يا عبدنا، فإنّه أشرف أسمائي) وكفى المسكين مثلي تلك المكانة، وحسبه فخراً، والحمد لله الذي هدانا (بكم) لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وقد جرى ذكر الشريف حسن العلوي الذي يردّ على ابن عقيل نصائحه في رقيعته أمام السيّد عبدالله بن الشريف الحسيني صاحب المرشد العربي، فسألته رأيّه في الشريف الناصبي، فرأيت منه تشرداً في حقّه، وأنّ عليه من العذاب والإثم أضعاف غيره، وأنّ ليس عند الله هوادة لأحد في إباحة حرمة، ووليّ محمّد من أطاعه... وعدوّه من عصاه... وهذا وإن كان يؤيّد العقل والنقل إلّا أنّني لصدق ولايتي، وشدة اعتقادي في هذا البيت الطاهر، راجعته في ذلك في كلامٍ طويل منه أنّ في الكفّارات والطهارات مندوحة لنا عن هذا الاعتقاد، وإذا كان الغفران يسع الشريف الرافضي عند أهل السنّة، فهل يضيق عن الشريف الناصبي عند الشيعة، فما قولكم يا سيدي؟

وبعد، فإنّ الذي يمنعني عن ابتداء حضرتكم المعظّمة بالخطاب هو قصور عبارتي، وعدم أهليّتي لذلك الشأن، فلا تخلني يا مولاي ممّا عودتني عليه من تفضلك، جعلنا الله من أهله...

إنني - يا مولاي - وأهل بيتي في غاية الافتقار إلى دعواتكم الصالحة، والله تعالى يرزقنا الثبات على محبتكم، وأن يحشرنا في أهل ولايتكم. وسلام الله عليكم يا أهل بيت الرحمة، ومعدن الحكمة، وهداة الأمة، ورحمته وبركاته، إنه حميد مجيد.

١٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٨ - الفقير لله تعالى عبدكم سليمان أحمد

#### ١٦٠- رسالة لسليمان أحمد

سيادة العلامة الجليل ثقة المؤمنين وآية المجتهدين مولانا السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه.

سلام الله عليك أيّها الإمام الشريف الحسب، الطاهر النسب، ورحمته وبركاته. أسأله تعالى أن يحشرني في أهل ولائكم المنضوين إلى لوائكم بفضلته ورحمته. بكلّ خشوع واحترام أثلّم تلك الأنامل الكرام الشريفة، معفراً وجنتي بتراب الأقدام، ومن لي بأن أثلّمه بالمقل نيابةً عن الشفاه، واشرفاه.

وبعد، فإنّي أعرض لفضيلتكم - يا مولاي - بأنني جدّ فقير لكتب الرجال، خصوصاً المعتمد منها بعد تحقيق المحققين. ولنا في مخابرة صاحب العرفان لأجلها ولأجل كتب الحديث نحو عامين، ولم نحصل على المقصود، اللهم إلا بعض كتب الحديث المطبوعة في إيران طبعاً سقيماً مشوشاً بالحواشي، والتحشية ممّا يتعب البصر والبصيرة، وأكثر الوارد منها إنّما هو عن يد السيّد محسن الأمين. وعلاوة على ما بها تجدها عتيقة مخلّعة، الأمر الذي يضعف الفائدة منها. فإذا رأى سيدي وسيلة لإحضار الكافي مشروحاً شرحاً معتمداً، ولو مهما كلف، مع ما يلزم من كتب الرجال، عرّفني لأقوم بالواجب، ويكون قد أحيى هذا الفقير ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا﴾<sup>١</sup>....

هذا، وقد كنت باشرت الأمر الذي ناطه بي، ثم أحجمت خوفاً من الفتيا التي أمرنا بالهروب منها هروبنا من الأسد، وأن يكون المقلد مقلداً، وكتب الفقه مطولة ومختلفة، وليس لغير المجتهد أن يختار فيما أرى، ورحم الله امرئ عرف حدّه.

وليعدرنني سيدي ومولاي، فما - والله - يمنعني من مواصلته بالمكاتبة إلا حياءً من ضعف عبارتي، وخوفي أن أشغل وقته الثمين بما لا يجدي، فليشرّف السيّد عبده بما يريد. وأحبّ أن أعرف النجل السعيد وتوفيقاته في تحصيله، وأيّ العلماء في النجف الأشرف إليه المرجعية الآن؟ وهل من سبيل إلى مواصلتهم، كما كان لنا سابقاً مع الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء النجفي؟

وإنّي أختم كتابي بما بدأت به من لثم أنا ملكم الشريفة، وتعفير وجنتي بتراب أقدامكم بالاحترام الواجب على العبد لسيّده.

والسلام عليكم وعلى آلکم الطاهرين، ومن ينتمي إليکم من أهل الولاية الصادقين، ورحمة الله وبركاته مولاي.

٢٠ رمضان المعظم سنة ١٣٤٨ - الفقير لله تعالى سليمان أحمد

## ١٦١- كتاب للعلامة الشيخ محمّد جواد البلاغي

بسم الله الرحمن الرحيم، وله الحمد، وهو المستعان

إلى حضرة سيّدنا العلامة الحجة العلم، كهف الإسلام، وملاذ الأنام السيّد الأجلّ الأفخم مولانا السيّد عبدالحسين المحترم دامت بركاته.

أمّا بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والاستقصاء في السؤال عن أحوالكم الشريفة والتماس دعائكم، فإنّه قد مني المسلمون بأمر مدهش أشاعته الجرائد في شأن مقدّسة من مقدّساتهم العامّة، كما سترون شرح الحال في الورقة المقدّمة لحضرتكم في سير المسألة وتطوّرها، ففزع المسلمون إلى الشكايات عند الساسة وفي

مقدّمهم أهل النجف من علمائها وسائر طبقاتها، فالحلّة، فكربلاء وغيرها من البلدان، وإنّك لا تخصّني عن أمثال هذه المهمّات ولا ترضى بانكسار المسلمين أمام طراد البهائيّين في جدّهم في دسائسهم، فإنّهم لا يزالون يسعون في هذا الأمر منذ سنين، فإنّ ما نشرته الجرائد من عزم الحكومة نوع انتصار للبهائيّين، يؤمّلون فيه أن يرجع الأمر إليهم بالآخرة، خيّب الله آمالهم.

فالرجاء من أطفافك مساعدتنا في هذا الأمر المهمّ بكلّ ما يتيسّر لحضرتك، وسيعلمك بالحال نجلك المؤيّد العالم العلم ذو الهمة العالية والفضل الجلي دام تأييده، والسلام عليكم وعلى من يلوذ بكم، ورحمة الله وبركاته.

من الأقلّ محمّد جواد البلاغي عني عنه - ١٣ شوال ١٣٤٩

## ١٦٢- رسالة لآية الله السيّد محسن الطباطبائي الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدي الإمام الهمام العلامة حجة الإسلام والمسلمين والروح المجسّدة لشرف الدين المولى السيّد عبدالحسين دام ظلّه، آمين.

بعد السلام والدعاء والحمد والثناء، إنّي بحمد الله تعالى بخير كما تحبّون، كما إنّي على ما تعهدون من الإخلاص الصمي، والولاء الخالص ولكم عليّ في البدو والنهاية فضل ابتداء المواصلة والتشويق بالمراسلة، ولولاه لبقيت محروماً عن هذا الفضل كما كنت، وإن كانت العلائق الروحيّة المتبادلة لا يوهنها قطع المراسله إذا لم يكن عن جفاء.

تشرّفت بتحريركم فاستجلّيت حقائقه، وعرفت إشاراته ودقائقه، وكفى من سروري به أن مثل لي صفاءً روحياً، وروحاً ملكيّة، وهمة شماء هاشميّة، وإنّي - يشهد الله - لا أنسى تلك المساعي المشهودة المشكورة لكم في إعزاز الشيعة، ورفع منار الشريعة،

قياماً بوظيفتكم الدينيّة، وجرياً على باعث الطبع الحميد الذي عليه فطرتم وبه بحمد الله تعالى عرفتم.

أحسب أنّ من ذلك صدور الأمر منكم بتوجّه الأخ التقي السيّد هاشم سلّمه الله تعالى إلى بنت جبيل ليقوم بواجبه، ويحمل عبء ما هيئ له من أمرٍ بمعروف ونهي عن منكر، وإرشاد الجاهل، وإصلاح ذات البين، وإقامة الشعائر الدينيّة وغير ذلك.

إنّي لا أحبّ الإطراء بحقّ هذا السيّد الصالح مخافة أن يكون بباعث علاقة الأخوة والرحم الماسّة، لكن لا أظنّ يخفى ما هو عليه من الصفاء والوفاء وسلامة الذات وصدق اللهجة، وإنّه بأبناء أمس أشبه منه بأبناء اليوم.

وإنّ رجلاً تكون صفته هذه لا يستغني عن رعاية وفي صفّي قد فاقه في العرفان وسبقه في اليقظة إلى مراعاة الأصلح، أملي منكم أن يفوز برعايتكم ولا يحرم من فيض توجّهاتكم، ولو أوكلته رعايتكم إلى نفسه لم يبعد في مجرى العادة أن يضعف عن حمل أعباء الشأن المتوجّه إليه، والله سبحانه هو المؤيّد المسدّد، وهو وليّ التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محسن الطباطبائي الحكيم - ٢٧ ذي القعدة ١٣٤٩

١٦٣- رسالة لآية الله الشيخ محمّد حسين الغروي النائيني

بسم الله الرحمن الرحيم

لجناب السيّد حجّة الإسلام وكهف الأنام وصفوة الأعلام السيّد عبدالحسين شرف الدين دامت إفاضاته.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلنا مكتوبكم الشريف المؤرّخ ٨ الشهر الجاري، وحمدنا الله تعالى على ما

تضمّنه من البشارة بعافيتكم، ونسأله سبحانه أن يمنّ على المسلمين بدوامها مقرونة بدوام التأييد والتسديد، وحسن الموقّفة لإعلاء الشعائر الإسلامية، وإقامة الوظائف المقاميّة بمنّه وفضله.

ولقد تضمّن من البشارة بما بشركم به الدكتور من تحسّن حال قرّة عيننا المحروس بالله الميرزا عليّ آقا أكمل الله تعالى عافيته ما أوجب مزيد تشكّرنا وامتناننا ممّا بذلتموه من العناية، ويقصر قلبي عن أداء حقّ تشكّره، ولقد كتبنا مجعلاً من عناياتكم المبذولة إلى جناب السيّد حجّة الإسلام ومرجع الأعلام السيّد محمّد البهبهاني دامت إفاضاته في طهران، وحيث إنّه قد وصل منه في الجواب ما ينبغي أن تطلّعوا عليه نرسل عين مكتوبه إلى قرّة العين الميرزا عليّ آقا؛ كي يطلع هو وجناب ثقة الإسلام الحاجّ الميرزا أسد الله سلّمهما الله تعالى على مضمونه، ويرسلا إليكم ترجمته إن شاء الله تعالى.

ولقد زاد امتناننا من حكمتكم العمليّة في أخذ الورقتين المزوّرتين وإرسالهما إلينا، فجزاكم الله تعالى خير جزاء المحسنين، ولا ينقضي عجبنا من الإقدام على هذا التزوير، وأنّه كيف خفي مع كمال وضوحه وظهوره، ودمتم مؤيدين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأحقر محمّد حسين الغروي النائبي - ٢٤ ربيع الثاني ١٣٥٠



## ١٦٤/١ - رسالة للعلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد والعظمة

سلام الله الأسنى وتحياته المباركة الحسنى إلى حامية الدين حجة الإسلام  
والمسلمين السيد الشريف أدام الله بركة وجوده.

أعرض لمولاي - أيده الله - إنا من حين توجهنا إلى القدس لم تزل عنايات  
الحق شاملة لنا، وألطافه محيطة بنا، بما يقصر عنه البيان مهما طال، واللسان  
مهما برع.

وكل بلد نتوجه إليه من فلسطين - كحيفا ونابلس وغيرهما - تستقبلنا  
مسافة خمسة عشر ميلاً أكثر من عشر سيارات فيها عليّة الرجال من علمائها  
ووجهائها، فإذا وردنا البلد وجدنا خارجها عامّة أهاليها وقفوا سماطين، حتّى  
إذا نزلنا من السيّارة ملأوا الفضاء بالتهليل والتكبير، وأبقونا في البلد قدر  
ساعة لإلقاء الخطب والتحيّات الترحيبية، وتهافتوا على تقبيل أيدينا حتّى  
أكابر علمائها.

أمّا أهل القدس، مع أنّ ورودنا إليهم كان ليلاً، فقد زادوا بحمل الشموع والأضوية  
الكهربائية، وقد جاءت لاستقبالنا عدّة سيارات إلى بلد رام الله.

وفي ليلة الإسراء - ليلة الاثنين - اجتمع الوفود قبل المغرب في مدرسة تسمّى  
«روضة المعارف» وبعد التعارف توجهنا أجمع إلى المسجد الأقصى، وكان قد حضرت  
وفود فلسطين لتحية أعضاء المؤتمر ما ينيف على الخمسين ألف، فوقف الجميع  
للصلاة، وبعد صلاة المغرب وتلاوة شيء من القرآن الكريم قرأوا شيئاً من قصّة  
المعراج وأشعار من مديح حضرة الرسالة.

ثم قاموا لصلاة العشاء فجاء إليّ إمامهم مع جمع من علمائهم والتمسوا أن أصلي بهم صلاة العشاء، فتقدّمت إلى المحراب، ونادى أحد علمائهم الملقّب بالمظفر: أيّها المسلمون، قد تقدّم فلان، أكبر مجتهدٍ الشيعة، وأعظم علماء النجف الأشرف، فاغتنموا الأجر بالانتماء به. فصلّى بصلاتنا تلك الليلة أكثر من عشرين ألف، وفيهم كبار علماء مصر وغيرها من المتعصّبين منهم، كرشيد رضا صاحب المنار وغيره.

ثمّ خطب المفتي، وبعد أن أتمّ طلبوا أن أقول شيئاً، وقدموني إلى المنبر ولم أكن على استعداد، ولكن أفاض الله سبحانه - عنايةً بشرعه الشريف - ما أبهر عقولهم.

ولم يزلوا كلّ ليلة يقدّموني للصلاة، وصاحب المنار والسيد محمّد زيارة مبعوث الإمام يحيى وجماعة من علماء مصر ملازمين للصلاة معي الظهرين والعشائين كلّ هذه المدة.

والمؤتمر يوالي جلساته منذ يومين، من الأربعاء إلى الظهر، ومن العاشرة إلى الثالثة من الليل، وأعضاؤه مائة وثلاثون.

والسيد أمين أوّل ما اجتمعنا أخبرني ببرقيتكم وأظهر العتب الجميل من تأخركم، والرجل شريف في كلّ أخلاقه وصفاته، رقيق العاطفة، لئّن الكلام، وقد أقنعناه بما ارتاح له ضميره في تأخركم.

والنقاط التي تقرّر علاجها في المؤتمر خمسة:

١ - الخطّ الحجازي واسترجاعه إلى المسلمين.

٢ - حفظ الأماكن المقدّسة.

٣ - إنشاء جامعة إسلاميّة.

٤ - نشر الدعوة والإرشاد.

٥ - إيجاد صلة وارتباط بين المسلمين المتباعدين.

وقد أخبرناهم إننا لا نستطيع المكث أكثر من أربعة أيّام بعد هذا اليوم.  
هذا مجمل ما جرى، وتعذرونا من التفصيل لشدة المشغولية.  
ودمت مؤيدين.

والسلام - محمد الحسين آل كاشف الغطاء  
٢٨ رجب [كانون الأول عام ١٩٣١]

١٦٤/٢ - رسالة أخرى للعلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم، وله الحمد  
أيّد الله سيّدنا الإمام الشريف وأمتع المسلمين بطول بقائه.  
يعزّ عليّ - يا سيّدي - أن تحول الصروف والظروف بيني وبين ما كنت أتمنّاه من  
تجديد العهد بزيارتكم والتشرف بالنظر إلى طلعتكم المباركة أدامها الله.  
ولكن هي المقادير التي ما زالت تحول بين المرء وبين أعزّ أمانيه.  
وحيث إنني عزمت على التوجّه إلى الوطن العزيز - النجف الأشرف - خلال  
الأسبوع القادم، لذا قدّمت ألوكتي هذه معتذراً ومودّعاً.  
وإذا كان العذر عند كرام الناس مقبولاً، فكيف عند ساداتها وقاداتها، وأينما أكون  
فأنا ذلك المخلص القديم مفعّم قلبي بهواك، لهجّ لساني بذكراك وبالدعاء لك بطول  
البقاء، وأن لا يجعله تعالى آخر العهد منك.  
وسلامي وتحياتي المباركة لأنجالكم الكرام، ولا برحتم مؤيدين جميعاً بعناية  
الحق وبرعايته.

المخلص

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

١٦٤/٣ - رسالة عبد الحليم ابن العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

من صيدا تاريخ ٤ شوال ١٣٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

تعظيماً واحتراماً.

بعد تقبيل أياديكم الشريفة، نبدي أنه بعد مفارقتكم لنا من صيدا بكم يوم ذهبنا إلى بيروت بضيافة رشيد أفندي بيضون وبقينا فيها... وزارنا كثير من الوجهاء.

وفي اليوم الثالث من ... ذهبت والوالد المحترم والشيخ عارف وحسن... إلى دكتور (يوسف حتّي) ليفحص صحتنا فدقّق الفحص... وفحص (الأنف) وقال: يحتاج لعملية، و... تأتوا في اليوم الثاني لأخذ صورة بالأشعة الكهربائية، فأتينا وأخذ لنا صورة بالأشعة وقال: الصورة تخرج حتّي ٢٤ ساعة.

فأتينا في اليوم التالي وظهرت الصورة فرآها الدكتور حتّي.

ثم كتب لنا أسماء بعض الأدوية للأنف وللشرب. وقال: العملية يجب أن تكون في شهر آذار. وبما أن الوالد لا يقدر على البقاء والتأخر في هذه البلاد، قرّر رأيه على أن تكونوا بمثابته في ملاحظتنا والإشراف على ذلك.

وفي يوم الأحد ٢٤ شعبان غادر الوالد بيروت إلى الشام وكنت معه، وبقي في الشام أربعة أيام، وتوجّه إلى بغداد يوم الجمعة ٢٩ شعبان. وقد أتاني منه كتاب في يوم ٢ شوال وفي جوفه كتاب لسيادتكم.

ويقول الوالد في كتابه لي: إنه من الحسن أن تذهب (أي أنا) إلى صور وأقدم لكم كتابه من يدي إلى يدكم الشريفة. ولكن نظراً لصعوبة ذهابي لكم رأيت أن أرسل

لكم كتاب الوالد بالبريد مسجلاً. فتروه ثم إن أمرتم أن أرد إليكم في صور، فأكون طوع أمركم.

وبالختام، تقبلوا منا فائق الاحترام و... وأهدي سلامي إلى العالم الفاضل السيد محمد جواد المحترم.

الداعي

عبد الحليم آل كاشف الغطاء

ملاحظة: أول آذار غربي يساوي ٢٤ شوال، وكتاب الوالد مرسل غير مفتوح من هناك.

١٦٤/٤ - رسالة للعلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد

كتابي إلى حامية الدين، حجة الإسلام والمسلمين، غياث الملة شرف الدين.

من النجف الأشرف، يوم القدر ٢٣ شهر الله المبارك.

معظماً للسيد الأجل قدره، شاكراً إحسانه وبرّه، راغباً إلى الحقّ جلّ شأنه أن يطيل عمره ويشدّ بالباقيات الصالحات أزره، ويبقيه علماً من أعلام الحقّ، وشمساً من شمس الهداية، إن شاء الله.

وردت بغداد أول هذا الشهر المبارك، وكانت قد استقبلتنا من فلوجة والرمادي ما يناهز الستين سيّارة مؤلفة من أعيان بغداد وكربلاء والنجف، وهرعت أهالي بغداد إلى

مسافة فرسخ فأكثر، وبقينا في حسينية الكرخ ثلاث ليالٍ، وتوجَّهنا بعدها إلى كربلاء والنجف.

وقد أظهرت عامَّة أهالي هذه البلاد من الشعور والتقدير والحفاوة بجميع طبقاتها ما لم يسبق له نظير، فلله الحمد والمِنَّة.

ولم تزل الوفود تترى وقصائد التهاني والتبريك تتوالى من أوائل الشهر إلى البارحة، وقد اشتركت السنَّة والشيعَة في جميع تلك الاحتفالات والخطب والمقالات، وكان أوَّل من فتح هذا الباب نجلكم الشريف وشبلكم الأغرَّ الشابَّ السيّد صدر الدين - حرسه الله - فإنَّه ألقى ليلة قدومنا إلى النجف -والنادي غاصَّ بأهله يضمُّ أكثر من ألف من مختلف الطبقات من علماء وأعيان وأشراف وجميع دوائر الحكومة - خطبةً بديعة تطرَّق فيها إلى مواضيع مختلف أعجب فيها وأطرب، ولا عجب فإنَّه ثمر تلك الشجرة وغصن تلك الدوحة.

فهذا السنا الوضّاح من ذلك السنا وهذا الشذا الفوّاح من ذلك الوادي ذرّيّة بعضها من بعض.

ولكن أباي الله سبحانه إلّا أن نكون مغمورين بمكارم هذا البيت، وأن لا يزال لنا الفخر والشرف بآل شرف الدين، حيثما كنّا وأنّى توجَّهنا، وإليه جلّ شأنه نرغب في حسن جزائهم عنّا.

ثمّ مولاي؛

إلى الآن لم يردني من السيّد أمين الحسيني جواب الكتاب الذي أرسلته إليه بتوسّطكم من صيدا، ما أدري أرسلتموه والتسامح منه؟ أم إنكم عدلتم عن إرساله إليه؟ والداعي إلى اليوم لم أكتبه، ولم أعرفه خبر وصولي إلى النجف انتظاراً لجواب كتابه، فإن كان لديكم شيء بهذا الشأن تتفضّلون بتعريفني إن شاء الله.

من خصوص خادمكم عبد الحليم، كنّا عرضناه على الدكتور (حتّي) في بيروت - الذي هو أحد مخلصيكم - وكشف عليه بالدقة مرّتين، ثانيتهما بالأشعة، فأعطانا ما أوجب الوثوق بسلامة أعضائه الرئيسة وبراءته من كلّ مرض، فقط إنّه وافق دكتور صور فرحات بالحاجة إلى عمليّة في أنفه، واستحسن تأخيرها إلى شهر آذار.

وقد كتبت إلى عبدكم عبد الحليم أن يتشرّف بخدمتكم إلى صور، كي تعطوه وعداً متى سنحت لكم الفرصة إن اتّفق لكم تشرفون بيروت يكون بخدمتكم كي يجري الدكتور له العمليّة تحت إشرافكم ونظركم، وتزول عنه وحشة الغربة والوحدة بالطافكم، وتحصل له الرعاية والعناية بعطفكم وما عودتمونا عليه من أطفافكم، فإنّه لا اعتماد إلّا على الله سبحانه ثمّ على شفقتكم، وإنّي لعلّى أمتن ثقة وطمأنينة من أنّ في حنوّكم الأبوي عليه وعلى أبيه ما يغنيني عن الوصيّة به وإثارة عاطفتكم عليه، وهل هو إلّا أحد خدامكم والمستمسكين - كأبيه - بحبل ولائكم، ولا أقول: إنّه كأحد أولادكم، فأرفعه إلى منزلة هو دونها.

وسادة الأولاد وأولاد السادة - حرسهم الله - أغلب الليالي يحضرون نادينا مع الزائرين ونأنس برؤياهم، وهم جميعاً بخير وعلى خير إن شاء الله، وعميدهم الفاضل السيّد محمّد علي - أيّده الله - توجّه قبل ثلاثة أيّام إلى الكاظميّة، ويعود لزيارة العيد إن شاء الله.

نهدي سلامنا إلى الجوادين حفظهما الله، وإلى كافّة السادة والإخوان والأعيان. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمّد الحسين آل كاشف الغطاء

### ١٦٥- رسالة لسليمان أحمد

سيدي ومولاي الإمام الجليل.

قد وصل جميع ما تفضلتم علينا به، جزاكم الله خيراً عن الإسلام والمسلمين.  
فحقّ لمثلك أن يقول بحقّ: «جدي نبّي، وإمامي أبي». فزدنا من فضلك زادك الله  
شرفاً وفضلاً، إن كان ثمّ من مزيد على ما أوتيت منهما.  
وسلام الله ورحمته وبركاته عليكم وعلى من يؤول إليكم، مولاي.

٢٣ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٥ - الفقير لله تعالى سليمان أحمد

### ١٦٦- رسالة للسيد شهاب الدين المرعشي النجفي

بسم الله الرحمن الرحيم

من قم المشرفة ٥ شوال ١٣٥٥ بعد الحمد والصلاة على أهلها.

تحية مباركة زاكية، إلى شرف آل الرسول، ودرّة الأصداف الطاهرة، شمس سماء  
السيادة، وبدر فلك السعادة الحجة، المسند الثبت الرحلة، مولانا السيد عبدالحسين  
شرف الدين الموسوي أدام الله أيامه، وحقّق آماله.

مولاي، فزت في هذه الأيام بزيارة ما أرسلتموه إلى المخلص من آثاركم الشريفة،  
فيا لها من فصول مهمة وكلمات غراء ومجالس فاخرة ومراجعات أعيت القوم عن  
الإتيان بمثلها ومعارضتها. كيف لا، وقد صدرت من قلم من نيّطت تئامه بالكرامة،  
ولاحت على جبينه أنوار الإمامة، كيف، وقد جادت بها يراع أهل بيت النبوة والسفارة،  
خزنة العلم ومعادن الحكمة ومنايع الفضل.

وكيف يستطيع مثلي الإطراء في هذه المديحة، ولا شيء أجدر لي من الكفّ عن  
ذلك وله لسان آخر ومنطيق آخر.



جُزيت يا شرف الملة والدين عن جدك المرتضى خيراً، ونلت الأجر شفعاً ووتراً،  
وأعطيت من رحمه كفلين، وهنئت بما تقرّ به العين، آمين آمين، لا أرضى بواحدة  
حتى يضاف إليه ألف آمينا. ويرحم الله عبداً قال آميناً.

ولكنّ الأسف كلّ ما فزت بالإجازة الشريفة التي كان البناء على إرسالها مع شيء  
من ترجمتكم، فالرجاء من فضيلتكم أن تمنّوا على العبد بإرسالها، كما أنّ المؤمل من  
سماحتكم أن تبعثوا إلينا ما جادت به القريحة العلوية والفكرة الهاشمية والفتنة  
الأحمدية من منظوم ومنثور.

وأتمس الدعاء في مظانّ الإجابة، ومآل الخير، لا زلتم في عزّ وشرف وسؤدد  
ومجد بالنبي وآله الكرام.  
والختم بالسلام خير ختام.

الراجي فضل ربّه السيّد شهاب الدين أبوالمعالى المدعو بالنجفي الحسيني الحسني المرعشي  
نجل المرحوم العلامة النسابة السيّد شمس الدين محمود بن علي  
سيّد الأطباء الحسيني التبريزي عفي عنه

#### ١٦٧- رسالة لسليمان أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدي ومولاي العلامة الإمام الجليل.

السلام عليكم أهل بيت الرحمة ومعدن العصمة وهداة الأمة.

أشهد أنت حجة على النواصب لآل أبي طالب، لأشرف بيت في لؤي بن غالب.

فالحمد لله على طهارة المولد، وطيب المحتد، وإياه تعالى نسأل الثبات على ما

هدانا والشكر على ما أولانا.

وبعد؛ فقد كتب لنا أحد الإخوان في أميركا لكي نرسل له خمسين نسخة من

المراجعات مع بيان الثمن؛ لأنه أغرم كثيراً بالنسخة التي أرسلناها له (واسمه الشيخ يوسف الصارمي) فأرجو إجابة طلبه، والعنوان هو الذي أرسلتم به نسخة إلى الشيخ محمد علي غنّام أحد العلويين هناك.

وأحب أن يتعاهدنا سيّدنا ومولانا بما يجلو الصدى من كلماته الهادية إلى الهدى، والله تعالى يحشرنا تحت لوائه في زمرة أهل ولائه يوم لقائه. والسلام عليه وعلى آبائه، والصالحين من أبنائه، ورحمة الله وبركاته.

٤ المحرم الحرام سنة ١٣٥٦ - الفقير لله تعالى سليمان أحمد

#### ١٦٨- رسالة لسليمان أحمد

بسم الله والحمد لله

سيّدي ومولاي العلامة الجليل الإمامي الكبير، المجتهد الأعظم، أيّد الله به الدين. تشرفت بتلاوة كتابكم الكريم، وإنّ الأرج النبوي ليعبق من كلمه. إن كان عمّا بلغت من شرف فيك مزيد فزادك الله فهنئاً يا مولاي شرف الولاء الذي لا ينال عهده الظالمين، وشرف النسب الصريح الصحيح إلى أفضل النبيين، وأشرف الوصيين، وسيّدة نساء العالمين، الذي ينقطع كلّ سبب ونسب سواه.

فالحمد لله على طهارة المولد وطيب المحتد.

وإذا الناس أدركوا غاية الفخر شاءهم من قال جدّي الرسول والحمد لله الذي أنعم علينا بالولاية، وما كنّا لنهتدي لهذا لولا أن هدانا الله. قد كتبت يا سيّدي إلى إخواننا في المهجر كما أوعزتم به، نسأله تعالى التوفيق لامتنال أوامرهم ﴿من يُطع الرسول فقد أطاع الله﴾<sup>١</sup>.

١. النساء (٤): ٨٠.

أما نيابتكم عن هذا الفقير بلثم أعتاب المشاهد المقدسة والدعاء له عندها فجزاك الله خير ما جرى مولى عن عبده، وليست بواحدة من أياديك البيضاء عليّ، ولعمري إنها لأرجى وسائلي لنيل عفو المولى الرحيم، وشفاعة جدكم النبي الكريم عليه وآله أفضل الصلاة والتسليم، ولا غرو فإنكم ورثة المبعوث رحمة للعالمين، وأنتم صنائع ربكم والناس بعد صنائع لكم.

آل طه يا خير من خلق الله      تعالى من سيّد ومسود  
أنتم علّة الوجود ولولاكم      لما كان كائن في الوجود  
وإذا استطال الشيء قام بنفسه  
وإنما لذة ذكرناها.

وبعد، فإنني أحبّ أن أعلم رأيكم السديد بهذه المناورة التي يقوم بها كتبة المسلمين من الفريقين حول توحيد الكلمة، وتأليف شمل الأمة، هل هي عن يقين واعتقاد بأنهم سيجنون ثمرة هذا الغرس، أم هي وسيلة لإبداء كلّ ما عنده من محاسن نفسه وذمائم أخيه... والعجز يخفي ما تظهره القدرة.

إنني والله أعلم أحبّ ذلك من خالص الضمير (وكلّ عاقل) ولكن... الجفر والجامعة... يدلّان أنّ ذلك لا يتمّ، وهل الحبّ والبغض منذ الدعوة الأولى يزولان بمثل هذه السهولة... وكيف يطمئنّ القلب إلى من يرى استحلال دمه وماله وعرضه قربةً له عند الله، يرجو بها الفوز في أولاه وأخراه... سبحان مقلب القلوب على المرء أن يسعى... ومبلغ نفسٍ عذرها مثل منجح... ولا يزالون مختلفين إلّا من رحم ربك ولذلك خلقهم... سدّد الله خطي المصلحين، وجمع الله كلمة المسلمين.

ونسأله تعالى أن يحشرنا من أهل ولائكم تحت لوائكم، وسلام الله عليكم وعلى الصالحين من آبائكم وأبنائكم، ورحمة الله وبركاته مولاي.

٢٥ المحرم ١٣٥٦ - الفقير لله تعالى سليمان أحمد

يضيف سيّدنا ومولانا يداً بيضاء إلى ما له علينا من الأيادي الجمّة بإتحافنا بنسخة من كافي الكليني عيبة علوم آل محمّد ﷺ، وما ذلك على همّة الشّماء بعزیز، ﴿ومن أحيّاها فكأنّما أحيّا الناس جميعاً﴾<sup>١</sup>.

#### ١٦٩- رسالة للحاجّ ميرزا أبوالحسن الجيلاني

إلى سماحة حضرة المولى المعظم والشاخص في علو المقام وتشيد مباني الإسلام ونشر أحكامه، سيّد الأنام عليه وآله الصلوات التامة الكاملة من الملك العلام، في العرب والعجم، سيّدنا الأجلّ، الكهف الحصين، وذخر المسلمين حجة الإسلام الحاجّ سيّد عبدالحسين شرف الدنيا والدين، أدام الله تعالى تأييده، وأطال في عزّ الدين والدنيا عمره، وعلا وحرس معالم الدين بحياطة مهجته، وأقرّ عيون الشيعة بناصرة أيّامه.

وبعد، فقد ساعدني التوفيق، وأدركتني السعادة، وشملتني العناية من واهب العطايا ومعطي الكرامة ممّا تشرّفت بوصول المكتوبين متناوبين الصادرين من الكاظمين عليهما وعلى آبائهما وأولادهما صلوات الله الملك الحقّ المبين من ناحيتكما المقدّسة، أحدهما أوان نزولكم بالكاظميّة ﷺ وكان متكفلاً لبشارة قدومكم بها مع المتعلّقين سالمين، وإدراككم الفرصة لزيارة الأربعين، ومتضمّناً لانبساط خاطرهم الشريف من جهة لقائكم الأهلين الطيّبين طيّبين، وانقلابكم إلى أهلكم مسرورين، ومشتملاً على إفضالات عديدة، لا أرى نفسي أهلاً لواحد منها، راعيتموها بالنسبة إلى داعيكم الحقير غير أنّي راجٍ أن يعاملني الله حسن ظنكم بي، ولا يعاملني بما أنا أهله ومستحقّه، يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب.

والآخر كان بعد وصول الذرائع المرسلّة إليكم إعلاماً بالوصول، وإخباراً عن العزم على الرحيل كي أكون على بصيرة من الأمر مهتدياً بالمقصد والموطن والمحلّ عند إرسال العرايض والمكاتيب، فلکم علينا مزيد الفضل وجميل الصنع من جهات لا تحصى، تستحقّون بها الشكر والثناء، وفقنا الله تعالى لأدائه، ولا حرّمنّا خيرکم، ولا انقطع عنّا برّکم وإحسانکم بالنسيان والكفران.

وأما ما أمرتم به فيه من أن نكون ذاكرين لكم في مجامعنا ومحافلنا غير ناسين لذكركم ذلك أمر إرشادي لكم الأمر بالهداية والدلالة، ونشكرکم على ذلك، إلّا أنّ الأمر أعلى وأنبّل من الاحتياج إلى التذكير، وأجلّ من الافتقار إلى التشويق، حيث إنني وغالب من تشرف بزيارتكم من إخواننا المؤمنين الإيرانيّين قلوبنا مملوءة بحبّکم، مشتاقة إليکم، ذاكرة مزيد فضلکم، ولزوم شکرکم، وألسنتنا حامدة لكم محصية لمكارم أخلاقکم، ومحاسن سجایاکم.

قلّ من مجلس اتّفق بعد رحيلکم عنّا وجمع من أهل العلم والمعرفة بکم إلّا وقد كان حلاوة المجلس والمجمع نقل آثارکم، وذكر فضائلکم، والحنين إلى لقاءکم، فنسأل الله تعالى أن يوفّقنا لمزيد النعمة وكثير الكرامة بتكرير الزيارة والعود إلى الشرافة، ثمّ العود، ثمّ العود إنّه على ما يشاء قدير.

وأما العواطف التي جدتمو بها إلى السادة والشيّوخ سيّما إخواني الكرماء وقرّة العين الحاجّ آقا نور الدين - دام بقاهم، وعوّض في دنياهم وعقباهم - فقد أبلغتهم وبلّغتهم مراحمكم الجليلة، فنتقدّم إليکم منهم التسليمات والبركات، ونرجو منكم القبول وتبليغ السلام والخلوص والأدعية إلى ساداتي ومواليّ أجمعين ممّن معكم هناك وممّن خلّفتموه بالعراق.

والسلام على السيّدة الجليلة بنت سيّدة نساء العالمين عليهما وعلى أبيهما وعلى

أُمُّهُمَا وَعَلَى ذَرِّيَّتَهُمَا الطَّيِّبِينَ أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ الزَّكِيَّةِ النَّازِلَةِ بِجَوَارِكُمْ، وَرَحْمَةِ  
اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

الخامس من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٦  
الحاج ميرزا أبوالحسن الطوسي مسقطاً الكيلاني منشأ

### ١٧٠- رسالة للحاج ميرزا أبوالحسن الجيلاني

السلام على زينب التقيّة وأبيها وجدّها وأخيها وأُمّها وذويها، ورحمة الله وبركاته.  
ثمّ السلام على سيّدي الأجلّ ومولاي الأكرم حجّة الإسلام وذخر الأيّام السيّد  
الحاج سيّد عبدالحسين شرف الدين، متّع الله المسلمين بطول بقاءه وزاد في عزّه وعلاه.  
تشرّفنا بمكتوبكم المرسل بعد قدومكم الصور المؤرّخ الخامس والعشرين من  
الشهر الماضي، وحصل لنا مزيد انبساط وسرور بمراجعتكم إلى الموطن الشريف  
سالمين معافين، مطمئنّين منجحين، غانمين من جهة نيل السعادات، والفوز بالكرامات،  
وإدراك الزيارات للعبة المقدّسة الرضويّة وسائر الأعتاب المولويّة صلّى الله عليهم، ولا  
أضلّنا الله بعدهم، ولا حرّمنّا خيرهم، ورزقنا شفاعتهم، ووفّقنا لزيارتهم، والاجتماع  
معهم في دار كرامته ومقام رضوانه بمنّه وكرمه، ولا فرّق الله بيننا وبينهم طرفة عين أبداً  
في الدنيا والآخرة، آمين ربّ العالمين.

ونسأل الله دوام توفيقاتكم ومزيد تأييداتكم في طاعة الله وتحصيل مرضاته،  
وتعظيم شعائره، ونشر أحكامه، وتشديد دينه الذي ارتضاه لعباده، والانتصار لأوليائه  
وأحبّائه وأصفيائه بالبنان والبيان، والمداد واللسان، والمرجوّ من سماحة عزّكم ونبالة  
شأنكم أن أكون مذكوراً بخاطركم الشريف بخير، ومرزوقاً من صالح دعائكم في  
غالب مواقعكم المباركة وأزمانكم المسعودة، لعلّ الله يفتح لنا ببركة دعائكم أبواب

الخير، ويغلق عنا أبواب الشرّ، ويوفّقنا لما نحبّ ونرضى إنّه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وغير ضائق بما يريد.

وأما لو كنتم متفضّلين من استعلام أحوال الأحبة والأخوال والأرحام والأصدقاء خاصّاً بعد خاصّ، فكلّهم بحمد الله تعالى سالمين ولكم داعين ومسلّمين، ولأطافكم شاكرين، ولمحاسنكم العالية ومكارمكم السامية وأخلاقكم المحمّديّة ﷺ ذاكرين، سيّما حضرة الأخ الأعزّ الحاجّ قائم مقام وحضرة المستطاب الميرزا محمّدرضا ابن آية الله الشيرازي قدس سره، وأما حضرة الحاجّ بحر العلوم دام بقاءه، وقرّة العين الحاجّ آقا نور الدين يسلمه الله، فقد أوصلتهما مكتوبيكم المرسلين إليهما، فهما يزاحمان لكم بالاستقلال، ويتشرّفان بإرسال الذريعة إليكم أو قد تشرّفا كلّ على حدة، ومع ذلك لا نسامح عن إبلاغ تسليماتهم وتشكراتهم وخلوص أدعيتهم، وكذلك حضرة الحاجّ معين السلطنة خال الحاجّ آقا نور الدين يبلّغكم السلام، ويخصّكم بالتحية والإكرام كجمع غفير من الحجج الإسلاميّة وغيرهم، مثل الشيخ شيخ جواد العراقي الخطيب، والحاجّ معين الملك كاتب الخاقانيّة سابقاً، والحاجّ سيّد مصطفى الحجازي الذي كان عندنا غالباً وغيرهم وغيرهم.

وإذا تفضّلتم بالإصغاء واستماع المستدعيات وطلب الحاجات لكنا مزاحمين لكم بتبليغ الأدعية والخلوصات والبركات إلى جناب موالِيّ وأبناء مولاي وابن عمّه المكرّم السيّد عليّ المخطمي دام بقاءهم وزيد في تقواهم والدعاء المخصوص والذكر الخاصّ مرجو منكم ومنهم في كلّ حال، ختم الله لنا ولكم بالسعادة والعافية والإقبال إليه والانقطاع عمّن سواه بمثّه وكرمه، بمحمّد وآله صلّى الله عليهم أجمعين، ودمتم سالمين.

وأنا الأحرر الأقلّ الحاجّ ميرزا أبوالحسن الجيلاني أصلاً والطوسي مولداً والغروي موطناً

يوم الأحد الحادي عشر من شهر ربيع الآخر ١٣٥٦

## ١٧١- كتاب لسليمان أحمد

سيدي ومولاي وإمامي العلامة الجليل أيّدك الله.

طلب إليّ القائمون بهذا اليوبيل ما عندي من آثاري لطبعوه بكتاب على حدة، وذلك بناءً على طلب الأدباء المدعوّين، ليعرفوا شيئاً عن حياة الشخص المحتفى به.

فهل تأذن بعرض الثبت الذي شرّفتمونا به، والكتب التي جاءتنا من فضيلتكم، ومن غيركم من العلماء الإماميين وغيرهم. مرنا أيّها المولى الكريم بما تراه.

إنّ آثار الداعي خصوصيّة طائفية لم تكن معدّة للعرض على العموم، وليس لنا ما نشرّف به في دنيا ولا في دين إلّا ولايتكم والإخلاص في حبّكم، وهو والله زين لمن تزين به، كما قيل:

إن طغى زغرب الضلال فأنتم	لنجاتي بني البتول السفينه
إنّ طه مدينة العلم حقاً	والوصي الإمام باب المدينه
وهو الدين منكم وإليكم	فاز من عنكم تقلّد دينه
زينه الجسم في الحياة ولاكم	وهو للنفس في غدٍ خير زينه

فالحمد لله على نعمة الإيمان والإسلام، ونسأل الله الذي شرّفكم وشرّف بكم الكون والكيان أن يخصّكم بفضله وإنعامه وصلاته وسلامه في بدء كلّ أمر وختامه، مولاي.

الفقيه الله تعالى سليمان أحمد - ٢٥ المحرم سنة ١٣٥٧

مولاي، علينا أن نسألكم وليس عليكم أن تجيبونا، إلّا إذا شئتم.



## ١٧٢- رسالة لسليمان أحمد

سيدي ومولاي الإمام المجاهد المجتهد الكبير السيد عبدالحسين شرف الدين  
أيده الله.

سدتكم الناس بالتقى وسواكم سوّدتهم البيضاء والصفراء  
مولاي، إنّ النفحات النبويّة لتعقب في مشامّ المؤمنين من أرج كلامكم القدسي، فقد  
-والحمد لله- تقيّلت أخلاق آبائك الطاهرين بالأفعال والأقوال التي هي منار  
للمؤمنين، ونار في قلوب المخالفين، وأيم الله ما فكرت يوماً بصفاتكم وأخلاقكم  
الشريفة إلّا ووجدت في نفسي حلاوة وبهجة لا عهد لي بها إلّا في وقت مثله، حشرتني  
الله تحت لوائكم وفي زمرة أوليائكم، ولقد تشرق عليّ فيوضات حبّكم القدسيّة فتملأ  
قلبي، فما هو إلّا أن أعبّر عنها بلسان حالي قائلاً:

يا عترة المصطفى حسبي ولايتكم يوم المعاد معاذاً من لظى سقر  
يضيء سرّي بأنوار اليقين بكم حتّى يلوح على مرءاي والخبر  
فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

ولعمري لقد أقلقني وكاد يأتي على سروري ما ألمّ بمزاجكم الشريف، عافاكم الله  
وعافى الدين بشفائكم، حقّاً إنّ المرض لا أجر فيه، ولكن أين الذنوب التي يحثّها،  
فعسى ذلك رفعاً في الدرجات مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصديقين...  
وحسن أولئك رفيقاً...

لقد غمرني فضل مولاي، فأعجز شكره لساني، وبيان ما ينطوي له من المنّة  
والتعظيم والتجلّة جناني، تولّى الله سبحانه عنّا ثوابكم، وأحسن بكم إليه إيابكم،  
والسلام عليكم وعلى من يلوذ برحابكم، وزادكم الله شرفاً، مولاي.

١ صفر سنة ١٣٥٧ - الفقير لله تعالى سليمان أحمد

### ١٧٣- رسالة لسليمان أحمد

سيدي ومولاي وإمامي، الإمام الكبير والمجتهد العظيم.  
سلام الله عليكم كفاء شرفكم ومداد فضلكم.  
وبعد؛ فقد تمت هذه الحفلة على أحسن ما يرام، ببركة دعاكم وعطفكم على هذا  
التابع المخلص.

طيه حوالة بخمسين ليرة سوروية مقدّمة لسماحتكم لتنتقوا لنا بها من كتب الطائفة ما  
ترونها، وليقدّم الأهمّ على المهمّ، وأن تتفضّلوا من كلّ ما جادت به يراعتكم بجزء، ولو كان  
مما أرسل إلينا قبلاً جزءاً منه، وإني عيّ اللسان، قاصر البيان عن القيام بواجب شكركم،  
فلقد شرفتمونا ورفعتم مكانتنا، ولولا زيارة إخواننا العاملين لما كان لهذا الاحتفال بنظري  
قيمة تعتبر، جزاهم الله خيراً، وأسأله تعالى أن يحشرنا تحت لوائكم ومن أهل ولائكم.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مولاي.

٢٧ شعبان سنة ١٣٥٧ - الفقير لله تعالى سليمان أحمد

فالأهمّ من الكتب الصحاح الأربعة للمحمّدين الثلاثة، والوسائل، ومستدركات  
الوسائل، ثمّ بعد ذلك تعرّفنا بقائمة الكتب الموجودة ونحن ننتقي، وأرجو أن تغتفر لنا  
هذه الجرأة، مولاي.

### ١٧٤- رسالة لسليمان أحمد

ثقة الأمة ووارث أهل العصمة، سيدي ومولاي الإمام الجليل والمجتهد الكبير.  
إنّا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.  
ما أسرع المحن إلى أهل الولاية.

كان من رأيي الذي أدليت به إلى الإخوان، أن تكتب سيادتكم إلى رؤساء العلويين رأساً، أمّا الآن والأحوال السياسيّة على ما هي من القلق والاضطراب، والسنيّون معذورون إذا نظروا إلى العلويين شزراً، ولسان حالهم ينشد قول الأبيوردي:

قد أينعت أرؤس حان القطاف لها      فمن لنا بزيادٍ أو بحجّاجٍ

فلنصبر حتّى تزول هذه الأزمة، إنّ الله مع الصابرين.

وقد كتبت وسأكتب إلى إخوان المهجر، وسأسعى متى أمكن السعي.

طيّه حواله بخمس عشرة ليرة

ولو أنّ قومي أنطقني رماحهم      نطقت ولكنّ الرماح أجرت

أرجو أن ينظر إليّ مولاي بما عودني من صفحه وحنانه ورأفته.

وأسأل الله أن يحشرنني تحت لوائكم من أهل ولائكم، والسلام عليكم وعلى آلكم

وأبنائكم والمخلصين من أوليائكم، ورحمة الله وبركاته، مولاي.

٢٨ شوال سنة ١٣٥٧ - الفقير لله تعالى سليمان أحمد

#### ١٧٥- رسالة للخطيب موسى الكاظم الميقاتي

لساحة سماحة الإمام الجليل العلامة المجتهد السيّد الشيخ حسين شرف الدين متّع الله المسلمين بطول حياته، وأفاض عليهم من عظيم فضله وبركاته، آمين بحرمة جدّه سيّد الأنبياء والمرسلين.

بشفاه الاحترام أقبل يداً تفوح منها رائحة النبوة، وأحني الرأس احتراماً وإجلالاً لابن بنت رسول الله، وأعرض للمقام السامي الرفيع أنّه عندما تناقلت الصحف خبر توحيد محاكم الطائفتين الشيعيّة والسنيّة امتلأت القلوب فرحاً وابتهاجاً لهذه الفكرة التي تعدّ الخطوة الأولى في سبيل جمع شمل المسلمين، وتوحيد كلمتهم في هذه

البلاد، وسيتلوها بعناية سماحتكم إن شاء الله تعالى خطوات أخرى تتوحد بها الكلمة بكل معانيها.

ولا يخفى على سماحتكم أن قضية تفرق المسلمين وتقهرهم هي قديمة العهد، والذنب في ذلك كان على العلماء الذين رافقوا تلك القضية طيلة القرون الماضية دون أن يهتموا لوضع أسس الاتفاق والتقرب بين فرق المسلمين، فكان من أمر التفرقة ما كان.

إن ثقافة الفريقين من المسلمين في الوقت الحاضر مستعدة لأن تقابل هذا المشروع الجليل بمنتهى الرضى والتحييد؛ لأن معاني الوحدة والتضامن التي تندمج في طي هذا المشروع والتي هي أساس الشريعة الإسلامية السمحاء هي أسمى أمنية نصبو إليها منذ القديم، ونرجو تحقيقها على أيديكم بمنتهى الحكمة والروية.

ونرجو من سماحة السيد الجليل العناية القصوى في اختيار أفراد الهيئة العليا لمحاكم المسلمين، ونعلن أسفنا من ترديد بعض الأفواه اسم الشيخ أمين عز الدين قاضي زحلة حالاً وطرابلس سابقاً بين أسماء رجال المحكمة العليا، لأن ذكر اسمه وحده يلوّث ذلك المشروع الجليل في أعين الواقفين على حقيقته، ويقذف به من أوج جلاله وجماله إلى الحضيض. وسوف لا تستغربون ذلك عندما تثبتون حقيقته من زميلكم الكريم سعادة سامي بك الصلح الذي ترأس محكمة التأديب التي حاکم الشيخ أمين عز الدين وحكمت عليه بعد أن ثبتت عليه الجرائم التي لا تعد ولا تحصى بتنزيل صنفه ورتبته، ولولا احترام الكسوة العلمية المتحلي بها لساقته إلى أعماق السجون. وعندما تثبتون ذلك من الزميل المشار إليه لا نشك بأنكم ستبعدونه عن سلك القضاء الشرعي الشريف مهما كانت شفاعة الشفعاء فيه؛ لأن الحق أحق أن يتبع، سيما في هذه القضية التي لا تقبل الهوادة والمجاملة بوجه من الوجوه.

وها نحن نعدّد لسماحتكم بعض جرائم الشيخ أمين عزّ الدين الجديدة التي لم يتناولها التحقيق السابق الذي حوكم به عندما حكم عليه بتنزيل صنفه والتي كانت سبباً في نقله من طرابلس إلى زحلة، فنقول:

### جريمة سرقة واختلاس بستان عظيم من أماكن الوقف

تفصيل هذه الجريمة:

يوجد بستان يدعى بستان الموقع، باعه القاضي الشيخ أمين عزّ الدين بواسطة رجل من أتباعه إلى عبدالرزاق أفندي المقدّم بمبلغ ألف ليرة عثمانية ذهب، قبضها القاضي من يد المشتري زاعماً أنّ البستان ملكه.

وبعد مضيّ مدّة علم عبدالرزاق أفندي المقدّم وأخوة مصطفى أفندي المقدّم أنّ هذا البستان هو وقف وليس بالملك، فطلب من القاضي ردّه، وإعادة الألف ليرة لهما. فالقاضي لكي يتخلّص من مطابتهما قدّم شكوى للعدليّة على مصطفى أفندي المقدّم بأنّه هدّده، وهذه الشكوى لا تزال موجودة عند مدّعي عام طرابلس.

وعلى إثر ذلك حقّق المحافظ كامل بك حمية في هذه القضية، وثارَت في المدينة ضجة كبيرة جدّاً، وعند ذلك اضطرّ القاضي أن يستردّ البستان ويعيد الألف ليرة إلى بني المقدّم، ولكنّه لم يردّ البستان للوقف، بل أخذه لنفسه، ولكي لا يتّضح أمره أو أمر الاختلاس طوّب البستان باسم شخص من أصدقائه.

الدلائل على هذه الجريمة:

أولاً: شهادة عبدالرزاق أفندي المقدّم ومصطفى أفندي المقدّم، وصبحي أفندي الخطيب، وكامل بك حمية محافظ طرابلس سابقاً وبירות حالياً، وحسن أفندي قبلان، وأسعد بك رعد، والمحامي محمود أفندي نشابه، ومئات من الناس، بل جميع أهل طرابلس يعرفون هذه القضية.

ثانياً: الاستدعاء المتقدم من خطّ الشيخ أمين عزّ الدين وإمضائه بالشكوى على مصطفى أفندي المقدّم أنّه هدّده، وطلب منه ردّ البستان، وهو محفوظ لدى مدّعي عام طرابلس.

ثالثاً: رجوع القاضي عن هذه الشكوى بعد قبوله برّد ثمن البستان، وإسقاطه دعواه أمام النيابة العامة.

رابعاً: في التاريخ نفسه إجراء الفراغ في الطابو للبستان المذكور لاسم عادل عبدالوهاب، صديق الشيخ أمين.

خامساً: في التاريخ نفسه دفع المبلغ مع مصاريف تحسين البستان بموجب (شك) من مال القاضي على بنك مصر.

سادساً: جريان كلّ هذه الوقائع بتاريخ واحد بمعرفة ممثّل الحكومة كامل بك حمية.

#### جريمة ثانية: رشوة:

بدعوى شرعيّة متكوّنة ما بين متولّي وقف [جلّ الخالق] وبين ورثة المكارى حكم القاضي الشيخ أمين عزّ الدين الموماً إليه حكماً وجاهياً ضدّ مصلحة ورثة المكارى، عندئذٍ التجأت ورثة المكارى إلى الرشوة، فدفعوا للقاضي مبلغ (٧٥) ليرة عثمانية ذهب، وعندما قبض الرشوة رجع وأصدر حكماً جديداً لمصلحة الراشين ضدّ الحكم الأوّل مع أنّ الحكم الأوّل وجاهي، ومع أنّ الربط... ممنوع قانوناً.

#### الأدلة على هذه الجريمة:

أولاً: إفادة امرأة فقيرة مسكينة بريئة من كلّ غاية، وهي أمّ جميل المكارى.

ثانياً: إفادة جميل المكارى نفسه.

ثالثاً: إفادة شخص يدعى عمر المصوّل.

رابعاً: وجود حكمين متناقضين في هذه القضية الأول ضدّ ورثة المكارى، والثاني لمصلحتهم بعد أخذ الرشوة المذكورة.

وقد استجوب الأشخاص المذكورين من قبل المفتّش.

**جريمة أخرى رشوة واختلاس:**

وهي بالنظر لوجود دعويين شرعيّين عند قاضي طرابلس السابق الشيخ أمين عزّ الدين لعائلة خضر آغا أرتشى القاضي الشيخ أمين عزّ الدين من متولّي وقف خضر آغا بمبلغ (٥٠٠) ليرة عثمانية ذهب.

ولكي لا تنكشف هذه الجريمة سبّكها الشيخ أمين عزّ الدين بقالب لبق على الصورة الآتية:

يملك القاضي داراً في قرية بخعون لا تساوي أكثر من (٢٥٠) ليرة عثمانية، فباعها القاضي لمتولّي الوقف بمبلغ (٧٥٠) ليرة عثمانية، وهكذا يكون قبض رشوة (٥٠٠) ليرة عثمانية في الحقيقة، واختلس في الوقت نفسه مال الوقف.

**الأدلة على هذه الجريمة:**

أولاً: وجود تحقيق من قبل العدلية في هذه الجريمة.

ثانياً: كون الدار المباعة للوقف بمبلغ (٧٥٠) ليرة ذهب لا تساوي أكثر من ٢٥٠ ليرة، ولا يوجد من يشتريها بهذا الثمن.

ثالثاً: انتقال هاتين الدعويين بقرار من محكمة التمييز بناء على الاشتباه في نزاهة القاضي.

رابعاً: وجود شكوى بالرشوة على القاضي من قبل ملحم بك رعد.

خامساً: وجود دعوى جزائية بحق متولّي الوقف نديم خضر آغا الذي أساء الاستعمال في مال الوقف، فأعطاه رشوة للقاضي.

هذا قليل من كثير الجرائم الثابتة على الشيخ أمين عزّ الدين الذي تلوك اسمه

بعض الأفواه، بأنّه سيكون من عداد رجال المحكمة الشرعيّة العليا، فهل هذه الشخصيّة تتلائم مع ذلك المقام الرفيع؟ سؤال أترك الجواب عليه لسماحة سيّدنا العلامة المجتهد ولسعادة سامي بك الذي عنده الشيء الكثير عن تلك الشخصيّة.

وفي الختام، ندعو الله تعالى أن يسدّد خطواتكم لما فيه خير الطائفة، إنّه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، وأقبل الأيدي الكريمة بشفاه الاحترام والتعظيم، سيّدي.

الداعي مدرّس وخطيب وإمام جامع أرغونشاه موسى الكاظم الميقاتي  
٢١ ذي القعدة سنة ١٣٥٨ / ١ كانون الثاني سنة ١٩٤٠

#### ١٧٦- رسالة للسيّد عبدالحسين نور الدين

بسم الله تعالى

سلام على سيّدنا ومولانا آية الله العظمى وحجّته الكبرى ورحمة الله وبركاته. ما أشوقني للمثول بحضرتك، والتشرّف بمفاوضك، والاقْتباس من أنوار فضلك، فأسأله توفّيقه لذلك، وكلّما شحذت عزمي لزيارتك عاقني سوء الحظّ، وهي معذرتي إليك.

مولاي، يحمل كتابي هذا إليك من لا تجهله بأمرٍ يهمني جدّاً جدّاً، وقد كنت بعد الله سبحانه المعوّل عليه في قضائه. وأقول مدّلاً عليك بما لي في نفسك، وما يعتقده ضميري من حبّك: لا تخرجني سيّدي إلى العتب واللوم، فإنّه يصعب عليّ أن أنتحل لك عذراً في عدم نجاح هذا الأمر، مع ما وهبك الله سبحانه من الجاه العريض ومنحك من الألمعيّة، وأصالة الرأي، وهذا هو الأمر الوحيد الذي أندبك له، وأستعين بك عليه.



وتا الله، إنني لأعرف الناس بك، أيّ أمر مارسته فلم تظفر بنيله؟ وأيّ معضلة رضتها فلم تذللّها؟ وإنك لتعرف نفسيّتي، وإنني لست ممّن يخرج إخوانه، ويشقّ عليهم، لكنّ هذا الأمر يهمني، وأعلم أنّه خفيف على عزيزتك حمله إن أعرتة عنايةً والتفاتاً.

أسأله سبحانه أن يديمك حميً للدين ومفرعاً للمؤمنين.  
والسلام عليك سيّدي ورحمة الله وبركاته.

حرّر في ٣٠ جمادى الأولى ١٣٦١ - عبدالحسين نور الدين

١٧٧- كتاب أرسله الأستاذ حسن فروخ<sup>١</sup> - والد الأستاذين الكبيرين عمر فروخ

وسعد الدين فروخ -

حضرة الأستاذ العلامة السيّد عبدالحسين شرف الدين المحترم  
واعتصموا بحبل الله جميعاً

أيّها السيّد الجليل المفدّى	عند ذي العقل من بني القطرين
أنت «عبدالحسين» فضلاً من	الله وإنني عُبيد «عبدالحسين»
جئتنا «بالفصول» قصد ائتلاف	هو عندي يتمّ في شيئين
أن نرى وحدة المذاهب سادت	عند أهل التوحيد رأي العين
وتناسى ما قد جناه علينا	نفراً أخطأوا بقتل الحسين
لست منهم ولا أريد انتساباً	لسواهم إلّا إلى السبطين

١. حسن فروخ، مدير مدرسة حوض الولاية، أستاذ في دار المعلمين، رئيس لجنة البكالوريا الفاحصة، مفتش في وزارة التربية، محاضر في الندوة اللبنانية، قائم مقام الشوف بالوكالة، حامل وسام الأرز من درجة فارس. (من مكتبة سعد الدين فروخ).

من قصيدة بعث بها الشاعر العاملي عبدالحسين عبدالله لسيادته في حزيران ١٩٤٥:

أَتَيْتُكَ يَوْمًا عِنْدَمَا تُبْتُ نَادِمًا      فَحَيَّيْتَنِي طَلْقًا مُحْيَاكَ بِاسِمَا  
تَعِفُّ عَنِ الْجَانِي يَضِلُّ طَرِيقَهُ      وَتَرْحَمُ مَغْرورًا وَتَعْذُرُ آثِمَا  
سَجَايَا الْكِرَامِ الْغُرَّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ      فَلَا يَضْحَكُونَ النَّاسَ إِلَّا أَكَارِمَا  
حَنَوْتُ عَلَى تِلْكَ الْيَمِينِ لَثَمْتُهَا      وَأَلْقَيْتُ عَنِّي مَا حَمَلْتُ مَاثِمَا  
بَنِي هَاشِمٍ، فَخَرُّ الْعُرُوبَةِ أَنْتُمْ،      ذُرَاهَا، صَنَعْتُمْ مَجْدَهَا وَالْمَلَا حِمَا  
فَفِي كُلِّ مَيْدَانٍ تَرَكْتُمْ ضَحِيَّةً      تَظَلُّ لَهَا الدُّنْيَا تَعِجُّ مَاثِمَا  
حَمَلْتُ لَكَ الْإِخْلَاصَ مِنْ قَلْبٍ عَامِلٍ      يَرِفُّ أَزَاهِيرًا وَيَهْفُو نَسَائِمَا  
بِلَادٍ لِهَذَا الْبَيْتِ ثَاقَتْ نُفُوسُهَا      وَشَدَّتْ عَلَى حُبِّ الْحُسَيْنِ الْعَمَائِمَا

عبدالحسين عبدالله ١٩٤٥

١٧٨- رسالة للسيد خليل الحسيني العلوي يسأل فيها عن بعض المسائل في

### الحديث والعقيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة العالم الكامل الشريف الفاضل، خير الكتاب والسند، فقيه أهل بيت العصمة،  
غوث الأنام، حجة الإسلام أستاذنا المعظم، ملجؤنا المكرم، العلامة المحترم، الحاج  
السيد عبدالحسين شرف الملة والدين الموسوي، بطول بقائه متّع الله المؤمنين، آمين.  
عليكم سلام الله ما تكرّرت الليل والنهار، ورحمة الله وبركاته، إلى دار القرار.

مولاي وسيدي، ورد إليّ كتابكم العزيز مع كتابي مقدّمة المجالس الفاخرة وفلسفة  
الميثاق والولاية، فمسحتها عيني، وأمعنت النظر فيها، فكانت مزيدة لضياء عيوني،  
وجلاء قلبي. وفي الحقيقة تواضعكم الذاتي كان أثراً من نجابتكم الجبلي، وتبحّركم في  
العلوم الربّاني بتوارثكم من باب مدينة العلم، وفضيلتكم كان مستجعماً بأكمل الأخلاق

الحميدة والأوصاف الجميلة؛ لأنكم كنتم من سلالة المبعوث لإتمام مكارم الأخلاق والمخاطب بخطاب اللطف والعزة ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>١</sup> ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فهذه المكانة والمقام توجّهكم إلى مثلي الحقير الأحقر، وتفضّلكم إليّ بكلمات وكتابة ناثرة بالجواهر والدرر، وما أدري بأيّ لسانٍ أتشكّر لكم؟ وبأيّ بيانٍ أثني عليكم، فعلم المرء بقصوره ليس بقصور، وبجهله ليس بجهلٍ على عقلي القاصر، وظني الفاتر، والعجز آخر حيلة الإنسان أتمثل بقول الشاعر المعروف:

از دست زبان که بر آید      کز عهده شکرانش بدر آید

وتأسّفي بدرجةٍ لا تلافي فيه، وهو من سوء حظّي، وقلة سعادتي كوني بعيداً مكاناً من حضوركم المبارك؛ لأستفيد من كمالاتكم وعلومكم، وأستقي من عيون زلالكم، وأكتسب من أخلاقكم وآدابكم على قدر استعدادي، لكنّ الشمس معلوم يفيض نوره بكلّ قريبٍ وبعيد استضيء من نوركم المفيضة العلميّة، وأقتفي من ضوئكم حتّى الإمكان.

فبعد هذه التطويلات أزاحم أوقاتكم الشريفة، أولاً: مسألتي من أحاديث أهل البيت المسندة إلى رسول الله صلّى الله عليه وعليهم، فنحن نعلم علماً يقيناً أنّ علومهم وروايتهم من مدينة العلم، وهم الراسخون في العلم، والوارثون بعلومه، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ولكنّ الخصم أولاً: لا يعتقد بعصمتهم، وثانياً: إذا ضاق المجال له ينكر الحديث، ولا يقبل أن يكون من النبيّ ﷺ لأنّهم العامّة العمياء أسماءهم مطابق بمسمّاهم، ويقول: وأنتم تنسبون الحديث أو روايتكم الماضية إلى أهل البيت ليكسب الأهميّة وإلاّ فلازم أن يوصل السند إلى النبيّ ﷺ مثل أحاديث صحاحنا الستّ، وإلاّ فإنّا الأحقّ منذ أمعنت النظر بكتبكم الموجودة عندي، واستفدت منها، كنت فائقاً وغالباً على الخصم في كلّ المباحثة، سواء أقرّ بذلك أم سكت، الحمد

لله ؛ لأنها حسام قاطع، وأسلحة رافعة، وبرق خاطف لمن يعلم استعمالها، فله دركم، فله دركم، فله دركم، وأحسن الله وفعل بكم ما هو أهله.

وثانياً: إن كتاب المقدمة، أي مقدمة المجالس الفاخرة الملطوفة المهدية كان ناقصاً من رقم ٢٥ إلى نهاية ٣٢ أربعة أوراق يعني ثمانية صحف.

وثالثاً: أرجو من حضرة أستاذي الأعظم مدرراً صحيحاً من كتب أهل السنة في خصوص إيمان أبي طالب رضوان الله عليه وروحي له ولولده الفداء بالنبي ﷺ أستحضر خاطرهم المنير. أن أهل السنة أشياخ للأمويين كانوا تابعين لهم، ويقولون بقولهم وينكرون إيمان كل من كان محباً ومنتسباً لحضرة النبي ﷺ من حضرات أبي طالب وعبدالله وعبدالمطلب وهاشم وابنه وغيرهم رضوان الله عليهم إلا مشاهيرهم التي لا يبقى لهم مجال لإنكار إيمانهم؛ لأنني كلما تتبعت كتبهم في المكتبة العمومية في الإسلامبول، وأمعت النظر فيها ما وجدت مدرراً مقنعاً ومسكناً للخصم المنكر كل شؤونات المحبين عناداً ونصباً.

ورابعاً: أستدعي من حضرتكم متى انحصروا أهل السنة المذاهب بالأربعة، وكان هذه القضية في زمن وسلطنة أي ملك من الملوك؟ وأي علماء مشهورة فلم لم يعدوا ولم يحسبوا مذهبنا مذهباً رسمياً؟ أطل الله بقاءكم، وعافى الله وجودكم المبارك، ورزقنا الله زيارتكم، وتقيل أيديكم المفيضة، تسامحوا عني من تطولي وتصديعي وجمالياتي المستعملة الذي لا مفر منه، وأنا حاضر مطيع بأوامركم جميعاً.

والسلام عليكم ومن حضر لديكم وتلاميذكم ومحبيكم وأصدقائكم وإخوانكم المؤمنين وتعلقاتكم جميعاً ورحمة الله وبركاته. وأرجو أن لا تنسوني من الدعاء حياً وميتاً، فأنا أحوج إليه، كما لا أنساكم إن شاء الله.

فداكم أقل السادات وأحقر الخلائق خليل الحسيني علوي

مقيم إسلامبول - ٢٣ شعبان ١٣٦٥

## ١٧٩- من كتاب له ﷺ إلى بولس السلامة

بسم الله تعالى

لله أنت حبيب قلبي، وقرّة عيني، أي «بولس السلامة» والكرامة والناهد المرقل بلواء النبوة والإمامة، يا فتى المسيح وداعةً، وبطل محمد شجاعةً، والثائر للشهيد عليّ والحسين. ما أحسن عائدتك علينا - أهل البيت - وقد أهبت بأهل الأرض والسماء في عبقريتك العصماء الخالدة، تجلوها عذراء أفكارك، وغانية ابتكارك علوية حسينية فذة، تركتها للسان الحمد يرويها، ولبريد الثناء يذيعها، ماثرة وأي ماثرة يناط بها أجمل الذكر، ويخلّدك بها أفضل الشكر.

مضّنتني والله جراحاتك، فإذا قلبي الجريح وطرفي القريح، وإذا روحي معذّبة بقولك :

وتلظى اليأس المرير بدائه	قطّعه الآلام عضواً فعضواً
وتهاوت آماله بشفائه	غِيضت آية الرجاء وولّت
ويرجيه بلسماً في دوائه	يتمنى الموت الزوام خلاصاً

فمهلاً مهلاً:

عُبقرِي الصفات والذات حقّاً      عَقّه الحظّ ممعناً في جفائه  
لتكون أسوة كما كان من بكيته وندبته بقولك:

يا سليل المطيّين جدوداً .....  
إلى آخر ستة أبيات بعده.

جعلنا الله وإياك من المطمئنين بقدره، الراضين بقضائه، الصابرين على نزول آلائه، المستوجبين بذلك أفضل جزائه، فإنّه «إنما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب»<sup>١</sup>.

على أن شفاءك ليس على الله بعزیز، فنحن نرغب مبتهلين إلى الله تعالى به، وإنه أرحم الراحمين.

وليهنك خلود روحك محلّقاً في سماء الأدب والفضل.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي - صور في ١٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٦

#### ١٨٠- رسالة لمحمّد إسماعيل

بسم الله

إلى الإمام الهمام، حجّة المسلمين والإسلام، السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي، دام فضله وزاد علاه، سلام وحنان وروح وريحان.

وبعد؛ مولاي أكتب إليك شاكياً:

ومن الفوز أن أبثّك شكوى هي شكوى إليك وهي اقتضاء  
وأحدّث إلى سماحتك هرباً من جرّاء ما منيت به ضجراً وتفكيراً، ممّا صارت إليه  
حالتنا الاجتماعية ورابطتنا الدينية اللتان ترتكز قاعدتهما على حبّ وموالة أهل بيت  
العصمة، ومعدن العلم والحكمة، وما طرأ عليها من جرّاء الإهمال وآفة الفتور،  
والتغاضي عن الواجبات المشروعة، واتّباع كلّ امرئ هواه، وما يوحيه إليه ضميره، أو  
ما ألفه من عادات وتقاليد، نشأت قديماً، واستمرّت مسيطرة على العقول، ضاربة بكلّ  
فنّ من فنون الخزعبلات والخرافات حتّى عهدنا القريب، إلى أن قيّض الله لنا العلامة  
الأكبر، والمصلح الأعظم الشيخ سليمان أحمد نور الله مرقدّه، فحاربها كثيراً، وجاهدها  
جهاداً كبيراً، واستطاع بصبره وجلده على تحمّل كلّ عنت وعناء في سبيل أمّته أن  
يوجد فيها نهضة مباركة ألقت فيها الأنظار إلى معرفة الحقائق والأصول، ونبه الأفكار،  
ونور العقول بتعاليمه الراقية، وإرشاداته المفيدة التي ترمي إلى تأليف الكلمة، واجتماع

شمل الأمة، والتخلص من قيود العادات والأوهام، وكان يغذيها دائماً بمذكراته القيمة، ومنشوراته البعيدة الأثر، ويتعهد بها بالمرور في كل عام مرة، ويلقنها الدروس الشفاهية، وما فتئ حتى أقعده الضعف، واجتاحه القدر الغاشم، وقد زرع في كل حقل ثماراً يانعة. وما لبثنا بعد حتى فجئنا - ونحن بعصر الحرية والنور - بوجود أحزاب شتى ودعاة سوء، أفسدوا على الأمة دينها وفرّقوها أو كادوا أن يمزّقوها كل ممزّق، وأشدّها تأثيراً ما يرمي إليه (حزب البعث العربي) ممّا يوهمه على الأمة (ضدّ الأحزاب الأخرى) من نشأ حزبيّة عربيّة بحته تتضمّن الحبّ والألفة، والاجتماع والحرّيّة، والتكافل والتضامن على مصلحة البلاد وأمتّها.

وهو يتناول بمغزاه ومقاصده اعتبار الأمويين أنّهم أعرق الناس عروبته، وأشدّهم تمسكاً بتقاليدهم، ونظمهم الاجتماعية والسياسية، وإنّ ما عداهم أخذوا تعاليمهم وطقوسهم الدينية عن الفرس والورم، وتأثّروا بديانات ومذاهب ومعتقدات شتى، وإنّ أوّل فاتح باب شقّ عصا المسلمين هو عليّ بن أبي طالب، وإنّ الشيعة والتشيّع أصل خلل نظام المسلمين، إلى كثير من هذه المرامي، والمغازي التي إن صادفت قبولاً عاماً ستقلب الدين رأساً على عقب، وتضرب سداً بين الحقائق والأفهام، والمسلمين حقيقة والإسلام. وصاحب هذه الدعاية ومبشّرها وهيب غانم اللاذقية، وهذه فكرة قد غذاها وأشبعها دوماً أحمد أمين بكتابه فجر الإسلام.

والذي يزيد الطين بلّة، ويدعم هذه الفكرة بشتى العوامل الهدّامة، هو ما يتناوله طلائنا بالمعاهد العلميّة من تدريس قواعد الدين السنّي والفقّه الناصبي، واقتصار المؤلّفين والمؤرّخين منهم على ما يلائم نزعاتهم وميولهم، وخلوّ المكاتب، وعلى الأخصّ مكاتب العلويين، من كتب الفقّه الإمامي وغير الفقّه إلا ما ندر ...

ولا تسل عمّا كانوا عليه وهم فيه إلى الآن من الاختلاف والمنازعة، ممّا أثار قلم

العلامة الشيخ سليمان بن عيسى أن يكتب متحمساً متأثراً ببعض وجهاته إليهم قائلاً: «أليس من نكد الزمان، وسوء الحظ والحرمان تخاذل شيعة الحسين، وتكاتف شيعة يزيد، ألا يدمي العيون، ويفطر القلوب، ويقرح الأكباد...» ومنها: «أما والله إننا إن لم نتحد ونتآلف ويشد بعضنا أزر بعض، ونتمسك بعروة الدين الوثقى، لنقرض من هذه البقعة التي هي أطيب بقاع الأرض...» إلخ.

فهل في هذا ما يؤذن بوقوع ما يخشى وقوعه...؟ وهل ما أصاب فلسطين ممّا أنتجته يد النشاشيبي من إسلامه الصحيح وما أثرته العوامل الحزبية...؟ ولأنّ العذاب إذا أصاب أمة بأعمالها يشمل العلماء والسفهاء، العلماء لترك النهي، والسفهاء لترك التناهي، وهذه حقيقة راهنة.

وكم - يا سيدي - أتألم حينما أفكر في هذا الحال، وأتصور ما يجري إليه من سوء المآل، ولكن ما الحيلة وكيف العمل ولا من يسمع ولا من يجيب. وأعدّ ما ذكرته ضرباً من الفضول، وتطرّفاً على سماحتك ببثّ ما أنت العليم الخبير به من أحوال الناس وأخبارهم، وإنّما أتحدّث إليك لأنفس عني، وأخفّف شيئاً من كربى، ولعلّك تكتب لي (وأنا أرجوك) ما عساه يكون لي تسليّة عند وحشتي وأنيساً في وحدتي، وتسكيناً لحفيظتي.

وإنّي أتمنّى لحضرتك الكريمة ولذويك من قادة الفكر، والدعاة إلى الحقّ أن تعتنوا دائماً بمدّ يد الصلة والتعاون مع تلاميذ أخيكم في الله المغفور له الشيخ سليمان أحمد للمّ شعث هذه الأمة، وضمّ شواردها، وبثّ روح الألفة والإخاء فيما بينها، والعمل على جمع الكلمة، فلعلّها تشتدّ أوصالها، وتتواصل حبالها «وذكر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين»<sup>١</sup>.

١. الذاريات (٥١): ٥٥.



كما إنني أرجو دوام مواصلتكم إيتاي، وإطلاعي على مبادئكم الحرّة، وما تنتجه قرائحكم الفياضة بالآلئ الغالية والجواهر النفيسة.  
وبالختام أستمح دعاكم المبرور، وأسأله تعالى دوام بقاكم، وأهديكم ومن إليكم من أهل الولاية خالص التحيّات وجزيل السلام.

ولدكم محمّد إسماعيل - جبال العلويّين - الرقم ١٩ / ٧ / ١٣٦٦

### ١٨١- رسالة لأحمد إسماعيل يسأل عن بعض المسائل الشرعيّة

بسم الله

حجّتنا الأكبر وثقتنا المعظم، السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي، دامت بوارق شمس مجده ساطعة في سماء العروبة.

نحيّكم بتحيّة الدين الخالص، والإيمان الثابت، والولاية الصادقة، وبكلّ إجلال وإكبار أقبل يديك، وألتمس دعاكم المبرور، وأستمح رضاكم، وأسأله تعالى لكم دوام الصّحة، وحسن العافية، والفوز في الفانية والباقية، وأن يبيقيكم لنا ذخراً، ولتمحيص الحقائق عوناً، ولحوزة الدين حامياً.

وبعد؛ لما أعلمه من صفاء نيّتكم، ونقاوة ضميركم، وكرم أخلاقكم، وحسن إخلاصكم، وحنوّكم الأبوي على أبناء هذا الجيل العلوي خاصّة، وعلى أهل الولاية أجمع من أبناء هذا الجيل، أدلي إليكم بمسائل يعزب عني جوابها، وأنت والحمد لله مرجعنا الأعلى، وعنك يؤخذ وبك يقتدى.

الأولى: يوجد في بلادنا ولد معه داء السكّري على ما قيل، وقد عرض على الأطباء لأجل الختان، فلمّا فحصوه أبو عن تطهيره خشية عليه.

فهل يجوز أن يبقى بدون ختان؟ وهل إذا بقي يكون نقص في إسلاميّته

أم لا؟

الثانية: هل يحلّ للنساء اللواتي ذهب عنهنّ أزواجهنّ إلى المهجر من أمد بعيد، ولم يواصلوهنّ بشيء من المادّيات التي تكفل لهنّ معيشتهنّ، وقد انقطعت بهنّ الحيل، الزواج بدون طلاق أم لا؟

الثالثة: رجل تزوّج امرأة بعقد صحيح وبقي الزوجان مع بعضهما مدّة، وبعد حصل بينهما نشوز، فذهبت المرأة إلى بيت أهلها وبقيت فيه مدّة تربو على السنة، وقد استرضاها الزوج خلال هذه المدّة غير مرّة فما رضيت، وأبت عن الرجوع لعنده، وبعد حضر لدى أهلها أشباه المشايخ، فعرض أهلها عليهم مسألتها، فأفتوهم وأحلّوا لهم زواجها بزواج آخر بدون طلاق من الزوج الأوّل، وبالحال أجروا ما يسمّونه عقداً وزوّجوها بزواج جديد بدون مبالاة بأحد ولا شرع، ولم يشعر الكلّ بخطئهم هذا وجرأتهم على الدين والشرع الشريف، ولكن بعد انتشار الخبر أطلق المجموع عليهم الحرمانيّة، وسفّه عملهم المشؤوم، وقد بقي الكلّ في حيرة دهماء وداجية طخياء ولمّا صغرت قيمتهم، وسقطت حرمتهم لدى العموم لجأوا إلى الاعتراف بالغلط والرضوخ للقيام بما يوجبه الشرع الشريف، لذلك جئنا إليكم بكتابنا هذا راجين الجواب عليه، وبيان ما يجب على الكلّ من المشايخ والأهل والزوج والزوجة، وما يحقّ للزوج الأوّل، لأنّ في بلادنا عادة مستهجنة جدّاً وأظنّها لا تخفاكم وهي المهور التي يأخذها أهل العروس من العريس لذلك قلنا لكم (وما يحقّ للزوج الأوّل) أفتونا مأجورين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مولانا.

أحمد إسماعيل - رجب الفرد ١٧ سنة ١٣٦٧

١ - نعم يجوز مع خوف الضرر منه، ولا يكون بقاؤه كذلك نقصاً في إسلامه ولا في

إيمانه ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾<sup>١</sup>.

٢ - لا يجوز زواجهنّ بلا طلاق مهما طالّت المدّة وانقطعت بهنّ الحيل.

نعم، للمجتهد الجامع لشرائط النيابة العامة عن الإمام أن يجبر أزواجهنّ بالإنفاق عليهنّ أو طلاقهنّ، وينذرهم بطلاقهنّ من قبله إن أبوا كلا الأمرين، فإن فعلوا أحد الأمرين فيها، وإلا فللمجتهد أن يطلقهنّ بولايته العامة على المسلمين.

٣ - أمّا هؤلاء المشايخ فيجب عليهم أن يتوبوا عن الفتوى، إذ هم ليسوا من أهلها، ويحرم عليهم أن يفتوا، ويحرم على الناس أن تستفتيهم، فإنهم ليسوا من الذكر ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾<sup>٢</sup>.

وأمّا أهل الزوجة فعليهم التوبة من الرجوع في الدين إلى مثل هؤلاء المشايخ الذين لا يفقهون ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾<sup>٣</sup>، ﴿ولو ردّوه إلى الرّسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾<sup>٤</sup>.

وأمّا الزوجة فإنّها لا تزال في عصمة الرجل الأوّل حتّى يطلقها، وعقدها على الرجل الثاني باطل لا أثر له إلاّ تحريمها عليه مع دخوله بها حرمة مؤبّدة بحيث لو طلقها زوجها الشرعي - وهو الأوّل - فليس لها أن تتزوّج بالثاني مع دخوله بها أبداً.

وأمّا ما جرت به العادة في بلادكم من إعطاء المهر لأهل العروس، أمّا المهر فإنّما هو من حقوق العروس خاصّة، لا يملك أحد سواها منه شيئاً.

١. الحجّ (٢٢): ٧٨.

٢. المائدة (٥): ٤٥.

٣. النحل (١٦): ٤٣؛ الأنبياء (٢١): ٧.

٤. النساء (٤): ٨٣.

## ١٨٢- رسالة من مجلة رسالة الإسلام

رسالة الإسلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هذه صورة الخطاب الذي تشرفنا بتوجيهه إلى سماحتكم في التاريخ المدون به. وقد تبين لنا في هذا الأسبوع أن الموظف المختص بتصدير الرسائل - لكثرة العمل عليه - أرسله بغير عنوانكم.

لذلك رأينا توجيه صورة إلى سماحتكم كما هي، راجين أن تسعد بالوصول إليكم، وأن نظفر على أثر وصولها بآثاركم القيمة لننشرها على القراء هاديةً إلى الخير، وموجهة إلى ما ينفع المسلمين إن شاء الله تعالى.

رئيس التحرير محمد محمد المدني

٩ جمادى الأولى سنة ١٣٦٨ / ٩ مارس سنة ١٩٤٩

## ١٨٣- رسالة للسيد هادي الحسيني الميلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة سيدنا العلامة حجة الإسلام والمسلمين آية الله في العالم السيد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه على رؤوس المسلمين ومتّعنا ببقائه، آمين.

سلام الله وصلواته عليكم وتحياته وبركاته.

أمّ وحقّكم - وإن لقسم عظيم - لم أزل ولا أزال أسأل من المولى سبحانه أن يديم ظلّكم على الأمة سيّما الشيعة، فأنتم المفزع والملجأ لهم في هذا العصر المظلم الذي صار الإسلام - وبالأخصّ الشيعة الاثنى عشرية - هدفاً للرماة من نواحي شتى.

وإنّ دعاة الحقّ يستمدّون بدروسكم العالية التي تلقونها إليهم في تصانيفكم وكتبكم

القيّمة، وأنّي في هذه المدة التي غمرني فضلكم بتلك الهدايا الثمينة، ويا لها من هدايا ما أجلّها لمعترف بالتقصير والقصور إلّا في العمل الجانحي الذي هو الفرض عليّ وعلى غيري من الخلوص والودّ الصادق، فإنّي وإن لم أتوفّق بأداء الواجب من إبدائه إلى حضرتكم في كلّ آونة، لكنّي أدوم عليه، يعرفه منّي كلّ من يصاحبني وأصاحبه، وتشهد لي المقامات التي أدعو لكم، والأندية التي أثني عليكم (وأنّ سماحة سيّدنا العلامة أدام الله أيّامه يجلّ عن الثناء بمثل هذه الألسن التي تقصر عن الإفصاح بما يليق بجنابه) ولم أزل أرشد إخواني وأصحابي وكلّ من أرى فكرته مستعدة لدفع شبه المعارضين إلى مطالعة كتبكم القيّمة، والأخذ بدروسها، وأن يسيروا في حديثهم وفي تأليفهم وفي مناظراتهم على منهاجكم القويم، دتم ملاذاً للإسلام والمذهب ومعلماً للروحانيّة.

ثم إنّ جناب السيّد الماجد الكامل الفاضل المحترم السيّد عليّ شرف الدين دامت معاليه، شرّفني بمقدمه الشريف، وأتحفني بما منحتموني به من الهدية الثمينة التي طالما كنت أشتاق إلى مثلها وأحتاج إلى مثلها في علم الفقه، وكثيراً ما كنت في تعبٍ من الفحص لأجل الوقوف على كلمات القوم ورواياتهم وسائر أدلّتهم، مضافاً إلى أنّ ذلك له دخل عظيم في معرفة مغزى بعض الروايات المأثورة عن الأئمة المعصومين سلام الله عليهم، وإنّ سماحتكم أبت إلّا وأن تكون لها المنّة على طبقات الشيعة أصولاً وفروعاً، درايةً وروايةً، سنداً وممتناً، وتعليماً وتدریساً، من جهات كثيرة، بل غير حصيرة.

وأيم الحقّ والحقيقة إنّي لأعجز عن المدح والثناء والقيام بواجب الشكر (أفبلساني هذا الكالّ أثني وأتشكّر)؟ وإنّه كان السبب في توسط جماعة لأداء الشكر في العام الماضي من إهداء كتاب أبي هريرة الذي أراح أفكار العالم حينما كانت تحتاج إليه غاية الاحتياج، فرأيت نفسي أعجز عن القيام بفريضة الثناء والشكر،

فكلّفت غيري وإن كان بعض الفرائض لا تدخله النيابة.  
وفي الختام أدعو لكم بدوام الظلّ على رؤوس المسلمين عامّة والشيعة خاصّة،  
وبالأخصّ الروحانيّين.  
والسلام عليكم وعلى السادة الميامين أبناءكم الأكرمين.

المخلص في لبّه وقلبه محمّد هادي الحسيني الميلاني  
صور / ١٥ ذي الحجّة / ١٣٦٨

#### ١٨٤- رسالة للسيد عبّاس آل عبّاس العاملي

بسم الله وله المنة.

مولاي وسيدي، جعلني الله فداك،... على العلم وأهله باطراد صحّتك، ودوام  
وجودك إن شاء الله.

إنّ الأمر كما أخبر به ابن العم العلّامة العلم سلّمه الله، وحذراً من أن يصلكم  
الأمر بصورة مكبّرة عن طريق البعض، رغبت في إخباركم، فالمرجوّ أن تتلطّفوا  
في إخباركم لمن يمتّ إليّ، حيث يسألونكم عن سبب تأخري عن الموعد ٢، وإنّي  
والحمد لله أترقّب الفرج ساعة بعد ساعة؛ لأنّي مثلت إلى الشفاء، وصحّتي تقدّمت  
عدا بقيّة من هذا الألم، فأشكر الله سبحانه على كلّ حال، وأحمدّه وأترقّب منكم  
أن تسعفوني بدعائكم، وإنّا لا ننساكم، وقد تذكّرنا أمس ابن العم السيّد عليّ،  
وسيحيي لخدمتكم.

أقدّم دعواتي وخالص ولائي لأنجالكم الأماثل، ولمن يفوز بخدمتكم.

خادمكم عبّاس آل عبّاس الموسوي - في ١٦ ذي الحجّة ١٣٦٨

## ١٨٥- رسالة منه ﷺ إلى العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

بسم الله تعالى

السلام على أبي الأئمة، و خليل النبوة، ورحمة الله وبركاته.  
أعز الله شيخنا آية الله، و متّع الأمة بجميل رعايته و جليل عنايته.  
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

علمتم أنّ الدكتور إسماعيل هاشم ممّن استبصر بشأن الأئمة الهداة من آل محمد ﷺ فنهج سبيلهم، و يممّ سمتهم، مؤثراً لهم على من كان يطبع هو وأهله على غرارهم، و يجري على أسلوبهم من أئمة الجمهور، مستبدلاً بأهله أهلاً، و بعشيرته عشيرة، و بداره داراً، و هو الآن جاركم في حمى أبي الأئمة، و خليل النبوة، و قد شدّ كفه بعروته، و نزع إليه برجائه، و أنّه ﷺ لكهف اللاجئ، و قبلة الراجي، لا مذهب للآمال عن بابه، و لا قرار للنجح عن فئائه، و قد لزمننا من هذا الرجل - باستبصاره و جواره - ذمام لا يخفر، و حقّ يستوجب كلّ حفاظ، فحاشا لله أن يصل إليه - و هو في النجف الأشرف - أذى، أو يمسه - و هو في العراق - سوء، و أنتم حماة الحقائق و أباة الضيم، و حاطة الجار، و حفاظ الذمار.

و السلام عليكم و على اللائذين إليكم ورحمة الله وبركاته.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي، صور - ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٦٩

## ١٨٦- رسالة لمحمد ناجي غفري يخبر باستبصاره

سيدي الكريم الأستاذ الجليل شرف الدين عبدالحسين أدام الله نفعه للمؤمنين و المؤمنات.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، و على أمم ممّن معك.

سيدي، إنني قرأت مؤلفكم كتاب المراجعات، فرأيت كتاباً ممتعاً بالحكم الباهرة والأدلة الساطعة، فجزاكم الله خيراً عن هذه الأمة. لقد نطقت بالحكمة وفصل الخطاب، وإنني لولا العوائق والعلائق لزررتك وتشرفت بلثم أناملك وعن قريب إن شاء الله سوف أتمتع بطلعتك البهية، وقد فارقت مذهب الحنفي وقلدت مذهب سيدنا وإمامنا جعفر الصادق عليه السلام، فأرجوكم رجاءً عظيماً أن تبعثوا لي كتاباً أستفيد به على مذهب هذا السيد الجليل عليه السلام.

محمد ناجي غفري - ١٨ صفر سنة ١٣٧٠

العنوان: حلب، أوتيل أمية، ليد عبدالقادر الحاج موسى، ومن فضله السيد محمد ناجي من زرزور التابعة إلى قضاء جسر الشغور.

#### ١٨٧- رسالة لمحمد ناجي غفري

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الأستاذ إمام المؤمنين في عصره أدام الله وجوده، آمين. لا أكتفي بواحدة حتى أضم إليها ألفي آميناً.

سيدي الكريم، وصلني ما وصلني به، جعلني الله فداك من كتابك، بل نعمتك التامة، ومنتك العامة، فقرت عيني بوروده، وشفيت نفسي بوفوده، وتأملت مفتحه وما اشتمل عليه من لطائف كلمك وبدائع حكمك، فوجدته قد تحمّل من فنون البرّ عنك ما يعجز اللسان عن بيانه، وأرجو من الله الكريم أن يسهّل اجتماعي بكم؛ كي أتملى من أنوار طلعتكم البهية، وأشتف سمعي بلذيق خطابكم، وأسعد بمشاهدتكم.

لله الحمد والمنة على أنّه وفّقني للتّباع لمذهب سيدنا الجليل جعفر عليه السلام، وذلك بفضل مؤلفاتكم الممتعة بالنصائح، والدالة على سبيل الحق والصراط المستقيم،



وإنّي أعتقد اعتقاداً جازماً لا ريب عندي أنّكم طليعة الإمام المنتظر عليه السلام، وقد سألتني عن وصول الكتب، فوصلني كتاب بغية الراغبين وكتاب إلى مجمع العلمي العربي وكتاب الحقوق .

فأمّا كتاب إلى المجمع العلمي العربي فرأيتُه حجة قاطعة وبرهاناً ناصعاً على الخصم، فجزاك الله خيراً عن المؤمنين. وقد وصلني كتابك الكريم بعد الكتب بثلاثة أيام يوم الإثنين الواقع ٩ في ربيع الأوّل يا لها من ساعة مباركة، ويا له من وقت سرور. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعلى من ينتمي إليكم، وأرجوكم رجاءً إبلاغ سلامي إلى السيّد الحاجّ عليّ رضا.

المحبّ الوامق محمّد ناجي غفري - ١٠ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٠

إذا أرسلت لي كتاباً فليكن إلى جسر الشغور، ليد الحاج ناجي حلّي، ومنه إلى قرية... زرزور، ليد محمّد ناجي.

#### حاشية:

ثمّ صديقي الوحيد الشيخ أحمد أمين الأنطاكي كان عندي وقت تحريره، وهو يهديكم السلام، وسيكون عندكم قريباً، وإنّي أشكره شكراً جزيلاً، لأنّه السبب الأعظم في هدايتنا وغيرنا، وهو جدير بأن يتلقّى بالترحاب والإكرام.

#### ١٨٨- رسالة له رحمه الله إلى محمّد الناجي الغفري

بسم الله وإياه نستعين

السلام عليك أخي في الله تعالى، وولّيتي في الله عزّ وجلّ الشيخ محمّد الناجي الغفري، والحمد لله على نجاتك، ومغفرة الله لك وعنايته فيك، وله النعمة والآلاء إذ

هدانا لدينه، ووفقنا لما دعا إليه في سبيله، فأياه نحمد، والحمد فضله، وإياه نشكر والشكر طوله، حمداً وشكراً، كما هو أهله، ونسأله حسن العاقبة، والوفاء على الإيمان. وافانا كتابك الثاني المؤرخ عاشر شهرنا هذا، فيا له كتاب أخ لا يهن عقده، ولا يضعف ودّه، مَحَضُّنا إِخاءه، وصدقنا ولاؤهُ، مخلصاً لوجه الله جلَّتْ آلاؤهُ، فأشربنا محبَّته، وصغونا إليه بالودِّ، وآثرناه بالإعزاز، فله الذمَّة لا تضاع، والعهد لا يخفر، إن شاء الله تعالى.

ذكرت الإمام المنتظر عليه السلام في كتابك الكريم، فأتحفتك بكتابه المهدي لمؤلفه ابن عمنا حجة الإسلام السيّد صدر الدين الصدر نزيل قم، فامض به وعرّفني رأيك فيه. وأحبّ أن أقدم لكم ما لا يحضركم من مؤلّفاتي المطبوعة، فعرّفني ما هو عندكم منها لأرسل لكم البقية، والسلام في البدء، والختام عليك وعلى من إليك، ولا سيّما الأخوان الفاضلان الشيخ أحمد وصنوه المحترمان، ورحمة الله وبركاته.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي

صور - ٢٧ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٠

## ١٨٩- رسالة لبكور إبراهيم الحاج خليل

بسم الله الرحمن الرحيم

سراقب في ٥ ربيع الثاني سنة ١٣٧٠

وله الحمد والمجد مصلّياً على خير خلقه محمّد وآله الميامين.

العلامة الكبير سماحة السيّد عبدالحسين شرف الدين الأفخم عن بُعد أبثّك أشواقي، وأهديك سلاماً ممزوجاً بروح المحبّة والإخلاص، وأحييك تحيّة شكر وتقدير

وإعجاب، سائلاً عن حالك وحال من تحبّ، مبتهلاً إليه تعالى أن يحفظك ذخراً للأمة الإسلامية، وخصوصاً للمؤمنين، وأن يديمك مغموراً بنعمه الجلّي.

أمّا بعد؛ اطّلت على كتابيك المراجعات، والفصول المهمة في تأليف الأمة، ودققتهم كثيراً، وأمّعت النظر فيهم، فبان لي الصبح لذي عينين، وصرح الحقّ عن محضه لا يرتاب في ذلك إلا مكابر أو جاهل، وعلى إثر تلك المطالعة أرسلت كتاباً إلى الشيخ حبيب آل إبراهيم عليّ بعلبك أسأله فيه عن كيفة التقليد، فأرسل لي كتاب من تأليفه اسمه سبيل المؤمنين، فدرسته وتمّعت به كثيراً حتّى حصلت عندي الغاية التي كنت أطلبها، فسافرت إلى قرية الضوعة التي تبعد عنّا عشرين كيلومتراً، وتعرّفت على أحد الوجهاء هناك وأفهمته قصدي أي أنّي ميّال لمذهب الشيعة، وأحبّ أن أستفيد من كتبهم حتّى أكون على بصيرة من مذهب سيّدنا جعفر الصادق عليه السلام، فأكرموني هناك إكراماً زائداً، وأهدوني من كتبهم رسالة للطباطبائي، وكتاب الحقائق للشيخ حبيب المذكور وغيرهم.

وبعد رجوعي من عندهم بالكتب صرت أقرأها على مسامع جماعة من أهل بلدتنا وعلى أعمامي وأقربائي، ومعلومكم نحن عندنا مقهى خصوصي للعائلة، وكلّ يوم ترتاده العامة من الأصحاب والأصدقاء، ومن قريب وغريب، فوجدوا في الكتب لذة وسهولة، وعلى الأخصّ مسألة الجمع، فقد وقعت من أنفسهم موقع حسن لسهولتها وغيرها، وقد ثبت فيهم حبّ آل محمّد عليه السلام.

وقرأت لهم كيف حيكت المؤامرة على آل الرسول من قبل الخلفاء إلى زمن معاوية وابنه، وقد صار لي سنة وأكثر وأنا أجاهد، وأقنع العامة حتّى صار عندي أنصار، والأمل منه تعالى أن يثمر جهادنا فيما بعد ونقطف ثماره.

وأعلمكم أنّني اجتهدت كثيراً لكي أزوركم فما مكنتني الظروف، وأنّ نفسي مشتاقة لرؤيتكم كثيراً، سأبذل جهدي إن شاء الله في زيارتكم، لكن بالصيف الماضي يا

صاحب السماحة كنت مدعوّاً من أحد الوجهاء لاجتماع مقرّر عقده أكرم الحوراني، لأجل أشغال تهمة وتهمة البلاد السوريّة داخليّاً، فحضرت الاجتماع وعند رجوعي تعرّفت عند أحد مدراء النواحي على أستاذ من النجف الأشرف يدعى الشيخ محمّد الحسين المظفّري، وقد تبادلنا الحديث، وحصل في ذلك الاجتماع تعارف بيني وبينه، وطلب منّي أن أكتب له إلى النجف الأشرف.

وحسب طلبه عملت له كتاب، وعلى إثر ذلك تحكّمت بيني وبينه أوامر الحبّ والصداقة، فأهداني ثلاثة كتب في البريد من تأليفه وإليك أسماؤهم: الثقلان الكتاب والعترة، وكتاب الإمام الصادق عليه السلام، وكتاب تاريخ الشيعة. وأهداني كتابين لسماحة الإمام محمّد الحسين آل كاشف الغطاء وهم: أصل الشيعة وأصولها، وكتاب الأرض والتربة الحسينيّة. وكتاب وسيلة النجاة لحجّة الإسلام السيّد أبوالحسن الموسوي الإصبهاني أدام الله ظلّه، فقد صار عندي عدّة كتب وقد وصلت بها إلى بغيتي. لكن أخبركم أنّ الشيخ أحمد أمين كان قد زاركم سابقاً، وقد شوّقني كثيراً في رسالتك النقد العربي الموجّه فيها من سماحتك إلى الشيخ محمّد كرد عليّ، فأرجوكم إذا كان يوجد عندكم منها نسخة أن تتكرّم بإرسالها إلينا إذا أمكن، وأرجو منك عدم المؤاخذه، وفي هذا القدر كناية.

أملّي أن تبلغ سلامي لجميع الأحبة والإخوان، و [لمن] يسأل عنّا بخير، كما من عندنا أحمد الحاجّ محمود القدور محبّك على السمع يهديكم أسمى تحيّاته العاطرة، أسأل الله الكريم أن يجمعني بكم في ديارنا، وأشاهدكم لأزداد منكم متعة، وألمس بمشاهدتكم الأنس والبهجة، ودمتم لكلّ خير وسعادة.

ولمحبّكم بكور إبراهيم الحاجّ خليل

إذا تكرّمتكم بالجواب، العنوان: سوريا، حلب، سراقب، بكور إبراهيم حاج خليل.

## ١٩٠- كتاب لبكور إبراهيم الحاج خليل إلى الإمام شرف الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً لله تعالى مصلياً على صفوة أنبيائه وخيرة أوصيائه

سراقب في ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٧٠

سماحة العلامة الكبير السيّد عبدالحسين آل شرف الدين دام ظلّه العالي.

السلام على مولانا ورحمة الله وبركاته وتحياته، والابتهاال إلى الله سبحانه من

صميم القلب أن يمتّعنا والعالم الإسلامي أجمع بدوام ظلّكم على مدى الأيام.

تشرّفت بكتابكم الكريم المؤرّخ في السادس عشر من ربيع الثاني الحالي مع

الكتب الثلاث والجزء ٦ من مجلد ٢٦ من العرفان في البريد، وتلوته بكلّ إعجاب

وإكبار، وكم كان سروري به حينما وقع بصري عليه، ويا لها من ساعة مباركة

ونهار ميمون.

وبعد؛ فما عساني أن أقول في نعت يراعك الكريم ووصف رشحاته التي يقصر

دون إطرائها البيان، وحيثما نضح قلمك يأت بالمعجز والمدهش كما تشهد لك

عامّة مؤلفاتك، وسيكون لهذه المؤلفات السامية نتائج معنوية كبرى هي أهل

بمقامك واجتهادك.

ثمّ أعلمك يا صاحب السماحة، لقد أوليتني نعماً وفضلاً لست أنكرها ولا أنساها،

والسبب في ذلك هو إهدائك لي مؤلفاتك غير معرفة، والتي فيها لي ولأمثالي

من الإخوان نفعاً وفائدة، فإنّ عواطفكم النبيلة قد زادني تقديراً لوفائكم،

وتركت أثراً طيباً في فؤادي لا يمحوه الدهر، فأنتم السابقون في مضمار

المودة والوفاء.

ثمّ قولك لي في كتابك: «الحمد لله على اجتماعك بالعلامة الكبير المظفّر وأخذك

عنه ما أخذت من الهدى» فإنني أحمد الله على اجتماعي به، والتعرف عليه، وأكرّر حمدي وثناء على الله الذي هداني لمعرفة سماحتكم فبدلاً من أستاذ صار لي أستاذين، وعلاوة على مرجع صار لي مرجعين، فما أسعدني يا لها من سعادة. ثق يا صاحب السماحة أنني لا أتمنى على الله سبحانه وتعالى إلا أن يقيقكم الإثنين، وعلى رأسكم سماحة الإمام العلامة الأكبر آية الله الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، لنصرة دينه، وإرشاد عباده، ويحفظكم بعين رعايته، لكي يتمتع العالم الإسلامي أجمع بدوام ظلكم على مدى الأيام.

ثم قولك إن لأخيه الإمام الهمام الشيخ محمد حسن المظفر أحد علماء النجف الأشرف مؤلفات نافعة منها كتابه الأخير دلائل الصدق، فإنني أعرف الشيخ المذكور ولا أجعله، حيث لما أهداني أخيه محمد الحسين كتاب وسيلة النجاة عرّفني في كتابه أن هذه الرسالة في الأصل للمرحوم السيّد أبوالحسن، وعليها تعليقة للأخ الأكبر الشيخ محمد الحسن المظفري في الحبر الأخضر على الهامش، وقال لي في كتابه: إنني أعتمد عليه في علمه وصلاحه وأفهمني بقوله هذا شأن العلماء المتأخر يعلّق على رسالة المتقدم، فالعمل يكون بنفس الأصل مع التعليق، وإذا كانت التعليقة مخالفة للأصل يكون العمل على وفق التعليقة. دمت موقنين مسددين.

قولك لي: «أطلب منه كتاب دلائل الصدق» فإنني أخجل من تكليفه، وهو لا يحجبه عن أداء رغبتني شيء، حيث قال لي مراراً: لا يحجبني عن أداء رغبتك إلا العجز، فلا تتوقّف عن تكليفي شيئاً من الكتب ما دمت قادراً على ذلك. ولكنّ الأيام بيننا هي كفيلة بذلك.

أعلمكم يا سماحة العلامة أنّه كلّفني بزيارته، وشدّد عليّ كثيراً، وكان من جملة كلامه قوله: «وأملّي أن تحقّق ما وعدت به من الزيارة لمن تجب زيارته من أئمة

الهدى ﷺ لنحظى بمشاهدتك ومن معك، فإتينا في شوق زائد لمشاهدة وجوهكما». هذه جملة من كتبه إلينا ونحن مجتهدين كثيراً لزيارته وزيارة تلك المعالم والربوع التي ضمت رفات أئمتنا ﷺ، نسأله وهو خير مسؤول أن يحقق ذلك إنه على ما يشاءقدير وبالإجابة جدير.

ثم إن كتبك التي وصلتني في البريد إني مجتهد في مطالعتها على ملأ من الناس عندنا في المقهى ليلاً، وكنا قبل مطالعتها ومطالعة كتب الشيخ محمد الحسين على جهل عظيم، فلما يسر الله لنا مطالعتها نور الله بها بصائرنا، وأرانا سبل الحق الواضح، فما برحت أدعو لكم بأن يزيدكم الله تعالى علماً.

سلامي لجميع من يعزّ عليكم من الأهل والإخوان. وختاماً تكرموا يا صاحب السماحة بقبول شكري واحترامي وإخلاصي، ودمتم ذخراً وركناً للمسلمين جميعاً.

خادمكم المخلص بكور إبراهيم الحاج خليل

#### ١٩١- رسالة لمحمد ناجي غفري

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على خير خلقه المبعوث رحمة للعالمين وعلى الأوصياء من آله الميامين.

سيدي الأستاذ الجليل فريد العصر، ونتيجة الزمان شرف الدين عبدالحسين الموسوي العاملي عامله الله بلطفه الخفي وبرّه الحفي.

السلام عليك ورحمة الله وبركاته، وعلى أنجالك الميامين، وعلى كلّ من ينتمي إليك.

سيدي، لقد تشرفت بكتابكم الكريم المؤرخ ٢٧ ربيع الثاني سنة ٣٧، وأرسلت لكم كتاباً، وأعلمتكم فيه: أنه لم يصل ليدي كتاب المهدي، وبعد إرساله إليكم كنت بفارغ الصبر منتظر الجواب، أترقب وروده كي يخفف عني آلام هذه الحياة، إذ بلغني خبر الكتاب، فأرسلت بطلبه، ولسوء طالعي الشيخ ناجي حلّي أفاد رسولي أن الكتاب سقط منه، ولم يكن لديه علم كيف كان الذهول عنه، فلمته بعدما واجهته على قلة مبالاته، وعدم اعتناؤه بذلك، وتأثرت جداً لذلك، ثم إنني استغنيت بكتاب المهدي الذي أتحفني به، ويا له من كتاب لم ينسج النساجون على منواله، والله درّ مؤلفه، لقد تمّ شواهد وجمع شوارده، ومما زادني إعجاباً قوله في وصف سيّدنا المهدي عليه السلام وغيابه عن أبصارنا مثل الشمس يحجبها السحاب، فلله درّه على هذه النكتة الغريبة، وكذلك كنت في الزمن الماضي على شكّ من حديث: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»، فلله الحمد والمنة زال الشكّ من قلبي بواسطة هذا الكتاب، حيث يشير أن الإمام في الحقيقة في هذا الوقت وغيره هو المهدي عليه السلام وغيابه عن أبصارنا ما هو إلا لأمر الله أعلم به، لكنّ مؤلفنا - متّع الله المؤمنين بحياته - يذكر أسباباً هي موافقة للعقل السليم.

أستاذي، إنني في شوق شديد إلى المثل أمامكم والتماس صالح دعواتكم، ما أسعدني بذلك إن توقفت لذلك، لكنّ رجائي واعتمادي على الله، الله الكريم أن أحظى بزيارتكم بعد شباط شرقي، وعند ذلك يزول ألم البعاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في البدء والختام، مولاي.

٨ جمادى الأولى سنة ١٣٧٠ - المحبّ المخلص محمد ناجي غفري

إذا أرسلت لي جواباً فليكن باسم الشيخ مصطفى حلّي، ومن فضله إلى محمد ناجي.



## ١٩٢- رسالة للشيخ محمد سعيد دحدوح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً، وصلاته وسلامه بكرةً وأصيلاً على سيّد الوجود سيّدنا محمد وآله الذين أنزل الله فيهم عليه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>١</sup>، ورضي الله عنّ رضي عنهم ورضوا عنه، وجعلنا منهم ووفّقنا وأهلنا وذريّتنا لكلّ عمل ينفع الأمّة، ويرشد الناس إلى الصراط المستقيم.

سيّدي الحجّة حفظه الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ أتاني شيخ الأبطح عليه السلام، وأخذت الألواح، وتناولت المسائل، وتشرّفت بالنظر لتلك الوسامة الوضّاء والرسم الجميل الذي يحوي نفسيّة عالية، وأخلاقاً رفيعة، وجهاداً متواصلاً، وعملاً مثمراً في سبيل الآل عليهم السلام وإحقاق الحقّ، فيا الله ما أعظمها هديّة وأزكاها، وأجلّها حجّة وأعلاها، فهي دليل الحبّ والودّ، وبرهان الإخاء والولاء الدائم إن شاء الله إلى يوم البعث والنشور إلى يوم الأخلاء يومئذٍ بعضهم لبعضٍ عدوّ إلاّ المتّقين، يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون.

هذا، وقد وصلنا تحريركم المؤرّخ ١ رجب ١٣٧٠ وأغتبنا بأريج أزهاره وتضوّعنا برفيف اقحوانه، وسررنا - وأيم الله - على سلامتكم، وشكرنا بكم وللعلامة المظفّري أبقاكما الله للإسلام ركناً وعلماً ومناراً بما تقومون به من عمل مبرور، وإرسال هدايا كلّها علم ورشاد وفوائد جليّة عظيمة قيّمة.

سيّدي الحجّة، في كلّ آن أنتم مجلى الآل الأطهار، وفي كلّ زمان أنتم الأجواد، وفي كلّ عصر أنتم الأسياد، وما رأيّت - والله شهيد عليّ - رجالاً أمثالكم يشرق محياهم نوراً، يهدي النفوس الحائرة، ويدلّ على طيب المحتد وطهارة الأصل، يمده

نور محمّدي، وحسب فاطمي، ونسب علوي.

سيّدي الحجّة أبقاه الله، أرسلت تستفسر منّي عن مؤلفاتكم التي عندي لترسل لي ما ليس تحويه خزانتي، وهذا منتهى الكرم، وهذا غاية الجود. نزولاً عند أمر سيّدي الحجّة أذكر له ما عندي من كتبه، وكتب ولده، وهي: المراجعات، أبوهريّة، الفصول المهمّة، الكلمة الغراء، إلى المجمع العلمي، مسائل فقهية، ومؤلف ولدكم سلّمه الله وعافاه شيخ الأبطح.

\* \* \*

وبعد؛ قرأت في هذه الأيام عيد الغدير لبولس سلامة، ورأيت كلمتكم الغراء فيه، وعلمت منه أنّ مؤلفه طريح الفراش، نزيل المستشفى، وأنّه ألف مؤلفاً قبل عيد الغدير سمّاه العليّ والحسين عليهما السلام، فأرجوكم أن تعلمني عن صحّته وعنوانه، وأن ترسل لي العليّ والحسين إن كان فيه زيادة عن عيد الغدير.

سيّدي الحجّة، والدي يهديكم وكافّة الأهل والأحباب السلام، وكم كان مسروراً بهذا الولاء النافع المفيد، وكم يبتهج كلّما قرأ أقوالكم وكتبكم، وما جمعه مجلس مع الناس إلّا حدّث بأخلاقكم وأعمالكم وجدّكم ونشاطكم.

وفي الختام تقبّل سلام محبّكم الذي يرجوكم أن لا تقطعوا تحاريركم عنه، وإذا كان في الإمكان إرسال ما فاته من أعداد الألوّاح، واعتباره من المشتركين فيها، وإرسالها دائماً، فهو لكم من الشاكرين، دتم له وللمسلمين معيناً ن미راً، وسنداً حصيناً، والله يحفظكم ويكلؤكم بلطفه ورعايته.

محبّكم بمحمّد وآله - محمّد سعيد دحدوح - ٢١ شعبان سنة ١٣٧٠ وفق ١٩٥١/٥/٩

ملاحظة ورجاء:

أرجوكم إرسال تحرير ضمن الهدايا المرسلّة حتّى أعلم ما أرسلت، ولا يفوتني ما سطرّ، وأبتهج بهجتين، وأجمع بين الحسينين. والسلام عليكم بدءاً وختاماً.

## ١٩٣- رسالة للسيد محمد الصديق الغماري الحسني يطلب منه الإجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة الجليل، والإمام السند النبيل، السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي، حفظكم الله، وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ فيسرني أن أهنيئكم بشهر رمضان المبارك، وأسأل الله أن يمتعكم فيه بكامل الصحة، ويعيد أمثاله عليكم في سعادة وهناء، ثم أخبركم بأننا نحن آل الصديق أشرف حسنيون من نسل إدريس بن عبد الله الكامل، ولنا بأهل البيت النبوي الكريم تعلق خاص، نتشيع لهم، وندافع عنهم بالسنتنا وأقلامنا بحمد الله.

فلأخي الأكبر السيد أحمد بن الصديق كتاب فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي وكتاب المرشد المبدي لرد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي وهما مطبوعان.

ولأخي الأصغر السيد عبدالعزيز بن الصديق كتاب المحور في عين من رد حديث الحارث الأعور وهو جزء نفيس في توثيق الحارث، ورد كلام من طعن فيه، وكتاب معول التدمير لما ذكره النابلسي في رؤية فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من فاسد التعبير رد به ما ذكره النابلسي في كتاب تعطير الأنام بتعبير المنام من تأويلات قبيحة تتعلق برؤيا فاطمة ونجليها عليهم السلام، وهذان لم يتيسر طبعهما إلى الآن.

ولنا غير ذلك مما ينخرط في سلك هذا الموضوع.

وكان مما يحز في نفوسنا، ويؤثر في صدورنا أننا رغم ما لدينا من الإجازات والأسانيد التي توصلنا بفضل الله إلى جميع كتب السنة وغيرها من الكتب في مختلف العلوم الإسلامية لم يكن لدينا إجازة تربطنا بكتب أئمة الشيعة مثل الطوسي وغيره، وهذا عندنا نقص كبير يجب تلافيه؛ لهذا بادرنّا إلى سماحتكم

لتزيلوا عنا هذا النقص، وتتكروا علينا بإجازة تربطنا بالإمام الطوسي وغيره من أئمة الشيعة، وتكون هذه الإجازة إذا تكروتم بها باسم أبي الفيض أحمد بن الصديق الغماري الحسني وشقيقه أبي المجد عبدالله بن الصديق، وأبي اليسر عبدالعزيز بن الصديق.

وبلدنا غمارة بلاد واسعة في الجزء الشمالي من قطر مراكش، ولنا في القطر المراكشي أتباع وزوايا، وكان والدي المغفور له السيد محمد بن الصديق زعيماً منقطع النظر في العلم، وسعة الاطلاع، والجهر بالحق، وكانت فرنسا تصانعه خشية بأسه، والعلم موروث فينا، والحمد لله، يرثه أب عن جد، من جهة الأب والأم.

هذا، ولنا كبير الأمل في إجابة رجائنا، ونحن في انتظار ورود الإجازة داعين الله لسيادتكم بطول العمر، ودوام التوفيق، وتمام العافية، والسلام على سماحتكم ورحمة الله.

عبدالله محمد الصديق الغماري الحسني من علماء الأزهر عني عنه  
شارع الصنادقية - المكتبة السعيدية بجوار الأزهر  
في يوم الاثنين ٧ رمضان سنة ١٣٧٠

ملحوظة: إذا سمح البريد المصري بالتصدير، فسأبعث لسيادتكم ببعض مؤلفاتنا إن شاء الله.

#### ١٩٤- رسالة لمحمد ناجي غفري

زرزور في ٢٨ رمضان المبارك سنة ١٣٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الأوصياء من آله الميامين. إلى سماحة سيدي العلامة الأستاذ الكبير شرف الدين عبدالحسين الموسوي أدام الله نفعه للمؤمنين، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعلى أنجالكم الكرام، متّعك الله بحياتهم متاعاً حسناً.

سيّدي الكريم، مضى زمن طويل ما تلقّيت أخباراً عنكم، والباعث لذلك في آذار ذهبت إلى حمص لأجل زيارتكم، فلم أتوفّق لذلك؛ لأنّي طلبت من ابن العمّ إجازة سفر تخوّلني للزيارة لكم، فأجابني لأيّ شيء تذهب إلى لبنان، فأجبتة للزيارة فقط، فقال: إنّ الحكومة لا تسمح للدخول إلى لبنان لأجل الزيارة، فعند ذلك رجعت، لكن بعض الناس أفادوني يمكنك أن تذهب خفية، فأبيت عن ذلك، وقلت: لعلّ الله أن يسهّل لنا طريقاً حسناً.

وإنّي أحيطك علماً: بحمد الله وعونه أنّ الله سبحانه قد أخمد نار الباغين، وكسر شوكتهم، وأصبحت - بحمد الله - أنا ومن معي آمنين من شرّهم، لا أحد يستطيع أن يذكرنا بسوء؛ لأنّي راجعت قائم مقام القضاء بموجب تعديّ رئيس المخفر على ابن عمّي، وقلت له: إذا لم تقم بالواجب، بلهجة شديدة، فإنّي أخبر مجلس الوزارة لأجل هذا العدوان، فإنّ الناس أحرار في معتقداتهم، لا يمكن لأيّ سلطة أن تقيّد الإنسان بتقليد أحد، فما بال رئيس المخفر يكرهنا على أن نترك مذهب سيّدنا جعفر الصادق عليه السلام ويأمرنا باتّباع غيره، فهذا عدوان محض. فخلاصة الأمر شدّد على رئيس المخفر، وأتى إليّ خاضعاً، وبدأ يعتذر على مرأى من الناس، فعند ذلك عفوت عنه، وقلت لمن أعرف منه النفاق: لولا أنّ رئيس المخفر أتى إليّ معتذراً لا بدّ من محاكمته، وطرده من الوظيفة، قلت هذا الكلام لأجل كسر شوكة الظالمين.

ربّ فلا تجعلني ظهيراً للمجرمين، وإنّي أهنيك بعيد الفطر السعيد، أحياكم الله لأمثال أمثاله، كلّ عام وأنتم بخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إذا تكرّمتم بالجواب فليكن إلى جسر الشغور من غير واسطة، بل باسمي فقط، فإنّه يصل.

المحبّ الوامق محمّد ناجي غفري

## ١٩٥- رسالة للسيد محمد الصديق الغماري الحسني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السماحة والفضيلة العلامة الجليل السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي، أبقاه الله للعلم نصيراً وللمكرمات ظهيراً.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ فيسرّني أن أهنيئ سماحتكم بعيد الفطر المبارك، أعاده الله عليكم باليمن والإقبال، ومتّعكم فيه وفي أمثاله بالصحة وبلوغ الآمال، ثم أزجي لكم الشكر مضافاً على تفضلكم بالإجازة المطلوبة، فقد تشرّفنا بورودها في أواخر شهر رمضان، وسرحنا الطرف لاستجلاء معانيها الحسان. ولم يكن ينقصها إلا بعض التوسّع في أسانيد الشيعة الإماميّة التي هي عندنا بيت القصيد، أمّا أسانيد الزيدية وأهل السنة فلدينا منها ما يدخل في بحر الطويل والمديد. وقد كان ممّا شرفني كثيراً أن ألتقي معكم في الأخذ عن بدر الدين الدمشقي، وعبدالحّي الكتّاني، وعبد الواسع اليميني.

هذا، ويسعدني لو تكرّمتم بنسخة ثانية من ثبت الأثبات مهمورة بإمضاءكم الكريم؛ لأنّ الأولى بعثت بها إلى أخي السيد أحمد بالمغرب الأقصى في معتقله ببلدة أزّمور؛ إذ كان قد قام بثورة ضدّ الاستعمار الأسباني الغاشم منذ سنتين فتآمرت عليه أسبانيا وفرنسا بوشاية بعض أتباعه الذين يظهرون خلاف ما يبطنون، حتّى تمّ اعتقاله بخديعة، والأمر لله. على أنّه - والحمد لله - مكّرّم في اعتقاله غاية التكريم.

وسنتشرف بإهداء بعض مؤلفاتنا إلى سماحتكم لتحظى بشرف القبول إن شاء الله، وإن رأيتم في خطابنا هذا نقصاً فتغاضوا عنه كرماً وصفحاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في ٧ من شوال سنة ١٣٧٠ - عبدالله محمد الصديق الغماري الحسني عني عنه

## ١٩٦- رسالة للسيد حسين الموسوي الحفامي

بسم الله الرحمن الرحيم

حجة الإسلام، وعلم الأعلام، ومروّج الأحكام، سماحة الإمام السيد عبدالحسين آل شرف الدين دامت بركاته.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعلى من حضر ناديك المبارك وتشرف بطلعتكم الغراء من جميع إخواننا المؤمنين وفقهم الله أجمعين.  
والدعاء لكم بالتوفيق الدائم وخير الدنيا والآخرة.

وبعد؛ أيها السيد الهمام، متّعنا الله وسائر المؤمنين بطول بقائك.

لم أزل أمني النفس بمراسلتكم، ولكن انشغال البال وضعف المزاج أخرني عن هذا الواجب المحتم والفرض المؤكّد، بالرغم من وجود مؤلّفاتكم القيّمة التي لا تقدّر بكم ولا بكيف، نصب عيني، بل هي سميري في أوقات الوحشة، فلم أر داعياً أوّل الأمر أن أنوّه بذكركم لأجلها وإن كانت يقصر عنها وصف الواصفين، ولكنها في الحقيقة لم تكن إلّا قطرة من بحركم الطامي، ورشحة من قلمكم المبارك، وقد طبّق ذكركم بدونها الآفاق، وأشرق نوركم على روابي الإسلام، وطبّقت شهرتكم الخافقين.

ثمّ إنني رأيتك أيها المولى الأجلّ محسناً بإهدائكم كما هو شأنكم دائماً، وبما أنّ شكر المحسن واجب عقلاً فرأيت أنّ العقل يوجب عليّ شكركم، والتنويه بالفضل الذي تفضّلتم به عليّ، فجزاكم الله خير جزاء العاملين المجاهدين في سبيله، فإنّ الإسلام لم يزل في منعة وحصانة ما دمتم تذودون عن كيانه، وتزيحون عنه شبهات الملحدين، وترجمون بشهاب آرائكم الثاقبة من يبتغي له السوء.

عصمكم الله، ونصركم على أعداء الدين، وأحمى بكم شريعة جدّكم سيّد المرسلين، ومدّ الله في عمركم الشريف، ومتّعنا الله به وسائر المسلمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٩ صفر ١٣٧١ - الأحرر حسين الموسوي الحماي

### ١٩٧- رسالة لبكور إبراهيم الحاج

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سراقب في ٤ ربيع الأوّل سنة ١٣٧١

سيّدي صاحب الفضيلة، مولانا سماحة السيّد عبدالحسين آل شرف الدين المعظم. إنّه لشرف عظيم أوليتمونيّه بالتفاتتكم الكريمة السامية التي جعلت قلبي عامراً بالإيمان الصادق القوي لا يتزعزع، بأنّكم الحجّة الدامغة، والآية البيّنة في عصرنا الحاضر، وما ذلك عليكم بكثير، وأنتم من فرع كريم من شجرة باسقة مخضوطة أبداً، باسمه دوماً، شرفت وتاهت فخراً على الأنام بتحدّرها من سلالة سيّد الخلق (السوبرمن الأوّل العالمي / محمّد ﷺ).

وكم كنت أودّ لو سمح لي البيان العاجز عن وصف شكري وامتناني لجزيل فضلكم، ونبيل عطفكم، وما أسديتموه إليّ من فخر، باستقبالكم إيّاي على تلك الصورة التي لا يمكن أن أنساها فأفعمتم بذلك قلبي غبطةً، وأترعتم فؤادي بهجةً، وصيّرتموني عبداً لا يفكّ له أسر، ولا يطلق له سراح.

فتقبّلوا يا سيّدي المفضال شكري الجمّ، وتحيات الله ورحمته وبركاته، أدامكم الله للأمة الإسلامية سنداً ومرجعاً، وأنار لها بعلمكم سواء السبيل.

خادمكم - بكور إبراهيم الحاج خليل



سلام: سلامي العاطر أهديه للسيّد محمّد الجواد، والسيّد جعفر، والسيّد عبدالله، والسيّد يوسف بن أخيك، ولعموم الإخوان، كلّ باسمه، وكلّ من يلوذ بكم، كما من عند الحاج خليل، وإخوته أحمد ومحمود يهدوكم جزيل سلامهم، ثمّ مدير المدرسة الأستاذ عبدالكريم خربوطلي يهديكم جزيل سلامه عموماً، وتفضّلوا بقبول فائق احترامي، مولاي.

ملاحظة:

كنت طلبت من الأخ الكريم السيّد جعفر رسماً إذا كان وجد شيء منها يرسل لنا رسمه على المائدة ورسمه استقبال، أي في غرفة الاستقبال أو إذا كان نشرت إحدى المجلّات شيء من الصور، يرسل لنا مجلّة في البريد، أكن له من الشاكرين، هذا ولا خلافه طمّنونا وصوله ليديكم، سيّدي.

#### ١٩٨- رسالة لمحمّد ناجي غفري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد خاتم الأنبياء وآله الأوصياء. سماحة سيّدي العلامة حجة المؤمنين الأستاذ النحرير شرف الدين عبدالحسين بلّغه الله آماله في الدارين.

سيّدي العزيز، قرأت بسرور كتابكم الكريم المؤرّخ ١٥ ربيع الأوّل سنة ٣٧١ الذي أثلج صدري وأنار قلبي، وإنّي لأشكركم على تمنّياتكم المشفوعة فيه وإنّي لمعترف بأنّ مثلي عاجز عن القيام بشكركم الواجب عليّ.

متّع الله المؤمنين بقاء حياتكم السعيدة، كما أنّي أتوسّل إلى الله بأحبّ خلقه إليه أن يرفع العوائق والعلائق، كي أحظى بلثم أناملككم، وأتشرّف بالمثل أمام سعادتكم، وما ذلك على الله بعزيز.

سيّدي، ذكرت بكتابكم سبب تأخّركم عن الجواب لوعكة أتت عليكم، فالله أسأل

أن يعافيكُم منها، وأن يديم عفوه والعافية عليكم.

وأما إفتائكم في بقاي على تقليد المقدّس الشيخ محمّد رضا آل ياسين، فأمركم مطاع، ورأيكم مسموع، وقولكم فصل، وحكمكم عدل، وإذا تکرّمت بإعلامي عن أحوالكم كي يستريح ضميري فالفضل منك وإليك، وليكن العنوان باسم يوسف رضا المويساتي، ومنه إلى محمّد ناجي غفري؛ لأنّي تعرّفت معه أخيراً ووجدته علويّ الأصل، وآخر أمره مذهبه جعفري، وعنده علم، وقد أهديته كتاب سليم بن قيس، فكان معجباً به حيث إنّ هذا الكتاب إنّي لحريص عليه، وإنّي لم أسمح بمطالعتة إلا لمن أعتمد عليه في صدقه وقوّة الإيمان.

وقد تذاكرت مع سماحة الأستاذ محمّد الحسين المظفّري عن هذا الكتاب، فأفادني بأنّه صحيح لا شكّ في جميع روايته، وقد وعدني أنّه إن أمكن يرسل لي الإغاثة في بدع الثلاثة، فقلت له: لا تكلف نفسك فوق طاقتها، فإنّي أحمد الله على هدايتي، وله الحمد والمنة على ذلك.

إخواني يستمدّون منك الدعاء ويقبّلون أياديكم الكريمة، وأنا مثلهم.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعلى لفيف الأسرة الكريمة.

المخلص محمّد ناجي غفري - ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٧١

#### ١٩٩- رسالة لعبدالله صالح الفارسي

من زنجبار إلى صيدا ٩ جمادى الأولى ١٣٧١

نقل صورة الاستفتاء حضرات الأئمة الأعلام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمّا بعد؛ فإنّي شافعيّ المذهب، ولكن صديق حميم لبعض الاثنا عشرين الأقحاح، نخوض بعض الأوقات في الخلافات المذهبيّة.

وقد أخبروني أنّ السادة أبا بكر وعثمان وسائر العشرة المبشرة بالجنة عندكم هم من أهل النار، أفيمكن هذا بعد أن قال الله في كتابه العزيز: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾<sup>١</sup>.

أليس هؤلاء هم السابقون الأولون من المهاجرين؟ أو ليس هم كذلك وسيّدنا عمر بن الخطاب من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾<sup>٢</sup>.

أفيمكن أن يرتدّوا على أعقابهم وقد رضي الله عنهم بعد أن علم ما في قلوبهم؟ أفعلم الله ينقلب جهلاً.

وأخبروني أنّهم يلعنون أكثر الصحابة بدل أن يترحموا عليهم، أفهذا هو حقنا لسفلنا؟ أما قسم الله المؤمنين إلى ثلاث درجات: المهاجرين، والأنصار، والذين جاؤوا من بعدهم، وقد وصفهم بأنهم يقولون: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾<sup>٣</sup>، ما وصفهم بأنهم يقولون رَبَّنَا الْعَنِ فُلَانًا وَفُلَانًا.. ولا تمح في قلوبنا.

وأرجو من عميم فضلكم وخالص علمكم أن لا تبخلوا عليّ بالجواب، فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾<sup>٤</sup>.

١. التوبة (٩): ١٠٠.

٢. الفتح (٤٨): ١٨.

٣. الحشر (٥٩): ١٠.

٤. البقرة (٢): ١٥٩.

ولا زلتُم موائلاً للعلم ومعقله، ولقد صدق الإمام - ولا زال الصادق المصدق - حين قال:

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء

من طالب المعرفة والهدى عبدكم عبدالله صالح الفارسي  
المفتش بالمدارس الحكومية في الديانة واللغة العربية

## ٢٠٠- رسالة للشيخ محمد سعيد دحدوح

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لله على آلائه ونعمه وصلاته وسلامه على سيد أنبيائه محمد وذريته، ورضي الله الأخيار الأصحاب، وعن المجاهدين والعلماء الأنجاء.  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يا سيدي الحجة، يا إمام العترة، يا سليل بيت النبوة، يا علم الآل، يا ابن النبل والتقى والطهر، أبقاك الله للإسلام ركناً، وللإنسانية حصناً، وللحق ناصراً، وللرحمة سبباً.  
إنّ المحب لا يزال مضطرب البال، قلق الفكر يعتريه الهم، وينتابه الحزن على من يحب ويودّ ويقدّس ويحترم ما لم يأت به أنباء من قبله تدلّه وتعلمه أنّه على صحة تامة وسرور.

والرسائل رسل المتحابين، وبلسم على قلوب المشتاقين، تسكن هيامهم، وتبرد أفئدتهم التي أحرقتها النوى، وكواها البعاد، وباعدت بينها الحواجز والمفاوز.  
وهذا أمر أخذناه منك يا سيدي شرف الدين، وأنت أدري الناس به يا حجة الإسلام عبدالحسين، ولما أرسلت الرسالة الأولى، وانتظرت حيناً، ولم يأتني تحرير منك، سطرّ ثانية، ورجوتك فيها الجواب، وإلى هذا الآن وإلى تاريخ إرسال هذا المکتوب لم أنل ما أحبّ، ولم أتناول وألثم ما أبتغي.

زادني كرباً على كروبي، وهماً فوق غمي، واضطراباً مع ما أنا فيه من قلق هذا التأخير، ولا أعلم ما هي الأسباب التي جعلت سيدي ورشدي الحجة لا يرسل رسالة تثلج فؤادي، وتكون برداً وسلاماً على قلبي.

سيدي شرف الدين أبو الأشبال الميامين، طال زمن، وامتدّ حين، وأنا لا أرى رسالة منك، ولا أقرأ جملاً لك دبّجها الإيمان، وأوحاها اليقين، وساغها المنطق العذب، وحبكها الخيال المفكر، وجلاها الطيف الجوّال، وصنعتها البلاغة والفصاحة، وسايرتها الحكمة، ويقطر من فحواها الأنس، وتعطي للمحبّ الهيام، وللموالي القوة، وللناس الخير، وللحكماء المعرفة والتدبّر، وللعرفاء البسطة والتوسّع من دراسة الحياة ومجاهل الأبحاث.

وقد عودنا الروح أو على الأصحّ منحت أنت يا سيدي الإمام روحنا هذه العطايا وغرستها فيها، وصارت لها غذاء، والآن وفي كلّ آن هي بحاجة ماسة ملحة إلى السقيا من مائكم النмир، والريّ من بحر علومكم.

وقديماً قالوا - وكان القائل ينطق ما تطلبه روعي، وما ينطوي عليه جناني -:

عندي حدائق شكرٍ غرس جودكم      قد مسّها عطش فليس من غرس  
ولا أراك إلّا فاعل ذلك أو أمر من ينوب عنك بإرسال جواب يطمّني عن  
صحّتكم الغالية.

هذا ما أطلب وما أحبّ وما أرجو، فلا تخيّب سؤلي، ولا تدعني رهن القطيعة  
أسير الهواجس.

سيدي الحجة، حفظه الله وأبقاه، أرجوك تبليغ سلامي وتحياتي لكافة الأشبال  
وجميع الأحفاد وكلّ الإخوان.

سيدي، العلامة الشيخ محمّد الحسين المظفرّي كلّ رسالة يطلب منّي أن أبلغك  
التحايا والتسليمات، وهو دائماً يسأل عنك ويرجوك الدعاء.

ومن طرفنا سيدي الوالد يسلم عليكم، ودائماً وأبداً يسألني عن رسائلكم، ويطلب منكم الدعاء له ولكافة المسلمين، وكذلك ولدي محمد سليم، وكلّ الأولاد، وصديقي عادل بن محمد فاضل، وأخينا الشيخ مرعي، وصنوه الشيخ أحمد، والسيد عبدالقادر الحاج موسى، والحاج أحمد البغدادي، والشاب عبدالعزيز جحجاح، وبقية الأحبة هم - والله الحمد - بخير وصحة يسلمون عليكم كثير السلام.

وأنا لاثم أعتاب آل بيت النبوة ﷺ، والسعيد بحبهم وحب ذريتهم، أبعث لكم كلّ أن مع الأثير سلاماً.  
دمت لمحبتك والطالب دعاءك.

٥ جمادى الآخرة ١٣٧١ وفق ١ / ٣ / ١٩٥٢  
الشيخ محمد سعيد دحدوح - حلب، أغير فوقاني، حارة الريش

## ٢٠١- رسالة لحسن العلي الأحمر

بسم الله وعليه الاتكال

صور لبنان - لفضيلة العلامة الكبير، والباحث الخطير، المجتهد المجاهد، حجة الإسلام، ومفخرة الأنام، سيدنا ومولانا الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين، دامت بركاته علينا.

سلام الله وبركاته ورحمته عليكم.

وبعد تقبيل الأنامل المباركة. ولثم الأعتاب، والاستفسار عن تلك الذات والأخلاق الروحانية المرضية، لا زلتم موقّنين بالتوفيقات الأبدية.

وفي أشرف الأوقات ساعة الملاقاة مع الشاب القادم من ناحيتكم المقدسة، فانعطفت أعطاف جناني على عاطف المسلماني، وفاحت روائح العطر، والشرف بما أبرز من رسالة المولى الكريمة المؤرخة ٢٣ ج ٢ سنة ٣٧١، وبعد تقبيلها، وتلاوتها

أسرة الناظر والمخاطر بما بشرتنا عن صحّة المولى الغالية واعتدال أوقاته الثمينة التي لم تزل نتطلبها على الدوام، حمدنا الله تعالى على ذلك.

الرسالة التي بها يفتخر ولها تذخر، وإنّ من يعطى أماناً وضماناً لسعيد، والموفق من يدعو له إماماً مستجاب الدعاء، وقد سطعت بطابع النور من الطاف وأعطاف الأبويّة الروحانيّة، وفقنا الله لخدمتكم، وأشملنا صالح دعواتكم، وجعلنا من عداد من دخل في شفاعتكم يوم الجزاء الأكبر.

وبما تفضّلتكم به علينا بصحبة عاطف مع الرسالة ثلاثة من كتب المسائل الفقهيّة، وصلتنا وهي من مؤلفاتكم الجليلة القيّمة، تلك الآيات البيّنات التي قلّ أن تفيض المطابع مثلها.

حقاً إنّ من ولدته المعالي لم ينتج إلّا المحسنا، هذا وفيوضاتكم الروحانيّة وقبسات أنفاسكم الطاهرة المطهّرة لم تزل مشرقة في الكون، وإنّ الشجرة التي غرسها الرسول الأعظم ﷺ لم تزل تأتي بالثمرات اليانعة النافعة، ولك الفدى الروحي. نسأل الله تعالى أن يطيل عمر المولى، ويديم ظلاله على رؤوس الأُمّة الإسلاميّة، ويوفّق الأُمّة لخدمته.

مولانا الجليل، إنّ عاطف القادم إلينا هو مشغول بالكسب، وهو مرتاح وإنّ محيط أنت ساكنه فسعداء سكّانه، ....

مولانا الجليل، ومما عرف فضيلتكم أن أتذكّر عنوان الشخص... هو من أحد العائلة المالكة راغب (بالكتب المذكورة).

نعم يا مولانا ملحوظة أنّه أمرني أن أطلب له باسمي وعنواني وأقدّمه له سرّاً، هذا وإنّ اتّفق إرسالها مع بعض القادمين طرفنا، فالمطلوب كتاب المراجعات وكتاب أبوهريّة فقط، أمّا كتاب المجمع العلمي وكتاب المسائل الفقهيّة فنحن قدّمنا له ذلك، وهي ممّا تفضّلتكم بها علينا سابقاً. أمّا الآن المطلوب فقط كتابين المذكورين المراجعات وأبوهريّة.

هذا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.  
وبالختام تفضلوا بقبول فائق احتراماتنا القلبية.  
مولانا الجليل، بطيّه استفتاء نرجو تتفضّلون علينا بالحكم والجواب. والدعوى  
واقعية كما أنّها قائمة من قبل الأيتام على الوكيل المتصرّف بالمال والمتمرد عليهم.  
خادمكم المطيع حسن العلي الأحمر - الكويت في ١ رجب سنة ١٣٧١

## ٢٠٢- رسالة للشيخ محمد سعيد دحدوح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجلال والإكرام، والأفضال والإنعام. وصلاته وسلامه على صفوة  
الأنام، محمد وآله العظام، وأصحابه الكرام، ومن اتبع هداهم من العلماء الأعلام.  
سيّدي الحجّة آية الله الإمام عبدالحسين شرف الدين الموسوي حفظه الله تعالى،  
وأبقاه للسائل مجيباً، وللمحبّ حبيباً، وللمسترشد منيراً، وللناس هادياً ونذيراً، ونفع  
الأمة بعلمه وعمله، وتقاه وورعه، وولائه وميثاقه.  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قرأت رسالتكم الكريمة، وتلوتها بتمعّن وتدبّر، واتّعظت بنصائحها، واستفدت من  
حكمها وفوائدها، وما انتهيت حتّى علمت أنّها هي الجامع لهذه الأمور كلّها، تغني عن  
كلّ ما قيل، وليس عنها لباحث وطالب استغناء بسواها، فلله درّك علم الآل، وسيّد  
الرجال، وسند الطلاب، وحبّ الأحاب.

وبعد أسمح لابنك الذي لا ينسى ما لك عليه من أيادٍ تذكر فتشكر، وحقوق ماديّة  
ومعنويّة علويّة روحانيّة أن يفصح لك أكثر ممّا أبان في رسالته السابقة، ويكشف  
لك عن قصده فيما كتب، وغايته التي يرجوها، وطلبه الذي يجد لا لرغبة نفسيّة،  
وغرض أناني (والله شهيد) إنّما رأياً نراه في السير، ونهجاً نظنّ أنّه أجدى وأنفع،



وتمشياً وراء أصل من أصول مذهب الإمام الصادق عليه وعلى آبائه وأبنائه وأحفاده وذريته السلام.

سيدي الحجة، إن القوم مردوا على معتقدات وأحوال، وتمشوا منذ قرون على تقديس واحترام، ناس لهم ما لهم من خفايا في الزوايا، وآخرين فعلوا ما فعلوا جهاراً، ومع أن التاريخ العام والمشارك اتفق على صدورها منهم يبرؤونهم من آثامها وأوزارها، ويمنحونهم الاجتهاد، ويشملونهم بالعفو، ويرجون لهم الغفران.

وعصرنا الآن بنباتكم وجهادكم، وصمود آبائكم، وأعمال أسلافكم وإخوانكم بما صنفتم وكشفتهم من حقائق، وبما أبقى السابقون من حجج دامغة، وأدلة ناصعة، أمكنه أن يدرك سيئات ما عمل الآخرون، وقبيح ما اجترح المقتفون.

وأنا -الضعيف والعاجز وأحقر عباده - أرى شفقة على الحقيقة بعد أن بان نورها، وكادت أن تسفر عما عندها من إشراق وأدلة وبراهين أن تحتجب لا رجعة ولا خوفاً، بل خشية الشنآن والتفرقة.

ومعلوم لديكم أن القرآن يقول: ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾<sup>١</sup> (الآية) وقال: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾<sup>٢</sup> (الآية) والمثل السائر يقول: من طلب الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه.

ودعنا الآن يا سيدي الإمام شرف الدين من قبح الأولين وما بيتوا ودبروا، وتعال لنشيع أكثر ممّا أشعنا، وننشر فوق ما نشرنا، من إفك وفساد، وظلم وجور، وفجور الآخرين حتى لا يبقى على الأرض مؤمن ولا مؤمنة يقدس طليقاً، ويعذر أمويّاً، ويعتبر مروانيّاً، ويعتذر عن خارج على الإمام المرتضى عليه السلام ويجعله في عداد الذين عملوا الصالحات.

١. فصلت (٤١): ٣٤.

٢. العنكبوت (٢٩): ٤٦.

سيدي الحجة عبدالحسين، إذا ما انتهينا من هذا، وإذا ما كشفنا القناع عن نكبات الآل، وإذا أزلنا الستار، وفهم المسلمون سرّ تلك الحوادث، وفقهوا فوائد الاجتماع، وتآلفوا واعتصموا بالثقلين؛ أمكننا إظهار جلّ ما حدث، والحكم على فاعليه.

ومحبّكم السعيد بولائكم في الدنيا والآخرة يا آل طه، ويا سيدي شرف الدين، حينما رأى ما لم يكن يرى من قبل، وبعد الوقت الذي قرأ فيه المراجعات، واجتمع بسيدّه المظفّر حفظك وحفظه الله، واطّلع اطلاعاً تامّاً على ما أصاب الوصيّ عليه السلام ازداد حزناً، وتألّم كثيراً من جماعةٍ تقتل...، وتآزر الباطل. تقدّم النكر بدلاً عن الشكر لإنسان الإنسانية محمد صلى الله عليه وآله وتقضي على مبادئه التي سعدت بها بعداء حملتها آل البيت، وسنّ سنتها السيئة التي كادت أن تطفئ نور الله بأعمالها، وقد ضربت بفعلتها تلك كلّ إنسان وجد ويوجد، وما علّة طهرنا وتطهّرنا إلّا من ذلك الجرثوم الخبيث المزمّن الذي نخر بنيان الهدى، وسرى في شرايين البشريّة والمسلمين، يفسد ويخرّب، ألا وهو مخالفة أوامر الرسول، والخروج عمّا أراده وابتغاه، وبلّغه لسعادة الإنسانية.

ونحن أبناء هذا العصر علمنا ما لم يعلم الأولون بسبب جهادكم ودأبكم وتبيانكم، وراينا العلّة استفحلت، والمرض اشتدّ خطره، والأعداء من بين أيدينا ومن خلفنا، وورائنا وفوقنا؟ أليس يحسن يا سيدي الإمام إذا وددنا التآلف وطرقه، وتمسّكنا بالسكوت النافع، وترك أخلاق الأحكام الخاصّة، لاسرد الحوادث والأحكام العامّة أمام الناس الذين ندعوهم إلى الخير وإن كان حقّاً (أليس من الحقّ ما يجتنب) وجميل إذا سرنا نحو المبتغى، وقلنا للناس حسناً.

سيدي الحجة لقد جاءني هديّتك أبوهريّة وما أكثر هداياك، فشكرتها وحمدت نصائحك، وإنني في كلّ وقت بحاجة ماسّة إليها، ولا يمكن في يوم أن أستغني عنها،

واتخذتها لي عقداً، وأيضاً قدّرت تقديم ذلك للأخوين، وليس ذلك منّي إلا لأنّي أرى ما لا يرون، وأسمع ما لم تأتكم به الأخبار، وضماناً لما ظهر من نور الله يزداد على مرّ الأيام والعصور، وسيراً وراء مذهب النشوء والارتقاء، واقتداءً بسيدي السجّاد الإمام عليّ زين العابدين القائل:

يا ربّ جوهر علمٍ لو أبوح به      لقليل لي أنت ممّن يعبد الوثنا  
ولاستحلّ رجال صالحون دمي      يرون أقبح ما يأتونه حسنا  
سيدي، اجتمعت بالاستاذين، واقتبست ممّا أفضت عليهم من نور، ومنحتهم من معرفة ونصائح، وتعطّرت بما تأرّجا به من طيب أخلاقكم، وعنبريّ شمائلكم، وشملت النشوة كلّني عند ما بلغاني سلامكم ورضاكم، وغمرتني السعادة والمسرة من الساعة التي علمت أنكم على صحّة تامّة وعافية وافية.

سيدي، العلامة المظفّري ووالدي يقدّمان الاحترامات والأشواق، ويرسلون السلام، ويرجون الدعاء، والسعيد بحبّكم يقبّل الأيادي، ويطلب الدعاء، ويتمنّى اللقاء، ويرجوك تبليغ سلامه، وتقديم أشواقه للأشبال الكرام والأحبّة والإخوان.

ومن طرفنا المجاهدين الجليلين الشيخ أحمد، والشيخ مرعي، والحاجّ أحمد بغدادي، وعبدالقادر الحاج موسى، والشابّ عبدالعزيز جحجاح، وكافة الأحباب، وصديقي عادل بن محمّد فاضل، وآخر يسمّى حسن إدريس سنجقدار، كلّهم بخير يقدّمون أشواقهم واحترامهم وسلامهم، ويطلبون الدعاء.

وولدي محمّد سليم، وبقية الأولاد والأهل يقبّلون الأيادي الكريمة، ويسألون ويرجون الدعاء لهم ولنا ولسائر المسلمين والناس.

لا زلت سنداً وإماماً ومرجعاً للمؤمنين ولابنك ومحبّك السعيد بولائك.

### ٢٠٣- رسالة للشيخ محمد سعيد دحدوح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنعم عليّ بنعمٍ وافرة، وصلاته وسلامه على سيّد الدنيا والآخرة، سيّدنا محمد وآله الخيار البررة، ورضي الله عن الأصحاب وكافة الأحباب من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

سيّدي وشيخي الإمام الحجّة السيّد عبد الحسين شرف الدين الموسوي حفظه الله وأبقاه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لا أقدر أن أصوّر لك - يا سيّدي وسندي وحجّتي وشيخي - سروري، ولا أن أمثّل لك حبوري، وما اعتراني من نشوة وفرحة، وما تلاه لساني ووقرني قلبي من ثناء وشكر وحبّ لحب به أفاخر، حينما وافتني رسالتكم الكريمة المؤرخة ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٧١ وفيها ثبت الأثبات في سلسلة الرواة، وعلى أوّل صفحة منه إجازتك لي بخطك الظريف وكلامك اللطيف.

وما كنت آمل يوماً أن أكون من تلاميذك، وأن أدرج من عداد الآخذين عنك ومنك، فما أجلّها نعمة وأعظمها منحة غمرتني بها، وألحقتني ووصلتني بسادة أكابر، ورجال عظام، وأعلام أعلام، رضي الله عنك وعن آبائك وعنهم أجمعين.

هذا وإنني سأعمل بما أوصيت، وأسعى بما أمرت، مستعيناً بالله تعالى على بلوغ المقصد، راجياً منه جلّ وعزّ الصفح عمّا سلف، متوسّلاً بجاه النبيّ والوصيّ والعترة الطاهرة أن يوفّقني لما فيه خير المسلمين والإنسانية.

سيّدي وسندي شرف الدين، جاءني (الساعة) وحظيت منها بعددين فقط، ثمّ لم أرها، فللشبل شكري وتقديري وسلامي، ومنها علمت أنّ سماحتكم تباشرون طبع كتاب حول الرؤية رؤية الله. وأرجو الله أن نراه أمامنا يهدينا الحقّ في هذه المسألة، بل

القصيدة التي طال آن البحث عنها واتسع وامتدّ منذ زمن بعيد.  
وسيّدي المظفري أبقاك وأبقاه الله لم نحظ بطلعته إلى الآن، ولم نتمتع برؤيا محياه  
الطاهر، ونحن في كلّ ساعة نرتقب وصوله وتشريفه للشهداء.  
أرجوك تبليغ سلام الوالد وسلامي وشكري واحترامي للأشبال الغرّ الميامين،  
والأسرة المباركة والأحباب.

ومن طرفنا سيّدي الوالد، وولدي محمّد سليم، وصديقي عادل فاضل، والسيّد  
عبدالقادر الحاج موسى، والأستاذ الشيخ أحمد، وأخيه الشيخ مرعي والشابّ المهذب  
عبدالعزیز الجحجاح، والحاج أحمد البغدادي يرسلون لكم أعطر سلام مع تقبيل  
الأنامل الميمونة وطلب الدعاء.

وفي الختام تلميذك الذي أوليته شرفاً لا يضاهي وعزّاً لا يرام، وولدك ومحبتك ومن  
هو في الحياتين سعيد بولائكم يقبل أياديكم، ويرجوكم الدعاء، ويتمنى لكم الصحة  
التامة، ويشكركم.

[محمّد سعيد دحدوح] - ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٧١ - ١٠ / ٨ / ١٩٥٢

#### ٢٠٤- رسالة من مجلّة رسالة الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الإسلام رقم القيد ٧٧١ / ١٥٩١

التاريخ ٢٩ من صفر سنة ١٣٧٢ - ١٧ من نوفمبر سنة ١٩٥٢

حضرة الأستاذ الجليل العلامة الأكبر سماحة السيّد عبدالحسين شرف الدين

سلام الله عليكم ورحمته.

فإنّي أتشرف بأن أبعث إلى فضيلتكم بكتابي هذا، شاكراً لكم ما تفضّلتم عليّ به من

إهدائي بعض كتبكم القيّمة.

وقد كنت أطلعت قبل ذلك على بعض بحوثكم العميقة التي تزدان بها مكتبة التقريب، فأدركت أنني أمام عالم جليل الشأن، عميق الفكر، قويّ العارضة، ذي أسلوب واضح، وقلم سيّال، ففرحت بهذه الهدية، ودعوت الله تعالى أن يحفظكم، ويديم توفيقكم، ويحسن عن الدين والعلم جزاءكم. والسلام عليكم ورحمة الله.

رئيس التحرير محمد محمد المدني

٢٠٥- من كتاب كتبه ﷺ إلى الشيخ محمد محمد المدني رئيس تحرير مجلة

رسالة الإسلام

جواب عن كتاب جاءه منه بتاريخ ٢٩ صفر سنة ١٣٧٢، يقرظ فيه كتب السيّد المراجعات و أبوهريّة و إلى المجمع العلمي في دمشق و كلمة حول الرؤية و فلسفة الميثاق والولاية و المسائل الفقهيّة .

حضرة الأستاذ الجليل العلامة الكبير الشيخ محمد محمد المدني أيّده الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتابك الكريم نصب عيني أتدبره ممعناً فيه، فإذا هو ينبوع يتسلسل من نفسك الكريمة بكلّ رائق مصفى وعذبٍ سائغ فرات، وعطر متضوّع من طيب أنفاسك بكلّ عبق أطيب وكلّ أرج أندى، فسبحان من خلق الإنسان علّمه البيان.

وإنّ رأيك هذا - وحقّك - أرضاني عن كتبي، وأثابني عن الجهد في إنشائها ونشرها، وقد تعلم أنّي لا أمنحك ما ليس لك حين أعترف أنّ حكمك في مثل هذا الموضوع هو الحدّ الفاصل بين الحقّ والباطل.

حفظك الله وأبقاك قائداً في الطليعة، من نقّاد العلماء الذين ينصرون الحقّ بالتشجيع على خدمته، والحثّ على البحث عنه ونشره من حماة الدين والهداة إليه. والسلام عليكم وعلى من إليكم، ورحمة الله وبركاته.

## ٢٠٦- رسالة للشيخ محمد سعيد دحدوح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد رسل الله وإخوانه الأنبياء وآله الأصفياء وصحبه الأوفياء ومن تبع هديه ووالاه.

سيدي وحجتي وإمامي ومرشدي، السيد الجليل الشيخ عبدالحسين شرف الدين الموسوي حفظه الله وأبقاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ لقد زدتنا إحساناً على إحسانك ومعروفك السابق، الذي كثر عدّه، وعظم كيفه، وتنوّع نفعه حتّى جعلنا دائماً وأبداً نلهج بذكرك الجميل، وخصالك الحميدة، وشمالك القيّمة، وخصائصك الرفيعة التي ورثتها عن كابر قومك، وكلّهم ذو حسب أصيل، ومجد مؤثّل، وعمومة طاهرة، وخوولة طيّبة، وآباء كرام، وأمهات أطهار، طهرهم الله وحفظهم من كلّ شين، وحلّاهم وجمّلهم بكلّ خلق مجيد، وصفات عالية، فما من فضل إلّا وهو من ينبوع فضلكم، وكلّ خير أريجه من عطر تلك الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، تهدي الضالّ، وترشد التائه.

سيدي أبوالأشبال الكرام حفظه وحفظهم الله تعالى للناس مناراً وموثلاً ومرجعاً، لقد وصلني كتاب المهدي عليه السلام الذي طالما اشتقات الروح إليه، وهام الفكر به، وتعلّق وهام بمن سمّي به عجل الله فرجه، وجعلنا من جنده وأتباعه، فشكرنا لكم تلك الأيادي الكريمة، ولمؤلفه السيد الإمام صدر الدين الصدر حفظه الله ذاك العمل القيّم، والتصنيف الفريد الذي نحبّ أن يتّسع أكثر من ذلك، ويكون أشمل وأعمّ ممّا جاء به الآن، متمشياً مع أدب العصر، وروح كتابة هذا الزمان.

سيدي، صحتكم أملنا، ومحياكم رجانا، ولا نعلم متى يسمح لنا الزمان برؤية

طلعتكم الطاهرة، ونلثم هاتيك الأنامل والأأيادي التي خطّت للأيام، وأبقت للأنام كل نافع وحسن، فنحن إذا سألنا عنها دائماً فإنما نسأل عن إكسير حياتنا، وترياق أرواحنا، ونبراس أفكارنا، ورشاد عصرنا وهدى الناس، أبقاكم الله وأبقى أشبالكم وأهلكم وذويكم وأرحامكم وأحفادكم، وسائر من إليكم له صلة ووشيجة، أرجوكم تبليغ سلامي وسلام الوالد والأبناء وإخوان لنا، سلامنا لكل من ذكر.

سيدي الوالد يرسل سلام، ويرجوكم الدعاء، وكذلك الأهل والأحباب الذين تأرجوا من نسماذك العطرة، وهاموا بها قبل أن تراكم عيونهم، كما وإنّ الشيخ مرعي، والشيخ أحمد، والحاجّ أحمد، وعبدالقادر، ومحمد ولده، والشابّ عبدالعزيز، والأخ حسن سنجقدار، وكافة الإخوان يرسلون سلامهم ويقدمون احترامهم. وفي الختام، أبقاك الله وحفظك ومدّك بالعافية، وأكرمك بالصحة التامة لمحبتك.

[محمد سعيد دحدوح] - ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٧٢ وفق ١١ / ٢ / ١٩٥٣

٢٠٧- رسالة للحاج عبّاس قلي الجرندي لسماحة السيّد شرف الدين تحية وسلاماً وأشواقاً وثناء.

وبعد؛ فقد زرنا مشرفكم الكريم المؤرّخ ١٦ جمادى الأولى ٧٢ قبل أسبوع وسررنا جدّاً وتسلمنا بعده بأيام خمس نسخ من مؤلفكم القيم (حول الرؤية) طيّ رزمة واحدة، شاكرين حميم لطفكم وعطفكم، فخصّصنا مكتبتنا الخاصة بنسخة منها، ووزّعنا الباقي على أصدقائنا الأفاضل، فشكروا عيم الطافكم.

هذا، ونستدعي الآن من سماحة العلم العلامة الإمام وضع تأليف منيف قويم حول مقدّمات تفسير الذكر الحكيم في القريب العاجل، فإنّ الحاجة إليه اليوم شديدة، وهو لا يحتاج إلى إقامة برهان أو إيراد بيان، بل لزومه اليوم هو أظهر من الشمس وأبين من الأمس.



أَيُّهَا الْعَلَّامَةُ الْآيَةُ ! هل تقولون أنتم أيضاً بأنّ في القرآن ناسخاً ومنسوخاً، كما أنّ فيه محكماً ومتشابهاً؟

أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ الْحَكِيمُ ! ما المراد من المحكمات والمتشابهات في آي الفرقان الكريم؟

أفيدونا في تلك المواضيع الهامة بما يثلج الغلّة ويبرئ العلة.  
حفظكم الله علماً وناصرًا للعلم والدين، ودمتم في خدمتهما.  
وفي الختام تفضّلوا بقبول عظيم التحيّة والاحترام.

مخلصكم الصميم ومحّبكم الحميم - الحاج عبّاسقلي (واعظ چرندابی)  
تبريز - إيران - ٢ جمادى الآخرة ١٣٧٢

## ٢٠٨- رسالة السيّد عبدالرسول السيّد عليّ خان

العراق - بلد ٨ / ٦ / ١٣٧٢

باسمه تعالى شأنه

إنّ النفس الجامعة للصفات الحميدة، المتحلّية بمقوّمات الذات ورافعاتها إلى أوج من السموّ، قلّ من يعرج إليه اليوم، كما قلّ من عرج إليه بالأمس، قديرة على أن تبذر بذور الحبّ لها في قلوب المتعرّفين عليها وتتعهده حتّى ينمو ويشبّ.

ومن الطبيعي في أنّ الإنسان بطبعه مجبول على حبّ أولئك العظماء الذين يحملون ما بين جنّباتهم تلك النفس الغالية، وهم أمثال مولانا سماحة الإمام شرف الدين دامت بركاته.

وبما أنّي أحد الذين كان لهم شرف التعرّف عليه من طريق القراءة لروائعه وبدائعه التي هي - والحقّ - خير غذاء روحيّ ينهضم بسرعة بفضل ما يسبغه عليه أسلوبه الرصين من الروعة والبهجة والسحر الحلال.

فأراني قد انصهرت بإشعاع تلك النفس الزكية، وأرى كل ذرات نفسي قد انصهرت أيضاً.

نعم، إنَّ النفس منصهرة الذرات بحبِّ سماحة الإمام، فهي توحى إليَّ أن أسكب بزجاجة عواطفي الملهبة بأسلاك كهرباء الحبِّ على صفحات ورق المودة، وأبعث بها لسماحته مشفوعة بأسمى آيات الإخلاص، وأصدق عبارات الولاء.

وإنِّي الآن إذ ألبي نداء النفس، أترجى من سماحة الإمام أن ينير ناحية بلد بنبراس رأيه الموقد بزيت ميلاد الحسين السبط عليه السلام لتُلقي شذرتة في الحفلة الكبرى التي ستقام فيها بمناسبة الموضوع المشار إليه، ولحضرتكم الشكر والدعاء.

هذا، وإليكم من سماحة السيّد الوالد السيّد عبدالحسين المقيم فعلاً في (بلد) للقيام بمهمّة الوعظ والإرشاد، وإليكم من العمّ السيّد عبدالكريم، وإليكم من المخلص، فائق الاحترام.

ملتبس الدعاء - عبدالرسول السيّد عليّ خان

## ٢٠٩- رسالة السيّد عبدالرسول السيّد عليّ خان

باسمه تعالى شأنه

قلّما توجد في أرجاء هذه المعمورة نفوس حيّة همّها الإصلاح وهدفها إسعاد الأُمّة الإسلامية بخلقها لها جوّاً ساحراً من الطمأنينة لتخلد إليه وتسعد بوساطته في المعاش والمعاد.

ولست مغالياً إن قلت بأنَّ نفس الأب الروحي العظيم الإمام شرف الدين دامت بركاته - وهي تلك النفس التي توفّرت فيها هاتيك الصفات والتي أضاءت العالم كلّهُ بنبراس الرأي السديد والفكرة الصالحة - هي الوحيدة التي تعطي ذاك المضمار حقّه

الواجب، وتقوم أحسن قيام بما أخذه الله تعالى على العلماء بادئ بدء من بثّ أحكام، وإفهام أفهام، وحضّ على إلفة، وحضّ عن فرقة، بأسلوب يماشي ركاب أهل عصرهم؛ ليجذبوهم إلى تفهّم المعاني تماماً كما يجذب حجر المغناطيس الحديد، فيسهل عليهم أن ذاك هضم المعاني المطلوب هضمها بسرعة.

نعم؛ والله ليس هذا من المغالاة في شيء، وإنما هي الحقيقة الواقعة التي تأبى إلا الذبوع والانتشار.

فإلى تلك النفسيّة السامية أرفع أسمى آيات الثناء وأصدق عبارات الولاء، مشفوعةً بالأدعية الخارجة من الصميم بالتأييد والتسديد والعافية والصحة.

أيّها الإمام الجليل، في الوقت الذي كنت أشتاق فيه إلى مطالعة رسالتكم الغراء اشتياق الإبل الظماء للماء، إذا به يطالعني بمحيّاه الصبوح وبسماته الرائعة ونغماته الأبويّة الناعمة الصادقة التي دلّت - كالكثير من الأدلّة - على سموّ نفسكم وقداستها، غير أنّي تألّمت الكثير من التألم لما طرأ على سماحتكم من انحراف في الصحة الغالية، وإن خففه نوعاً ما إخباره دامت بركاته بأنّه بدا يحسّ بشيء من التقدّم إلى الصحة.

ألا منّ الله علينا وعلى المسلمين عامّة بعافيتكم الكاملة وشفائكم العاجل. هذا، والرجاء من سماحة الإمام الجليل دامت حياته - إن كان لديه متّسع من الوقت - أن يتفضّل بإخبارنا عن حاله التي أرجو من الله تعالى بأن يجعلها على أحسن ما يرام.

وإليكم من سماحة سيّدنا الوالد والعمّ الكريم الدعاء المتواصل والسلام المتكاثر.

والمخلص - عبدالرسول السيّد عليّ خان - ٢ شعبان سنة ١٣٧٢

## ٢١٠- رسالة لمحمد ناجي الغفري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وآله المعصومين.  
السلام على سيّدنا ومولانا الآية الباهرة، والحجة البالغة، سيّدي ومولاي المجتهد  
الأكبر شرف الدين عبدالحسين، أدامه الله بالعزّ والهنا للأمة المؤمنة الجعفرية.  
مولاي الكريم، إنّ أخانا في الله السيّد محمد عثمان من أهالي قرية عزمارين من الرجال  
المهتدين الذين يوالون أهل البيت ومن والاهم، والمعادي لمن عاداهم، رجل ذو أخلاق  
مرضية، وسيرة حسنة، سوى أنّ الدهر العنود مال عليه بكلّك له ورماء بحدثانه، وهذا شأن  
الدهر، عدوّ لكلّ شهم لبيب، وقد وترته أهل قريته عن قوس واحد، بل عموم المحيط بسبب  
مفارقتة لما كان عليه سابقاً؛ لا اعتناقه للمذهب الجعفري، حتّى أصبحت أهل قريته، بل  
المحيط الذي هو فيه يعاكسونه بشتّى الوسائل، حتّى ضيقوا عليه أمر المعيشة الاقتصادية،  
والعمل الذي كان يعمل به وينفق به على عياله، فأصبح لا حول له حتّى يأس من حركة  
الانتفاع، وبقي مع عائلته البائسة يعانون مرارة العيش وألم الفقر، وأصبح مع أفراد  
عائلته لا طمع لهم في القرص، ولا عهد بالشبع، فعسى يا مولاي أن تشملوه بعطفكم  
وتلاحظوه برأفتكم، عسى أن يفرّج الله كربته بواسطتكم؛ إذ أنتم أهل لكلّ مكرمة، لا زلتم  
ملجأً وعوناً للضعفاء وأماناً للخائفين، وسماحتكم أدرى بالمصلحة، وما أدليت لكم به إلّا  
لعلمي بجهوده وإخلاصه، ونشر دعوته واضطهاده بسبب ذلك، وهذا ما تحقّق لديّ به.  
مع إهداء سلامي لأنجالكم الميامين، ولكلّ من يعزّ عليكم فرداً فرداً، دمت بالعزّ  
والهنا للأمة المؤمنة.

المحبّ المشتاق لكم محمد ناجي الغفري - ١٤ شعبان المبارك ١٣٧٢

ملاحظة: سماحة مولاي المعظم، كنت أرسلت لكم تحريراً، وذكرت فيه الأسباب  
التي منعني عن زيارتكم، فرجائي بكم عدم مؤاخذتي، مولاي الكريم.

## ٢١١- رسالة لمصطفى غنّام ونجيب غنّام وفيّاض غنّام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

لسماحة مولانا الجليل العالم العلامة سيّدنا عبدالحسين شرف الدين، أمدّ الله في أجله، آمين.

تحية عربية وأشواق قلبية تهدي إليكم وإلى من إليكم، والسلام على أنجالكم الميامين حفظهم الله، آمين.

مولانا العظيم، لقد ساءنا لما أتانا وفاة نجلكم الراحل إلى جوار ربّه السيّد محمّد عليّ، أسكنه الله في جنّات النعيم، وحشره وإياكم تحت لواء سيّد المرسلين، سيّدنا محمّد ﷺ، إنا لله وإنا إليه راجعون.

فيا لها من مصيبة علينا، بل على المؤمنين جميعاً، ألهمكم الله الصبر وأجزل لكم الأجر.

هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون، ونقول كما قال أحد العلماء حين أرسل تعزية إلى صديقه يعزيه بها:

إنّي معزيك لا أنّي على ثقةٍ من الخلود ولكن سنّة الدين  
فلا المعزّي بباقي بعد ميّته ولا المعزّي ولو عاش إلى حين  
مولانا، يهون كلّ مصاب عند مصابنا بالنبيّ الكريم وآله، ونختم هذه العبارة بالصلاة  
على سيّدنا محمّد وآله.

مولانا، إن جاز حسن سؤالكم عنّا نحن بخير من الله تعالى مع جميع إخواننا المؤمنين، ولقد سررنا حين قدوم ابن أخينا محمّد عثمان، وبشرنا عن صحّتكم، إنكم

بخير، فهذا غاية قصدنا أدامها الله عليكم، وجعلكم هادياً للمؤمنين، ونرجوا الله أن يمتّعنا برؤيتكم عن قريب إنّه سميع الدعاء، والسلام عليكم كما بدأ سيّدنا.

الداعي لكم بطول البقاء - مصطفى غنّام، نجيب غنّام، فيّاض غنّام

١٢ / ٥ / ١٩٥٣ موافق ٢٨ شعبان سنة ١٣٧٢

من قرية عزمارين، قضاء حارم.

ملاحظة: سيّدي، لقد تشرّفت بكتابكم، فقبّلته ووضعتّه على رأسي، ووصلني معه كتابين شيخ الأبطح وأبوطالب، والسلام.  
وأخيراً أولادنا عليّ، وذكي، وعادل، وعبدالرحمن يقبّلوا يدك الكريمتين.

خادمكم

## ٢١٢- رسالة لمحمّد عليّ أحد المستبصرين

لحضرة سيّدي ومولاي المعظم عبدالحسين شرف الدين، أدامه الله لنا ذخراً وللمؤمنين أجمع.

هذا أوّل كتاب أتشرّف به بمقامكم الرفيع، وأعلمكم بأنّني اهتديت إلى النور بعد الظلام بهداية صديقي وأخي بالإسلام السيّد محمّد عليّ... من عزمارين، وأحمد الله بأنّكم أنتم لكم الفضل على الجميع وعلينا أيضاً، وقد بلّغني صديقي المذكور وفاة نجلكم المغفور له السيّد محمّد عليّ أسكنه الله في فسيح جنّته، وجعله الله آخر مصيبة، ولا أراكم الله مكروه، دم واسلم لمن لا ينساك.

المحبّ الداعي لكم خادمكم - محمّد عليّ... من سلقين قضاء حارم

١٢ / ٥ / ١٩٥٣ موافق ٢٨ شعبان المبارك ١٣٧٢

## ٢١٣- جواب له ﷺ على تعزية بعثها الشيخ عليّ الهادي آل كاشف الغطاء

بسم الله تعالى

سماحة العيلم العلم العلامة الشيخ عليّ الهادي آل كاشف الغطاء الجليل أيده

الله تعالى

السلام على أمير المؤمنين وسيد الوصيّن وأبي الأئمة المعصومين ورحمة

الله وبركاته.

أخي وابن أخي، وحفيد أخي في الله تعالى، وولّيّي فيه عزّ وجلّ، وسليل أوليائي

وأولياء المؤمنين والمؤمنات كافة.

أعزّك الله وليّاً عليّاً وبرّاً وفياً، جميل الرعاية جليل الحفاظ.

ولله رأفتك وحنوّك بتعزيتك إياي من رزيتي التي دفنت فيها أُملي وحبط بها عملي،

وبئت منذ عشرين سنة بفشلي، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، والله المستعان على ما كان،

وهو العون على ما يكون.

وحسبي أنتم عزاءً، وكفى بكم أملاً ورجاءً. على أنّ في الله عزّ وجلّ عزاء

من كلّ مصيبة، وخلفاً من كلّ فائت، وعوضاً من كلّ خسارة، وهو المرجوّ في

الإنابة إليه، والتوكّل في جميع الأمور عليه، فعسى أن يسبغ علينا من الصبر

ما نستحقّ به الأجر، فليس المصاب إلّا من حرم الثواب، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله

العليّ العظيم.

لا زلتم أسوة المتأسّين، وقدوتهم في شؤون الدنيا والدين، والسلام عليكم.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي - صور - ٢٩ شعبان سنة ١٣٧٢

## ٢١٤- رسالة لمحمد ناجي الغفري

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله المعصومين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.  
إلى سماحة سيّدنا ومولانا الحجّة عبدالحسين شرف الدين، متّع الله المؤمنين  
بوجوده إنّه سميع وبالإجابة جدير.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعلى من إليكم.

سيّدي ومولاي، إنني فخور بكم، وإنّ قلبي، بل وجميع جوارحي تنطق وتعترف  
بفضلكم على جميع أهل المعمورة؛ إذ بقلمكم أحييتُم أُمّاً، وأنقذتموها من الضلال إلى  
الهدى، فهذا أمر لا ينكره إلّا جاهل أو جاحد، وإنّي اجتمعت مع عبدالمجيد رستم في  
دار الحكومة، ودار البحث بيني وبينه، وقد مال كلّ الميل وإنّ هذا الرجل من زعماء  
القضاء، وإذا استبصر ووافق الحقّ فنكون في محيطنا قد علا أمر الحقّ. وأخيراً قال:  
إنّي أحبّ أن أطلع على الكتب التي اطلّعت عليها، وتركت ما أنت عليه، فقلت له: إنّ  
الكتب التي اطلّعت عليها في بدء أمري لم يكن عندي منها شيئاً، وفي استطاعتك أن  
تخبر مولانا الحجّة شرف الدين عبدالحسين كي يرسل لك كتاب أبوهريرة وكتاب  
المراجعات، فعند ذلك اقرأ واعجب، وميّز بعقلك وذوقك السليم أيّ الفريقين أهدى  
سبيلاً. وافترقنا على ذلك.

فرجائي لكم إذا راسلكم أن ترسلوا له طلبه، لا زلتم كهفاً منيعاً وحصناً حصيناً  
لمن يقصدكم.

يا مولاي، أرجوكم غاية الرجاء إبلاغ سلامي وأسنى تحياتي لعموم أنجالك  
الميامين، وإلى عموم من كان لكم من المحبّين، يا مولاي.

المحبّ الوامق محمد ناجي الغفري - ١٧ محرّم ١٣٧٣



## ٢١٥- رسالة للإسحاق موسى الحسيني

الجامعة الأميركية

بيروت ١٠ / ٣ / ١٩٥٤

سيدي سماحة الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي حفظه الله.

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

وبعد؛ فقد تشرفت بتسلم كتاب المراجعات بقلم سماحتكم، مع الإهداء الكريم الذي يفيض نبلاً وكرماً، وإنّي أقابله بالشكر الجزيل والدعاء إلى المولى عزّ وجلّ أن يمدّ في عمركم، لنغترف من بحر علمكم وعظيم ماثركم. وإنّه لشرف أن أقرأ كتابكم، وأتلمذ على سماحتكم، حفظكم الله ذخراً للعرب والمسلمين، ولأبنائكم المحبّين المخلصين.

المخلص لسماحتكم - إسحاق موسى الحسيني

## ٢١٦- كتاب منه الله إلى العلامة الشيخ محمدحسين كاشف الغطاء

بسم الله، الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى

أعزّ الله مولانا الإمام آية الله في الأنام، وأعزّ به الدين والمؤمنين، إنّه أرحم الراحمين، وأدام وارف ظلّه على المسلمين.

طال العهد بنا عن التشرف بالاتّصال بكم ولو بالمراسلة، وما ذاك إلا لشواغل

وبلايل، وحاشا لله أن يكون هذا عن نسيان.

ولو أنّي نسيّتك بعض يومٍ لكنت مكفراً بصيام عمري

فأسأل الله من فضله أن تكونوا ومن إليكم في خير وعافية، ونعمة من الله ضافية.

إنَّ بعض إخواني من المؤمنين من أهل الورع والدين شكّا إليّ ضرّاً ألّمّ بكريمة له في النجف الأشرف، وكلّفني بأن أسترحمكم لكريمته هذه، وهي زوجة السيّد أحمد القزويني، رجاء أن تستدعوه، فتستعطفوه عليها وتوصوه بها؛ ليعلم أنّها ممّن يعينكم أمرها، فعسى أن يمثّل أمركم إيّاه بالمعروف، ونهيكم إيّاه عن معاشرته إيّاها إلّا بما أمر الله عزّ وجلّ.

عفوّاً مولانا عن هذا التكليف، فإنّ أباه من أبرار المؤمنين، فلا يسعني إلّا إجابته إلى ما طلب، وهو ممّن إذا أقسم على الله أبرّ قسمه، فأسأل الله تعالى أن يتقبّل دعواته لكم ولي، إنّه يجيب دعوة الداعي من أمثاله، وأدام الله ظلّكم.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي، صور - غرّة ربيع الأوّل سنة ١٣٧٣

## ٢١٧- كتاب له ﷺ إلى العلامة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء

بسم الله تعالى

السلام على سادة الخلق والأئمة بالحقّ، ورحمة الله وبركاته.  
آية الله المحكّمة، ونعمته السابغة، أدام الله ظلّك وارفاً على المؤمنين والمؤمنات يتاماك وأياماك، ولا زالوا ممّتين منك بجميل الرعاية وجليل العناية.  
وسلام الله عليك ما هوّت أفئدتنا إليك، ورحمة الله وبركاته.  
تشرّفت بكتابك الكريم، فحمدت الله عزّ وجلّ على ما أولاني من عطفكم ولطفكم، وما أولى الأئمة من نعمة وجودكم عدّة وذخراً، وما أنسى لا أنسى أيادي لكم بيضاء بوأتموني بها مبوّاً صدق، جزاكم الله خير جزاء المحسنين.

ولو أنّي نسيتك بعض يومٍ لكنت مكفراً بصيام عمري

ومعاذ الله أن أنساك والعهد بيننا وثيق، والذمّة لا تخفر.

على أنّ لك في نصرة الدين نعماً تستعبد أحرار المسلمين وتسترقّ أعناقهم، فأنّت

اليوم كسلفك بالأمس عدّتهم لشدّتهم، وذخرهم ليوم فخرهم، أبقاك الله إماماً تمّت به النعمة، ووجبت لله به الحجّة.

والسلام عليكم وعلى من إليكم، ورحمة الله وبركاته.

من المخلص مستمّد الدعاء عبدالحسين شرف الدين الموسوي

صور - ٢٥ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٣

## ٢١٨- رسالة لمحمّد ناجي غفري

بسم الله الرحمن الرحيم وإيّاه نستعين

إلى سماحة سيّدنا ومولانا الإمام المجتهد آية الله عبدالحسين شرف الدين الموسوي أدام الله نفعه للأمة المؤمنة.

السلام عليك وعلى آبائك العظام، ومن إليك من الأحفاد والمحبّين، وافاني كتابك الكريم الذي أثلج صدري واستراح له قلبي، فجزاك الله خير الجزاء الأوفى، إذ أتحتني بهديتك الثمينة التي لا تعادلها هديّة، فهذا شأن الرجال العظام المصلحين، ادامك الله لنا ذخراً وعوناً، نلتجئ إليك إذا عضّنا الزمان بنا به الضروس.

مولاي، وصلني من كتاب أبوهريّة نسختين، من المراجعات، وأخرى من المسائل الفقهيّة، ونسخة من الأجوبة، والله أسأل أن يظهر الحقّ على الباطل، ويجمعنا على الهدى، إنّه سميع مجيب. ولقد هنّأتني بهداية والدي، فالحمد لله على ذلك، هنّأك الله بنصر المؤمنين في الدنيا على الباغيين، وفي العقبي بصحبتك مع جدّك سيّد الوصيّين وباقي الأئمّة المعصومين.

وقبل وصول كتابك الذي أنعشني لفظه، وسرّني معناه ابتدر إلينا أحد علماء جسر الشغور في الجادة العموميّة بقوله: أنا وجدت في الكافي أنكم تنكرون القرآن، وأنتم فرقة كافرة، وأنتم وأنتم، وبدأ في الهذيان. فقلت: يا قوم، إنّي

آسف جداً إذ أن عالمكم هذا يتخبط بكلامه خبط عشواء، ألا ترون أنه يكفرنا من غير ذنب، بل تحمله العصبية على ذلك، ألا يعلم أن تكفيرنا تكفير للمفتي العام رئيس الجمهورية السورية، إذ حكومتنا الرشيدة اعترفت بصحة المذهب الجعفري، وقد قدمت دعوى في حقه، وطلبت من المحكمة مجازاته، وبيان دليله على تكفيرنا، وعند انتهاء المحاكمة أشرح لكم ما يكون، وأنا أعتقد أن هذا العدوان سبب واضح لظهور الحق، إذ بعد هذا الحادث كثيراً ما شنت عليه الناس: بأنك لو لم تكن عاجزاً لما تكلمت بمثل هذا، ولقد هانه نائب القضاء، وهدده إذا تعرضت له ثانياً تعلم ما يكون، والله الحمد إذ قيض لي أنصاراً وأعواناً عليه.

وسلام الله ورحمته وبركاته عليكم عوداً على بدء، يا مولاي.

المحبّ الوامق خادمكم - محمد ناجي الغفري

١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٧٣

٢١٩- كتاب له ﷺ إلى الشهيد السيد محمد علي القاضي الطباطبائي

بسم الله تعالى.

أخي في الله تعالى، وولّي في عِزِّ وجلّ، أعزّك الله وأعزّ بك الدين وأهله، ولا زلت وجهة الآمال في صالح الأعمال.

والسلام عليك يا ابن رسول الله وعلى من إليك من الأسرة المباركة والعترّة الطاهرة، رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت، إنّه حميد مجيد.

كتابك الكريم أمامي، أدير فيه نظري، وأقلب فيه خواطري، فأحمد الله عزّ وجلّ على ما والانا من عواطفكم، ويا لها عواطف وعوارف، مثلتم بها الحنان الفاطمي بأجلى مظاهره، فحزتم بها رهان السبق جرياً على سننكم في الحلبات، فشكراً لحنانكم،

ولكم الفضل بالسبق إليه، فله أنتم، والله ما أتحدثمونا به من «الفردوس» وقد حظينا بها الساعة، وإنما تأخرنا في الجواب لتأخر وصولها. وسيصلكم إن شاء الله تعالى مع البريد مطلوبكم النصف الثاني من إظهار الحق، لتقفوا به على ضالتكم المنشودة من كلام أعلام الإمامية رضوان الله عليهم.

أما نسب سيدنا عبدالعظيم عليه السلام فكما ذكرتم، وما كان ذلك ليخفى عليّ، ولكن شاء القدر أن يكون هذا الغلط الفاحش في كتابي، والآفة فيه من مصحح الملزمة في المطبعة، حيث إنه لا يعرف زيد بن الحسن، وإنما يعرف زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين عليه السلام، وعلى كلّ فلکم الشكر، وقد أصبحنا ننتظر منكم التنبيه إلى كلّ ما تجدونه محلاً للنظر من كتيباتنا المتواضعة، لكلّ من ينتقدها، مع الشكر والسلام.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي<sup>١</sup>، صور - ٢٩ شعبان سنة ١٣٧٣

## ٢٢٠- رسالة لحسن سنجقدار

سيدي الإمام الحجّة السيّد عبدالحسين آل شرف الدين الموسوي حفظه الله وأبقاه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بأيّ قلم وبأيّ لسان أتحدّث إليكم! وأشكر سماحتكم شكراً جزيلاً ما عليه من مزيد، وإنّي لأرى العريّة على وسع نطاقها تضيق حينما أريد أن أقدم كلمة شكر لسماحتكم. سيدي، بعد أن رجعنا إلى الأهل وتركنا الروح عندكم تسرّ بمحياكم الطاهر، وطلعتكم البهية، ووجهكم المشرق بنور الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وتشنّف الآذان بكلام حكيم، وتردّد نظرها بإنسان حوى المكارم كلّها، ونال من المجد ما لا يصل إليه سواه، من عصر قلّ فيه العاملون، ومن زمن وهن فيه المصلحون.

١. تحقيقى درباره اولين اربعين: ٢٩٦-٢٩٧.

سيدي، إنَّ ما تقومون به من عمل وإصلاح تعجز عنه أكبر الجمعيات، ولكنَّ هذا ليس بكثير على سماحتكم.

سيدي، أين العاملون من عملكم؟ وأين المرشدون من إرشاداتكم الحكيمة؟ وأين المصلحون من إصلاحكم الذي يراه القاصي والداني، ولا ينكره أحد أبداً إلا مكابر يريد تمويه الحقيقة، وطمس النور في رابعة النهار؟ إنها كلمة حق، والله على ما أقول وكيل، ما رأت عين، ولا سمعت أذن، ولا خطر على قلب بشر مثل عملكم الذي أدهشني، وأدهش العالم كله. وكلَّ من حدَّثته بهذا العمل الجليل الذي تقومون به أخذته الحيرة والدهشة، وكاد لا يصدِّق لولا علمه بأنِّي لا أحدث بالباطيل، فما من إنسان سمع هذه الصفات وتلك الأخلاق العالية إلا أن قال: إنها أخلاق الأنبياء، وسيرة العظماء، وإصلاح خير المصلحين.

سدَّ الله خطاكم، ووفَّقكم لما تقومون به من عمل جليل، وإن شاء الله ستكون هذه الكلية منارة العلم والحضارة، ومنها ينبعث هداة العالم، وقادة الإصلاح، والدعاة إلى الإسلام الصحيح، والإيمان الراسخ الذي لا يعتريه شك، ولا تغير، كإيمان العترة الطاهرة عليهم السلام.

سيدي، كيف أتحدَّث وقد غمرتني بفيض من فضلك حتَّى إنِّي إذا نظرت يمنة وشمالاً أرى لك فضلاً عليّ، لقد علمتني كيف تكون الحياة، وجعلت منِّي إنساناً مسلماً، لا إسلاماً تفهمه العامة في عصرنا هذا، بل إسلاماً تفهمه الخاصّة، إسلاماً يريدّه الله على أحسن صوره وخير هداة، وهو الذي اقتبسته منكم، كنت لا أعلم هذا فعلمت أو بعد العلم يكون ضلال؟ كلا ثمَّ كلا.

سيدي، كنت أسمع أموراً فحينما رأت عيني ما رأت من سماحتكم قالت: حاشا لله، ما هذا بشر، إن هذا إلا ملك كريم، وأنا أقول إنّه فوق مصاف الملائكة، إنّه مع النبيين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

سيدي، إنَّ قلبي عاجز عن وصف أخلاقكم العالية، وأنا مقرّ بعجزِي وتقصيري،

فإنّ ما كتبته غيظ من فيض، وقليل من كثير، وأرجو المولى أن تكون لي زيارة أخرى حتى يزداد إيماني.

سيّدي، وصلنا الوطن بخير وسلام، واعذرونا فقد تأخرنا عن التحرير، ونرجو دعواتكم، والسلام.

تلميذكم المحبّ حسن سنجقدار - ٥ ذي القعدة ١٣٧٣ - ١٩٥٤/٧/٥

## ٢٢١- كتاب للسيد محسن الحكيم الطباطبائي

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

حضرة الشريف الأجلّ حجّة الإسلام والمسلمين آية الله السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ فقد وافانا كتابكم الكريم الذي يمثل غيرتكم على الإسلام، ويحمل صرخة من صرخاتكم المدويّة في سبيل الحقّ، ويحرّض على الاهتمام بشؤون الأُمّة وبذل الجِدّ والجهد في تعزيز المِلّة، وذلك بعض ما عرفتم به، وانطبعتم عليه، فجزاكم الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء، وأسعدكم وساعدكم وحفظكم وأبقاكم، إنّه أكرم مأمول وأقرب مسؤول.

وإنّ الأمر الذي تهتفون بالعلماء الأعلام ليقوموا به، وتندبونهم للنهوض إليه، لأمر له أهمّيّة، يجيش في خواطر العاملين منهم، ويشغل بالهم من ذي قبل، وقد بذلنا في سبيله ما بذلنا من الجِدّ والجهد، والجهاد والعناية، والعناء بالقلم واللسان والمال، وذلك منذ أكثر من خمس سنوات حتّى الساعة.

وأما قضية المسجد في طرابلس فسنعهد إن شاء الله تعالى إلى من نثق بعقله ورشده وخبرته في التوجّه إلى تلك المنطقة، والفحص عمّا إذا كان يوجد فيها شيعة يعمّرون

المسجد على تقدير بنائه، لنستعين بالله تعالى، ونهتف بالصفوة من رجال الخير والعمل من مهاجرين ومقيمين للقيام بهذا الواجب، وأما إذا كانت الغاية من بناء مسجد فيها مجرد انتحال العلويين الاسم من مذهب الشيعة، تقويةً لشوكتهم، ودفعاً للتهم عنهم، فإننا لا نرجح هذا الأمر، ولا نعين عليه؛ لأن ذلك بعد تسميتهم باسمنا يكون سبباً لإلصاق معتقداتهم كلاً أو بعضاً بنا، وهذا ممّا لا ترتضونه ولا يرتضيه أحد، ونحن نحذر منه أشدّ الحذر.

وإليكم تفصيل قضية العلويين منذ خمس سنوات حتّى الساعة لتقفوا عليها:  
لقد استدعينا ثلّة من ناشئة العلويين باسم بعثة علميّة دينيّة إلى جامعة النجف الأشرف، طمعاً بأن نلقّهم المبادئ المقدّسة مباشرة، ثمّ هم يقومون ببثّ الدعوة في بلادهم؛ لأنّهم أعرف بلحن قومهم، وأهل الدار أدري بما فيها، فوافانا منهم اثنا عشر طالباً، وأوّل ما فوجئنا به منع السلطة السوريّة لهم من اجتياز حدودها إلى العراق، وفتحوا لهم باب النزوح إلى مصر، فاتّصلنا بعظماء الدولة هنا، كفخامة صالح جبر، ومعالي السيّد عبدالمهدي المنتفكي وأضرابهما، وكلّفناهم بهذا الأمر، وهم بدورهم اتّصلوا بأضرابهم من رجال الحكومة السوريّة، فتمّ السماح لهم بدخول العراق.

وكان كلّ طالب فيهم يكلفنا في أسبوع وصوله إلى النجف الأشرف أكثر من ثلاثمائة ليرة سوريّة ننفقها في سبيل تجهيز غرفة له في مدرسة من المدارس، ليعيش فيها كطالب من طلابها، وهو في الوقت نفسه أكثر منهم رفاهاً، مكفول من قبلنا، له راتب مناسب لوضع النجف، وكنا نساعد بعضهم قبل حضوره، وكنا لا نقبل منهم إلّا من يحمل كتاباً من الشريف عبدالله، والعلامة المهاجر بعد شروط نشترطها في الطالب المطلوب من حيث السنّ والمعلومات والسلوك، فكانت نتيجة ذلك كلّهُ أنّا حصلنا منهم على ثلاثة طلاب لا غير: أحمد زكي تفّاحة، محمود ميهوب، عليّ ميهوب، والباقون منهم بين من اختلس ما أمكنه ممّا زوّدناه به من كتب وأثاث وألبسة، وبين



من ذهب ليزور أهله ثم دخل في مدارسهم الحديثة، كل ذلك لأنهم لم يأمنوا مستقبلهم من حيث الوظيفة فيما إذا فرغوا من النجف، فغايتهم إذاً مادّية صرفة لا ترتبط بأهداف النجف، ولا تمت إليها.

ومن جملة الثلاثة الفاضل الشاب النشيط أحمد زكي تفّاحة المشار إليه آنفاً، الذي حمّلتموه رسالتكم الكريمة، فإنّا بعد أن آنسنا فيه أمراً وقدرة، وخفنا أن لا نقدر عليه لمهمّتنا أرسلناه إلى بلاده، وعيّنّا له راتباً يستعين به على القيام بواجبه، وأمرناه أن يقيم في بلده وما والاها بين أهله وأرحامه؛ لأنهم يدّعون أنهم في طريق الهداية وفي حاجة إلى تعرّف الأحكام والحلال والحرام وإلى من يعلمهم ذلك، فما كان منه إلا أن أنفق أيّامه في الأسفار، الأمر الذي يدلّنا على إفلاسه في منطقته، وأنّ سبيله سبيل من سبقه ممّن هو أعظم منه شأنًا، وأعلى قنّة، وأرسخ قدماً، وأكبر قدرة وقدرًا وجدًّا وجهادًا، ألا وهو الحجّة المجاهد المهاجر، فإنّا قد وجّهناه إليهم، وعزّزناه بما شاء الله أن نعزّزه به ووجّهنا الأنظار إليه، وساهم معنا في ذلك رجال من أمثاله من أهل الفضل والرأي والتدبير، وجملة من الزعماء والوجهاء من لبنانيين وعراقيين، وكلّف هذا الأمر من بذل المال والجاه، وإنفاق الوقت - وهو أثمن ما أنفقناه - الشيء الكثير، ومع كلّ ذلك لم يكن إلّا كطالب الماء من السراب، كلّما وافاه ألحّ عليه العطش، وطمّح في نفسه الأمل، وكلّ ذلك لم يفت في عضدنا، ولم يحطّ من عزمنا، بل لم نزدد بعون الله تعالى إلّا مضاء وإرهافاً.

وما زلنا نفكّر في القطر العلوي، ولم يزل موضع العناية والاهتمام في نظرنا كغيره من الأقطار، ونحن نتحيّن الفرص، ونستعرض الحوادث، ونرقب الظروف عن كשב امتثالاً لأمر الله تعالى، وأملًا للفوز برضاه، فهذه مصر، وهذه المدينة المنورة، وهذه قرى بعلبك الكثيرة التي لا يشغلها عالم واحد، وهذه قرى وادي علمان لا تعرف أحداً من أهل العلم، وهذه دمشق التي لا تزال شاغرة، ودع عنك الموصل وكركوك وما

والاها، ولو اطلعت على أفغانستان، وفيها من الشيعة ملايين، ومثلها باكستان التي ليس فيها إلا عدد نزر نسبةً لسكانها لعرفت ما نعانيه ونقاسيه في سبيل حفظ التوازن الديني في هذه المناطق، وفي تسييرها تسييراً يرضي الله تعالى.

ونحن مع قلة المساعد ونزر الموارد وجَّهنا أنفسنا لجملة من هذه الأقطار، ولكثير من المناطق القريبة والبعيدة، فأمددناهم بما نستطيعه من إرسال أهل الفضل بعد مساعدتهم بما نتمكن عليه، وآثرناهم على أهل الزمانات من العلويات والسادات من أولياء آل محمد ﷺ وعلى طلاب العلم القانعين الذين يعانون ما يعانون من خشونة الملبس، وجشوبة المأكل، ورداءة المسكن، وأعباء الديون، وضنك العيش، آثرنا أولئك على هؤلاء؛ طمعاً بأن نقوي شوكة الحق، ونكثّر أهل الطاعة، ونزيد الحوزة عدداً وعدة.

وهذه مدارس النجف الأشرف، وكربلاء، وسامراء، وأفغانستان، وفيها مدارس دينية كثيرة في ضرورة إلى المال، وذلك كله لا يخفى عليكم، ولكن الشكوى إلى الله تعالى، وهو حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محسن الطباطبائي الحكيم - ٢٣ محرم ١٣٧٤

## ٢٢٢- رسالة لمحمد ناجي الغفري

بسم الله الرحمن الرحيم وإياه نستعين

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

إلى سماحة سيادتنا ومولانا الإمام المجتهد، عمدة المؤمنين شرف الدين عبدالحسين أدام الله نفعه للأمة المؤمنة.

تحية طيبة، وسلام زكي، يهدي لطلعتكم البهية، متّع الله المؤمنين بحياتك السعيدة المباركة.

مولاي الكريم، تلقّيت كتابكم الكريم الذي طالما كنت أنتظر وروده بفارغ الصبر، وكانت الخواطر على حجة يوحى إلى ضميري أنّكم بليتم بأشغال ذهلتكم عن الجواب، وإنّي أحمد الله على سلامتكم التي أتوّاها لكم؛ لتكون لنا عوناً، وذخراً على نوائب الزمان.

سيّدي الأجلّ، أعلمكم بالحادث لما جرى معي من الإهانة والتحقير من نديم الملاح أمر فصّل الجسر، ثمّ من قاضي صلح الجسر المدعو محمّد أبو النصر البيانوني أوقفني بتهمة دبّرت بليل، ثمّ خرجت من السجن بسند كفالة، ثمّ بعد مضيّ خمسة أيّام، كذلك أوقفني قاضي الصلح ومعي زوجتي موقوفة بتهمة ظاهرها وباطنها يشهدان على تعصّب القاضي وقائد الفصيل؛ إذ أوعزا إلى رئيس المخفر بسوقنا أمام الدورية مشياً على الأقدام مسافة ١٨ كيلومتر مع الإهانة والتحقير، إذ أحد الدرك سأل زوجتي: وأنتِ على مذهب زوجك؟ فأجابته: نعم، فبدا يستهزآن بنا، فقلت لهما عند ذلك: هذا قليل في حقّنا، لأنّ سيّدنا الحسين عليه السلام وصفوته الأبرار ذاقوا أكثر ممّا لقينا، فالحرّ يجب عليه الصبر والثبات عند الشدائد، وانقطع الحديث معنا.

وكنت عند خروجي من السجن في المرّة الأولى قدّمت برقيّة في حقّ قاضي الصلح، وبرقيّة في حقّ قائد الفصيل، وقد جاء التحقيق على قائد الفصيل من قبل قائد الدرك العامّ وطابقت إفادتي وإفادة الشهود على قائد الفصيل، حيث أخذت إفادتي وأنا في السجن، وأخذت إفادة الشهود في إدلب، والشهود من أبناء إخواننا السنّة والشيعة، ويا للعجب إنّ الذي يرتكب جريمة القتل يركب في السيّارة، وأنا وزوجتي مشياً على الأقدام، ولما جاء السيّد هاشم بن مولانا الشريف عبدالله، وسأل من الحاكم إخلاء سبيلي لم يقبل، وجاء نائب القضاء كذلك لم يقبل وقالوا كلّ منهما إنّك تصنع معه هذا الصنع ليس لأمر حقّ، بل هو لأمر، وإنّ الأمر الذي ألصق بي أنّي قطعت الطعام عن والدي، فأتيت بحجّة، بل بحجج تكذّب هذا الافتراء، وقلت إلى قاضي الصلح: نذهب

من هنا إلى البيت الذي فيه والدي، فإن كان فيه من القمح مائة رطل، فيكون قولهما صحيح، وإن كان أكثر فالقول قولي، والثاني أن لي أعداء، فأنا أقبل بشهادتهم، فقال: أنا لا أقبل، فإنّ والديك لا يكذبان، فقلت: إنّ أبي ليس عنده وعي وإنّ أمي لقد وافقت أصهارها على هذا الأمر الذي دبّر عليّ من جهتهم، والتحقيق يظهر سرّ كلامي. ثمّ ماذا أصنع إذا كان هو من جملة المتآمرين على ذلك، بل هو الرئيس والقرائن تؤيد كلامي. وقد كتبت إلى رئيس الجمهوريّة السوريّة بالتحقيق عن ذلك، ولا أعلم ماذا يكون في المستقبل القريب.

المحبّ المشتاق خادمكم محمّد ناجي الغفري

١٤ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٤

ملاحظة: أرجوكم إبلاغ سلامي لسيدنا عليّ شرف الدين، ولعموم من يعزّ عليكم فرداً فرداً، كما أنّ عموم إخواني يقبلون أياديكم الكريمة على بعد، ويستمدّون منكم الدعاء، وأنا أكثرهم حاجة إلى ذلك، مولاي المعظم.

واصلكم صورة عن العريضة التي قدّمتها إلى رئيس الجمهوريّة. وأهل الفوعة... وكفريا والنفالة كذلك قدّموا نفس الاحتجاج إلى رئيس الجمهوريّة وإلى مجلس النواب وإلى رئيس الوزارة، وهذا ما جرى عندنا.

مولاي، توصيني بما أوصانا به الله عزّ وجلّ، فوصيتك مقبولة وأمرك مطاع طالما احتججت بهذه الآية الكريمة عليهم لما ينسبونه إليّ أنّي تكلمت بحقّ أسيادهم، فأقول لهم: إنّ الله نهى الصحابة عن سبّ الأصنام، فبالأحرى بنا نحن ألاّ تصدّقوا علينا أنّا نسبّ الصحابة، فلعنة الله على من يسبّ المؤمنين، فلم يقنعوا، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

لي حيلةٌ في من ينمّ وليس في الكذاب حيلة

٢٢٣- رسالة للشيخ آقا بزرك الطهراني رحمته الله

بسم الله الرحمن الرحيم

السبت، التاسع والعشرون من المحرم سنة ١٣٧٥

صور

حضرة سيدي ومولاي الإمام المجاهد حجة الإسلام والمسلمين آية الله في العالمين الحاج السيّد عبدالحسين شرف الدين مدّ ظلّه .  
تحية وسلاماً وتعظيماً واحتراماً.

وبعد؛ فإنّي أحمد الله تعالى إليكم على ما منح عليكم من العافية والسلامة، وأشكره على ما منّ عليّ من جوار حامي الجار والتوفيق للنيابة عنكم تحت قبّته الشريفة في الزيارة والدعاء لدوام ظلّكم الشريف على رؤوس كافة المسلمين وأهل العلم أجمعين، آمين ربّ العالمين.

ثمّ إنّي قد بليت على كبر سنّي وضعف قواي بما أقلقني همّه، وهو أنّ خادمكم ابني الأوسط محمّد رضا المنزوي أوقفوه في طهران قرب أربعة أشهر، ومنعوا عن الدخول عليه أشدّ المنع، وحجّبوه حتّى عن إخوته، فلا يعلمون من أحواله شيئاً، فنسألکم أولاً أن تمنّوا عليه بالدعاء المخصوص على ظهر المغيب لفكّه وخلاصه، ثمّ إن رجح بنظرکم أن تشفعوا له بأن تكتبوا خطّاً إلى طهران، إمّا بعنوان شخص السلطان أو بعنوان (وزير دربار) أو بعنوان من يقدر جلالتم، ويعرف منزلتکم حتّى يبلغ مسألتکم إلى السلطان، وهو يامر بالتفريج عنه.

وليكن مضمون الخطّ قريباً ممّا يلي:

قد بلغنا أنّ محمّد رضا المنزوي ابن ... الحاج الشيخ آقا بزرك الطهراني قبض عليه الحاكم النظامي بطهران من دون ذكر سبب وعلة، ولا إثبات جرم عليه، واشتدّ في منع

الدخول عليه حتّى لا يعرف إخوانه وأرحامه شيئاً من أحواله، وقد عظم ذلك علينا وأزال راحتنا، ولا سيّما بعد ما احتمل أن يكون جميع ذلك الاشتداد من دسائس بعض البهائيّين المعاندين لحضرة الشيخ الكبير البالغ عمره إلى النيف والثمانين في خدمة الدين والدعاية لعلماء المذهب بتصانيفه الجليلة: الذريعة، وطبقات أعلام الشيعة، وغيرهما ممّا يقدره الفضلاء الأورباوين المستشرقين، فضلاً عن سائر علماء المسلمين، والرجاء من حضرة السلطان شاهنشاه إيران أن يأمر بالتفريغ عنه طلباً لمزيد شكرنا له وخلصنا في دعاء دوام دولته.

وكلّما رجع في نظرکم أن تكتبوه، فأرسلوا إلينا سواده حتّى نرسل السواد إلى طهران عند من يعقب المسألة، ويأخذ النتيجة إن شاء الله تعالى، والأمر إليکم، والسلام علیکم ورحمته وبرکاته.

المخلص القديم آقا بزرك عفا الله عنه

## ٢٢٤-رسالة من السيّد مرتضى القزويني

بسم الله الرحمن الرحيم

مدرسة الإمام الصادق عليه السلام الأهلية

كربلاء

التاريخ ٢٧ صفر سنة ١٣٧٥

صاحب السماحة سيّدي آية الله المعظم أدامكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تملكني - وأنا ممسك بيدي القلم لأكتب إلى سيادتكم هذا الكتاب - موجة من الخجل والاحتشام والشعور بالتقصير، إذ كان يحتم عليّ الواجب عند وصولي إلى وطني أن أبادر إلى إرسال رسالة تعبّر عن إخلاصي وامتناني لسماحتكم وشكري المتواصل على ما غمرني من فضلکم العظيم ولطفکم العميم، وما أسديتموه إليّ من الكرم والإحسان،

إلا أن المشاغل والمشاكل ما زالت ولا تزال تنتابني وتزداد يوماً بعد يوم، وما هي إلا مراحل من مراحل الحياة الشاقّة يجب أن يصمد أمامها المرء ويقاسيها بكل صبر وثبات. سيّدي، أنا لا أنسى - والله على ما أقول شهيد - تلك النفسيّة الطيّبة والروحانيّة السامية التي تلمّستها فيكم، والأخلاق الكريمة التي تمثّل صفات أجدادكم الطيّبين الطاهرين عليهم السلام، إلى جانب علم غزير، وأدب جمّ وإطلاّع واسع، مضافاً إلى تقوى وورع، ونبل وكرم، حيث لم أرها مجتمعة في أحدٍ من رجالات العلم وحملّة لواء الدين في عصرنا مطلقاً.

ويشهد الله أنني ما وقفت للدعاء عند رأس سيّد الشهداء مولانا أبي عبد الله الحسين عليه السلام روعي فداه، إلا ودعوت الله كي يمدّ في عمركم الشريف، ويطيل بقاءكم، ويمتّع المسلمين بفضلكم، وأدعوه كذلك بما أوصيتموني من صالح الدعاء لخواتيم الأعمال (إنّه قريب مجيب). وكان هذا دأبي وعادتي قبل أن اتشرف لزيارتكم ببضع سنين، حيث رأيت لزماً على نفسي بل على المؤمنين والمسلمين كافّة أن نتضرّع إلى الله جلّ وعلا أن يديمكم للإسلام والمسلمين كهفاً حريزاً وحصناً منيعاً، ويقويكم على مواصلة الجهاد لإحياء كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة.

وأنا أحمد الله تعالى وأشكره شكراً جزيلاً على أن استجاب دعائي في أمّنتي التي كنت أدعوه بها، وهي أن يوفّقني للتشرف بزيارة سيّدي المعظم آية الله، وعلى ما نلته من الكرامة لديه، وعلى ما منحني من فضله بإهداء تلك الدرر الغالية، والجواهر النفيسة التي سأعترّ بها، وأفخر طوال حياتي، وأرتشف من منهلها العذب النмир، وسأحتفظ بها كأعزّ ذكرى من سماحة مولاي المكرّم.

سيّدي، أهدي من صميم القلب خالص التحيّات ووافر الثناء والسلام إلى جميع من بحضرتكم من السادة الأشراف، أخصّ منهم بالذكر حضرات الأماجد الأماثل السادة: فضيلة السيّد نور الدين شرف الدين، والعلامة المفضال السيّد عبّاس، وحضرات

الأنجال الكرام، السيّد محمّد الجواد، والسيّد صدر الدين، والسيّد جعفر، وإخوتهم الأنجاب الأطياب كلّهم الله تعالى بعنايته تحت ظلّكم الوارف الممدود، كذلك الفاضل الباحث المتتبّع الأستاذ كامل سليمان، والشاعر العبقرّي المبدع الأستاذ (أبي عليّ) وسائر الأصحاب المكرّمين، وتفضّلوا بإبلاغ تحيّتي إلى الشابّ المهذب النبيل حفيدكم البارّ السيّد محمّد نجل السيّد جعفر، وحيث إنّني أكرمني بالتقاط بعض الصور الفوتوغرافيّة للذكرى عند تشرفي لزيارتكم، فيرجى - إتماماً للإكرام ومزيداً للإحسان - أن يرسل إليّ تلك الصور وأظنّها أربع نسخ بالعنوان المذكور في هذا الكتاب، وسأكون مرتهاً بتلك المنن العظمى وشاكراً لها.

وفي الختام تفضّلوا بقبول أسنى التحيّات الخالصة عنّي وعن سيّدي الوالد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كربلاء - السيّد مرتضى القزويني الموسوي

## ٢٢٥- رسالة من دار التقريب بين المذاهب الإسلاميّة

بسم الله الرحمن الرحيم

دار التقريب بين المذاهب الإسلاميّة رقم القيد ١٣٩٨ / ١٤١٥

التاريخ ١٨ من جمادى الآخرة ١٣٧٥ - ٣١ من يناير ١٩٥٦

سماحة العلّامة الأكبر مولانا الأجلّ السيّد عبدالحسين شرف الدين أبقاه الله ذخراً

للإسلام والمسلمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلنا خطابكم الكريم، وكم كنت بحاجة إلى هذا العطف، ونرجو الله ألاّ يحرمنا

من عطفكم ودعواتكم وإرشاداتكم، والله وليّ التوفيق.

ووصلني مع خطابكم مقال « صلح الحديبيّة » ولا أستطيع وصف شعوري حين



طالعه، فهو أمتع ما قرأت، وقد حوّله إلى رجال التحرير بالمجلة، وكلّهم يعجب بفضل سماحتكم، ويقدر مكانتكم ومركزكم، ويرجون أن يحظوا دائماً بمقالاتكم، فاستلموه بيد التقدير، إلا أنهم أبدوا ملاحظة ترجع قبل كلّ شيء إلى تقاليد ملحوظة في رسالة الإسلام هي أنها لا تنشر ما سبق نشره، وأنّ المقال نشر بنصّه من قبل في إحدى المجلات المحترمة، لذلك رأوا الاحتفاظ به لينشر في بحوث الدراسات التي ترمع الجماعة إصدارها. وأنا حين أعرض على سماحتكم هذا نرجوا أن تتفضّلوا على المجلة ببحث آخر حول المسائل الفقهيّة أو موضوع الاجتهاد وحدوده أو غير ذلك ممّا يلائم الفكرة، وكلّ ما تكتبون يلائمها والحمد لله، وقد سبق أن نشرت رسالة الإسلام بحوثاً قيّمة لفضيلتكم كان آخرها «الجمع بين الصلاتين» وكان لها أثر طيّب، وتقدير عظيم عند أهل العلم، ولا سيّما علماء الأزهر في مصر.

وإنّي أكرّر شكري على تشجيعكم لنا فيما نقوم به بتعبيراتكم القويّة وبيانكم الأخاذ، وبانتظار ردّكم، وأثر من آثاركم، أرجو أن تتقبّلوا تحيّاتي مع إجلال وتحيات أصحاب الفضيلة الموجودين بالدار. والسلام عليكم ورحمة الله.

المخلص محمّد التقي القمي السكرتير العام لجماعة التقريب بين المذاهب الإسلاميّة

## ٢٢٦- رسالة محمّد تقي الصادق

باسمه تعالى

أقدّم لمولاي العماد السند أشرف التحيّات، وأطيب التّسليمات، ضارعاً إلى الحقّ الصمد باطّراد صحّته وسلامته ودوامه، علماً للشريعة، وركناً ركيناً وظلاً ظليلاً، وأستمنح أدعيته البازّة، وحسبي هو حرزاً حريزاً، وعودّة ممتعة.

الأحقّر - محمّد تقي الصادق

## ٢٢٧- رسالة للشيخ عليّ الشيخ باقر

بسم الله تعالى

إنسان حقد الشرف، السامي على ذروة المجد بعلوّ الهمم، ونور حديقة الظرف، المطلوبة بماء المعرفة، لا بالغيب المرهم، علامة العصر، الجامع جمل الثناء بفرائد فوائده. وغرّة جبين الدهر، الساطع ببرهان محامده، المتسنّم غارب العلم بسلم الفضائل، فبلغ بفكره الفائق كلّ غاية، وفاق بعلمه الرائق الأواخر والأوائل، فلم تباري شأوه أولى الرواية والدراية. العلم المفرد، الذي قد لاح أنجم فضله في كلّ قبيلة، والعيلم الأوحّد، الذي قد أقرّت له مشاهير هذا الفنّ بالفضل والفضيلة، عميد الشريعة، بل هو طرازها الأوّل، وزعيم الشيعة، بل هو عمادها الأطول، السيّد السند، والماجد المعتمد، ذو الفضل المستبين، حضرة السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه آمين، وفقه الله تعالى وأيّده، وأطال بقاءه وسدّده.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، لا يخفى عليكم أدام الباري توفيقكم من خصوص جناب السيّد محمّد حسن العاملي سلّمه الله تعالى، العالم الفاضل المهدّب الكامل، المجتهد المشتغل، والمستعدّ المحصّل، لم يزل ولا يزال دأبه ودينه المواظبة على التحصيل في الحضور والتدريس غير متسامح ولا متوانٍ عن ذلك، وهو مع ما به من الاحتياج وضيق الحال، والديون المتراكمة عليه ذو عفة وحياء، وعزّة نفس وإباء، كما هو معلوم لديكم، غير خفيّ عليكم، فالرجاء منكم أن تبذل جهدك، وتعمل همّتك، وتفرغ وسعك، وتسعى بما تتمكّن من قضاء حوائجه، وتيسير أموره وشؤونه، فإنّه المأمول منك فوق ذلك، وفقنا الله تعالى وإياكم لإعانة المشتغلين إنّه أرحم الراحمين، ولكم بذلك عظيم الأجر وجزيل الثواب في الدارين، هذا ما لزم شرحه لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحرير ٢ جمادى الأولى - الراجي عفو ربّه عليّ الشيخ باقر

## ٢٢٨- رسالة لعبدالكريم صادق العاملي

بسم الله تعالى

آية الله الكبرى وحبّته العظمى، علم الدين الأشمّ، وعيلم الفضل الخضمّ، سيّدنا الأعظم سيادة السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه العالي على رؤوس المسلمين، آمين.

أقدّم مراسم التعظيم والاحترام لذات القدس والجلالة، تلك الذات الكريمة للمولى الأعظم والعماد الأرفع، وأرفع أكفّ الابتهاال لذي العزّة والجلال بدوامها رافّةً بعباده ورفقاً ببلاده، إذ هي مطلع أشعّة أنوار الهدى، ومنبع فيوضات الكرم والجود والندى، بل هي الشيحة العبّاقة بشذا النفحة النبويّة، والدوحة الضاربة رواق السماء بشامخة فروعها العلويّة، دام لها العزّ والتأييد والكلائة والتسديد، من لدن حميد مجيد، إنّه أرحم الراحمين.

أعرض: انصرفت من رحابكم العالية، وما انصرف ذهني عن العزم بقيامي بما أمرتم به في أقرب زمان وأسرع آن، بيد أنّي وافيت من شواغل الدهر ما ملكت عليّ أفكاري، واعتقلت عن كلّ مأرب أتوخّاه عزائي، فلم أزل أسارقها سوانح الفرص، خطفة المختلس، وقدحة المقتبس، وغرّة الساهي، وغفلة اللاهي، حتّى استجلّيت من لآلئ النظم اليتيمة عقداً فريداً، زينت به مقلّد فضلكم، فزهى عليه زهو نجوم السماء النضيدة في مجرّتها، واحتبى هنالك بيجاد الكبرياء احتباء الشمس الضاحية في دارة هالتها، ولا غرو للفريد اللؤلؤي إذا ازدهى اختيلاً على جيد تودّ الأنجم الزهر أن تنظم عقداً فيه، والثريّا أن تناط قلادة على تراقيه.

وكم عقدٍ بلباسه تحلّى فكان لجيده فضلٌ عليه

مولاي، هذه اللاميّة نظمتها بعد نونيّة سبقتها، ثمّ افتقدت ضائعة، ثمّ وجدت بعد، وهذا أيضاً من جملة أسباب التأخير في مبادرة امتثال الأمر، وها هي قد جاءت إليكم

تمشي على استحياء، وما أدري هل تصادف نظر القبول عندكم أو التقبل، وعلى كل فلها الفوز بإلقاء نظركم الشريف عليها، وبلوغها مرتبة الحصول في دائرة خيالكم السامي، راجياً غض الطرف عن عيوبها، فإن تسنم ذروة المصعد إلى كنه حقيقة مدائحكم زلق لا يمكن لكل أحد تصوّر ركوبها، ولقد طويت عدّة أيام كنت فيها متردداً في إرسالها علماً منّي بفوات محلّها، ولكن تجافياً عن وصمة خلف الوعد، بل مخالفة الأمر، رجّحت الإرسال على الترك والإهمال.

وبالختام، نهدي إليكم أبرك تحية طيبة، ونسلم السلام العذب المتأرجح بالمندل الحيّ الصممي لأعزتنا الكرام السادة الأحبة أنجالكم وفي طليعتهم السيّد الجواد وإلى الأعزّين السيّد الجواد والعلّيّ معهم، ولجميع اللائذين بكم، ودمتم ملاذاً.

الأحقر - عبدالكريم صادق

## ٢٢٩- رسالة للأستاذ محمود أبورية

سيدي العالم الجليل السيّد عبدالحسين شرف الدين العاملي حفظه الله.

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

وبعد؛ فقد قرأت في العدد ٤٢٧ من مجلّة الثقافة تقرّظاً لكتابكم عن أبي هريرة، فسّرني أن يظهر كتاب في هذا الرجل الذي كان أوّل راوية اشتهر في الإسلام، ولأنّي ألّفت كتاباً في حياة الحديث المحمّدي وتاريخه، وجعلت في ترجمة طويلة لهذا الرجل الذي أضرّ الدين بكثرة رواياته، فإنّي أرجو من سيدي الجليل أن يتفضّل بإرسال نسخة من كتابه حتّى إذا وجدت فيه شيئاً قد فاتني من تاريخ هذا الرجل زدته على ما كتبت، وجعلت كتابكم من مصادر كتابي التي بلغت مئات الكتب.

وإنّي سأقدّم كتابي قريباً للمطبعة، وعند ظهوره إن شاء الله أرسل لحضرتكم نسخة

منه، وقد كتبت عن هذا الكتاب في أعداد مجلّة الرسالة الغراء رقم ٦٣٣ و ٦٥٤ و ٦٥٤. وعندما يتفضّل سيّدي بإرسال هذا الكتاب... العنوان: الشيخ محمود أبوريّة، المنصورة، مصر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من المخلص - محمود أبوريّة

### ٢٣٠- رسالة للحاج حسن سنجقدار

نرجوكم تبليغ سلامنا للعمّ الجليل السيّد أبوهاشم عليّ شرف الدين.

وله منّي جزيل الشكر بما غمرني بهداياه الثمينّة.

ولسماحة ولدكم الفتى أبوجعفر، وللأديب السيّد صدر الدين، والسيّد جعفر والرضا، وعبدالله، وللأخ السيّد عبدالرسول آل ياسين، وللشاعر أحمد حجازي، وللكتاب أحمد زكي بيضون، وللعلامة السيّد جواد هاشم، وولده، وصهره، وابن أخته مؤلّف الحسن بن عليّ عليه السلام، وجميع من اجتمعنا بهم في رحابكم، وكافة من تعرّفنا عليه بواسطتكم، والسلام.

ومن طرفنا الشيخ محمّد سعيد دحدوح ووالده، والسيّد جعفر همد، كلّهم بخير يهدوكم السلام، ويقدّمون شوقهم واحترامهم ويتربّون طلعتكم.

والأخ محمّد وليد الحكيم يهديكم السلام، والسيّد نديم البزرة يهديكم السلام، وهو مدير محلّنا وصاحبه، ولقد حدّثته عن سماحتكم، فطلب منّي أن أبلغ سماحتكم تحيّاته. والأخ بديع السلاخ يهديكم جزيل السلام.

وفي الختام تقبلوا تحيّاتي، كما أرجو المولى أن يبيّكم ذخراً للعالم الإسلامي.

محّبكم حسن سنجقدار

## ٢٣١- كتابه ﷺ إلى إحسان المخزومي

أي ريحانة بني مخزوم [وهم ريحانة قریش].

سلام عليك حسنة الزمان، وحقيقة [الإحسان]، وعلى أبيك [من قبل] وارث  
المخزوميين، أولي العزّ والمنعة والشرف والعبريّة، المحبّين في أهلهم، المباركين في  
نسلهم، أصناء الأبطال العشرة، والملقّين بالخير، الممدوحين على عهدهم بقول القائل:  
وعشرة كلّهم سيّد      آباء سادة وأبناؤها  
إن يُسألوا يُعطوا وإن يعدموا      يبيض من مكّة بطحاؤها  
المباهى بفخرهم، والمؤرّخ بذكرهم، من ضاربي القبّة، ومحليّ الكعبة، أصحاب  
الخير والمير.

أولئك إن يكن في الناس جوّد      فإنّ لديهم حسباً وجودا  
هم خير المعاشر من قریش      وأوراهما إذا قدحوا زنودا  
مبيّضو البطحاء، المنحور عنهم ألف كوما، أهل السيادة، وعدل الجميع في الرفادة.  
أسود تزدهي الأق      ——— ران منّا عون للهضم  
وهم يوم عكاظ      منعوا الناس من الهزم  
كانوا زاد الركب، وغيث الجذب، يفتخر شيخ الأباطح بخؤولتهم، وتضرب الأمثال  
بحفاظهم ونجدتهم، فمن ذلك قول بعض العرب:

توسّط بيته في آل كعب      كبيت بني مغيرة في قریش  
وحسبك أنّهم أول من وضع أساس الكعبة، واستوى على أريكة، واضطلع بسياسة،  
وأطعم حريرة، وأنفذ وصيّته على تهكّمه، وحكّمه قومه ففنعوا بحكمه، حتّى قال شيخ  
الأباطح وبيضة البلد:

هلمّ إلى حكم ابن صخرة إنّهُ      سيحكم فيما بيننا ثمّ يعدلُ

يعني الوليد الوحيد ذا العدة والعديد، وحسب بني مخزوم سيف الله المسلول على أعداء الرسول، ورادّ أهل الردّة، وقاتل مسيلمة، وآسر طليحة، والمدرّك بالطائفة مع الفتوح العظام والأأيادي الجسام.

وحسب والدك المرحوم خاتمة أبطال بني مخزوم، نظم تلك الشذرات من خاطرات أستاذة الإمام فيلسوف الشرق في سلك التنسيق بهذا الترتيب الأنيق، كأنه الدرّ المرصوف واللؤلؤ المنضود، وقد أكبرت إتحافك إتياء به، وأكثرت من شكرك على ذلك، وما تقدّمت إليك بالجواب حتّى قلبت في هديتك الثمينّة خاطري، وأدرت فيها رأيي، وأعملت فيها رويّتي، فوجدت الكتاب جليلاً في مباحثه الأخلاقيّة جزيلاً في فوائده الوطنيّة، سديداً في مناهجه السياسيّة، عظيماً في مناحيه الاجتماعيّة، قد تحصّن من نظر الناقد، وارتفع عن مقام المتحدّي المتعارض. فجزى الله الإمام الهاشمي، والهمام المخزومي، خير جزاء المحسنين، ولن أنسى شكر [إحسان] بني مخزوم. والسلام.

## ٢٣٢- رسالة للسيد عبدالحسين الطباطبائي

بعد تقديم أزكى التحيّات وإهداء أوفر السلام.

نبدي أن قد وصلنا كربلاء بحمده تعالى في الثالث من شهر رمضان المبارك متمّنين بأحسن الصّحة، وأقمنا مجلس الفاتحة لمدة ثلاثة أيّام، ثمّ استمرّت قراءة المأتم لآخر الشهر، وكانت الدار تغصّ بالمهتّين والمعزّين، ولم يكن همّنا سوى التحدّث عن مكارم صفاتكم، وجلال الطافكم، وطيب قراكم، ولا غرو فإنّ ما شاهدناه منكم أثناء إقامتنا في ربوعكم تجعلنا دائماً ألسنة ناطقة بالشكر والامتنان لكم، وأملنا إن شاء الله أن تتحقّق أمانينا بليقياكم في كربلاء لنقوم بشطرٍ من الواجب نحوكم.

إنّي وإن كنت غائباً عن سوريا ولبنان غير أنّ عواطفني لتحنّ إلى الربوع التي

جمعتني وإياكم فيها أواصر الألفة وروابط الأخوة والإخلاص. ويعلم الله أنني لم أفر عن الدعاء لجميع الإخوان تحت قبة سيد الشهداء عليه السلام.

لقد أبلغنا تحياتكم لسماحة آية الله السيد الإصبهاني، وسماحته حفظه الله سافر إلى سامراء بعد حضوره مجلس الفاتحة، ولما يزل مقيماً هناك للزيارة، وقد أبدى سماحته شكره الجزيل وارتياحه الشديد لما لاقيناه منكم من جميل اللطف وحسن الرفادة. وفقكم الله لما فيه الخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبدالحسين الطباطبائي

### ٢٣٣- كتاب من آية الله الشيخ عبدالكريم الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

فرع الشجرة الأحمدية والدوحة الفاطمية، حجة الإسلام والمسلمين، السيد السند، والركن المعتمد، حضرة جناب السيد عبدالحسين شرف الدين زاده الله شرفاً إلى شرفه، وجعله سالكاً منهاج سلفه.

وبعد؛ لا يخفى عليكم أنه شاع في صقع إيران خبر فتّ عضد الجعفرية، وأنبت شجرة الحزن في قلوب الروحانيين، وسود وجه المحبين، وهو ما سطرته الشامتون في الجرايد، أعني النزاع الواقع بين الزعيم المفخّم جناب يوسف بيك الزين، وبين الزعيمين المعظمين نجيب بيك وعادل بيك، وذلك بسبب موقوفة في صور، فيا لها موقوفة أوقفت الشيعة مواقف الخزي والشرور.

ومن العجب غفلة جنابكم عن رتق هذا الفتق والتئام هذا الشقّ، والمرجو من جنابكم أن تبذلوا جهدكم في إطفاء هذه النائرة، ولا تجعلوا للخارجية فينا يداً دائرة، وقد حرّنا سطوراً لجناب الفاضل الشيخ منير الدين في رفع هذه الفتنة العظيمة الوخيمة، وأرجو عن قريب ترد علينا رقيقة من ناحيتكم تسرّنا وترغم أنف الشامتين.



ثمّ تبلّغون منّا السلام على الزعيم الأفخم يوسف بيك الزين.  
والحاضر عندي جناب الفاضل ثقة الإسلام الشيخ عبدالحسين شرع الإسلام،  
يهدي إليكم وافر السلام.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأحقر عبدالكريم الحائري

### ٢٣٤- رسالة للشيخ محمّد رضا كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدنا الأعظم وملاذنا الأقوم آية الله العظمى وحجّته الكبرى السيّد عبدالحسين  
شرف الدين دام ظلّه العالي.

أمّا بعد؛ السلام عليكم والدعاء لكم والتماسه من حضرتكم، فإنّي أنهي لمقامكم  
العظيم شكراً وأنّ أستوفي الطاقة، فإنّه لا يوفّي ما أوليتم من لطف وعطف ورعاية  
وعناية، وقد وردت علينا برقيّتكم الكريمة، وفيها من معنى روحكم الطيّب ووفائكم  
العذب العبق ما يبرّد الغلّة، ويهبلّ من آلام الكارثة.

وإنّ أسلو فلا يسلني شيء مثل تعزيتكم المقروحة، وما فيها من أفضال وتكرّم  
والتي رتلّتها محافل العزاء، وعظّم قدرها لفيف الأسرة وملء الإخوان والأخلاء، فأنتم  
أيّها المولى السلوة وبوجودكم الشريف المبارك لنا العزاء.

وما حتمته مشيئته تعالى، وأفضى إليه قدره وقضاؤه، فلا مفرّ منه ولا مردّ له، وعند  
الله سبحانه نحتسب ذلك الراحل العظيم، ونصبر على ذلك الرزء الفادح، ونسأله تعالى  
أن يوفّي لنا أجور الصابرين، ويحفظكم حصناً للإسلام والمسلمين.  
والسلام على أنجالكم الأفاضل الكرام، ودمتم فخراً وذخراً.

المفتقر إليه - محمّد رضا كاشف الغطاء

### ٢٣٥- من كتاب له ﷺ إلى الواعظ الجرندي

تسليمات زاكيات، وتحيات طيبات، ودعوات بابتغال، وأشواق لاعجة، وثناء عاطر، وشكر شاكر، ورحمة الله وبركاته.

وافانا كتابكم حافلاً بعواطفكم «عواطف أهل التقوى والرضوان» أهلاً بعوارفكم «عوارف أهل الهدى والإيمان»، فحيّ الله منك نفساً مطمئنة، وقلباً رحيماً، وخلقاً كريماً، ولسان صدق [في هذا الزمان] وأهداف حق، بكل ما للحق من معنى.

وسدد الله مراميك، وشكر مساعيك.

أخذت الكتاب وأنا في الفراش لوعكة ألحّت عليّ، فاضطرتني إلى دخول المستشفى في بيروت، وأمس رجعت بحمد الله متقدماً إلى الصحة إن شاء الله تعالى، لكنني لا أزال ممنوعاً عن الفكر والحركة، وهذا ما اضطرني إلى تأخير الجواب واختصاره.

والسلام عليكم وعلى من إليكم، ورحمة الله وبركاته.

### ٢٣٦- رسالة للسيد محمد هادي الحسيني الميلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة سيّدنا الحجّة زعيم الأمة ووارث الأئمة، آية الله السيّد عبدالحسين شرف الدين دامت بركات وجوده وأنفاسه.

سلام الله وسلام ملائكته وعباده الصالحين عليكم بكرةً وعشياً، مستشفعاً بهم إليكم على هذه المتاركة التي لم تصدر إلّا عن التصرّ الناشئ من قلة المجال، وتشوش البال، المعارضين للتفكير فيما يليق بمقامكم من الخطاب، وإتي مهما قصرت عن

أداء أيّ وظيفة لازمة، لكنّي لم أنزل - وسيادتكم ذلك الأب الروحي الحنون -  
نصب عيني، ولا يفوتني ذكركم سيّما عند التشرّف بالعتبات المقدّسة في مواقع  
الزيارة والدعاء.

سيّدي المعظم إنّ العناية الإلهيّة الشاملة لوجودكم الشريف من خلق عظيم،  
والسجايا الكريمة وراثة من آبائكم الطاهرين صلوات الله عليهم، هي التي دعت الطائفة  
جمعاء إلى الخضوع نحو جنابكم، وشعورها بواجب الدعاء والتلبية والمناداة مع  
الاعتراف بأنّ ذلك بعض ما يجب.

وأقدّم جزيل الشكر وجميل الثناء على ما يبلغني عنكم من حسن الظنّ، وفّقني الله تعالى  
له ببركة دعائكم البار، كما أنّي لم أزل رهين إحسانكم، حيث إنّّه تجهّزوني بما  
تشرّونه من كتبكم القيّمة والدرر الثمينة التي يعجزني تقويمها، ولا يسعني القيام  
بالواجب من الشكر والثناء، وإنّ المذهب الجعفري لفي حاجة أكيدة إليها، وكفى للأمة  
أن تفتخر بمصنّفها، وأن لا تستوحش من تهاجم سائر الفرق المعاندين، والحمد لله  
تعالى وله الشكر على هذه النعمة.

وفي الختام أهدي وافر التسليم والتحيّة إلى السادة الميامين أنجالكم  
الأكرمين، وإلى السيّد الفاضل الماجد الجليل السيّد عليّ شرف الدين دامت  
مكرماته، وأقدّم جميل الشكر على إهدائه كتاب كلمة حول الرؤية، وما يليها من  
فلسفة الميثاق، وقد فزت بهذه الهدية قبل مدّة، وحرمت عن القيام بأداء واجب  
الشكر في أوّل الوقت. نعم، وإنّ آخر الوقت غفران الله، فالمرجوّ المغفرة،  
وقبول المعذرة.

والسلام عليكم وعلى كلّ من يلوذ بحضرتكم.

محّم هادي الحسيني الميلاني

## ٢٣٧- رسالة للسيد محمد هادي الحسيني الميلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام شاكر، وتحيّة مقدّر، أقدمهما إلى سماحة سيّدنا العلامة الحجّة آية الله في العالم السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه.

سعد حظي - والله الشكر وله الحمد - ببريد يأتيني آونة بعد أخرى بصحائف العلم الناجع من سيّد الطائفة الجعفرية، وعلم العلم الخفّاق، ونابغة الأُمّة، ومجاهد الدين الأوحد، ولسان الحقّ الناطق، ودليل الصراط المستقيم.

وإنّ ما حظيت به في هذه الآونة مسائل فقهية استلمتها من البريد، وهل هي مباحث علمية بين دفتي تلك الرسالة، أم فواضل غمرتنا، أم مفاخر سجّلتها يد التاريخ لصاحبها في تلكم الصحائف؟ أكراريس نمّقا قلم القدرة، أم أيادي وهبتها للأُمّة يمني سيّدها؟ ألفاظ وكلم صاغها كفّ الفقاهة في بوتقة البيان، أم لآلئ ودرر أتحف بها غوّاص بحارها؟ وأيم الله، إنّ من اقتفى أثركم وحذا حذو تلكم الآثار والمآثر لهو المهتدي، ومن انتهج بذلك العَلَمَ النور في طحياء الديجور فقد استنار، ومن استقى من نَمير ذلك البحر الزخّار فقد ارتوى، ومن ارتشف من منهل تسنيمه فهو الرّيان، وماذا بعد الحقّ إلّا الضلال، ولأنّ يهدي الله رجلاً على يدي امرئ خيرٌ له ممّا طلعت عليه الشمس وغربت، وكيف بك يا سيّدنا وقد هدى الله على يديك أمماً، فحيّاك الله، وأدام هذه النعمة على جميع الأُمّة، وقد قال سبحانه: ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>١</sup>.

والسلام عليكم وعلى من يلوذ بحضرتكم، سيّما السادة الميامين، ورحمة الله وبركاته.

الداعي لكم - محمد هادي الحسيني الميلاني

## ٢٣٨- رسالة للشيخ محمد علي الغروي الأوردبادي

باسمه تعالى

أهدي أوفر السلام إلى سيّدنا المبجل واسطة عقد الشرف المفصل علم الهدى  
وحامية الدين حجة الإسلام دامت بركاته.

سلامٌ عليه من مخلص له الولاء، مسدٍ إليه جزيل الثناء.

سلامٌ عليه من مستهام لفضله الجمّ، وعلمه الجزل، وشرفه المعلّى، ومجده الأمل.

إني وإن لم تتح لي الحظوة بلقياكم، غير أنني آمنت منذ ربح من الزمن

بما لكم من المنعة والبذخ في العلم والعمل والشهامة والجهاد دون دين أبيك النبي ﷺ

والتيقّض والنهوض في كلائة أُمته والإبقاء على شرعته، وقد ارتويت من نيمرك الصافي

الفصول المهمة فبهمني ما فيه من قوّة الحجة وجودة السرد وفصاحة المنطق، وسرّني

أقصى المسرّة عزمكم على طبع كتاب المراجعات الأزهرية.

وإلى المولى أبتهل أن يسدّدكم ويعينكم عليه، ولا أزال أرقب آناء الليل والنهار

للقوف عليه، والتحظي به.

وأهدي السلام إلى أنجالكم الأفاضل وإلى العالم البارع السيّد نور الدين، ودم لدين

أبيك المصطفى ﷺ بدعاء.

محمد علي الغروي الأوردبادي

## ٢٣٩- رسالة أخرى للشيخ محمد علي الغروي الأوردبادي

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام نيّطت بالولاء ضمائرّه، وازدهرت بإخلاص الودّ مظاهره، ووضحت بلوامع

الإيمان بالغيب مصائرّه.

إلى شيخ العترة الطاهرة، وشرف الأسرة النبوية الكريمة، عبقرى فخر وعلمة مضر،  
حجة الإسلام والمسلمين... دامت إفاضاته.

منذ ربح من الزمن حظيت بكتابكم الكريم، فقرأت آية نوره بعد أن شملت منه  
شعلة طوره، ولم يزل الشوق يتأكد للجواب، غير أن العوارض والأمراض التي تركتني  
منذ أربعة أشهر بين مرض وتمريض حجبني عن التوفيق، لكنني مع ذلك كله لم آل  
جهداً في استبراء القول، واستحقاق الخبر عنكم، ولم يهدأ... غير نبأ صححتكم، لأنني لا  
أراكم إلا علم الدين، ومنار الهدى، وكهف الشريعة، ومنتجع التقى، فبصححتكم بهجة  
الدين، وجذل المسلمين.

بالأخير حظينا بلقيا الشهم الهام السيد الجواد، ومنتعنا بغرائزه الكريمة، وحسن  
محاضرته، وأحفين السؤال عنكم، فلم ينبئنا إلا بما هو ضالتنا المنشودة من اعتدال  
حالككم، ونهوضكم بما لم تبرحوا مثابرين عليه، من الأخذ بناصر الدين وصالح  
المسلمين، وزادنا في المسرة ما كان معه من ملازم كتاب المراجعات الأزهرية  
المطبوعة التي كنا في انتظار نشرها منذ دهر، وله الحمد على ما أنجز وعده، ونصر  
عبده، ونشر ذلك الكتاب المبين الذي لا ريب فيه هدى للمتقين، ولا بد أن سيدنا  
الحجة سوف يمتنعنا بنسخة منها بعد أن ينجز طبعها إن شاء الله تعالى، حتى يتم  
استفادتنا بعلومه.

وأهدى أوفر السلام إلى العلامة البارع السيد محمد علي والعلامة المفضل...،  
ورحمة الله وبركاته.

محمد علي الغروي الأوردبادي



( ٤ )

## الإجازات والتقريظات





## الإجازات

### ٢٤٠- من إجازة الشيخ آقا رضا الهمداني

وبعد؛ فإنّ الواجب على عامّة المؤمنين والمؤمنات في هذه الفترة - زمن الغيبة - أن يرجعوا في الأحكام الشرعيّة إلى رأي الأحياء من أعلام الإماميّة الجامعين للشرائط المعتمدة في الإفتاء والقضاء عندهم من الاجتهاد والعدالة وغيرها.

وإنّ من هذه الطبقة العليا ولدنا الأبرّ، التقيّ النقيّ، الثقة العدل، الأمين على شؤون الدنيا والدين، السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي، جمع الله به الكلمة، ورفع بجهوده شأن الأُمّة، فقد اشتهر في فضله، وبهر في نبله، وعَلّت منزلته في الدين والعلم فقهاً وأصولاً، وما إلى ذلك من علوم وفنون، فهو ذو ملكة راسخة قدسيّة في استنباط الأحكام الشرعيّة الفرعيّة عن أدلّتها التفصيليّة، يباح بها للعوام أن يرجعوا إليه في تلك الأحكام، ويجب عليهم تنفيذ حكمه في المرافعات، وفصل الخصام، فإنّه من العلماء المحقّقين، والفقهاء المجتهدين الذين أشار إليهم الإمام الصادق عليه السلام في حديثه عن عمر بن حنظلة، وقد سأله عن رجلين من أصحابنا يكون بينهما منازعة في دينٍ أو ميراثٍ كيف يصنعان؟ قال عليه السلام: «انظروا إلى من كان منكم قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا، فارضوا به حاكماً، فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه، فإنّما بحكم الله استُخفّ وعلينا رُدّ، والراّد علينا رادٌّ

على الله، وهو على حدّ الشرك بالله عزّ وجلّ».

ونحوه حديثه عليه السلام مع أبي خديجة المأثور المشهور.

وأوصي السيّد السند بلزوم جادة التقوى، والإعراض عن زخارف الدنيا، والعمل للأخرى، فإنّ الدنيا فانية، فإنّ مَنْ عليها، لا خير فيها ولا في شيء من أزوادها إلاّ التقوى، والله تعالى هو الموفق، وإياه نعبد وإياه نستعين.

يوم الثامن عشر من ذي الحجة ١٣٢٠

## ٢٤١- من إجازة الشيخ فتح الله الشيرازي

... فإنّ شرف العلم وكثرة فضله وجلال حملته وسدنته وأهله ممّا أغنت ضرورة العقول السليمة عن الاستشهاد عليه بالآيات المحكمة الكريمة وصريح النصوص الصريحة القويمة، وقد أيد الله هذا الدين المتين بالعلماء، وجعلهم ورثة الأنبياء، وفضل نومهم على عمل الصالحاء، ولا شرف إلاّ وهو نظامه، ولا كرم إلاّ وهو ملاكه وقوامه، وهو الصديق إذا خان كلّ صديق، والشفيق إذا لم يوثق بكلّ ناصح شفيق، وهو المؤنس في الوحشة، والمصاحب في الغربة والوحدة، والمحدث في الخلوة، يستغفر لأهله حيتان البحر وهوامه، وسباع البرّ وأنعامه.

وإنّ من هذه الروضة المرضيّة المخضرة الأطراف، والدوحة البهيّة الزاهرة الأكناف، غصن شجرة السيادة، ونور حديقة السعادة، صاحب الذهن الوقاد، والطبع النقّاد، والقريحة القويمة، والسليقة المستقيمة، السالك أوضح المسالك في استنباط الفروع من المدارك، العالم العامل البهيّ التقيّ النقيّ المبرّأ عن كلّ شين، السيّد عبدالحسين العاملي، أيّده الله بلطفه الخفي والجلّي، ابن علم الأعلام، وملاذ الأنام، ومرجع الخواصّ والعوام، ثقة الإسلام سيّدنا السيّد يوسف صانه الله تعالى عمّا يوجب التأسّف والتلهّف، فإنّه هاجر عن وطنه ونفر عن مسكنه، وبُعد عن الأتراب والأقران وشطّط به الديار

والسكان، فحضر على ثلثة من العلماء الأعيان، وعلى هذا الضعيف مدّة من الزمان، فلم يقنع من السماع إلّا إلى التحقيق، ومن النظر إلّا إلى التحديق، وجدّ واجتهد في طلب المعالي، ووصل يقظة الأيّام بإحياء الليالي، وناظر ونوظر، وراجع وروّج حتّى فاق الأمثال والأقران، وصار مشاراً إليه بالبنان، بصيراً بمعضلات المسائل الفقهيّة ومشكلات المطالب الأصليّة والفرعيّة، وتكلّم معي مراراً بما كشف عن كون نظيره نزيراً، واختبرته ببعض مقفلات المسائل فوجدته بطرق فتحها وحلّها خبيراً.

فحقّ لي أن أقول: إنّه قد ترقّى من حضيض التقليد إلى أوج الاجتهاد، وصار من أهل الذكر الذين يرجع إليهم العباد فيما يتعلّق بالمعاش والمعاد، فليحمد الله تعالى على ما آتاه من النعم الجليلة والآلاء الجميلة.

ثمّ إنّه سلّمه الله استجاز منّي رواية كتب الأصحاب والعلماء الأطياب على ما هو عادة السلف الصالحين رحمة الله عليهم أجمعين، فأجزته أن يروي عنّي جميع ما سمعه منّي، وجميع ما يصحّ لي روايته عن مشايخي، عن مشايخهم إلى أن ينتهي إلى الأئمّة المعصومين، وكلّ ما صحّ طريقي إليه من الكتب المؤلّفة في جميع الفنون والعلوم.

ومشايخ قرائتي وإن كانوا كثيرين إلّا أنّي أكتفي بذكر بعض شيوخ إجازتي دون قرائتي من غير استقصاء لهم جميعاً لضيق الحال والمجال.

فمنهم: السيّد السند والعلامة المعتمد المحقّق المدقّق الذي بلغ من العلوم الأصليّة والفرعيّة قاصيتها، وملك من الفنون العقليّة والنقليّة ناصيتها، العابد الزاهد البارع المؤيّد السيّد مهدي القزويني أصلاً، الحلّي انتساباً، الغروي مولداً وموطناً ومدفناً، عن عمّه العلم العلامة صاحب المقامات الظاهرة والكرامات الباهرة، عن خاله المعظم البحر الخضمّ والطود الأشمّ الذي كان آية من الآيات الإلهيّة، ومعجزةً من المعجزات النبويّة السيّد مهدي المشتهر ببحر العلوم، عن جماعة كثيرين من رؤساء المذهب والدين، أقصر على ذكر بعضهم.

**أولهم:** وهو أجلّهم وأعلمهم مروّج الملة والدين، وأستاذ كلّ العلماء المتأخّرين الوحيد المجدّد الآقا محمّد باقر الإصبهاني الشهير بالبهبهاني، عن أبيه الجليل المولى أكمل الإصبهاني، عن العلامة الشيرواني، والمحقّق جمال الدين الخوانساري، والشيخ جعفر القاضي، والمولى محمّد شفيع الاسترآبادي، والعلامة المجلسي صاحب بحار الأنوار، كلّهم عن العلامة التقي المجلسي، عن شيخنا البهائي، عن أبيه الفقيه النبيه الشيخ حسين، عن خاتمة المحقّقين شيخنا الشهيد الثاني قدّس الله روحه، بطرقه المعروفة المذكورة في إجازته الكبيرة المنبّه على بعضها في فاتحة المعالم والأربعين وخاتمة البحار والوسائل.

**ثانيهم:** العلامة المحقّق الفاضل المحدث الكامل الشيخ يوسف صاحب الحقائق الناضرة، بجميع طرقه المذكورة في اللؤلؤة.

**ثالثهم:** السيّد السند البارع السيّد حسين الخوانساري، عن العالم الفاضل الآقا محمّد صادق، عن والده العلامة المولى محمّد بن عبدالفتاح التنكابني المشتهر بسرّاب، عن الفقيه النقي العلامة السبزواري صاحب الذخيرة والكفاية، عن السيّد السند السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركي العاملي، عن شيخنا البهائي.

**رابعهم:** العلامة الجليل صاحب الكرامات الباهرة، السيّد حسين القزويني صاحب كتاب معارج الأحكام ومستقصى الاجتهاد، وغيرهما، عن أبيه العلامة السيّد إبراهيم القزويني، عن العلامة المجلسي وجمال الدين الخوانساري، إلى غير ذلك من طرقه المعروفة المذكورة في محالّها.

ثمّ إنّ شيخنا السيّد ٭ يروي أيضاً عن أستاذه العلامة الفقيه الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة، عن أبيه العلامة أفقه أهل عصره الشيخ جعفر كاشف الغطاء، عن السيّد المجدّد البهبهاني ٭.

ومن مشايخ إجازة هذا الضعيف، العلامة الفقيه النبيه الخبير السعيد البدر النحرير

الزاهد العابد زين المحاريب والمساجد المحقق المدقق صاحب هداية الأنام في شرح شرائع الإسلام في سبع وعشرين مجلّد الشيخ محمّد حسين الكاظمي المولد الغروي الخاتمة، عن جماعة:

أحدهم: المحقق الثالث والعلامة الثاني مؤسس أساس قواعد التفريع والتحقيق على أحسن تأسيس مالك أزمنة العلوم بالإملاء والتصنيف والتدريس، الإمام العلامة الرئيس الشيخ مرتضى الأنصاري الدزفولي رحمته الله، عن شيخه العلامة الأوحد الحاجّ المولى أحمد النراقي، عن مشايخه الأجلاء أبيه العلامة المتبحر المولى مهدي النراقي، والعلامة الطباطبائي بحر العلوم، والعلامة الحائري صاحب الرياض، والفقيه الأعظم كاشف الغطاء، والفقيه النبيه الأمير سيّد محمّد مهدي الشهرستاني، جميعاً عن الوحيد المجّد البهبهاني.

وثانيهم: علامة العلماء الأعلام وشيخ فقهاء الإسلام الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر قدّس الله روحه، عن شيخه الفقيهين النبيهين كاشف الغطاء ونور الله في البلاد السيّد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة، عن الوحيد المجّد رحمته الله، وعن السيّد جواد العاملي المذكور، عن المحقق القميّ رحمته الله صاحب القوانين والغنائم والمناهج، عن الوحيد البهبهاني رحمته الله بطريقه الماضي، وعن الفقيه المحدث الشيخ مهدي الفتوني، عن المولى أبي الحسن الشريف صاحب ضياء العالمين، عن شيخه العلامة المجلسي رحمته الله.

وثالثهم: العلامة الفقيه المتبحر الشيخ جواد بن الشيخ تقي بن الملا كتاب شارح اللمعة، عن شيخه السيّد جواد العاملي بطريقه المذكورين وغيرهما. ولنا طرق كثيرة آخر لا يسع تفصيلها هذا المختصر.

وفيما ذكرناه بلاغ وكفاية للاتّصال بأغلب المصنّفين والمصنّفات لو لم يكن إلى الجميع من الخاصّة والعامّة، فليروّ جناب السيّد الأيّد، سلّمه الله عنّي بهذه الطرق

وغيرها ما صحّت لي روايته، سيّما الكتب الأربعة للمحمّدين الأبّي جعفرين الثلاثة التي كان عليها المدار في الأعصار والأمصار، أعني: الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار، والجوامع الثلاثة المتأخّرة التي هي في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار، أعني الوافي والوسائل وبحار الأنوار.

وأوصي جنابه بما أوصاني به مشايخي من سلوك سبيل الاحتياط الذي لا يزلّ سالكه عن الصراط، وأن يصرف بقيّة عمره الشريف في ترويج الدين الحنيف، وإشاعة أحكام الشرع المنيف، وإغاثة الملهوف والضعيف، وقضاء الحاجات، وأن لا ينساني من صالح الدعوات في مظانّ الإجابات في حياتي وبعد الممات.

كتبه الآثم الجاني فتح الله الشيرازي أصلاً، الإصبهاني انتساباً، الغروي موطناً ومدفنّاً إن شاء الله تعالى، في رابع شهر محرّم الحرام من شهور السنة الحادية والعشرين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة الشريفة على هاجرها ألف سلام وتحيّة.

٤ محرّم الحرام سنة ١٣٢١

## ٢٤٢- إجازة الشيخ عبدالله المازندراني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد سيّد المرسلين وآله الطيّبين الطاهرين.

أمّا بعد؛ فإنّ جناب السيّد السند والكهف المعتمد عماد الملة والدين ثقة الإسلام والمسلمين السيّد سيّد عبدالحسين نجل السيّد الأجلّ السيّد يوسف شرف الدين العاملي مجتهد مطلق في الأحكام الشرعيّة جامع لشرائط الإفتاء والقضاء من الاجتهاد والعدالة وغيرها، يجب عليه أن يعمل بما يراه، ويحرم عليه أن يرجع في أحكام الدين إلى مجتهد سواه، ويجوز للعوام أن يقلّدوه في المسألة التي لا يعلم أنّه مخالف فيها لمن

هو أعلم منه، ولهم أن يترافعوا إليه، فإنه نافذ الحكم، ممضي القضاء، والرادّ عليه رادّ على الله تعالى.

وفقنا الله وإياه لخدمة الدين وسلوك جادة العلماء العاملين، إنه أرحم الراحمين.

حرّر عن الأحقر عبد الله المازندراني - سلخ صفر ١٣٢١

### ٢٤٣- إجازة الشيخ محمد كاظم الخراساني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع منار العلماء فجعلهم ورثة الأنبياء، وحباهم بمنصب الأوصياء، وفضل مدادهم على دماء الشهداء، واستخدم لهم ملائكته، وجعلهم خزنة دينه وحفظته. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، بلغ الرسالة صادعاً بالندارة، داعياً إلى ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، صلى الله عليه وآله مصابيح الظلم، وقادة الأمم، وأبواب الإيمان، وأمناء الرحمن.

أمّا بعد؛ فإنّ الله سبحانه كرّم بني آدم وفضلهم على كافة العالم، ومنّ عليهم بالتكليف، وأسعدهم بخطابه الشريف، وبعث فيهم النبيّين مبشرين ومنذرين، وآثرنا بأفضل أنبيائه والوسيلة لأهل أرضه وسمائه، فشرع لنا الدين القويم، وسنّ لنا الصراط المستقيم. ثمّ اختاره الله إليه بعد أن نصب لأئمته علماً تعتمد عليه إقامة مقامه، ونصّ عليه مراراً بالخلافة والإمامة، وفرض طاعته وأبان عصمته، وجعل له في العالمين منزلته. فالحمد لله على إكمال الدين بذلك، وإتمام النعمة بما هنالك.

ثمّ لم تزل الإمامة من بعده في المعصومين الذين نصّ عليهم رسول الله ﷺ من ولده حتّى انتهت إلى خاتم الأوصياء ومنّ بوجوده ثبتت الأرض والسماء، فاختر له الغيبة لحكم تعرفها قلوب المؤمنين، وتطفح بها سير الزائغين. فالحمد لله إذ لم نك من أهل الريب، وكنا ممّن يؤمن بالغيب.



وقد أوجب علينا أن نرجع أيام غيبته في الأحكام إلى رأي العلماء الأعلام، فإنهم نوابه وسفراؤه وحججه وأمناءه.

وإن سيادة السيّد السند والثقة الفقيه المجتهد المنزه من كلّ شين السيّد سيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي، شدّ الله أركانه، وأعطاه يوم القيامة أمانه، مجتهدٌ مطلق وعدل موثّق، قد أصبح من أهل الذكر الذين ترجع إليهم العباد، وترقى من حضيض التقليد إلى أوج الاجتهاد، فخفقت ألوية النيابة عليه، وألقت بأزمّتها إليه، وحرم عليه التقليد، ووجب عليه العمل برأيه السديد، فليمتثل المؤمنون أمره ونهيه، وليرجعوا إليه في أموالهم، ويفزعوا إليه في سائر أفعالهم، فإنّه حجّة عليهم، ماضية فيهم حكومته، ونافذ قضاؤه، ويحرم الردّ عليه، فإنّ الرادّ عليه رادّ على الله، وهو على حدّ الشرك بالله. والمأمول منه أن يسلك جادة الاحتياط، فإنّها سبيل النجاة. والله الموفق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

حرّر عن الأحقر الجاني محمّد كاظم الخراساني - التاسع من ربيع الأول ١٣٢١

#### ٢٤٤- من إجازة الشيخ محمّد طه نجف

وبعد؛ فقد روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «يَحْمِلُ هذا العلمَ من كلّ خلفٍ عدوّه، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»، وهو قويٌّ على ذلك بعلمه وفهمه وحكمته: لولدنا البرّ الثقة العدل الورع الهمام المقدام الفقيه الأصوليّ المحقّق المدقّق البَحّاثَة القويّ في حجّته، الصدوق في لهجته، المعتدل في أسلوبه وطريقته، المتفاني في النصّح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمّة المسلمين ولعالمّتهم، الباذل نفسه في خدمة الشريعة المقدّسة، شريعة جدّه سيّد المرسلين، والمجاهد في سبيل إحياء العترة الطاهرة آبائه الميامين. السيّد عبدالحسين شرف الدين العاملي أعزّ الله به الإسلام وأهله، فإنّه من أعلام الهدى، ومصابيح التقى.

بلوته فوجدته ذا ملكةٍ قدسيّة في استنباط الأحكام الشرعيّة الفرعيّة عن أدلتها التفصيليّة، فإذا هو مصداق الرجل الذي عناه الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام بقوله: «انظروا إلى رجلٍ منكم قد روى حديثنا، وعرف أحكامنا، فاجعلوه قاضياً، فإنّي قد جعلته قاضياً، فتحاكموا إليه».

وفي حديث آخر عنه عليه السلام: «فارضوا به حاكماً، فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يُقبل منه، فإنّما بحكم الله استُخفّ، وعلينا رُدّ، والرادّ علينا رادّ على الله، وهو على حدّ الشرك بالله عزّ وجلّ».

فعلى المؤمنين أن يرجعوا إليه في الفتوى وفصل القضاء، فإنّ حكمه الفصل، وقضائه العدل، لا يسعُ المؤمن إلّا إنفاذه، والنجوع له، وليهتدِ المؤمنون بهديه، وليكونوا عند أمره ونهيه، والمرجوّ منه أن لا يترك الاحتياط، ولا ينسانا من الدعاء، ولا سيّما في مظانّ الإجابة، أيّد الله به الدين، وجمع به على الحقّ كلمة المسلمين، إنّه أرحم الراحمين.

مستهلّ المحرّم الحرام سنة ١٣٢٢

## ٢٤٥- إجازة الشيخ محمّد بن عبدالحَيّ الكتاني الإدريسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع مَنْ بصحيح العمل إلى على بابهِ استند، وواصل مَنْ انقطع بحسن العمل إلى عزيز جنابه وعليه اعتمد، وواضع مَنْ تعلّق في النوازل والمعضلات لضعف يقينه بسوى الفرد الصمد، فليس وراء الله أحد.

والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد المرسل والحقّ في غربة واضطراب اشتهر - والله الحمد - دينه القويم وتواتر، ولو كره المعاند المرتاب، وعلى آله المسلسل ما لهم من الشرف والمجد، ولد عن والد ووالد عن جدّ وأصحابه مصابيح الهدى، ونجوم الاقتداء، والتابعين لهم بإحسان ما تكرّر الجديدان.

أما بعد؛ وفي كلّ ربعٍ بنو سعد، فيقول الفقير الحقير أبوالأسعاد وأبوالإقبال خادم السنّة محمّد عبدالحّي بن شيخه أبي المكارم عبدالكبير، ابن شيخه أبي المفاخر محمّد بن عبدالواحد الحسيني الحسنّي الإدريسي الكتّاني خار الله تعالى له ووفقه وفي كلّ مشهد أوقفه وبه حقّقه:

قد استجازني وبالخير أولاني حضرة الأستاذ الفاضل...الرسول الأعظم، المتعطّش إلى الاتّصالات ولو على بُعد الديار، وتباعد الأقطار، وتقطع الأوصال، الشيخ محمّد عليّ بن محمّد... الإصبهاني حمد المولى مسعانا، وأنالنا جميعاً ما نتمناه آمين بالأمين ﷺ...  
... الأنصاري، عن القاضي أحمد بن محمّد بن عليّ الشوكاني، عن أبيه (ح)، وعن النور حسين بن محمّد بن حسين الحبشي الباعلوي، عن الشمس محمّد بن ناصر الحازمي، عنه.

وأجيزه بما في اليافع الجني في أسانيد الشيخ عبدالغني، عن والدنا، عنه.  
وأجيزه بكتابنا [فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات] وهو في مجلّدين ضخمين، وقد جمع فأوعى، وطاب فيه المسعى، كلّ ذلك بالشرط المعبر عند أهل الحديث والأثر، موصياً للسيد المجاز بتقوى الله تعالى التي هي ملاك الأمر كلّ في السرّ والعلن فيما ظهر وبطن، ورفع الهمة واحترام حرمة الدين والأمة وملازمة الجماعة والغيرة على الدين والسنّة، وتقديمهما على أمر كلّ ذي منّة، وأرجوه أن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته، وأسأل الله تعالى أن يطيل عمره في صحّة وعافية، وينفع به ويوفّقني وإيّاه وذويه ومحبيّه وتابعيه والمسلمين لما يحبه ويرضاه، آمين.

قاله وكتبه بقلمه خادم الحديث محمّد عبدالحّي بن عبدالكبير الكتّاني الحسنّي الإدريسي، ....

## ٢٤٦- إجازة السيّد إسماعیل الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام التامّ على كافّة المؤمنين من إخواننا الكرام، ولا سيّما أهل السداد والإيمان من أهل صور، وفقهم الله تعالى لنصرة الحقّ وإعزازه، وإنقاض الباطل وإذلاله، واستعمال الخير، وهجران الشرّ، وإحياء السنن، وإماتة البدع، والافتداء بأبرار العلماء الذين فضّل الله مدادهم على دماء الشهداء، إنّه أرحم الراحمين.

أمّا بعد؛ فقد سرّنا قيامكم بواجب الوظائف في خدمة السيّد السند والثقة الفقيه المعتمد، قدوة العلماء الفاضلين، وأسوة الفقهاء المبرّزين، الأوثق لدينا، والأعزّ علينا، السيّد عبدالحسين شرف الدين - رفع الله مناره - فذكرناكم وشكرناكم، وحمدنا الله تعالى على ما أولاكم من الأخذ بحظّكم من خدمته، والفوز بنصيبيكم من رشده وهدايته، هداكم الله به إلى سواء السبيل، ودحض بشريف وجوده عنكم الأباطيل، ومنحكم به الهنا والسرور، والسعادة والغبطة والحبور.

فاهتدوا بهديه، واعتمدوا على رأيه، واعرفوا عظيم قدره، وكونوا نصب أمره ونهيه؛ فإنّه لا يأمركم إلّا بمعروف؛ ولا ينهاكم إلّا عن منكر، وارجعوا إليه في أحكام الدين، واتّخذوه واسطةً بينكم وبين ربّ العالمين؛ فإنّه الحجّة عليكم، والنعمة لديكم، واجعلوا قوله فصلاً؛ فإنّكم لا ترون منه إلّا عدلاً، امضوا حيث يُمضي، واذعنوا حيث يقضي، وتعبّدوا بأقواله، واقتدوا بأفعاله، واستضيئوا بنور علمه؛ فإنّه من زيتونة نبويّة لا شرقيّة ولا غربيّة، مرجع عامّ، ومفزع في فتاوى الأحكام، وقد سرّنا مكانه في صور؛ لأنّا لا نعلم من يصلح أن يكون لدى الأجانب عنواناً لعلماء الإماميّة مثله في علمه وفضله وعقله وعدله، وسعة باعه، ووفور اطلاعه،

وجودة ذهنه، وحسن استحضاره، وشدة حذقه، وبراهينه القاطعة، وحججه الساطعة، وأجوبته المسكتة، وخطابته البليغة، وتقواه وسداده، وهداه ورشاده، وعفته وإيائه، وكرم أخلاقه وسياسته، وتوكله على الله - عز وجل - وخبرته بنهج الأئمة عليهم السلام.

وإنّا لنغبطكم عليه، ونتمنى دوام القرب إليه، فاسمعوا له وأطيعوا، وارجعوا إليه في أحكام الله - عز وجل - والراي عليه كالراي عليه عز سلطانة، فاعرفوا قدره، واستعظموا أمره.

وأوصيه ونفسي بتقوى الله تعالى، وسلوك جادة الاحتياط؛ فإنها طريق النجاة، ولا تنسونا من دعائكم - وفقكم الله ورعاكم - والسلام على جنابه أيده الله تعالى وعليكم، وفقكم الله تعالى، ورحمة الله وبركاته.

١٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٦

## ٢٤٧- إجازة الشيخ عبدالواسع يحيى الواسع اليمني الزيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خصّ هذه الأمة بعلوّ الأسناد، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء المرسل لكافة العباد، وعلى آله الكرام البررة الأمجاد، وعلى الأئمة الراشدين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم التناد.

وبعد؛ فقد اجتمعت بالسيّدين العالمين الفاضلين بدمشق الشام، والتمسا منّي الإجازة في بعض كتب أئمة أهل البيت عليهم السلام، فأجبتها إلى ما هنالك وإن كنت لست أهلاً لذلك.

أحد السيّدين السيّد العلامة الفاضل النبيه الكامل، حاوي الفضائل، قدوة

المحققين الأماثل، السيّد عبدالحسين ابن الشريف الفقيه يوسف بن الجواد الموسوي العاملي.

والآخر السيّد العلامة الأجلّ الهمام الأكمل، المحقق الأفضل، السيّد الشريف عبدالحسين بن علي بن إبراهيم الموسوي العاملي، نفع الله بهما.

أجزتهما بسند الإمام عليّ بن موسى الرضا بالسند المسلسل بالصحيفة، وأجزتهما بمسند الإمام زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام الحديثي ومجموعه الفقهي، وأجزتهما بأماشي أحمد بن عيسى بن زيد بن علي، وأماشي الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني، وأماشي أخيه الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، وأماشي الإمام المرشد بالله، وأماشي الإمام الموفق بالله، وشفاء الأمير الحسين، وكذا بقيّة كتب الزيدية من أصول وفروع وعلوم عقلية ونقلية.

أروي هذه جميعها من طرق عديدة قراءة من أولها إلى آخرها، كلّ كتاب إلى مؤلفه.

بعض الطرق أرويها عن شيخي القاضي العلامة حسين بن محسن المغربي، عن شيخه السيّد العلامة عبدالكريم أبوطالب، وأحلت بقيّة سند كلّ كتاب إلى ثبته المسمّى العقد النضيد فيما اتّصل من الأسانيد، لشيخ شيخي السيّد العلامة عبدالكريم أبوطالب عليه السلام.

وأجزتهما بالشرط المعتبر عند أهله، وتقوى الله في السرّ والعلانية، وقبول عذري فيما كتبتّه، وأسأل الله لي ولهما حسن الختام.

وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وآله الكرام إلى يوم الدين.

وحرّر في ٢٤ شهر شعبان المعظم سنة ١٣٣٨

العاجز الضعيف عبد الواسع يحيى الواسعي اليمني الصنعاني الزيدي

## ٢٤٨- إجازة العلامة محمّد بدرالدين الحسني الدمشقي

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على متواتر آلائك، ونشكرك على مسلسل نعمائك، ونسألك متّصل الصلوات والتسليمات على المرفوع من بين المخلوقات، وعلى آله المشهورة أخبارهم، وأصحابه المستفيضة آثارهم.

أمّا بعد؛ فإنّ الإسناد من الدين والآخذ به متمسك بالحبل المتين، فمن ثمّ عكف أهل العلم عليه، وتوجّهت مطايا همهم إليه.

ولمّا كان منهم مولانا المحترم السيّد الأستاذ الشيخ عبدالحسين ابن مولانا الفقيه الشريف السيّد يوسف بن الجواد مولانا شرف الدين الموسوي العاملي وفقه الله تعالى لإرشاد العباد، وسهّل لنا وله طرق السداد، آمين؛ قد طلب منّي الإجازة التي هي أمان عند اقتحام المفازة، ولست أهلاً أن أستجاز، وهل يقال بهذا الجواز إلّا أنّه حسن في ظنّه، أثابه الله تعالى على قصده الجنّة، فأجزته بالمعقول والمنقول من فروع وأصول والأحاديث الشريفة، والآثار المنيفة التي اشتملت عليها الجوامع والمسانيد ذات الأنوار اللوامع، كما أجازني بذلك فضلاء العصر وجهابذة مصر.

منهم بحر الفضلاء ومغترف الفحول والنبلاء أفضل من عنه يتلقّى، العلامة الشيخ إبراهيم السقّا، عن الإمام المهدّب العلامة الشيخ ثعلب، عن العلامة الشهاب الملوي ذي النور في الديجور، عن الإمام الشيخ عبد الله بن سالم صاحب الثبت المشهور، وعن العلامة الشيخ محمّد الأمير، عن والده الشيخ الكبير، وقد حوى ثبته الأسانيد بما لا يحتاج إلى مزيد. فروى صحيح الإمام البخاري، عن العلامة الشيخ عليّ الصعيدي حال قراءته بالجامع الأزهر، عن الشيخ محمّد عقيلة المكي، عن الشيخ حسن بن عليّ العجيمي، عن ابن العجل اليميني، عن الإمام يحيى الطبري، قال: أخبرنا البرهان إبراهيم بن

محمّد بن صدقة الدمشقي، عن الشيخ عبدالرحمن بن عبد الأوّل الفرغاني، عن أبي عبدالرحمن محمّد بن شاذان بخت الفرغاني، بسماعه لجميعه على الشيخ أبي لقمان بن مقبل شاهان الختلائي، عن محمّد بن يوسف الفريري، عن جامعه.

وروى صحيح مسلم عن الشيخ عليّ السقاط، عن الشيخ إبراهيم الفيومي، عن الشيخ أحمد الفرقاوي، عن الشيخ عليّ الإجهوري، عن الشيخ نورالدين عليّ القرافي، عن الحافظ جلال الدين السيوطي، عن البلقيني، عن التّوخي، عن سليمان بن حمزة، عن أبي الحسن عليّ بن نصر، عن الحافظ عبدالرحمن بن مندة، عن الحافظ أبي بكر محمّد بن عبدالله، عن مكّي النيسابوري، عن الإمام مسلم.

وأوصي المجاز المشار له - نظر الله تعالى بعين العناية إليه - بمجاهدة النفس، وتفرّغ القلب عن الأغيار، وتطهيره عن سفاسف هذه الدار، وبملازمة الأذكار الماثورة والأدعية المشهورة، والإكثار من الصلاة والسلام على خير الأنام، مع المشاهدة المعنويّة المنتجة للمجالسة الحسيّة، والرجو من الشيخ المذكور - ضاعف الله تعالى لنا وله الأجور - أن لا ينساني من دعوة صالحة، جعل الله تجارة الجميع رابحة، وأمدّنا بالمدد الأسنى، وختم لنا بالحسنى.

العبد الفقير إليه تعالى محمّد بدرالدين الحسيني الدمشقي عني عنه، آمين

٢٤٩- إجازته للشيخ عليّ مشيمش في قبض المظالم وسهمي الخمس وغيرها

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على كافّة إخواننا المؤمنين والمؤمنات من أولياء آل محمّد ﷺ وشيعتهم والمحيّين لأمرهم، الناشرين لذكرهم، الباذلين في ذلك أموالهم وأنفسهم ابتغاء مرضاة الله تعالى ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ فإنّ ولدنا الأبرّ الأغرّ الثقة العدل الشيخ عليّ مشيمش ممّن منّ الله عليهم



بولاء سيّد الشهداء، وأخلص لله في أداء أجر رسول الله ﷺ بالموّدة في قرباه، وإنّ له في الفرح لفرحهم والحزن لحزنهم والقيام في مآتهم حالات ترقى به إلى الدرجات الرفيعة إن شاء الله تعالى، وقد استفرغ جهده وبذل نقده في تأسيس حسينيّة في بلدة كفر صير، فأحكم بنيانها، وأقام جدرانها، واسعة الفناء، عالية البناء، رحبة الأرجاء، على الطرز الذي تقرّ به عيون المؤمنين، وتنشرح فيه صدور أهل الدين. وستكون بعون الله تعالى زينة تلك البلدة وبهجتها، ومنزل العلماء فيها، ومحطّ أرحال القاصدين إليها، ومحلّ اجتماعهم للمآتم الإماميّة، والمواكب العزائيّة، والمظاهرات الدينيّة، ومختلف الوافدين، ومأوى القاصدين، نجعة الرائد، وشرعة الصادر والوارد، ومصلّى أهل القبلة، وموضع التلاوة لكتاب الله تعالى والأوراد والأدعية والأذكار والزيارات، ومنتدى للشورى في المصالح العموميّة والخصوصيّة.

فجزى الله مؤسّسها والقائم بأمرها عنّا أفضل جزاء المحسنين، فطوبى له ولمن وازره وأعاناه بقولٍ أو فعل، ونسأل الله توفيقه لإكمال هذا العمل الشريف الذي هو أرجى ما يرجوه العاملون.

وقد أذنت له أن يقبض بالوكالة عني ما يعينه على إكمال هذا العمل من المظالم المردوة، ومن السهمين من الخمس الذي فرضه الله تعالى لآل محمّد ﷺ في محكم قرآنه المجيد. وله بعد أن احتساب ما يقبضه من ذلك علينا أن يضعه وكالة عنّا في هذا المشروع المقدّس، فمن دفع له شيئاً ممّا ذكرناه تبرأ ذمّته، وتبرأ الذمّة إن شاء الله بلا ريب بوضع الزكاة والفطرة والنذور المطلقة في هذا المشروع، ولا سيّما نذر أبي الفضل العبّاس، وسيّد الشهداء، وسائر الأئمّة والأنبياء والأولياء عليهم السلام \* والسابقون السابقون \* أولئك المقربون<sup>١</sup>، «فاستبقوا الخيرات»<sup>٢</sup>، «سابقوا إلى مغفرة من ربّكم وجنّة عرضها

١. الواقعة (٥٦): ١٠.

٢. البقرة (٢): ١٤٨؛ المائدة (٥): ٤٨.

كعرض السماء والأرض<sup>١</sup>، «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير»<sup>٢</sup>، «من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له»<sup>٣</sup>، «وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً»<sup>٤</sup>، «مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء»<sup>٥</sup>.

وإنّ هذا الرجل قد أنفق وسعه في هذا المشروع حتّى أشرف على الكمال، ثمّ عجز عن إتمام العمل، فأعيدكم بالله أن ينظمس هذا المنار أو يندرس هذا الشعار، ولم يبقَ إلى إتمامه إلّا سقفه المرفوع، فالبدار البدار إلى حفظه من هذه الأمطار، وفّقنا الله وإياكم للخير، وجعلنا وإياكم مصداقاً لقوله تعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض»<sup>٦</sup> وعاملين بقوله تعالى: «وتعاونوا على البرّ والتقوى»<sup>٧</sup>. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢١ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٥ - الأقلّ الأحقر عبدالحسين شرف الدين الموسوي

بسم الله: أجيئوا داعي الله يرحمكم الله. الأقلّ....

سارعوا إلى مغفرة من ربّكم وجنّة عرضها السماء والأرض. الجاني مهدي الحسيني.  
طوبى لمن أعان ناقل هذه على ما هو بصدده، فإنّ إعانته من أفضل ما يتقرّب به إليه سبحانه.  
نور الدين ...

١. الحديد (٥٧): ٢١.

٢. آل عمران (٣): ١٠٤.

٣. الحديد (٥٧): ١١.

٤. المزمل (٧٣): ٢٠.

٥. البقرة (٢): ٢٦١.

٦. التوبة (٩): ٧١.

٧. المائدة (٥): ٢.

## ٢٥٠- استجازة السيّد عليّ نقي النقوي المكنوي

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد والشكر

أهدي سلامي ودعائي وتحيّتي وثنائي إلى حضرة سيّد الأسرة ومفخر العترة، ناصر الشيعة ومحبي الشريعة، المجاهد في إعلاء كلمة الإسلام بخطّي الأقلام.  
من حاز ما حازه الغرّ الكرام فلم يدع لأولها فخراً وآخرها  
العلم الملتزم آية الله سيّدنا السيّد عبدالحسين شرف الدين، أدام الله ظلال وجوده على مفارق الأنام.

وبعد؛ فالغاية القصوى والمطلب الأعلى سلامة حضرتكم المقدّسة عن غير الزمان وطوارق الحدثان، فلعمري إنّ حياتكم حياة الإسلام، وسلامتكم سلامة شريعة خير الأنام، ولا تعجبني من معرفتي بكم مع بعد الديار، وشطّ المزار، وما بيننا من المفاوز السحيقة، والفجاج العميقة، فإنّ

من طار صيت كماله بين الورى تضحى لرؤيته القلوب عيوناً  
ولو أنّ الشجر يعرف من أزهاره والغصن يعرف من أثماره، والبحر يعرف بتيّاره،  
والمؤثر يعرف بآثاره، فقد عرفتكم حين رأيت فصولك التي حزت فيها القصب، وسبقت إليها العجم والعرب، وتبوّأت لها دست الشرف المؤثّل، وتسنّمت بها السماك الأعزل،  
وقد عرفتكم حين شهدت مجالسك الفاخرة التي هدرت شقاشق بلاغتها على منابر البيان، فتركت العقول حائرة، والألسن قاصرة، فليهنك يا نابغة مضر، ومفخر لؤي بن غالب هذا المجد الأثيل، والسؤدد الأصيل، والنسب الصريح المعنونة أحاديثه إلى مهبط الوحي، ومعدن التنزيل صلّى الله عليه وآله أجمعين.

ولو كنت سائلاً عنّي فأنا عبدكم القاصر المذنب أقلّ العباد عملاً وأكثرهم زللاً، بيد

أني منذ ميّطت عني التّمام، ونيّطت بي العمائم ما زلت ولا أزال منهموماً بمطالعة أحاديث السادة الأطهار عليهم سلام الله آناء الليل وأطراف النهار، وكتب التاريخ والسير من الشيعة وأهل السنّة. فكم سبرت فيها الأغوار، وجبت الأوهاد والقفار، وطالما قرعت الأبواب، واستسقيت المزنة والرباب، وواصلت السير بالسرى، واعتضت الأرق عن الكرى، وها أنا أحبّ أن يكون لي حقّ الرواية عن حضرتكم، فالمأمول أن تسمحوا لي بإجازة ذلك عن طريق الشيعة وأهل السنّة، كما سمح لي بها من طريق الشيعة العلامة الكبير والأستاذ الشهير آية الله السيّد حسن صدر الدين العاملي الكاظمي أدام الله تأييده.

ثمّ إنّّه طالما نزع سمعي، وتحركّ طبعي إلى بعض ما سمعت ذكره من كتبكم كرسالة المناظرات الأزهرية، ورسالتكم في عصمة الزهراء سلام الله عليها، فإنّ سمحتم بإرسالهما فالله يحبّ المحسنين، والسلام عليكم وعلى من عندكم من أهل الإيمان، ورحمة الله وبركاته.

حرّره أضعف عباد الله القوي عليّ نقي ابن آية الله السيّد أبوالحسن النقي اللكهنوي دام ظلّه، غفره الله وآتاه كتابه يوم القيامة بيميناه، في البقعة الطيبة المباركة النجف الأشرف على مشرفها آلاف التحف يوم الثامن من شهر صفر سنة ١٣٤٧.

### ٢٥١- من إجازته للسيّد شهاب الدين المرعشي

وبعد؛ فإنّ من رواة آثار أولي العصمة، وثقات أخبار أهل بيت الرحمة السيّد السند والثقة الصدوق المعتمد، عيلم العلم، وعلم الحلم، الورع الناسك، السالك في علمه وعمله أهدى المسالك، العلامة الفهامة، مفخرة كلّ ذي عمامة، البحّثة المتضلع، النسابة المتتبّع، الشريف حسباً ونسباً، المنيف خلقاً وأدباً، السيّد شهاب الدين، ويكنّى أبا المعالي، بقيّة المقدّس حجّة الإسلام شمس الدين السيّد محمود النسابة ابن المرحوم

السيد علي شرف الدين المعروف بسيد الأطباء الغروي الحسيني المرعشي أباً والحسني أمّاً، أدام الله سداً كما بلغه رشاده.

وقد استجاز منّي اقتداءً بالسلف الصالح، وتبرّكاً بالدخول في سلسلة الرواة الهداة، واحتفاظاً بتلك العنقة المقدّسة المتّصلة بسادات الوصيّين، فخاتم النبيّين، فالروح الأمين، فاللوح، فالقلم، فربّ العالمين جلّت آلاؤه وتقدّست أسماؤه. ولما كان من وعاء أسرارهم ومصابيح أنوارهم، وكان ممّن وعوا ما استحفظوا وحفظوا ما استودعوا، ونصحوا لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين ولعالمّتهم، ودعوا إلى الحقّ بالحكمة والموعظة الحسنة، لم يكن لي بدّ من إجابته، فأجزت له.

في ٢٥ المحرم الحرام سنة ١٣٥٦ - الأقلّ الأحقر عبدالحسين شرف الدين

## ٢٥٢- من إجازته للسيد محمّد عليّ الروضاتي

وبعد؛ فإنّ من رواة آثار أولي العصمة وثقات أخبار أهل بيت الرحمة لبحرها الزاخر وجهبها الخبير البصير المتتبّع المتضلع ثقة الإسلام ومولى الأنام، العيلم العلم العلامة، مفخرة كلّ متوجّج بعامة، الشريف المنيف السيد محمّد عليّ بقيّة المبرور المقدّس حجة الإسلام السيد الميرزا محمّد هاشم طيّب الله تربته، سليل الإمام الهمام آية الله السيد الأيد الحاج الميرزا محمّد باقر الموسوي الخوانساري الإصفهاني الجهارسوقي أعلى الله مقامه. وقد استجاز منّي اقتداءً بالسلف الصالح وتبرّكاً بالدخول في سلسلة الرواة الهداة، واحتفاظاً بتلك العنقة المقدّسة المتّصلة بسادات الوصيّين، فخاتم النبيّين، فالروح الأمين، فاللوح، فالقلم، فربّ العالمين جلّت آلاؤه وتقدّست أسماؤه، ولما كان حفظه الله تعالى من ثقات السنن وأثبات الأسانيد، فسيح الخطوة، طويل الباع غزير المادّة، واسع الاطلاع، بحرّ لا يسبر غوره، ولا ينال دركه، لم يكن لي بدّ من إجابته، فأجزت له.

صور - جبل عامل ٢٥ رجب سنة ١٣٧٠ - عبدالحسين شرف الدين الموسوي

## ٢٥٣- إجازته للسيد صدر الدين الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليك إمام الأمة، والنائب بالحق عن الأوصياء المعصومين من الأئمة، فيصل أحكامهم، والمجتهد المطلق فيما شرّعه الله عزّ وجلّ من حلالهم وحرامهم، الخبير بطريقهم، الفاضل، بين الحقّ والباطل، المخلص في النصّح لله تعالى ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين ولعامةهم، ممثّل وليّ الأمر في هذا العصر، السيّد الشريف صدر الدين الصدر بقيّة آية الله تعالى في العالمين الإمام المقدّس الجليل السيّد الشريف إسماعيل صدر الدين الموسوي أعلى الله مقامه.

تواضعت وتنازلت (رفع الله قدرك وذكرك) فطلبت منّي الإجازة، وحيث لم يكن لي بدّ من إجابتك، أجزت لك أن تروي عنّي مؤلّفاتي كلّها، ومروياتي بأجمعها، وجميع ما تصحّ لي وعنّي روايته، إجازةً عامّة بالشرط المعتبر عند أهل الأثر بحقّ روايتي لذلك ما بين قراءة وسماع وإجازة خاصّة وعامّة عن مشايخي كلّهم من أعلام الإماميّة وغيرهم بطرقهم كلّها المتّصلة بأرباب جميع الكتب والمصنّفات من الخاصّة والعامة والزيدية في جميع العلوم، كما هو مفصّل في هذا الثبوت - ثبت الأثبات في سلسلة الرواة - وقد اشتمل على ما فيه بلاغ للاتّصال بالكتب الإسلاميّة عامّة وبمصنّفيها كافّة من شيعة إماميّة وزيدية وغيرهم من جمهور المسلمين، وأوصي سيّدنا [متّعنا الله بعلمه وعمله] بما أوصاني به مشايخي من سلوك سبيل الاحتياط، الذي لا يزلّ سالكه عن الصراط، والله وليّ التوفيق ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وصلى الله على محمّد وآله، وسلّم كثيراً.

## ٢٥٤- من إجازته للشهيد آية الله السيد محمد علي القاضي الطباطبائي

بسم الله تعالى

السلام على سادة الخلق والأئمة بالحق، ورحمة الله وبركاته.

فرع الدوحة الهاشمية، وثمره السرحة الفاطمية، دوحة الهدى والإيمان، وسرحة التقوى والرضوان، ولدنا الأبرّ الأعزّ العيلم العلامة، ومفخرة كلّ متوّج بعمامة، أدام الله أيامه، ورفع في الدارين مقامه.

وسلام هو من كلّ أمر سلام، محفوفاً بكلّ تجلّة واحترام، لك منّا ولسائر من إليك، ورحمة الله وبركاته.

كتابك وكتاب... الكريمان أمامي، أسرح فيهما نظري، وأعمل فيهما رويتي، فأجد بهما قرّة عيني، وبرد السرور في كبدي، وجدتكما تحيطاني فيهما من العوارف والعواطف ما تتجلّى بخلق عظيم، وعنصر كريم، وحلم بعيد الغور، فشكر الله لكما هذه العاطفة، ولعمري إنّها عاطفة مقتدرة أنما أهلها.

يصلكم إن شاء الله تعالى ثبت الأثبات في سلسلة الرواة فلك ما طلبت في الرواية عني جميع ما تصحّ لي، وعني روايته في هذا الثبوت إجابة لما طلبت. وفقني الله وإياكم لسلوك جادة السلف الصالح في العلم والعمل، واقتفاء آثارهم، والاستضاءة بسواطع أنوارهم.

والسلام عليكم وعلى من إليكم ورحمة الله وبركاته.

صور - ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٧١ - عبدالحسين شرف الدين الموسوي<sup>١</sup>

١. تحقيقى درباره اولين اربعين: ٢٩٥-٢٩٦.

### ٢٥٥- من إجازته للسيد محمد رضا الموسوي الخرساني

... وبعد؛ فإن من رواة آثار أولي العصمة وثقات أخبار أهل بيت الرحمة للسيد الأبرّ الأغرّ الشريف الفاضل والعالم العامل التقي النقي الكامل السيد محمد رضا ابن الشريف حسن بن الشريف عبد الهادي ابن الحجّة المقدّس السيد موسى الموسوي، من الأسرة الشريفة المعروفة ببيت الخرسان النجفيين...  
ولمّا كان أهلاً لذلك، لم يكن لي بدّ من إجابته، فأجزت له.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي

صور - جبل عامل / ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٧٤

### ٢٥٦- من إجازته للسيد عباس الكاشاني

وبعد؛ فإن من رواة آثار أولي العصمة وثقات أخبار أهل بيت الرحمة لسيدنا السيد السند الثقة العدل الفقيه الأصولي المعتمد العيلم العلم العلامة ومفخرة كلّ متوّج بعمامة، السيد الشريف العباس بقيّة الشريف المغفور له المقدّس العلامة الحاج السيد عليّ أكبر الحسيني الكاشاني متّعنا الله وسائر المؤمنين ببركات وجوده الشريف ودعوته المستجابة...

ولمّا كان أهلاً لذلك بفضلِه ونبله وسيرته المنبئة عن قدس سريرته، لم يكن لي بدّ من إجابته، فأجزت له.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي

صور - جبل عامل ١٥ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٥



## ٢٥٧- إجازة لابن عمّه السيّد عليّ شرف الدين على أوقاف في صور

بسم الله الرحمن الرحيم

كان المرحوم صالح بدره وقف داره في حارة المصاروي وقفاً خاصاً في سبيل  
زيارة أئمة العراق تحملاً عنه.

وقد انتهت الولاية عليها إليّ شرعاً. على أنّ توليتي عليها ثابتة في سجلها العقاري  
تحت رقم (٨٤٩).

وقد أقمت ابن عمّي السيّد عليّ شرف الدين وكيلاً عليها، فتصرّفته الشرعيّة فيها  
نافذة وليس لأحد ممّن سأوكلهم في دوري على باقي الأوقاف في صور أن يعارضوه  
ولا لغيرهم.

وللبيان حرّرت له هذه في ١٠ ذي الحجّة سنة ١٣٦٢.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي

## التقريظات

### ٢٥٨- تقرّظ للشيخ ملحم غرز الدين على الفصول المهمة

السيد العالم العامل السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي الأفخم .  
 القدر خيره ساق إليّ كتاب الفصول المهمة في تأليف الأمة ، فنزل من نفسي محله ،  
 كنت اتشوّف إلى مثله ؛ إذ أنّ في ذهني وفي معلوماتي أنّ حوادث التاريخ الإسلامي  
 غير منظومة في سلك ما نظمت ، وليس ما قرأت صريحاً كصراحة ما كتبت .  
 لقد صوّرت لي حوادث صدر الإسلام وحياة الرسول ﷺ واضحة نيّرة مفرغة  
 السبك والتركيب ، لستُ معها بمحتاج إلى استتمام ما أصبح في حافظتي من أنّ  
 مؤرّخي العرب ، يمرّون بالحدث سكوت عمّا يسمّى فلسفة التاريخ ، بل هي رواياتهم  
 المعلومة دون الإسناد إلى أسباب ومسبّبات ومقدمات ونتائج ، ولم أرَ لمن قرأت  
 إفصاحاً إلّاك فيما قرأت لك رضئ ومقنع ، وقد أرتويت رواك الله من حوض الرسول .  
 رأيك تناولت الحوادث في صدر الإسلام متناولاً سهلاً تأخذ وتحكم بعقلٍ صحيح  
 وفكرٍ صريح ، وأوضحت عن دخيلة نفس كلّ صحابيٍّ تابعيٍّ مهاجريٍّ وأنصاريٍّ ،  
 وسبرت غور نفسه ودينه وديانته ، فإذا اتّهم السنّة الإماميّة بتفكيك العصبيّة العربيّة فقد  
 اتّهموا بحقّ في دينهم ، واستهتارهم في أوامر نبيّهم ، ولم يكونوا من الديانة بالموضع  
 الذي وضعوا أنفسهم فيه ، غفر الله لنا ولجميعهم كلّ ذلك بأسانيد ارتكزت مستوية إلى  
 رواة صدق ونقطة عدل ، لا مطعن ولا مغمز في أقوالهم .

صدقت لم يأتوا بما عملوا بحجّة تثبت لهم ما ادّعوه من استقرار الإسلام وحده في  
 قلوبهم ، ولم يجمعوا بين الإمامة والسياسة إلّا وفي أنفس بعضهم من الإسلام شكّ

وريب، وتناقضوا يوم السقيفة، منعوها عن بني عبادة والحَبَّاب بن المنذر وأشياخ الأنصار من أوسٍ وخزرج بحجةٍ أقامها عليهم الإمام، كانوا أخذوا بها الأنصار وأولوها لهم وسدّوا آذانهم عن سماعها من الإمام عليه السلام، وقد بلغت في الإفصاح والتصريح بتخلّفهم عن جيش أسامة في غزوة النبيّ، وتقاعسهم عن أمر الرسول ﷺ، ومثلها حيلولتهم بينه وبين رغبته في كتابة صحيفة لهم وعصيانهم، بل تطاولهم بقولهم عنه أنّه هجر، ومن يتّهم نبيّه بالهجر أيتّهم بخلوص الإسلام.

هذا كلّه إزاء ما أحدث ابن هند مع علوّه بالرياسة ليس بالمذكور ممّا يؤكّد أنّه لم يسلم، بل ظلّ وآله يحزّب الأحزاب، وما وجدوا إلّا لقتل الإسلام. والله أراد إتمام نوره، وهل يفسّر قول أبيه أبي سفيان للإمام بعد موت النبيّ: ابسط يدك أبايعك بغير الإفساد في الإسلام؟ وهل أطاع الأئمة منذ ولي الشام، وعندي أنّهم لم يحركوه خوفاً منه لكن أبت ديانة الإمام إلّا أخذه بالشدة، وعزله عن عمله لعدم جواز ولايته مع عصيانه له ولمن سبقه من الأئمة.

هذا بعض من عدّ ممّا رأيت في كتابك القيم، وقرأت بما قرأت، فأصبح لديّ ما شككت به ممّا لم أر له إسناداً يقيناً. وفقك الله لخدمة العلم والحقّ ورحمة الله.

٤ ذي الحجة سنة ١٣٤٧ - ملحم غزالدين

## ٢٥٩- كتاب للعلامة الشريف السيّد محمّد بن عقيل

بسم الله الرحمن الرحيم

من عدن إلى صور - ٢٨ ذي الحجة سنة ١٣٤٧

المولى الجليل الأصيل، ناشر علوم الآل، ومخرس ألسن الضلال، الشريف العلامة السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي أدام الله تأييده بروح القدس، وجعل له لسان صدقٍ في الآخرين وإيانا، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى من تحبون.

وقد وصل إليّ شريف كتابكم المؤرّخ ٢ من ذي الحجة هذا، مع ثلاث نسخ من كتابكم الفصول المهمة، فجزاكم الله خيراً، وأدامكم نفعاً.

وقد قرأت أكثر من ناصفة ذلك الكتاب المحتوي على العجب العجائب قراءة تلميذٍ مستفيد، مفتشاً عما قاله البعض من أنّ فيه منقّرات، فلم أظفر بشيء ما يصحّ الحكم عليه بأنّه منقّر، بل لو قيل: إنّكم ذهبتُم إلى أبعد ما وعدتم به لكان ذلك القيل قريباً، ويستحيل على مريد التوفيق بين المتشاكسين مهما كان حكيماً: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾<sup>١</sup>، ومن لم يرضَ بالحقّ لم يرضَ بالباطل، وقد أحسنتم وتلطّفتُم وأوضحتم، وعمر مذهبه تخصيص النصوص بالمصالح المرسلة أو تقديمها على النصوص ....

وقد التقطت في مذكراتي وفي كتابي الذي لم يزل مسودّات ثمرات المطالعة، ما لعنّه يزيد عن ٣٠٠ مخالفة لعمر، أوردها أهل السنّة في كتبهم الحديثيّة. وعمر أوّل من قرّر المكوس كما في كتاب الماوردي الشافعي، وقد بعثت النسختين من كتاب الفصول إلى اليمن إلى سيف الإسلام محمّد نجل الإمام، وهو والي تهامة، وثاني أنجال الإمام، ليبلغ واحدة إلى والده، والأخرى إلى أخيه أحمد، فكونوا باطمئنان، والدعاء وصيّتكم.

وبلّغوا وافر تحيّاتي أولادكم وذويكم ومن شئتم، والسلام من محبّكم.

محمّد عقيل

عنواننا: محمّد بن عقيل بن يحيى: بيت رقم ١١٥ / ٢٦ شارع سي نمرة ٢ عدن.

١. البقرة (٢): ١٢٠.

٢٦٠- رسالة لآية الله السيّد أبو القاسم الخوئي رحمته الله

إلى حضرة العالم العلامة فخر الملة والدين سيّد الفقهاء والمجتهدين حجة الإسلام  
والمسلمين السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه العالی.  
باسمه تعالى شأنه العزيز.

لا زلت ملاذاً للشيعة ومرجعاً للشيعة، ولا برحت أركان الدين بك مشيّد،  
ودعائمه بعنايتك مسدّدة.

تشرّفت بزيارة مؤلّفكم السامي المرفوع للشبهات المسمّى بالمراجعات ولعمري  
إنّه مؤلّف يعجز عن وصفه أرقى مدحة المادح ووصف الواصف، ولقد جاس خلالها  
رائد نظري، فلم يزدني حسن بيانها، وقوّة فكرة مفكرها، وسعة اطلاعه إلاّ  
حيرةً على حيرة، فلهّ تعالى درّ مقامكم الجليل، وعلى الله ورسوله وبقية الله في  
أرضه وآبائه الكرام عليهم أفضل التحيّة والسلام أجركم الجزيل، وإنّي لأقصر  
باعاً من إبداء تشكّراتي على ما سبقني من أطافكم الخاصّة مع ارتهان رقبتني  
بما ارتهنت به رقاب قومي من منكم العامّة التي منها تأليفكم الأمتّة بالفصول المهمة  
وإنارة بصائرهم بكلمتكم الغراء وتقوية أفكارهم بمجالسكم الفاخرة إلى  
الكثير الطيّب من أثارة علمكم الغزير، وولائد فكرتكم الناضجة، وما شفّعتكم به  
تلكم الأوضاح والغرر من أعمالكم الناجعة، ومساعدكم المشكورة في صالح الأمتّة  
ورقيّها، ومناهج الدين وتسديده، فكيف بما تفضّلتم به عليّ من تشريفي بهذا  
الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، إلاّ أنّ سجيّتكم الفضل  
كما أنّ قولكم الفصل، وكلّ إناء بالذي فيه ينضح، وسأتشرف إن شاء الله تعالى  
بزيارة أجوبتكم لمسائل كتاب صاحب الشنيعة (الوشيعه)، وما ذلك من فضلكم  
الوافر ببعيد.

وأهدي أوفر السلام إلى السيّد محمد عليّ، والفاضل الأديب السيّد محمد جواد دامت بركاتهما.

وفي الختام اقبلوا وافر ثنائي وإخلاصي إلى محضركم الرفيع.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأحقر أبو القاسم الموسوي الخوئي - صور - سلخ شهر شوال المكرّم ١٣٥٥

## ٢٦١- تقریظ الشيخ راضي آل ياسين

باسمه تعالى

سيّد حماة الدين الإسلامي، وكبير سدة المذهب الإمامي، إمام العلم والدين، حجة الإسلام والمسلمين، آية الله في العالمين، جعلت فداك.

تحية المخلص، واحترام التابع المتواضع، ودعاء المحبّ المتفاني.

وبعد؛ فهذا كتابك العظيم، وحججك البالغة، وأسلوبك الحكيم، وبراعتك العلميّة الدامغة، وآراؤك النافذة إلى صميم الحقّ، وأقوالك المدعمة بأقوى أدلة الصدق، وآياتك اللامعة في جبين الدهر، ومجهودك المعلن بجدارتك في نيابة إمام العصر عليه السلام، وبحرك المتدفّق بأمواج الفنّ، يحمل لهذا العالم - عالم الفساد - (سفينة النجاة) مرفوعة الأعلام، عالية السنام، واضحة الحجة، ناصعة المحجة، بسم الله مجراها ومرساها، وباسم محمد المصطفى وعليّ المرتضى وآلهما أنوار الحقّ ومصابيح الهدى «فمن تمسّك بها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى».

نعم، هذا كتابك العظيم ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾<sup>١</sup>.

ها هو ذا بين يديّ، أو ها أنا ذا بين يديه، أغرق في مراجعته، أو أتقلب بين

١. البقرة (٢): ٢.

مراجعاته، ثم أرفع رأسي عنه، مرتفع الرأس فخراً، ممتلئ النفس اغتباطاً، والشعر ابتساماً، والروح خفةً، والعقل اندهاشاً، فسبحان من أوحى لعبده ما أوحى، وتبارك من أعطى حبيبه وابن حبيبه ما أعطى.

كذا فلتكن عترة المرسلين وإلا فما الفخر يا فاخر  
ذهبت أمعن في طيات هذا البحر المحيط «المحاط بدقتين» ألتقط من درره ولآليه،  
لأفحص فيه عن درّة التاج، أو يتيمة الدهر، أو واسطة العقد، أو بيت القصيد، وإذا بمئين  
في أربعين، وأربعين على أربعين، وإذا به (سلسلة الذهب) المفرغة التي لا يعرف  
طرفاها، وإذا بكلّ حجة منه تاج للحق، وإذا بكلّ كلمة في زهوها يتيمة الدهر في الفن،  
وإذا بكلّ فصل واسطة عقد للعقد والحلّ، وإذا بكلّ سطر بيت القصيد للفلسفة والعلم.  
فلأمر ما فضل الله (آل إبراهيم) على العالمين، ولأمر ما جعل الله في هذا البيت  
(شرف الدين).

فلا والله ما لهذا اللسان العاجز القصير المتواضع المعترف بالقصور قبل التقصير، أن  
يتناول فيضع أو يصنع أو يرفع، كلمة ثناء، في هذا المؤلف العظيم، أو كلمة شكر لهذا  
المؤلف الأعظم، ولكنها النفس تجيش باغتباطها وفرحها ومرحها، في هذا الربح  
العالمي الكبير، الذي حصلت عليه الطائفة بهذا الكتاب المقدّس، فتندفع تشكر عاجزة  
عن الوفاء، أو تذكر قاصرة عن الأداء، أو تهذر معترفة بالعياء، وأيّ هذه أصابت فهو  
جهد المقلّ، وهو لغة النفس الطائرة جذلاً، لا لغة اللسان.

وقد بلغني عن سيدي أطل الله عمره الشريف، أنّه لم يستحبّ إعادة طبع كتاب  
فرق الشيعة للنوبختي، وأنّه رأى من الراجح إنكار نسبته إلى المؤلف رحمه الله فأردت  
أن أستفيد من فضله النقاط التي أخذها عليه، ولو بالإشارة إلى رقم الصفحات منه،  
والأمر إليه.

وأدام الله لنا وللأمة وللدين والعلم نعمة وجوده الشريف مرفوع اللواء معروف

الآلاء، موفور الأولياء، مكبوت الأعداء، ما دامت الأرض والسماء، وأدام لنا تحت ظله، الغرّ الميامين من آله وأهله، وإنّي أرفع إليهم جميعاً تحيّاتي واحتراماتي ودعواتي وأشواقي، وأرفع إلى الله سبحانه تضرّعي وابتهالي بأن يقرّ العيون بشفاء بطل العشيرة سيّدنا أبي الرؤوف، بمحمّد وآله الطاهرين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وعليكم ومنّي أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار، ورحمة الله وبركاته.

المخلص راضي آل ياسين - ٢٨ شوال سنة ١٣٥٥

## ٢٦٢- تقرّظ لكتّابي أوائل المقالات وتصحيح الاعتقاد<sup>١</sup>

أخي في الله عزّ وجلّ الحاجّ عباسقلي الواعظ الجرندي. شكر الله سعيك الدائب في نصرة الحقّ، وعزمك المرهف في نشره، وسلام عليك فاضلاً باسلاً مناضلاً عن الحقيقة، جاداً في ما يوجب السعادة، مجتهداً في الوعظ نصحاً وإرشاداً وإفادة، ورحمة الله وبركاته.

فزنا اليوم بكتابك المستطاب مؤرخاً ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٦٤ وقبله بأسبوع كانت لنا الحظوة بالهدية السنّية أوائل المقالات في المذاهب والمختارات وتصحيح الاعتقاد لمؤلفهما إمام الأئمة وممثل أهل العصمة، شيخنا ومولانا أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي المعروف بالشيخ المفيد أعلى الله مقامه.

ولعمري إنك أجملت الصنع إذ بعثت هذين المصحفين من مرقدتهما المجهول، فأوليت الأئمة بذلك علماً جمّاً، وازدرعت في الدنيا الإسلاميّة خيراً كثيراً، وخولتها نعمة عظيمة.

١. أرسله إلى الحاجّ عبّاس قلي الجرندي التبريزي شكراً لإتحافه بهما.



تصفحت أوائل المقالات أنعم فيها النظر سبراً لغورها، وقلبتُها ظهراً لبطن عجباً لعودها، فإذا هي فرقان محكم الوضع، غزير المادّة، معتدل الأساليب، متناسق التبويب، جزيل المباحث، جليل العوائد، داني القطوف، عذب المورد، ناصع البيان، تدرك مقاصده على غير مؤونة ولا إرهاق خاطر، تؤيده الحجج الملزمة والبيّنات المسلّمة، ظهر فيها مقطع الحقّ، وبان بها مشعب السداد، وقد استظهر مؤلّفها - شيخ الأئمّة ومفيدها - على خصومه فيها بحكم العقل والنقل، فإذا مقالاته مفصل الصواب وفصل الخطاب، وإذا هي الحدّ الفاصل بين الحقّ والباطل، فإذا خصمه فيها صاغر قمئ، قد خصم فخطم، والحمد لله ربّ العالمين.

ثمّ استقرأت تصحيح الاعتقاد أو شرح عقائد الصدوق فإذا هو كسابقه لا شبهة فيه لمعتدل، ولا مطعن به لمنصف، ولا سبيل عليه لفاضل فاصل، يستسلم للبيّنات والدلائل، من مؤالف أو مخالف.

ولا غرو فيما يخرج قلم شيخنا المفيد أن يكون الغاية ليس وراءها مذهب لطالب، ولا مراغ لمستفيد، فقد كان أعلى الله مقامه أقضى قضاة محاكم المعقول والمنقول، وأمضى فياصل الحقّ من أولياء آل الرسول. ولو وجبت العصمة لغير الأنبياء وأوصيائهم، لكان أوّل من وجبت له بعدهم عليه السلام، فكتبه كلّها هديّ ونور وشفاء لما في الصدور.

ونحن نشكر لك نشر الرسالتين ونقدّر إتحافك إيانا بهما، ونكبر جزيل فوائده، ولا ننسى جميل عوائدك، وفّقك الله لتأييد الحقّ ونصره، وسهّل لك أسباب إذاعته ونشره.

في ٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٤

## ٢٦٣- تقریظ «الغدير»

حجة الإسلام العلامة الثبت المجاهد (الأميني) أعزه الله وأعز به.

تحية طيبة وسلاماً كريماً.

أشعر أن لك عليّ واجباً يتجاوز حدود القول في تقریظ الغدير موسوعتك النادرة، والثناء عليها بوصفها مجهوداً ثقافياً منقطع النظير.

فالقول في هذا ونحوه أدنى ما يُستقبل به جهادك، وأقل ما يوزن به تتبّعك واستيعابك، أمّا الذي يعطيك كفاء حقّ في هذه الموسوعة الفاضلة، فتقدير يبلغ الأمة أنك من أبطالها الأقلين، ويدعوها من أجل هذا إلى شدّ أزرك وإرهافك في سبيلك النير الخير هذا، إنصافاً للقيم التي توشك أن تضع فتُضيع؛ ومتى ضاعت وأضاعَت فقد خسرت الحياة «مثلها الأعلى» وعادت بعده تافهة؛ لأنّها تخلو آنذاك من حقٍّ وخيرٍ وجمال، أي تخلو ممّا يحبّب الحياة ويرفعها، ويدلّ على أقدارها.

موسوعتك الغدير في ميزان النقد وحكم الأدب عمل ضخمٌ دون ريب، فهي موسوعة لو اصطلح على إبداعها عدّة من العلماء وتوافروا على إتقانها بمثل هذه الإجادة لكان عملهم مجتمعين فيها كبيراً حقّاً.

ولكنّي ما سقت كلمتي لأقول هذا، وإنّما سقتها لأشير إلى هذه الناحية الخطيرة من حياتنا المفكّكة داعياً إلى التشدّد، والالتفات حول الحفنة الباقية من رجال الفكر الإسلامي، ممّن يجيلون أقلامهم في علومنا وآثارنا بفقه وحبّ.

فليس شيء عندي أخطر على هذا الفكر الولود من التفرّق عن رجاله؛ لأنّ التفرّق عنهم نذيرٌ بعقم نتاجه، وقطع حلقاته، فالتفرّق عنهم بمعناه تفريقٌ للحواضر والبواعث التي تتصل بها حياة الحقّ في طبائع الأشياء، وظواهر السنن.

وليس أفجع لحضارة الشرق، بل لحضارة الإنسان من عقم هذا النتاج، وقطع هذه الحلقات.

فإذا دعونا إلى مؤازرتك والوقوف إلى جانبك في شقّ الطريق بين يدي (غديرك) فإننا ندعو في واقع الأمر إلى خدمة فكرة كليّة، ترتفع بها شخصيّة الأمّة كاملة، آملين أن يرى المفكّرون بك مثلاً يشجّعهم بحياة الأمّة حولك، وحسن تقديرها لك، أن يخدموا الحقّ الذي خدمته لوجه الحقّ خالص النية.

أقف هنا لأقول: إنّ قَمّة (الهرم) في عملك الجاهد القيم إنّما هي حبّك له حبّاً يدفعك فيه إلى الأمام في زحمة من العوائق والمثبّطات، وهي خصلة في هذا العمل الكبير تعيد إلى الذهن دأب أبطالنا من خدام أهل البيت وناشري علومهم وآثارهم، ذلك الدأب الذي أمتع الحياة بأفضل مبادئ الإنسانيّة من معارفهم النيرة.

أمّا الجوانب الفنيّة فقد نسجتها نسج صنّاع، وهيأت لقلمك القويّ فيها عناصر التجويد والإبداع في مادّة الكتاب وصورته، وفي أدواتهما المتوفّرة على سعة باع، وكثرة اطلاع، وسلامة ذوق، وقوّة محاكمة، أمامك، حفظك الله وأعانك.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي - ١٤ ذي الحجة ١٣٦٨

٢٦٤- رسالة للسيد محمّد جمال الهاشمي إلى سماحة السيّد شرف الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد ٣٣٩

منتدى النشر

التاريخ ٢٦ شوال ١٣٦٩

النجف الأشرف - العراق

سماحة سيّدي ومولاي آية الله العظمى وحجّته الكبرى الإمام السيّد عبدالحسين

شرف الدين دام ظلّه الشريف.

بعد تقديم خالص الولاء وواجب الدعاء لذاتك القدسيّة ومكانتك العليّة في دنيا

الفضل والإسلام، وفي عالم الهداية والإرشاد.

سيدي، لقد وصلني كما وصل سيدي ومولاي الوالد - روعي فداه - كتابكم الكريم إلى المجمع العلمي فكان معجزة جديدة من معجزكم الباهرة، وآية قاهرة من آياتكم الخالدة، سدتم بها شاغراً من المكتبة الإسلامية، ودحضتم بها شبهاً ضلّ فيها كثير من أمثال - المجمع العلمي - وإني باسم النجف ومعاهدها أشكر لكم هذه الهدية القيّمة سائلاً من الله أن يمدّ في عمركم، ويجعلكم ظلاً للإسلام والمسلمين بمحمّد وآله الطاهرين. سيدي، لقد كلّفني المجمع الثقافي الديني لمنتدى النشر بصفتي (مقرّره) أن أطلب من سماحتكم كلمة في جدّكم أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ينشر في (حقل المجمع الديني) من مجلّة البذرة في عددها الخاصّ الذي تروم إخراجة في يوم الغدير، ولا أشكّ بأنكم ستلبّون هذا النداء وتجيّبون هذا الطلب، وتشجّعون هذا المشروع بإرسال كلمة تناسب الموضوع، ولأنتم أقدر من يتمكّن على الخوض فيه. هذا، وإنّ السيّد الوالد - روعي فداه - يهديكم سلامه واحترامه ودعاءه، كما أنّ أعضاء المجمع يتقدّمون إليكم باحتراماتهم داعين لكم بالتأييد في كلّ مجال ونضال ودمتم. والسلام عليكم وعلى أنجالكم الكرام ورحمة الله وبركاته.

المخلص - محمّد جمال الهاشمي

## ٢٦٥- كتاب للشيخ أحمد أمين الانطاكي

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الفقير أحمد أمين الأنطاكي إلى سماحة السيّد الشريف عبدالحسين شرف الدين الموسوي حفظه الله تعالى.

وبعد؛ فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

أيّها السيّد الشريف منذ شهرين قبل تاريخ هذا أرسلت كتاباً رفعت فيه لكم الشكر،

وقدّمت التهنة بمؤلفاتكم القيّمة التي قطعت أعناق أعدائكم، وأخرست ألسنتهم، وأخمدت نيران حربهم كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله.

يا لها من مؤلّفات بها استراحت ضمائرنا، وسرّت قلوبنا، وسيّما أنا والشيخ مرعي شقيقي، وقفنا على إلى المجمع العلمي العربي، يا لها من رسالة كأنّها والله الحمد - سيف قاطع في أعناق الذين يفترون ويرجفون، بل هي نار أحرقت أفئدتهم.

أيّدك الله بنصره عليهم، أحطت بهم من جميع جهاتهم فأين يذهبون، قاتلهم الله أنى يؤفكون، ظلموا أنفسهم بتعرّضهم لكم، يا ليتهم سكتوا السلموا، لكن أبى الله إلا أن يظهر الحق وينصره بأمثالكم، ويرحم القاتل:

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طَوَيْتَ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسَوْدٍ

فإن تحرّكوا فكّر عليهم تارةً أخرى، وجرّد عليهم قلمك الذي أمضى من سيوف المهتدة، ضربت عليهم الذلّة والمسكنة، وباؤوا بغضبٍ من الله، إنّ الله معك، واعتقادي إن شاء الله أنكم طليعة الإمام المنتظر سلام الله عليه وعليكم وعلى أسرتكم أجمع، وعلى من يحذو حذوكم.

عزمت على زيارتكم؛ لأتشرف بكم، وأنال مطلوبي، وهي الغاية القصوى، لكنّ الله لم يشأ، ومنذ فارقتكم إلى الآن لا أزال أكافحهم وأجاهدهم حتّى أن الله هدى من هدى كالأخ المؤمن الشيخ ناجي من زرزور، وبكور إبراهيم من سراقب وغيرهما، والله الحمد.

وطلبت في كتابي قبل هذا من كرمكم إلى المجمع العلمي العربي وإن أمكن غيره ما تتكرّمون به، فزدني بارك الله بك وبعلمك وبمؤلّفاتك القيّمة، وإنّي أرى كلّ من يقف على مؤلّفاتهم ولم يسلم ما فيها فهو على جانب عظيم من الجهل أو من المكابرة، قاتل الله العناد وأهله. نسأل الله الهداية إلى الصواب.

أبلغ سلامي إلى أنجالكم الكرام وأحفادكم، جعل الله الجميع قرّة عين لكم، وأنبتهم إليه نباتاً حسناً، زدني من دعائكم الصالح. أعتقد أنكم مجابو الدعوة، بارك الله بكم، تفضلوا وتنازلوا لقبول احتراماتي الفائقة مع تقبيل يديكم، أدامكم الله ناصرين الحقّ معين الضعيف.

والسلام عليكم وعلى مقامكم العالي أبداً ما دامت الليل والنهار، سيّدنا الأكرم ابن الأكرمين.

خادمكم المخلص أحمد أمين الأنطاكي

٧ رجب سنة ١٣٧٠

ألتمس الجواب بأسرع ما يمكنكم، فإنّي في غاية الانتظار والاشتياق إليه.

عنوانه: حلب، باب قنسرين، محلّ إبراهيم القصاب.

سألت مولانا وسيّدنا عن حديث: «أنّه كان درعه عليه السلام مرهوناً إلى وفاته»، وعن «اللّهمّ أحييني مسكيناً، وأمّتنني مسكيناً، واحشرنني في زمرة المساكين»، فهل هما حديثان صحيحان، أو لا؟ تكرّم بالجواب، أعلى الله قدركم، وزادكم شرفاً وقدرًا، والسلام.

أخرج البخاري في باب وفاة النبيّ من الجزء الثالث من صحيحه بسنده إلى عائشة قالت: توفيّ النبيّ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين، يعني صاعاً من شعير، الصفحة ٩٥.

١. صحيح البخاري ٤: ١٦٢٠، ح ٤١٩٧.

## ٢٦٦- رسالة للأستاذ محمد يوسف موسى

بسم الله الرحمن الرحيم

منزل رقم ٢٨ شارع الملك المظفر

الروضة - القاهرة

سيدي العلامة والأستاذ الكبير السيد شرف الدين الموسوي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ فقد تفضلتم - والفضل يعرفه ذووه - بإهدائي مؤلفكم الجليل المراجعات

فكنتم بذلك ما يقال: من أن العلم رحم بين أهله.

وقد تشرفت حقاً بهذا الإهداء، ورأيت فيه أمانة هامة تربطني بعلم من أعلام

المسلمين، وأخذت في قراءة الكتاب، فإذا هو يبين عن علم وتحقيق، وبحث عميق،

فوق أنه في طبقة عالية من البلاغة والجزالة في الأسلوب، ولا بد أنني مفيد منه فائدة

كبرى في هذه المسائل التي تناولها.

شكر الله لسيدي الأستاذ الجليل، وجعله دائماً مصدر خير وفضل، وأعانه على ما

فيه خير الإسلام والمسلمين.

هذا، وأرجو التفضل بقبول خالص الإجلال.

القاهرة - في صباح الأربعاء ٢٧ من صفر الخير سنة ١٣٧٣ / ٤ من نوفمبر سنة ١٩٥٣م

المخلص محمد يوسف موسى

## ٢٦٧- تقرّظ له على كتاب «من وحي حياتك»

أخي في الله عز وجل، العيلم العلم أدباً وفضلاً ومشاركة في العلوم والفنون، الشيخ

سليمان ونعم الحسنة هو في هذا الزمان «الظاهر» في خصائصه الحسنى، وطرائقه المثلى.

شكر الله إتحافك إياي بآياتك «من وحي حياتك» وحين عجمت عودها، وسبرت

غورها، تجلّى لي فيها من إخلاصك ونصحك الله تعالى ولكتابته ولرسوله ولأئمة المسلمين ولعالماتهم ولسائر العرب، ما قلّ أن يرى مثله في نظم أو نثر. على أنّ فيها من السياسة الفذة، والحرية الكاملة بمعناها الصحيح، وفيها من غزارة المادّة في فنون الأدب، مع سداد المنهج، وحسن المنحى، وتلائم الأطراف، ووضوح المعالم، وصفاء الديباجة، ونقاء المستشفّ ما يخلد لك هذه الفضائل، وإنك من المبالغين في الذود عن حياض الإسلام والعروبة، فجزاك الله خير جزاء المجاهدين في سبيل الله عزّ وجلّ. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي - صور في ١٥ شوال سنة ١٣٧٣

٢٦٨- تقرّظ له على كتاب «طرفة من بلاغة عليّ بن الحسين»  
مدرسة الإمام الصادق الأهلّة.

الشرّيف الفاضل، والتقي النقي، الكامل السيّد مرتضى الموسوي القزويني المحترم. والمرجوّ إيصاله إلى أخي وسندي الأكبر الشيخ جعفر الحائري مؤلّف كتاب طرفة من بلاغة عليّ بن الحسين عليه السلام. بسم الله، الحمد لله.

السلام عليك أبا عبد الله وعلى الأرواح التي بفنائك، عليكم منّي سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار، ورحمة الله وبركاته، يا ليتنا كنّا معكم فنفوز فوزاً عظيماً.

أخي في الله تعالى وفي رسوله ﷺ وفي أوليائه عليهم الصلاة والسلام وولّيّي فيهم. السلام عليكم وعلى من إليكم ورحمة الله وبركاته.

لكم الشكر، وحسن الذكر، وعظيم الأجر بما أوليتم الأمّة من سفركم الجليل



طرفة من بلاغة الإمام علي بن الحسين عليه السلام ولعمري إن مؤلفكم هذا لنعمة أسديتموها إلى الأمتين (الإسلامية بأجناسها والعربية من سائر أديانها) فحق عليهما أن تنشرا رباط الحمد على ما أسديتم، وتخلعا حلل الثناء على ما أوليتم.

ولله هديتكم المشكورة وما أولاها بقول القائل: «إن الهدية على مقدار مهديها».

فلأثنين على جميلك هذا ثناء الزهر على القطر شكراً لا ينقطع مدى الدهر.

والسلام عليكم أولاً وآخراً، ورحمة الله وبركاته.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي - ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٧٥

## ٢٦٩- رسالة المحامي رشيد الصفار

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الوالد العلامة الكبير الحجة السيّد عبدالحسين شرف الدين، زيد في توفيقاته، آمين.

تحية مباركة طيبة، مشفوعة بالاستفسار عن صحّتكم الغالية، تردفها أشواقي أزفها إليكم وإلى من يعزّ عليكم من أهل صور، ذلك البلد الطيب الذي يخرج نباته بإذن ربه ما دام معموراً بمجالسكم الفاخرة التي تعرض فيها صور من الفصول المهمة في تأليف الأمة مشحونة بألوان زاهية من المسائل الفقهية هي لعمري تحفة المحدثين بل صور جليلة للصراط الأقوم من سبيل المؤمنين.

وإني وأيم الحق أتصفّح تلك الرسائل القيّمة وأقول سبحان الله الذي صوّركم على خير مثال وأحسن تقويم، وأكرمكم بعد أن شدّ أزركم بالميثاق والولاية فأحسن عزّ وجلّ بذلك صوركم، تبارك الله أحسن الخالقين، وإني لأحسب أن كلمتك الغراء وجدّتك الزهراء هي في ميزان الإنصاف خير صورة تعبّر عن واسع علمكم الراسخ، ورفيع علمكم الباذخ، والرؤية بالعين تُغني عن أخبار الآحاد، وما صوّرته الأسفار من

آثار، كما تكفينا مؤونة السير بنصّ واجتهاد، لتمحيص تلك الآثار، وتعفينا عن تلاوة صور من المتون السخيفة، والأسانيد الضعيفة التي لا تخلو عن مضغفين، بل وضّاعين أمثال أبي هريرة وما صوّرت الأساطير حوله ممّا لا أساس له، فطوبى لمن أكثر الروحات والمراجعات إلى مجمعكم العلمي ليشهد بأمّ عينه صوراً شتّى، وأفانين من العلوم لا تحصى، هي في الحقيقة خالدة في هذه الدنيا، باقية فيها إلى أن يُنفخ في صور ربّنا يوم ندعى إلى حسابه، ونوقف بين يديه للسؤال والردّ على أجوبة مسائل من أحسن أجوبتها كان جار الله في حياته، وقد صوّره المولى على أحسن صورة تتفق مع حسناته، هذا في تلك الدار الباقية، ولكلّ امرئ في هذه الدار الفانية صورة في الملأ الأعلى على مثاله، يُطلع سبحانه جملة من ملائكته على ما حسن منها، ويستر عنهم ما قبح الستار، هذا ما صوّرت ونقلته إلينا الأخبار الجليلة والآثار الجميلة عن معادن الوحي وكنوز المعرفة، جعلنا المولى وإياكم صورة للعلم حسنة، ومرآة للكمال والرشاد مستحسنة، وجعل نشركم يفوح بالعرف والعرفان، سواء بصيدا أو في صور وغيرها من البلدان لتجديد رسالة الإسلام، فأنتم متّعنا المولى ببقائكم وإن كنتم قاطنين في صور، فمثلكم كالشمس في كبد السماء وضوءها عمّ البلاد مشارقاً ومغارباً، وإني عن قريب إن شاء الله أتشرّف بكم في صور عثرها الله ببركاتكم لألثم أعقابكم الكريمة، وأتمتع بالنظر إلى طلعتكم الوسيمة، مستصحباً معي ما وعدتكم به يوم كنت في صور، وهو كتاب العلم يدعو للإيمان.

لا زلتُم عماداً للدين، وسنداً لكافة المسلمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ولذلك المخلص رشيد الصقّار المحامي

بغداد - ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٥٧

## ٢٧٠- رسالة السيّد عبدالهادي الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة سيّدنا الأجلّ العلامة الحجّة عماد المسلمين السيّد عبدالحسين شرف الدين  
دام ظلّه.

نقدّم لكم بعد إهداء جميل السلام، وجزيل التحيّة، وجيل الاحترام، وإحفاء السؤال  
عن أحوالكم الشريفة، والدعاء لكم بكمال التأييد وطول البقاء في عزّ الشرف، وقوّة  
العافية والصحّة: أنّه قد ورد علينا مؤلّفكم السامي الشريف السنّي اللطيف، مؤلّفكم  
الزاهي الزاهر بل النور الباهر ألا وهو كتاب المراجعات، وما هو بكتاب، بل هو فصل  
الخطاب كتاب، تفتخر به الشيعة وتبتهج به الشريعة.

ولعمر الله لقد بيّنت وما ونيت، وشفيت بل أحييت، فلله درّك وعليه برّك، وجزاك الله  
عن أجدادك الطاهرين كلّ خير يسرّك.

قد - والله - أعجبتني عباراته ومضامينه وتذييلاته وعناوينه في بيان غير مملّ،  
واختصار غير مخلّ، قد كشف الأستار وهو في حجاب، وأبدع في تجريد القشر عن  
لبابه، وأظهر معالم الدين في أبوابه من دون تعدّد عن دائرة الرزانة والمتانة والحفاظ  
والصيانة، وقلّما يتفق لكتاب جمع هذه الجهات أو لكتاب حفظ هذه الحيثيات.

وإنّي والإنصاف أجمل ما كنت أعرف مقالك قبل تصفّحي لهذا الكتاب، ولا أقدر  
أيّامك قبل استقصائي لتلك الأبواب، ولا بعد، فإنّ المرء في طيّ لسانه لا في طيلسانه،  
ولقد صدقت حيث نطقت في مقدّمة الكتاب، أمّا أنا فمستريح... إلخ.

نعم، هو ذخّر عظيم وفخر جسيم، وقد اشتقت بعد نظري في هذا الكتاب إلى سائر  
مؤلّفاتك الرائعة، ولعلّي أتطلبها من مظانّها إن شاء الله تعالى.

وأما أجوبة مسائل موسى جار الله فنحن نتعمّد طلبها منكم، فأتحفونا بها ولكم

من الله مزيد الأجر، ومنا خالص الودّ وصالح الدعاء. وعلى كلّ حال قد قلّ  
البديل وعزّ المثل، نسأل الله بنيات صادقة وقلوب صافية أن يديم بركات  
وجودك، ويزيد درجات سعودك، ويسفل شائنك، ويعلي شأنك، إنّه كريم وهّاب،  
قريب مجيب.

وقد حضر الآن عند ختام الكتاب حضرة السيّد العلامة الأجلّ المحقّق الورع الصفيّ  
سيّد محمّد سعيد فضل الله دامت تأييداته، فأحبّ أن أبلغكم تسليماته وتحياته الكاملة،  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرّره في ٨ ذي القعدة الحرام - عبدهادي الحسيني الشيرازي عني الله عنه

#### ٢٧١- تقرّظ «العرفان»

يعلم القراء بأنّا أبعد الناس عن نشر التقاريط التي ترد إلينا، بيد أنّنا الآن نشر  
هذا الكتاب لحضرة صاحب التوقيع؛ لسبب لا يخفى على البعض، وقد نصرّح به إذا  
اقتضى الأمر، ليحيط به الكلّ علماً وخبراً، وكلّ آتٍ قريب.  
بخٍ بخٍ ما أبدع عرفانك، وأسطع برهانك، وأعلى هممك، وأنصحك لوطنك، وأحبّك  
لرقيّ طائفتك.

ولله أبوك ما أكبر نهضتك بناموس ملّتك، وأرغبك بلمّ شعث شعبك.  
فحقيق علينا أن نمدّك بالدعاء، وننفق صادق لهجتنا عليك بالثناء، ونصرف شطراً  
من غالي ثمن أوقاتنا على تأييد ما أسست من العرفان، وتشديد ما أحكمت من  
البنیان، وبذلك نكون أدّينا بعض حقّك، وخرجنا إلى الدين والملة والوطن والأمة من  
عهدة التكليف بمعاونتك، فإنّ الله يقول: ﴿وتعاونوا على البرّ والتقوى﴾ وأيّ برٍّ أجدر  
بالتعاون عليه من خدمة الطائفة، وبثّ روح المعارف والتمدّن الإسلامي فيها، فانهض  
بما أنت ناهض، ولا يعوقك عنه عائق، فنحن ننفق على مشروعك جاهنا، ونساعدك

عليه بمعارفنا، وسوف ترى في القادمة منا نشاطاً يسرّك، فهذه أسنّة أقلامنا تطاعن عن عرفانك، وهذه أعلامها ترفع ساطع برهانك، وهذا مدادنا وقف على مددك، وقراطيسنا مقصورة على ما يرجع إلى خدمتك.

صور - عبدالحسين الموسوي

## ٢٧٢- رسالة للشيخ محمّد عليّ الغروي الأوردبادي

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّد عباقرّة المسلمين وعلم العلم والدين، ملاذ الفقهاء والمجتهدين، حجّة الإسلام والمسلمين السيّد عبدالحسين شرف الدين دامت بركاته.

سلام وافر وثناء عاطر، من قلبٍ يقدح بالحبّ زناده، ونفس نزّاعة يلتهب بالشوق شواظها، سلام مخلص لسيّده ولائه، قد محض له الودّ محضاً، فرحض ما يشوبه ممّا لغيره محضاً، ليس من البدع أن أخلص لك الناس ودّهم فالقوم شيعة سلفك الطاهر، ولقد شاهدوا فيك ألقاً من نورهم، واستافوا منك عبقاً من ريّاهم، وشاهدوا لك موقفاً من مواقفهم، وجهاداً يشبه جهادهم، إلى فضائل جمّة إذا استشفّها المتأمل يجد فيها سمة النبوة، وشارة الإمامة، فهناك الله بما منحك من المآثر، وأودعك من الأسرار الإلهيّة.

لقد أسعدتنا الحظوظ بالوقوف على كتابكم الكريم المراجعات، ومعني دافع الشوق إلى ترتيل حروفه من البدء إلى الغاية، فإذا هو ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتّقين، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو ذلك القول الفصل وما هو بالهزل، ولقد حقّ له أن يعطى يمين كلّ موالٍ لأهل البيت الطاهر عليه السلام، ألا وأيّ يد تستلمه فهي يمين.

لم يك ذلك بباكورة ممّا حظينا به من أثارة علمك وأضاميم حلمتك الناضجة، ففي

ذي قبل متّعنا بفصولك المهمة واستفدنا من كلمتك الغراء وسعدنا بمجالسك الفاخرة حتّى إذا جاء نسيج وحده كتابك الحكيم المراجعات وجدنا أنّ (في الحميّة معنّى ليس في العنب) ولم أدر أنّي بأيتها أكثر إعجاباً، أبفلج حجّته، أم بشدّة أسره، أم بقوة حاضرتة، أم بلفظه الفخم، أم ببيانه المنسجم.

فلم أهدّ إلى لفظ يفى بحقه أو كلمة تعرب عمّا أذعنت به نفسي منه، أمّا ومن جعلك المثل الأعلى من كلّ فضيلة أنّه لفي منقطع المدح والثناء، ومنصرم التقريظ والإطراء، فالأحرى النزول فيه إلى ما قاله الأوّل:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

وإنّ قبلنا العلامة البارع السيّد محمّد هادي الحسيني الميلاني التبريزي، سبط الشيخ المقدّم آية الله الشيخ حسن المامقاني رحمه الله، وهو ممّن يمتّ بنا بأصرة الرحم، وقد وشجت بيننا علائق الخؤولة والصهر، وهو من نوابغ العلم والفضيلة، يخصّكم بأوفر السلام، وييدي شوقه الأكيد إلى كتاب المراجعات وفصولكم المهمة، فإنّ خولتموه بما يتوخّاه فذلك المأمول من فضلكم وسجاجة أخلاقكم، ولا نزال جميعاً في انتظار النشور لأجوبتكم عن سوالات موسى جار الله التي هي تحت الطبع، وأحرى به أن يكون (فرعون جار الشيطان) لوساوسه التي رأيتها في كتابه الوشيعة ولا بدّ أنكم تتلطفون بها كما عودتمونا بجميلكم المتواصل إن شاء الله تعالى.

وأهدي أوفر السلام إلى العلامة السيّد محمّد عليّ، والعلامة السيّد نور الدين، والفاضل البارع السيّد الجواد وجميع من يمتّ بكم وينتمي إليكم، ويحظى بالمشول بناديكم الكريم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأقلّ محمّد عليّ الغروي الأوردبادي



( ٥ )

## الخطب والنداءات





## الخطب

٢٧٣- خطبته في الترحيب بالأمير فيصل<sup>١</sup> في بيروت يوم وروده من مؤتمر الصلح الذي عقد في لندن، في ٢٥ شعبان عام ١٣٣٧، الموافق ٣٠ نيسان عام ١٩١٩.  
بسم الله الرحمن الرحيم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على جدك خاتم النبيين، وأبيك سيد الوصيين، وعلى الأئمة من بنيه وآله، الناسجين على منواله، وعليكم أهل البيت ورحمة الله.  
أما بعد، فإنني أهنيك يا ابن رسول الله ﷺ بلسان أمتك العربية، أمة الأحساب والحفاظ والحمية، أمة قتل في سبيل حرّيتها أبطالها جهاداً وصبراً، وكفى بذلك فخراً وأجراً.

باسم الكافة من شيعتك، المنتظرين لدولتك، المتأهبين لاستئناف الجهاد بقيادتك ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾<sup>٢</sup>.

أهنيك باسم مواليك من إخواني العاملين الذين طوّقوا بالبيعة أعناقهم، وقصّروا على السمع والطاعة أنفسهم.

---

١. راجع ترجمته في الأعلام للزركلي ٢: ٢٤٩، و٥: ١٦٥، وموسوعة أعلام العراق ٢: ١٨٠.

٢. الأحزاب (٣٣): ٢٣.

أهنيك ونفسي وجمهور أمتي برجوعك المظفر، ورجوع حقكم إليكم، فإنّ هذا الأمر فيكم ومنكم وإليكم، وأنتم أهله ومبتداه، ومأواه ومنتهاه.

أيها الأمير الخطير، إنني وإن كنت من كنانة نبلك، وفرسان الهاشميين من أهلك، الذين إذا رميت بهم أصبت، وإذا غزوت بهم فتحت، لا أتمثل بقول القائل منّا أهل البيت:

ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا في «السيادة» معرّق  
ولكنني أتمثل بقوله:

إلا «الإمارة» زينتك فإنني أنا عاطل منها وأنت مطوّق  
فهي التي لك بالوغى معقودة وعلى سواك لواؤها لا يخفّق  
وأني يشقّ غبارك، وتلحق آثارك، وتحصى أخبارك؟

فيوماً تقود الجحافل برباطة جأشك، خائضاً غمراتها بذات نفسك، مقتحماً سعيها بقوة بأسك، ويوماً تجوب المحافل بجهرك وهمسك، مكرراً بصارم حدسك، مفراً بدارع ترسك.

ويوماً تقود إلى الوغى أسود العرب من فھر، وحماة الحدود من سرايا شبيبة الحمد، وأحلاس الخيل من مانعي الديار والذمار من ربيعة ومضر، فلا تنكفي حتى تطأ جناحها بأخمصك، وتخدم لها بدماء الغاصبين، مكدوداً في ذات الله، منقذاً البلاد والعباد من أيدي الغزاة المعتدين.

ويوماً تقوم في مؤتمر السباع المفترسة، وقد أنشبوها لتمزيق هذه الأمة أظفارهم، وفغروا<sup>١</sup> لابتلاع أشلائها أشداقهم، ولكنك أيقظت لهم رأيك، وأسهرت قلبك، وأتيت إلى ما عملوا من عمل، فجعلته هباءً منثوراً، إذ نقضت بعون الله ما أبرموا، وأبرمت بتوفيقه ما نقضوا، فوضعت أمتك بذلك على محجة الكمال، وأشرفت بها على بلوغ الاستقلال.

١. فغروا: فتحه وشحاه. لسان العرب ٥: ٥٩، «ف. غ. ر».

ولئن أنقذ الله هذه الأمة بكم آخرًا، فلقد أنقذ العالمين بكم أولاً، سلام الله عليكم أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، وأولياء النعم، وقادة الأمم، وعلى ذريّتكم في كلّ جيل، وشيعتكم من كلّ قبيل، وعلى المجاهدين في الأولين والآخرين.

[٢٥ شعبان ١٣٣٧]

#### ٢٧٤- خطبته الشهيرة في مؤتمر وادي الحجير

يوم السبت ٥ شعبان سنة ١٣٣٨ / ٢٤ نيسان سنة ١٩٢٠.

الله أحمد في السراء والضراء، استتماماً لنعمته، وحمداً لفضله، وإياه أشكر في الشدة والرخاء، استسلاماً لعزّته، وشكراً لطوله.

أحمده وأشكره كما هو أهله، وأسأله تسهيل ما يصعب حمله، وتعليم ما لا يطاق جهله، وأستعين به على القيام بما يحسن في الدنيا ذكره، ويخلد في الآخرة أجره.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً خير نبيّ أرسله على العالمين، اصطفاه وفضّله، صلى الله عليه وعلى آله، الذين حملوا عنه ما عن الله حمّله، وعقلوا منه ما عن الله عقّله؛ ولذا قرّنهم بمحكم الكتاب؛ وجعلهم قدوة لأولي الألباب، بهم تقتدي وإن عزّت القدوة، وطريقهم نسلك وإن تكأدت العقبات، صلوات الله عليهم ما هفت قلوبنا إليهم، أئمة هدى، ومصابيح دجى، ينبرون بصائرنا كلّما ارجحت الخطوب، ويفتحون أبصارنا كلّما ادلهمت الدروب، ﴿كَمْشَكْوَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ تُوَرُّ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>١</sup>.

إخواني أعلام الأمة، إننا اليوم في هذا المفترق الخطير أشد حاجة من أي وقت إلى الاعتصام بحبلهم والسير على نهجهم.

فإما عزة لا تفصم، أو ذلة لا ترحم.

إما حياة حرّة، أو هوان تهدر في حماته إنسانيّة الإنسان.

إما استقلال دون وصاية، أو استعباد نكون معه «كالأيتام على مأدبة اللثام».

أيها الفرسان المناجيد، إن لهذا المؤتمر ما بعده، وسيطبّق نبؤه الآفاق السوريّة، ويتجاوب صدهاء في الأقطار العربيّة، ويتجاوزها إلى عصبة الأمم، وقد امتدّت به إليكم الأعناق، وشخصت الأبصار، فانظروا ما أنتم اليوم فاعلون.

ألا وإنّ جبل عامل بعد هذا المؤتمر بين أمرين: عزّ لا تتفصم عروته، ولا تفرع مرّته، أو ذلّ تهاوت معه كواكب السعد، وتقوّضت فيه سرادق المجد.

فإن نبذتم الأهواء الشخصيّة، وآثرتم شرف القضية، فلنكوننّ في حرز لا يفصم، وتكون بلادكم في حمى لا يقحم.

أمّا إذا غلبكم الهوى فلتكوننّ مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، أمام قوّة العدو، وشدة الفتن، وتظاهر الزمان.

يا فتیان الحميّة المغاوير، الدين النصيحة!

ألا أدلّكم على أمر إن فعلتموه انتصرتنّ؟ فوّتوا على الدخيل الغاصب - برباطة الجأش - فرصته، وأخمدوا - بالصبر الجميل - فتنته، فإنّه والله ما استعدى فريقاً على فريق إلاّ ليثير الفتنة الطائفية، ويشعل الحرب الأهلية، حتّى إذا صدق زعمه، وتحقّق حلمه، استقرّ في البلاد تعلّة حماية الأقليّات.

ألا وإنّ النصارى إخوانكم في الله وفي الوطن وفي المصير، فأحبّوا لهم ما تحبّونه لأنفسكم، وحافظوا على أرواحهم وأموالهم، كما تحافظون على أرواحكم وأموالكم، وبذلك تحبطون المؤامرة، وتخمدون الفتنة، وتطبقون تعاليم دينكم وسنة نبيكم

﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قِسِيَّيْنِ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾<sup>١</sup>.

بهذا السلوك يا أبنائي الأعزاء دون غيره تردّون كيد الفرنسيين إلى نحورهم، وتعيدون جحافلهم إلى جحورهم، وتنعمون بالحرية، لا يطاول بعدها إليكم متطاول. إخواني وأبنائي، إنّ هذا المؤتمر يرفض الحماية والوصاية، ويأبى إلا الاستقلال التام الناجز، المعتمر تاج «فيصل» العرب، عاهلاً مؤثلاً، وقائداً محجلاً، يقيم حكومةً شرعيّةً، تجعل من الوطن جبهةً منيعةً «ينحدر عنها السيل، ولا يرقى إليها الطير». وهذا زعيم «عامل» وبدره «الكامل» قد أرفه للجهاد معكم عزمه، وحشد لبلوغ الغاية عدّته، فاركبوا معه كلّ صعب وذلول، صادقي العزائم، متساهمي الوفاء، وما التوفيق إلا بالله، يؤتي النصر من يشاء، عليه توكلنا، وإليه أنبنا، وإليه المصير.

## ٢٧٥- خطبة ألقاها أمام الملك فيصل في دمشق<sup>٢</sup>

وذلك في ١٧ شعبان سنة ١٣٣٨/٨ أيار سنة ١٩٢٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد كفاء آلائه، وزنة فضله ونعمائه، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه، وعلى آل بيته وصفوة أوليائه، والابتهاال إليه سبحانه أن يحقق سؤلنا، ويتوّج أمرنا في دولة كريمة، يعزّ بها الإسلام وأهله، ويذلّ بها النفاق وأهله، ويجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعته، والأدلاء على محبّته، ويحمّلنا من الحقّ ما عرّفنا به، ويبلّغنا منه ما قصرنا عنه، ويرزقنا كرامة الدنيا والآخرة، بفتح يعجّله، وسلطان -حقّ يظهره.

١. المائدة (٥): ٨٢.

٢. في حشد من رجالات الثورة، وزعمائها باسم الوفد المفوض من وادي الحجير لتقديم مقرّراته لجلالته ومبايعته عليها.

أما بعد، فإنني أتقدم بتحيّة جبل عامل، وولائه للمليك المفدّي، ثمالة السلف، وبقية الخلف، وذؤابة الشرف، من عمرو العلي هاشم، إلى محمّد وعليّ والزهراء فاطم من آل رسول، ومخرسي العشر العقول.

من آل أحمد رحمة الأ	لى ومفرسه الأصيل
من معشر ضربوا الخبا	في مفرق المجد الأثيل
كبني عليّ والحسين وجع	فر وبني عكيل
والسابقين بمجدهم	في كلّ جيل بعد جيل
شرف تحدّر من وصي	أو أخي وحي رسول

أجل، إليك يا ابن رسول الله، ارفع تحيّة شيعةك، المتمسّكين بالعروة الوثقى من ولايتك، العاقلين نيّة القرية على مبايعتك بيعة قائمة مستمرة حتّى بلوغ الهدف.

ذمتي بما أقول رهينة، وأنا به زعيم.

والهدف يقوم على دعامين اثنتين:

تطهير أرضنا الطيبة من رجس الاحتلال، وجمع شتاتها تحت لواء وحدة وحرية واستقلال.

ولن تقوم لسورية دولة، ولن تكون أرضها واحدة ما دام الفرنجة يكبلون جناحي الشام بساحله وفلسطينه.

وقد أجمع الرأي العامّ عندنا على المناداة بذلك والجهاد في سبيل تحقيقه، وواجه به لجنة الاستفتاء الأمريكية.

ولا عبرة بمن شدّ عن ذلك من كلّ مستأجر شرك الشيطان في جنانه، ونطق على لسانه.

وقد كانت مقرّرات مؤتمر وادي الحجير الحدّ الفاصل بين الحقّ والباطل؛ إذ طبّق جهير صوته الأرجاء؛ وانعكس صده في جميع الأنحاء، يردّد نداء سواده الأعظم

وعلمائه وزعمائه بالجهاد والاستشهاد في سبيل ذلك، والوثيقة التي رفعناها لجلالتكم أمس الأول تفصّل ما يجمل.

وإنّا إذ نبايعك يا ابن رسول الله، على القيام بهذا الأمر؛ فلأنك الخلف من أهل البيت في جيل هذه الأمة.

وقد صحّ عن جدك ﷺ قوله: «في كلّ جيلٍ من أمّتي خلفٌ من أهل بيتي، ينفون عن هذا الدين تحريف الضالّين، وانتحال المبطلين»<sup>١</sup>.

وجيل الأمة العربيّة اليوم يقف على المفترق يتربّص لاهتيال الفرصة بعد أن صبر على الكفّة، يُسَاط بالحرمان، ويتمرّع في الهوان، عرضة للنابليين، ولقمة للآكلين، وفريسة للطامعين، شمله شتيت، وعضده فتيت.

وقد أدّنت به يا صاحب الجلالة، فاستيقظ على النفير، وتوثبت للجهاد في سبيل التغيير، وجبل عامل منه يهتف معه:

إن لم أقف حيث جيش الموت يزدهمُ      فلا مشيت بي في طرق العلى قدمُ  
لا بدّ أن أتداوى بالقنا فلقد      صبرت حتّى فؤادي كلّهُ أَلَمُ  
عندي من العزم سرٌّ لا أبوح به      حتّى تبوح به الهنديّة الخدمُ  
لا صبر أو تضع الهيجاء ما حملت      بطلقةٍ معها ماء المخاض دمُ  
على ذلك نتوجّه إليك على بعث الأمة على الجهاد في سبيل حرّيتها واستقلالها، ولله نداءٌ أطلقته، وشعاراً رفعتهُ: «الاستقلال يؤخذ ولا يعطى».

فاحمل له حمل أبيك قائداً ملهماً، وفارساً معلماً حتّى «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ»<sup>٢</sup>

١. كمال الدين: ٢٢١، باب ٢٢، ح ٧؛ قرب الإسناد: ٧٧، ح ٢٥٠؛ بحار الأنوار ٢٣: ٣٠، ح ٤٦. ولفظه في جميع المصادر هكذا: «في كلّ خلف من أمّتي عدل من أهل بيتي، ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين...».

٢. النصر (١١٠): ١.



بانتزاع أشلاء سوريّة من المنتدبين الغاصبين، جمعتها في كيان واحد، يزيّن مفرقه تاجك، ويحمي حدوده رتاجك، ويسود نظامه دستورك ومنهاجك، وينادي المنادين: أن عاد الحقّ إلى نصابه، والإمام إلى محرابه، ورجع المضيع إلى أهله، وانتقل إلى منتقله. بأبي أنتم وأمي أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومهبط الوحي، بكم نهتدي في الظلماء، ونتسّم ذروة العلياء.

سلام الله على أولكم وعلى آخركم ورحمة الله وبركاته.

### ٢٧٦- خطبته في القاهرة سنة ١٣٣٨هـ / ١٥ أيلول ١٩٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي خصّنا بالبلاء، وأقامنا مثلاً للصبر والعزاء، فكنا - أهل البيت - أسوة لمن تأسى، وعزاء لمن تعزّى، وصلوات الله وسلامه على خاتم أنبيائه، ورحمته وبركاته على آله وأوصيائه ما كان أصبرهم على الخطوب، وأقواهم على المحن، لم ترعهم النوائب القارعة، ولم تنل منهم الملمات الفارقة.

فكيف أراع وأنا منهم، جُبلت من فاضل طينتهم صخرة في واد، وطوداً من الأطواد.

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعنا يا جرير المجامع<sup>٢</sup>

ودع عنك تحريق بيتي ومؤلفاتي، وصيحة النهب في حجراتي، واحتلال دارتي،

وترويع جاري، والزغب من صفاري.

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

ألا فاسألوا الدار التي خفّ أهلها متى عهدا بالصوم والصلوات

وأين الأولى شطّت بهم غربة النوى أفانين في الآفاق مفترقات

١. ألقاها في وفود زائريه على أثر شيوع إحراق المحتلّين لداره ومكتبته.

٢. ديوان الفرزدق: ٣٠٦.

أرى فَيَأْهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا وَأَيْدِيهِمْ مِنْ فِيْئِهِمْ صَفَرَاتٍ<sup>١</sup>  
 رَضِيَ اللَّهُ رِضَانًا أَهْلَ الْبَيْتِ، نَصَبَ عَلَى قِضَائِهِ، وَيُوفِّقُنَا أَجُورَ الصَّابِرِينَ.  
 نَعَمْ، هَذَا شَأْنٌ مِنْ يَرْسُمُ لِأُمَّتِهِ خُطُوطَ الْحَرِّيَّةِ، وَيَتَوَقَّلُ فِي قَوْمِهِ مَعَارِجَ الشَّرَفِ، سَنَّةَ  
 اللَّهِ فِي الَّذِينَ يَقْدَمُونَ أَنْفُسَهُمْ قَرَبَانًا لِعَقَائِدِهِمْ، وَفِدَاءً لَأَوْطَانِهِمْ.  
 وَحَسَبَ الْمُنْحَرِفِينَ الرِّعَادِيدَ مِنْ كُلِّ خَافِرٍ ذِمَامَ بِلَادِهِ، ضَالَعٍ فِي التَّأْمَرِ عَلَى تَرَاثِ  
 أَجْدَادِهِ، وَمِيرَاثِ أَوْلَادِهِ، وَمِنْ كُلِّ مَشَاءٍ بَنِيمٍ، مُحَرِّفٍ لِلْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ، أَنْ حَقَّتْ  
 عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ فِي الدَّارَيْنِ، وَالْخِزْيُ فِي النَّشَاطَيْنِ.  
 أَمَّا الْغَزَاةُ الطُّغَاةُ مِنْ كُلِّ مُحْتَلٍّ أَثِيمٍ، وَغَاصِبٍ زَنِيمٍ، فَسَيَعْلَمُونَ أَيَّ مَنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ،  
 وَأَنَّ الْأَرْضَ لَا يَرِثُهَا إِلَّا عِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ.  
 هُوَ حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ، نَعْمَ الْمَوْلَى وَنَعْمَ النَّصِيرُ.

## ٢٧٧- خُطْبَةٌ لَهُ ﷺ خُطِبَهَا فِي مِصْرَ سَنَةِ ١٣٣٨هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّنَا بِالْبَلَاءِ، وَأَقَامَ بِنَا مِثَالَ الصَّبْرِ وَالْعِزَّةِ، فَكُنَّا (أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ)  
 أَسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى وَعِزًّا لِمَنْ تَعَزَّى، عَانِينَا (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) صَعْدًا، وَلَقِينَا (فِي إِعْلَاءِ  
 كَلِمَتِهِ تَعَالَى) بَرَحًا بَارِحًا، فَضَرَبْنَا عَلَى الْمَحْنِ أَطْنَابَ صَبْرِنَا، وَرَدَدْنَا أَنْفُسَنَا عِنْدَ تَفَاقُمِ  
 الْخُطُوبِ عَلَى مَكْرُوهِهَا.

وَجَاسَتْ إِلَيَّ النَّفْسُ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ  
 وَكَمْ أَنْشَدْتُهَا مِثْلًا:

اصْبِرِي أَيَّتَهَا النَّفْسُ فَإِنَّ الصَّبْرَ أَحْجَى

١. ديوان دُجَلِ الْخَزَاعِيِّ: ١٣١، ١٣٣، ١٤١.

٢. وَذَلِكَ حَيْثُ كَانَ مُشْرَدًّا عَنْ وَطَنِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

نهني الوجد فإن الوجدان لم يُنه لجًا  
والبسي اليأس من الناس فإن اليأس ملجأ  
ربما خاب رجاء وأتى ما ليس يرجى

فما كان جوابها إلا أن قالت:

إذا أنا لم أقبل من الدهر كلما      تكرّمت منه طال عتبي على الدهر  
تعوّدت مسّ الضرّ حتّى ألفتة      وأحوجني طول العزاء إلى الصبر  
وصيّرنى يأسى من الناس راجياً      لسرعة لطف الله من حيث لا أدري  
وصلّى الله على خاتم رسله، وأهدى سبله، أُوذِي بما لم يؤذ به نبيّ من قبله، وصبر  
على الأذى صبراً ما سمع السامعون بمثله، وعلى آله المظلومين المهضومين المشرّدين  
المبذّدين المقتولين صبراً، وكفى بذلك فخراً.

أولئك آبائي فجئني بمثلهم      إذا جمعتنا يا جرير المجامع  
لم يكن أصبر منهم على خطب، ولا أقوى منهم جلدأً على محنه، ولا أربط جأشاً  
عند نازلة، لم تروعهم النوائب القارعة، ولم تنل من صبرهم الملمات الفارقة، إذاً فلا  
غرو أن كنت - وأنا من بقيّتهم - صخرة واد، أو طوداً من الأطواد.

وما صحّ إلا شاهد صحّ غيبه      وما ينبت الأغصان إلا عروقه  
ولا غضاضة، فإنّا كما قال قائلنا:

نحن قومٌ قسم الله لنا      بالرزايا فرضينا بالقسم  
وكما عن بعض سلفنا:

نحن بني المصطفى ذوو غصص      يجرعها في الحياة كاظمنا  
عظيمة في الأنام محنتنا      أولّنا مبتلىً وآخرنا  
يفرح هذا الورى بعيدهم      ونحن أعيادنا مآتمنا  
والناس في الأمن والسرور ولا      يأمن طول الزمان خائفنا

رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، ويوفينا أجور الصابرين، وأي غضاضة بما رهقني طاهر العرض، نقى الأديم، أغرّ الحسب، وضيء الثياب، بعيداً عن الدنايا، نزيهاً عن النقائص، أربأ بنفسي عن المعائب، وأصونها عن المخزيات.

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عر ضه فكلّ رداء يرتديه جميل  
وإن هو لم يحمل على النفس ضيـ مها فليس إلى حسن الثناء سبيل  
وقد باء عدوي بعار عصب به رأسه، وخطم به أنفه، وطوّق به جيده، ولطّخ به  
حسبه، فلن ترحضه عنه السنون، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون.

وبعين الله تشيت شملي، وتفريق أهلي، واستباحة أموالي، وتشريدي عن أشبالي،  
وتمزيق مؤلفاتي، واضطرام النار في حجراتي، وسلبهم قراري، واحتلالهم داري.

مدارس آياتٍ خلت من تلاوة ومنزل علمٍ مقفر العرصاتِ  
ألا فاسألوا الدار التي خفّ أهلها متى عهدا بالصوم والصلواتِ  
وأين الأولى شطّت بهم غربة النوى أفانين في الآفاق مفترقاتِ  
أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً وأيديهم من فيئهم صفراتِ  
إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم أكفاً عن الأوتار منقبضاتِ

بخ بخ هذا شأن من يجري في غلاء المجد، ويتوقّل معارج الشرف، ويبني لأُمته  
خطط المكارم، ويمدّ لهم في وجوه المجد غرراً، سنّة الله في الذين تطمح نفوسهم إلى  
خطير المساعي، وتسمو بهم إلى معالي الأمور، فيكونون فداء أديانهم، وقربان أوطانهم،  
ولن تجد لسنة الله تبديلاً، وحسبهم أن أصفاهم الدين باهر شكره، وضرب الوطن على  
حمدهم أطناب عمره، وسيعلم الذين قرعوا صفاتهم وغمزوا بشهاداتهم المزورة قناتهم،  
استكباراً في الأرض ومكر السيّء، ولا يحيق المكر السيّء إلّا بأهله، فهل ينظرون إلّا  
سنّة الأولين، فلن تجد لسنة الله تبديلاً، ولن تجد لسنة الله تحويلاً.

﴿أفأمن الذين مكروا السيّئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من

حيث لا يشعرون \* أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين \* أو يأخذهم على تخوف  
فإن ربكم لرؤوف رحيم<sup>١</sup>.

دع عنك هؤلاء وانظر في حال من سواهم يخامرك الريب، ويخالجك الظن.  
تطلعت في يومي رخاءٍ وشدةٍ وناديت في الأحياء هل من مساعدٍ  
فلم أر فيما ساءني غير شامتٍ ولم أر فيما سرّني غير حاسدٍ  
ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

### ٢٧٨- من خطبة له في جامع بيروت العمري الكبير<sup>٢</sup>

في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٤٠، الموافق ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢١.

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله على هدايته لدينه، والتوفيق لما دعا إليه من سبيله، وصلى الله على سيّد  
الخلق، والصادع بالحق، البشير النذير، السراج المنير، الطهر الطاهر، والعلم الزاخر،  
الرسول المؤيد، أبي القاسم محمد ﷺ، وعلى أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، والعروة  
الوثقى، وعلى من تبعهم بإحسان ورحمة الله.

وبعد، فإنه لا حياة لهذه الأمة إلا بإجماع آرائها، وتوحيد أهدافها بجميع مذاهبها،  
وشتى مشاربها على إعلاء كلمتها بإعلان وحدتها، في بنيان مرصوص، يشدّ بعضه أزر  
بعض، وجسم واحد إذا شكا منه عضو أنت له سائر الأعضاء، حتى ليكون المسلم في  
المشرق هو نفسه في المغرب، عينه ومرآته، دليله ومشكاته «لا يخونه ولا يخدعه،  
ولا يظلمه ولا يسلمه».

بذلك يكون المسلمون أمةً واحدةً، وبه نكون كذلك خير أمة أخرجت للناس، تأمر

١. النحل (١٦): ٤٥-٤٧.

٢. وذلك في الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف.

بالمعروف، وتنتهى عن المنكر، وتعتصم بحبل الله جميعاً ولا تفرّق، كالذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً، واختلفوا من بعد ما جاءتهم اليّنات، وتنازعوا ففسلوا وذهب ريحهم. فهم ليسوا من رسول الله في شيء، وليس رسول الله منهم في شيء، وكيف يكون منهم وقد تركوا حبل الله؟

وحبل الله دينه القويم، وصراطه المستقيم، وفرقانه العظيم. فالحذر الحذر، أيّها المسلمون من هذا الخطر، وأيّ خطر أدهى من أن تبقى الفرقة فرقاً، والوحدة مزقاً، والألفة أشتاتاً، والنفوس أمواتاً؟ قال رسول الله ﷺ «الدين النصيحة».

قالوا: لمن يا رسول الله؟

فقال: «لله ولرسوله ولأئمة المسلمين ولعامّتهم»<sup>١</sup>، «فوالذي نفسي بيده، لا يؤمن امرؤ حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّه لنفسه، ويكره له ما يكرهه لها»<sup>٢</sup>. وإنّ من النصح لله ولرسوله ولكتابه، ولأئمة المسلمين وعامّتهم إفشاء السلام، وإحلال الوئام.

والإسلام جعل التحيّة المباركة بين الناس «سلام عليكم» و«عليكم السلام». «ووالله، لا تدخلون الجنّة حتّى تؤمنوا، ولا تؤمنون حتّى تحابّوا، ألا أدلّكم على شيء إن فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»<sup>٣</sup>. ومن النصح: توحيد المسلمين، و«إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً»<sup>٤</sup>.

فلا تقولوا بعد اليوم: هذا شيعي، وهذا سنّي، بل قولوا: هذا مسلم، فالشيعة والسنة

١. أمالي الطوسي: ٨٤، ح ١٢٥: بحار الأنوار ٢٧: ٦٧، ح ٢: صحيح مسلم ١: ٧٤، ح ٩٥: مجمع الزوائد ١: ٨٧، بتفاوت يسير.

٢. المحاسن ١: ٧٢، ح ٢٨: بحار الأنوار ٢٧: ٨٩، ح ٤١: صحيح مسلم ١: ٦٨، ح ٧٢، بتفاوت يسير.

٣. صحيح مسلم ١: ٧٤، ح ٩٣.

٤. الأنبياء (٢١): ٩٢: المؤمنون (٢٣): ٥٢.

فرّقتهما السياسة، وتجمعهما السياسة، أمّا الإسلام فلم يفرّق ولم يمزّق، الإسلام جمعهما بـ«أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً رسول الله»، بـ«إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة»، بـ«صوم الشهر، وحجّ البيت»، بـ«الإيمان باليوم الآخر»، بـ«إحياء ما أحياه الكتاب والسنة»، بـ«إماتة ما أمّاتاه»، بـ«تحقيق ما حقّقه»، بـ«إبطال ما أبطله».

ولا فرق بينهما إلّا كالفرق بين مذهب ومذهب من المذاهب الأربعة، ولكلّ من هذه المذاهب مفاهيم مستقاة من كتاب الله وسنة نبيّه ﷺ «ومن تأوّل فأخطأ فله أجر واحد، ومن تأوّل فأصاب فله أجران»<sup>١</sup>.

ذلك هو الإسلام السمح في محبّته البيضاء، وشريعته السهلة السمحاء، فليكن المسلمون مسلمين كما أراد الإسلام، سيراً على محبّته، والتزاماً بكتابه وسنته.

أيّها المؤمنون، إنّكم مدعوّون بحكم الإسلام وحكم القرآن إلى وحدة لا تنقسم عروتها، وألفة لا يستباح ذمارها، وإنّكم مؤهلون فيها بحكم الإسلام، ونصّ القرآن لتوطيد السلام، وتأكيد الوثام بينكم وبين طوائف هذا البلد الذي اتّخذتموه سكناً، ورضيتم به وطناً، وليكن القرآن سفير صدق بينكم وبينهم يعلن قول الله سبحانه ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرِي ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾<sup>٢</sup>؛ إنّهم مرسوم من ربّ الأرباب، ومالك الرقاب، يأخذ بأعناقكم إلى مودّتهم؛ لأنّهم أقرب الناس مودّة لكم.

فإلى الوثام والسلام تتوقّلون بهما معارج الشرف، وتطوون أعراف المجد، وتجعلون بلادكم وقد أربت على الأكفاء، وتميّزت عن النظراء، تستار بسيرتها الشعوب، وتأتمّ بهديها العقول والقلوب.

١. كأنه مأخوذ من الحديث: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثمّ أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثمّ أخطأ فله أجر».

راجع صحيح البخاري ٦: ٢٦٧٦، ح ٦٩١٩، وصحيح مسلم ٣: ١٣٤٢، ح ١٧١٦.

٢. المائدة (٥): ٨٢.

﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا  
وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾<sup>١</sup>.

### مواقف تاريخية منه وله

في سنة ١٣٦٣ الموافقة لسنة ١٩٤٤ عزم المقدّس [الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين] - أعلى الله مقامه - على الهجرة للعراق فما أن بلغ علماء جبل عامل بذلك حتّى عيّنوا موعداً للاجتماع بسيادته؛ ليحولوا بينه وبين ذلك، وكان الاجتماع يوم الغدير ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٦٣ في نادي الإمام الصادق، فتوجّه إليهم بكلمته المسجّلة بعد محضر هذا الاجتماع، وإليك وصفه ومقرّراته:

-٢٧٩-

[بسم الله الرحمن الرحيم]

في هذه الفترة الجاهليّة عبرت على البلاد رياح الفوضى، فوقع الانقلاب في الأخلاق وتنكرت القلوب، وأغبرت آفاق المجتمع بريح الآثام، والمفاسد المنبعثة عن عصيان أوامر الدين ونواهيه، ومخالفة أحكامه وقوانينه المقدّسة، ولما كان أعظم الأبواب في الدين باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد عزف عن الائتثار به أكثر أناسه، فعريت عرصات العلماء من أكثر المؤمنين، وبقي في أيديهم بعض منهم وقليل ما هم، فأنجرّ من ذلك البلاء وساد الجهل بالدين.

وساء العلماء هذا الحال فقبعوا في بيوتهم يأساً من الإصلاح، ومن أخذ الناس بهداهم واتّباع أمرهم ونهيهم. فظنّ الناس أنّ أهل العلم متفكّكون مختلفون فتقولوا عليهم ما شاؤوا.

١. آل عمران (٣): ١٩٣.



واتخذ الجهلاء من ذلك عذراً لإعلان فسقهم، وتسميم المجتمع بسوء أفكارهم، وكادوا أن يصلوا بالبهتان إلى حرم الإيمان، فأحفظ ذلك مرجع الطائفة علم الأعلام وحنة الإسلام السيد عبدالحسين شرف الدين دام ظله.

فغزم على الرحيل إلى العراق حيث رأى الهيئة العلمية في بلاده جبل عامل يائسة قانطة، وهي أمله وقوته وسلاحه وثروته، فرأى نفسه أعزل حيث لا يعتمد على سواها، ولا يثق بمن عداها، فرأى الرحيل والابتعاد أولى.

واختار العراق؛ لأن فيه يشاد العلم، وتسان كرامة الدين.

ورأى العلماء الأعلام في جبل عامل أن في رحيل السيد الإمام خطراً على الحرم فيه، وفتكاً في كرامة أهليه، فزحفوا إليه يهتفون به، ويهيون بحلمه ليعدل عن هذا الأمر.

ورأى الحجة في اجتماع العلماء مظهراً يبشر بالنتائج التي عليها مدار العمل المطلوب، فنزل على رغبتهم، وعدل عن تصميمه وعزمه بناءً على تصميم أهل العلم، وتكاتفهم على العمل، والاتحاد لمجابهة الفوضى الأخلاقية، وفرض إرادتهم على الأمة للنهوض بها من كبوتها، والثورة بها على المفاصد في ربوتها في خير نظام إلى الأمام. والعلماء يرجون في ظل السيد الأعظم الوصول بالدين وبالمؤمنين في العلم والعمل لأبعد الأمل، والله سبحانه نسأل لحجة الإسلام، وللعلماء الأعلام، وللمؤمنين العزة والمنعة والكرامة والمقامة في كل خطوة وأثر.

هاشم معروف الحسني

موسى عز الدين

محمد علي المقداد

محمد حسن فضل الله

حسين عبدالله غريب

محمد عسيلي

محمد جواد مغنية

محسن شرارة

نور الدين نور الدين

حسين نور الدين

٢٨٠- كلمته التي توجّه بها إلى العلماء الأعلام في ذلك اليوم

وكان ذلك في ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٦٣

السلام على حضنة الإسلام، وسدنة شرائع الله عزّ وجلّ، وحفظة الآثار النبويّة، وحملة علوم آل محمّد ﷺ وسفرائهم، ورحمة الله وبركاته.

جاء في صحيح الأثر عن سيّد البشر ﷺ: «إِنَّ العلماء ورثة الأنبياء»<sup>١</sup>. فبَخَّ بَخَّ للعلماء ما استنُّوا بسنن الأنبياء، وجروا على سننهم يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويجتهدون بالمشورة لأنفسهم ولأمّتهم، ويخلصون لله عزّ وجلّ في العبادة، وللعباد في الإرشاد والإفادة، وهذا هو النصّح لله تعالى ولنبيّه ولأئمّة المسلمين ولعامّتهم وعليه كانت سيرة السلف من علماء الإماميّة في جميع الأقطار.

كانوا - قدّس الله أسرارهم - لا يضيّعون في شيء ممّا قلناه فرصة، ولا يستوطنون في سبيله راحة، تواترت بذلك أخبارهم، وشهدت به آثارهم الخالدة. ولنكتف الآن بذكر العاملين منهم خاصّة:

كانوا - وهم في بلاد أُميّة - ينفذون الهمم في سبيل الحقّ المسلوب - حقّ آل محمّد ﷺ - ويشحذون العزائم في سبيل الإرث المغصوب - إرثهم ﷺ - لا تروّعهم في ذلك سلطة أولئك الغاشمين، ولا تنال من عزائمهم ملعّات تلك الأوقات، ضاربين على مبادئهم الحقّة أطناب صبرهم، يتلقّون المحن في سبيلها برباطة جأشهم، حتّى سلّكوا بأئمّتهم أعدل المسالك، فأدرّكت بجهودهم أفضل المدارك، محكمين لها قواعد الإيمان، ووسائل الهدى والرضوان، فإذا معالم الدين ظاهرة، ودروس الحقّ زاهرة، وإذا بيان الطائفة ناصع، وجامع مقاصدها برهان قاطع، وروضتها جنّات النعيم، وسبيلها الصراط

١. الكافي ١: ٣٢، باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء، ح ٢: بحار الأنوار ١: ١٦٤، ح ٢، و ٢: ٩٢، ح ٢١.

المستقيم، فذكرى أولئك الأعلام خالدة بخلود آثارهم الشريفة إلى يوم يبعثون.  
كانوا - شكر الله جهودهم - لا يتعظّمهم أمر في سبيل ما يبتغون من الخير لأنفسهم  
ولأمتهم، فإذا تعذّر أو تعاصى عليهم ذلك في بلادهم هجروها في سبيل ما يبتغون،  
وارتحلوا إلى غيرها، وهم على جمام من أنفسهم ونشاط من عزائمهم، كما فعله شيخنا  
البهائي، والمحقّق الكرّكي، وشيخ الأحرار الأبرار والفقير الوحيد الشيخ عليّ بن الشيخ  
محمّد الحفيد، وجدّنا السيّد عليّ نور الدين الموسوي - أخو صاحب المدارك -  
وأولاده الأعلام الخمسة، وحفيده السيّد صالح ابن السيّد محمّد بن السيّد شرف الدين،  
وكثير من أعلام الهدى ومصابيح الدجى، أمثالهم ذلّلوا العقاب، وروّضوا الصعاب بهجرتهم،  
اضطلاعاً بالأعباء من مهمّات الدين، قصداً إلى خطيرات الأمور من شؤون المؤمنين.  
ولمّا علم الله تعالى منهم الإخلاص في هجرتهم إلى دار الغربية، وبعدهم عن الأهل  
والأحبة، آواهم من عزّته وقوّته إلى ركن منيع، وأحلّهم من فضله ونعمته في جناب  
مريع، عاقداً بالفوز آمالهم، مذيلاً بالنجح مسعاهم.  
وحين ارتفعت منازلهم، ووقّرت مهابتهم، أوسعوا مهاجرهم علماً وهدياً، وطبّقوها  
استقامةً وكرامةً، على أنّ بعضهم إنّما هاجر إلى دار التقيّة، والخوف من الهلكة، ومع ذلك  
فقد عادت هجرته على الطائفة بنفع جزيل، وفوائد عظيمة، كما فعله السيّد عليّ  
نور الدين الموسوي؛ إذ هاجر أولاً إلى دمشق فأحيا فيها روح الهدى، وكانت قد بلغت  
التراقي، وأفاض من سائغ العلوم ما أثلج به غلل أهل الحقّ، ونشر من أدلّة الشريعة ما  
شدّ به قلوب الشيعة.

ثمّ ارتحل سنة (١٠٤٠) إلى مكّة المعظّمة - أعزّها الله تعالى - مهاجراً إلى الله  
سبحانه ومجاوراً بيته الحرام ثمانياً وعشرين سنة، فكان له فيها جاه ومنزلة أنفقهما في  
خدمة الدين والمذهب بالرغم من ظلم ذلك العصر وظلماته المتراكمة.

وكم له في سبيل الدعوة إلى الحقّ مواقف تطيش بها حلوم الرجال، وترجف من

هولها أطواد الجبال، ثبته الله فيها بالقول الثابت، وأظهره فيها بالحجج البالغة، ولم يزل ثمة يدعو بحكمته وأساليبه إلى الحق، وإلى صراط مستقيم، حتى أجاب داعي ربه أواخر سنة (١٠٦٨هـ).

هذه لمعة من سيرة سلفكم ورثة الأنبياء ﷺ رفعتها - ولعلكم بها أعرف - رجاء أن تقبلوا عليها بانبساطكم، وتسترسلوا إليها بأنسكم، فإن فيكم - والحمد لله - من يرجع إلى رأيهم، ويستصبح بنور هديهم، وعندهم فصل الخطاب، ومفصل الحق والصواب، فهم خلف ذلك السلف لو شقروا للصالحات كما شقروا، وحسروا لها عن سوقهم كما حسروا، وكان حبل أهل العلم اليوم متصلاً كحبلهم، وشملهم مجتمعاً كشملهم، وكنا كما كانوا يداً واحدة ترمي عن قوس واحد إلى غرض واحد، جماعه النصح لله ولعباده - وهذا أمرٌ له ما بعده - ولهو أفضل عمل يعملُه العاملون.

فهل يا ترى تجتمع عليه كلمتكم، وتتحد فيه وجهتكم، فيكون أمركم فيه شورى بينكم، لا سبيل فيه لأحد عليكم كائناً من كان؟

على شرط أن لا نكون من السياسة في شيء ما، وأن لا نكون من أهلها في سلب أو إيجاب، وأن لا نعني إلا بما غني به سلفنا الأعلام من شؤونهم الخاصة، وشؤون طائفتهم الدينية دعوةً إلى الخير، وأمراً بالمعروف، ونهياً عن المنكر، وإصلاحاً لذات البين، وإرشاداً للضال بالحكمة والموعظة الحسنة، وإعانة للضعيف، وإغاثة للهِيف، وعطفاً على اليتامى، ولطفاً بالأيامى، وشفقةً على الفقراء، ورفقاً بأبناء السبيل، ورعايةً للناشئة تعود عليها بالتأديب والتهديب والتربية الإسلامية، وعنايةً عظيمةً تختص بنا نحن أهل العلم نتبادلها فيما بيننا، تعود علينا بشرف لا يقع عليه للدنس ظلٌّ، ونزاهةً تذود المروءة عنها طير المتطيرين.

وحق على من ناطت الأمة بهم ثقته، وألقت إليهم مقاليد دينها أن يكونوا نقيي الصدور، مأموني الضمائر، ناصحي الدخائل، تتواطأ على الخير قلوبهم وألسنتهم،

ويستوي في الإخلاص لله ولعباده غائبهم وشاهدهم، فلا يستوحش بعد ذلك أحد من ناحيتهم، ولا تحلّ الوسوس منهم في صدر أحد.

وهذه صفقتي أعطيها لمن بايعني منكم على ذلك شاكرًا لبعض الأعلام منكم بما أرفهوه من طبعي لهذه النهضة، وشرحوا صدري لدعوتكم إليها، وبما جَلّوا عني من صدى الفتور بنشاطهم وأريحيتهم في هذه المهمة، وإنّ الأمة ستلتقاها منكم بنفوس طيبة، ووجوه متهلّلة، فإنّ نهضتكم هذه لوجهة آمالها، وقبلة رجائها، ولهي مراد أُماني المؤمنين، وحديث أحلام العاملين.

ولكم في المهاجر أبطال يرتاحون للندى، ويخفّون للمعروف، قد بسطوا في المشاريع الخيرية أعنة مكارمهم، وفجّروا فيها ينابيع تبرّعاتهم، وسترون بعون الله تعالى منهم ما يستأنف نشاطكم، ويعود عليكم بالغبطة والحبور في مشروعاتكم، تذيلاً لمساعدتكم بالنجح، وعقداً لآمالكم بالفوز في ما تبتغون.

ومتى تبايعتم وتعاقدتم على هذه النهضة، وقمتم بأعبائها، أدخلتم أمتكم في حياة جديدة سعيدة، وآويتموها منكم إلى ركن شديد، لا يهتضم فيه جانب، ولا تلين فيه قناة، فتسنّموا - لله آباؤكم - هذه الذروة المنيرة، وتوقّلوا بأمتكم هذا الأوج الرفيع، وخطّوا لها خطط العزّ، وابنوا لها مجداً مؤثلاً، فقد امتلأت خمولاً في الحسّ، وضعفاً في النفس، وضعةً في الهمة، ورضاً بالهوان، وقناعةً بالحرمان، وإخلاداً إلى الصغار، واسترسالاً في الانحطاط عن الأمم كلّها، ولعلكم من المسؤولين عن ذلك يوم ينادى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾<sup>١</sup>.

لا تأخذوا عليّ إذا ألفتكم إلى الحال التي انتهى إليه كثير من صنفنا خمولاً وضعة، وازدراءً بهم وبآرائهم وأفهامهم وعقولهم، واستخفافاً بعلومهم وشيوخهم ومدارسهم التي تخرّجوا منها، حتّى اقتحمتهم العيون، ونبت عنهم الأبصار فلا يوازنون خريجي

مدارس الأجانب، ولا حاملي البكلوريا منها في أنظار كثير من الناس.  
وهذا ما يلحق بالمذهب والدين والإيمان والمؤمنين ما نعوذ بالله منه، فمن المسؤول  
عن هذا سواكم؟

وما الوسيلة إلى تداركه سوى اتحاد عزائمكم، وترادف قلوبكم على إصلاح  
شؤونكم، وشؤون أمتكم؟

ورجائي إليكم أن تكون جميعاً إخوان صدق ووفاء، نتساهم بالإخلاص والصفاء،  
ونتقاسم ضرعي الجهد والرخاء متناصحين لله، متوازين على ما يوجب الزلفى لديه  
عز وجل، فعسى أن يعود حملة العلوم الإلهية بكم إلى سيرتهم الأولى؛ حيث كانت لهم  
الجلالة تغنوها الجباه، وتتصاغر عندها الهمم.

وبذلك يعلو شأن الدين والمسلمين وإلا فعلى الإسلام السلام.  
وهذه نصيحتي أرجو قبولها؛ فإنها - كما ترون - أحمد في العقبى، وأبعد عن مظان  
الندم، وأناى عن مواقف اللوم، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة  
إلا بالله العلي العظيم.

## ٢٨١- كلمة العلامة الجليل الحجة السيد محمد حسين فضل الله

إنَّ الله سبحانه وتعالى قد اتَّصف بصفات الكمال والجلال كالعدل والعلم والصدق،  
وقد أحبَّ الله عز وجلَّ أن تتَّصف عباده بهذه الأوصاف، وإن لم تكن على الوجه الذي  
اتَّصف به ذاته القدسيَّة، ولم يكتف بإنزال الكتب السماويَّة، وإرسال الرسل التي تحمل  
الناس على التحلِّي بالفضائل ومكارم الأخلاق، بل خلق الله رجالاً ومنهم الأنبياء  
والأئمة المعصومون عليهم السلام، متَّصفين بما يحبُّ ويرغب، وجعلهم مثلاً عالياً، ونموذجاً  
صالحاً، وقال للناس: أريدكم كهؤلاء، وما ذاك إلا زيادةً في اللطف، وتقويةً للحجة،  
وتوضيحاً لما يريد، وإذا خصَّ إنزال الكتب السماويَّة في عصر دون عصر، فإنَّ الذين

ضربهم الله مثلاً للعظمة، وجعلهم العلة الغائية يوجدون في كل زمان.  
ورجل عصرنا الوحيد اليوم سيادة السيّد - دام ظلّه - فإنّه أخذ بجميع أطراف  
العظمة، وتوفّرت لديه سائر معدّاتها، فهو عظيم بعلمه ومصنّفاته، وعظيم بجرّاته  
وشجاعته، وعظيم بحبّه للخير والعمل به.

وبعظمته أصبح الدين عظيماً، وأصبحنا أمة يسجّل لها التاريخ شأنها وعظمتها،  
فأمة لا عظيم فيها لا تاريخ لها، وليست جديرة بالتاريخ، ولو سقط من كل  
أمة عظماءها لسقطت عن درجة الاعتبار والتقدير، فببركة السيّد الجليل وعظمته  
سيكون لنا تاريخ مجيد يسجّل لنا صحيفة بيضاء.

ولكن إذا بقي السيّد الأجلّ على عزمه وتمّت الهجرة ينعكس الأمر ويصوّرنا  
التاريخ بأشنع صورة وأسوأ حال، فالعمل والاجتهاد على صرفه عن عزمه وبقائه في  
بلاده من أعظم الخدمات للطائفة والأمة، ومن أقدس الواجبات، ومن أولى من العلماء  
الأعلام بتأدية هذا الواجب المقدّس؟

ولأهمّيّته عندهم هرعوا لا يلوون على شيء باذلين الجهد الجهد في هذا السبيل.  
أيّها الزملاء الكرام، لو أردنا أن نبحث عن سبب الانحلال والموت في كلّ ما حواه  
الكون لم يكن سوى النقصان والضعف، كما أنّ سبب النموّ والحياة هو القوّة والتمام.  
تحمل الشجرة كثيراً من الأزهار، ولكن إذا هبّ الريح العاصف سقط الضعيف الذي  
لم يستطع المقاومة، ولم يبق في قيد الحياة إلّا من تمّت فيه القوى التي تدرأ العوارض  
والطوارئ، وتبيض السمكة آلاف البيض فيفسد الكثير ثمّ ينقف البعض عن الأفراخ،  
ولكن لا يبقى منها إلّا ما يقوى على الهرب والتخلّص.

ونحن العلماء لا سبب لما نشكو منه إلّا الضعف، لا أقول ضعف في الدين أو في  
العلم، كلّاً وألف كلّاً، بل هو الضعف والجبن عن عدم الجهر بنقص السفهاء، وتقبيح  
سيرة المجرمين الجهلاء؛ ولم هذا الضعف؟ ولأيّ شيء يكون؟

فإنَّ الضعف لم يكن يوماً من الأيام إلَّا كَفًّا مستجديةً، وجبيناً ممرَّغاً، ورقاباً ساجدةً، وأُمَّةً مستعبدةً.

لقد كان أسلافنا العلماء في عهد الشيخ عبدالله نعمة، والشيخ موسى شرارة، والسيد علي محمود أقوياء؛ لأنَّهم كانوا منضمين تحت لواء واحد، يتقدّمون حيث يتقدّم، ويتأخّرون حيث يتأخّر، ويفدونهم بالنفس والنفيس.

نعم كانوا أقوياء؛ لأنَّهم كانوا على قلّتهم أعزّة، وعلى فاقتهم أعفّة، وعلى جهلهم باللغات الأجنبية، والآلات الميكانيكية أعلم بمواقع الخير وصنائع المعروف. فهلّموا إلى القوّة التامة التي تبعث فينا الجرأة والشجاعة.

هلّموا لنحقّق باجتماع كلمتنا على رجل واحد قد تمّت فيه القوّة والأداة، وتوفّرت لديه العدة والعدد.

فانظروا أيّها الزملاء، هل ترون وجهاً غير وجه السيّد؟ وهل تتنسمون ريحاً غير ريحه، أو تسمعون صوتاً غير صوته؟ والله سبحانه المسؤول أن يحفظه ويحفظكم جميعاً للدين والأُمَّة إنّه أرحم الراحمين.

## ٢٨٢- كلمة العلامة الشيخ محمّد جواد مغنية

لم تشتدّ الحاجة في وقتٍ من الأوقات لاجتماع علماء البلاد ورؤساء الملة والدين اشتدادها في مثل هذا الوقت الذي أطلقت فيه أعنة الغرائز المجرمة، وانتهكت فيه حقوق الطائفة انتهاك الوليد لحرمة الإسلام والمسلمين، ونيل فيه من كرامة الشخصيات البارزة التي تناط كرامة الدين والأُمَّة بكرامتهم؛ حيث منهم حياته وقوّته وأداته، وأيّ قوّة للدين وعدّة للعلم تفوق قوّة حجة الإسلام العظمى وآيته الكبرى السيد عبدالحسين شرف الدين الذي أحكم رأيه السنّ والتجارب، وقدّس شخصيته العلم والنزاهة، ورفع شأنه الكرم والمروءة، وملاً الآفاق بنور فضله وهدايته. أمثل هذا القطب



الأعظم الذي بقيت البلاد ما يقرب من نصف قرن تنهل من ينبوع علمه الغزير، وتقطف من ثمار عقله السليم، وتنتعش بعبير إيمانه وإخلاصه، وتهتدي بنور عظمته الكاملة تجازيه أهلها وأبنائها بعدم إجابة الطلب الذي يعود عليها بالحياة والنمو، ولا ذنب إلا الإصلاح وعمل الخير.

أيها السيد الجليل، إن هجرتك لم تكن زيارة وكفى، بل هي احتجاج بليغ على ذلّ أمّتك التي أصبحت جماداً، ومن شدّة الضغط رماداً، لا تؤلمها الفضاضة، ولا تحرّكها الخصاصة، وهي بعد استشهاد معنوي في سبيل الحق والفضيلة.

أيها العظيم، إن علماء البلاد قاطبةً من حضر منهم ومن لم يحضر لا يدعونك تستشهد وحدك؛ فإنّهم يرفعون أصواتهم مع صوتك النزيه، ويهاجرون قبل أن يُهجروا بهجرتك.

أيها الرّبّان، أعندما يضطرب البحر وتشتدّ العواصف الهوجاء تترك المركب يحطمه اصطدام الأمواج؟

أيها القائد الحكيم، أعندما يتمّ عدد العدو وعدّته ويتوثّب للهجوم تتركنا فريسة المفترسين، وأكلة الآكلين؟ ما هكذا الظنّ بك ولا أخبرنا بفضلِكَ عنك يا كريم!

هوّن عليك أيّها المولى فإنّ من سنن الحياة والأقدار أن يلاقي المصلح في طريقه العقبات الطوال؛ فقد عانى أجدادك أشدّ ممّاعانيت، ولكن صبروا فظفروا.

أيقوم رجل بما قمت به من تشييد المعاهد الدينيّة، والمعاهد العلميّة، والمشاريع التربويّة، ثمّ يلاقي أضعاف ما لاقيت؟ ولولا الشدائد لكان الناس كلّهم مصلحين، ولم يكن للعظمة بهاؤها وجلالها. وإذا كان هناك من يرون النور ظلاماً، ولا يحيون إلا بالخبيث كالجعل، ولا يحومون إلا على الجيف كالكلاب، فإنّ فينا - والله الحمد - من يقدر العظمة حقّ قدرها، ويقدّسون ذوي الفضائل والكمال، فقد هزّ نبأ هجرتك البلاد، وألهب نفوس أهلها، وهرعوا إليكم، وعلى رأسهم السادة العلماء الأعلام متوسّلين

إليكم أن تعدلوا عن تلك الفكرة، لا خوفاً عليكم بل على الأمة التي تتركونها من بعدكم، فإن بقاءكم في البلاد هو الجزء الأخير المتمم لأعمالكم الجليلة في السنين الطوال، وإذا لم تلبّوا دعوة الأمة فبأي شيء نكافي هذه النفوس المملأى بالإحساس الحي والشعور الفياض؟

أما غضبكم لحق الطائفة المهضوم فقد بدأ الشعب يشعر بواجبه، وأخذ يجمع كلمته على الاحتجاج والمطالبة وعلى تصفية الحساب مع النواب المسؤولين، وكرّر علماء الأمة اجتماعاتهم لهذه الغاية واعتبروها من صالح الأعمال.

اللهم أيد الحق واجعلنا من أعوانه وأنصاره، واحفظ مولانا الحجّة وثبته في بلاده، واصرفه عن نيّة الهجرة.

«اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الإسلام وأهله، وتذلّ بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة».

### ٢٨٣- كلمة العلامة العلم الشيخ محسن شرارة

ما هذه الأنسام المتوهّجة المتوثّبة تعرض في الأفق الطهور فتوري أديمه، وتلفح بسمومها وجوه الأحرار؟

ما هذه الظلمات المتلبّدة تتكاثف في فضاء الناسوت، تحت سماء اللاهوت، فتكسف في زهو الربيع ألق السناء البديع؟

ما هذه الزوابع الثائرة الهوجاء تتراكم في غبارها المآسي، فيمتدّ ضباب الآثام لقواعد الأحكام في أعتاب الإمام؟

بالأمس كانت رائحة السناء، ناظرة الرواء، عذبة اللقاء، شذية غراء، في الكون والأبهاء.

وكنا في حرم الرحمن حول القرآن، نغذو اللسان، نملأ الزمان في فنون البيان.

بالأمس كانت تمرّ كالأثير عبّاقة العبير، تغالب الديجور بآية النور.

وكنا في البيان اللباب ديباجة الكتاب، مشرقة الجنب، نلعب بالألباب.  
 في الليوث الغضاب أمتع من عقاب.  
 أي شيء هذا الذي يتلظى في الكيان؟ من أي أنواع الألم، من الروح انبعث، في  
 الفؤاد نفث، على الآفاق وكف؟  
 بلادنا يباب، ماؤنا سراب، جوّنا ضباب، عصرنا كذاب، عيشنا عذاب مع الذئاب.  
 أنتم يا أعلام الأمة ونواب الأئمة، بقيّة السلف، حظيرة الشرف، ذادة الشاطئ، ملاذ  
 الخاطئ، عدّة محمّد في الزمان الأسود.  
 وأنت فوق الأعلام، أنت الإمام حجة الإسلام، تحطم الأزمات، تحفظ النظام، تبعث  
 الوثام، تمحو الأوهام، ترعى الأحلام في الظلام فوق الأقسام.  
 وبعد، فإنّ الإسلام الذي ملأ بالأمس صحيفة الأكوان في الأيام اللوامع بالحوادث  
 الروائع، أضحى اليوم يهتف بك، ويهيب بحلمك، ويلوذ بروحك ممّا به اليوم من الجراح  
 الدوامي، والمآسي النوامي، أنت الطبيب، وأنت الآسي.

طال وقتاً بالأمة الصمت حتّى	غاب صوت الهدى وطيب الكلام
أوغلت في السرى ومذ ضلّ عنها	في زحام الحياة قصد المقام
شخصت نحوك الأنام حيارى	تتحرّى بك الهدى في الزحام
إطوفينا القرون قرناً فقرناً	وأعد عهد أحمد في الأنام
حيث بثّ الهدى ورشد البرايا	واندحار الأنصاب والأزمات
وانبعث العقول في كلّ فنّ	ومثار الأفكار والأقلام
فلعمر الإسلام أنت بحقّ	في قضاياه حجة الإسلام

ريع الغيل لبناء الرحيل، فزحف إليك من الأعلام كلّ سيّد جليل، ونبيل أصيل،  
 يهتفون ويرجون منك اللطف بالأمة، والعطف والرحمة أن تثبت في هذه الملمّة، وتثير  
 كلّ ظلمة، كآبائك الأئمة، وأنت لنا منهم ضياء المشكاة في هذه الحياة.

## ٢٨٤- للشاعر العاملي معروف أبوخليل:

قم فحيّ صوراً ومن بفناها  
عتره هاشميّة وسع الأر  
أورثتها العليا كرام جدود  
زيّن الله فيهم الأرض في الد  
سادة قادة أئمة صدق  
وبـ«عبدالحسين» عزّت ولا بد  
إلى أن يقول:

كدت أقضي لولا تمسّك قلبي  
علمٌ أمّت المعالي حماه  
مقتدى الخلق مظهر الفضل شمس الر  
لا تقسه بغيره من بني الد  
كم فتى حاول الوصول لعليا  
لو درى حقّ نفسه ما تخطى  
إلى أن يقول:

يا مقل العثار في كلّ آنٍ  
لاتبارح صوراً ففبك هداها  
لك من صعدة العلى منتهاها  
أنت لا غيرك المرجّى إذا ما  
وبآرائك الثواقب في الخط  
لم تجد كفأها سواك فبشرى  
إن تكن رمتها ففبك استهامت

ومليك العليا وقطب رحاها  
يا ابن موسى وفي رضاك رضاها  
يا وحيداً له الفخار تناهى  
حادثات الردى ادلهمّ دجاها  
ب تجلّى عن الأنعام منهاها  
لك فيها وفبك يا بشرها  
وهي لله تهواك مثلما ما تهواها

## ٢٨٥- كلمة ألقاها بمناسبة إنشاء مجلة العرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه، وعلى المجاهدين أولهم وآخرهم،  
ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ فإن فكرة إقامة هذا العيد قامت في نفوس المخلصين من أبناء الضاد، قيام  
الإيمان في صدر صاحب العرفان.

وبقيت قائمة تتلجلج في نفوس المنصفين حيناً من الدهر، ثم ظهرت على الشفاه  
تدافع الحواجز حتى نضجت وتخطت متهادية يرحب بها المخلصون في بلاد الإسلام  
والعروبة التي تحمل للمجاهد صاحب هذا اليوم صورة مشرقة القسّمات، رائعة  
السّمات، غنيّة بالمثل الحسان، مسلّحة بالصبر والإيمان، تحمل بين جنبها، نفساً رفيعة  
المنى، يقودها فكر وضّاح السنا، مشرّب الأمل، إلى خير العمل.

هكذا عرفنا صاحب العرفان: صغيراً فشاباً، ثم كهلاً وشيخاً، عرفناه مثلاً صالحاً  
للإخلاص والصدق، في القول وفي العمل، وقد تجهّز بهما في فجر النهضة العامليّة،  
ودلف على نورهما إلى ميدان الحياة، فكان طليعة من طلائع تلك النهضة الفتية، ودعامة  
من دعامات عهدها المتطوّر.

أنشأ مجلة العرفان، فانبعثت في الجوّ العاملي والآفاق العربيّة أشعة باهرة النور،  
وأدباً خصب البذور، وتنشئناً يقوم على دستور. يساعده في ذلك نفر من قادة الفكر  
ورجال ذلك العصر، أولهم والده الفذّ الألمعيّ الذي لم أعرف له رحمه الله تعالى قريناً إلا  
القليل، في حدة ذكاء، واتزان منطق، ونبع تفكير. وفي طليعتهم الفاضلان الجليلان  
والعالمان العاملان الشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان الظاهر وغيرهما من أفاضل  
سورية ولبنان والعراق.

وكانت أسرة العرفان هذه بإدارة صاحب العرفان ودرايته يقصدون إلى سهولة التلقين وتيسير التوجيه، ويمشون في ظلّ العقيدة الإسلامية الحقّة، وفي ركاب المبدأ الصحيح لينهضوا بشعب وتره الزمان، وتمالأ عليه الحدثان.

ثمّ استمرّ ذلك القرم العارف المجاهد لا يلوي على حدث وثبت في طريق تقطّعت برفاقه، ونفذ وحده وراء ما يقرب من نصف قرن، يزحم المواكب في وجه لم يتجهّم، وخلق لم يتلوّن، رغم الوعد والوعيد، والترغيب والتهديد. ودع عنك سجنًا سيق إلى ظلماته، واضطهاداً خطّ عليه في معظم أدوار حياته.

كلّ ذلك ولم نسمعه مرّة واحدة قال: «نعم» لأيّ أجنبيّ غاشم، ولم نسمعه مرّة واحدة قال «لا» إذا دعاه أيّ أمرٍ حازم، فهو المتقحّم الباسم إذا ارجحت الخطوب، وهو الرائد العازم إذا تشعبت المسالك والدروب، فلا عجب أن يصبح الصدق والثبات من عنوانه، وأن ينظم حاشيتي البرّ والبحر بلألاء «عرفانه»، ولا عجب أن يحاط بأصدقاء ومخلصين في لبنان وسوريّة والعراق وإيران. وفي شتّى مطارح الغربّة والنوى من الأمريكتين والإفريقيّتين.

والكلّ يعرفون جهوده في سبيل الدين والمذهب، وجهاده في سبيل العرب والأدب، فيشكرون عناؤه، وحسن بلائه، ويحتفلون بعيده الذهبي في ندى هذا المعهد الكريم. وما أروع الجهاد يكرّمه المجاهدون في معقل من معاقل المعرفة في هذه المدينة التي انبثق العرفان منها إلى دنيا العرب والمسلمين.

ألا وإنّ تكريم الأمم لمخلصيها واجب تنهض به: زنة إخلاص المخلصين وكفاء عناء المجاهدين تشجيعاً لاحتذاء هذا المثال، والنسج على هذا المنوال.

وعسى أن يكون هذا التكريم زنة كفة العرفان وكفاء ائالة «العارف»، بارك الله التكريم والمكرّم والمكرّمين.

وكلمتي الأخيرة للميامين من أبنائنا المغتربين وراء البحار يحملون لواء الجهاد في

سبيل بلادهم. فينعشون ما ذوى من آمالها، ويهددون ما استشرى من آلامها، ويلطفون ما تأزّم من أمورها. ولا يفوتني في هذا المجال أن أشكر نجدتهم المنقذة التي جعلت من معهدي جبل عامل «الجعفرية» و«العاملية» صرحين شامخين يرتدّ الطرف عنهما وهو حسير، إلى غير ذلك من خدمات ترفع سمك الوطن، وتعزّز شأن الأمة.

إلى هؤلاء الغرّ الميامين أبعث بهذا النداء الحارّ طالباً مساهمتهم في خدمة العرفان بالمؤازرة والإمداد، فإنّ العرفان ليست للشيخ أحمد عارف الزين وحده، وإنما هي لهم ولنا كما هي له، فلماذا يختصّ وحده بإنفاق فكره ووقته وثروته عليها. وإنّ من تكريمه الصحيح تغذية مشروعه بالمقويات، وإرهاف عزمه بالمعدّات، والمساهمة في إمداد فكرة العرفان الاستقلالية الحرّة بما يضمن لها اجتياز العقبات الكؤود التي تعترض سبيل المصلحين في هذا البلد. والسلام عليكم وعليهم، وعلى العرفان وصاحبه، ما قمتم بواجبه وقام بواجبكم، ورحمة الله وبركاته.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي

١١ المحرم الحرام سنة ١٣٧١ / ١٣ تشرين الأول سنة ١٩٥١

## النداءات

### ٢٨٦- صرخة في علماء المسلمين

السلام عليكم قبله آمال المؤمنين، ووجهة رجاء أهل الدين، ومراد أمانى الأمة، وحديث أحلامها في كشف هذه الغمة، وعدتها في شدتها، وذخرها لنوائب دهرها، ورحمة الله وبركاته.

إنّ نكبة البقيع تدهش الألباب، وتهدج الأصوات، وتعتقل الألسن والأقلام، وتعتقل الأيدي والأرجل، فلا عجب إذاً من سدة الدين، وحفظة الشرع وأعلام الأمة، وسفرة الأئمة، أن غرق صوته فلم يعجّوا، وتلجلج منطقهم ويراعهم، فلم يضجّوا، ولم يحتجّوا، ولا غرو أن أخذت النكبة بأفكلهم، فارتعشوا واصطكت قوائمهم، فلم يقوموا لها ولم يقعدوا، وأخذ الحزن بكظمهم فلم يتنفّسوا.

لا تنفيذ بذلك عليهم وهم المولّهون، ولا تنديد بهم وهم المدلّهون، ولا جناح عليهم، فإنّهم وقيدوا الجوانح، ولا تثريب، فإنّهم مضطربوا البال، لا غضاضة عليهم إذا استكانوا للوجد وأخلدوا إلى الشجون.

فربّ رمادٍ تحته جمرٌ والأمر يحدث بعده الأمر

نعم، قد يراهم العدوّ باذلين له منارهم، مبيحين له ذمارهم، ويظنّ أنّ الشوكة منهم محضورة، والظفر متعلّق، والخدّ ضارع، والحدّ كليل، فلا يقف عندها على حدّ، ولا يلوي بعدها على أحد.

عذيري الله منه عدوّاً لآل محمّد مجلّخاً، وناصباً لشيعتهم مكلّحاً، غليظ الكبد،



جافي الطبع، خشن الجانب، فظّ الأخلاق، ذا حقد وحسكة، وغلّ وإحن، كأنّ في صدره وغراً، وكأنّ في كبده جماً، وله الرأس تنزو فيه سورة النصب، والأنف يعرف بالغضب، والقلب ينغل بالعداوة والحقّد، والضلوع تنحني على غمر، والكبد تلظّي وتسعر حنقاً من أعلام العقيان في سامراء والكرخ والحائر وكوفان، وقد استشرفت لها نفسه، واشراّبت إليها أطماعه، فهو ينصب لها الحبائل، ويتربّص بها الدوائر، نعوذ بالله من دوائره وحبائله، دوائر وحبائل تترايل منها المفاصل، وقد أضر ﴿شيئاً إذا﴾ \* تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخرّ الجبال هدأً<sup>١</sup>.

يا لله ولشعائره ومشاعره، أين الملوك والأمراء؟ أين العلماء والزعماء؟ أين السراة الكماة؟ أين الحماة الأباة؟ أين شمّ العرانيين لا يعنون لقهر؟ أين أهل النفوس العزيزة لا يصبرون على خسف؟ أين أحلاس الخيل ومساعير الوغى؟ أين مانعو الحقائق وسقاة الحتوف؟ أين شاهنشاه إيران الذي لا يقرع له مروة ولا تفصم له عروة، ولا يوطأ له حمى، ولا يستباح له ذمار؟

أين إمام بيت الوحي وعيصه الأشبّ في اليمن؟ وأين أسود عرينه وليوث غيله من كلّ فارس بهمه وخواض غمره وابن كريبه وكبش كتيبه؟ أين هؤلاء الأبطال عن هذا النجدي اللئيم والعتل الزنيم، فقد تلحّز فوه لابتلاع يمينهم، وطمح ببصره إلى أقطار جزيرتهم، وعقد غيب ضميره على الغدر بإمامهم، وسلك في مماكرفته كلّ طريق، لكنّ مصرعه تحت مطعمه إن شاء الله تعالى، فإنّ أكثر مصارع الرجال تحت بروق الآمال.

والإمام أعزه الله لا يبالي بهديده ونديده، ولا يفایش تهديده ووعيده، ولا يراه

صليب العود ولا مشيع القلب، ولكنّه كما قيل :

وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضٍ      طَلَبَ الطَّعْنَ عِنْدَهَا وَالنِّزَالَ

وأما فتح الحجاز فلم يكن بشدة بأسه ولا بقوة جنده، ولا بوفور عتاده ولا بحسن رأيه وتدييره، وإنما كان بمعونة ملك الحجاز له على نفسه، حيث وكل بملكه الحوادث، وتركه رهن الطوارق، وألقى أزمته إلى أيدي المقادير، فكأنّه أطلق بذلك للنجدي عنانه، وخلّاه وشأنه، وأمدّه وأملى له، ولو أيقظ رأيه وأسهر له قلبه لما ظفر عدوّ الله بطائل، ولا بلّ لهاته من ماء الحجاز بناطل.

أما الإمام فقد شدّ حيازيمه، وقام على ساقه، وأخذ عدّته وعتاده، وأيقظ قلبه ورأيه، فأكرم به نهاضاً بأموره، حوّلاً قلباً إمام قوم أولي عزيمة حذاء، وصريمة محكمة، وقد أظلم الجوّ بينهم وبين هذا المارق، وأغبر أفق السياسة بينهما، ولا أرى ابن رسول الله وبقية الأئمة من آل الطاهرين إلّا وقد عقد على عداوة عدوّ الله صريمته، وضرب على منابذته أطنابه، وتلك فرصة يترصّدها أولو الهمم والعزائم ممّن تصبو نفوسهم إلى خطير المساعي، وتنزع همهم إلى بلوغ الأماني، وتطمح أنظارهم إلى إنقاذ الحرمين ومشاعر الله تعالى وحجّاج بيته الحرام، فإنّه لا منقذ لهم سوى صارم سطوة هذا الإمام، وبأس جنوده المظفّرة، وقد يرى الإمام ذلك على حبل ذراعه ويأخذه على ضمّانه.

فمّن غير سدنة الدين يركب في هذه المهمّة ظهور العوائق، ومن غيرهم يتخطّى إليها رقاب الموانع، ومن أولى منهم بخوض اللجج وسفك المهج في هذا السبيل، ومّن غيرهم تلقى إليه مقاليد الأمور، ويستسلم إليه بالثقة، فلا يحدج بسوء.

وقد أوينا منهم أيّدهم الله إلى ركنٍ منيع، وأنزلنا آمالنا منهم منزل صدق، ونزعنا إليهم برجائنا، ورفعنا إليهم حاجتنا، فإن أفلحنا نشرنا على آلائهم رباط الحمد، ونُطنا شكرهم قلائد في الأعناق، والذي نتوقّعه منهم أعزّهم الله تعالى، إنّما هو السعي في

رسوخ قواعد المودة وتوثق عرى المصافاة بين دولتي الإيمان في اليمن وإيران، حتّى يكون بينهما عقد لا ينقض وعهد لا يخفر، فيقتسمان الوفاء ويتساهمان في مهمّتهما الصفاء، ولعلّ الإمام يغزو بأبطاله والشاه يمدّه بعتاده وماله، والمؤمنون عندئذٍ في أقطار الأرض لا يألون جهداً ولا يدّخرون وسعاً، فهذا أمر له ما بعده، رمقتكم فيه الأبصار، وامتدّت به إليكم الأعناق، ولا يمكن الوصول إليه إلّا بإرهاق العزم ونفوذ الهمة، والوقوف على ساق واختلاف ممثلي العلماء إلى عاصمتي إيران واليمن وسائر مدنها، وتبادل الوفود الإيرانية واليمنية بين طهران وصنعاء حتّى تعقد آمال المؤمنين بالفوز وتذيل مساعيهم بالنجح، ويكون الشكر لكم أيّها القوّامون بأمر الله خالداً إن شاء الله تعالى.

وأما وشرف البقيع وحرمة مشهده الرفيع وقدس ضرائحه الطاهرة، وعصمة أرواح حلّت بفناء بقعته الزاهرة، ورزيتنا العظمى بعاصفة عصفت بيثرب، فارتجّ لها المشرق والمغرب، لئن رضينا بهذا الخسف واستسلمنا لهذا الهوان، ليتشوّفنّ عدوّ الله إلى المطامع البعيدة، وليكلّفنّ المؤمنين بعدها بخطة شديدة، وليلاقنّ منه برحاً بارحاً، وليقاسنّ نصباً ناصباً، وما وقعة الحرّة إلّا دون آماله، نعوذ بالله من خبت شنشنته ولؤم قذاله وسباله.

وعريضتي هذه تتوسّل إلى ساداتنا وموالينا بأسباب الأمل وتنادي حيّ على خير العمل حيّ على خير العمل.

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وسترّدون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾<sup>١</sup> والسلام.

المحرّم الحرام سنة ١٣٤٥

## ٢٨٧- كتاب للهيئة العلمية في النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

المولى الأجلّ، والكهف الأظلم، مروج الأحكام، ملاذ الأنام، حجة الإسلام والمسلمين السيّد سيّد عبدالحسين شرف الدين أدام الله ظلّه. أعزّ الله بك الدين، ورفع كيان المسلمين، ونصر بك شريعة جدّك سيّد المرسلين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ تلقّينا كلتا صرختيك الخاصّة والعامة بالترحاب والتعظيم، وتناولناهما بيمنى الإجلال والتكريم، فتليت آياتهما على الملاء بلسان شكرك وجميل ذكرك، فكان لدويّهما وقع وأيّ وقع أثر في أعماق القلوب، فأقام وأقعد.

ولعمر الله لقد وجب علينا معاشر أهل الإيمان وذوي المحبة لأهل البيت الرفيع رفع أعلام الشكر، ونشر رباط الحمد والثناء على تلك الآلاء، ومدّ أكفّ الابتهاال إلى الله سبحانه وتعالى بدوام بقائك علماً وحصناً وملجأ، نشهد لقد أبليت بلاءً حسناً، ونهضت بأمرٍ كبير، وأرشدت برأيك الصائب ونظرك الثاقب إلى وجهة الأمر وبابه الذي يؤتى منه، فشكر الله سعيك، وشدّ أزرك، وأعلى كلمتك، ووفّقنا لمعاضدتك، والمضيّ في سبيل نجدتك، وها نحن حاشدون متأهبون مستعدّون نبذل النفس والجهد، ونستفرغ الوسع والنقد في هذا السبيل، ولقد طرقنا لهذه الكارثة الممضّة أبواب مظانّ النجح والفلاح في إيران والهند والأفغان، وعلى الله التوفيق.

ننتظر إقداماتكم المتوالية، وإمدادنا بآرائكم الصائبة، وإطلاعنا على خططكم المتّخذة تجاه هذه المهمّة، وذلك بتوسّط الآيتين البالغتين الشيخ الميرزا حسين والسيّد سيّد أبوالحسن أدام الله ظلّهما، قدّمنا سابقاً

مناشير، المرجو نشرها، والسلام عليكم وعلى كافة إخواننا المؤمنين، ورحمة الله وبركاته.

٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٥ - الهيئة العلمية في النجف الأشرف

عبدالكريم الجزائري	جواد نجل المرحوم صاحب الجواهر <small>رحمته</small>
الأحقر مشكور الشيخ محمد جواد طاب ثراه	مهدي الخراساني
محمد الموسوي الخلخالي	الأحقر حسين الحسيني الجيلاني الغروي

### ٢٨٨- القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة؟

يوم انخلعت بفاجعة البقيع قلوب المؤمنين، واقتشعرت لهولها جلود العالمين؛  
وارتعشت بها فرائص الإسلام، وطاشت لها عقول الأنام.  
قارعة يا لها من قارعة، عصبت ﴿في بيوتٍ أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾  
فنسفت ضراح الإمامة، وطمست ضرائح القدس والكرامة، ونقضت محكمة التنزيل،  
ومطاف جبرائيل وميكائيل.

حلّ ما لا تبرك إلاّ بلى على مثله يوماً ولو زيدت عقالا

فكلّ مسلم بعدها مباح الذمار، موسوم بالعار، مخطوم ببرّة الهوان، ملقى في مراغة  
الخسف وحمأة الامتهان، أو يرتق الله هذا الفتق، ويرأب هذا الصدع، ويجبر كسر  
المؤمنين، فقد رهقهم من هذه القارعة ما ضاق به وسعهم، وعجز عنه ذرعهم، ولا غرو  
أن هتك الجزع حجب قلوبهم، فأماثها كما يماث الملح في الماء، فإنّ الذي بعد هذه  
القارعة لأدهى وأطم.

ولئن عقرنا الخدّ، وأعطينا الضيم عن يد، ولم تأخذنا حفيظة ولا عزّة نفس، لتكوننّ  
هذه القارعة فاتحة فتوحات الويل والشبور، ومقدّمة المثلات من فاقرات الظهور،  
وبائقات الدهور، حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.

إِنَّ هَؤُلَاءِ النَجْدِيِّينَ قَدْ هَتَكُوا سِتْرَ الْحِشْمَةِ، وَأَبْرَزُوا صَفْحَةَ الْوَقَاحَةِ وَكَشَفُوا وَجْهَ الْعِدَاوَةِ لِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَأَوْلِيَائِهِ، وَوَقَفُوا فِي مَحْوِ آثَارِهِمْ وَإِطْفَاءِ أَنْوَارِهِمْ عَلَى سَاقٍ، وَجَلَحُوا فِي ذَلِكَ تَجْلِيلَ الذُّئْبِ، وَأَرْصَدُوا الْأَهْبَ لِحَرْبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِطْفَاءِ نَوْرِهِ مِنْ مَشْكَاةٍ، وَأَشْرَجُوا صَدْرَهُمْ عَلَى الْحَقِّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَطَوَّأُوا كَشْحاً عَلَى الْحَزَازَاتِ مِنْ دِينِهِ الْقَوِيمِ، وَصِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ، فَهُمْ يَسْرُونَ حَسِوًّا فِي ارْتِقَاءٍ، وَيَدْبُونُ لَهُ الْخَمْرَ وَالضَّرَاءَ، فَمَا أَكْبَرَ كَلِمَتِهِمْ فِي شَرِيفِ رَمْسِهِ وَضَرِيحِ قَدْسِهِ - كَبُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ أَنْ يَقُولُوا إِلَّا كَذِبًا - وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا - فَمَا أَمْضَ وَمَا أَوْجَعَ، وَمَا أَكْظَ وَمَا أَفْجَعَ، وَمَا أَمَرَ وَمَا أَفْظَعَ، وَمَا أَدْهَى وَمَا أَشْنَعَ، مَا هَمُّوا بِهِ وَتَاهَبُوا إِلَيْهِ.

هَمُّوا وَمَا أَدْرَاكَ بِمَا هَمُّوا، هَمُّوا بِنَقْضِ رَوَاقِهِ الْأَرْفَعِ، وَتَقْوِيضِ سِرَادِقِهِ الْأَمْنَعِ، تِلْكَ وَاللَّهِ الْقَارِعَةُ الْكُبْرَى، وَالطَّامَّةُ الْعَامَّةُ.

{وَا مُحَمَّدَاهُ} أَيْنَ أَهْلُ الْحَفَائِظِ مِنْ أُمَّتِكَ؟ أَيْنَ أَهْلُ التَّمَسُّكِ بِالْعُرْوَةِ الْوَثْقَى مِنْ وَلَايَتِكَ؟ أَيْنَ الَّذِينَ أَنْقَذْتَهُمْ مِنَ الْحَضِيضِ إِلَى الْأَوْجِ بِنَبُوتِكَ؟ أَيْنَ الَّذِينَ وَسَعْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ، وَأَسْبَغْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعْمَتِكَ؟

{وَا مُحَمَّدَاهُ} أَيْنَ حِفَازُ الْجَارِ، وَمَانِعُو الذَّمَارِ مِنْ فِتْيَانِكَ؟ أَيْنَ حِمَاةُ الْحَرِيمِ مِنْ غُلَمَانِكَ؟

{وَا مُحَمَّدَاهُ} أَيْنَ أَسْوَدُكَ فِي الْوَقَائِعِ؟ وَأَيْنَ السَّقَاةُ مِنْ رَجَالِكَ لِلْحَتُوفِ؟ وَأَيْنَ الْحِمَاةُ مِنْ أَبْطَالِكَ لِلْحَقَائِقِ؟ وَأَيْنَ أَبَاتُهُمْ لِلْضِيمِ؟

{وَا مُحَمَّدَاهُ} أَيْنَ أَهْلُ الْحِمِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَالْغَيْرَةِ الْمَحْمَدِيَّةِ لِيُرَوْا هَذَا النَجْدِي وَحَثَالَاتِهِ الْأَذْنَابِ إِخْوَانِ الْبُولِ عَلَى الْأَعْقَابِ، يَنْزُونَ عَلَى مَنْبَرِكَ الْمَقْدَسِ نَزْوِ الْقَرْدَةِ، يَرْتَدُّونَ النَّاسَ عَلَى أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَى، فَيُلْزِمُونَهُمْ بِرَفْضِ الْجَدِثِ الْأَقْدَسِ، وَخَفْضِ قَبَةِ الْفَلَكَ الْأَطْلَسِ، أَرْفَعُ مَعَاهِدَ النَّبُوءَةِ، وَأَمْنَعُ مَعَالِمَ الرِّسَالَةِ، وَأَعَزُّ

مهابط الملائكة والتنزيل، وأشرف محلّ يستوجب التعظيم والتبجيل ؟  
 هذه باكورة أعمال النجدي في الحجاز قبل أن تستتبّ له، وقبل أن يرسخ  
 له فيها قدم، وهذه فاتحة فتوحاته على المسلمين، وقد دعاهم ليشتركوا في  
 خدمة الحرمين وحجاجهما، وليأتروا في شؤون الحجاز ومهمّات المسلمين،  
 وقبل وصولهم كانت القارعة، وما أدراك ما القارعة، الأمر الم هول الذي طاشت  
 به العقول.

هذه قوارع النجدي، وهو يصانع المسلمين ويداجنهم، فيمسح رؤوسهم ملقاً، ويقتل  
 منهم في الذروة والغارب مذقاً، طمعاً منه بالخلافة الإسلامية والامبراطورية العربية،  
 فما الظنّ به إذا نشط من عقاله وساق العرب بعصاه، فأخفر ذمتهم، وانتكح حرمتهم، ولم  
 يرعَ لهم آصرة ولم يراقب فيهم إلّا ولا سبياً، فلا طائل ثمة ولا نائل، إلّا تحكّم الغبيّ  
 والجاهل من كلّ جافّ الطبع، فظّ الأخلاق لا تأخذه رأفة، ولا تشنيه آصرة، حتّى يجعل  
 المسلمين مثلة للناظرين، ومثلاً وأحدوثة في الغابرين.

ما أغرى هؤلاء بالطامة تلو الطامة، ولا طوع لهم البائقة إثر البائقة، ولا أرفف  
 عزمهم لإيقاع الخطب على الخطب، ولا استفرّجهم لسحق المسلمين ومحق معالم الدين،  
 إلّا إغضاء المسلمين المرّة بعد المرّة على قذاهم، وصبرهم التارة بعد التارة على  
 ضيهم، ينزل بهم كلّ يوم من صواعقهم وبوائقهم ما لو نزل بالطود لكان عنهاً منفوشاً،  
 فلا ينبض للحميّة فيهم عرق، ولا تتدى منهم جبهة بعرق، فمرحوا بذلك طاغين،  
 وسرحوا باغين، واختالوا بطراً، وطاشوا نزقاً وأشراً، وعتوا عتواً كبيراً ﴿وأصروا  
 واستكبروا استكباراً﴾ ﴿ومكروا مكراً كباراً﴾.

أيقرع النجدي مروّة النبي ﷺ، وينقضّ مرّة السلف والخلف من أمّته - وهي خير  
 أمةٍ أخرجت للناس - فيخفض جانبه الرفيع، ويبيح البقيع من حماه المنيع، بمرأى من  
 المسلمين ومسمع ومنتدى ومجمع، وهم أهل العدد والعدّة، وأولو الأداة والقوّة، فما هذه

الغميزة، وما هذه السنّة، وما مصيبتاه وما محمّدها، ليت السماء أطبقت على الأرض، وليت الجبال تدكدكت على السهل.

أيلجّ الوهابيّون في هذه الجهالة ويتمادون في هذه الضلالة، ويركبون متن هذا الغرور، ويمضون على غلوائهم في هذا الطغيان، ويسترسلون في الوقاحة، ويتتبعون في التهجم على حرّمات الله وشعائره، وتسوّّل لهم أنفهم محو المشاهد المقدّسة، والضرائح المعظّمة من جديد الأرض، ويمنّهم غرورهم بالخلافة الإسلاميّة، والإمبراطوريّة العربيّة، فيضربون على ذلك أطناهم، ويلقون عليه جرائهم، استخفافاً بالملّة، واستضعافاً للأُمّة، ولا وازع لهم من ملوكها وأمرائها ولا رادع، ولا قادع لهم من أهل الطول والحول ولا قانع، ولا حابس لعنانهم، ولا رادّ لعرامهم، ولا كافّ لشيء من عاديّتهم، هذا هو الخسف والصغار، هذا هو العار والنار وبئس القرار، معرّة والله دهماً وسوءة شنعاء، ملء الأرض والسماء، وخزي لا ترحضه السنون، فإنّا لله وإنا إليه راجعون.

أمّا ومجد الروضة الطاهرة، وأنوار القبة الزاهرة، وقدس الضريح المفدّى، وشرف المنبر الأعلى، وما بينهما من جنة المأوى، وداري بقعة في البقيع وارت سادات الوري، لئن أغضى المسلمون على هذا القذى وشربوا هذا الكأس على الشجي، ولم تأخذهم حفيظة ولا حميّة ولا أنفة ولا عزّة نفس ليدوقن وبال تفریطهم كالمهل مرّاً حرّاً وليجنن ثمره ذعافاً ممقراً، وليتجر عن الأسف غصصاً، وليجرّضن بريقهم كمدّاً، ثمّ لا يجدهم قرع السنّ، ولا عضّ البنان، ولا أكل الشفتين، ولا اليدين ندماً.

إنّ الوهابيّين قد أجمعوا على سلب الحرّيّة المذهبيّة في الحجّ والزيارة، وعقدوا عزائمهم من صميم قلوبهم على ذلك، وبوّأ إلزام الحجاج كافّة بالمذهب الوهابي، وحكّموا في تنفيذ قرارهم هذا صوارمهم المسلولة وبنادقهم المصوّبة، فأيّ سماء تظّل



العرب والمسلمين؟ وأي أرض تقلهم مع هؤلاء ولا سيما إذا ما استتب لهم ما تشوقوا إليه واشرايت له مطاعمهم؟

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾<sup>١</sup>.

جريدة الحسام - عدد (٦٦٣) في ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٤٥

جبل عامل - ابن شرف الدين

## ٢٨٩- من كتاب له ﷺ إلى الإمام يحيى في اليمن

أدام الله ظلك، إمام بيت الوحي، والبقية من العترة الطاهرة، والشغل الذي جعله رسول الله ﷺ قدوة لأولي الألباب، إذ قرنه بمحكم الكتاب. فأنتم سفن النجاة، إذا طغى زخار الفتن، وأمان الأمة إذا ... المحن، ونجوم الهداية إذا أظلم ليل الغربة، وباب حطة يأمن من دخلها، والعروة الوثقى لا انفصام لها، صلوات الله وسلامه عليكم كلما هوت أفئدتنا إليكم.

مولاي، شيعتكم في أقطار الأرض تستغيث بجلالتكم، طامحة بأبصارها إلى عرش إمامتكم، وقد تمزقت لفائف قلوبها، وتقطعت نياط أفئدتها، ممّا طرق مشاعركم الحرام، وشعائركم العظام، وحقاق في حرميكم الأمنين، وبلديكم الأمينين من فواقر الظهور، وفظائع الأمور، وفجائع الدهور، حيث طلع قرن الشيطان من نجد، فعصفت عواصف فتنه بمكة ويثرب، فارتجت بذلك أرجاء المشرق والمغرب.

ولا عجب أن اضطربت الحواس، واقشعرت بفاجعة بقيعكم جلود الناس، فإنها العاصفة التي عصفت بدين الإسلام، والبائقة التي طرقت فناء جدك سيّد الأنام. ونحن طوع أمرك ونهيك، لا ندخر وسعاً، ولا نألو جهداً، فقلّ تسمع، ومُرّ تطع. نسأل الله أن يثبت قدمكم، ويرفع في عامّة الجزيرة علمكم، والسلام عليك يا ابن رسول الله وعلى آبائك منقذي الخلق والأئمة بالحق، ورحمة الله وبركاته.

٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٥

٢٩٠- من كتاب له ﷺ إلى حجّتي الإسلام وآيتي الله في الأنام:

الميرزا الشيخ محمّد حسين النائيني

والسيّد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني

السلام عليك أيّها الحجّة البالغة، والنعمة السابعة، والآية المحكمة والفرقان المبين، ورحمة الله.

تغدو منك وتروح على معقل الإمامة وكعبة الكرامة، ومختلف الهدى والإيمان، ومهبط القدس والرضوان، وشخص الدين القويم، ونفس النبأ العظيم، والصراط المستقيم، والتحيّات المباركات الزاكيّات، والصلوات الطيّبات الناميّات، على ذلك المقام الرفيع والحرّم المنيع، ورضوان الله وبركاته.

تشرّفنا بالكتاب المستطاب، وطلع طالع اليّمن علينا منكم بفصل الخطاب، فحمدنا الله سبحانه على ما أولانا من عافية مولانا مبتهلين بدوام ظلّه رجاء الراجي، وعلوّ محلّه كهف اللاجي.

سرّتنا عواطفه الشريفة تجاه الأخ الأغرّ الأبرّ حفظه الله تعالى، وقد شكر الله لمولاي جميل رعايته لرعيّته، وجليل عنايته في أمّته، وقدّر قدر عواطفه الشريفة تجاه أهل العلم وسائر المؤمنين.

ونحن نسأل الله التوفيق لخدمته، امتثالاً لأمركم، وأداءً لبعض الواجب من شكركم، فإن لكم في أعناق أهل الإيمان نعماً لا يفكها الملوان، وسعكم الذي استفرغتموه في العلم حتى ارتفعتم فيه عن مواقف الأمثال، وجهدكم الذي بذلتموه في العمل حتى امتزتم فيه عن الأشكال، واحتياطكم على الإسلام حتى كنتم قريع وحده ونسيج فرده، وعنائكم في خدمة الدين وبلائكم في حفظ ثغور المسلمين وتدريسكم الفضلاء، وتخريجكم العلماء، وتمهيدكم لقواعد الأحكام، وتأيدكم لشرائع الإسلام، حتى كأن العلم حمى لا يدنو منه سواكم.

ولله ما صدعتم به في حكم المواقب العزائية والمظاهرات الإمامية، ما أثلجه لقلوب المؤمنين، وما أبهجه وأبلجه في نفوس أهل العلم والدين، أنعشتم (ولله أنتم) روح الدعوة الحسينية التي ظن أن يزدهقها الجاهلون، وأحييتم الأمر الذي حاول أن يقضي عليه المبطلون، وأدخلتم (بقولكم الفصل وحكمكم العدل) هذه المظاهرات الزاهرات في دور جديد، وأظهرتم بذلك أسرار المنابر الحسينية، والمآتم الإمامية بأجلى المظاهر، على الرغم من وساوس الشياطين ونزعاتهم، ودسائس المتوهبين ونزعاتهم، وقد حصد يراعك جذرتهم، واقتلع بشقيهم بذرتهم، والحمد لله رب العالمين.

فليهنكم ما تمّ على لسانكم من نور الله الذي يريدون ليطفؤوه بأفواههم، ويأبى الله ذلك ورسوله وأولو الفضل من عباده.

بقي الخطب الذي خطم آناف المؤمنين بالعار، وطوّق أعناقهم بالذلّ والصغار، وعصب رؤوسهم بالخزي، ولطّخهم بالشنار.

خطب طارت له هيعة منكرة، إذ «كان شرّه مستطيراً»<sup>١</sup> وقع المؤمنون منه في

كَبَدَ، وأرهقوا فيه الصعد، ولحقّتهم به المعرّة لا ترحضها السنون، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

يا له من خطب قرعت قارعتة شعائر الله العظام ومشاعره الحرام في البلدين الأمينين والحرمين المنيعين، وحقّت حاقّته في بقعة البقيع، وعصفت عاصفته في ذلك المشهد الرفيع، فنسفت طور النور والبيت المعمور، ونقضت محكم الكتاب المسطور في رقّ منشور، وعتت على مهبط الوحي والتنزيل، ومختلف جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، معقل الملائكة المقرّبين ومهوى أفئدة الخلف والسلف من كافّة المسلمين، فجدع بذلك أنف العزّ، وهدمت شرفات الشرف، ولانت قناة الدين، وذلت أعناق المؤمنين.

فهل ترى المسلمين (يا إمامهم) يرضون بهذا الهون ويخلدون إلى هذا الدون شأن من هو خامل الحسّ، ضعيف النفس، لا يربأ عن الدنيّة، ولا يأنف من الخسف. معاذ الله أن يهتضم جانبهم وهم أولو المنعة والحفاظ، وحاشا لله أن يستباح ذمارهم بمرأى منهم ومسمع وهم ذوو الجانب الأعزّ الأرفع.

ولن يقيم على خسفٍ ألمّ به إلا الأذلان غير الحيّ والوتد  
هذا على الخسف مربوط برمته      وذا يشجّ فلا يبكي له أحد  
نعم، كان البعض منهم قد ركن أولاً إليه، وعلّق بعض آمال الإسلام والعرب عليه، ثمّ لما كان منه في الطائف ومكّة وأحد والمدينة وجدة ما كان، وعرفوه خبّاً خبيثاً خداعاً  
مماكرّاً لفظوه لفظ النواة، ونبذوه نبذ الحصاة، فهم ينعون عليه جرائمه، ويفتّدون أفعاله وأقواله، ويندّدون به كلّ تنديد، وقد هت بينه وبين مصر أسباب المودة، واحتجّ حجّاجهم عليه بفظائعه وفجائعه، وأشرب الأشراف العلويّون في سنغافورا وحضرموت وجاوة بغضه، وطووا على البراءة منه أحناء صدورهم، ولهم أولياء أشداء لا يستهان بهم، وأظنّ الأفغانيّين قد جاشت صدورهم من هذا المارق غيظاً، وفارت

منه قدورهم غضباً، وقد انفصمت العروة بينه وبين كثير ممّن كان يؤثّر به بإعزازه، ويصغي إليه بوّده، وأغبر الجوّ بينه وبين أصحابه في الهند، وفسدت ذات بينهما، وقرّر مسلمو الهند إنقاذ الحجاز من يده، باستنجد إيران واليمن وأفغان وسائر بلاد المسلمين، ومنعوا الحجّ ما دام متغلّباً على الحجاز منعاً باتّاً، وبلغوا من الجهد في تحقيق هذه المقرّرات كلّ مبلغ، فأحسنوا في ذلك - إن استقاموا عليه - وأجادوا إلى الغاية.

وليت المسلمين عامّة والإيرانيين والعراقيين بالخصوص يقومون بهذه النهضة، ذوداً عن قبلتهم التي تهوي إليها أفئدتهم، ويولون شطرها حيث ما كانوا وجوههم، ويعتقون من النار بحجّها رقابهم، ومدافعة عن ضريح نبيّهم الأقدس، وقبّة فلكه الأطلس، أرفع مهابط الوحي والتنزيل، وأمنع معاهد التعظيم والتبجيل، وليت حكومة إيران أعزّ الله جانبها وجّهت إلى ما قرّره مسلمو الهند عزميتها، وعقدت على إمضائه في مقرّراتها الرسميّة نيّتها، واستنجدت بعامّة المسلمين في مهمّتها، واتّخذت اليمن من حلفائها وأوليائها، كما رفعناه سابقاً إلى سدة الدين وخزنة الوحي المبين، فإنّهم متّعنا الله بجميل رعايتهم وجليل عنايتهم لأولى الناس بتقرير ما قرّره المسلمون في الهند، وإنّما نرجو ذلك أوّلاً وبالذات من مولانا أيّده الله؛ إذ هو إمام الكلّ في الكلّ، وبقوله يكون العقد والحلّ، ولو صدع به لكان لفتواه أثر لا تؤثّره أفواه المدافع، فإن كان أعزّه الله لا يحرز ذلك، فإنّ بعض الحكماء يقول:

على المرء أن يسعى بمقدار جهده      وليس عليه أن يكون موفّقاً

أمّا إخواننا في الهند، فإنّ لهم همّة بعيدة المرمى، ونفوس عبقرية رفيعة المصعد، ومن وقف على مفاوضاتنا الخطيّة الباهرة مع هذا العاتي الظلوم، ومناقشاتهم إياه الحساب بكلّ دقّة واحتجاجهم عليه ببوائقه بكلّ رباطة جأش، وهم إذ ذاك في دار سلطته، يعلم أنّ الهمم العالية منتهية إليهم، والأنوف الحميّة مقصورة عليهم، فالرجاء أن

لا تفوتتكم مولاي عزائم هؤلاء الأبطال، فإنهم يخدمون أفكاركم الثاقبة في هذه المصيبة الراحلة.

ولله مفاوضاتهم ما أكبر خطرهما، وأشرف أثرهما، مثلت للعالم أن هذا المارق إنما هو عامل بريطاني في الجزيرة العربية كادح، وسيف للإنكليز مسلول، على الإسلام والعرب قاطع، وأوقفت العالمين على خبث سيرته ولؤم سريرته، بتمثل فظائعه قلباً حسياً، وتجسيم فجائعه شخصاً مرئياً، فإذا هي محسوسة ملموسة، فمن كان بين جنبه مثل نفوسهم فليحيى، وإلا فالموت أجدر والقبر أستر، وقد سنحت الفرصة التي يترقبها ذوو الهمم، ويطرصدونها أولو العزائم، بانتقاض الأطراف على هذا الهاتك لحرمت الله، المستببح لمحرّماته، العابت بشعائره، المستأثر بمشاعره، المتأهب لسحق المسلمين، والقائم على ساقه في محق معالم الدين.

فأين عنه اليوم كلّ جادّ مجدّد، دائب السعي، مرهف العزم، نافذ الهمة، نهّاض بأموره، قائم على ساقه، يصرخ باسمكم في الإسلام صرخة تتجاوب بصداها أقطار المسلمين، وتتبادل بها وفودهم بين عواصمهم، ويختلف ممثلو العلماء إلى أمرائهم وملوكهم، وتجوب دعائهم أمصارهم وفجاجهم العميقة، تستثير عواطف أهل القبلة، وتستنهض هم أهل الملة، لإنقاذ معاهد النبوة، ومشاهد الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي والتنزيل، من أيدي هؤلاء الذين لا يرون لها حرمة، ولا يرقبون فيها إلاّ ولا ذمة، فإن كان هذا كلّه وإلاّ

فلا صلاة ولا بيت يحجّ له ولا كتاب ولا فرض ولا سنن والسلام على مولاي، وعلى كافّة من يلوذ بمقامه، ويفوز بخدمته، ورحمة الله وبركاته.

مستهل رجب سنة ١٣٤٥

## ٢٩١- كتاب للهيئة العلمية في النجف الأشرف

٢٥ رجب سنة ١٣٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

ملاذ الشيعة وركن الشريعة، الصراط الأقوم والعماد الأعظم، حجة الإسلام  
والمسلمين السيّد سيّد عبدالحسين شرف الدين أدام الله ظلّه.

نرفع التحية بلسان الإجلال والاحترام مبتهلين لعزّته تعالى بدوام مجدكم وتأيد  
جدّكم في نصرة شريعة جدّكم ﷺ.

وبعد؛ تلقينا كتابكم المجيد فرتلنا آياته ترتيلاً، إكباراً وإعظاماً وتبجيلاً، ولقد رأينا  
من كلمتكم المرفوعة إلى الآيتين وجه الحيلة في إرغام النجدي، فطرقنا بابي الآيتين  
جماعة وفرادى راجين العمل بهذه الكلمة التي أشغلت فراغ قلب سامعيها، وكلّ  
أضحى يهتف بملء فيه فيها.

وبعد المفاوضات الكثيرة والجلسات المتعدّدة، غاية ما تحصّل من إقدامهما في هذا  
الأمر أدام الله ظلّهما، ما حرّراه وعلّقه عليه، ولقد تقدّم ذلك في البريد السابق، سعينا  
في العراق بما فيما أشارا إليه وعلى الله التوفيق.

وأنتم بحمد الله معقد الآمال، ومحطّ الرجاء في بذل الجهد في الاستيثاق من علماء  
إخواننا السنيّين في مصر وسوريا بإقدامهم في هذا الباب بعد إقدام أعلام الشيعة في  
العراق، نسأله تعالى أن يتمّ ذلك قريباً بيمن مساعيكم.

المرجوّ اطلاعنا على تفصيل ما أحدث هذا المارق جديداً في المدينة  
المنوّرة، حيث لم نرَ ما نعتمد عليه في هذه المسألة سوى إشعاركم  
المجمل المحيل على التفصيل في عددي الجوائب، وهي لم تصل إلى هذا  
التاريخ.

والسلام عليكم وعلى من يلوذ بكم من إخواننا المؤمنين، ورحمة الله وبركاته.

الهيئة العلمية في النجف الأشرف

الأحقر حسين الحسيني الجيلاني الغروي - الأحقر مشكور الشيخ محمد جواد طاب ثراه

محمد علي آل بحر العلوم - جواد نجل المرحوم صاحب الجواهر رحمته

٢٩٢- رسالة للجامعة العلمية في كربلاء المشرفة

١٢ شعبان المعظم ١٣٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم بما صبرتم لنعم عقبي الدار

نعزيك يا حجة الشيعة الغراء، ومحجة الشريعة البيضاء في الإسلام وهدم أركانه  
القوية، والكتاب ونسخ آياته المستقيمة، لله صبرك يا عز الدين، وغيث المؤمنين،  
وأعز الله نصره، وعظم أجرك في هذه المصيبة التي انفصمت لها عرى الإسلام،  
وانفصمت بها ظهور الأنام ما لها من الفضائع المرعشة لقلوب المسلمين، والفجائع  
المدهشة لعقول العالم، عمدت رقباء الشرع الشريف إلى بدر سماء عزه، فمحقوه  
وطمسوا أنواره، وإلى أوثق أركان الدين الحنيف، فسحقوه ودرسوا آثاره، نحروا  
الإسلام بسهم بعض منتحليه اسماً، لا والله العظيم لم ينل منه سهماً، ولا يعرف منه أثراً  
ولا رسماً، فعملت قطاعاتهم في بيوت إذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فوضعوها  
هدماً، وجالت عمالاتهم في روضة البقيع فضيعوها ردماً، فتهدمت والله أركان الهدى،  
وانطمست والله أعلام التقى، وانفصمت العروة الوثقى، تكاد السماوات يتفطرن منه،  
وتنشق الأرض، وتخز الجبال.

هذا، هدموا بيوت النبوة، وردموا ديار الرسالة، فإننا لله وإننا إليه راجعون، يا لثارات  
الدين وتراث الشرع المبين، يا لله والمسلمين والمؤمنين لقطع يد هذه الطاغية، والفئة



الباغية، همج رعا، رعاة الإبال، وشراب الأبوال، وسراق الأقوال ﴿الأعراب أشدّ كفراً ونفاقاً وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله﴾<sup>١</sup> ولقد وقع ما أنبأ لسان الوحي الإلهي فيما أخبر ﷺ عن أريضة نجد أن هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع شيطان، ولكن إن كيد الشيطان كان ضعيفاً.

وإنكم يا بني عبدالمطلب ما عاداكم بيت إلا وقد خرب، ولا عاداكم كلب إلا وقد جرب، والحمد لله تعالى وله الشكر.

إنّ فرج الله قريب إن شاء الله، سيسرّكم سرّ العالم الإسلامي، فإنّه فيما استطلعناه من المفاوضات والمراجعة المتواردة منذ شهور فيما بين هذه الجامعة العلميّة في هذه الفتية السامية وبين سائر المراكز الإسلاميّة هند وبلاد إيران وغيرها وما اتّفقت عليه آراء الجوامع الإسلاميّة فيها أنّها بصدد تحصيل الرابطة العامّة والاجتماع الاتّحادي بين جميع فرق المسلمين نصرهم الله على قمع أصول هذه الطاغية، واستئصال شأفتها، وتطهير الحرمين الشريفين من لوثها، وتأسيس المؤتمر الإسلامي فيهما، فخرجوا بفضل الله ورحمته أن ينصر المسلمين، ويبصّرهم في الاستعداد بكلّ ما استطاعوا من قوّة، ونحن نشكر مساعيكم الجميلة قديماً وحديثاً، وننتظر المفاوضات النافذة في ناحيتكم بين سائر حجج الإسلام وعمدة الأعلام، وعامة الزعماء والأعيان، بل قاطبة العالم الإسلامي في سوريا ومصر وفلسطين، وبناء على ذلك قرّر انتداب نجلكم ملاذ الأنام وثقة الإسلام السيّد محمّد عليّ أيّده الله ممثلاً من قبلنا في الأقطار الثلاث، وقد حملناه مفاوضات شفاهيّة يرفعها لخدمتكم وترون رأيكم الصائب فيها.

وعوداً على بدء ننتظر ما يكون في هذا الباب، ونحن مستعدّون لمعاضدتكم بكلّ

ما لدينا من قوّة، والله هو مولانا ورسوله وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير، والحمد لله ربّ العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأحقر يحيى اليزدي الزرندي	الأحقر محمد تقي الطباطبائي
الأحقر محمود الزنجاني	الأحقر عبدالحسين الشيرازي
الحاجّ هادي الحسيني الخراساني	الأحقر محمد عليّ القميّ عني عنه
الأحقر الجاني الحائري الكشميري عني عنه	محمد باقر الرضوي الحائري الكشميري
الأقلّ عليّ بن زين العابدين	الأحقر مجد العلماء
الأحقر عليّ الشاهرودي	الأحقر محمد حسين الرضوي الكشميري

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك أيّها السيّد الجليل والعالم النبيل، حجة الإسلام والمسلمين ورحمة الله وبركاته.

نعم، الأمر كما رقمه هؤلاء الأعلام أدام الله ظلّهم، ونسأل الله تعالى التوفيق لتمام العمل بمساعيكم الجميلة، وننتظر الاطلاع على ما يستقرّ عليه رأي العالم الإسلامي في دفع حاكميّة هؤلاء المارقين.

الداعي - عبدالحسين آل صاحب الرياض رحمته الله الطباطبائي - ١٥ شعبان ١٣٤٥

٢٩٣- رسالة للهيئة العلميّة في النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

منار الشرع الرفيع، وحصن الدين المنيع، ملاذ الأنام حجة الإسلام والمسلمين السيّد سيّد عبدالحسين شرف الدين أدام الله ظلّه.

نحيّيك بالسنة الشكر لمساعيك تلك المساعي المحمودّة المشهودّة في إعزاز الدين الحنيف والشرع الشريف، نحيّيك بأفئدة تهوي إليك، سلام الله عليك وشكر سعيك

وقدّره لك أولو الألباب، ولا زلت معقد الآمال ومحطّ الرحال في كلّ معضلة وملّة، عظم الله لك الأجر بما أصيب به بيت الله الحرام الأرفع، وحرم جدك الأرفع، ومشاهد أبنائه وخلفائه الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين، من هتك الحرمات واستباحة المحرّمات أيّدك الله بالنصر وظهور الأمر بنيل الأمانة، ألا وهي رفع غائلة الإسلام، وكفّ يد تلك الحامية المشؤومة، وهو أكرم مسؤول.

وبعد؛ فقد قرّر بعد الجلسات الكثيرة والاجتماعات المتوالية استطلاع آراء العالم الإسلامي في وجه الحيلة لدفع هذه الطامة الكبرى التي مني الإسلام بها، ولا شك أنّ ببقائها انطماس أعلام الدين، واندراس معالم الشرع المبين لنكون بذلك على بصيرة من الأمر، وكتلة واحدة، فنقوم بوجه ذلك التيار الجارف، تيار قرن الشيطان، تيار الإثم والعدوان ومعصية الرسول.

وبناءً على ذلك أوفدنا إليكم ثقتنا المعتمد العلامة ثقة الإسلام شبليكم الأجل السيّد سيّد محمّد عليّ ليمثّلنا بما نحن عليه من الحيرة والدهشة، ويفرغ عن لساننا الشكوى لكم ولكافة الحجج وعامة الزعماء والأعيان في عاملة، ولقاطبة العالم الإسلامي في سوريا ومصر من جرّاء تلك الحوادث والفظائع المؤلمة بل المهلّكة، وثانياً ليطلعنا على رأيكم الصائب ورأي الحجج والعالم الإسلامي في سوريا ومصر، وعلى خططكم المسدّدة الناجزة في هذا الباب.

وهناك مفاوضات يعرضها إليكم شفاهاً، فترون رأيكم فيها إذ الأمر إليكم.

هذا، ونحن بمعونة الله تعالى مستعدّون لمعاضدتكم، والمضيّ في سبيل نجدتكم لا نأل جهداً، ولم ندّخر وسعاً وقد آن وقت العمل، ونضج السنبُل في العالم الإسلامي بما طرق سمعه، فأصماه من استثارة الرأي العام والاستصراخ نظماً ونثراً، فالعمل العمل، والوفود الوفود؛ إذ بها النجاح إن شاء الله تعالى بربط الأقطار الإسلاميّة بسلسلة واحدة، وعندها الصرخة في وجه تلك الفظائع، والله تعالى من وراء ذلك مؤيِّداً وناصرًا، وهو

حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

بالأمس وصلت رزمتا المفاوضات الهندية ووزعت، والسلام عليك يا ابن رسول الله  
ونائب خليفته ورحمة الله وبركاته.

١٣ شعبان سنة ١٣٤٥ - الهيئة العلمية في النجف الأشرف

الأحقر مشكور الشيخ محمد جواد طاب ثراه	الأقلّ عبد الكريم الجزائري
الأحقر محمد الموسوي الخلخالي	الأحقر عليّ بن إبراهيم القميّ ١٣٤٥ ليت
الراجي محمد رضا آل ياسين	الانتباه كان قبل عامين
الراجي من آل كاشف الغطاء الهادي بن العباس	الأحقر صدر الدين الموسوي
الأحقر باقر القاموسي	الأحقر عبدالرضا آل المرحوم الشيخ راضي <small>رحمه الله</small>
الأحقر مهدي الخراساني	الأحقر حسين الحسيني الجيلاني الغروي
محمد عليّ آل بحر العلوم	باسمه تعالى الأحقر عليّ الأصغر الحسيني الشهرستاني
جواد نجل المرحوم صاحب الجواهر <small>رحمه الله</small>	

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك أيّها الحجّة المحكمة ورحمة الله وبركاته.

نعم، الأمر كما رقمته الهيئة المعظمة نسأله تعالى التوفيق لتمام العمل بين  
مساعيك، وبفارغ الصبر، ننتظر ما يستقرّ عليه رأي العالم الإسلامي في سوريا  
وفلسطين ومصر في ذلك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأحقر عليّ ....

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فإنّ الأمر كما كتبته الهيئة العلمية المعظمة،  
وننتظر الاطلاع على ما يستقرّ عليه رأي العالم الإسلامي في دفع حاكمية هؤلاء

المارقين على حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وآله الطاهرين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٥ شعبان ١٣٤٥ - الأحقر محمد حسين الغروي النائبي

## ٢٩٤- كتابه إلى السيد صدر الدين الصدر وذكره انحراف الوهابيين

جعلت فداك - صدر الدين - وابن صدره، ووليّ نهيه وأمره، أيّها الحجة البالغة والنعمة السابغة، وتحيات الله وبركاته تغدو وتروح على قدسي ذاتٍ لك ربّانيّة، ورواسخ ملكات فيك روحانيّة، تناط بها ثقة المؤمنين، وتهوي إليها أفئدة أهل الملة والدين، لم تكذبهم فيك الأمانى، ولا أخلفتهم بك الظنون، فأنت اليوم قدوتهم وفي غداة غدٍ قبلتهم، لا يجدون عنك حولاً.

تشرّفت بكتابكم وفزت بفصل خطابكم، فشكراً شكراً، وحمداً وثناءً وبرّاً، بادرت إلى المهمّة فكاتبت فيها مصراً، فأنا أنتظر الجواب، ودعوت علماء سوريا إليها وحدوتهم عليها، فاعتذروا بالخوف من معرّة الثوار، وزعموا أنّ زعماء الثورة إنّما هم من دعاة هذا المارق، وأنّهم قد ألقوا مقاليدهم إليه، وعلّقوا في ثورتهم كلّ الآمال عليه، وبالغوا في الاعتذار بهذا ونحوه كلّ المبالغة، فكلامهم وإن كان لا يخلو من الحقيقة في الجملة، إلّا أنّ المانع لهم إنّما هو الإثم الذي بآء به العرب دون غيرهم من المسلمين، وامتاز به القطر الشامي على سائر البلاد العربيّة، ألا وهو الانحراف عن أمير المؤمنين، والوغر الكامن في صدورهم من أبنائه المعصومين، والحق لأوليائهم، والودّ لأعدائهم. فهم لا يجتمعون مع أوليائهم في معروف، ولا يفرقون عن أعدائهم في منكر، تلك شنشنة العرب منذ كانت بدر وأحد والأحزاب والسقيفة والشورى والجمل والنهروان وصفين ورزيّة الطفّ، وما بعدها بالتسلسل إلى أن كانت فاجعة البقيع التي « يشيب لهولها فود الرضيع » وقد قام اليوم من بقيّة الأمويّين ثلّة يدعون إلى سلفهم، يريدون

ليعيدوها أموية يزيدية، فهاجوا في أودية محالهم، وتسكعوا في مفاوز ضلالهم، وركبوا رؤوسهم في البغي، وبسطوا أعنة أقلامهم في الغي، فخط «كرد» معاوية بل قرد يزيد بيده الأثيمة ما خط في «خطط الشام» المنتشر في هذه الأيام، وقد كانت بيني وبينه وغاً، قطعت فيها وجهته، فأخذته من بين يديه ومن خلفه لكنه ممن «ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم»<sup>١</sup>.

وأنشب العقور «النشاشيبي» أظفاره ليمزق مرائر المؤمنين، ويفري قلوب أهل الدين، ولو كبحوه برد أباضيته وفضحوه بتزييف أضاليله لما اقتحمتهم عيون النواصب، ولا استخف بالافتراء عليهم كل كاذب، لكنهم أمدوا المفترين في طغيانهم وأملوا لهم «بالسكوت عنهم» في بهتانهم، وقد بلغت القحّة في نواصب سوريا أن أعلنوا اليوم تفضيل معاوية، وبذلوا نفوسهم في سبيل فئته الباغية، فطاشت «نصول» سهامهم، وسفّحت عقول طغامهم، وكانوا في ذلك كالباحث عن حتفه بظلفه، والجادع مارن أنفه بكفّه.

إنّ اليأس من القطر الشامي لإحدى الراحتين، وإن أظهر الشيوخ من علمائه ما أظهره من المحافظة على أسباب صداقتنا لأمر سياسيّة اضطرّتهم إلى ذلك، ولا أثر لهم في مهمّتنا أصلاً، وإنّما الأثر للعراق وإيران والهند ومصر واليمن وأفغان.

أمّا العراق وإيران فالأمر فيهما سهل الملتمس قريب المنال إن شاء الله تعالى. وأمّا أبطال الهند فسيتلقون أوامر سدنة الدين في هذه المهمّة بسعة ذرع وشهامة طبع، وهم فيها على جمام من أنفسهم، ونشاط من عزائمهم، فليُكلّفوا بنشر هذه الدعوة في مصر وأفغان وتركستان وغيرها من بلاد أهل السنّة، فإنّ كلامهم مع السنّيين أنجع، وهم لهم أطوع.

وأما اليمن فقد اعتقدت عداوة هذا المارق، وأشربت بغضه من أوّل أمره، وازداد

١. البقرة (٢): ٧.

الشرّ بينهما احتداماً، بسوء ما صنع أخيراً في العسير، حيث ضمّها «وهي قطعة من اليمن» إلى جناحه، وضمن لحكّامها الأدارسة حمايتها من الإمام يحيى بقوة سلاحه، وما كان الإمام ليغنو لهذا القهر، وهو أحمى أنفاً، وأمنع ذماراً، ولا ليطمئنّ إلى هذه الغضاضة، وهو أكثر مالا، وأعزّ نفراً، فالحرب بينهما ممّا لا بدّ منه، وستدور رحاها بأقطاب اليمن أسود الوقائع، وسقاة الحتوف، فتطحن بسرّ آل محمّد ﷺ هذه المارقة من أعدائهم إن شاء الله تعالى.

إنّ ظلام جوّ السياسة في الجزيرة بين شيعة اليمن وهذا المارق لفرصة يترصدّ أولو الهمم سنوحها، ويترقبّ ذوو العزائم اغتناها، وما هي إلّا بريد الظفر ورائد النجاح بحول الله تعالى وقوّته.

فأين من يعرف حقّ الفرص من كلّ يقطان الجنان، قائم على ساقه، يوصل حبل إيران بحبل اليمن، ويشدّ عروة الشاه بعروة الإمام، ليكون بينهما عهد لا يخفر، وعقد لا ينقض، وجلالة ملك العراق أولى من جلالة الشاه بذلك لو لم تمنعه السياسة البريطانية.

أمّا الشعب العراقي والإيراني، بل عامّة الشيعة أينما كانوا، فلا مندوحة لهم عن التمسك بعروة الإمام والاتّصال بحبله، إذ ليس لمهمّتهم سواه، فليركبوا إليه ظهور الآمال، وليتوسّلوا لديه ببذل نصرتهم له بالأموال، وليرهفوا عزائمه لأخذ ثأره، ورفع ما خفضه الناصب من مناره، فإذا حمى الوطيس، واحتدم الخميس فعليهم أن يمدّوهم حينئذٍ بالنفس والنفيس، فإنّه الأمر الذي له ما بعده، ولعلّ سدة الدين وخزنة الشرع المبين لا يتوقّفون في صرف السهم الأقدس من الخمس إلى إنقاذ مشاعر الله وشعائره عزّ وجلّ.

وليتني وقفت على الحال في تبادل المخابرات في هذا الشأن بين العراق واليمن وإيران والهند ومصر وأفغان، فعسى أن يكون كلّ من هذه الأقطار أوفد وفده إلى القطر الآخر، وعسى أن تكون ممثّلو العلماء قد اختلفت إلى ملوك الإسلام وزعماء المسلمين، وعسى أن تكون دعاة أهل النهضة جابت الأمصار، ووصلت في دعوتها

الليل بالنهار، فاستثارت عواطف أهل القبلة، واستفزّت حفاظ بني الملة، ولعلّ سدة الدين أيدهم الله كلّفوا جلالة ملك العراق بمؤازرتهم سرّاً في هذه النهضة ولو بما يلزم لها من المادّيات، وما المانع من نهوض حكومة إيران في واجبات هذه القارعة، وهل قرّرت - يا ترى - في دوائرها الرسميّة أمراً نشيم منه مخايل الرجاء؟ وهل جوّ السياسة البهلويّة في بُلهنيّة وصفاء؟ ألتمس تفصيل ذلك كلّ، راجياً رفع عريضتي هذه إلى كلّ من الآيتين، ثمّ إلى قدوتنا المولى آية الله الخال الأعظم جعلت فداءه. وأعيذكُم بالله أن تشغلّكم الشواغل عن هذا الخطب الهائل، حاشاك من ذلك، وقد قلت فيه - والله درّك من قائل -:

وسوف تكون فاتحة الرزايا إذا لم نصح من هذا الهجوع

والسلام.

١٨ شعبان سنة ١٣٤٥

## ٢٩٥- رسالة له يستنكر بها أفعال الوهابيين

قرّة عيني، جعلت فداك من كلّ سوء، وقليل فيك ذلك.

سلام عليك وعلى من لديك من أصنائك الشبول، أمانتي لديك وودائع الزهراء البتول، شظايا الأكباد، ونياط الفؤاد، الرضا والنور، وأبي المعالي صدر الصدور، ألق عليهم رحمتك، وابسط لهم رحمتك، وضّمهم بجناحيك عنّي طويلاً، وأبلغهم حنيني إليهم، وآمالي المعلقة عليهم، وعزّفتني اشتغالهم وأحوالهم تفصيلاً، وسأكتب لهم كتاباً أتلافى به كلّ ما سوّفت في جانبهم إن شاء الله تعالى.

أمّا قرّتا العيون الرؤوفان الحسان ووالدتهما الماجدة، فعلى أحسن حال وأهدى بال، كن ثلج القلب، منشرح الصدر محبوراً مسروراً بهم، ولك الهنا والغبط، بما جبلوا عليه من اللطف والرقّة والنجابة، وبما ألقاه الله عليهم من المحبة منه، وبما قرّبهم به من قلوب الأقارب والأباعد، والأولياء والأعداء، وقسماً بمكانتك من النفس، ومحبتك التي أشغلت حواسي الخمس، إنّي ما رأيتهما يدرجان على الأرض، إلّا وتمثّل لي بهما قلبي



الذي بين جوانحي، وما بغما أو نغما إلّا ولبّاهما لبّي وجميع جوارحي، فهي فداؤهما وطوع إرادتهما، ما أحلى الرؤوف وإدلاله، وما أحسن الحسن وخصاله، وما أرقهما وأروقهما، وما أقربهما إلى القلب وأصقهما، بلّغنا الله فيهما الآمال، وجعلهما من أعلام الرجال، كما جعلهما من أنجب الأطفال.

أخذت كتابك الحافل، بما لك من الهمم والفضائل، مع كتب الآيتين والحجتين أدام الله وارف ظلالهم، ثم وافانا كتابكم الآخر مع كتاب الهيئة العلميّة أعزّها الله تعالى، فسرّني ما ذكرتموه من النهضة، وساءني عدم ترتّب شيء ما من الآثار عليها، فكأنّا لم نصنع شيئاً.

وزادني همّاً وغمّاً وكرباً أنكم استشعرتن من كتبي ما لا نشعر به، وفهمت منها ما لا تدلّ عليه بواحدة من الدلالات - استشعرتن منها تعرّض الوهابيّين (بالهدم) للحرم النبوي أعزّه الله تعالى وحماه، الأمر الذي لم يقع إلى الآن منهم، وإن كان متوقّعا في المستقبل؛ لكونه من الواجبات عندهم بحكم الضرورة من مذهبهم، لكنهم أخروه إذ لم تستتبّ لهم أسبابه، وإنما تستتبّ بتمويت عواطف المسلمين شيئاً فشيئاً، وقد جرّبوا العواطف، فخرّبوا أولاً مقام حبر الأُمّة وابن عمّ نبيّها ﷺ، وفعلوا في الطائف ما فعلوا من القتل الذريع والنهب الفظيع، وارتكبوا فيها ما ارتكبوا من الفظائع والفجائع، فلم ينتطح في ذلك عنزان، فثنّوا بتدمير المشاهد والمعاهد وبعض المساجد بمكّة المعظّمة، فلم يروا قامعاً ولا وازعاً فهدموا مقام سيّد الشهداء في أحد، ومقام أمّ البشر في جدّة، فلم يجدوا حابساً لعنانهم، ولا رادّاً لعراهم، فجاءوا بها في البقيع سواء شنعاء، ملء الأرض والسماء، ومتى هدأت الأجراس، وخفقت الأنفاس، وثبوا على الضريح النبوي لا محالة، لا يرتاب في ذلك أحد ممّن يعرف الوهابيّين أو يعلم الضروريات من مذهبهم، وقد استأثروا من طاغيتهم ببقاء القبة النبوّية، واحتجّوا عليه في ذلك بأشدّ لهجة، فاضطرّوه إلى الذهاب في هذه الأيام إلى نجد لإقناعهم في إرجاء هدمها إلى

أجل قريب، إذ ليس في وسعه مصادرة الأمة عامّة في هذه الأحوال المضطربة - فالمسجدان الأقدسان لم يتغيّر منهما شيء عمّا كانا عليه، فما أدري كيف استشعرتُم من كتبي ما استشعرتُموه، ودونكم صورة ما رفعناه إلى الآيتين، فأمعنوا النظر فيها تعلموا عدم دلالتها على شيء ممّا استشعرتُموه، ولو كان الضريح النبويّ ممسوساً لكانت اللهجة في كتبنا غير ما سمعتم، كما لا يخفى.

أمّا الحكم بعدم الحجّ ما دام هذا المارق متغلباً على الحجاز فذلك موكل إلى رأي الآيتين، ومنوط بتكليفهما الشرعي، وهما أعرف بالأحكام وأرأف بالإسلام، وما كان لأحد أن يكرههما عليه أو يضطرهما إليه، فلا تتعرّض لما لم يكن راجحاً في نظرهما، وكن نصب نيهما وأمرهما، ونُب عني في عرض الفرض لخدمتهما، والتمس لي ولك الصالح من أدعيتهما، ولا تكن إلّا حيث يرضيان. والسلام.

١٨ شعبان سنة ١٣٤٥

٢٩٦- رسالة لثلاثة أعلام من علماء النجف الأشرف إلى السيّد شرف الدين<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

عماد الملة والدين، وكهف الشرع المبين، ومنار الهدى المستبين، حجة الإسلام والمسلمين، سيّدنا السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه وعلا محلّه. أمّا بعد؛ فلمّا كان من الواجب اللازم الذي لا محيد عنه لكلّ مسلم أن لا يقف تجاه هذه الكوارث العظام والفظائع الجسام التي قام بها طغاة نجد وعبدّة الشيطان في الحرمين الشريفين مهبط الوحي والتنزيل وكنز العرفان والتأويل، وما أنزلوه بالمشاعر المباركة والشعائر المقدّسة من الهتك والتحقير والتخريب والتدمير إلّا وقفة الهائج

١. يطلبون منه التدخل والاعتراض على الوهابيّين لما فعلوه في المشاعر المباركة.

المائج، وقفة المدافع المناجز، وقفة البطل المقدام والأسد الضرغام، لتلافي الأمر وإرجاع عادية النجديين إلى نحورهم. كيف، ولا يمكن القرار والصبر على بعض هذه الفجائع لمن له أدنى شعور ديني أو عاطفة إسلامية.

وأنت يا بن رسول الله ﷺ لك السبق في مثل هذه الحلبات، وهذه مساعيك العظيمة وأعمالك الجسيمة ونهضاتك الكبرى التي لا زلت تدأب بها في سبيل حماية حوزة الدين المنيع، وإعزاز مقامه الرفيع، وإعلاء كلمته وتشديد مآثره ومشاعره، لتشرق في سماء الإسلام اليوم كالقمر البازغ، فتبعث إلى قلوب المسلمين بأشعتها الذهبية من بوارق الفلاح والنجاح ما ينعش الآمال وهي رمام، فنسأله تعالى شأنه أن يمدكم بنصره وظفره وتأيدته وتسديده.

وها نحن أيضاً قد شاركناكم في بعض الأعمال الصالحة التي تبادر إلى الذهن لزومها وأهميتها، وحيث إنّ ارتباط الأقطار الإسلامية بعضها ببعض وإطلاع كل قطر على حال الآخر واستطلاع الأفكار والآراء وتوحيد الغاية والعمل والضرب بيد واحدة على وتيرة واحدة، أنجع في طلب المقصود وأبلغ في الوصول إلى الغاية المنشودة، لهذا انتدبنا إليكم المعتمد الثقة ثقة الإسلام شبلكم الكريم السيّد محمد علي دام عزّه ليكون واسطة تربط سوريا بالعراق، فتجتمعاً معاً، وتتفاهم فيما هو الراجح الناجح من الإقدامات التي توجب كسر شوكة طغاة نجد وإخراجهم من الحرمين الشريفين، وأن يعرض لديكم ولدى سائر حجج سوريا وزعمائها وكافة مسلميها ما عليه العراق والعراقيون من المضض والآلام، وما اتخذوه أولو الأمر فيه من بدء المسألة وإلى الآن من الإقدامات التي ترجّح في الذهن صلاحها، وأن يطلعنا على آرائكم الصائبة وأفكاركم حول هذه المسألة العظيمة، ويكون ذلك مشفوعاً بآراء وأفكار سائر الحجج وأولي النظر هناك، وأن يبين لنا الخطط التي وضعتوها للسير عليها في مقام العمل.

ولا شكّ بأننا بعون الله وقوّته مستعدّون لمعاضدتكم ومساعدتكم، والمضيّ في

سبيل نجدتكم بما أوتينا من حول وطول، غير وانين ولا متسامحين، باذلين في ذلك السبيل كل مرتخص وغالٍ من النفس والنفيس، والله تعالى يمدكم ويمدنا، ويمد كل ناهض من المسلمين بكل تأييد وتسديد، فإنه قريب مجيد، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، حسبنا الله ونعم الوكيل، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأربعاء ٢٧ شعبان ١٣٤٥

الراجي محمد مهدي الموسوي الخراساني - الراجي محمد مهدي الصدر عني عنه  
الراجي عبدالحسين آل ياسين...

٢٩٧- نداء<sup>١</sup>

كان للعرب خلال الحرب العالمية الماضية صوتٌ بعيد الصدى، وجهاد مستمرّ بذلوا فيه أموالهم وأنفسهم، آثروا فيه الموت بعزة على الحياة بذلة، إذ كانت غايتهم أن يحطموا أغلال الاستعباد، ويتقدّموا إلى الحرية والاستقلال بخطى واسعة، وهم صارمة، تنسف كل عقبة كأداء في هذا السبيل الحيوي الذي لا كيان للأمة إلا به، بل لا قيمة لها ولا حياة بدونه، وكان ساسة العرب يعلقون الآمال الكبيرة على الحلفاء، وينوطون بهم الثقة التامة، كانوا يرون أنّ التفاهم بإخلاص لا يمكن أن يتحقق إلا مع الحلفاء، وأنهم لا يصلون إلى ضالتهم المنشودة [وهي الاستقلال] إلا بمساعدتهم.

لكن - ويا للأسف - قد أخفقوا بعد أن وضعت الحرب أوزارها، وضاعت جهودهم وجهادهم، فخابت الآمال والأمانى، ورأى العرب ألواناً من المخاتلة وأشكالاً من الخداع، وإذا تلك الوعود خلابة كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، وإذا العرب يعانون أنواع العسف والاستبداد لم يظفروا بشكل من أشكال الاستقلال، ولا بلون من ألوانه، بل لم يجدوا بصيصاً من نوره فظلوا يتخبّطون في ظلام

١. فيه مطالب الشعب العالمي تجاه الحكومة البريطانية.

دامس من جور السياسة الغاشمة حيث فشلت الأحزاب السياسيّة المتلوّنة تلوّن الحرباء، وطفّت النعرات الدينيّة حسبما اقتضته سياسة التفريق عملاً بقولهم «فرّق تسد»، فإذا هذا القطر الكبير [سوريا] تختزل تخومه، وإذا به تمسخه السياسة بتجزئة إقليمية فظيعة.

على أنّ السياسة المتاجرة ساهمت على جزءٍ ثمين منه [هو سنجق اسكندرونة ومقاطعة عمورية] فابتاعته للأجانب بثمنٍ بخس، ولم تبال بتضييعه على هذه البلاد شأن كلّ مستعمر ظلوم، وكان الواجب يقضي بالمحافظة على هذه الوديعة العزيزة، لكنّ تلك السياسة القاسية هضمتها هذا الهضم الفظيع على مشهد من رجال سوريا الأباة الحماة، فأقامتهم هذه التصرفات المجحفة وأقعدتهم، وأثارت حفيظتهم، والتهب شعورهم الوطني، فعبروا عن هذا الشعور بشتّى الوسائل من المفاوضات والاحتجاجات والمظاهرات، ولكنّ السياسة لم تتحمّل حتّى مثل هذا الشعور فرمتهم بسوء النية، وعملت على إخماد هذا الشعور، النبيل تارةً بالمداينة والمخاتلة، وأخرى بالعنف والشدة.

بيد أنّ العربي مرهف الحسّ كبير النفس، متّقد الشعور بوطنيّته وقوميّته، لا يمكن أن يتنازل عنهما أبداً، ولا يتناساهما طرفة عين، والآن قد حان الوقت وأتيحت الفرصة المناسبة، فإنّ الحلفاء لم يدخلوا بلادنا هذه المرّة إلّا بعد أن أمّنوا على استقلالها، وأعطوهم العهد الوثيقة على ذلك، فرأت أعيان جبل عامل ورجالاته أن يطالبوا بالوعد الذي قطعه الحكومة البريطانيّة على نفسها بلسان رئيس وزارتها المستر ونستون تشرشل، ووزير خارجيّتها المستر أنطون إيدن، ويعتقدون بإيمان وثيق العرى أنّ الحلفاء يدافعون عن حرّيات الشعوب الصغيرة، وقد جاهرُوا بهذه الحقيقة مراراً، وإنّ الشعب العالمي يتقدّم لحكومة بريطانيا العظمى بمطالب ضروريّة، لها مساس عظيم بمعنويّات البلاد وحيويّتها. المطالب المنوّه عنها كما يلي:

١ - الاستقلال التامّ لسوريا بحدودها الطبيعيّة، أي الحدود التي عرفت بها في حقب

التاريخ المختلفة، والتي كانت عليها قبل الحرب العالميّة الماضية.

٢ - إنَّ سوريا بحدودها الطبيعيّة وحدة لا تتجزأ، ولا يرضى أهل البلاد إلاّ بتحقيق هذه الوحدة، وإلغاء النظام الحاضر، ومعنى ذلك أن تكون دولة سوريا تشمل سوريا الحاليّة ولبنان وسنجد الاسكندرونة وفلسطين وشرقي الأردن، تلك الأجزاء التي كانت تعرف جميعها باسم [بر الشام] في العهد التركي وما قبله، والتي تكون وحدة طبيعيّة اقتصاديّة اجتماعيّة.

٣ - إنَّ الأكثرية الساحقة من أهالي لبنان تريد الوحدة السوريّة لاعتقادها أن لبنان لا يمكنه أن يعيش بنفسه لا اقتصاديّاً ولا مادّيّاً ولا عسكريّاً؛ لصغر مساحته، وقلة سكّانه، وضيق موارده.

٤ - إنَّ الدولة السوريّة العربيّة بحدودها الطبيعيّة ترى نفسها بحكم العوامل الجغرافيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة واللغويّة والقوميّة مضطّرة إلى المساهمة في اتّحاد عربي مع الدول العربيّة الشقيقة المجاورة، ويكون هذا الاتّحاد مبنياً على إلغاء الحواجز الجمركيّة، وتوحيد برامج التعليم إلاّ ما تقتضيه الظروف الإقليميّة، وعلى توحيد الجيش وتوحيد السياسة الخارجيّة.

٥ - إنَّ فلسطين جزء حيويّ من سوريا لا ترضى بانفصاله عنها ولا تقرّ في حقوق العرب كاملة إلاّ بها أي إنّنا نرفض رفضاً باتّاً الاعتراف بوعده بلفور وما يتبعه من إنشاء وطن قومي يهودي.

٦ - أن يكون سموّ الأمير عبدالله ملكاً دستوريّاً على هذه الحكومة العربيّة.

٧ - يتمسّك السوريّون بحقّهم في سنجد الإسكندرونة ومقاطعة عمورية ويطالبون باسترجاع هذه القطعة السوريّة العزيزة إلى حظيرة الوطن، إلاّ أن هذا قد يتمّ بالتفاهم المباشر.

٨ - العفو العام عن جميع المعتقلين والمباعدن السياسيين في جميع المقاطعات السوريّة أي فلسطين وسوريا ولبنان وغيرها.

٢٠ شهر رمضان سنة ١٣٦٠ هـ / ١١ تشرين الأوّل سنة ١٩٤١ م

## ٢٩٨- نداء وجهه للمسلمين والعرب

في أول المحرم عام ١٣٦٧، الموافق ١٥ كانون الأول سنة ١٩٤٧:

أيها المسلمون، أيها العرب، هذا شهر محرم الدامي الذي انتصرت فيه عقيدة، وبعث منه مبدأ.

ألا وإن قتلة الحسين عليه السلام بكر في القتل، فلتكن قدوتنا به بكرة في القدوات، ولنكن نحن من فلسطين مكان الحسين عليه السلام من قضيته؛ ليكون لنا وفلسطين ما كان له ولقضيته من حياة ومجد وخلود.

أيها العرب... أيها المسلمون، لقد حمّ الأجل وموعدا فلسطين على أرضها نحيا وفيها نموت.

والسلام عليكم يوم تموتون شهداء، ويوم تبعثون أحياء.

## ٢٩٩- نداء وجهه إلى علماء الدين في العالم

عشيّة الاعتداء الثلاثي على مصر عبر وكالة إذاعة الشرق الأوسط.

وذلك في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٧٦، الموافق ٣٠ تشرين الأول ١٩٥٦:

في هذه الفترة الحاسمة التي يمتحن فيها الاستعمار مناعة الإنسان في الحرية وتقرير المصير.

في هذه الفترة التي يغزو بها الاستعمار مصر المجاهدة أبتهل إلى الله - عزّ وعلا - أن ينصر الحقّ، ويزهق الباطل، وأنشد إخواني في الله تعالى علماء الدين في كلّ مكان أن يقولوا كلمتهم، فتدوّي صارخة توقظ النائمين، وتدفع الواقفين إلى الدفاع عن معقل هو أعزّ معاقلنا، تحت راية الحقّ يحملها جمال عبدالناصر، الذي أصبح فكرةً في العقول، وخفقةً في الصدور، وإنساناً في العيون.

وأهيب بجميع أبنائنا في الله في المشرق والمغرب إلى الاشتراك في معركة المصير هذه، وإعلان الحرب على الاستعمار الذي جعل من شرعة حقوق الإنسان شريعة قراصنة وذؤبان، يغدر بالوطن المؤمن الآمن، فيتسور عليه جوّه وأرضه ومياهه، ويلتحم معه ناباً مسموماً، وظفراً لثيماً في حرب إبادة، فيرى فيه الموطن العظيم جيشاً وشعباً ورئيساً. ألا وإن الاستعمار الغربي يغزونا في عقر دارنا، معتدياً غاشماً. ألا ومن مات دون حفنة من تراب وطنه مات شهيداً.

### ٣٠٠- نداء إلى الجالية الإسلامية في الأرجنتين

أبطال المسلمين وليوث العرب في غاب الأرجنتين، أعزكم الله بعزّه، وبوأكم منازل الدعة من حرزه. والسلام عليكم وعلى من لديكم ورحمة الله وبركاته. أوصيكم ونفسي بتقوى الله عز وجلّ فيما أمركم به ونهاكم عنه، ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، إن الله بالغ أمره، قد جعل لكلّ شيء قدراً. ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً، ذلك أمر الله أنزله إليكم، ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً. واتّقوا يوماً يجعل الولدان شيباً، السماء منفطر به، كان وعده مفعولاً، إن هذه تذكرة، فمن شاء اتّخذ إلى ربّه سبيلاً. يوم يكون الناس كالفراش المبثوث، وتكون الجبال كالعهن المنفوش فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية، وأما من خفت موازينه فأُمّه هاوية، وما أدراك ما هي، نار حامية. يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره.



يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين، ويقولون حجراً محجوراً، وقد منا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً، أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً، الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوماً على الكافرين عسيراً، ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً.

يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم، وأزلفت الجنة للمتقين، وبرزت الجحيم للغاوين، وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله، هل ينصرونكم أو ينتصرون، فكبكبوها فيها هم والغاؤون، وجنود إبليس أجمعون، قالوا وهم فيها يختصمون، تالله إن كنا لفي ضلال مبين.

يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار، وترى المجرمين يومئذ مقرّنين في الأصفاد، سرايلهم من قطران وتغشى وجوههم النار، ليجزي الله كل نفس ما كسبت إن الله سريع الحساب، هذا بلاغ للناس ولينذروا به، وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكّر أولو الألباب.

أيتها الجالية المحبوبة: إنا عقدنا بك حبل أمانينا وشددنا بك عرى آمالنا، إذ لا يخامرنا الريب في أنك خير خلف لخير سلف، قد استمسكوا بالعروة الوثقى لا انفصام لها، كتاب الله المجيد، وإنه لكتاب عزيز، لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وأئمة الهدى ومصابيح الدجى من العترة الطاهرة والنجوم الزاهرة، الذين حملوا عن رسول الله ما حملة، وعقلوا عنه ما عن الله عقله، حتى جعلهم سفن النجاة إذا طغى زخار الفتن، وأمان أهل الأرض إذا هاج إعصار المحن، ونجوم الهداية إذا ادلهم ليل الغواية، وباب حطة لا يغفر إلا لمن دخلها، والعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وقد جعلهم قدوة لأولي الألباب، حيث قرنهم بمحكم الكتاب، فقال ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي

أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فلا تقدموهم تهلّكوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم». أيتها الجالية العزيزة، أنت من أهلينا والله تعالى يقول: ﴿يا أيّها الذين آمنوا قُوا أنفسكم وأهليكم ناراً وَقُوْهُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾<sup>١</sup>، وأنت من عشيرتنا والله يقول: ﴿وانذر عشيرتك الأقربين﴾<sup>٢</sup>.

فالله الله في أنفسكم، وقد جرّبتموها بمصائب الدنيا، فرأيتم جزع أحدكم من الحمى والرمضاء، فكيف إذا كان بين طابقين من نار، ضجيع حجر، وقرين شيطان، أعاذنا الله وإياكم من أن ننبد في الحطمة ﴿وما أدراك ما الحطمة﴾ نار الله الموقدة \* التي تطلع على الأفئدة \* إنّها عليهم مؤصدة<sup>٣</sup>. يوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها من شيء.

﴿ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون﴾ حتّى إذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون \* وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كلّ شيء وهو خلقكم أول مرّة وإليه ترجعون<sup>٤</sup>.

أيتها الجالية المباركة، ابنوا في المهجر لمن بعدكم خطط الدين، وأحكموا لهم قواعد التمسك بالشرع المبين، وسنّوا لهم الأخذ بأحكامه وتحليل حلاله وتحريم حرامه؛ فإنّ من سنّ سنّة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سنّ سنّة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، وقد شهد الفلاسفة والمفكّرون بأنّ للدين الإسلامي قداسة تغنوا لها الجباه وتطامن لها المفارق، بخوعاً لنظامه وأحكامه، وحلاله وحرامه، واشتماله على جميع ما يصلح للبشر في معاشهم ومعادهم،

١. التحريم (٦٦): ٦.

٢. الشعراء (٢٦): ٢١٤.

٣. الهمزة (١٠٤): ٥-٨.

٤. فصلت (٤١): ٢١-١٩.

وقد علم الباحثون أن لا حركة ولا سكون من حركات البشر وسكناته في جميع الأعصار والأعمار إلّا وله حكم في دين الإسلام، تقتضيه المصلحة البشرية، وتشهد بصحته الفلسفة العقلية ﴿ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه﴾<sup>١</sup> فإنّ حدود الله تعالى يخفض العالم لها جناح الذلّ، وتخضع أمامها جوارح أولي الأفتدة، ويتصاغر عندها كلّ عظيم. أيتها الجالية من أبنائنا النجباء، سرّنا تشكيلكم جمعية دعوتوها (جمعية الاتحاد الإسلامي) وشكرنا نهضتكم، وذكرنا همّتكم، راجين أن تكونوا أخذتم فيها بقوله تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾<sup>٢</sup> عاملين بقوله عزّ اسمه ﴿وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾<sup>٣</sup> ومعصية الرسول، ممثّلين لقوله تعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾<sup>٤</sup> ولا تنسوا حيث تتناجون بمهمّاتكم في جلساتكم قول الله تعالى: ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلّا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف يؤتیه أجراً عظيماً﴾<sup>٥</sup> كونوا على هدى وإيمان تسير به الركبان، وعليكم بالاستقامة فإنّها الكرامة ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا﴾<sup>٦</sup>. ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا﴾<sup>٧</sup>.

ولا تدابروا ولا تباغضوا، وكونوا إخواناً لا يذمّ عهدهم، ولا ينقض عقدهم، وأعيذكُم بالله من كلّ ﴿حلاف مهين همّاز مشاء بنميم مناع للخير معتدّ أثيم عثّل بعد ذلك زنيم﴾<sup>٨</sup>.

١. الطلاق (٦٥): ١.

٢. آل عمران (٣): ١٠٤.

٣. المائدة (٥): ٢.

٤. التوبة (٩): ٧١.

٥. النساء (٤): ١١٤.

٦. الأنفال (٨): ٤٦.

٧. آل عمران (٣): ١٠٣.

٨. القلم (٦٨): ١٣.

كونوا جميعاً كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضاً، أو كالجسد الواحد يشتكي منه العضو، فتشّ له سائر الأعضاء، وبذلك تسيرون في مهمّاتكم على خطّة واحدة، ترمون فيها بيد واحدة، عن قوس واحد، إلى غرض واحد، ويد الله حينئذٍ معكم؛ لأنّ يد الله مع الجماعة، فلا تخطئون ولا تغلبون؛ لأنّ يد الله لا تخطئ ولا تلوى.

أي معشر جمعيّة الاتحاد الإسلامي في الأرجنتين وأولي النهضة في ذلك المحيط من المسلمين، أنتم من بقيتنا الباقية ونحن من سلفكم وفراط مناهلكم، فاخلفونا في أنفسكم خيراً ﴿واتقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون﴾<sup>١</sup>. ﴿أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾<sup>٢</sup>. ﴿حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾<sup>٣</sup>.

ولا يستخفّنكم سماسرة النفاق ورسل الزندقة والإلحاد الذين لا يوقنون، وعليكم بالصدق، وكونوا من رجاله وممثليه، وتجافوا عن الزور وذويه ﴿ولا تلبسوا الحقّ بالباطل وتكتُموا الحقّ وأنتم تعلمون﴾<sup>٤</sup>.

وقولوا الحقّ ولو على أنفسكم، ولا تأخذكم فيه لومة لائم، وبذلك تطمئنّ بكم النفوس، وتسترسل إليكم بثقتها ﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحبّ أحدهم أن يأكل لحم أخيه ميتاً﴾<sup>٥</sup>.

اجعلوا ذنب المذنب منكم تحت أقدامكم، وأقيلوا عثرته والبسوه وإن كان خشناً، واشربوه وإن كان كدرًا، عملاً بقوله تعالى: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾<sup>٦</sup>.

١. آل عمران (٣): ١٠٢.

٢. البقرة (٢): ٤٣، ٨٣، ١١٠.

٣. البقرة (٢): ٢٣٨.

٤. البقرة (٢): ٤٢.

٥. الحجرات (٤٩): ١٢.

٦. الأعراف (٧): ١٩٩.

وقد مدح قوماً فقال: ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾<sup>١</sup>.  
وأثنى على آخرين فقال: ﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾<sup>٢</sup>.

وجمع مكارم الأخلاق كلها فقال: ﴿ادفع بالتي هي أحسن السيئة فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾<sup>٣</sup>.  
﴿وقولوا للناس حسناً﴾<sup>٤</sup>. فإن المسلم من سلم الناس من يده ولسانه ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾<sup>٥</sup>.

واعلموا بأنّ النصارى أقرب الناس مودة لكم، وقد شهد لهم بذلك لتباركواهم.

### ٣٠١- نداء إلى أبنائه العباقرة في المهاجر

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

علمتم - أعزكم الله تعالى - ما كنّا عزمنا عليه من ضمّ حلقة جديدة إلى سلسلة المؤسسات الخيرية التي قصدنا بنائها وجه الله تعالى، وإصلاح الأمة والنهوض بها إلى ما يسعدها ويوجهها إلى طريق الخير والتقدم.  
وقد أنفذنا العزم، فبدأنا بإنشاء هذه الحلقة النافعة بناء ميثم يأوي إليه أيتام هذه الأمة، ومن بحكمهم من صغار الضعفاء والبائسين، وممن تتمثل بهم الطفولة المشرّدة.

١. الفرقان (٢٥): ٦٣.

٢. آل عمران (٣): ١٣٤.

٣. فصلت (٤١): ٣٤.

٤. البقرة (٢): ٨٣.

٥. العنكبوت (٢٩): ٤٦.

توَحَّينا ببناء هذا الميتم أن نسدي إلى الجيل الجديد يدًا يعرفها حين يستقبل في يومه القريب كتيبةً مجنّدةً لم تكن بالحسبان من هؤلاء الأطفال المغمورين في بحار النسيان والأُميّة والفاقة؛ إذ كانت غاية الميتم أن يحذب عليهم فينشلهم من الشقاء، ثمّ يسلّحهم بصناعة يتوكّون عليها في زحمة العيش وضيق الحياة.

وكان معولنا بعد الله تعالى في هذه النهضة على الخيرين من أبنائنا الأحرار في هذا الوطن وفي المهاجر؛ لأنّ هذا المشروع لا يقوم إلّا على التعاون الإجماعي، ولأنّه من جهة أخرى جزءٌ حيّ من الوعي الجديد الذي تتحمّس به الأمة في منبتها من هذا الجبل الأشمّ، وفي مهاجرها خلف البحر الخضمّ، والوعي إذا اشتمل على هذا النحو كان مرجوًّا لذوي الأعمال ومبتغي الإصلاح.

وعلى هذا الأساس بدأنا بالميتم إلى جانب مشروعَي المدرسة والنادي؛ لتتلاحق هذه المؤسسات الطيّبة، وتجاري التيّارات الحديثة الدالّة على حياة الأمم ونهضاتها، وكنا حين أعلنّا عن عزمنا لقينا من البلاد ابتهاجاً واستبشاراً، يقدران هذا العمل الجليل بادئ الأمر، ويهتفان به هتافاً نظريّاً، فجاءتنا من المهاجر رسائل التمنّيات تترى، وبلغتنا أصوات أبنائنا في الوطن لا تترك عذراً في التأخّر عن المضيّ في المشروع.

ولكنّا حين بدأنا العمل منينا دون الغاية بوجمة في الجبل سبّبتها عراقيل، ربما أفردنا لها رسالة خاصّة تسجيلاً للحوادث، أضف إلى هذا أنّ أنصارنا في المهاجر بردت حرارة مواعيدهم بعد أن كدنا نلمس فيها آمالنا في هذا المشروع دانية القطوف، فكان من هذا وذاك أن شحّت الموارد حتّى لا تكاد تنهض بمشروع المدرسة وحده، فكان علينا في هذه الحال أن نعلن لكم هذه الحقيقة؛ لتكون لنا عذراً إذا شاء الله أن نقف من المشروع الجليل دون آمالنا فيه، ولتكونوا أنتم على علم بهذه الحقيقة؛ لأنكم شركاؤنا واقعاً في كلّ خطوة نخطوها إلى الأمام، كما أنكم شركاؤنا في الخطوة التي تقف بنا دون التمام.

نعم، جاءنا من بعض أبنائنا في المهجر مبلغ ضئيل لا يكاد يوفي بعض أجور العمال فضلاً عما يرمي إليه المشروع من شموخ في مبناه، وإطراد في معناه، حسبما تتطلب الغاية التي دفعتنا إلى بنائه، الأمر الذي أوجب علينا أن نوقف المشروع تخففاً من أثقال الديون التي بهظتنا في سبيله، وحرصاً على استمرار الدراسة في المدرسة التي أصبحت ميزانيتها لا تكاد أن تفي برواتب المدرسين، ذلك أنها كما تعلمون لا تتقاضى من طلابها درهماً، بل ربما وهبت لفقرائهم بعض لوازمهم المدرسية. هذا، بالإضافة إلى صفوفها الثانوية التي فتحناها في هذه السنة طلباً للتقدم بمنفعتها وإتمام فائدتها.

وكنّا نريد أن نخفف عنكم وعن أنفسنا بعض ما يعانيه المشروع من الأزمة المادية بالمطالبة بنصيب صور من الجهات العامة في أموال الأمة عند الحكومة، فأرسلنا وفداً يطالب بهذا النصيب من قرش الفقير، فكان نصيبنا منه ألفي ليرة لبنانية أرجعناها موفورة على النواب، وذوي النفوذ الزمني من ممثلينا كان الله في عونهم.

وللجنوب مخصّصات كبيرة من هذا القرش توزّعها النواب بينهم بسهام تتراوح بين الخمسة عشر ألفاً وبين الثلاثين ألف ليرة لبنانية، فقبضوها جميعاً، وأضافوها إلى رصيدهم الخاصّ إلّا رشيد بيضون، فقد أضاف حصّته منه إلى مؤسسته الكريمة، وإلّا عادل عسيران، فقد تبرّع بخصّته لمؤسسة بيضون، ونعم ما صنعا وليتهما استطاعا حيازة المال كلّه وصرفه في هذا السبيل الخيري النافع.

وكنّا كتبنا لذوي الشأن والمداخلة من نوابنا ولرئيس الوزارة كتباً ألقينا فيها الحجة عليهم، وألزمناهم بواجبهم الإنساني، ولكن صرختي فيهم كانت صيحة في واد ونفخة في رماد.

وعلى كلّ حال، فإنّي كاشف لكم في هذه الكلمة عن الحقيقة، فإن تكن بكم غيرة على المشاريع العامة - كما أعهد بكم - فاقبلوا إقبالكم الأريحي عليها بما يأخذ بيدها صعداً إلى ما يرفع ذكركم، ويسجّلكم في الخالدين. وما أنا فيكم من الدائمين، وها أنا

أهدف إلى النهاية في هذه الحياة، وما أحب أن أفارقها قبل أن أراكم مشرفين من شرافاتها كراماً واعين.

وعلى الله التوفيق، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٣٠٢- بيان فيه تحريض المسلمين والعرب على الجهاد في سبيل فلسطين أيها العرب والمسلمون، هذا شهر المحرم الدامي الذي انتصرت فيه عقيدة، وبعثت منه قضية؛ ألا إن قتلة الحسين بكر في القتلات، فلتكن قدوتنا فيه بكرة في القدوات، ولنكن نحن من فلسطين مكان أبي الشهداء من قضيته، ليكون لنا وفلسطين ما كان له ولقضيته من حياة ومجد وخلود. أيها المسلمون والعرب..

لقد دقت الساعة، وحُم الأجل، وموعدنا فلسطين، فيها نموت وعليها نحيا، والسلام عليكم يوم تموتون شهداء، ويوم تبعثون سعداء.





(٦)

مراسلاته  
مع زعماء الدول



٣٠٣- من كتاب وجهه للأمير فيصل<sup>١</sup>

أرسله في ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٣٧، الموافق ١٩١٩/٢/٢٨:

أعزّ الله «فيصل» العرب، وامتّع الأمة بشريف وجوده.

سلام الله عليكم أهل البيت، ورحمة الله وبركاته.

وبعد فقد فزت بمختصركم الكريم، ووردت عليّ بوروده أكناف الدعة،

وورّفت منه ظلال الطمأنينة، فشكراً لكم تمثلون به وفاء بني هاشم، وحفيظة أبناء عليّ وفاطم.

ولا غرابة أن كان لابن الحلاج معنا ما كان، فما هو إلا أداة غدر، ووسيلة فتنة، وقى

الله البلاد شرّها.

ولا غرو أن كان لنا معه ومع من كان وراءه ما كان وما يكون، فالهاشمي لا تعصب

سلماته، ولا تفرع جنباته، والعرب بعد نهضتكم لا يصبرون على هوان، ولا يقيمون على

خسف، فكيف يلين الهاشمي لحادث، ويلبس فيكم ملابس الخوف؟

حاشا حفاظ بني الحسين.

والسلام عليكم ما هفت قلوب المخلصين إليكم ورحمة الله.

---

١. جواباً على كتاب هنأه فيه بنجاته من محاولة الاغتيال التي دبّرها له الفرنسيون.

## ٣٠٤- من كتاب وجهه الى الأمير فيصل الأول

في ٢١ رمضان سنة ١٣٣٧، الموافق ٢٠ حزيران سنة ١٩١٩.

أفتتح الشاء بحمدك «فيصل» الأمة، وكاشف الغمّة، المالك لنواصي أمّته بسوابغ نعمته، وآلاء نهضته.

إنّ الأمة مذ ألت إليك بأزمّتها، وأسلست لك أعنتّها؛ فلأنّها وجدت فيك القوي الأمين، تجددّ قديم عهدكم أهل البيت، وتستأنف ماضي جهادكم، فتوصل هوادي نعمكم بتواليها، وتردّف سوابقها بلواحقها، وتبني لأمتك صروح الحرّية، وتبوئها إرائك المجد، وتستوي بها على عرش الاستقلال.

ولئن بايعتك الأمة على ذلك، فإنّما تباع على الجهاد حتّى النّفس الأخير من حياتها، والنقطة الأخيرة من دمائها.

وإنّي على ذلك أوكد بيعتك، وأحمل في سبيله رايتك، فقل تسمع، ومر تطع. والسلام عليك عاهلاً مؤثلاً، وقائداً محجّلاً، ورحمة الله.

٣٠٥- المذكرّة التي أدلى بها وسلّمها لكرك كراين «لجنة الاستفتاء الأميركيّة»<sup>٢</sup>

في ٥ شوال سنة ١٣٣٧.

سلام عليكم شعباً صدع رئيسه بمبادئ الحرّية، وتحيّة لكم تقرنون العمل بالقول.

أمّا بعد، فإنّني أوكد البحث الذي أدّرتّه وأخي حجّة الإسلام الشيخ حسين مغنية

١. يبايعه فيه على الجهاد في سبيل الاستقلال.

٢. على أثر اجتماع عقده والمغفور له الشيخ حسين مغنية مع اللجنة في صور.

معكم لدينا في صور، وأسجّل في هذه الوثيقة خلاصة الرأي الذي أدلينا به عشية الاجتماع؛ منعاً لكلّ لبس لدى المترجم؛ ودفعاً لأيّ تقوّل من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، وإليكم ذلك في هذه البنود:

أولاً: لا نرضى بغير استقلال سوريا التامّ الناجز بحدودها الطبيعية التي تضمّ قسميها الجنوبي «فلسطين» والشمال «لبنان»، وكلّ ما يعرف ببرّ الشام دون حماية أو وصاية.

ثانياً: تكون الدولة ملكيّة ذات عدالة ومساواة، يستوي فيها جميع الناس كافّة في الحقوق والواجبات.

ثالثاً: الأمير فيصل بن الحسين<sup>١</sup> هو مرشّح العرب الطبيعي لملك سورية؛ لما له من جهاد في سبيل القضية العربيّة؛ ومن عبقرية سياسيّة وخلقية تؤهّلانه لتسّم هذا العرش.

رابعاً: لا حقّ إطلاقاً لما تدّعيه فرنسا في أيّة بقعة من سورية، ولا نقبل أيّ مساعدة منها.

خامساً: إذا كان لابدّ لسورية من مساعدة، فإنّ الرئيس «ولسون» قد فتح باباً معقولاً لطلب المساعدة من أميركا؛ وذلك بإعلانه أنّ القصد من دخول الحرب إنّما كان للقضاء على فكرة الفتح والاستعمار.

هذا، وإنّ المبادئ التي أعلنها رئيس بلادكم تحملنا على الثقة في أنّ مطالبنا المشروعة هذه ستكون هي المعتمدة لتقرير مصيرنا؛ لأنّها من ضمن المبادئ التي نصّت عليها مبادئها الكريمة.

وتفضّلوا بقبول الاحترام

١. راجع ترجمته في الأعلام للزركلي ٥: ١٦٠.

٣٠٦- كتاب وجهه للزعيم كامل بك الأسعد الأول<sup>١</sup>

في ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٣٧.

زعيم «عامل» وبدره «الكامل» وفق الله لأداء حقك، كفاءة حفيظتك، والقيام بواجب شكرك، زنة نهضتك.

وسبحان من خصك بالرأي يمزق ظلمات الإشكال، ويحل عقد الخطوب والأهوال، وحلاك بالأخلاق يناط بها الذكر الجميل، ويفوح منها عرف المجد الأثيل.

وبعد فقد أوقفني الشريف العلامة السيد جواد مرتضى<sup>٢</sup> - أدام الله أيامه - على رأيك فيما كان بيننا من التخطيط لحفظ العلم وحامله، والذود عن الوطن وأهليه، ففعل سلفك الصيد المناجيد، فشكر الله لك حميتك ورسوله والمؤمنين.

وإن لك عندنا عهداً لا يخفر، وعزماً لا يفتّر، لا نرضى إن غضبت، ولا نقطن إن ظننت.

أما المعوقون والمخذّلون فهم رعايد كلّ نهضة، وامتعات كلّ زمان ومكان. والظرف الدقيق الذي تجتازه البلاد يضطرنا أن نلبسهم على خشونتهم، ونشربهم على كدورتهم، حرصاً على الصالح العام، ووحدة الصف، وشرف الغاية. أمّا تفصيل ما أجملت، وتوقيت ما أردت فإننا سنبحثه إن شاء الله في لقاءاتنا الوشيقة.

والسلام عليك وعلى كلّ عامل في هذا السبيل ورحمة الله.

١. حول نهضة جبل عامل، ودوره فيها، ودور المعوقين والمخذّلين.

٢. راجع ترجمته في أعيان الشيعة ٤: ٢٦٦، ونقباء البشر ١: ٣٢٧، الرقم ٦٦٧.

## ٣٠٧- من كتاب له ﷺ للزعيم كامل بك الأسعد

زعيم عامل وبدرها (الكامل) أعانها الله على أداء حقك، وآتاها قوّة تقوم بأعباء شكرك، وهيئات أن تنهض بحقوق ما قلبته في سبيل مجدها من وجوه الرأي، وما صرفته (في رفع كيائها) من أعنة الفكر، وما قدّمته (في احترام أهل البادية العادية لها) من زناد الرأي، وحيّ الله عنصرك الكريم، وحسبك الصميم، وبوركت أمراء درجت من مهد سيادتها، ونشأت في حجر رئاستها، فنسجت على منوالها، وأقمت في بديع تمثالها، وكأنّ الشاعر عناكم بقوله:

إنّ الرياسة أنتم أهلها ولها هتمم بها مثل ما هامت بكم ولها  
فسبحان من خصّك بالرأي، يمزّق ظلمات الإشكال، ويحلّ عقد الخطوب، وحلاك  
بالأخلاق ينادبها بالذكر الجميل، ويفوح منها أريج الشاء، والصيت يطوي المراحل  
ويجوب الأمصار.

وقد أوقفني الشريف العلامة السيّد الجواد المرتضى أدام الله أيّامه على ما دار  
بينكما من حفظ الدين وأهليه، وتأيد العلم وحامله، فشكر الله لك هذه  
الحفيظة والحميّة ... ولئن رغبت في الارتباط بسدنة الدين وخدمة الشرع المبين  
فإنّ لك عندهم عهداً لا يخفى، وموثقاً لا ينقض، فلا يرضون إن يغضب، ولا يقطنون  
إن ظننت، غير أنّ الأحوال المؤقتة تضطرّنا إلى أن نلبس بعض الناس على  
خشونتهم، ونشربهم على كدورتهم، حرصاً على الصالح العام، واحتياطاً  
إصابة المرمى.

والله وليّ التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.



## ٣٠٨- رسالة للمعتمد العربي

بيروت - ١٢ ذي الحجة سنة ١٢٣٧

الحمد لله وحده.

حضرة العالم الفاضل، والمجتهد الكامل، الأستاذ السيّد عبدالحسين أيّده الله بروح منه. سلام الله عليكم ورحمته.

وبعد؛ فقد أصبحنا والحمد لله ونحن إلى غايتنا المنشودة أقرب من قاب قوسين، نأمل من ساعة إلى أخرى أن تردنا الأخبار السارة المبشرة ببلوغ الأمنية التي كرّسنا حياتنا حتى الآن في سبيل الوصول إليها، ولا نبخل ببذل ما بقي من النفس والنفس في سبيلها، وقد وردتنا الأخبار الوثيقة المبشرة بدنوّ ذلك، واقعاً حسبما نرغب، فكونوا على ثقة من ذلك، وأبلغوا من حواليكم لتثلج أفئدتهم وتطمئن صدورهم، ولست بحاجة إلى إجلالكم عن تصديق مفتريات ذوي الغايات الفاسدة، لا بل عن التأثير بأدنى تأثير منها، فهي كأمثالها السابقة تمرّ ولا يكون لها من أثر سوى طنين كطينين الذباب عند من آذانهم عن سماع الحق صمّاء.

ولا يؤيسكم وجود بعض المخالفين، إن هو إلاّ خلاف لا يلبث أن يزول بشروق نور الحق، فيرجعوا على أعقابهم نادمين، ومهما يكن من صراخهم وترّهااتهم، فإنّ لنا رجالاً أمثالكم نعتمد عليهم، وبهم نجد المخالفين - وإن كثروا - أقلّ من أن يذكر لهم عدد أو يؤبه لهم، فكيف بهم على قلّتهم وارتياهم! فلنكن من نوالنا حقنا على يقين، وقد أصبحنا والحمد لله وليس بيننا وبين غايتنا سوى خطوة واحدة، فلنخطها بقدم ثابتة، ولا مدّة سوى ساعة واحدة، فلننتظرها بثبات جأش وحسن بصيرة.

وفي الختام تقبلوا فائق احترامي.

معاون المعتمد العربي في بيروت المخلص إليكم

### ٣٠٩- رسالة للمعتمد العربي

بيروت - ٢٤ محرّم سنة ١٣٣٨

حضرة الأستاذ الفاضل، والعلامة المجتهد، السيّد عبدالحسين شرف الدين حفظه الله تعالى. سلام الله تعالى عليكم ورحمته وبركته.

وبعد؛ فإنّني لا أحاول أن أصف لكم هنا شدة الشوق الذي يجاذبني نحوكم، لأنكم أدري به!

عدت أمس من العاصمة، وقد ذكرت فيها - مكرراً - ما شاهدته في صور، من آثار أعمالكم الجليلة، فكان الجميع يعجبون بعالي مزاياكم، ويسألون الله تعالى أن يجزيكم خير الجزاء... والمرء مجزيّ بعمله.

أخبرني السيّد عبداللطيف بانحراف صحّتكم، فتأثرت لذلك غاية التأثر، وإنّي لأسأل الله تعالى أن يمدّكم بالعافية، وينظر إليكم بعين عنايته، وإنّي أنتظر التطمين في أقرب وقت.

أمركم بخصوص السيّد عبداللطيف نفّذناه، وقد عرضت الأسماء التي قدّمتموها إليّ وأنا في صور على دولة الحاكم العسكري، وإنّي أرجو أن أوفق إلى إرسال الجواب إلى سماحتكم في أوّل فرصة، وإنّي مقدّم لكم صحبة السيّد عبداللطيف التي... التي كنتم تفضّلتم بطلبها لإرسالها إلى حضرات العلماء الأفاضل، فأرجوكم التفضّل بإرسالها وموافاتي بالبشائر عن مساعيكم المقرونة بالنجاح إن شاء الله.

تفضّلوا - في الختام - واقبلوا فائق احترامي وإخلاصي، سيّدي.

المعتمد العربي في بيروت، القائد أركان حرب

## ٣١٠- كتاب شكر من ديوان الأمير لسماحة السيّد شرف الدين

قيادة الجيوش العربيّة الشماليّة

رقم ١٤٨٢

ديوان الأمير

تاريخ ٢٣ ... ١٩١٩

حضرة السيّد عبدالحسين شرف الدين المحترم.

سلام الله عليكم.

وبعد؛ فإنّ ما تبذلونه من الهمة والنشاط سعيّاً وراء تأييد مصلحة البلاد وخيرها

لجدير بكلّ شكر وثناء.

نعم، إنّ المخلص يرى أنّ عمله في هذا السبيل واجب عليه لا يستحقّ عليه حمداً

ولا شكوراً، غير أنّه لا بدّ من ذكر المحسن بعمله والتنويه بفضله؛ ليكون مثلاً يقتدى

به، وينسج على مثاله، فجازاكم الله عن هذه الأُمَّة خيراً، وبلغها بأبنائها البررة أمثالكم

سؤلها، وحقّق أمانيتها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## ٣١١- كتاب له ﷺ إلى صاحب الجلالة الهاشميّة

صاحب الجلالة الهاشميّة، أعزّ الله جانبك وأذلّ من حاربك وناصبك.

والسلام عليك يا ابن رسول الله وعلى آبائك سادة الخلق والهداة إلى الحقّ، أهل

بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي والتنزيل، ورحمة

الله وبركاته.

بأبي أنتم وأُمّي (آل محمّد) تحرّيتم لهذه الأُمَّة وجوه النصح، وتوخّيتم لها مناهج

الرشد، وعرجتم فيها ألى أوج الشرف، وجريتم بها في علاء المجد، حيث لا يسبقها -

لو أَلقت مقاليدها إليكم - سابق، ولا يلحقها - لو اعتصمت بحبلكم - لاحق، وكم

ألحفتموها إلحافكم، ومددتم لها أكنافكم، وأرضعتموها أخلاف نعمكم، ودرّت عليها أفويق مننكم، لكنّها لا تشكر لكم نعمة، ولا تعرف لأيديكم حرمة، وأنت (أعزّ الله جلالتك) وصلت هوادي نعمكم - أهل البيت - بتواليها، وأردفت أوائلها بأواخرها، نهضت لإنقاذ العرب حين تضعض في جزيرتهم ملك الترك، وعلمت أنّهم سينجلون عنها، وتسقط في أيدي الإفرنج لا محالة، فكنت تريد إنقاذها من الغربيين لا من العثمانيين في الحقيقة، وقد ضلّ من ظنّ بك غير هذا وافترى، ولولا قداسة نيّتك تجاه الإسلام والعرب لأمضيت المعاهدة البريطانية كما فعل عدوّ الله وعدوّكم، ولو فعلت ذلك لصغت بريطانيا إليك بوّدها، وآثرتك بإعزازها، لكنّ ذمّة الإسلام عندك لا تضاع - وإن ضاع ملكك - وعهد العرب لديك لا يخفر - وإن خفر العرب ذمّتك وهتكوا حرمتك -.

فسلام عليك يوم ولدت مباركاً، ويوم تقمّصت الإمامة شريفاً ناسكاً، ترعى المشاعر، وتعظّم الشعائر، وتولي الحرمين الشريفين وأهليهما خيراً، وتسوق إلى حجّاجهما جيلاً.

والسلام عليك يوم قمت في مكّة بينيك الميامين لإنقاذ العرب، وقد نشبت في جزيرتهم أظفار الغرب، فحاولتم يومئذ من العثمانيين مطلباً صعباً، وزاولتم أمراً بعيداً، وأردتم خطة منيعة، ورمتم أمراً يكاد أن يكون محالاً، فقلّبتهم له وجوه الرأي، وقد حتم فيه زناد الفكر، وقمتم على سوق الجدّ وأرهفتم غرار العزم، وبركان أبي قبيس (إذ ذاك) يقذف شواظاً تميد له تهامة فرقاً، فكنتم أرسى من أعوادها حتّى ظفرتهم بمرادها، وهو يوم تبوّأت فيه عرش الحجاز، والعرب تعلم يومئذ - لو أنصفتك - أنّك على حمام من نفسك، ونشاط في عزمك، وأنّك مليكها ومنقذها، لكنّها تأبى إلّا مقاومتم أهل البيت، وقد نزعت أيديها من أيديكم، والروح الأمين لمّا يعرج والنبي ﷺ لمّا يقبر، ثمّ انصرف في شؤون الدين والدنيا إلى من عداكم.

على أن فيكم وليّ عهده ووصيّيه، وخليفته من بعده، وعيية علمه، وحافظ سرّه، وكاشف كربه في سلمه وحربه، صهره ووارثه وابن عمّه وأخاه، ومن لا يؤدّي عنه سواه، وأقضى أمته، وعدّل كتابه وسنّته، هارون الأُمّة وأبا الأُمّة، بل نفس النبيّ بنصّ الكتاب، وثانيه في المنزلة بلا ارتياب.

وقد علم العرب يومئذٍ هذا كلّه، وعلموا أن فيكم أحد الثقلين اللذين لا يضلّ من تمسّك بهما، ولا يهتدي إلى الله من صرف وجهه عن أحدهما، وأن فيكم أمان أهل الأرض، وباب حطة، وسفينة النجاة، وحبل الله الذي قال ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا﴾<sup>١</sup>، وإنكم القوامون على الدين، النافون عنه تحريف الضالّين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وإنكم من هذه الأُمّة بمنزلة الرأس من الجسد والروح من البدن، ولكم المودّة المفروضة والولاية الواجبة، والحقّ الذي أوجب الله إيتاءه، والخمس الذي فرض القرآن أداءه، والمقام المحمود، والجاه الكبير، والشأن تنقطع دونه المطامع، والمنزلة التي لا يسمو إليها آل.

كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصلّ عليكم لا صلاة له وبذلك دبّت عقارب الحسد لكم في قلوب المنافقين، واجتمعت على نقض مجدكم من أوّل يوم بعد النبيّ كلمة الفاسقين والناكثين والقاسطين والمارقين، حتّى طلع عليكم قرن الشيطان من نجد، كما أنذر به جدّك الصادق الأمين عليه السلام في حديث هو من أعلام النبوة، وآيات الإسلام، وقد أخرج الشيطان في صحيحهما، وإمام النجديّين أحمد بن حنبل في مسنده، فاجتاح بفتنته أهل الطائف، حيث هتك الحرّيات، واستباح المحرّيات بقتل الشيوخ الرّكّع والصبيّة الرضّع وهتك النساء، ونهب الأموال، وانتهاك حرّيات الله بما ارتكبه في مقام ابن عبّاس ممّا تستكّ منه المسامع، وترتعد الفرائص. وحين أشفقت أن يستباح الحرم خلعت الملك على وليّ عهدك وسيّد ولدك، وتركت

١. آل عمران (٣): ١٠٣.

مكة المعظمة، وهي مسقط رأسك، وفيها عروش آبائك، حقناً لدماء المسلمين، واحتياطاً على البلد الأمين، كما فعله الحسين بن عليّ الأول.

حيث انجلى عن مكة وهو ابنها      وبه تشرّفت الحطيم وزمزم  
لم يدر أين ينيخ بدن ركا به      فكأنّما المأوى عليه محرّم  
فشكر الله لكما ذلك ورسوله والمؤمنون، وقدره لكما أولو الألباب.

لكنّ عدوّ الله وعدوّكم (النجدي) أصرّ على غيّه، ومضى في التهجم على مشاعر الله على غلوائه، وقد طبع الله على بصيرته، وختم على قلبه، وضرب على سمعه، ونزع الرحمة من فؤاده، فأوجس خلفك الأغرّ الأبرّ خيفةً على مشاعر الله وحرماته أن يمسّها الغاشم الظلوم بسوء، فتركها له متحرّفاً لقتال ومتحيزاً إلى جدّه، فاحتلّ حرم الله أشقى ثمود، وعات فيه بما أوحى إليه مشربه الوحشي ومذهبه النجدي، ونال ما نال من المشاعر المنيفة، والشعائر الشريفة، والآثار المقدّسة، والأجداث الطاهرة، واتّخذ المسجد الحرام مبالاً للطعام من أعوانه ومقويّة سلطانه:

فيا سماء لهذا الحادث انفطري      فما القيامة أدهى للورى شأننا  
وعليّ بن الحسين الطاهر ابن الطاهرين مضطلع بالشدائد، مقرن لخطوب الدهر، جلد على مضّ النوازل، وقد انتقضت عليه العرب من أطرافها، كما فعلت بالأمس مع آبائه الطاهرين، والقوم أبناء القوم، وما يومكم منهم بواحد.

وأنت - أعزّ الله جانبك - مقبل على لمّ هذا الشعث بانبساطك، مسترسل إلى رتق هذا الفتق بأنسك، تتلقّى فيه بذل الصفايا من أموالك بسعة ذرعك، وشهامة طبعك - وقد ورد عليك بورودك العقبة من هذا الأمر ما استأنف نشاطك وجلا عنك صدى الفتور، فقامت تمّد مقاماً كريماً، تُمدّ شبلك بالمال والرجال والآراء والهمم والعزائم، حتّى أبدى لك الماكرون صفحة الغدر، وكاشفوك بما كانوا يدسّونه لك من غدرهم في الملق، فبعين الله تسييرك إلى قبرص، وإنزالك في جناب غير ممطر ووادٍ غير ذي زرع،

لا تريش فيه ولا تُبري، ولا تُمرّ ولا تحلي، فانقطعت الأسباب بينك وبين الحجاز، وانجذم حبل المواصلّة بينكما، فانقبض (في جدّة) زرع خلفك الأغرّ، وسُجِلَتْ بانقطاعك عنه مريّته<sup>١</sup>.

وعدوّ الله يلجّ في غوايته، ويوغل في عمايته، ويمعن في تيهه، ويغلو في جهالته، قد حصر جيران النبي ﷺ واللائذين (في المدينة الطيّبة) بحرمة، وضيق عليهم وأجاعهم وأخافهم، وصلاهم من شواظ وغاه ناراً حامية، وأمطرهم وابلاً من رصاصه، فقتل من قتل منهم جائعاً عطشاناً، وصوّب بنادقه على القبة الزاهرة والروضة الطاهرة. وفعل بمشهد سيّد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله كلّ ما يقتضيه مذهبه النجدي ومشربه الوحشي.

والمسلمون بمنظرٍ وبمسمعٍ لا منكرٍ منهم ولا متوجّعٍ وخلف الهاشميين يقتعد في جدّة ظهور الشدائد، ويركب أكتاف المكاره، ويخوض غمرات الحوادث، وقد كابد (إذ حيل بينه وبينكم) عقبةً كؤوداً، ولقي برحاً بارحاً، فلم تروعه النوائب، ولم تنل من صبره الملمات، حتّى بذل نقده واستفرغ جهده، فلمّا لم يبقَ في القوس منزع، وعلم بظهور عدوّ الله عليه أثر الانسحاب على شروط يقتضيها الدين القويم والحفاظ المرّ، ومذ قبل عدوّه الشرائط، وضمنت بريطانيا له الوفاء بها خرج كريم العهد، ثابت العقد جميل الرعاية جليل العناية.

إذا لم يكن إلّا الأسنة مركباً فما حيلة المضطرّ إلّا ركوبها وقد أشبهت محنته هذه محنة جدّه الإمام أبا محمّد الحسن السبط الزكيّ المجتبى سيّد شباب أهل الجنّة، إذ تغلّب عليه ابن آكلة الأكباد، فخطب يوم النخيلة فقال: يا أهل العراق (وهم يسمعون) إنّي لم أقاتلكم لتصلّوا، ولا لتصوموا، ولا لتزكّوا، ولا

١. المريّة الحبل الشديد القتل، ولا تكون إلّا من طرفين، وسُجِلَتْ بمعنى صارت سحياً أي مفتولة من طرف واحد.

لتحجّوا، وإنّما قاتلتكم لأتأمّر عليكم، ألا وإنّ كلّ شرطٍ شرطه الحسن عليّ جعلته تحت قدمي هذه.

وي وي وي، تقمّص التاريخ أم عاد بنفسه - وما عشت أراك الدهر عجباً، وإن تعجب فاعجب لهذه الأُمّة تقلب لآل نبيّها ظهر المجن، وتكشف لهم في كلّ جيل قناع المصارعة، فتعادي وليّهم وتوالي عدوّهم كائنات من كان -.

إنّ هذا النجديّ من الشراة المارقة يكفر المسلمين عامّة، وينكر بعض الضروريّات من دين الإسلام، وأموال المسلمين عنده حلّ، ودماؤهم طلّ، وقد فعل في الطائف فعل الفراعنة في بني إسرائيل، وهو ممّن يحتقر الأولياء، ولا يعظّم الأنبياء، يرى قبورهم أوثاناً، وشفاعتهم بهتاناً، ومتى استتبّ له ما أراد هدم القبة الزاهرة وامتهن الروضة الطاهرة، وكاشف المسلمين بما يستوجبه مذهبه من منعهم عن الحجّ لا محالة.

﴿إنّما المشركون نجسٌ فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾<sup>١</sup> زعماء منه أنّ كلّ من عدا الوهابيّين من المسلمين مشركون.

وكان أحد قوّاده ينادي أهل المدينة الطيّبة (وهم محصورون): تالله لأكيدنّ أصنامكم يا مشركون يا عبدة محمّد وحمزة، لا ينقضي... المسلمين كيف... يساهمونه الوفاء، ويقاسمونه الصفاء؟ وبماذا رسخت بينه وبينهم قواعد المودة، وتأكد عقد الإخلاص، وهم يعلمون أنّه لا يرقب في مؤمنٍ إلّا ولا ذمّة، ولا يرى لغير الوهابيّين حرمة.

ولعلّ السرّ في ذلك... لكم حظكم أهل البيت من هذه الأُمّة، التي لم ترع لكم حقّاً، ولم تف معكم بميثاق، ومتى أدّت حقّكم ورعت حرماّتكم؟ أحين قالوا: هجر النبيّ، أم حين نقضوا عهده إلى الوصيّ، أم حين ارتقوا العقبة بالدباب، أم حين أتوا عليّاً وبضعة المصطفى خلف الباب، أم حين أخرجوه ينادي: وا حمزة وا جعفر، أم حين استأثروا

١. التوبة (٩): ٢٨.



بالإرث والفيء والنحلة وما بقي من خمس خبير.

فقضت وهي أعظم الناس وجداً في فم الدهر غصة من جواها

ولأيّ الأمور تُدفن سرّاً بضعة المصطفى ويعفى ثراها

أم حين مضى الأوّل لسبيله فأدلى بها لصاحبه من بعده، أم حين جعلها الثاني في ستّة زعم أنّ أخا النبيّ أحدهم، فيا لله ويا للشورى، متى اعترض الريب فيه مع الأوّل منهم حتّى قرن بهؤلاء، ومع ذلك فقد صغى رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصهره، مع هنّ وهنّ، حتّى صرفوها عن وليّها، وجعلوها في غير حيّها.

أم حين نهض بالأمر وقد اجتمعوا عليه، فنكثت طائفة، ومركت أخرى، وفسق آخرون، فكان في البصرة وصفين والنهروان ما كان؟

أم حين عمّمه أشقى الآخرين بالسيف المسموم صبح الأربعاء لتسع عشر ليلة خلت من شهر رمضان ٤٠ للهجرة صائماً قائماً ساجداً لله في المحراب من مسجدٍ هو من أفضل المساجد، ففضى نحيبه ليلة الجمعة الواحدة والعشرين من ذلك الشهر العظيم، فانظمت أعلام الهدى، وانفصمت - والله - العروة الوثقى؟

أم حين أخذوا بكظم الحسن المجتبى، وهو ريحانة المصطفى وخامس أصحاب الكساء وسيّد شباب أهل الجنّة وبقية رسول الله ووديعته في أمّته، حتّى كان ما كان عليه في سابط المدائن، حتّى تغلّب عليه ابن هند آكلة الأكباد، فأرمض بشتّم أمير المؤمنين جوانحه، وأصلى بظلمه لأهل البيت واستخفافه بهم ضلوعه، واستوقد باستئصاله لشيعتهم صدره، وخرم بانتهاكه لحرّمات الله أنفاسه، ثمّ دسّ إليه السمّ الزعاف مُمقراً على يد جعدة بنت الأشعث فتقيّاً - بأبي وأمي - كبده قطعاً قطعاً وقضى مسموماً مظلوماً، فأراد بنو هاشم أن يجدّدوا فيه عهداً لرسول الله ﷺ، فظنّ أعداؤهم أنّهم يريدون دفنه عنده، فجاءوا مدجّجين بالسلاح، يقدمهم مروان بن الحكم، الوزغ ابن الوزغ، وهو ينادي يا ربّ هيجا هي خير من ...، أيدفن عثمان في أقصى المدينة،

ويدفن الحسن مع جدّه رسول الله؟ لا يكون هذا أبداً.

وإليك عنّي لا تقل حدّث بما لاقى الحسين فرزؤه قد شقّني  
حيث المصائب جمّة لا أدر ما منها أقصّ عليك إن كلّفتني  
إنّ أيسرها ليقطع نياط الأفئدة وأصغرها ليمزّق لفائف القلوب، وقد بكى لها سلفاً  
خاتم الأنبياء وبكاها سيّد الأوصياء إذ مرّ بطفّ كربلاء.

وجزعت بها ملائكة السماء، والطير بكت لتلك الفجائع في وكناتها، والجنّ ناحت  
في طبقاتها، والوحش عجّت في فلواتها، وحيثان البحر ضجّت في غمراتها، والشمس  
بكت بكسوفها، والنجوم بخسوفها، والأرض بزلزالها، وتلك الساعة بأهوالها، وبكته  
الآفاق بغبرتها، والسماء بحمرتها، وحجارة بيت المقدس بدمائها، والكواكب من  
إشراقها إلى أنوائها.

وقد انكشف الغطاء بوقوع تلك الرزايا عن نفاق القوم؛ إذ تجلّت بها عداوتهم لرسول  
الله، وظهر انتقامهم منه ﷺ، حيث لم يكتفوا بقتل الرجال من عترته الطاهرة عطاشى  
والماء تعبث فيه كلابهم، ولم يقنعوا بذبح النشء من أشباله أحياء، وقد غارت عيونهم  
من شدّة الجوع والعطش، ولا اكتفوا باستئصال العترة الطاهرة ونجوم الأرض من آل  
محمد ﷺ حتّى وطئوا جثثهم بسنابك الخيل، وحملوا رؤوسهم على أطراف الأسنة،  
وتركوا أشلاءهم الموزّعة عارية بالعراء، مباحة لوحوش الأرض وطير السماء، وأبرزوا  
ودائع الرسالة وحرائر الوحي مسلّبات وطاقفوا البلاد بهنّ سبايا كأنّهنّ من كوافر البربر،  
حتّى أدخلوهنّ تارةً على ابن مرجانة، وأخرى على ابن آكلة الأكباد، وأوقفوهنّ على  
درج الجامع في دمشق حيث تباع جوارى السبي، فهل تبقى بعد هذا وقفة في عداوتهم  
لله؟ أو ريبة بنفاقهم في دين الإسلام، وقد علم أهل البحث والتنقيب من أولي الألباب  
أنّ هذه أمور دبّرت بليل، وأنّها من عهد أسلف بها إلى خلفه، وما كانت ارتجالاً من  
يزيد - وما المسبّب لو لم ينجح السبب -.

وأولو البصائر يعلمون أنه ما كان لهذا الفاجر أن يرتكب من أهل البيت ما ارتكب لولا ما مهّده سلفه من هدم سورهم، وإطفاء نورهم، وحمله الناس على رقابهم، وفعله الشنيع يوم بابهم، وليت الظالمين كفّوا بعد ذلك واكتفوا ولم يتتبعوا جذوة أهل البيت وجذوتهم وقد كان منهم مع الشهداء الأئمة زيد بن عليّ وولده يحيى ومحمّد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن وسائر العترة الطاهرة من بقيّة رسول الله وثقله ما لو وعته الجبال لدكّت، والأرض لمادت، والسماء لانشقت، من ذبح، وصلب، وتشريد، وتبديد، وتحريق، وتمزيق، وظلم لهم بكلّ طريق.

ما ذنب أهل البيت حتّ	سـى منهم أخلو ربوعه
تركوهم شتّى مصا	ئـبهم وأجمعها فظيعه
فـمضرج بالسيف آ	ثر عزّه وأبى خضوعه
ومكابدٍ للسمّ قد سـ	سـقيت حشاشته نقيعه
ومـصفّد في الله سـ	لـم أمر ما قاسى جميعه
وسـيئة باتت بأفعى الأسد	رـ مهجتها لسـيعة
وكرائم التنزيل بين أمـ	سـيئة برزت مروعه

وقد نبت بهم البلاد، وأصابتهم روعات الفراق، فتشعّثت أمورهم، وتشتّتت قبورهم.

فقبرٍ بكوفان وأخرى بطيبة	وأخرى بفخّ نالها صلواتي
وأخرى بأرض الجوزجان محلّها	وقبرٍ بباخمرى لدى الغربات
وقبر ببغداد لنفسٍ زكيّة	تضمّنها الرحمن في الغرفات
وقبر بطوسٍ يا لها من مصيبة	ألحّت على الأحشاء بالزفرات
وأخرى بجانب النهر من أرض كربلا	معرّسهم فيها بشطّ فرات
توفّوا عطاشى بالفرات فليتني	توفّيت فيهم قبل يوم وفاتي

فلا يهولنك (يا مولاي) نقض عقدك، ونثر عقدك، وبعذك عن أهلك وولدك،

ونزولك في بعض الجزائر، ونزوحك عن تلك المشاعر، وتركك المنازل والمعازل يعيث فيها السفلة والأراذل.

منازل كانت للصلاة وللتقى  
منازل قوم يهتدى بهداهم  
ألا فاسألوا الدار التي خف أهلها  
وأين الأولى شطت بهم غربة النوى  
أرى فيئهم في غيرهم متقسماً  
إذا وتروا مدوا إلى واتريهم  
وللصوم والتطهير والحسنات  
وتؤمن منهم زلة العثرات  
متى عهدا بالصوم والصلوات  
أفانين في الآفاق مفترقات  
وأيديهم من فيئهم صفرات  
أكفاً عن الأوتاد منقبضات  
بخ بخ، فقد نهجت سبيل آبائك الميامين، وجريت على أعراقهم في الصبر على  
أذى المارقين.

وليس الجود مكتسباً ولكن على أعراقها تجري الجياد  
وقد نزل بهم في سبيل الله مثل الذي نزل بك ﴿وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر  
لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾<sup>١</sup>.

١٢ شعبان سنة ١٣٤٤

### ٣١٢- من كتاب له ﷺ إلى حبيب باشا سعد

سلام عليك «حبيب» قلوبنا، وقرّة عيوننا ورحمة الله وبركاته.  
أشهد أنك رابطت وجهدت وكابدت في سبيل الله ما كابدت، فكفيتنا ما استكفيناك  
من جهاد العدو المهاجم على عُقر ديارنا وبحبوحه قرارنا ما قصرت فيما عهدنا به  
إليك، ولا ونيت فيما علّقناه عليك، كفيتنا عادية المعتدين على قرآننا، وحسنت أيدي

١. آل عمران (٣): ١٤٧.

العابثين في عقائدنا وإيماننا، قرعتهم فقمعتهم، وقدعتهم فقطعتهم.  
 تَبَّتْكَ اللهُ بالقول الثابت بما رددت من عرامهم وزيفت من كلامهم، فانكبحوا  
 صاغرين، وافتضحوا خاسئين، ويهنيك المقام الرفيع الذي تبوأته بمحمد الشفيع، وحي  
 الله أبطال العماراة إذ نصرُوا بك الحق ورفعوا مناره، فتوقّل بهم المعارج، وأرجم بثواقب  
 أفكارهم كلّ شيطان مارد، وابدلوا الوسع في نصرة الله وإعلاء كلمته عزّ سلطانه ﴿إِنْ  
 تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾<sup>١</sup>. والسلام.

مستهل ربيع الثاني سنة ١٣٤٧

### ٣١٣- رسالة إلى رئيس الوزراء اللبناني حبيب باشا سعد

«حبيب» قلوبنا ومهوى أفئدتنا، ومطمح أبصارنا، ومناط آمالنا، لا زلت حقيقة  
 «السعد» وكنه المجد يا شخص لبنان الناهض، وقلبه النابض، ودماغه المفكر، ولسانه  
 المعبر، وعينه الناظرة، وزهرة حياته الناضرة، ما أولهني بك، وما أشوقني إلى طلعتك،  
 والله يوم ألقى فيه إليك مقاليد الوزارة، فكنت منها مكان الرأس من الجسد، ما أوفر  
 عوائده، وما أكبر نعمه وفوائده، ذاك يوم أصبح فيه السائس والمسوس محبوبين  
 بحبيب فؤادهما وغاية مرادهما، وطفقت فيه أرزة لبنان تجرّد ذلاذل الفوز بسعدها،  
 وترفل في أبراد الاغتباط بمجدها، إنّ ذلك اليوم المجيد ليوم عيد سعيد، يبقى شأنه  
 خالداً في تاريخ لبنان إلى الأبد.

ولك فيما بعد رتبة تتراجع عنها سوابق الهمم، ويقصر عن إدراكها من سواك إن شاء  
 الله تعالى، فأجر (حبيبي) في غلاء المجد، وتسوّر شرفات الشرف، وتوقّل في معارج  
 المراتب، وابن خطط المكارم، فإنّما أنت من سرّ العنصر الكريم، ومعدن الحسب

١. محمد بن عبد الله (٤٧): ٧.

الصميم، ولك المنزلة في لبنان تعلو جناح النسر، وتسمو منكب الجوزاء، فلا غرو إن كنت في حكومتها بأعلا مناط العقد، وكانت لك فيها المنزلة الظاهرة، والعزة الواضحة، طوبى للبنان وهنيئاً لحكومته بك، وسوقته بما بالغت في النصيح واجتهدت في المشورة، فلا تريد إلا الخير، ولا ترى لهم إلا المصلحة، وإنما حُمدت سيرتك حيث طابت سيرتك.

والقلب منك فسله أعدل شاهد لي بالموّدة والقلوب سواقي

في ٣ جمادى الأولى سنة ١٣٤٧

#### ٣١٤- من كتاب وجهه إلى حبيب باشا السعد<sup>١</sup>

وذلك في ٣ جمادى الأولى سنة ١٣٤٧، الموافق ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٨:  
ما أشوقني إليك أتسم بك عرف الصفاء وعهد الوفاء، وما أسعد لبنان بإسناد مقاليد الحكم إلى شخصك، وأنت شخصه الناهض، وقلبه النابض، بل إنك لست رئيس وزارته المسمّى، ولكن رأسها المفكر، وعقلها المسير.  
وما أوفر حظّ الخاصّة والعامة بتسّمك مركز القيادة؛ فإنك من أولئك الصفوة والقدوة، ومن هؤلاء الأمل والرجاء.

ومن تقرّأ المستقبل لمح على صفحتك فيه أرائك ممهّدة، تحفّ بها سرر منضّدة، تتسامق إليها الرؤوس، وتتطامن النفوس، يشدّك إليها ماضٍ بالتجارب حافل، وحاضر بالكفاءة ماثل، فاحكم صلة بينهما بالعلم والعمل، ليصدق وعدك مع بارقات الأمل.  
ولبنان تربة خصبة يزدهر فيها الزرع، ويدرّ في ربوعها الضرع، فتعهد هذه الأرض الطيبة تؤت أكلها بإذن ربّها.

١. بمناسبة إسناد رئاسة الوزارة إليه، يدعو فيه إلى الخدمة العامة، وتحقيق الآمال.

أما الجنوب و«عاملة» فقسمه الأوفى أنّ مرابعه يباب، وماءه محض سراب، لم تمتدّ إليه يد ببناء، ولم تلح له قطّ بارقة رجاء.  
ولعلّ يدك الكريمة تسرع إليه بما أبطى عنه، وتعود عليه بما حرم منه.  
هذه تمنّياتي لك، وآمالي فيك، والسلام عليك.

٣١٥- رسالة من رئاسة الديوان في عمّان موجّهة إلى الإمام شرف الدين  
حضرة العلامة الجليل السيّد عبدالحسين شرف الدين حفظه الله.  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمّا بعد؛ فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ثمّ أعلمك بوصول خطابك مع  
رسولك العالم الجليل الشيخ عبّاس، وأيم الله لقد سررت به وبما جاء في الخطاب من  
صدق ولواء المولى الجليل لي ولمن أنتمي إليه. أمّا عن الشيخ فقد عجلنا له الإذن،  
وقمنا له ببعض الواجب الذي لا يذكر، آمليّن أن لا يكون قد طرأ على باله شيء ممّا لا  
نرجوه، فإنّكم أعلم الناس بالوقت وأضراره وما قد لحق بنا آل البيت من المصائب في  
العهد الأخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والصلاة على نبيّه وآله.

عمّان - ٢٦ رجب ١٣٤٨

٣١٦- كتابه إلى حبيب باشا السعد يهنّئه برئاسة الجمهوريّة

يا صاحب الفخامة، وحبيب قلب السائس والمسوس، يا سعد لبنان وحقيقة مجده،  
ما أكبر نعم الله عزّ وجلّ على لبنان إذ ألقى إليك مقاليدَه، فكنت من حكومته مكان  
الرأس من الجسد، كما كنت قبل هذا من الشعب مكان العينين من الرأس، تتوقّل  
معارج الزعامة، وتخرج إلى أوج الشرف، وترقى إلى منتهى السيادة، حيث تشنّى لك

الوسادة، فإلهنا للجمهورية اللبنانية برئاستك، والغبطة للبنان وأهله بسياستك، والسرور والحبور كاملان شاملان يتجلّيان بأجلى مظاهرها في ربوع لبنان، وقد صدقت فراستي بك يوم تبوّأت رئاسة الوزارة، إذ هنأتك بها، فكان ممّا كتبته لفخامتكم يومئذٍ: «ولك فيما بعد رتبة تتراجع عنها سوابق الهمم، ويقصر عن إدراكها من سواك إن شاء الله تعالى». فالحمد لله الذي بلغني مناي، وصدق فيك ظني، ولي ظنون بك وآمال تتعلّق في إصلاح الشعب لا بدّ أن أبلغها على يدك المباركة بحول الله وقوّته، وكان الواجب أن أطير إلى تهنئتكم بجناحين عوضاً عن المشي برجلين، لكنّ انحراف صحّتي أخرني عن المبادرة إلى أداء هذا الحقّ، فاستنبت به ولدي، ومتى ارتفع العارض أفرّ نفسي إن شاء الله تعالى.

متّع الله الأمة اللبنانية بجميل رعايتكم، وجيل عنايتكم.

١٨ شهر رمضان سنة ١٣٥٢

٣١٧- من كتاب له ﷺ إلى حبيب باشا السعد بمناسبة تسنّمه رئاسة الجمهورية<sup>١</sup> وذلك في ١٨ رمضان سنة ١٣٥٢، الموافق ١٩٣٤/٢/٤: ما أسعد لبنان إذ ألقى إليك مقاليدته، فأصبحت منه مكان الرأس من الجسد كما كنت له مكان العينين من الوجه. وحين ثنى لك الوسادة، فإنّما وصل بذلك ماضيكم المعرق بحاضركم المونق، وتطلّع إلى مستقبلكم المشرق. أمّا أنا فقد صدقت فراستي فيك، وما كنت لتكذبنني الظنون، وتحقّق حلمي بك، وما كانت أحلامي أضغاثاً.

١. يلفته فيه إلى أداء حقّ الله عليه، وثقة الشعب به، وتحقيق فراسته فيه.



أما أنت فلم تكن رئاستك هي الغاية، وإنما كانت علامتها وآيتها؛ وكفاك فخراً أن تكون للهدف علامة، وللغاية آية.

وهذه - يا صاحب الفخامة - ثقة مطلقة لا يحض مثلها إلا لمثلك، وعبدٌ ثقيل لا ينهض بمثله إلا مثلك.

فاشكر نعمة الله بتتويج ثقة الشعب بالسهر عليه، والعمل في سبيله، تأسو آلامه التي فزع بها إليك، وتحقق آماله التي وضعها بين يديك. ولا شك في أن من كان آية هذه الغاية لا يسعى في تحقيقها على قدمين، ولكن يطير إليها بجناحين.

وإذا كان هذا، فقد عكست مفاهيم السياسة، ووضعت أسلوبك شعاراً لكلّ رئيس ورئاسة.

والسلام عليك تؤدّي الرسالة، وتحفظ الأمانة.

### ٣١٨- نداء أرسله إلى الدول المتحالفة<sup>١</sup>

وذلك في ٢٠ رمضان سنة ١٣٦٠، الموافق ١١ تشرين الأوّل سنة ١٩٤١:

كان للعرب خلال الحرب العالميّة الأولى صوت بعيد المدى، متجاوب الصدى، وجهاد صدق بذلوا فيه أنفسهم وأموالهم، مؤثرين فيه موت الكرام على حياة اللثام، يريدون ليحطموا<sup>٢</sup> الأغلال؛ طلباً للحرية والاستقلال.

وكان ساسة العرب يعلّقون كبير آمالهم على الحلفاء، وينيطون بهم الثقة البلهاء في ظروفيهم السوداء، حتّى إذا وضعت الحرب أوزارها تكشف للعرب أنّهم وضعوا آمالهم

١. يطلب فيه أن يكون حلفاء اليوم غير حلفاء الأمس، ويجدد على ضوء ذلك الإصرار على استقلال سورية بحدودها الطبيعيّة، وإعادة ما اقتطع منها.

٢. حَطَمَ الشيء: كسره. المعجم الوسيط: ١٨٣، «ح. ط. م».

في معسلة من الكذاب، ومشربة من السراب، فإذا بتلك الوعود هراء، وتلك العهود هباء، وإذا بهم يعانون على يد حلفائهم من الإحن ما يعاني المفاجأ بقلب ظهر المجن، وقد خبأ الدهر له عجباً.

ولم يكن أشرس المخبآت ضروب العدوان، ولا أمضها ألوان الهوان ودع عنك تقطيع البلاد دويلات أشتاتاً، وتمزيق الأديان طوائف أنداداً، وتفريق الصفوف طرائق آحاداً.

وهذه سوريت مختزلة التخوم، مجترأة الأطراف، وقد بيع لواء الإسكندرونة ومقاطعة عموريّتها، حتّى إذا ثارت حفيظة رجالاتها رموهم بالعصيان، وأخمدوا ثائرتهم بنار الطغيان.

بيد أنّ العربي مرهف الحسّ، كبير النفس، تتقد وطنيته فلا تطفأ، وتثور حميته فلا تهدأ، وهو اليوم وقد عركت الحرب الحاضرة عينيه، يتحرّك لاستنجاح قضيته على صهوات العرب، وأسلات الجهاد المستطاب.

ولكن حلفاء اليوم غير حلفاء الأمس، وإذا كانوا أمس قد استخفّوا بصدقة العرب، فإنهم اليوم يسعون إلى كسب ودّهم على طريق الوفاء بعهدهم، وهذا رئيس وزراء بريطانيا، ووزير خارجيّتها يبرمان وعد الحلفاء بالدفاع عن الشعوب المتطلّعة إلى الاستقلال، ومؤازرتها في العمل على تقرير مصائرهما. وإنّ الشعب العالمي - وهو سهم في كنانة العرب، وسيف في قرايهم - يدلي بدلوه مع دلائهم بمطالبه المصيريّة التالية:

أولاً: الاستقلال التامّ الناجز لسوريّة بحدودها الطبيعيّة التي عرفت بها في مختلف حقب التاريخ، والتي كانت عليها قبل الحرب العالميّة الماضية.

ثانياً: أنّ سوريّة بحدودها هذه وحدة لا تتجزأ، وإعادة أجزائها المقتطعة - التي كانت تعرف ببرّ الشام في العهد التركي وما قبله - شرط حياتي لا نتنازل عنه.

ثالثاً: أنّ الدولة العربيّة السوريّة ترى نفسها - بحكم العوامل الجغرافيّة، والتاريخيّة،

والاقتصادية، واللغوية، والقومية - مضطرةً مصيرياً إلى المساهمة في اتحاد مع الدول العربية الشقيقة المجاورة، يكون مبنياً على إلغاء الحواجز الجمركية، وتوحيد برامج التعليم والسياسة الخارجية والدفاع.

رابعاً: أن فلسطين من سورية بمنزلة العينين من الوجه، ومن العرب بمنزلة القلب من الجسد، ولا قرار واستقرار بانفصالها عنها، والرفض حتى الموت لوعده بلفور. خامساً: لا يرضى السوريون والعرب إلا باسترجاع لواء الإسكندرونة ومقاطعة عمورية إلى سورية الوطن الأم.

سادساً: العفو العام عن جميع المعتقلين والمبشرين من جميع الأنحاء السورية. إننا إذ نتوجه بهذا النداء إليكم؛ فلأننا نعلم أن النظرة إلى العرب اليوم ليست كالبارحة، وأن حلفاء اليوم يريدون ليكفروا عن الخلف بالوعد ونقض العهد بعد الحرب العالمية الأولى بالوفاء للعرب في الحرب الراهنة، وأن يكون العرب حلفاء الحلفاء خير من أن يكونوا أصدقاء الأعداء، وهذا ما تقررونه أنتم سلباً أو إيجاباً، فاختاروا ما هو أحمد للعقبى، وإننا لمنتظرون!

### ٣١٩- مذكرة أرسلها إلى ملك بريطانيا

عن طريق سفارته بالقدس، يوم إعلان استقلال لبنان، في ٢٦ تشرين الأول سنة ١٩٤١، الموافق ٧ ذي القعدة سنة ١٣٦٠:

أتوجه بمذكرتي هذه إلى مقام صاحب الجلالة، أفزع فيها برجاء العرب عامة، والمسلمين خاصة، ولا سيما مسلمو لبنان وسورية، متوسلاً بأسباب آمالهم التالية: أولاً: يودّ العرب لو يتناسون الذكريات الأليمة، ويرفعون الجراح الثخينة، وقد منّاهم بهذه وتلك خفر بريطانيا العظمى وحلفائها عهدهم، ونقضهم ودّهم، أمل أن يكون الحاضر غير الماضي، والغائب غير الآتي.

ثانياً: الاستقلال الذي أُعلن في لبنان في هذا اليوم ٢٦/١١/٤١ مهزلة من المهازل التي كانت تمثلها حكومة فرنسا الغابرة في ليل طويل مقداره عشرون سنةً، ومثل هذا الاستقلال يتناقض مع مفهوم العهد الجديد، الذي أعلنت فيه بريطانيا بزوغه، وأبرز قواعده حرّية كلّ بلد في تقرير مصيره على ضوء الحقّ والعدالة والحرّية، وربط الاستقلال بدولة أجنبيّة هو تسلّط صارخ يجتاح الاستقلال نصّاً وجوهرًا.

ثالثاً: أمنيّتنا الكبرى توحيد العراق وسوريّة بحدودها الطبيعيّة المعروفة في حقب التاريخ المختلفة؛ لأنّ هذين القطرين الشقيقتين تجمعهما وحدة طبيعيّة وعوامل تاريخيّة، وجغرافيّة، واقتصاديّة، ولغويّة، وقوميّة.

رابعاً: إذا مني العرب باستحالة وحدة القطرين لتناقضات عربيّة أو عاطفيّة؛ فإنّ سوريّة بحدودها الطبيعيّة وحدة لا تتجزّأ، وإنّ أشلاءها التي اقتطعت منها كانت تعرف ببرّ الشام، تُجمع مع العرب على أنّ إعادتها مطلب مصيري غير قابل للمساومة.

خامساً: أنّ فلسطين ليست جزء سوريّة الجنوبي بقدر ما هي قلبها النابض المتّصل بقلوب العرب جميعاً، والعرب يستमितون دون وعد بلفور.

سادساً: أنّ الدولة السوريّة العربيّة المرتجاة بحكم عوامل الزمان والمكان واللغة ووحدة الهدف والمصير ترى نفسها صاحبة الحقّ في الدعوة إلى اتّحاد عربي مع الشقيقات المتجاورات، يقوم على إلغاء الحواجز الجمركيّة، وتوحيد برامج التعليم، والسياسة الخارجيّة، والدفاع.

٣٢٠- كتابه إلى زعيم البلاد العالميّة أحمد بك الأسعد

زعيم البلاد العالميّة وأحمدها وأسعدها، رفع الله مقامكم إلى أوج من العزّ لا تُفصم عروته، ولا تُنقض مرّته.

والحمد لله الذي عقد آمال الطائفة فيكم بالفوز، وذيّل مسعاها بالنجح، فإذا هي

مشرقة الوجه بقدر حكم المعلى، متألقة الغرة بكلمتكم العليا، تسحب أذيال الحبور، وتجد في فؤادها - بتمثيلكم إيّاها - برد السرور، فحقيق بنا أن نهتئكم بموضعكم الأسمى من نفسها، ومكانتكم المكيّة من قلبها، إذ أنتم اليوم وجهة آمالها وحديث أحلامها، رمقتكم بأبصارها، ومدّت إليكم أعناقها، كما أنزلت في الأدوار الماضية رغائبها من بيتكم الرفيع منزل صدق، فكانت تنقلب عنه أجمل منقلب.

وليس الجود مكتسباً ولكن على أعراقها تجري الجياد فانهبض بأمتك إلى معالي الأمور، وانزع بها إلى سني المراتب، وتوقّل بها معارج الشرف، وأبن لها خطط المجد المؤتّل، فقد حان الوقت وسنحت الفرصة، لا تقنع لطائفك بالدون، ولا ترضى لها بالهون، فإنّه لا يقنع ولا يرضى بذلك إلّا ضعيف النفس، خامل الحسّ، عاجز الرأي، متخاذل الحزم، لا تسمو همّته إلى منقبة، ولا يدفعه طبعه إلى مكرمة، وحاشاك يا ذا النفس الخطيرة والجانب العزيز أن تقرّ وقد ضربت الذلّة على قومك عشرين سنة، تقودهم يدا الاستئثار بيرة الصغار حتّى رهقهم من الحرمان والامتهان ما عجز عنه وسعهم، وضاق به ذرعهم، والآن يرون أنّ الحنف أولى بهم من الخسف.

ولن يقيم على خسف يراد به إلّا الأذلّان غير الحيّ والوتد هذا الخسف مربوط برمته وذا يشجّ فلا يرثي له أحد وقد احتشد بالأمس عندنا جمعهم، واحتفل لدينا حشدهم، فغصّت بأعبائهم الأندية، واكتظّت بهم الأفنية، يغبون إلينا في تكليفكم بالنهضة طلباً بحقّهم الصراح، ونصيبهم المستباح، مُمعنين في ذلك كل إمعان، مصرّين علينا بهذا كلّ إصرار، لا يلوون على شيء، مدّين على لبنان بأنهم الطائفة الثالثة من طوائفه، وأنّ فضلهم على خزينته جليّ واضح، وقد رأيت جميع ما قالوه حقّاً لا ريب فيه ولا شبهة في شيء منه، وقد اعترف المفوّض السامي به حين زار البلاد العامليّة، ووعد بأداء حقوق الطائفة وإنجاز ذلك بسرعة، فعليكم القيام بما عهد به إليكم، والنهضة فيما اعتمد به عليكم حتّى

تمكّنوا الطائفة من بغيتهم، وتصلوا أيديهم بملتسمهم، ولا نرضى بكم إلا بهذا، ولا نصغي إلى عذر عنه أبداً، فإن خففت هذه المهمة واهتمتم بها، وإلا فإنني بعون الله سأخفّ إليها منقّضاً كالشهاب الثاقب عليها، ثم لا أرجع حتّى أعقد إن شاء الله تعالى آمالكم بالفوز، وأذيل رغائبكم بالنجح، فأنا ذلك الذي عرفتم شكيمته وبلوتم عزيمته، وما توفّقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب.

وإليكم رغائب الطائفة:

أولاً: حقوقهم النسبيّة في الوظائف التي ما نالوا من أعاليتها ولا من أواسطها ولا من أدانيها إلا نزرّاً أو تافهاً، وطبقات الوظائف كلّها أمامكم، فاستقصوها درجة درجة من رفيعها إلى وضعها، فهل ترون في شيء منها لهذه الطائفة غير الطفيف الزهيد، فإلى متى نرضى بالحرمان؟ أم متى نستوفي حقوقنا النسبيّة في لبنان؟ فنحن نطلب ما توجبه العدالة والمساواة من الحقّ في المديرّيات والمحافظات والقائم مقاميّات والمحاكم العليا وغيرها والأمن العام والدرك وسائر الوظائف.

لا نطلب شيئاً من هذا ببخوع، ولا نقف إذ نطلبه موقف القنوع، فإنّ صاحب الحقّ سلطان يربأ بنفسه عن الاستكانة والامتهان.

ثانياً: كانت الحكومة الماضية أجمعت على إصلاح المحاكم الشرعيّة بتنميقها وتنسيقها، لكنّها لم توفّق لتنجيز المهمة، فعليكم أن تنجزوها، وبذلك تحدثون إلى الطائفة عارفة، وتكشفون عن الأمّة غمّة، وما كان لرضا بك التامر وهو ذو العزيمة الماضية أن ينكل عمّا عهد به إليه من تفتيش المحاكم الشرعيّة، وتمحيص شؤونها، وقد خبأ الدهر لنا منه عجباً، كنا نربأ به عنه.

ثالثاً: لا تنسوا غلّة جبل عامل وأوامه وظمأه في الصيف. على أن مشربه في الشتاء مياه آسنة تردها مواشيه، وكنا نسمع في كلام السلف الصالح من أئمّة العرب، نعوذ بالله من الحرّة تحت الفرة، أي من العطش في يوم بارد، فرأته في هذه السنة جبل عامل

- فما راءٍ كمن سمعا - فقد بيعت جرّة الماء في بنت جبيل بربع ليرة سوريّة، وبنت جبيل أمّ القرى العامليّة، ومأواها ومنتهاها مورداً ومصدراً، فهل يُمسّ الإنسان بضرٍّ أكثر من هذا، نعوذ بالله.

رابعاً: تعبيد الطرقات، فإنّ المواصلات عندنا لا تكون إلّا بشقّ الأنفس كما تعلمون ويعلمه كلّ من جاس خلال هذه الديار.

خامساً: تعميم المدارس، فإنّ الأميّة لا تزال سائدة، وذلك ما تأباه كلّ سلطة عادلة. وإنّ عندنا في صور لمعهداً من معاهد العلم تبرّعنا ببنائه على أحدث طرز في أحسن موقع، له ميزته التي تعلمونها، وله فضله على سائر معاهد الجنوب بثقافة أساتذته وكثرة تلامذته، يتعلّمون فيه العلم والأخلاق مجّاناً كما عرفتم، وقد فاز بالقدح المعلّى والنصيب الأوفى، لا ينقصه إلّا إنصاف الحكومة.

وها إنّني بذلت لكم نصحي وصدقكم رأيي، وآثرت لكم ما هو أجمل في السمعة، وأحمد في العقبى، وأبعد عن مظانّ الندم، وأنأى عن مواقف اللوم، وأنتم أهل ذلك، والسلام.

٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٦٠ / ٩ كانون الأوّل سنة ١٩٤١

### ٣٢١- من كتاب وجهه للزعيم أحمد بك الأسعد<sup>١</sup>

في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٦٠، الموافق ٩ كانون الأوّل سنة ١٩٤١، يطرح فيه مطالب جبل عامل.

وقد جاء دورك في هذا الدور بإجماع الكلمة عليك، وحانت فرصتك بتوجّه الشعب إليك.

فانهض ببلادك، ولا ترض لها بالدون، ولا تقنع بالهون، بعد أن ضربت عليها الذلّة عشرين سنة يسيطها الاستعمار، وتقودها يد الاستثمار، حتّى أصبحت ترى

١. تحرير آخر للكتاب المتقدّم آنفاً أفرزناه من ملحقات بغية الراغبين لنجله السيّد عبدالله.

أَنَّ الحُتْفَ أُولَى بِهَا مِنَ الذَّلِّ وَالْخُسْفِ.

وقد احتشد بالأمس عندنا جمعها، واحتفل لدينا حشدها، تعهد إليكم بانتزاع حقها الصراح، ونصييها المستباح، وإذا كان لابد من تسمية المطالب التي أناطوا استنجازها بكم فهي هذه:

أولاً: الحقوق المشروعة في الوظائف بمختلف الدرجات، في مختلف الدوائر والمؤسسات، والظلمة أوضح من الشمس؛ إذ لم ينل جبل عامل عشر حقه، بينما تتمتع بعض المناطق والفئات بحقوقها كاملة، ويتمتع بعضها الآخر بحقوقه وحقوق غيره.

ثانياً: إرواء جبل عامل أرضاً وبشراً من الليطاني الذي تهدر مياهه في البحر، بينما يتحرق الناس عطشاً، وتبور أرضهم سغباً، وربما ورد الناس والسائمة معاً «برك» المياه الآسنة.

ثالثاً: تعميم المدارس الرسمية؛ فإن سائر القرى العاملة محرومة منها، أمّا القصبات فإن فيها مسمى مدارس، ولا تزال الكتاتيب تقوم مقام الحكومة بتعليم الناشئة، كأننا في القرون الغابرة.

رابعاً: تعبيد الطرقات؛ فإن القرى كانت معزولة عن الطرق العامة فضلاً عن الطرق الرئيسية، بحيث إن المريض يموت قبل أن يصل إلى المدينة، والحامل تسقط حملها، فضلاً عن العزلة التامة التي يعانها سكان القرى.

خامساً: اعتماد أطباء يسدون الفراغ الصحي الفتاك، ويتلافون ما يمكن فيه من الأمراض المستوطنة، كالمalaria، والتيفوئيد، والتراخوما.

سادساً: إصلاح المحاكم الشرعية، وإسناد القضاء إلى عدول العلماء؛ ليلوا الحكم بما أنزل الله.

هذا ما عمد به السواد الأعظم إليكم من مطالب البلاد الملحة، ولا شك أنكم عهدتم به لأنفسكم من قبل.



وأنت - أعزك الله - أولى من ينهض بهذا الأمر، ولا نرضى لك إلا الصدوع به لدى المسؤولين.

وإذا رأيتم أن أكون ظهيركم فيه فإنني ذلك الذي عرفتم شكيمته، وبلوتم عزيمته، ثم لا أرجع حتى أعقد آمالكم بالفوز، وأذيل مسعاكم بالنجح. وها إنني صدقتكم رأيي، ومحضتكم رجائي، وأنتم أهل ومحل للأهل والمحل...

٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٦٠

### ٣٢٢- رسالة منه تضمنت المطالبة بحقوق الطائفة الشيعية

فخامة المندوب العام الجنرال كاترو الأفخم.

أقدم لفخامتكم فائق الاحترام.

إنني بصفتي ممثلاً للطائفة الإسلامية الشيعية في لبنان، وبما أن الطائفة ترغب إليّ [في مستهل العهد الجديد] أن أرفع ظلامتها لفخامتكم، وأن أرفع صوتها عالياً في طلب حقها المهضوم، وبما أنه لا يجوز لي الصبر على ما رهقها من الضيم والخسف الجائرين، وبما أنه بلغنا عنكم الرغبة التامة في إنعاش روح العدالة والمساواة بين الطوائف، وبما أن الفرنسيين الأحرار لم يبتغوا بجهودهم منذ أعلن فخامة الجنرال ديغول متابعة النضال حتى الآن سوى إقامة أود العدالة وعمد المساواة في الشعوب المظلومة، لهذه الأسباب ولغيرها جئتكم بكتابي هذا متظلاً مما رهق الطائفة من الضيم، وحقاق بها من الحرمان، وما أظن أن هضمها بخافٍ على أحد من رجال لبنان كافة، وقد صرح به كل من جاء هذه الديار من المفوضين السامين منذ عهد الانتداب حتى اليوم، وكان كل واحد منهم يعد الطائفة بتدارك هذا الحرمان الجائر، فكانت مواعيدهم كسراب بقية، يحسبه الظمان ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

وأنتم في فاتحة هذا العهد الجديد زرتم جبل عامل فوقفتم بنفسكم على ما تبتغيه البلاد منكم، وصرّحتم في دار الزعيم الأسعد على رؤوس تلك الجماهير المحتشدة: بأنّ الطائفة مهضومة الحقّ، وأنّه يجب أن تأخذ حقّها، ويجب أن يكون ذلك سريعاً، فظلّت الطائفة من ذلك اليوم تنتظر إنجاز الوعد بفارغ الصبر.

وفي ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٩٤١ أعلنتم استقلال لبنان، فصرّحتم ببنائه على أساس أخذ الطوائف حقوقها النسبيّة في وظائف الدولة ومشاريع العمران، وذكرتم في كتابكم لفخامة الرئيس وجوب الاحتفاظ بحقوق الطوائف بنسبة أعدادها، وعلى هذا الأساس نفسه نصّ الدستور اللبناني.

ومن المعلوم أنّ اعتبار كلّ دولة إنّما هو بقدر اعتبارها لقوانينها ونظمها، وإنّ شرف كلّ حكومة إنّما يكون ببناء أعمالها على أسسها وقواعدها، وإذن يجب أن تأخذ الطائفة الشيعيّة حقوقها تامّة، بناءً على الأسس التي من واجبات الحكومة تقديسها، وأسوة بالطوائف التي فازت من لبنان بنصيبها الأوفى، وقد أرسلنا يوم تأليف الوزارة كتابين لوزيري الطائفة أهيب بهما إلى الاحتفاظ بحقوق طائفتهم، وإنذارهما بسخطها إذا قعدا عن واجباتهما بإنجاز هذه المهمّة. وقد أجمعت الطائفة على أخذ حقوقها، فأبرمت هذا الأمر باتّحاد الغزائم، فلا يثنّيها عنه شيء، وبها هي واقفة ونحن واقفون معها ننظر في مستقبل هذا العهد الجديد، فإن كانت الكرامة فهي أجلّ في السمعة وأفضل في العقبى، وإلاّ فلا لامة طريق آخر واضح مستقيم تتّبعه، ونحن لم نطلب إلّا حقّنا الصراح وسهمنا المستباح، وصاحب الحقّ سلطان يربأ بنفسه عن الامتهان.

## ٣٢٣- كتاب له إلى رئيس الوزارة اللبنانية

دولة رئيس الوزارة اللبنانية الأفخم.

عهدناك (سامي) الرأي، بعيد النظر، راجح الحصة، ثاقب الفكر، لا يحفزك عن رزانتك حافز، ولا يستنزلك عن مكانتك مستنزل، ما عهدناك [قبل هذا العهد] خفيف الحصة، ولا قصير الأناة، ولا مَمَّنْ تموّه عليه الأمور، أو يدلّي بغرور، فكيف استخفّك من استخفّك عن رأيك، وزين لك ركوب ما لا رأي في ركوبه، فعَدّل بك عن العدل، وصال بقوّتك على من علمت مكانته في الدين والعلم والفضل، يعرقل مساعيه في نشر العلم والمعارف، ويحبط جهوده في تربية الناشئة وتثقيفها ذكوراً وإناثاً، لا يبتغي من أحدٍ أجراً على ذلك إلاّ من الله وحده.

ضُبطت على عهدك مدرسة الزهراء في صور، وأقفلت في وجوه تسع معلّّات مثقّفات وأكثر من مائتي متعلّمة من الفتيات، وتركت مدرسة لنسج العنكبوت وعشش البوم، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

كنْتُ [حين ضُبطت] مشغّلة بصفوف البنات تربية وتعليماً أبذل في ثقافتهنّ من جهودي ونقودي ما أُرْضي به الله، ولا أبتغي به سواه عزّ وجلّ كما هي سيرتي المستمرّة في مدرسة الذكور [المدرسة الجعفرية] منذ سنين عديدة، فمنعتنا حكومتكم عن هذا العمل الحيوي في مدرسة الإناث وأقفلتها في وجوهنا، وهذا ما لا ينطبق على قانون ولا تبيحه إدارة حكيمة.

أمّا عدم انطباقه على قانون فلائي أنا أنشأت الوقف، وأنا وقفته، وأنا وليّه وصاحب اليد المتصرّفة فيه، حين استبدّت الحكومة بضبطه، ومن المقرّر لدى علماء الحقوق أنّ صاحب اليد لا ترفع يده حتّى تحكم برفعها محكمة ذات صلاحية.

وربما اعتذرت الحكومة بأنّها إنّما ضبطتها خوف الفتنة، وحينئذٍ على الحكومة

السلام. ألم يكن في وسعها أن تضرب على يد المعتدي فتحول بين الفتنة ومثيريها؟ وهل للحكومة أن تنزع عن أحد ثيابه حين يعارضه فيها أهل الفتنة؟ وهل ترون عذرها مقبولاً لو نزع ثيابه معتذراً بخوف الفتنة؟ كلا، بل يجب على الحكومة في مثل هذه الحوادث أن تضمن لذي اليد حرّية التصرف بما هو في يده حتّى تحكم برفعها محكمة قانونيّة.

وأما مخالفة ضبطها لمقتضيات الإدارة، فلما تعلمون من أنّ لوليّ هذا الوقف في العالم الإسلامي مكانة تفرض الاحترام وتوجب به جميل الرعاية وجميل العناية، فالإدارة الحكيمة تأبى ضبط ما في يده، ولا تعارضه في حقّه أبداً؛ لأنّ معارضته نقطة سوداء خالدة في تاريخ الحكومة.

على أنّ معارضته قد توجب التفرير بالأمة بانفجار يعود بالضرر العام لا سمح الله، ولولا أنّي آثرت المصلحة العامة بخلودي إلى السكينة أملاً باسترجاع حقّي لكان من العامة والسواد الأعظم ما لا تحمد عقباه، فأنا الذي [بسبب صبري على الأذى وعُضيّ على القذى] منعت الفتنة.

أما ضبط المدرسة فكان موجباً للفتنة لولا تدارك الأمر بالتواصي بالصبر، والله المستعان على ما تصفون.

وإنّك إن كلّفتني ما لم أطق ساءك ما سرّك منّي من خلق لا أريد للحكومة إلّا ما هو أجمل في السمعة، وأحمد في العقبي، وأبعد عن مظانّ الندم، وأناى عن مواقف اللوم، إن أريد إلّا الإصلاح ما استطعت، فإن أرادت الحكومة لنفسها غير ذلك فهي حرّة، كان المعلّّات والمتعلّّات حين أقفلت المدرسة في وجوههنّ رفعن إليّ احتجاجاً عليّ، فرفعته إلى وزارة التربية والتعليم، وحيث وجدته حقّاً لم يسعني إلّا إفراغ داري لهنّ عملاً بما لهنّ من الحقّ الواجب عليّ، فها هنّ يتعلّمن في رحب الدار وأنا وعائلتي في أضيق مكان، ومع هذا فإنّي [وشرف آبائي

المعصومين المظلومين] لأجد بهذا قرّة عيني وبرد السرور في قلبي.  
علمتم أنّي قمت في المدرسة الجعفرية وفي مدرسة الزهراء بتربية الذكور والإناث  
مجّاناً كما تقوم حكومة ذات ميزانية. أيصحّ على عهدك [يا سامي] أن أعامل هذه  
المعاملة أو ترضى أن يؤثر عنك هذا في التاريخ الخالد؟  
طلبنا [في أوّل عهدك من وزارة التربية والتعليم] رخصة بفتح مدرسة للإناث تدعى  
الزهراء، وقدّمنا أوراقها تامة كاملة حسب الأصول، ونسب قائم مقام صور ومحافظ  
الجنوب فتحها، وإلى الآن لم تصدر الرخصة، فلماذا يا ترى؟ فإن كان في الأوراق  
نقص فلتخبرنا الوزارة به لنكمله، وما كنّا نظنّ من الحكومة إلّا تنشطينا على هذا العمل  
العظيم، وتقويتنا على حمل هذا العبء الذي يجب عليها أن تحمله دوننا، ولا حول ولا  
قوة إلّا بالله العليّ العظيم.

٢ شوال سنة ١٣٦١ / ١٢ تشرين الأوّل سنة ١٩٤٢ م

٣٢٤-رسالته إلى أحد زعماء لبنان يطلب منه المساعدة لبناء ميّتم في صور

بسم الله تعالى

أعزّ الله الزعيم الأوحد، ومتمّع الأمة برعايته وعنايته، والسلام عليه، وعلى من لديه،  
ورحمة الله وبركاته.

علمت - شدّ الله أزركم - أنّ مدرستكم في صور هي المدرسة الوحيدة المتبرّعة  
بالتعليم مجّاناً، الضامنة لعموم الناشئة حسن التربية بالعلم والأخلاق والأدب، والمبدأ  
الصحيح والعقيدة والواجب الديني، فيها من النشء ثلاثمائة أو يزيدون، فيهم الشيعي  
والسنّي والمسيحي، لا تأخذ أجراً من أحد قط سوى الله عزّ وجلّ وحده، يقوم على  
تعليمهم تسعة من مخلصي الأساتذة المهرة، فيهم المسلم والمسيحي، لا تفرّق بين هذا  
وذاك وذلك إلّا بالاجتهاد في العمل والإخلاص للمدرسة، وفي كلّ سنة تخرّج من

أبنائها عدّة بالشهادات الابتدائية يكون لهم عند الامتحان في صيدا وبيروت ذكرٌ حسن وثناءٌ يمتازون به، ولا أبالغ إذا قلت إنّها باعتبار هذه الخصائص كلّها قد امتازت على المدارس الابتدائية في لبنان جنوبيّه وشماليه، ولولا قصور الميزانية لكانت في مقدّمة المعاهد الكبرى. ولعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً.

وها نحن بعون الله تعالى في سبيل إفراغ حلقة جديدة من حلقات النهضة المتمّة للخطّة التي رسمناها لبناء المستقبل، ألا وهي بناء ميتم في وقف الطائفة بصور يلجأ إليه يتامى هذه الأمة الذين مُنوا من دهرهم بالحرمان، وأصيبوا بشقاءٍ باكر، ولا ذنب لهم ولا قصور بهم إلّا أنّهم أيتام بؤساء، فكان علينا أن نُعنى بهم ليكونوا للوطن جنوداً وللأمة أبناء مخلصين.

لهذا شرعنا في إنشاء هذا البناء ولا درهم في أيدينا على التحقيق، غير التوكّل على الله، والثقة بأنّ لنا من غيرة أهل الغيرة أكبر عون على هذه المهمّة. وقد أبلى فيها الحاج حسن أفندي الرز بلاءٌ حسناً إذ ضمن لي استقراض مائة ألف ليرة لبنانية على أن يستوفيهّا منّي فيما بعد، وبذلك أسّسنا وبنينا على مثال الخريطة الواصلة إليكم فعلاً البناء وتبارك الله أحسن الخالقين.

ونحن عازمون بعون الله تعالى على بناء هذا الميتم بناءً حديثاً بتعهّد منتجعيه [وهم يتامى الأمة] بكلّ لوازمهم من غذاء وكساء وتربية، وستعلمون من الخريطة أنّ فيه فروعاً لشتّى الصناعات، فإذا خرج منه اليتامى خرجوا مسلّحين بما يشقّ لهم طريق العيش الهنيء والحياة السعيدة، مع معرفة وعقيدة ومبدأ، وعلى الله نتوكّل، وهو حسبنا. وقد أوفدت الأفنديّة إلى رحابكم في هذه المهمّة، وهي مهمّتكم في الحقيقة، وأنتم أولى الناس بها، ولهي والله أرجى ما يرجوه العاملون المخلصون من صالحاتهم الباقية التي تعود عليهم بالنفع العظيم في الدنيا والآخرة، وقد كتبنا فيها لكلّ من دولة رئيس الوزارة، وعطوفة رئيس النوّاب، ومعالي وزير الخارجية، وسعادة صائب بك سلام، ولا

نشكّ في أنكم لا تألون في هذا السبيل وسعاً ولا تدّخرون سعياً، وهذا أمر له ما بعده، ومن أولى بقرش الفقير من هذه المؤسسات الضامنة لتربية الفقراء واليتامى وتغذيتهم، ومن أولى من صاحب العطوفة بالعطف عليهم وعلى مشاريعهم، وهذه فرصة أنتم أحقّ الناس باغتنامها لهذه المشاريع، يا ذا المقام الكريم والجاه العظيم والرأي الذي إذا أبرمته أبرمته الوزارة، وإذا نقضته نقضته، فإنك ساعدها المتين وركنها الركين، على أن سماحة الرئيس لا يسبقه إلى إغاثة هذه المشاريع سابق، متى عرفها بكنهها وحقيقتها، وكذلك أرباب المعالي من سائر الوزراء أغاث الله بهم الفقراء، ونفع بهم البلاد والعباد، وما أظنّ أمر هذه المشاريع خافياً عليهم، ولا سيّما مع اختصاصها بك وكونها منك وإليك، فيتأماها يتأماك، وسؤالها سؤالك، ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ \* وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ \* وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾<sup>١</sup>. والسلام.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي - ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٦٤

٣٢٥- كتاب إلى صبرى بك رئيس الوزارة يطلب فيه المساعدة لبناء ميتم بصور أعزّ الله الزعيم الكريم صاحب العطوفة والمجد، صبرى بك حمادي الأفخم، ومتمّ الأمة بزعامته ... . والسلام عليه وعلى من لديه، ورحمة الله وبركاته.

قد تعلمون «شدّ الله أزركم» أنّ مدرستكم في صور هي المدرسة المتبرّعة بالتعليم مجّاناً، الضامنة لعموم الناشئة حسن التربية بالعلم والأخلاق والأدب، والمبدأ الصحيح والعقيدة والواجب الديني، فيها من النشء ثلاثمائة أو يزيدون، فيهم الشيعي والسني والمسيحي، لا تأخذ أجراً من أحد قط سوى الله عزّ وجلّ وحده، يقوم على تعليمهم تسعة من مخلصي الأساتذة المهرة، فيهم المسلم والمسيحي، لا تفرّق بين هذا وذاك،

١. الضحى (٩٣): ٩-١١.

وذلك إلا بالاجتهاد في العمل والإخلاص للمدرسة، وفي كل سنة تخرج من أبنائها عدة بالشهادات الابتدائية، يكون لهم عند الامتحان في صيدا وبيروت ذكرٌ حسن، وثناءً يمتازون به، ولا أبالغ إذا قلت إنها باعتبار هذه الخصائص كلها قد امتازت على المدارس الابتدائية في لبنان جنوبيه وشماليه، ولولا قصور الميزانية لكانت في مقدمة المعاهد الكبرى. ولعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً.

وها نحن بعون الله تعالى في سبيل إفراغ حلقة جديدة من حلقات النهضة المتممة للخطة التي رسمناها لبناء المستقبل، ألا وهي بناء ميثم في وقف الطائفة بصور، يلجأ إليه يتامى هذه الأمة الذين منوا من دهرهم بالحرمان، وأصيبوا بشقاءٍ باكر، ولا ذنب لهم ولا قصور بهم إلا أنهم أيتام بؤساء، فكان علينا أن نغنى بهم؛ ليكونوا للوطن جنوداً، وللأمة أبناء مخلصين.

لهذا شرعنا في إنشاء هذا البناء، ولا درهم في أيدينا على التحقيق غير التوكّل على الله، والثقة بأن لنا من غيرة أهل الغيرة أكبر عون على هذه المهمة. وقد أبلى فيها الحاج حسن أفندي الرز بلائاً حسناً؛ إذ ضمن لي استقراض مائة ألف ليرة لبنانية على أن يستوفيهما مني فيما بعد، وبذلك أسسنا وبنينا على مثال الخريطة الواصلة إليكم، فعلاً البناء وتبارك الله أحسن الخالقين.

ونحن عازمون بعون الله تعالى على بناء هذا الميثم بناءً حديثاً يتعهد منتجعيه [وهم يتامى الأمة] بكلّ لوازمهم من غذاء وكساء وتربية، وستعلمون من الخريطة أن فيه فروعاً لشتى الصناعات، فإذا خرج منه اليتامى خرجوا مسلّحين بما يشقّ لهم طريق العيش الهنيء، والحياة السعيدة، مع معرفة وعقيدة ومبدأ، وعلى الله نتوكّل، وهو حسبنا. فبالله قل لي من أولى من الحكومة بالعطف على هذه المشاريع الخيرية العامة؟ ومن أحقّ بقرش الفقير من هذه المؤسسات الضامنة لتربية الفقراء واليتامى وتغذيتهم؟ ومن أولى منكم بالمطالبة بهذا الحق؟ ومن هو المسؤول تجاه الله وتجاه الطائفة وتجاه



الضمير وتجاه التاريخ الخالد؟ وهل تكون صرختنا هذه كصرخاتنا السابقة التي كانت كصوت في واد، أو كنفخ في رماد لا سمح الله.

وقد علمنا أنّ سماحة الرئيس (رئيس الوزارة) مندفع بعزائمه إلى تدارك ما كان مهملاً في العهود السابقة من شؤون الإصلاح، وله عطف مشهود مشكور على مثل مشاريعنا الحيويّة إذا عرفها بكنهها وحقيقتها، وكذلك سائر الوزارة أغاث الله بهم الفقراء، فمن المسؤول يا ترى عن إيقافهم على الحقيقة من هذه المشاريع في الجنوب غيركم؟ ونحن لا نكلّفكم إلّا ببيان ما هو ظاهر للعيان غنيّ بالوجدان عن كلّ برهان، فقد رأيتم المدرسة ومكانها من البلاد، ورأيتم فخامة بنائها، وسعة فنائها، ولياقتها لأن تكون من كبرى الجامعات لو كان لها حظّ من الحكومة، بل لو كان لها حظّ منكم، ورأيتم ثلاثمائة ناشئ، عاكفين عليها، قد جمعناهم من الشوارع والملاعب والملاهي، وأشغلناهم بها عن العبث والفساد، وهذا صرح الميتم هو أفخم وأفخم، وما راء كمن سمعا، لا خيب الله فيكم آماله يا أبطال الأُمّة وأبطاله، والسلام.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي - صور ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٦٤

٣٢٦- رسالة إلى سعادة صائب بك سلام يطلب فيها المساعدة لبناء ميتم

بسم الله تعالى

قرّة عيني، وقلبي بين جنبيّ، صاحب السعادة والمجد، لا زلت «صائب» الرأي بعيد الغور، حصيف القعدة، نصوحاً لله وللوطن وأهله، والسلام عليك وعلى أهلك من قبلك، ورحمة الله وبركاته.

إنّ الجنوب - وأنت من المسؤولين عنه - في حال كما علمت تجرح العواطف الشريفة من شتى الجهات، وأهمّها الأُمّة الضاربة أطناها في ربوعه، والمخيّمة بظلماتها المتركمة على جميع أكنافه.

ولم يخف عليكم موقفنا في مقاومة هذا الجهل، وما يَسْرهُ الله لنا [مع إعراض الحكومة عنّا] من عمارة المدرسة الفخمة، المحكمة في بنائها، والواسعة في أرجائها، الكاملة التامة في كثرة غرفها، وعظم ناديتها، وسعة مسجدها، ورحابة ملعبها، وحسن موقعها من البرّ والبحر، وما إن تمّ بناؤها حتى شحّناها من أبناء العطالة والبطالة واللعب والفساد وغيرهم، فإذا هم عاكفون على العلم، وإذا هي المدرسة الوحيدة المتبرّعة بالتعليم مجاناً، الضامنة لعموم الناشئة حسن التربية بالعلم والأخلاق والأدب والمبدأ الصحيح والعقيدة والواجب الديني، فيها من النشء ثلاثمائة أو يزيدون، فيهم الشيعي والسني والمسيحي، لا تأخذ أجراً من أحدٍ قطّ، سوى الله عزّ وجلّ وحده، يقوم على تعليمهم تسعة من مخلصي الأساتذة المهرة، فيهم المسلم والمسيحي، لا تفرّق بين هذا وذاك وذلك إلّا بالاجتهاد في العمل والإخلاص للمدرسة، وفي كلّ سنة تخرّج من أبنائها عدّة بالشهادات الابتدائية، يكون لهم عند الامتحان في صيدا وببيروت ذكر حسن، وثناء يمتازون به، ولا أبالغ إذا قلت إنّها باعتبار هذه الخصائص كلّها قد امتازت على المدارس الابتدائية في لبنان جنوبيّة وشمالية، ولولا قصور الميزانية لكانت في مقدّمة المعاهد الكبرى، ولعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً.

وها نحن بعون الله تعالى في سبيل إفراغ حلقة جديدة من حلقات النهضة المتممة للخطة التي رسمناها لبناء المستقبل، ألا وهي بناء ميثم في وقف الطائفة بصور، يلجأ إليه يتامى هذه الأمة الذين مُنوا من دهرهم بالحرمان، وأصيبوا بشقاء باكر، ولا ذنب لهم ولا قصور بهم إلّا أنّهم أيتام بؤساء، فكان علينا أن نُعنى بهم؛ ليكونوا للوطن جنوداً، وللأمة أبناء مخلصين.

شرعنا في إنشاء هذا البناء، وارتفعت جدرانها، ولا درهم في أيدينا على التحقيق غير التوكّل على الله، والثقة بأنّ لنا من غيرة أهل الغيرة أكبر عون على هذه المهمة. وقد أبلى فيها الحاج حسن أفندي الرز بلاءً حسناً؛ إذ ضمن لي استقراض مائة ألف

ليرة لبنانية على أن يستوفيهما منّي فيما بعد، وبذلك أسّسنا وبنينا على مثال الخريطة الواصلة.

وأوشك البناء أن يتمّ بعون الله تعالى على بناء هذا الميتم بناءً حديثاً يتعهّد منتجعيه [وهم يتامى الأُمّة] بكلّ لوازمهم من غذاء وكساء وتربية، وستعلمون من الخريطة، أنّ فيه فروعاً لشتّى الصناعات، فإذا خرج منه اليتامى خرجوا مسلّحين بما يشقّ لهم طريق العيش الهنيء والحياة السعيدة، مع معرفة وعقيدة ومبدأ، وعلى الله نتوكّل، وهو حسبنا.

١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٦٤

### ٣٢٧- من كتاب له ﷺ لعبد الحميد كرامة

بسم الله تعالى

أيّد الله صاحب السماحة والزعامة - والكرامة - الحميد، العميد الوحيد، ولا زال من الأُمّة دماغها المفكّر، ولسانها المعبّر، يُخلف فيها طيب الأحدوثة وجمال السمعة وحسن الأثر.

والسلام عليك أيّها الفذّ ما اضطلعت بأعباء المهمّات من شؤون الأُمّة، وما ركبت في سبيل مجدها كلّ صعب وذلول، فقد كنت من قبل، ولن تزال بعد - إن شاء الله تعالى - لا تعجزك لبانة، ولا تقف دون غاية.

وكم شمّرت لمجد قومك وحسرت له عن ساق، فامتدّت الأعناق إليك، وعُلّقت الآمال عليك.

والآن بلغت بالجدارة - والحمد لله - بعض ما أنت أهله، فنسأل الله أن يروّض لك الصعاب، ويذلّ لك العقاب، لتبني لأمتك خطط العزّ، وتطأ بهم أعراف المجد، وشكر لك سعيك بالأمس في سبيل دستور الجامعة العربيّة، بلّغها الله بك وبأمثالك من أبطال

العرب عزّة لا تغالب، وجلالةً تعنو لها الوجوه.

وهؤلاء السادة من أبنائي أوفدتهم إلى رحابكم في مهمّة عموميّة عظمى، فأرجو أن تذيّلوا مسعاهم بالنجح، وتعتقدوا ما يرفعونه إليكم من آمالنا بالفوز، فإنّا إنّما أنزلنا الآمال منك منزل صدق، وابتغينا الحاجة من مبتغاها، وسيرجع الوفد إن شاء الله تعالى بنجح المهمّة، وينقلب عنكم أجمل منقلب، وما توفيقى إلّا بالله، والسلام عليكم.

١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٦٤

٣٢٨- برقيّة أرسلها إلى الملك عبدالله

لدى انعقاد مؤتمر عمّان من أجل إنقاذ فلسطين في ٥ رجب سنة ١٣٦٧، الموافق: ١٥ أيار سنة ١٩٤٨:

كرامة العرب الجريحة تنظر إلى مؤتمرهم من مأساة لا موضع فيها للصبر.  
تنمّر الصهاينة يتحدّى رسالة القرآن.  
انبعثوا على بركة الله بذات محمّد.

الشعب العربي يجيش بثورة ضارية، فكونوا من وراء تضحيته، يكفكم الله عدوان شذاذ الآفاق!

٣٢٩- نداء وجهه إلى الملك عبدالله

في نيسان سنة ١٩٤٨، قبل كارثة فلسطين، وذلك في جمادى الأولى سنة ١٣٦٧:  
الآن، وقد أظهر الله أمرهم، وجلا للعرب أنّكم القادة أخيراً، كما كنتم القادة أولاً، وأنّ أسباب الرسالة العربيّة لا تتّصل بعد أن يبهظها المطاف إلّا بهاشمي أخلصت جوهره الموارد العبقريّة.

الآن، وقد أسفر الصبح لكلّ ذي عين، وأعلن الطائرون إلى الظلّ والماء تردّدهم

في خوض المحنة ودفع الكارثة، أروا الأمة ما عودتموها عليه - بني هاشم - من هبوبكم للأخذ بكظمها كلما أرجحت الخطوب، وابتسموا لها في ثنايا ليلها الفاجع على مفترق الدروب.

وليس ذهاب فلسطين فاجعاً لولا أنه ذهاب لريح العرب، وعزّ الإسلام، وكرامة الإنسان المسترق في غد هذا الشرق القريب.

٣٣٠- من كتاب أرسله للشيخ بشارة الخوري، رئيس الجمهورية<sup>١</sup>

في شعبان ١٣٦٧ / ١٩٤٩ على أثر اعتداء الصهاينة على جنوب لبنان، حيث ارتكبوا مجزرةً رهيبَةً في قرية «حولا» الحدوديةً مشابهةً لمجزرة «دير ياسين» و«كفر قاسم»:

... وحين حققت له أسمى الآمال، وعرجت به إلى بدء ذروة الاستقلال، فنادى بك قائداً حكيماً، رئيساً زعيماً، وقد ظنّ أنّ الدهر أسعفه بمراده، ومالاه على تحقيق أبعاده، لكنّه - ولا سيّما الجنوب منه - زعم في غير مزعم، وكدم في غير مكدم؛ إذ كانت أحوال حول الوزارات وما إليها من تافه السياسات، تستخفّ الحكيم عن رشده، وتستنزل الحليم عن صبره، وكم زينت له من محال، وموّهت من ظلال.

وحسبنا الآن نكبة جبل عامل في حدوده المتاحة، ودمائه المباحة، وقراه وقد صيح فيها نهباً، وأطفاله وقد تأوّدت رعباً، وقد استحرّ به الفتك إلى ما هنالك من هلاك الحرث والزرع.

هذا الجبل المرباط يدفع جزية الدم لشذاذ الآفاق من كلّ من لفظته الأرجاء، ونبذته الأرض والسماء.

١. راجع ترجمته في الأعلام للزركلي ٢: ٥٢-٥٣.

هذا الجبل العريق تضرب عليه الذلّة والمسكنة ممّن ضربت عليهم الذلّة والمسكنة في سحق التاريخ.

هذا الجبل الذي يقوم بما عليه من واجبات، ولا يُعطى ماله من حقوق، كأنه الشريك الخاسر يدفع الغرم، ومن الغنم يحرم.

ألم تسمع يا رئيس لبنان «شاعر الجبل» يصف هذه المأساة فيقول:

لهفي على (صلحت)ها وليتني      عليك يا «حولة» أقضي أسفا  
شبابك الفواح زهراً فتقت      أكامه الدهر بهم قد عصفا  
ومن نجا من أسرهم يفتش الـ      أرض وبـالسماء التحفا  
لولا الإيـا لقلت غير ظالم      سقا عهاد المزن عهداً سلفا  
فإن لم يكن من قدرة على الحماية أفليس من طاقة على الرعاية؟  
وإذا لم تؤدّ الحقوق فلماذا يستمرّ العقوق؟

وإذا قرأتم السلام على جبل عامل فقل: السلام عليك وعلى لبنان.

### ٣٣١- رسالة إلى رئيس جمهورية لبنان الشيخ بشارة الخوري

فخامة رئيس الجمهورية المعظم.

عرفك لبنان «يا شيخه» خطير النفس، رفيع الأهواء، بعيد مرتقى الهمة، وقد رآك منذ صباك تصبو إلى شريف المطالب، وتسمو إلى معالي الأمور، فتعلق منك بهُذب أمل، واستنشق بك نسيم رجاء، فكان يرصد فيك برق آماله، ويشيم مخايل رجائه، وما اكتهلت حتى كنت حديث كلامه في يقظته ومنامه، وحين تسنّمت فيه ذروة الشرف، وعرجت به إلى أوج الاستقلال، قدّر لك ما عقدت من آماله بالفوز، وشكر لك ما ذيلت من أمانيه بالنجح، وتأهب في فجر استقلاله لخدمة حكومته المستقلة، مخلصاً في مؤازرتها على ما ستبنيه له من خطط الكرامة، وتتسنّم به من ذرى الشرف.

وقد ظنَّ أنَّ الدهر أسعفه بمراده، ومالاه على إدراك مبتغاه، وأنَّ آماله وأمانته عادت بيض الوجوه. لكنَّ المسكين «لبنان ولا سيَّما الجنوب منه» زعم في غير مزعم، وكدم في غير مكدم، ورمى بآماله غير مرمى، إذ كانت أحوال حول الوزارات، وما إليها من سياسات، وأطماع تستخفَّ الحليم عن رأيه، وتستنزل الحكيم عن رشد، وكم زينت - حاشاك - من محال، وموَّهت من ضلال، وكم دلَّت بغرور تلبس الحقَّ بالباطل. فكان ما كان ممَّا لست أذكره.

وحسبنا الآن نكبة جبل عامل في حدوده الفلسطينية، وهي أفضع نكبات هذه المنطقة التي سخرها لبنان يستغلّها ويستعبدها، ثمَّ لا يأبه حتَّى بدمائها المسفوكة، وحرمايتها المهتوكة، وأموالها وقد صيح فيها نهباً، وأطفالها وقد ماتت رعباً، إلى هلاك حرثها ونسلها، وإبادة المدلّهيّين والمدلّهات من أهلها، وقد استمرَّ بهم القتل الذريع، وحقَّ بهم كلُّ أمرٍ فظيع، والله عاطفة القائل:

لهفي على صلحتها وليتني      عليك يا حولة أقضي أسفا  
شبابك الفواح زهراً فتّقت      أكامه الدهرُ بهم قد عصفا  
كم لديّ غضٌّ ذوت نضرته      أشبعه ماء الشباب هيفا  
إلى أن قال:

لولا الإبا لقلت غير جانفٍ      سقى عهادَ المزن عهداً سلفا  
القصيدة.

لكم عندكم فيما لا قبل لكم به من منع هؤلاء الذين اقتطعوا بلادكم، كما قال:

تقطّع البلاد من أطرافها      وعن قريبٍ غيرُ مبقٍ طرفا  
أجل، جاسوا خلال دياركم محتلين أطرافها، متصرّفين فيها تصرّف الفاتح عنوةً  
يثأّر لنفسه، ولمن قتل من جيشه، ولا وازع له عن اصطفاء الأموال، وقتل الرجال، وأسر  
من شاء من النساء، وتدمير ما شاء من القرى.

ومن نجا من أسرهم يفتش الأرض وبالسماء التحفا  
إذ لم يبقَ لهم مئوى ولا مأوى، ولا غطاء ولا وطاء، ولا بلغة ولا قوت، فهل يموت  
هؤلاء يا صاحب الفخامة فيسجل موتهم في تاريخ حياتك؟ أم تتداركهم برحمة تعود  
عليهم بأقل ما يجب لبلغتهم في هذه الحياة؟ فاختر لنفسك ما يليق بها. ولك الاحترام.

المحرّم الحرام سنة ١٣٦٨

### ٣٣٢- رسالة إلى الملك حسين الهاشمي

بسم الله تعالى

أعزّ الله سيّدنا ومليكنّا صاحب الجلالة الهاشميّة المعظّم، ونصر جنده نصراً عزيزاً  
وفتح له فتحاً مبيناً، وخلّد ملكه وسلطانه.

وسلام الله عليه وعلى أبيه الأبرّ الأقدس منقذ العرب ومنعشها، وصلى الله على  
سلفه الأطيبين الأطهرين خليل الله إبراهيم، وذبيح الله إسماعيل، وخاتم رسله وأنبيائه  
محمّد، وسادة الأُمّة بعد نبيّها عليّ وبنيه الميامين، أهل بيت الرحمة ومعدن  
الهدى والحكمة.

رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت، ما أصدق ضمائرکم، وما أخلص لله سرائرکم،  
وما أنصحکم لهذه الأُمّة التي لم تؤدّ حقّکم، ولم تفّ لکم بميثاق.

تحرّيت - أعزّ الله جانبیک - لها في محنتها الأخيرة وجوه النصح، وتوخّيت مناهج  
الرشد، فشكر الله حسن بلائک فيما أردت من لمّ شعثها، والذود عن حياضها، تقلّب  
لذلك وجوه الرأي، وتقذح فيه زناد الفكر، قائماً على ساق الجدّ، مرهفاً غرار العزم.

لكن قاتل الله الحسد، دبّت عقاربه في قلوب هؤلاء الذين انتشر فيهم داء الأثرة،  
وما يومکم منهم بواحد، لكنّکم وإياهم كما قيل:

فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجداً



فاجر في غلاء المجد، وتوغل معارج الشرف، وابن لأمتك ما بناه سلفك من خطط  
المكارم، ومدّ لها في وجوه المجد غرراً، وصمداً صمداً حتّى ينجلي عمود الحقّ  
وأنتم الأعلون.

فدينك أدركنا فإنّ قلوبنا تلظى إلى سلسال منهلك العذب  
وهذا الشاب المهدّب حسين أفندي من آل عبدالله، وهم من سراة العاملين  
المخلصين للعرش الهاشمي المفدى، وفتاهم هذا مثقّف مشهود له بالثقافة العالية، وله  
منزلة مرموقة من الشعب والحكومة، وهو كأسرته في الولاء مخلصاً، فعسى أن تكون  
له خطوة تعود بالشرف عليه وعلى أسرته المخلصة. وخلد الله ملككم.

المخلص عبدالحسين شرف الدين الموسوي - صور في ١٥ شعبان سنة ١٣٦٨

٣٣٣- من كتاب وجهه لرئيس الجمهوريّة، الشيخ بشارة الخوري  
على أثر تجريد حملة عسكريّة على عشائر الهرمل، وذلك في أيلول سنة ١٩٤٩/  
ذي الحجة سنة ١٣٦٨.

وبعد؛ فإنّ عشائر الهرمل لم يخرجوا على طاعة، ولا فارقوا جماعةً، فلمن إذن  
تسرج الخيل العرب، وتشرع الأسنة والحراب؟

ألهؤلاء... وهم أباة ضيم لا يبيتون على خسف، ولا يقيمون على هوان، في عصر  
تفتّحت على نوره العقول والأبصار، واغترف منه لبنان حتّى غدا قبلة الأنظار، دون أن  
يصيبهم صيب من ديمته، أو فاضل من نعمته، بل تركوا للتخلف يحبس عليهم في  
مكانهم، يتآكلهم الثأر، ويغتالهم الجهل والمرض والفقر حتّى أصبحوا بين نارين، نار  
الحكومة الموقدة، ونار أوضاعهم الموصدة.

وإن أخشى ما أخشاه أن تدخل النائحة إلى كلّ بيت في لبنان، إذا التقى الجمعان،  
والتحم الصفان، فالحملة العسكريّة لا يستهان بها عدّة وعدداً، والمعتصمون في الجرود

لهم من المواقع ما يسلّطهم على الوقائع، والدم ينادي الدم!  
 ألا أعدتم النظر يا صاحب الفخامة في أسلوب تأديب الجامحين، وغزو المتمرّدين؟  
 ألا ترون أن تغزوهم بجيش من التسامح، تريشون به جناح الوطن المهيبض،  
 وتشفون جنبه المريض؟  
 ألا ترون أن تؤدّبوهم بنقلهم من البداوة إلى الحضارة، ومن البطالة إلى العمل، ومن  
 اليأس إلى الأمل؟  
 ألا ترون أن إعمار المدارس والمستشفيات يغني عن إعمار السجون والقبور، وشقّ  
 الشوارع والطرق يغني عن شقّ الجيوب والصدور؟  
 أجل، إنّ لنا من سموّ خلقك وفكرك وسعة أفقك وصدرك ما يكفل تحقيق ذلك،  
 ويضمن للبنان التقدّم والازدهار، ولأبنائه السعادة والخير والاستقرار.  
 والسلام عليك تفشي السلام، وترعى الذمام!

٣٣٤- وكتب إلى رئيس الجمهورية السوريّة في مهمّة دينيّة زمنيّة سياسيّة قوميّة،  
 وذلك في ٢٤ صفر سنة ١٣٧٤

صاحب الفخامة السيّد هاشم الأتاسي أعزّ الله به الإسلام والعرب، ووطّد برعايته  
 الدولة السوريّة المرجوّ لغدنا الكريم.

أجد في نفسي من بشائر العهد الطالع ما يحملني على إهداء أطيب التهاني إلى  
 فخامتكم، مشفوعة بأصدق التمنّيات، وأضخم الآمال، وقليل بخطوتكم الحاضرة الظافرة  
 أن نستقبلها بمثل هذا التفاؤل الذي كان يملؤنا ثقة واعتزازاً يوم كانت سورية ممتحنة  
 بما يبهضها من الشدائد والمحن، فكيف بنا وهي اليوم تندفع بقيادتكم الحكيمة نحو  
 تاريخها الجديد تصنعه حرّاً سليماً، وتنطلق منه إلى تحقيق رسالتها الكبرى، رسالة الدولة  
 العربيّة الإسلاميّة مطلّة على البشر بالشعاع المحمّدي الوهاج، وتخطيطه الإلهي الأمثل.

إنكم - يا صاحب الفخامة - معقد هذا الأمل بالذات، لا في نفسي فقط، بل في نفوس الملايين من مفكري العالم الإسلامي وأحبابه المتطلعين إلى مجدهم وكرامتهم، وليس أولى مني بزف هذه الحقيقة إليك، كما ليس أولى منك باستقبالها مني صافية نقية صفاء الابتهاال في محراب سحر ونقائه، حقق الله الآمال وبلغنا النصر، وقد فعل.

وكان أحب إليّ - يا صاحب الفخامة - أن لا أشوب هذه التهنئة بغيرها لولا كتاب وردني أمس من أحد أبنائنا في ضاحية حلبية، فهو وإن تضمن شكوى فرعية يتصل بجوهر الرسالة التي ينهض فوق أسسها كياننا العام، ومطمحنا العزيز.

مرسل الكتاب رجل سوري اسمه محمد ناجي الجفري يدين من الإسلام بالمذهب الجعفري، وهو يعرض في كتابه إلى حادث يذكر بمآسي القرون الوسطى مما نجزم ببعده عن خطتكم، ومنافاته لمنهجكم، يقول محمد المذكور: إن نديماً الملاح أمر فصيل « جسر الشغور » استدعاه قبل أيام إلى مقره، وفي المقر واجهه بسبّ قبيح، صلف بذيء لمذهبه ولإمام مذهبه، ثم أعلن إليه أن البلاد إنما هي للسنة لا للشيعة، وأن عليه أن يلتحق ببلاد الشيعة إذا أراد أن يعيش كريماً، ثم طرده من مجلسه سخياً عليه بالتحقير.

هذا مختصر مهذب للمأساة، وهي مأساة لو دارت على مشكلة خاصة بين موظف وعامل من أبناء الشعب لكانت جديرة أن تبلغ للمسؤولين عن بناء نهضتنا لاتصالها بالعدل وهو أساس الدولة، فكيف بها وهي تتجاوز هذا العامل المسكين إلى رأيه ومعتقده، ثم تمسّ الأموات والأحياء من القائلين بقوله: والمتذهبين بمذهبه.

أنا لا أكتف صاحب الفخامة أن هذا الحادث الصغير أدخل عليّ من الحزن ما فزعت إليك بكشفه، وكلّي ثقة أنكم سترون به من العظم ما أرى، وحسبي في حسمه إنهاؤه إليكم.

دمتم للكلّ سنداً، ودامت سورية للجميع وطناً.

### ٣٣٥- برقية وجهها إلى شاه إيران

أثر محادثاته لدخول الحلف التركي العراقي، وذلك في ٣ رمضان ١٣٧٤، الموافق ٢٥ نيسان ١٩٥٤:

حفظ الله الإيمان بحفظ إيران، دخولكم الحلف التركي العراقي ينذر بالقارعة، موقعكم بين فكّي التّنين يلزمكم بالحياد، الدين النصيحة، وقد نصحت.

### ٣٣٦- برقية وجهها للملك فيصل الثاني

على أثر اعتداء السلطة العراقية على المقامات المقدّسة، وعلى الشعب؛ لرفضه سياسة حكومته الضالعة مع الأحلاف الاستعماريّة، وكان الرئيس عبدالناصر<sup>١</sup> في تلك الفترة قائد المسيرة العربيّة، كما أنّ الملك حسين طرد في تلك الظروف قائد الجيش كلوب باشا:

وقوف العرب في صفّ والعراق في صفّ، تناقض صارخ مع رسالة الحسين وفصل وغازي التي مضوا في سبيلها تقيلاً وتشريداً.

وإنّني - والله - لأسمع عتبهم الأبوي المفجوع ترسله أرواحهم الزكيّة، وألمح خيبة الأمل ترتسم على وجوههم النبوّيّة، محتجّةً مع الملايين على رئيس سفاحي العراق، واعتدائه على جدّك ومجدك في النجف الأشرف، وإذلاله لشعبك الأبّي في شتّى أنحاء مملكتك.

شعبك العظيم يدعوك للمجد العظيم، فكن لشعبك - يا ولدي - كما كان لشعبه أخوك عبدالناصر، وابن عمّك الحسين، وأخرج السّفاح من دار الحكم دارك تنفرج الأزمة التي تأخذ بخناق شعبك السّجين، ويتنفّس المسلمون والعرب الصّعداء.

١. راجع ترجمته في الأعلام للزركلي ٢: ١٣٤.

أَحْيَيْكَ بَانْتِظَارِ الْفَرَجِ، وَأَحْيَيْ إِخْوَانِي الْمَجَاهِدِينَ عُلَمَاءَ حُكَمَاءَ، وَزُعَمَاءَ شُرَفَاءَ،  
وَشُعْبَاءَ كَرِيمَاءَ، وَجَيْشاً بَاسِلاً ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ  
رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾<sup>١</sup>.

### ٣٣٧- رسالة إلى أحد ملوك البيت الهاشمي

أَمِيرِ الْهَاشِمِيِّينَ وَزَعِيمِ الْعَرَبِ الْمِيَامِينَ أَيْدِ اللَّهِ مُلْكُكُمْ وَمَدِّ ظِلَالِ سُلْطَانِكُمْ يَتَفَيَّأ...  
وَالْمَكْرُوبُونَ، وَتَسْتَرْجِعُ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ خَيْرَهَا وَمَجْدَهَا بَعْدَ كِبُورِ الْجَدِّ وَقَسْوَةِ الزَّمَنِ؛  
لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ الَّذِي قَدَحَ عِزَّهَا فَوْرَى بِالْعِظْمَةِ فِي بَدْءِ تَارِيخِهَا، وَقَدْ كَانَ خَائِباً خَامِداً،  
هُوَ الَّذِي يَمَسُّ فِي أَخْرِيَّاتِ هَذَا التَّارِيخِ بَعْصَاهُ السَّحَرِيَّةَ مَا صَوَّحَ مِنْ زَهْوَرِ هَذِهِ  
الْعِظْمَةِ، فَإِذَا هِيَ مُنْتَعِشَةٌ نَاضِرَةٌ، وَتَعْلَمَنَّ أَنَّ بَيْتَكُمْ الْكَرِيمَ وَحْدَهُ هُوَ الزَّعِيمُ الْمَرْجُو  
فِي كُلِّ جِيلٍ لِحَيَاةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَبْدُلُ ذُلَّهَا بِالْكَرَامَةِ وَجَهَامَتَهَا بِالْوَسَامَةِ، وَجَهَالَتَهَا بِالْعِلْمِ،  
وَطِيشَهَا بِالْحِلْمِ.

وَبَعْدَ؛ فَقَدْ نَامَ الزَّمَنُ عَنْ خَيْرِ هَذَا الْبَلَدِ فِي لَيْلِ طَوْلِهِ عَشْرُونَ سَنَةً مِمَّا يَعِدُّهُ  
الْوَسَنَانُونَ، وَكَانَ الْمُسَهَّدُونَ مِنْ مُخْلِصِي هَذِهِ الْبِلَادِ مُؤَرَّقِينَ يَنْتَظِرُونَ مَطْلِعَ الْفَجْرِ،  
فَهُمْ فِي جِيئَةٍ وَذَهَابٍ، يَقْطَعُونَ أَوْقَاتَهُمْ، وَيَحْيُونَ سَاعَاتِ هَذَا اللَّيْلِ صَابِرِينَ عَلَى  
ظُلَامَتِهِ وَظُلْمِهِ، وَلَكِنَّ الزَّمَنَ يَمْضِي فِي عَطِيطِهِ، وَالْفَجْرُ يَسْتَمِرُّ فِي بَعْدِهِ، وَالْمُخْلِصِينَ  
يَسْتَرْسِلُونَ فِي هَذَا السَّهْدِ الْمُؤَرَّقِ الْخَانِقِ الصَّابِرِ عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْمَدَى، وَالْبِلَادُ تَذْهَبُ  
لَا هِيَّةَ فِي لَجَاجَةِ التَّيِّهِ، لَا سَبِيلَ فِيهِ إِلَى حَقِّ أَوْ خَيْرٍ، وَإِنَّمَا هِيَ تَرْسِفُ فِي خِلَالِ هَذَا  
الْقَيْدِ فِي أَغْلَالِ صَلِيلِهَا الْأَنِينِ الْخَافَتِ وَالشَّكْوَى الْمَكْبُوتَةِ.

هَكَذَا مَرَّتْ لَيْلَتُنَا الطَّوِيلَةُ بَعْدَ الْمَغْفُورِ لَهُ الْمَلِكِ فَيَصِلُ، وَهُوَ ذَا الزَّمَنِ يَتَمَلَّمُ،  
وَيَسْتَيْقِظُ فِي وَضَحٍ جَدِيدٍ، نَلْمَحُ خِلَالَهُ انْفِجَارَ وَضِيئٍ سَنِيّاً بِهَاراً، وَنَرَى فِي لَوْنِ

١. آل عمران (٣): ١٦٩.

استيقاظ الزمن أثراً للندم والتفكير، نغتفر فيها للزمن كل سيئاته عندنا، وكل تراته فينا. نظر إليه يوم أبي الأملاك فقد اخضرت الآمال على حرارة ضوئه وبرد نداءه، وها هو اليوم يعود لكم ليفتح تلك الأماني الجذاب، وينشر عطرها وشذائها العابقة في الدنيا العربية رجاء أهناً من الرجاء، وأملاً أعذب من الأمل.

وقد علم الأمير المعظم - خلد الله ملكه - ما كان منّا في شدّ أزر أخيه المغفور له فيصل، وتطوّعنا للقضية العربية يومذاك على نحو مشهود التضحية، فارقنا فيه الأهل والبلد، وذهبنا فيه بين فلوات التيه ومخارم الجبال، وقذفنا النوى في كل مطرح من مطارح الغربية، بل احتراق الدار وتلف الآثار ممّا يشقّ على السمع قصّه، وممّا لم نقصد فيه سوى الخدمة والإخلاص، ثمّ لمّا منينا بالفشل، ثمّ لم يقعد بنا ذلك عن العمل أو يني بنا عن الجهاد، ولكنّ ضيق المجال لم يتّسع لما ننطوى عليه من نهوض.

واليوم وقد عاودتنا الفرصة وأعيد المضمار، فأنا ذلك الذي عرفتكم شكيمته، وبلوتم عزيمته، وهذان ولداكم وساعداكم يحملان إليكم رسالتي، ويؤدّيان عنّي مهمّتي، ويضعان بين يديكم آمال شيعتكم في هذا البلد، وإنّي أتحفهما لخدمة هذا البيت، متقرباً إلى الله وإلى المصلحة العامة في ذلك، والسلام عليكم وعلى الناعمين في ظلّ ظلّكم العتيد.



(٧)

مكتوبات متفرقة





٣٣٨- كتابه إلى الجمعية الخيرية للشبيبة الإسلامية العالمية، ومؤسسي

المدرسة العربية الإسلامية في باريس

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم نياط الأفئدة، وأفلاذ الأكباد العباقرة الأفذاذ، ممثلي الجمعية الخيرية للشبيبة الإسلامية العالمية، ومؤسسي المدرسة العربية الإسلامية في باريس والهيئة المديرة لها بلجتها الثلاث، أخذ الله بأيديهم، وأمدّهم بجميل رعايته وجيل عنايته، وحفظهم سفراء حقّ يمثلون العروبة والإسلام، فيشرقون بأنوارهما في الغرب على أهله، وتتبلّج نفوسهم صافية بغرّ الصفات والمواهب الموروثة والمكتسبة حتّى تكون المثل الأعلى للعرب فيما وراء البحار، وليس غريباً أن تكون منكم أمة لامعة في ذلك العالم الجديد الزاخر بحضارته الجديدة، فقد كان من سلفكم في الأندلس أمة برزت في ميادين الحياة، فاستخذت لمجدهم أقطاب تلك البلاد خاضعة مؤتمرة، فألى مجدهم يسدّدكم الرحمن، وإلى غايتهم يرهف الله عزائمكم، فسيروا على شرف الإخلاص وقوّة الإيمان وثبات المبدأ.

أمامي [أيها الأعزّة] صفحة قيّمة من حياتكم العزيزة، أجتليها نوراً قويّ الجذوة، وضياء القبسة، وأستجلي بها نفوساً عربية تتزاحم في صدورها الصور

الإسلاميّة، وتجري في عروقها الروح الشريفة الحيّة، فإذا هي همّة لا تخنس، وإذا هي عزيمة لا يهولها رهق الشدائد، وما أنتم في ذلك إلا صورة حقّ لأولئك البواسل الكماة من آبائكم الصيد الذين قلبوا العالم رأساً على عقب، وملأوا الدنيا بنهضتهم خيراً وعدلاً، وشحنوها حرّيّة ونوراً، وحشدوا في ثغورها من نشاطهم قوّات وجيوشاً، لا تتعاضدها العدّة والعديد مهما كان خطرهما ومهما كانت أهميّتهما، فقد كان الحقّ المبعوث في تلك النفوس الشائع في تعاليمها وخططها هو الجهاز الذي لا يثبت أمامه كلّ ما في العالم من قوى ولا يقف لمناجزته كلّ ما في الدنيا من أسلحة وعدد.

وأنتم «يا أفلاذ الكبد» سلالة من تلك النطاف الجارية في تلك الأصلاب الشامخة، فغير عزيز على همّتكم أن تمضوا في سبيل آبائكم، وتأخذوا بأسباب مجدهم المدوّي، فتربطوا سجلّكم بسجلّهم، وتجروا في ذلك على أعراقهم.

وليس الجود مكتسباً ولكن على أعراقها تجري الجياد  
قرأتكم في صحيفتكم الغراء رقم ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٤ فأهابت بي نهضتكم الحيّة إلى نشوة من الأمل المعسول النديّ الناعم، وطافت بي البشرى الضاحكة التي رجّجتموها إليّ في كتابكم بهجة وسروراً، فغمرت نفسي بالغبطة، ووقفت حديشي على الثناء والدعاء، ولا عجب من نهضتكم إلى ما بشرتمونا به، فإنّكم أبناء أولئك الديّانين الذين يعنّون بدينهم وعروبتهم، ألستم تأخذون أنفسكم بالمحافظة على أخلاق الإسلام والعرب وعناصرهما الجيّاشة إلى حياة الظفر والكمال؟ فطبيعي أن تقرّ إذن عيني، وينشرح صدري، وطبيعي أن أستفيض بالبشر والبشاشة، ويتّسع أفقي بالانشرح والإشراق.

فبوركتكم أحراراً عرجت بكم الحميّة الإسلاميّة والغيرة العربيّة إلى مستوى  
الخلود، وبورك إيمانكم بالله ورسوله، وإخلاصكم لله في العبادة، ولعباده بالنصح  
والإرشاد والإفادة، وبوركت عروبكم المفدّة، وليبارك الله في جمعيتكم ونواديكم  
 واجتماعكم فيها على الخير، وليبارك في مدرستكم، وهيئة مديريّتها، ولجن  
 إدارتها، وما أعظم حبورنا بنهضتكم الفاتحة لكم جيلاً أبيض السجلّ، ناصع الحواشي  
 إن شاء الله تعالى.

ولا بدّ قبل النهاية أن ألّفتكم إلى تعليم القرآن العظيم، وتشريف مدرستكم  
 وجمعيتكم به، فإنّه منار دينكم، ودستور دنياكم، وبه صلاح أمركم، وإنّكم إن واجهتم  
 القرآن بالعاطفة الدينيّة وجدتم له شريعة سهلة سمحاء، لا تقصد إلى شيء من المشقّة،  
 ولا تُعنى بشيء من العسر والضيق.

﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾<sup>١</sup>. ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم  
 العسر﴾<sup>٢</sup>. ﴿لا يكلف الله نفساً إلّا وسعها﴾<sup>٣</sup>.

وإنّما كلّنا بتكاليف حيويّة صاغها الله، مبنية على حكم خلقيّة واجتماعيّة وسياسيّة  
 وطبيّة، تتمشّى بمنطقها الحكيم، فتتناول جميع مناحي الحياة بمعناها الصحيح، في  
 حدود الطاقة والرفق، فشريعة القرآن شريعة رحمة وخير امتزمت بها، وبها ﴿كنتم خير  
 أمة أخرجت للناس﴾<sup>٤</sup>.

وإن واجهتم القرآن بالعاطفة القوميّة الأدبيّة وجدتم عنده جامعة قويّة، تلمّ  
 أشتاتكم، وتجمع أوزاعكم، وتلائم أذواقكم، وتألّفها طباعكم، وهي مع ذلك

١. الحجّ (٢٢): ٧٨.

٢. البقرة (٢): ١٨٥.

٣. البقرة (٢): ٢٨٦.

٤. آل عمران (٣): ١١٠.

العنصر المقوم الممسك حياة لغتنا العريّة أن تندمج في لغات المستعمرين، وتذوب تحت أشعة الحوادث، فلا يقوم لها ظلّ، ولا يشعّ منها ذبال، ولولا هذا اللواء الأبيض المنشور في القرآن الحكيم خفاق العذبات على لغة الضاد لكانت لغة بائدة ملحودة إلى جنب أخواتها من اللغات المتقوّضة التي لا يُعنى بها إلاّ الأثريّون، وإنّما يبحثون عنها ليضعوا نصوصها في المتاحف الأدبيّة كأثر قديم.

لكنّ القرآن العزيز بطبيعة قوّته القاهرة حفظ حياتها، وكان منبعاً تستقي منه، وتمشي على ضفافه غير ملتوية عنه، برغم طغيان الخطوب، ومجاهدة العوادي الجامعة، الثائرة الحقودة في تمزيق شتات العرب ولغتها، وحلّ روابطها ووحدتها، وفرط نظامها، ونثر لآليها وغواليها.

وبرغم الجهود المصروفة على تفليس خزائنها وتكسيد سلعها ونفائسها، لكنّها - كما ترون - ظلّت والله الحمد ظافرة ثابتة ببركة القرآن الحكيم، وكان القرآن سلاحها الذائد، ونورها الكاشف عن وجهها كلّ ظلمة، وأنتم لو ذهبتُم إلى ما وراء ذلك من أسرار القرآن لرأيتم أنّ العرب إنّما قطعت تلك الأشواط البعيدة، واجتازت تلك العقبات الكؤودة، بقانون القرآن وروحه العالية، التي كانت ترافقهم في غزواتهم وفتوحاتهم، فتطوي بنود الأكاسرة وتثل عرش الرومان، وتطرّد فتمسّ أرواح جنودها العرب، فيجوبون الآفاق، ويعبرون البحار، وينتقلون من فوز إلى فوز، ومن فتح إلى فتح يمتلكون العالم، ويمصّرون الأمصار، وتتسق نظمهم، وهناك تطمئنّ النفوس إلى العدل، وتتعرف برأفة الحكّام، ويجد الناس من الحضارة ما لم يحلموا به من قبل، وأنّ مدنيّة كهذه لآية باهرة، ومعجزة قاهرة، فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

فأشربوا في قلوب الناشئة حبّ هذه المدنيّة، واطبعوهم على غرارها، واحفظوا

نبيكم العربي في كتاب ربّه، وفي عترته الطاهرة، فإنهما الثقلان، لا يضلّ من تمسّك بهما، ولا يهتدي إلى الله من ضلّ عنهما، بثّوا هذه الروح ما استطعتم وأنتم مسؤولون عن ذلك ﴿يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم﴾<sup>١</sup>.

هذه سانحة أمليتها لتكون بمثابة إيعاز بالفكرة التي سيعلمها برنامج مدرستكم الغرّاء المصطنعة في سبيل إنشاء ناشئكم المحروسة، فعسى أن يكون سيركم على تلك الأقدام الجبّارة، فتنتهوا إلى مثل نهايتهم، وترموا إلى مثل هدفهم، وتستردّوا بعض ما لكم من المجد التليد، أيّدكم الله وكلّل مساعيكم بالنجاح.

أمّا رغبتكم إليّ في أن أكون رئيساً شرفياً لجمعيتكم الموقّرة، فإنما أنتم مختارون في ذلك، ونحن على استعداد لمؤازرتكم على المعروف بكلّ ما نستطيعه من قول أو فعل، فلا تقطعوا عنا أخباركم، وكلّفونا بما يجب لكم علينا من حقّ.

والسلام على أفراد الجالية الغالية، ولا سيّما هيئة الجمعية، أخص الرئيس الرشيد المجيد، ونائبه الشريف المنيف سمينا السديد، وناموسها العليّ الحسن، وخازنها يوسف أفندي، ونائبه الخليل النبيل والعلّيّ العبقريّ الفوعاني، ومحمّد المصطفى، والمحمود الطاهر الزين، وعبدالله أفندي حجازي، والمحمود الأحمد، والحسين الأسعد، وحسن أفندي المحمّد، وموسى أفندي ذياب، وسائر من هناك من أبنائنا النجباء الأطياب، ورحمة الله وبركاته.

صور - ٢٣ رجب سنة ١٣٥٤

١. الشعراء (٢٦): ٨٩.

## ٣٣٩- المدرسة الجعفرية في صور

## البيان السنوي لسننها الأولى

١٣٥٧ - ١٣٥٨ هـ

١٩٣٨ - ١٩٣٩ م

## هيئة إدارة جمعية نشر العلم

الموظفون	الأعضاء
الرئيس: السيّد عبدالحسين شرف الدين	الحاج سليم علاوي
نائب الرئيس: محمّد توفيق حلاوي	الحاج سليمان الرز
المدير المسؤول: الحاج حسن محمود الرز	الحاج درويش خياط
أمين الصندوق: الحاج عليّ مردي	السيّد عبدالله مرتضى
أمين السرّ: محمّد أسعد أبوخليل	الحاج عليّ جفال
المحاسب: حسين محمّد بحسون	الحاج مصطفى الخشن
كاتب أول: المحامي السيّد محمّد صفّي الدين	محمود عجمي
كاتب ثاني: الحاج إبراهيم حبّ الله	رائف بيطار
	حسن خضرة

## الهيئة التعليمية في المدرسة الجعفرية

الأستاذ أديب خليفة: مدير المدرسة.

الأستاذ السيّد جعفر شرف الدين: معلّم اللغة العربيّة

الأستاذ السيّد جواد هاشم: معلّم الدروس الدينيّة

الأستاذ السيّد نور الدين الأخوي: معلّم القرآن الكريم والخطّ العربي

الأستاذ منير حلاوي: معلّم الرياضيات والدروس الإفرنسيّة  
الأستاذ عباس الرز: للتاريخ والجغرافية والدروس الفنّية والرياضيات  
الأستاذ سليمان سعد: للتاريخ والجغرافية والدروس الفنّية والرياضيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ \* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾<sup>١</sup> وصلى الله على سيّدنا  
ونبيّنا محمّد وآله وسلّم.

إنّ للعلم سلطاناً امتدّت دولته على طول الزمان محكمة الصول نافذة القول، تشرق  
على الأرض متلاثلة الأضواء، مضمّخة الأجواء بعصارات العقول وخلاصات القلوب،  
فتضيء بسناها النفوس، وتضوع بشذاها الرؤوس، ويذكو برهاقتها الحسّ، ويتخرّج من  
معاقلها أبطال الفضيلة ورجال الإصلاح، من حملة الألوية الخفّاقة وقادة الرأي  
الحصيف، يريشون الجناح المهيض، ويرفعون المستوى الخفيض، قدماً في مدارج  
الكمال، وتوقلا في معارج الرقيّ إلى حياة منعمة لا لغو فيها ولا تأثيم.

فالعلم نواة الحضارات، وهو حظّها في القوّة والظفر والحياة، وهو نفسه قياسها في  
التقدّم والتأخّر والحكم والسيطرة والسعادة والبؤس.

ولئن اختلفت مظاهر الحياة وظواهر الاجتماعات باختلاف العصور وتباين  
البيئات؛ فإنّ العلم بجوهره واحد في وجوبه وضرورته، يسعى إليه أُولو الألباب،  
ويؤثرونه في كلّ عصر وتحت كلّ أفق. ونحن لا نجد ديناً يفهم من أسرار العلم ما  
يفهمه الإسلام الحنيف، ولا تعاليم تأخذ بالأعناق إليه كتعاليم الكتاب والسنة  
﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾<sup>٢</sup>.

١. العلق (٩٦): ٤-٥.

٢. الرعد (١٣): ١٦.



﴿هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب﴾<sup>١</sup>.

﴿مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلاً﴾<sup>٢</sup>.

﴿أفمن يمشى مكباً على وجهه أهدى أمن يمشى سوياً على صراطٍ مستقيم﴾<sup>٣</sup>.

﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾<sup>٤</sup>.

إلى كثير من أمثال هذه الآيات المحكمات.

وحسبنا من السنة قوله ﷺ: «تعلّموا العلم، فإنّ تعلّمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة... وهو الأنس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلاح على الأعداء،... يرفع الله به أقواماً، فيجعلهم في الخير قادة وأئمة تقتص آثارهم، ويقتدى بفعالهم، ويُنْتَهَى إلى رأيهم». الحديث، وفيه ما يأخذ بالنفس شوقاً وانقياداً إلى ارتياد المناهل العلميّة.

وعنه ﷺ: «اطلب العلم ولو بالصين»، والصين هنا كناية عن كلّ مكان بعيد، تزم إليه الركائب بين شدائد الترحال ومكاره الأسفار.

وعنه ﷺ: «طلب العلم فريضة: وبين العالم والعابد مائة درجة، بين كلّ درجتين حضر<sup>٥</sup> الجواد المضر سبعين سنة، وما تصدّق الناس بصدقة مثل علم ينشر، وخيركم من تعلّم العلم وعلم الناس».

إلى آخر ما هو المأثور عنه من هذه الأوامر السامية، التي بلغ المسلمون على ضوئها أبعد أشواط الحضارة والرقى والسياسة، فملكوا أزمنة الدنيا العلميّة، وعملوا

١. الزمر (٣٩): ٩.

٢. هود (١١): ٢٤.

٣. الملك (٦٧): ٢٢.

٤. العنكبوت (٢٩): ٤٣.

٥. الحضر ارتفاع الفرس في عدوه.

حتّى مجاهل الأرض بملكهم السياسي العتيد . - وكذلك العلم يفعل - حتّى إذا هدأت تلك الفورة الراغية المزبدة، وانكدرت سماء العرب والمسلمين وغيّروا ما بأنفسهم، فعات الغاشمون بكتبهم ومكتباتهم المؤتلة بأنفس الأسرار، وراحت الأمم المغيرة تتصرّف بمقدّراتهم ومقدّساتهم، ودهمنا الغرب بخيله ورجله، فأناخ بكلّكله، وضرب بجرائه، فاستحوذ علينا دخولاً في مدارس، وإصغاءً إلى وساوسه، فاندفعنا نزجّ بأفلاذ أكبادنا إلى أحضانه، تحوطهم طوائف منه، أو من حملة مبادئه بالحضانة واللقانة، حتّى إذا خرج الفوج الأوّل من شبّان الجيل المأمول علمنا أنّ الخسارة أكبر من الربح والإثم أكبر من المنفعة، وإذا كان أولادنا قد غنموا بعض الثروة من قيمة الحياة الحاضرة، فإنّا قد خسرنا فيهم الروح والمبدأ والأخلاق والإخلاص، وجهّزنا من كثير منهم سلاحاً يصيب نحورنا ويفري غلاصمنا، فكنا في ذلك كالباحث عن حتفه بظلفه، والجادع مارن أنفه بكفّه، فالجهل أقلّ ضرراً من هذه المعارف المسمومة.

وفي الحقّ لقد خدعت أمتنا العزيزة بأوهام من الغرور باطلة، حيث أرادت استرجاع مجدها بتعليم ناشئتها، فدفعتهم إلى أحضان هذه المدارس فأضرّتهم ضرراً لا يتدارك، وأضاعوا مجدها على وجه آخر هو أبقن وأبرع وأشدّ إذ تخرّجوا جنوداً علينا وعلى مقدّسات مبادئنا، وتلك مصيبة ما مني الإسلام بمثلها، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

كنا نشهد ذلك فنضيق به ذرعاً، وينزل بنا منه همّ مقضّ وألم مسهّد، فنأرق على مضض السليم - كليلّة ذي العائر الأرمد -.

ومن الطبيعي أن ينتج الفكر لنا راحة، تضمن ما نصبو إليه من متاع في علم يرجع لنا اليقظة التي بني عليها تاريخنا المجيد، وفي مصارعة هذا التيّار أوحى إلينا الواجب الديني: أن نقوم بتربية أبنائنا تربية علميّة، مستقلّة بأخلاقها وأهدافها ومثلها، تحمل من العلم ما تفرضه المدارس العصريّة، وتمتاز بالحفيظة العربيّة المستقلّة والروح الإسلاميّة المقدّسة، وتلك هي القوّة المعنويّة المرجوّة للفتح المبين والبعث الجديد.

من بعيد فكّرت بذلك وجمعت إليه نفرًا من أهل الإخلاص، غير أن أحداث الدهر أملت إرادتها في تأخير هذا المشروع الحبيب - وما الحيلة - ولكلّ أجلّ كتاب. على أنا لم نفتر، وإنما نحن على تقلّب الدهر أشدّ ما نكون نشاطاً لهذا الأمر، وقد أظفرنا الله عزّ سلطانه على كلّ مانع، وكسر بين أيدينا كلّ حاجز، فوضعنا النواة ونبّت - والحمد لله - باسقة نضرة، ولئن نبت النبات الطيّب في الربيع فإنّ الله عزّ وجلّ أنبت نواتنا العبّاقة المضواعة آية في الخريف، فإذا هي تتأرجح بالأزهار النفاحة العطرة في أوّل تشرين الأوّل من سنة سبع وخمسين وثلاث مائة وألف هجرية، وفتحنا أبوابها<sup>١</sup> معهداً علمياً أسميناه «المدرسة الجعفرية» رمزاً إلى العلم ووسام شرف خالد، فجاءت كما نحبّ ممّا كنّا نأمل من خدمة العلم وترسيخ المبادئ الإسلامية الشريفة. والحمد لله ربّ العالمين. يسرّنا وقد انسلخ العام وتأذّن المشروع بما بذلناه في سبيله من جهد وبما صادفنا عليه من إقبال، يسرّنا الآن أن نعلن للملأ أن مؤسّستنا هذه قد أصبحت بنعمة الله موثلاً شريفاً وصرحاً منيفاً تتنادى إليه الطلبة، ويؤثرونه بالحبّ والإخلاص، وقد وجدوا من لذة ما شربوا منه ما يحبّبه إليهم، ورأى أولياؤهم من سرعة تقدّمهم ونشاطهم ما يصرفهم إليه. ومن الحقّ أن ثبت هذا الفوز العظيم لمدرسة ناشئة تتكلّ على المساعدة الإلهية وعلى العمل والإخلاص، وهو فوز باهر يدلّ الناس على ما يبذل من الجهود الجبّارة في إنهاض هذا المشروع الكريم. ومن وقف على مناهج المدرسة وحضر الاحتفالات التي أقيمت فيها، وأشرف على امتحانات الطلاب، يعرف مدى التقدّم الذي قطّعه المدرسة الجعفرية في سنتها الأولى.

وقد شجّعنا صدى الفوز المستحبّ أن نضاعف الجهود، فتوسّعنا في الصفوف كميّة وكيفية، وسنزيد بحول الله في السنة القابلة من الأساتذة تبعاً لزيادة التلاميذ، وتوخّياً لأحدث الطرق في سهولة التربية والتدريس، وسوف لا نبقى إن شاء الله من وسعنا

١. بموجب مرسوم مؤرّخ ١٢ تشرين الأوّل سنة ١٩٣٨ رقم ٣٢٤٣.

وطاقتنا شيئاً تصل إليه قدرتنا ممّا يوجب رقيّ هذا المعهد من كلّ جهة.  
ولا يسعنا - ونحن نغتنب بهذا المشروع المفدى - إلا أن نشكر الغيارى من عشاق  
الإصلاح والمحسنين من رجال الخير، أولئك الذين أمدّوا مؤسستنا بالمؤازرة، وعطفوا  
على عملنا بالمال والتأييد، وتقّدّموا إلينا بأولادهم لئلا نرشفهم من معسول العلم والأخلاق  
ونمير الدين والآداب ما يخرجهم أكفاء للحياة الصحيحة، على نحو يحفظ أرواحهم  
العربية الإسلامية، ويضمن لهم نماذج العلم المطلوب للعصر الحاضر، فلهؤلاء الكرام  
نسجل هنا أطيب الذكر وأعطر الثناء وأصدق الشكر.

### الناحية العمرانية

على قارعة طريق الداخل إلى صور والخارج منها، تجثم المدرسة الجعفرية، في  
أجمل المواقع المرتفعة جثوم المعقل المنيع، في بناء محكم كبناء الحصون قوّة، وجمال  
كجمال القصور نضارة، تقوم هناك رفيعة الهام، بعيدة النظر، واسعة الأجواء، تتمتع بهذا  
الانطلاق الساحر في منظر سابح فوق هذا الخضمّ من جنوبها وشمالها، سارح بين قمم  
الجبال وفي بطون الأودية وفوق أديم السهول الجميلة هناك تقوم مدرستنا على أحدث  
طرز من الهندسة، مؤلفة من سبع غرف علوية صحيّة واسعة، وفسحة بينها تزيدها  
فراهة ونضارة، غير أنّ المدرسة على سعتها وعلى أنّها في فجر عمرها لم تتسع لكثرة  
الطلاب المزدحمين على أبوابها، فلا بدّ لنا من إنشاء غرف أخرى تضمن لنا هذه الناحية.  
وقد أنشأنا في الجناح الغربي منها صرحاً فخماً في طول ٢٢ متراً وعرض ١٥  
متراً، ذا نوافذ على البرّ والبحر على أحدث طرز عددها ٢١ نافذة، أسميناه «نادي  
الإمام جعفر الصادق»<sup>١</sup> ليكون مثابة للأمة عند اجتماعها أيام مواسمها، ومراسمها وأيام

١. تبرّع بجميع نفقاته معموراً مقصوراً منجوراً فخر المحسنين وذخر المؤمنين الحاج حسن محمود الرزّ شكر الله  
سعيه وأجزل ثوابه فهو على وشك التمام.

أفراحها وأتراحها، وعند إقامة حفلاتها لمهماتها وسائر شؤونها. ثم أنشأنا مسجداً للمدرسة في الدور الأول منها أسميناه «مسجد الإمام جعفر الصادق»<sup>١</sup> وجعلنا ظهره معداً لبناء سبع غرف للمدرسة<sup>٢</sup> في الجناح الشرقي منها ترضي رغبتنا في راحة الطلاب وتقدم المشروع إلى أوج الكمال المدرسي. وقد أصبحت والحمد لله مدرستنا من خير المدارس فخامة واستقامة، ونحن نأمل بتوفيق الله أن نسير على سنن النجاح المطرد إلى جامعة لأنواع الثقافات العالية على نحو تشد إليه الرحال، لذلك نحرص أن تكون أرحب المدارس صدراً وأفخمها بناءً، ولا يزال عندنا متسع من الأرض للبناء والعمران، يربو على ثلاثة عشر دنماً جنوبي المدرسة، وقفاً للطائفة المسلمة الجعفرية تحت توليتنا، استخلصناه بعد محاكمات طويلة كتب لنا فيها النصر والحمد لله رب العالمين. ولا يزال عندنا كذلك متسع من الطموح إلى التشييد والتعمير سعياً وراء غايتنا المثلى في تربية الناشئة وتثقيفها. وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

### الناحية العلمية

أوضحنا هذه الناحية في صدر كلامنا ونعود الآن فنقول: إنما غرض هذه المؤسسة أن ترى مستقبلاً لجيلنا الجديد نشيطاً وشباباً، مؤثلاً بالثقافة الصحيحة وبالروح الإسلامي العربي المستقل بأخلاقه ومبادئه، فإذا احتاج أن يتم علومه في مدارس أخرى كان ذا منعة تعصمه من العدوى. وهذا الغرض يضطرنا

١. تبرع بجميع نفقاته معموراً مقصوراً منجوراً فخر المحسنين وذخر المؤمنين الحاج أسعد مصطفى أسعد شكر الله سعيه وأجزل ثوابه فهو على وشك التمام.

٢. وقد تبرع ببناء الغرفة الأولى من هذه الغرف معمورة مقصورة منجورة فخر المحسنين وذخر المؤمنين الحاج مصطفى حدرج وتبرع ببناء الغرفة الثانية معمورة مقصورة منجورة أيضاً فخر المحسنين وذخر المؤمنين موسى مصطفى أسعد شكر الله سعيهما وأجزل ثوابهما والجميع على وشك التمام.

في السنة المقبلة إلى خطوة هي أوسع من خطوتنا في السنة الحالية؛ لنقدّم نفراً من طلابنا إلى الشهادة الابتدائية، ومن الله نستمدّ توفيقنا إلى المساعي الموصلة إلى الغايات المطلوبة، وقد علمنا بنتيجة الامتحانات المختلفة أنّ ناشئتنا مرهفة المواهب، فإذا ساعدها التعليم أخرجت للبلاد مستقبلاً لامعاً ويوماً مجيداً، ونحن كنّا نعلم ما لبلادنا العاملة من النبوغ الفطري والذوق السليم، لذلك نسعى إلى تسيير أبنائنا إلى مستواهم اللائق بفطرتهم. والحمد لله الذي أظفرنا بطائفة من مخلصي المدرّسين تسيرون بالناشئة على أفضل المناهج وما توفيقني إلا بالله.

### الناحية الدينية

مما نأسف له جدّ الأسف ضعف العناية بهذه الناحية في جميع الأوساط المدرسية، حتّى أوشكت أن تنصرف عنها جاهلة بما لها من حيوية، وفضل ذلك أنّهم لا يعلمون أنّ الدين منظم للحياة على أكمل وجوها. وهم يظنون أنّ الدين عبادات فقط، وذلك وهم باطل؛ فإنّما الدين شريعة قانونية وعصمة للنفس والمجتمع وللحياة كلّها من كلّ عيب أو فشل، ونحن العرب والمسلمين لم نمن بهذا التأخر إلا حين تراجعنا عن الاستمسك بعري الإسلام الوثيقة، والمدرسة الجعفرية إيماناً بفضل الدين خصّته ببرنامج واسع يفهم طلابها روحه، ويشربهم حبّه، وقيمهم على أوزانه فيصقل نفوسهم، ويهذب أرواحهم، ويحمّلهم رسالته السعيدة. والمسجد شعار هذه الروح، وصلاة الجماعة رمز لاجتماع القلوب وتأليف الأئمة على خير المستقبل إن شاء الله تعالى.

### الناحية الاقتصادية

لم يكد المشروع يتبيّن وتلوح للناس مقدّماته، حتّى أقبل الناس عليه بالعطف، وحاطوه بالكرامة، وبذلوا له - وفقهم الله - من خالص أموالهم ميزانية تكافئ أمله

بالتقدم، فكان مظهره المالي يضاهي أقدم المدارس، أو يزيد بإنفاقه الكثير على مصالح المدرسة، وأنتم ترون في هذا البيان قوائم الوارد والصادر بإحصاء دقيق. فحيّ الله العاملين من إخواننا وأبنائنا المخلصين، وجزاهم عنا خير جزاء المحسنين.

### الناحية الفنيّة

كان لهذه الناحية في المدرسة الجعفريّة حظّها الوافر، وقد قام ثلّة من أفذاذها في منتهى السنة المدرسيّة بتمثيل رواية أرينب بنت إسحاق - وهي رواية عربيّة ذات مرامي شريفة - فأجادوا كلّ الإجابة، وأظهروا في التمثيل على حداثة سنّهم لباقة فنيّة، وكنا دعونا لحضور الرواية جمّاً غفيراً من سراة الأُمّة وأدبائها المثقّفين فكانوا ألسنة ثناء وتقدير. وقد تبارى فريق من الطلبة في الرياضة البدنيّة فكانوا محلّ الإعجاب، وكذلك كانوا في كلّ ما إلى هذه الناحية من فروع وفنون.

### النظام الداخلي للأساتذة

- ١ - مدير المدرسة، مسؤول عن سير المدرسة عموماً وعن التنظيم الفنيّ للتدريس فيها.
- ٢ - لا يعفى مدير المدرسة من التدريس.
- ٣ - المدير هو المسؤول عن تنظيم سجلّات المدرسة وعن المحافظة على أثاث المدرسة وموجوداتها.
- ٤ - المدير هو المسؤول عن دوام المعلّمين في المدرسة، وعليه أن يراقبهم للقيام بواجبهم المدرسيّ حقّ القيام حسب النظام الداخليّ.
- ٥ - عليه أن يحضر إلى المدرسة صباحاً قبل حلول وقت التدريس بربع ساعة، ولا يترك المدرسة مساءً إلى بعد خروج جميع التلامذة.

٦ - على المدير أن ينظّم جدول الدروس ، ويوزّع الأعمال المدرسيّة على المعلّمين كلّ حسب استعداده.

٧ - يراقب تطبيق منهاج التعليم ونتائجه، ويشرف على سير التدريس ويعاين دفاتر الفروض.

٨ - المدير مسؤول عن نظافة المدرسة والتلامذة وحالتها الصحيّة العامّة ، وعليه أن يعتني بملاحظة نظافة التلامذة ، ويكلّف المعلّمين بمساعدته على ذلك.

٩ - على المعلّمين أن يحضروا إلى المدرسة في الأوقات المبيّنة في جدول توزيع الدروس ، وعلى المراقب منهم أن يحضر قبل حلول وقت التدريس بنصف ساعة على الأقلّ.

١٠ - على المعلّم أن يهيئ دروسه اليوميّة في دفتر التحضير بصورة مفصّلة ، وأن يوزّع أعمال صفّه شهراً فشهرّاً في دفتر التحضير السنوي.

١١ - للمدير حقّ الاطلاع على دفتر التحضير.

١٢ - إذا رأى المدير تقصيراً من أحد المعلّمين بواجبه المدرسي ينهاء عن ذلك بصورة سرّيّة وعبارة لطيفة ، فإذا تكرّر التقصير يكتب له خطّاً ، وفي المرّة الثالثة يرفع الأمر لرئيس المدرسة.

١٣ - على المعلّمين إطاعة المدير في كلّ ما يتعلّق بواجبهم المدرسي ، من تعليم ومواظبة ومراقبة وأخلاق وحسن سيرة.

١٤ - لا يجوز للمعلّم ولا للمدير أن يتغيّب عن المدرسة ، إلّا لمرض مانع من التدريس ، وأمّا سائر الأعذار فإنّما يجوز أن يرخص بسببها ثلاثة أيّام في كلّ سنة ، ولا يجوز الترخيص فيما عدا ذلك إلّا لضرورة يتبيّنها رئيس المدرسة.

١٥ - المرجع في الترخيص مؤسّس المدرسة.

١٦ - على المعلّم أن يحصر جهده في تعليم تلامذته حسب المنهاج ، ولا يجوز له



أن يعلمهم أو يشغلهم بما هو خارج عن منهاج التعليم المقرّر، وعليه أن لا يترك الصفّ إلا عند انتهاء التدريس، ولا يجوز أن ينيب أحداً عنه كائناً من كان، ولا يجوز أن يدخل إلى الصفّ أحداً من غير الهيئة التعليميّة، وليس له أن يشتغل بأيّ عمل يغيّر التعليم.

١٧ - على المعلمين أن يتقبّلوا تعليمات مدير المدرسة، وإذا رأى أحدهم أن المدير يغطّ حقه فلا يجوز أن يخرج على سلطته أو يقلّل من احترامه، بل يجب عليه أن ينفذ تعليماته المختصّة بالواجبات المدرسيّة، وله الحقّ بعد ذلك أن يراجع رئيس المدرسة خطئاً.

١٨ - بما أن المدير والمعلمين هم قدوة صالحة للتلامذة فيجب عليهم أن يتوخّوا في أعمالهم وحركاتهم كلّ ما من شأنه أن يوحي الاحترام في نفوس تلامذتهم، وأن يكونوا مثلاً صالحاً في سيرهم الحسن وسلوكهم المستحسن في داخل المدرسة وخارجها.

١٩ - على المدير والمعلمين التقيّد بهذه التعليمات تماماً وكلّ من يخالف أحكامها ينذر أولاً وثانياً، ثمّ يفصل بالثالثة.

٣٤٠ - وقف الكليّة الجعفريّة على أبناء الطائفة الإماميّة وتولية ولده السيّد جعفر عليها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمّد خاتم المرسلين وسيّد النبيّين، وآله الطيّبين الطاهرين، وسلّم تسليماً كثيراً.

وبعد؛ فإنّي قد تسنّى لي - والله الحمد - أن أحوز الأرض التي أسّست فيها الكليّة الجعفريّة الجديدة، وكانت قبل موتاً لم يجر عليها ملك أحد، فملكها شرعاً بالحيازة التامة حين أسّست فيها هذه الكليّة وسورها بمالٍ أرسلتُ ولديّ إلى أفريقيا الغربيّة لجمعه من أبنائي المهاجرين، وكتبت لهم مع ولدي كتاباً أدعوهم فيه إلى معاونتي

على هذه المهمة، فلبّى المهاجرون الكرام ندائي، وأرجعوا إليّ ولديّ يحملان نحو مائتين وخمسين ألف ليرة لبنانيّة، فبنيت بهذا المال هذا الصرح بطوابقه الثلاث، والحمد لله ربّ العالمين.

وبعد أن تمّ بناء الطوابق الثلاث وقفت هذه المؤسّسة أرضاً وبناءً معهداً لناشئتنا العزيزة في كلّ خلفٍ من طائفتنا الإماميّة، يتعلّمون فيه العلوم النافعة لهم في دينهم ودنياهم إن شاء الله تعالى حتّى يرث الله الأرض ومن عليها، وجعلت التولية في عقد الوقف لولدي [جعفر] رئيس هذه الكلّيّة ومديرها على عهدي جزاء لجهوده منذ أسّست المدرسة الجعفرية الأولى سنة ١٣٥٧ هجرية وإخلاصه في خدمتها، ورفعها إلى مستوى الكلّيّات النافعة بحكمة، وسعة خلقٍ وصبرٍ وإيثار وتضحية، وجعلت له في ضمن العقد أيضاً تعيين الوليّ من بعده على هذا الوقف في الأزمنة المقبلة كلّها على الإطلاق، وقد أقبضته هذا الموقوف بصفته وليّاً عليه، فقبضه وتصرّف فيه بتكميل نواقصه من بناء القواطع بين الغرف وتبليطٍ ونجارةٍ، وعمل مراحضه ومجاريها إلى البحر وما إلى ذلك من لوازمه، وبذلك تمّ الوقف ولزم شرعاً، وتمّت التولية أيضاً ولزمت، فلا يجوز استعمال الموقوف بعدُ إلّا فيما وُقف عليه من تعليم ناشئتنا الإماميّة، وتثقيفها الثقافة الزمينة والدينية.

وليس لأحد من الناس كائناً من كان أن يعارض الوليّ في شيء من لوازم ولايته شرعاً ﴿فمن بدّله بعد ما سمعه فإنّما إثمه على الذين يبدّلونه﴾<sup>١</sup>، والله وليّ التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

وكتب الفقير إلى الله تعالى عبده وابن عبديه

عبدالحسين شرف الدين الموسوي مستهلّ صفر سنة ١٣٧١

باسمه تعالى: نعم اعترف سيّدنا ومولانا دام وجوده بجميع ما فيها لدى الأحقر محمّد حسين ابن الشيخ محمّد مظفر رحمته.

بسم الله الرحمن الرحيم: قد اعترف سيّدنا ومولانا أدام الله ظلّه أمامي بما في الورقة في سنة ١٣٧١. الأحقر موسى الموسوي.

بسم الله: أنشأ سيّدنا ومولانا أدام الله وارف ظلّه الوقف المذكور أعلاه تفصيلاً لديّ. عبّاس الموسوي.

بسم الله الرحمن الرحيم: قد أوقف سماحة سيّدنا ومولانا دام ظلّه العالي ما في الورقة في سنة ١٣٧١. الحاجّ سيّد عبد الخالق الحاج سيّد شكر الله البهبهاني.

بسم الله تعالى: لقد أنشأ سيّدنا العم الأعظم أدام الله ظلّه الوقف بحضوري كما هو محرّر في هذه الورقة أعلاها ١٥ آب سنة ١٩٥٢. نور الدين شرف الدين.

أنشأ سيّدي العم هذا الوقف كما هو مفصّل بمحضري، كما هو محرّر في هذه الورقة أعلاه....

أنشأ مولانا الحجّة أدام الله ظلّه هذا الوقف بمحضري، كما هو محرّر في هذه الورقة تفصيلاً. العاجز محمّد مهدي.

شهد على الوقف والتولية. أحمد عارف الزين.

أشهد على الوقف والتولية المذكورة أعلاه. خليل عسيران.

بسم الله تعالى: أنشأ سيّدنا الأعظم دام ظلّه هذا الوقف بحضوري، كما هو محرّر أعلاه. عليّ شرف الدين الموسوي

أشهد على هذا الوقف وهذه التولية. عيسى محمّد عقيل.

### ٣٤١- كتاب له رحمته إلى مؤسس المدرسة العربيّة الهاشميّة

أخذت بيد المسرّة كتابك الكريم المؤرّخ ٢٦ آذار سنة ١٩٣٩، فحمدت الله تعالى على ما أولاكم من الصّحة والسلامة، وسألته دوام ذلك لك مع مزيد الكرامة. ما قرأته

حتى امتلأ قلبي سروراً، وأشعرت بنشوة الطرب عند وقوفي على إذاعة [النهضة العربيّة الهاشميّة] وافتتاح أبواب معهدّها [المدرسة العربيّة]، فحيّاكم الله، وحيّ نهضتكم ومدرستكم، وبارك للعرب والعروبة بهممكم وعزائمكم. يا أبطال العرب فيما وراء البحار، وأبناء الغزاة الفاتحين الأحرار، أحسنتم كلّ الإحسان بما وسمتم به نهضتكم العربيّة؛ إذ نسبتموها إلى عمرو العلّی [هاشم]، فكان ذلك وسام شرف مؤبّد، ورمزاً إلى مجد العروبيّة وفضائل الإسلام، وهل العروبة والإسلام إلّا بهاشم وبني هاشم.

أمّا هاشم فحسب العرب والعروبة منه رحلتاه إلى اليمن وسوريا، وهما رحلتا الشتاء والصيف اللتان أطعم الله العرب بسببهما من جوع وآمنهم من خوف، حيث ربطتا اليمن والحجاز وسوريا، وضَمِنَتَا الأمن من ذؤبان العرب في هذه الأقطار، ومن غارات المغيرين فيها، فاطمأنت الأنفس والأعراض والتجارة، فاقراً [إن شئت] لإيلاف قريش وتفسيرها تعلم من هو هاشم البطحاء، وتتبع ما قالت العرب فيه على عهده:

عمرو العلّی هشم الثريد لقومه  
ورجال مكّة مستنون عجاف  
ذاك هاشم حقّاً، وتلك نهضته التي رمزتم إليها بنهضتكم إذ وسمتموها بالهاشميّة، ونحن في تسمية مدرستنا بالجعفریّة إنّما نسجنا على هذا المنوال إذ جعلنا نسبتها إلى الإمام [جعفر] وسام شرف مؤبّد، ورمزاً إلى مفاخر العروبة وعلوم الإسلام؛ لأنّ جعفر الصادق كان في وقته المثل الأعلى للعروبة، وهو منها في الصميم، وكان إمام الهاشميين وغيرهم من سائر العرب والعجم من المسلمين، لا يُدافع في ذلك، وكان يمثّل هاشماً في المكارم، ويمثّل النبيّ العربيّ في علمه وعمله وأخلاقه، وهو إمام الدنيا والدين، المقدّس بإجماع المسلمين، وقد أخذ عنه أئمة المذاهب الأربعة وغيرهم من حملة العلم وسدنة المعارف، فنسبة مدرستنا إليه ليست إلّا رمزاً إلى العلم العربي الماثل في شخصه الكريم، كما أنّ نسبة نهضتكم العربيّة إلى جدّه [هاشم] رمزاً إلى نهضة العرب وعزائمها المتمثّلة في هاشم.

فإذن، لا نكرة في المدرسة الجعفرية، كما لا نكرة في النهضة العربية الهاشمية، ولا مساس فيهما بالروح القومية، ولا مقتضي لتغيير اسم مدرستنا، كما لا مقتضي لتغيير اسم جمعيتكم، فإن هاشماً وابنه جعفرًا ممّا امتازت به العروبة وازدادت شرفاً، ولا ينفر من جعفر وممّا ينسب إليه إلا من ينفر من هاشم وممّا ينسب إليه. وهذا لا نأبه به لظهور التواتر عن الحقّ الواضح.

وقد تعلمون أنّ في بيروت مدرسة للإناث أسموها مدرسة [فاطمة الزهراء] رمزاً إلى الشرف والخفارة، وإشارةً إلى العفاف والطهارة، وإيماءً إلى الأخلاق والآداب والعمل الصالح والعلم الراجح.

وربما تعلمون أنّ أكبر جامع في بيروت يدعى الجامع العمري تخليداً لذكر عمر، وتبرّكاً باسمه.

ومن جاس خلال البلاد العربية وجد شوارعها منسوبة إلى أبطال السلف؛ إحياء لذكرهم وتخليداً لشكرهم، فذا شارع عمر، وذا شارع أبي عبيدة، وهذا شارع خالد، وهذا شارع الزبير، وذاك شارع طارق، وذلك شارع المتنبّي، وهنا شارع صلاح الدين الأيوبي، وهناك شارع أبي حنيفة، فشارع الشافعي، فالمنصور، فالرشيد، فالأمين، فالمأمون، فالمعصم، ففصل، فغازي، فإبراهيم باشا، فمحمّد عليّ باشا، فالجزّار، إلى ما هنالك من الشوارع المزدانة بأسماء الأبطال.

وفي بغداد العربية معهد علمي يدعى المدرسة الحنيفة (الأعظمية) مع أنّ الإمام أبا حنيفة كان فارسياً بلا كلام، وإنّما فعلوا ذلك تخليداً لذكر السلف، ورمزاً إلى ما لهم من المجد والشرف.

فمن أولى بهذا من إمام أهل البيت جعفر الصادق العربي الهاشمي الفاطمي التهامي؟ وليس في جعفر ما يمنع العروية من الافتخار به، وقد أجمع العرب والعجم على أنّه إمام الكلّ في الكلّ، فتخليد ذكره قليل بالنسبة إلى واجبات شكره، وإضافة المدرسة

إليه ليست إلّا رمزاً إلى علومه التي عليها دارت رحى المعاهد العلميّة في جميع البلاد الإسلاميّة منذ صدع هذا الإمام بيان الأحكام إلى هذه الأيام، كما تشهد به جامعة النجف الأشرف، ويعلمه جامع الأزهر وغيره من معاهد العرب والعجم.

وقد عكف على جعفر الصادق من علماء عصره ألوف مؤلفة يأخذون عنه العلوم، لكنّ الذين دوّنت أسماؤهم في الفهارس وكتب معاجم الرجال التي هي بين أيدينا إلى الآن أربعة آلاف بطل من أبطال العلم والفضيلة.

وحسبك منهم أصحاب الأصول الأربعمئة، وهي أربعمئة كتاب لأربعمئة رجل من تلامذة الصادق لا تزال في أيدينا نتمتع بعلومها إلى يومنا هذا، فهل في وسع العرب أن لا يفتخروا بهذا العربي المبين؟

وهل يعذر العربي إذا انتقد إضافة المدرسة العلميّة إليه؟ وهو إمام أهل البيت العربي بيت النبوة والرسالة، ومهبط الوحي وتنزيل القرآن، وخصوصاً بعد أن يرى أهل الشام يشيدون بذكر بني أميّة على منابرهم، فلا يألون جهداً، ولا يدّخرون وسعاً، ولا يراقبون في ذلك مساساً بالروح القوميّة التي تذوب فيها جميع النعرات الطائفية والحزبية، فتراهم إذا أرادوا تعظيم الشام قالوا عاصمة الأمويين وقد أكل الدهر على الأمويين، وشرب، ولو قالوا عاصمة فيصل لكان ذلك أمثلاً، وقد فتحها بالأمس بجيشه العربي الباسل، لكنّهم أرادوا تخليد الذكر لسلفهم، فلم تأخذهم في ذلك لومة لائم، ولا راعوا مصلحة الأمة التي يجب أن تذوب في سبيلها مثل هذه النعرة الممقوتة، وقد أسموا أكبر فنادقهم: اوتيل أميّة، وأشهر مطاعمهم: مطعم بني أميّة، وأوسع حماماتهم: حمام أميّة، وأنجع مستشفياتهم مستشفى أميّة، وأكرم معاهدهم: المعهد الأموي، وأنظف صالوناتهم: الصالون الأموي، وأشرف وسام تعطيه اليوم حكومة سوريا: وسام أميّة<sup>١</sup>.

١. وقد أتحت الحكومة السوريّة شاه بور بهذا الوسام؛ إذ مرّ بالشام ذاهباً إلى مصر مع علم الحكومة السوريّة أن شاه بور يبرأ من أعمال بني أميّة مع العترة الطاهرة النبوية.

على الرغم من رغبتنا في الوحدة السورّيّة، وتلك أشعارهم وخطبهم، وأسماء أبنائهم وبناتهم تطفح بالعاطفة والإخلاص لبني أميّة، ولا سيّما لمروان بن الحكم [طريد رسول الله وابن طريده] وولده عبد الملك [الذي كان الحجاج سيّئاً من سيّئاته] والوليد بن يزيد بن عبد الملك صاحب حباب، والممزق للقرآن بنبله حين استفتح به، ففتحته على قوله تعالى: ﴿واستفتحوا وخاب كلّ جبارٍ عنيد من ورائه جهنّم ويسقى من ماء صديد﴾ الآية، فأوقف حينئذٍ القرآن العظيم مفتوحاً وجعل يرميه بالنبل وهو يقول:

تَهْدِدُنِي بِجَبَّارٍ عَنِيدٍ      فَهَا أَنَا ذَاكَ جَبَّارٍ عَنِيدٍ

إِذَا مَا جِئْتَ رَبِّكَ يَوْمَ حَشَرٍ      فَقُلْ: يَا رَبِّ مَزَّقْنِي الْوَلِيدُ

فهل ترضى العروبة النزينة أن يحتكر الفخر وخلود الذكر لهؤلاء دون أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً؟

ما هكذا تورّد يا سعد الإبل، إنّ سيف بني أميّة ليقطر من دماء العروبة والإسلام يوم بدر وأحد والأحزاب؛ إذ كانوا سدّاً مانعاً بين رسول الله ﷺ والإصلاح الذي يريده لأهل الأرض في الطول والعرض، وقد عرقلوا له ولأصحابه البررة من المساعي المشكورة كلّما قدرُوا عليه، فبذلوا جهدهم، واستفرغوا وسعهم في قتله وقتل أصحابه. وسحق الإسلام ومحقه، لكنّ الله تعالى في آخر عهد النبوة أظفّر بهم، فعفى عنهم، ووسعهم بحلمه، بيد أنّهم أضمرُوا العداوة له، فكان منهم ما كان في صفين، مع وليّه ووصيّه، وفي ساباط مع سبطه الحسن المجتبي، وفي طفّ كربلاء مع سيّد الشهداء، ويوم الحرّة في المدينة مع الصحابة البررة، ويوم العرّادات والمجانيق المنصوبة على مكّة فهدمت الكعبة، إلى كثير من ويلاتهم على الإسلام والعروبة التي ألحقت بالعرب والمسلمين من الوهن والتقهر ما لا يدرك أبداً؛ إذ شتّت شملهم، فجعلتهم طرائق قدداً، وأطمعت بهم الأجانب.

ومع هذا كلّهُ فإنّ أولياءهم جادّون مجدّون في تخليد ذكرهم وتأبيد شكرهم بلا

وجل من المساس بالروح القوميّة، فلو أنّ أولياء أهل البيت تركوا ذكر أئمّتهم [والحال هذه] فماذا تكون العاقبة يا أيّها المفكّرون؟ ومن استقصى أحوال الأمم والطوائف وجدها بأجمعها تشيد بذكر عظمائها، وتنسب إليهم المستشفيات والمعاهد؛ افتخاراً بهم، ورمزاً إلى جلالتهم، وسيرة الطوائف مستمرة على ذلك، أفلا تجد معي أنّ تسمية المدرسة بالمدرسة الجعفرية ليست إلّا من هذا القبيل جرياً على المتعارف بين الأمم كلّها.

وفي الختام نلخص الكلام فنقول: لا نريد من نسبة المدرسة إلى إمام أهل البيت النبويّ العربيّ [جعفر] تخصيصها بالمسلمين الجعفرين، ومعاذ الله أن تكون المدرسة كذلك، وهذه أبوابها مفتوحة لكلّ متعلّم من الأُمّة العربيّة، سواء في ذلك أهل المذاهب الإسلاميّة وغيرهم من أبناء الأُمّة، لا تأخذ أجرة من واحدٍ منهم أصلاً، وعطفها على الجميع سواء بدون فرق بين واحدٍ منهم والآخر، إلّا بين الجادّ المجدّ وغيره كائناً من كان، وهذا غنيّ عن البيان بعد أن كانت بيّنته العيان والوجدان.

نعم، أردنا من نسبة المدرسة إلى الإمام [جعفر] تكريمها بهذا الوسام الشريف كتكريم الجامع في بيروت بنسبته إلى الخليفة الثاني [عمر] وأردنا أن يكون اسمها بمجرّده رمزاً إلى العلم والعمل الصادقين، فإنّهما من لوازم جعفر الصادق، ولزومهما له بيّن بالمعنى الأخصّ [كما يقول علماء المنطق] ومهما أردنا التنويه بذكره أداءً لشكره، هذه هي الجهات التي لوحظت في تسمية المدرسة لا غير، والله على ما نقول وكيل.

### ٣٤٢- جواب الرسالة

أخي في الله تعالى، أدام الله سدادك.

والسلام عليكم وعلى من إليكم ورحمة الله وبركاته.

كتابك الكريم أمامي أدير فيه نظري، فأقرؤك من خلاله والحكمة ضالتك، تطلبها شأن كلّ ذي قلب يلقي السمع وهو شهيد.



بشّرتني بسفرك في الحديث وأسلوبه الفذّ، أظهر الله به مكنون الحقّ، ونفى به معتلج الريب، ولك الشكر بما وعدت من إتحافي به، وما أشوقني إلى ورود مناهله وإليك مجهودي أبوهريّة مع بريد اليوم، إجابة لطلبكم، ولكم الفضل والسلام.

١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٦٦

### ٣٤٣- رسالة من السكريتير العام لدار التقريب بين المذاهب الإسلاميّة

بسم الله الرحمن الرحيم

دار التقريب بين المذاهب الإسلاميّة ٦ رجب ١٣٦٦ - ١٩٤٧/٥/٢٥

حضرة العلامة الكبير حجّة الإسلام السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ فإنّ ما تتمتّعون به في محيط رجال الدين من شهرة عالميّة، ومكانة مرفوعة، وما نعرفه عنكم من المرونة وسعة الأفق، والغيرة على الدين، والجهاد في سبيله، والدأب على محاولة التقريب بين الطوائف الإسلاميّة، كلّ ذلك يدفعنا إلى تلمّس مناصرتكم لجماعة التقريب بين المذاهب الإسلاميّة التي أرسلنا لكم قانونها بالأمس، والتي تهدف إلى رفع الخلافات الطائفيّة، وتمهّد لعقد مؤتمرات إسلاميّة عامّة، ونشر الدعوة الإسلاميّة في البلاد غير الإسلاميّة.

ولا شكّ أنّكم عرفتُم من قانونها: أنّها جماعة عالميّة تعتمد في تنفيذ برامجها على كلّ رجالات الدين، فمن تمكّنه ظروفه من حضور جلساتها بالقاهرة يعتبر عضواً بالإدارة، ومن لا تسمح له ظروفه بحضور جلساتها يعتبر عضواً بالمراسلة، وكلّهم سواء لا فرق بين واحد وآخر، وكلّهم مطالب بتقديم ما يستطيع تقديمه من خدمات تساعد على تحقيق أهداف جماعة التقريب التي يسرّ أعضاؤها جميعاً أن تنضمّوا إليهم،

وتتقبلوا العمل معهم، وكلنا أمل أن ننتفع بتجاربكم، ويشتدّ ساعدنا بكم.  
وبصفتي العضو الممثل للشيعة في هذه الهيئة يهمني أن تقبلوا هذه المهمة،  
وتخطرني بذلك لأنتفع بآرائكم الناضجة، وإرشاداتكم السديدة حتى نتمكن نحن  
الشيعة من إظهار أهل السنة على حقيقة مذهبنا، ودحض ما علق بأذهان الناس بسبب  
ما افتراه علينا بعض المغرضين.

وأكون شاكراً لو تكرّمتم بإهداء بعض مطبوعاتكم لمكتبة دار التقريب، وشكر الله  
لكم، وتنفع بكم الإسلام والمسلمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المخلص محمد تقي القمي السكرتير العام للجماعة

#### ٣٤٤- رسالة منه ﷺ إلى دار التقريب

أخي في الله عزّ سلطانه.

بوركت تقياً قوياً في ذات الله، عالماً عاملاً، مرابطاً مجاهداً، داعياً إلى الحقّ  
بالحكمة، وبوركت نهضتك مبرورة مشكورة بعوائدها على الأمة، وبورك حلفاؤك عليها  
- جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية - وعسى أن تكونوا خير أمةٍ أُخرجت  
للناس، تدعون إلى الخير وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، والسلام عليكم  
جميعاً ورحمة الله وبركاته.

أمامي كتابكم وقانونكم السديدان، أنعم فيهما نظري، وأعمل فيهما رويّتي.  
وما أن سبرت غورهما حتى وجدت بهما قرّة عيني، وبرد كبدي، واستخفّني الفرح،  
فغلبت عليّ نشوة الطرب تقديراً لنهضتكم، فإنّها أرجى ما يرجوه المخلصون،  
وهياماً بأهدافها السامية، فإنّ بها رضا الله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ ومصلحة الأمة في  
دينها ودنياها.

وكم أهبنا بها في هذه المهمة، ونزعنا إليها برجائنا، وفي العين قذى، وفي الحلق

شجى، نراهم طرائق قدداً، وعباديد شتى، يضلّل بعضهم بعضاً بلا دليل، ويبرأ بعضهم من بعض، وهم متفقون بالإجماع على أنّ الله تعالى وحده لا شريك له ربهم، والإسلام دينهم، والقرآن الحكيم كتابهم، وسيد النبيين وخاتم المرسلين محمد بن عبد الله ﷺ نبيهم، وقوله وفعله وتقريره سنّتهم، والكعبة قبلتهم ومطافهم، والصلوات الخمس وصيام الشهر والزكاة الواجبة وحج البيت أركان دينهم، والحلال ما أحلّه الله ورسوله، والحرام ما حرّمه، والحقّ ما أحقّاه، والباطل ما أبطلاه، وإنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور ﴿ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى﴾<sup>١</sup>.

أليس الشيعيون والسنيون شرعاً في هذا كلّه سواء؟ ﴿كلّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرّق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير﴾<sup>٢</sup>.

والنزاع بينهما في جميع المسائل الخلافية إنّما هو صفروي، ولا نزاع بينهما في الكبرى أبداً، ألا تراهما إذا اختلفا في وجوب شيء أو حرمة أو استحبابه أو كراهته أو إباحته أو اختلفا في صحّته وبطلانه أو في جزئيّته وشرطيّته أو في مانعيّته أو في غير ذلك كما لو اختلفا في عدالة شخص أو في إيمانه أو في موالاته ومعاداته، فإنّما يتحرّيان الأدلّة الشرعيّة، فينزّلان على حكمها، ولو علموا بأجمعهم ثبوت الشيء في دين الإسلام أو علموا عدم ثبوته أو شكّوا جميعاً في ذلك لم يختلف فيه منهم اثنان.

وقد أجمعت علماء الأُمّة على أنّ المسلم إذا تحرّى الأدلّة الشرعيّة فاستنبط منها حكماً عملياً وجب عليه العمل به، وله أجران إن أصاب وإلاّ فله أجر واحد، وإليك

١. النجم (٥٣): ٣١.

٢. البقرة (٢): ٢٨٥.

النص عليه من رسول الله ﷺ، قال<sup>١</sup>: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر».

وقد ذكرتم في قانونكم أن الآراء والخلافات كانت في عهد الأئمة المجتهدين، ومن بعدهم من تلاميذهم، لا يسيطر عليها إلا العلم والحجة، فلم نعرف أن أحداً منهم رمى غيره بالمروق من الدين، ولا عرفنا أحداً زعم لنفسه أنه هو وحده صاحب الرأي المقدس في الشريعة أو فكر في حمل الناس على ما يراه، بل كلهم ورد عنه ما يدل على أنه مجتهد وقد أتى بما وسعه أن يأتي به، إلى آخر ما استرسلتم به من هذا المعنى، تدعون مجتهدي الأمة على اختلافهم أن يطبعوا على هذا الفرار، لا يسيطر عليه إلا العلم والحجة من كتاب أو سنة أو إجماع أو عقل مستعمل أو قياس صحيح، فأحسنتم أحسنتم، ونحن في هذا معكم على الحق المبين، إن شاء الله تعالى.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي - ١٣ رجب سنة ١٣٦٦

### ٣٤٥- رسالة من السكرتير العام لدار التقريب بين المذاهب الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

دار التقريب بين المذاهب الإسلامية رقم القيد ٢٢٨

٢٩ رجب ١٣٦٦ - ١٨/٦/١٩٤٧

حضرة العلامة الكبير حجة الإسلام السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي  
نحمد الله الذي جمعنا على أنبل غاية، وحول قلوبنا جميعاً إلى خير هدف، ونصلي  
ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته.  
وبعد؛ فقد فرغنا من توزيع القانون الأساسي وبيان الجماعة للعالم الإسلامي،

١. فيما أخرجه البخاري الصفحة ١٧٧ من الجزء ٤ من صحيحه في باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، وهو في آخر كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة. صحيح البخاري ٦: ٢٦٧٦، ح ٦٩١٩.

ونريد أن نخطو خطوات عمليّة، تحقّق بعض ما نهدف إليه من تقريب أرباب المذاهب الإسلاميّة، والقضاء على ما يثير في الناس العداوة والبغضاء، وفضيلتكم من أكثر أعضاء الجماعة معرفةً بما يقضي على الخلافات، ويقرب القلوب، ويجمع شتات الفرق؛ لأنّ لكم تجارب سابقة حاولتم بها تحقيق هذه الفكرة.

والجماعة أحوج ما تكون إلى الانتفاع بتجاربيكم، ونحن نرجو أن تكتبوا إلينا بما ترونه يساعد على التقريب، ويقضي على الفرقة، وأيّ المشاكل الطائفية - في رأيكم - يجب أن تبدأ الجماعة بمعالجتها، وأيّ السبل نسلك - في حدود ما رسمه القانون - لنصل إلى نتيجة مرضية، ذلك لأنّ الجماعة تفضّل أن ترجع إليكم في الشؤون عامّة، وتستشير برأيكم فيما يمسّ بيئتكم ووطنكم خاصّة.

ونودّ أن نعرف إن كنتم تتكرّمون بتقديم أبحاث تطبع في نشرات الجماعة - كما جاء في المادّة الثانية - وأيّ الموادّ تفضّلون تناولها؟ وهل في محيطكم من العلماء ورجال الفكر من تنصحون بالاتّصال به ويسدي يداً في هذه السبيل؟ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المخلص محمّد تقي القميّ السكرتير العام للجماعة

لقد وصل دار التقريب مؤلّفكم القيمّ المراجعات وأصبح زينة مكتبتها، وقد كان لديّ نسخة منه اصطحبته معي من إيران، وكان من أهمّ المراجع التي كنت أستفيد منها. فأشكر سماحتكم باسم دار التقريب أجزل الشكر على هذه الهدية العظيمة، ويا حبّذا لو تكرّمتم بإهدائها بقيّة مؤلّفاتكم الجليلة، دمتم أهلاً للفضل والمكرّمات.

### ٣٤٦-رسالة من دار التقريب بين المذاهب الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

دار التقريب بين المذاهب الإسلامية رقم القيد ٤٢٠

١ جمادى الآخرة ١٣٦٧ - ١٠/٤/١٩٤٨

حضرة صاحب الفضل والسماحة العلامة الأكبر السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسرّنا أن نرسل إلى فضيلتكم صورة ما نشر في الجرائد المصريّة عن آخر جلسة لجماعة التقريب، وفيه رأي فضيلة العالم الكبير الشيخ محمود شلتوت، عضو جماعة كبار العلماء بالأزهر، وعضو جماعة التقريب، وفيه يطلب نبذ كلمة «طوائف»، ولعلّ هذا يدلّكم على اتّجاه رجال التقريب، وصادق رغبتهم في العمل لتحقيق هدفهم، وهو القضاء على الفرقة والتعصّب في كلّ صورة من صورها، واعتبار مسلمي الشيعة أتباع مذهب يختلف عن غيره في الفروع لا طوائف غريبة على الإسلام. ولعلّ من الخير أن تكتبوا إلى هذا العالم الفاضل تقديراً لحسن فهمه للإسلام. وتفضّلوا بقبول أزكى التحيّات.

المخلص محمّد تقي القميّ السكرتير العام للجماعة

### ٣٤٧-رسالة رئيس تحرير مجلّة رسالة الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الإسلام رقم القيد ١١٢ / ٦٢٨

التاريخ ٦ محرّم سنة ١٣٦٨ - ١٧ أكتوبر سنة ١٩٤٨

حضرة صاحب الفضل والسماحة العلامة الكبير السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد؛ فإنَّ الأمل الذي طالما ترقّبه المخلصون لفكرة التقريب، موشك أن يتحقّق، فقد أخذنا نتهياً لإصدار مجلّة رسالة الإسلام التي ستحمل إن شاء الله قبس الدعوة المحمّديّة إلى جميع أقطار الأرض، عالي السناء، وهّاج الضياء، والتي ستكون منبراً لكلّ ذي علم نافع، وفكرٍ ثاقب، ودعاء بالغ، يفيد الأُمّة، ويجمع الكلمة، ويهدي إلى الصراط السوي، ويجلو محاسن الإسلام، ويصلح الفاسد، ويرغم الحاسد.

وفضيلتكم - أطال الله بقاءكم ونفع بكم - خير من يفتح لهذه البشري قلبه، ويهتّز قلمه، وتثال عليه المعاني من كلّ فجٍّ، فيتهدّى إليها، ويهدي منها، فهل تأذنون لنا بعون منكم ننشره ونشكره في صورة بحث ديني، أو مقال علمي، أو تحقيق تاريخي، أو نصيحة للمسلمين ترسلونها، أو مشكلة تعالجونها، أو خفيّة من المسائل تجلونها، أو ما إلى ذلك ممّا عهدناكم فيه مبرّزين، وإليه سباقين.

لعلّ وقت السيّد الجليل يسمح بورود ما يتفضّل به ردّاً على ذلك مع النصف الأوّل من شهر صفر إن شاء الله، وإنّا له لشاكرين.

رئيس تحرير مجلّة «رسالة الإسلام»

٣٤٨- رسالة لأحد من العلماء إلى السيّد شرف الدين

بسم الله ذي الحول والطول

سيادة العلامة الباهر، والخضّم الزاخر، السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي المجلّ.

أحيي سيادتكم بكلّ ولاء وإخلاص، وبكلّ إجلال وإعظام، وأرجو لكم دوام السرور، وجميل الصّحة، وعظيم الراحة، ووطيد الأمن والهناء.

وبعد؛ ما أنسى لا أنسى يدكم تلك اليد البيضاء التي مهّدت لي وطاء الولاء والحنان وكلّلتني بإكليل الحفاوة والثناء، وأشعلت في فؤادي مصابيح الفقه والحكمة والرشاد، ممّا لا أشكّ معه ولا أرتاب فيما يبدو مني من قصور أو تقصير إزاء واجبه عليّ. ولا أريد أن أحاول وجود سبيل إلى الاعتذار إلّا ترك الاعتذار، وإنّي مقرّ بذلك الفضل العظيم، ومعتزّ بعجزتي عن القيام بحقّ هذا الواجب الكبير.

لا جرم أنّي لا تبارحني ذكرى تلك الخلّة الأريحيّة والحضرة العلميّة، والأخلاق الفاضلة، والسجايا النبيلة، التي تشهد بحقّ على صدق المنتمى، وتبرهن عن لفظه بكلّ معنى شعاع من تلك الأشعة الأبويّة، وجنى من غصن تلك الشجرة الطيبة الزكيّة، ولا غرو فإنّ الغصون عن أصولها تثمر، وعن منابتها تخبر.

وهل ينبت الخطي إلّا وشيجه وتغرس إلّا في منابتها النخل سيّدي، أشعر بمسيس الحاجة إلى صحيح الصادق عليه السلام وإلى كتاب الهداية للشيخ أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي، وغالب الظنّ أنّهما يوجدان في مكتبتيكم أو لا، ففي محيطكم، وكلّ أمل بأنّ سيادتكم - أدامكم الله معيناً وذخراً - تعمل على قضاء هذه الحاجة لولدكم وخادمكم على ما يتسنى لكم، إمّا على سبيل الشراء أو العارية، وإنّي مستعدّ لتقديم الثمن حسب إشارتكم أو الإعادة مع الشكر، وبذلك تضيفون نعمة جديدة إلى ما أنعمتم به عليّ من نعم جسام أبذل غاية جهدي لمقابلتها بما تقتضيه من جزيل الشكر والثناء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته سيّدي.

تحيّاتي العاطرة وأشواقي الحارّة إلى حضرات السادة الأكرمين غروسكم الأفاضل الميامين، وذوي قرباكم المحترمين، والشيوخ المؤمنين، وجميع الإخوان السالكين سبيل الولاء لآل طه وياسين، رعاكم الله بعين رعايته وإيّاهم أجمعين.

٣ ربيع الأوّل ١٣٧١ / ١ كانون أوّل ١٩٥١ - ولدكم المخلص



## ٣٤٩- رسالة لأخ السيّد جعفر همدرد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلاته وسلامه على محمّد وآله ومن والاه.

سيّدي الحجّة الإمام عبدالحسين شرف الدين الموسوي حفظه الله وأبقاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جاءني كتابك المؤرّخ ٢٠ محرّم سنة ١٣٧٣ ومن بعده واجهني أخي السيّد جعفر همدرد، وحدّثني ما نتمنّى به أمامه من دعاء ومن تذكّر، وخبرني - كما أرسلت إليّ - إنك مهتمّ بتأليف كتاب حول مسائل الاجتهاد في معرض النصّ، فشكرت لك ذلك، وإن كان شكري لا يفي ما منحتني، وما ستمنح العالم الإسلامي والعربي والتاريخ من تلك المسائل والتشريع الصحيح الذي سوف لا يجد الحائرون لهم ملجأ إلا حمى ظلالة الوارفة. سيّدي، إنك مصلح القرن، وهادي الوقت، ومرشد الناس، وإنّ عملك هذا لمن خير الأعمال وأزكاها وأنماها وأبقاها، ومن أولى منك بهذا البحث؟ وهل باستطاعة سواك خوض هذه اللجّة لتخرج لنا الدرّ والياقوت والجوهر الذي نسيه الزمان وكاد أن لا يعرفه أحد؟

إنني شغفت به قبل أن أراه، وإنني أودّ أن تخبرني حينما تنتهي منه وتقّدمه للطبع، ولا تنساني وأرسل إليّ نسخة حتّى أكون على بيّنة من هذه الأبحاث القيّمة والآراء السامية.

وبعد؛ والذي بخير والإخوان جميعهم بصحّة، والأولاد - والله الحمد - بتوفيق، والأهل في زمن النقاهاة، وكلّهم يطلبون الدعاء ويرسلون السلام. وفي الختام دم لمحبّك.

١٢ صفر ١٣٧٣ وفق ٢١ / ١٠ / ١٩٥٢

### ٣٥٠- رسالة لأحد من الرجال إلى الإمام شرف الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلاته وسلامه على رسوله وحبيبه ومجتباة و... وآله الهداة وصحبه ومن والاه.

سيدي وحبّتي وإمامي وقدوتي، السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نعم، مضت هذه المدة لا على غير اتصال، طالما هناك قلب يحنو عليّ، وجنان يسأل عنيّ، وفكر يهتمّ بهذا العمل الذي ما صدر منّي منذ عرفت سماحتكم، وقبلتموني في عداد المحبّين والموالين.

ولقد عرفتم بثاقب فراستكم أنّ هناك عائق أو عوائق - وإن كان لا يعوقني عن الاتصال بسيدي كرب نزل، وكدر حلّ - فبادرتم إلى السؤال عن أحبّتكم، وصافاكم الودّ، وشرب من كأسكم المروق عذب الكلام، وجميل الآراء، وأصفى الوداد.

فيا سيدي، تلك هي مكرمة من مكارم أخلاقكم التي لا عدّ لها ولا تعريف يجمعها ويشملها ويحدّها، وما أعظمها من نعمة عليّ، تسأل عنيّ وأنت على ما ذكرت ملازماً للفراش نظراً لنازلة صدرية وسعال أذهبه الله، وعافاك منه، وحفظك من كلّ سوء ومكدر.

سيدي عبدالحسين، والله ما كان شيء مهما اشتدّ وعظم أن يلهيني أو يدعني أنسى إنسان الحياة وعين المعرفة ورشاد العصر، ولكن أراد الله أن يزيدني إيماناً بك فوق إيماني السابق، ويظهر لي من مكنون حبّك لي أعظم ممّا أجد، فجعلني أتأخّر وأنا بين يوم وآخر أقول: سأرسل لسيدي تحريراً، إلى أن ظهر لي ضعفي وقوّتك، وإنك تحبّني

حبّاً كما تحبّ أشبالك الغرّ الميامين، أبقاك وأبقاهم الله للمسلمين سنداً.  
 سيّدي إنني في همّ مستمرّ، وكرب متواصل، وإنّ أمّ الأولاد عادت من عللها السابقة  
 تشكو ومن آلامها تتألّم، والمشتكى لله، والرجاء منه أن يذهب عناءها، ويبعد داءها،  
 ونسأله برسوله وآله عليه وعليهم الصلاة والسلام، عافية لها وشفاء عاجلاً لجسمها  
 وروحها إنّه سميع قريب، مجيب سريع، لطيف بعباده.

سيّدي لم تخبرني عن الكتاب الجديد الذي تقوم بإعداد فصوله وأبوابه، وتألّف  
 آرائه، وجميع ما قيل نحو (الاجتهاد في معرض النصّ)، وقد أخبرني به الأخ  
 السيّد (جعفر همدري) وهو يسلم عليك، فأرجوك أن تخبرني عن أيّ مرحلة وصلت  
 فيه وإليه، وأرجوك أيضاً إن كان عندك كتاب بغية الراغبين المختصّ بسلسلة  
 آل شرف الدين أن ترسله حتّى نصبح على معرفة تامة أو شبه تامة؛ لأنّ معرفة  
 أحوال هذا البيت العامر بالتقى والنفع لا تتناهى من أحوال تلك الأسرة المباركة  
 الطيّبة الطاهرة.

سيّدي، والدي وأهلي وأولادي والأصدقاء كلّهم بخير، يطلبون الدعاء،  
 ويرسلون سلامهم، وأرجوك تبليغ الأشبال جميعهم، وكذلك الأحباب سلامي دمت  
 لمحبتك وولدك.

١٦ ربيع الثاني ١٣٧٣ وفق ٢٢ / ١٢ / ١٩٥٢

### ٣٥١- رسالة لنجيب جمالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الناشر في الخلق فضله، والباسط فيهم بالجوّد يده، نحمده في جميع  
 أموره ونستعينه على رعاية حقوقه، ونشهد أن لا إله غيره، وأنّ محمّداً عبده

ورسوله، أرسله بأمره صادعاً، وبذكره ناطقاً، فأدى أميناً، ومضى رشيداً، وخلف  
 فينا راية الحق، من تقدّمها مرق، ومن تخلف عنها زهق، ومن لزمها لحق، صلى الله  
 عليه وعلى آله الذين حفظوا ماحمله حتى قرن بينهم وبين محكم الكتاب، وجعلهم  
 قادة لأولي الألباب.

أستاذي في الإسلام، ومولاي وآية مولاي، ووليتي في الولاية لمحمد ﷺ وآله.  
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ فقد وافاني كتابكم الكريم رقم ١٣ / ٤ / ١٩٥٣ فسررت جداً لاهتمامكم  
 نحو خادمكم بالسؤال عن الكتب التي أهديتموها لي بزيارتي لسماحتكم، فها أني  
 أعرفكم عن أسمائها، وهي: وسيلة النجاة، مسائل فقهية، كلمة حول الرؤية، إلى المجمع  
 العلمي العربي بدمشق، ها هي الكتب التي قدّمتموها سيدي.

وبعد، أتقدم واهنئكم بقدوم شهر رمضان المبارك، أعاده الله أعواماً كثيرة،  
 عليكم، وعلى أنجالكم المحترمين، ورجائي من سماحتكم أن تبلغوا سلامي  
 لحضرة الشيخ عبدالمنعم شرارة المحترم، وأهدي السلام والاحترام لعموم  
 الإخوان جمعاً.

ومن هنا الإخوان جميعهم لما أدلي عليهم الأحاديث التي تفضّلتكم على خادمكم  
 بها زادهم الشوق لرؤياكم، والسمع من حضرتكم، وهم يقبلوا أيديكم الكرام،  
 ويهدوكم مزيد السلام. وهنا أقف بتقبيل ידיكم الكريمتين، وطلب دعاكم ورضاكم  
 أن تسمحو لي من الغلط والنقص، دام الله ظلّكم، وصلى الله على سيّدنا محمد  
 وآله وسلّم.

٢٥ شعبان المعظم سنة ١٣٧٣ - ٩ / ٥ / ١٩٥٣م - خادمكم نجيب جمالي

العنوان: نجيب جمالي، شارع الجسر، رقم ٥٧، أنطاكية، تركيا.

## ٣٥٢- كتاب لأحد شخصيات

سماحة السيّد عبدالحسين الأكرم.

سلام الله على سماحتكم.

وبعد؛ أتشرّف برفع كتابي هذا لسماحتكم لما لسماحتكم أيادي بيضاء على الناس، وشهرتكم معروفة لدى الجميع، وعلى هذا أتقدّم بتحيّاتي وشكري لسماحتكم سلفاً، شارحاً لسماحتكم ما أرجوه منكم، وإلى سماحتكم ما يلي:

إنّي متزوّج من زهرة مهدي محمّد من أهالي صور وذلك من تاريخ ٢٣ / ٤ / ٩٤٩ والعقد جرى على أيدي سماحتكم، وإنّ الزوجة المذكورة أنجبت إليّ ولدين أحدهم عندي، والثاني عندها، والسبب بذلك فرّت من بيتي من مدّة أربع سنوات، ممّا اضطرّني الالتجاء أنا وإيّاها للمحاكم الشرعيّة والنظام، والتي أسفرت نتيجتها دون الوصول إلى حقّها، لأنّها هربت من البيت بصورة غير مشروعة، غير مباح لنا بالقول في أسبابها حيث سرّيّة، وفهم سماحتكم كفاية لذلك، والآن أنذرتها بوجوب تسليمنا ولدنا بدون اللجوء إلى المحاكم طالما عاصية عن الرجوع لبيتها، فإذا أقلعت عن رأيها، وحبّت أن ترجع لبيتها، فإنّنا مستعدّون لقبولها، شرط أن ترجع إلى تقوى الله وصلاحه، وها أنا أعلمت سماحتكم بالموضوع بصفتم مرجع أعلى لخير الناس، وتفضّلوا بقبول احترامي، سيّدي.

١٤ / ٩ / ١٩٥٧ - الداعي

بيت الزوجة زهرة مهدي محمّد في ملك السيّد عبدالله مرتضى، قرب مدرسة

البنات الرسميّة.

الأدرس: غرات ستار، سليم أقشير صدقة، الطريق الجديدة، شارع صبرا.

## ٣٥٣- جواب من قبل السيّد شرف الدين

ولدي الأبرّ الأغرّ، سليل بيت الوحي والنبوة، أعزّك الله ورعاك، ومن كلّ سوء وقاك.

وسلام وتحيّة، وعواطف أبويّة، تحوطك بتضرّع وابتهاال لربّ العزّة والعظمة والجلال، في أن تكونوا أبداً على أنعم حال وأهدأ بال، مفلحين في شؤونكم كلّها، أخرويّة ودنيويّة، فائزين بما تبتغونه من علم وعمل، حائزين من الله سبحانه جميل الرعاية وجليل العناية بمَنه وكرمه، إنّه أرحم الراحمين.

وافاني كتابك الكريم حافلاً بما أنت أهله من عوارف وعواطف تستوجبان الشكر، وكنت إذ ورد عليّ منحرف الصّحة بوعكة ألحّت، فألزمتني دخول المستشفى في بيروت أيّاماً، وقد رجعت أمس - والحمد لله - وأنا أحسّ بشيء من التقدّم إلى الصّحة، لكنّ منعني الأطبّاء عن كلّ حركة وفكر، وهذا ما أخرني عن الجواب واضطرّني إلى اختصاره. وتروني أندب حظّي لعدم تمكّني - والحال هذه - ممّا أردتموه من التعاون معكم على تعظيم شعائر الله يوم مولد سيّد الشهداء - بأبي هو وأمي - فليهنكم القيام بذلك، يا ليتنا كنّا معكم فنفوز فوزاً عظيماً.

تحملوا عنيّ لسماحة سيّدنا والدكم المعظم ولفضيلة عمّكم الأكرم ما يجب لهما من التعظيم والاحترام، والمرجوّ منهما ومنكم أن لا تنسونا من الدعاء، ولا سيّما في مظانّ الإجابة، رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت، إنّه حميد مجيد.

٣٥٤- من تعليقاته عليه السلام على ترجمة الشيخ مرتضى الأنصاري بقلم السيد

محسن الأمين عليه السلام المطبوعة في مجلة العرفان، ج ٣، ص ٩٥٨ - ٩٦٢:

قال الأمين:

وعرضت عليه الأموال التي تجيء من الهند لتصرف بالنجف وكر بلاء وذلك أن امرأة من  
مثرىات الهند من الشيعة الإمامية أوصت بجزء من مالها أن يصرف نماءه في فقراء كربلا  
والنجف بيد المجتهدين فوضعت الحكومة الإنكليزية ذلك المال في بنكها وجعلت  
تصرف ربا.

لا يخفى أن أخذ الربى من بنك الإنكليز وشبهه جائز شرعاً.

ابن شرف الدين

وقال:

له مشائخ كثيرون منهم الملاء أحمد النراقي المشهور صاحب المستند في الفقه وغيره  
من المصنفات الكثيرة وله الرواية عنه إجازة.

ومن أساتيد شريف العلماء العلامة الشهير وممن له الرواية عنه إجازة فقيه عصره  
السيد صدر الدين بن الفقيه صالح محمد الموسوي العاملي صاحب التصانيف في الفقه  
والأصول وغيرهما من العلوم وهو والد حجة الإسلام السيد إسماعيل الصدر.

ومنهم العلامة الشيخ ميرزا حسن الآشتياني الذي انتهت إليه الرياسة في طهران  
صاحب الحاشية الكبيرة على رسائل الشيخ.

ومنهم الفقيه الزاهد المتهجد أبو الحسن الهادي بن السيد محمد علي بن السيد الأفقه  
صالح بن شرف الدين محمد بن إبراهيم الموسوي العاملي المتوفى بما يوافق تاريخه  
(انطمت والله أعلام التقى).

ابن شرف الدين الموسوي

وقال:

لم يعقّب رحمه الله تعالى غير بنت واحدة.

كانت زوجة العالم البارّ السيّد محمّد طاهر وله منها ولد فاضل.

ابن شرف الدين الموسوي

### ٣٥٥- مأثورات<sup>١</sup>

رسولك ترجمان عقلك، وكتابك أبلغ ما ينطق عنك.

إنّ الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلا بما متّع به غنيّ، والله سائلهم عن ذلك.

الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر.

عند تناهي الشدّة تكون الفرجة، وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء.

(عليّ عليه السلام)

ينبغي للعاقل أن ينظر كلّ يوم في المرأة، فإن رأى وجهه حسناً لم يشنه بشيء قبيح يفعله، وإن رآه دميماً لم يمع بين قبيحين.

(بطليموس)

استهينوا بالموت، فإنّ مرارته في خوفه.

(أبقراط)

الإنسان إلى تجنّب ما يضرّه، أحوج منه إلى تناول ما ينفعه.

(جالينوس)

من عرف الحقّ عزّ عليه أن يراه مهزوماً.

ما وعظك مثل لائم، ولا قوّمك مثل مقاوم.

(محمّد عبده)

١. العرفان، الجزء السابع - المجلّد الثاني، ص ٣٦٩ - ٣٧٠، رجب ١٣٢٨، تمّوز ١٩١٠.



كان من أثر هذه الحكومات الاستبدادية أنّ الرجل في قوّته أخذ يحتقر المرأة في ضعفها.

من احتقار المرأة أن يطلق الرجل زوجته بلا سبب.

من احتقار المرأة أن يقعد الرجل على مائدة الطعام وحده، ثمّ تجتمع النساء من أمّ وأخت وزوجة ويأكلن ما فضل منه.

(قاسم بك أمين)

من تعيّن بدينه كان بحكم المنافق، ولا جرم أنّه من أرذل الناس.

من طلب العلم بالترفع لا يفلح أبداً، ومن طلبه بريضة النفس وخدمة العلماء العاملين لا يخيب أبداً.

ومن طلب بعلمه الدنيا فهو من الغوغاء.

من حرص على الدنيا كان عبداً لأهلها.

من ركب أعجاز المطامع أوردته أسوأ الصنائع.

من مال إليك لدنيا ينالها منك فلا تركز إليه.

من لا ينصح نفسه كيف ينصح غيره.

من التزم بما لا يحتاجه ضيع ما يضطر إليه.

من لم يحفظ نفسه كان الغير أولى بتضييعها.

من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد بداً من معاشرته كان من أحمق الناس.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي

### ٣٥٦- قصيدة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ علي الصغير

في رثاء الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين  
ألقيت في الحفل التأييني الذي أقيم في جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف  
بمناسبة ذكرى أربعينه.

(علم الأمة)

علم الأمة علّمني البياناً	فعلى رزؤك عاتبتُ الزمانا
وانطوى العتب فلا عتب على	زمن صوّر فيك الحدثانا
فانبرى يرسم في لوحته	للأسى أنا وللإرزاء أنا
يعجز الفنّان عن ريشته	ويحير العقل في ذاك بياناً
كم عقول قد حوى متحفه	وكنوز للنهى عادت لسانا
فإذا الرمل أديب كلّما	تنطق الأيام دوى ترجمانا
وإذا وجه الثرى أنشودة	يرقص القلب عليها خفقانا
وإذا الأرض ثراها عبقر	وبلحن الموت غنى فشجانا

\* \* \*

الثرى مدرسة طلابها	بيد الأقدار جازوا الامتحانا
فمن الخير لهم أطروحة	ومن الشرّ هم لاقوا الهوانا
وكتاب الدهر أستاذاً فلا	تأمن العقبي إذا الدهر استهاناً
يسعد الإنسان في أعماله	فاعمل الخير تجد فيه الأمانا
يحسد الإنسان إن فاز فلا	تطلب الرحمة ذلاً والحنانا
عش بهذا الدهر حرّاً يقظاً	واطلب الأخرى تجد فيها الجنانا

\* \* \*

علم الأُمَّة علّمني البَيانا  
وأفّض روحك في النادي تجد  
وأعر أذنك سمعاً كلّما  
واستمع للسحر من أفواهنا  
عمّر النادي فيا سامره  
لا تـخل أنّا رثيناك به  
لم يمت من جاهد الظلم يداً  
فبذكراك ازدهى الحفل وزانا  
أنفساً أنزلها الحبّ مكانا  
تلتقي عند التناجي شفتانا  
فبذكراك تسامى فتدانا  
قد رفعنا لك في المحفل شانا  
فلعليناك عقدنا المهرجانا  
ولساناً واعتقاداً وجنانا



علم الأُمَّة والذكرى بها  
روّع الوادي وناحت بردي  
قد زرعت المجد كي نقطفه  
وخففت العهد إذ ضيّعه  
وولجت الدرب في مجموعة  
وطرقت الباب للدار التي  
وصرفت العمر لا زهداً به  
عظم الخطب وقد عزّ أسانا  
ومياه النيل فاضت إرجوانا  
فثبّته مع العزّ يدانا  
آخر لم يدر ما العهد فحانا  
ذلّوا الصعب وما ذلّوا هوانا  
جدّك الهادي لها أعلى كيانا  
بل لتبني في ذرى الدين علانا



الثمانون التي قضيتها  
تحسد الشبان منها ساعة  
وتـودّ الأمّ أنّ ابنتها  
فتخال البدر من حليتها  
وعلى المريخ تبني بيتها  
وعلى التأليف ألقيت العنانا  
وبها فاخرت الكتب الحسانا  
قبست منها ولو تبقى حصانا  
والثرياً فوق خديها افتنانا  
فتناجي إذا تناجي الزبرقانا

عمرأ كابد آلاماً وعانى  
ليرى الناس به الدرب عيانا  
شرّف الله لها قدراً وشانا  
وعلا حيدر زادت لمعانا  
عظمت مجدأ وقد جلّت مكانا

في سبيل الله قد أنفقته  
مثلما المصباح يذوي نفسه  
نوره يوقد من زيتونة  
بهدي الهادي وقدس ابنته  
وبقدسيّة أهل البيت قد



أمة شنت على الجهل عوانا  
ريشة الفنّ جمالاً وافتتانا  
حكمة من نورها شعّ دجانا  
ولقد توقظ بالعزم الجبانا  
أنبياء الله سمعاً وعيانا  
وبها الفرقان قد نادى ودانا  
وحّد الله بها الدين فكانا  
رسل تبعث في الكون الأمانا  
لبنى الإنسان دنياً وجنانا  
وعلى تحقيقها الدين تفانا  
أو سخافات بها العقل استهاننا  
وهوى يمشي مع العقل اتّزاننا  
خدّرت أعصاب من للدين دانا  
مثل قتل السيف بل أمضى سنانا

هكذا الفتح وناهيك به  
وعلى أنملها قد رقصت  
وعلى أفكارها قد سطعت  
حكمة تهدي إلى العيّ البيانا  
هام (سقراط) بها وافتتنت  
تلتقي التوراة في إنجيلها  
فثرى المسجد والدير معاً  
والتقت حول صعيد واحد  
الرسالات نظام كافل  
السعادات على أبوابها  
ما بها ممّا رموا رجعيّة  
إنّما الدين جمال فاتن  
ليس دين الله رهبانيّة  
إنّ قتل النفس في أفكارها



صرّحوا للشيخ في محرابه  
جَدّدوا الأديان من رجعية  
أَسَّسوا الجامع في جامعة  
واعملوا فالسيل سيلٌ جارفٌ  
ماج هذا البحر في طغيانه  
فالإلى الميناء يا ربّانه  
واحملوا المصباح لمّاعاً فقد  
ثمّ طوفوا ها هنا أو ها هنا  
حاسبوا أنفسكم تستخلصوا  
وإذا اسطعتم فزكّوا عمّة  
ثمّ قولوا جندنا أقلامنا

واهتفوا بالقسّ إنّ الوقت حانا  
واغرسوا من خالص الدين هدانا  
يلتقي الفضل بها والدين آنا  
ولهدم السدّ قد هبّت عدانا  
وعلى الشاطي قد فاضت دمانا  
فعلى المرفأ قد كان رجانا  
ملاً الدرب غباراً ودخانا  
تنقذوا من شبه الغيّ فثانا  
أمّة حادت عن الرشد زمانا  
عن رؤوس إنّها أصل بلانا  
في أكفّ تنثر الفضل جمانا



يا عيوناً في الحمى ساهرة  
فلها طرف إلى محرابها  
ورجالاً جاهدوا كي يحفظوا  
بارك الله ابتهالات دعا  
فنعبّ العلم من أقداحها  
وأصلي مشكورة السعي فقد

تحرص الوادي إذا الخطب دهانا  
ولها جفن على الدرس استكانا  
بالخطي عن عثرة الجهل خطانا  
عظمت قدساً جبيناً وبنانا  
ونزيع الجهل عنّا والهوانا  
حمل السيل إلى الوادي شقانا

النجف - عليّ الصغير

## ٣٥٧- رسالة إليه لأحد الأعلام

أَيُّهَا الْآيَةُ الْمَحْكُمَةُ وَالْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ أَدَامَ اللَّهُ ظَلِّكَ، كَمَا أَعْلَى مَحَلِّكَ، وَرَفَعَ بِكَ مَنَارَ الْأُمَّةِ، كَمَا أَوْرَثَكَ عِلْمَ الْأُئِمَّةِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى بِدْرِيكَ الزَّاهِرِينَ، وَبَحْرِيكَ الزَّاخِرِينَ، وَعَضْبِيكَ الْقَاطِعِينَ، وَبِرْهَانِيكَ السَّاطِعِينَ، وَحُجَّتِيكَ الْبَالِغَتَيْنِ، وَنِعْمَتِيكَ السَّابِغَتَيْنِ، وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

تَشَرَّفْنَا بِفِرْقَانِكُمَا الْمَجِيدِ مَصْحُوباً بِقُرْآنِهِمَا الْعَزِيزِ، كِتَابَيْنِ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ وَاسْتَرْقَا الْعُقُولَ، وَاسْتَعْبَدَا الْأَسْمَاعَ، فَيَا لِهَمَّا مِنْ كِتَابَيْنِ مَثَلَا الْفَضْلَ وَالْإِحْسَانَ وَالنِّعَمَ وَالْإِمْتِنَانَ فِي كُلِّ فُقْرَةٍ مِنْ فُقَرِهِمَا، وَتَجَلَّتِ الْعَوَاطِفُ الشَّرِيفَةُ بِأَجْلَى مَظَاهِرِهَا فِي كُلِّ لَفْظٍ مِنْ أَلْفَاظِهِمَا، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ تَكْذِبْنِي فِي الصَّادِقِينَ ظَنُونِي، وَلَمْ تَخْدَعْنِي فِيهِمُ الْأَمَانِي، نَزَلَتْ مِنْهُمْ فِي جَنَابِ مَرِيْعٍ، وَانْقَلَبَتْ عَنْهُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ أَجْمَلَ مَنْقَلَبٍ، فَلَأَنْشُرَنَّ عَلَى آلَائِهِمْ رِبَاطَ تَحْمَدٍ، وَلَأَخْلَعَنَّ عَلَى قُدُودِ صَنَائِعِهِمْ حُلَّ ثَنَاءٍ، وَلَهُمْ مَنَّا الْعَهْدُ لَا يَخْفَرُ، وَالْعَقْدُ لَا يَنْقُضُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

أَتَيْتُ شَحُوراً بِقَصْدِ الْخِيَامِ يَوْمَ ٢١ مِنْ الْمَحْرَمِ الْحَرَامِ، فَانْحَرَفْتُ صَحَّتِي مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الْآنِ انْحِرَافاً مَنْعِي مِنْ كُلِّ حَرَكَةٍ، فَأَرْجُو الْمَعْذِرَةَ إِذْ تَأْخُرِي لَمْ يَكُنْ عَنْ تَقْصِيرٍ، وَإِنَّمَا كَانَ لِسُوءِ الْحِظِّ وَعَدَمِ التَّوْفِيقِ، وَالْآنَ لَا بَدَّ لِي مِنَ الذَّهَابِ إِلَى صُورٍ فِي أَوَّلِ أَزْمَنَةِ الْإِمْكَانِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

أَمَّا الْعَبْقَرِيَّةُ الْحُسَيْنِيَّةُ الْجَعْفَرِيَّةُ فَقَدْ صَبَغَتْ مِنْ عَسْجِدِكُمْ عَسْجِدَ الصَّادِقَيْنِ وَابْرِيْزِ آلِ يَحْيَى الْمُبْرَزِينَ، فَمَا الدَّرُّ الْمَرْصُوفُ وَلَا اللَّوْلُؤُ الْمَنْضُودُ إِلَّا دُونَ غَرَرِهَا وَدَرَرِهَا، وَقَدْ أَثْبَتْنَاهَا فِي شَذَرَاتِ الْجَمَانِ وَسِبَائِكَ الْعَقِيَانِ، وَلَكُمْ الشُّكْرُ وَالْإِمْتِنَانُ وَالسَّلَامُ.

## ٣٥٨- بيان ما كان يملكه من الكتب العلميّة

كتاب	مجلّد	
١	١	القرآن الشريف، خطّ
٢	١	القرآن العزيز، طبع
١	١	تفسير عليّ بن إبراهيم، خطّ
٢	١	مجمع البيان، طبع إيران
٢	١	كشاف، طبع مصر
٨	١	تفسير الرازي
١	١	تفسير الجلالين
١	١	تفسير البيضاوي
١٨		
١	١	منسك الشيخ مقبل
١	١	البرهان القاطع
١	١	متاجر آغا نجفي
١	١	شرائع الإسلام (عند أخي في شحور)
٢	١	مسالك، وقف
٤	١	أربعة مجلّدات من الجواهر
٢	١	رياض
١	١	كشف الغطاء
٧	١	مفتاح الكرامة
٢	١	كشف اللثام

١	١	معاملات الشيخ محمد حسين الكاظمي <small>رحمته الله</small>
٢	٢	نجاة العباد، نسختين إحداهما في شحور
٢	٢	العروة الوثقى، نسختين إحداهما في شحور
١	١	شرح اللمعة، خط عال
٢	١	شرح البرهان القاطع
٢٧		
١	١	...من مصنفات العامة
٦	١	تاريخ محمد بن جرير الطبري
١	١	تاريخ الخلفاء، للسيوطي حاشية
١٠	٢	آثار... في ترتيب الدرّ للحسن بن عبد الله
١	١	مقدمة ابن خلدون
١	١	مقاتل الطالبين
١	١	معاهد التنصيص
٢	١	حياة الحيوان للدميري (مفقود)
٢	٢	وفيات ابن خلكان وبها شقائق النعمانية (ملك السيد هاشم عباس)
١٢٠		
١	١	أيضاً المجلد الأول من الوفيات
١	١	العروة الوثقى، للشيخ محمد عبدة
١	١	تحرير المرأة
١	٢	مشارك الأنوار، وبها مشه إسعاف الراغبين
١	١	النصائح الكافية
١	١	نقد النصائح



٢	٢	رشفة الصادي، نسختين إحداهما في الشحور
١	٢	حضارة الإسلام والاتحاف، وبهامشه كتاب حسن التوسّل
١	١	رسائل ابن تيمية
١	١	توحيد الشيخ محمد عبدة
١	١	الصحيفة الجامعة السجّادية
١	١	لسان الصدق
١	١	المجازات النبوية
١	١	رجال الحسن بن داود
١	١	... خطّ عال واقعة سلطان عبد العزيز
١	١	الخصائص العلوية للنسائي
١	١	إعلان الباحث بقبح أمّ الخبائث
١	١	دليل المسافر في بيان مختصّ هو به من العبادات
١	١	الصلاة الفاخرة في الأحاديث المتواترة، وهي رسالة صغيرة
١	٢	مفتاح الجنان، نسختين
١	١	زاد المعاد
٢	٢	نهاية الإحكام، تأليف أحمد بيك وبهجة المشتاق في بيان زكاة الأوراق له أيضاً
		والسحر الحلال سميرة مغلطاي
		وجناح الناهز منظومة في الفرائض
		وتحفة الأحاب
		والحصون المنيعّة
		أربعين النووي
		دعوة الموحّدين إلى حماية... وأمّ القرى

		ومفتاح الجنّات
		ومجموع رسائل صغيرة في أصول الفقه
		الدرر البهيّة في الأصول الحسابيّة.
		والإسلام لبعض الكفرة اللّام
		والخلاصة البهيّة في مذهب الحنفيّة
		وآثار ذات الشواذ وعين الميزان للشيخ محمّد حسين النجفي وهما ملك ولدي محمّد عليّ.
١	١	كليات أبي البقاء
١	١	قاموس
٢	١	أقرب الموارد كتاب الغوني
١	١	مختار الصحاح
١	١	كفاية الأستاذ في أصول الفقه
١	١	نهاية الدراية
١	١	الصواعق المحرقة لابن حجر (إلى الشيخ عارف)
١	١	ينابيع المودّة (عند أخي في شحور)
١	١	جواهر الأدب (ملك ولدي محمّد عليّ)
١	١	مجابي الأدب (ملكه أيضاً)
١	١	مناجاة الحبيب (ملكه أيضاً)
١	١	أسنى المطالب في نجات أبي طالب
١	١	جلاء العيون (خطّ)
١	١	مفتاح باب الأبواب
١	٢	شواهد الحقّ وبهامشه البديعة (وهما كتابان ساقطان لمصنّفهما النبهاني)
١	١	كتاب المنهل العذب

١	١	الإسلام روح المدنيّة
١	١	كشف الستار
١	١	العهد القديم والعهد الجديد ( وهو الكتاب المقدّس عند النصارى )
١	١	الهدى إلى دين المصطفى
١	١	كتاب الشيعة وفنون الإسلام
١	١	العراقيّات
١	١	الجزء الأوّل من أمالي السيّد مرتضى طبع مصر
١	١	أسباب النزول للواحدي
١	١	مكارم الأخلاق
١	١	مفتاح السكاكي
١	١	السماء والعالم
٢	١	الاستيعاب
١	١	إحقاق الحقّ
١	١	الأنوار النعمانيّة ( عند السيّد أخي في ثورة )
١	١	خلاصة الحساب
		الإتحاف في حبّ الأشراف (كتاب مشتمل على رسالة في أحكام
١	١	الأموات وأخرى في الدماء، وأخرى في المناسك)
١	١	مصباح الكفعمي (خطّ)
١	١	رسالة في الحجّ (إلى الشيخ محمّد حسين الكاظمي)
١	١	رسالة له أيضاً في العبادات
١	١	الشفاء (ملك الشيخ محيي الدين)
٢	١	نزّهة الجليس

١	١	سفينة أدعية طبع عجم
١	١	الأروض الأريض في منجّزات المريض
١	١	معالم الأصول
١	١	تنزيه الأنبياء
١	١	أمالى الشريف علم الهدى
٢	١	الخصائص الحسينية
١	١	تاريخ الإسحاقى
٢	١	تحفة الرائد
٦	١	ردّ المحتار
١	١	السلافة
٢	١	منهاج الداعي لابن تيمية
٣	١	العقد الفريد
١	١	الريحانة
٢	١	اليتيمة
		مقامات الحريري
١	١	السادس من محانى الأدب
١	١	رحلة ابن جبير
١	١	ديوان السيّد سعيد؟
١	١	كليلة ودمنة
١	١	ديوان شيبه بك الأسعد؟
٤	٤	كتب فرنساوية أجنبية
١	١	الخلاصة اللاهوتية ؟

٣	١	... دين البصائري
١	١	مفاتيح التحسين في المعاني والبيان
١	١	ديوان السيّد محسن الأمين
٢٢٨		
١	١	همزيّة النبّهاني
١	١	خصال الصدوق
١	١	رسائل الشيخ
١	١	إرشاد الطالب
١	١	الملهوف
٥	١	المجلّد الأوّل والثاني والثالث والرابع والخامس من مجلّة العرفان
١	١	القطر مع الجمل... وفي هامشه... وعبد... علي العمري
١	١	كتاب الاقتصاد في الاعتقاد لأبي حامد الغزالي
١	١	مجموعة الشيخ ورّام
١	١	تبصرة طبع عليها حاشية الصدر (خطّ)
١	١	مصباح الكفعمي (خطّ)
١	١	شرح ميثم

(٨)

الصور المختارة



سرا له الحمد وسهرم على عباد الدين اصطفي

و لذي المغدس عجب بورك بورك عرو سكر و بركك و لنا هذا القرآن . قرآن السعد والحمد والحمد والحمد  
والرغاهة والبنين المؤمنين اليامين السعداء في الدنيا والدين  
هذه والدن واخوتك واخوتك داعماك وعانك وبنو اعماك وسائر احاملك ومن السهم والبلد  
بعده من لك واجل التهنئة والحيات مبتولين بالدعوات والكل في خير وعافيه يكون  
تصلكم طيبه شكرك ثلاثة احدها بالف وماتى دولار والثاني بمائة وخمسين دينار  
والثالث بمائة وخمسين دولارا فالجميع الف وخمسين مائة وخمسين دينار عبارة عن خمسين  
الاف ليرة لبنانية الشك الكبير لله المباركة التي آن عقدتها الميمون اسم الله تعالى  
الصغيرتان للخان المباركة مكي ومن والدتك مع ابلاغ النجاة لها والى  
والدتها وخالتها ولأثر الارام والكرام من سراتها حفظهم الله تعالى وتلك التهنئة  
كنت ارسلت كتابا مائة لك وللسيد الكاظم وفيها حوائجك لتسعين دينار وخمسين  
ووصولها ووصول هذه الثلاثة شكوت لان قصتها ولا تحت علبات الشاكر  
والزفات والبيت والاشا حواء انت عليه صحتي والاشا حواء انت عليه صحتي  
عرفت ان اخاك ابا عدنان في اخريقيا واخوك ابو مصطفى الان في بلاد عجم  
شغل ولا مل واخوتك محمد سيترزوج قربان شاء الله بكرمة الشيخ محمد علي امير المؤمنين  
عسا مبارك ولا زلت في خير وعافيه مرهدي الى اسم تعالى والتي حراطة المستطاع  
٤٨ كانون الثاني ١٣٥٥



بسم الله الحمد لله وصلى الله على خير عباد محمد وآله وسلم  
 ولدي المفدى عبد الله عليك وعلى من بكى ولا سيما الخاتم جانم وعلى من أنت  
 إليهم ولا سيما انت القادرة والذات الغلبا ومن إليهم رحمة الله وبركاته  
 جاءنا كذا تذكر فيه ترجمه علك الى مشهد الرضا سلام الله عليه وترجمه السيد الى  
 الراي بعد بيع كتبه لسيدنا ابراهيم كذا لم تذكر الشك المرسل معها كذا  
 لا بد ولا ايجاب وهذه من عوائد المذمومة ولا ذكرت شيئا عن در  
 ونحصلك وما الى كذا لك  
 وان سالت عنا فقد استخرجت ام مصطفى رضى الله عنه اخو دسند  
 ومعه الشيخ عبد المحسن الصادق رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه  
 ولا تسأل عن روعتنا ورزقنا بها طمرا على ابيلا يوم تكل ليورها  
 وقد مات قبلها اهلها من والدين واجداد واعمام واخوان وعما  
 وخالات ومات ليها وصهر القادة الهدات والى الخا ومات  
 اخي الشريف ولدي <sup>الاكبر</sup> حاتم مثل شهادتها هذه الطاهرة رزية  
 ابدانا لله وانا اليه راجعون عند نحبها ونحب اولادها وابائهم  
 المعتقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما والله

١٥ ربيع الاول ١٣٧٥

بسم الله الحمد لله

وسلام على عبادة الذين اصطفى  
 ولدي وقره عيني سلام ونحيود عوات ابوبه  
 واشواق اليك والى جانم خانم مرضيه <sup>الله</sup> راحه  
 وبركاته . دونك الى حواله براتيكم بخ شيا ط  
 ١٠ - دولارا اميركا عرفونا وصوله ان شاء الله تعالى  
 واودقونا اشتغافكم على التفصيل <sup>وهو</sup> واشترينم <sup>الله</sup> الدار  
 المباركه وسجلت في الدوائر العقارية وكونوا مطمئنين  
 من ناحيتنا بكم وقوموا بالواجب للشعاعه من  
 الاحترام والتجامله والتماس الدعاء الى الجميع من عندنا  
 كما ان جميعهم <sup>ولا سيما</sup> الوالده كذا لك . والله خير حافظا وهو <sup>الرحمن</sup> اعلم  
 ٣ رجب ١٣٧٦ هـ  
 والدلم

ارسلنا لك اليوم مع البريد  
 تاديع الحفظ الحسينيه المصوره  
 عمدنا وصوله

بسم الله الرحمن الرحيم

ولدي وعدتي لغدي حقق الله فيك أُملي ولا خيب رجائي  
والسلام عليك وعلى المرضية بخاتم جانتهم وعلوم انتم اليه  
من سادة قادة وعلويات قدسيات وعلى من هم اليكم  
ورحمة الله وبركاته

عسى أن تكونوا وإياهم جميعاً في خير وعافيه وصحة ضافيه  
وقد واقاني كتابك الأخير بشرني بذلك فالحمد لله رب العالمين  
طلبت القط الباقي من ثمن الدار المباركة فهاكه ثلثه  
آلاف ليرة لبنانية ومائتي ليرة لبنانية بموجب شك  
تسع مئة دولار وخمسة مئة دولار وخمسة  
وتسعين دولاراً

٩٩٥

أما هجرةنا إلى المشهد المقدس الرضوي وغيره من المشاهد  
المقدسة فأهل جبل عامل ولا سيما أهل صولا يطبقون  
وليس من وسعهم أن يكتفوا منه بوجه أبداً وبناء على  
ذلك يستسمح منهم بجزء الزيارة

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب  
بمجرد وصول هذا الكتاب وفيه هذا الشئ اسرعوا  
بتعريفنا وصولها وحسنه بكمية دولاران الشئ  
واعلموا أن في ضمنه راتبكم في شوال والسلام عليكم من  
٢٣ شهر رمضان المبارك والسلام

صورة الرسالة رقم (٥٩)

بسم الله الرحمن الرحيم  
 وسمي على عباده الذين احطى ورحمة الله وبركاته

اسم عبيد لدي ابي محمد عبد الله الموفق لطاعة الله تعالى وعبد لله  
 وعلى من ليك من ولدنا المرضية وذلكم الزكي محمد ونفكم الله جميعاً ورحمة الله وبركاته  
 طبعه منك بمائة وسبع عشرة دولاراً اميرياً عرفونا وصوله وقبضه  
 ونحن دشر الحمد بخير دعاخير وعسى ان تكونوا ذرية القادة الصبور البدر  
 ومن الهم جميعاً في حالة افضل واكمل من جميع الجاهل لا تعظمو اخباركم عرفونا  
 عالمكم دعما انتم عليه من اشتغال واحول وفي اي كتاب دروكم التي  
 تلتقونها الآن والاسم عليكم بني ومن اهلككم اخوة واخوات وعام  
 دينوا عام دعما واحول وخالات ومؤمنين ومؤمنات ورحمة الله وبركاته  
 والسلام

٢٨٠ جمادى الاولى ١٣٧٧  
 يوافق ٢٠ كانون الاول ١٩٥٧

املاه قدس سره علي قبل دخوله المستشفى بيوم وقد اخذه عن الارسال  
 القلق والاضطراب فاحتفظ به فانه آخر كتاب لدي منه اعلى اسم درجته  
 علي

سما

جعلت فداك

انا لله وانا اليه راجعون كلتم بليجي ابر  
 عند كل نازله واهل بيتك اعظم من انوارهم  
 اني حلت بقتلنا واهل بيتك واهل بيتك  
 كن مرثيا حاد وسكونا لك انشا الله ما قرره سيدنا  
 ارواحنا فداك ونسلم عليك من اهل بيتك

السيد

السلام على اهل بيت السوء ورحمة الله وبركاته

قدوة العلماء المجتهدين واسوة الفضل والمجاهدين سيدنا المولى الاعظم  
 ادام الله اطناب ظلاله بالنبي محمد واله اعرض لذكرك اخي ان  
 وعينك ما ادرى كبريا بسط اللسان يثنائك واصف من يد  
 فضلك ووفائك فلما فكرت رايتني لمن يصف الشمس بالضياء  
 او لبحر يغمر ارض الماء وما عبت ان اقول فمن لم يزل ياديا بالاجتناب  
 نوعا عافا عن المصير ياداه حقوقه كما تد بالايام مل الا بالاحسان  
 ولا يقابل تقصيري بغير الصبر والامتنان اقم تغا ط فطرتي على مودته  
 وصانع جبل طينتي بالحق مودته محبته ان تاخر لي لم يكن عن  
 تقادم عهد او تغير وزا او اعراض عن الواجبات او صد عن الفرائض  
 او غفلة عنكم او سنة عن حقوقكم حاشا لله ان تبرح عن فؤادي  
 او تنفك عن ضميري او تكون بغيري كرك صلاتي الهجتي او تلبس  
 بغيرك صانع مدحتي او اتلي عن عداك او يملك قلبي من سواك  
 لقد تمازج قلبا ناكها تراصعا بدم الاشهاد لا تلبس ما صبوت  
 لغير حديتك ولا تعللت الادبوصلك ولا طربت الا بفضلك  
 ولا سكرت الا بتذكرك وصلك والقلب منك فله اعدل شاهد  
 لي بالموثوق والقلوب جنود اقم هومي دوام بقاءك وسرعة لقائك  
 واليخت من احوال هياتك وترقب الخير من ناحيتك والانتهاال بدوكم  
 كافي الدين وغوث المؤمنين رجائي اسبال عفوك على تقصيري واسألك  
 وتغريطي المولى الوالد الوهاب الاخ سلمان كما ان شئني اهدها وافر السهم  
 الى سائر الاخوان الكرام ايدهم الله نبني على تقبيل وجنات ومع العاصم  
 الامير احمد ونصيه رعاها الله واحمد على تقبيل يدعم ومن عند يأسلمو على من  
 عندكم تشرفت بتيككم وبادرت بجوابه والتفصيل بكتا مولاي الوجل السيد  
 الحسين عرفوا عن وصول الحواله ومروني بكل خدمه والسلم عليكم ما طار على ليلكم

الوالد الواحد  
 محمد  
 السيد  
 المرسو

١٤٤٤  
 في شهر شوال





بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

سندی وکھلی والیجیہ من اہلی سے ابتداء وبقول العزاء وائت العسوة وائت العذرة ولاحول ولا قوۃ الا باللہ

اِنَّ اِيَّاهُمُ الْمَوْتُ لَفِي سَيَّارِكِ  
اِنَّكَ بِصُدُوقِ الذِّمَنِ اٰجِتُمْ

أراك بصيرا بالذين أجمعهم  
 أعوذ أن أسقط الحياة الدنيا ، وحرف نفسي عنها ، فإن فقدت الأجنة ، ونكلت الأرحمة ، بوجع ومرض ألم العلة  
 والمجلة ، وما علي من سرقة إذا ما طلت عري ، وسمت حياي ، ونقطت حرقا ، ونمحت عنقا ، من لي بالجلد ، وأين  
 لا أين يوجد ، وأصاى سفر ، وأتراي طعن ، والدأقر ، والجناب صفر

فَاَوْفُوا بعهْدِي الَّذِي بَيْنَ يَدَيَّ وَلَا تَقْرَبُوا هَٰذَا الْمَوْزْنَ الْأَيْمَانَ وَلَا تَتَّبِعُوا سُلُوكَ الْفَاسِقِينَ

سَبَّوْهُمُ وَيُؤْمِنُوا بِهِمْ فَتُخْرَجُوا لِكُلِّ جَنْبٍ مَعْرُومٍ  
فَلْيَعْلَمِ الْعَدُوُّ أَنَّ اللَّهَ يُحْكُمُ بَيْنَهُمُ الشَّجْعَى ، وَأَتَيْتُ سَهْدًا ، وَالْحَزَنَ سَرْمَدًا ، أَوْ يُخْتَارُ اللَّهُ فِي دَارِهِمُ الَّتِي طَعَنُوا إِلَيْهَا

أجيب بني القلب داعي سلة  
أبتادس القود نخو نديها  
شبهات بقعه السر وغدوة  
وهل الأصم الوقر عن نغارتها  
فبعوج شمس على أياها  
عنه الأجمة هجر حيت جسر لها

هيميات هيمها ، وقد أومض برق العراق ، صاعقة اقتضت لهولاً الآفاق ، فاضطربت الحواس ، وانخلعت بها قلوب الناس فانامشوا ثانياً البير والبعون .

قضى لنام الامه ، ومفرغها في كل ملة ، وطريقها الفاصل ، بين الحق والباطل ، قضى والله فصل خطاياها ، وفصل صوابها ، قضى شخص العلم والعمل ، ومناط الرجاء والنيل .

عقاب عظيم هو له بلغ السما  
انذروا الطوفان الذي يمشي انتم به الارض ان تميد . وانه يغيب الناس فيطرحهم رحمة وقضرا . فاذ احدي قبيل ، وامري  
عربيل . وجباقي شقاء ، وكل ما حولي ثكل وكاء .

عزير، وجباني شفاء، وكل ما حولي تكل وبكاء .  
 وبالحن ارضي وسماي على حقبة سفنا الحاشي . ونليّة شرفنا العالمى المعذة ، تأخذها الساعة لساعة وقد بلغت  
 من الكبر عتيا ، رحمتهم ربنا وحانيت في انتك هذه الضعيفة وابنة جديك وانت اعلمها وارحم ومن عليها سوا من  
 النعم ، استعملتها الضراغم لتكون بينهم ارض من جهة الأسد ، اللهم فافزع عليها من الصبر ما تستوجب اعظم الأجر ، وارز عليها من  
 ظلال عليمها ما تنقلب فيه على مواد الدعاء ، وتستظل فيه تحت ساء العز على ما لا من الباقيات الصالحات فاما خير عندك ربنا وخير المخلوقين  
 أنت سبح ربنا عبادك بأيتك فيهم وحجت عليهم " صدر الدين " وامام المسلمين واجعله تعالى لباقيين . كما جعلته

مثال الماضي انك ذو الفضل العظيم والمن الحميم وانت ارحم الراحمين

صور ۱۵ شعبان المعظم ۱۳۷۰

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

فلقد نالنا الكبير وسيدنا الدفح الذي تركنا فيه طبعاً  
اللامعة والكمال وانبعثت من ساحته المقدسة إشعاعات  
الهداية والتوجيه وتألفت في تاريخه المجيد أضواء الجهاد في

مبادئ العقيدة وفي مجالات التمرد والعمل  
قد يتكلم بروحياتكم أياماً نورياً عظيماً <sup>نفسياً</sup> كما أفصح مصابكم وما  
أعظمنا جعلكم التي أشاعت في قلوبنا جميعاً اللغات  
المرّة وأودعت في أرواحنا الآلام المفضة وما أشدها  
على قلوبكم الرحيم الذي صاغه الله من طبيعة الحنان وجميع  
فيه كل عناصر البر والرحمة حتى كأنه ليس من أجزاء هذا العالم  
المادي الذي هو الحلقة الأخيرة من سلسلة الوجود بل من عتاسات  
العالم النوري المنبج من ظلمات المادة وحتى كأن البع العظيم برأ  
هذه اللحاسن المعبري ليكون مثلاً لما يبده من قلوبنا ومن  
شاعرنا صحت فكرة المثل لهذا القلب الذي انتع في أبنائه  
لكثير كثير من استنشق روائح لطفكم وتمتع بألوان من  
حنانكم بل لهنى عليه كيف يتو عليه الدهر فينفقه أكبر  
أشباله فينفسى آلامكم الهادة وليمتني كنت أقدر على أن  
أقبحكم بروحي عن لوحة هذا الحادث الجلل ولكن القدر لا يريد  
ولا تبديل لكلمات الله تبارك وتعالى ولا تحويل لسنة المرحمة  
صورة الرسالة رقم (٨٨)

و ناموس الوجود فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الدعاء  
شاد ولا غير مستيقنه اننا نرفع بكم الى المقام الاعلى من مراتب  
المراتب الانسانية فزخرت حياتكم بسلسلة من العبقريات الرائعة  
و كان صبركم الجازع - على حد تعبيركم الشريف - على هفوة  
المصيبة آتية من هاتيك الديارات التي توفرت فيكم وكاثرت  
اشعاعها من اشعاعات حياة جدكم العظيم صلى الله عليه وآله  
و سورة من سورة انعمت فيكم خيوط تلك الحياة العظيمة  
فلما شمع النبي بولده ابراهيم طبعنا مثل هذه النجيلة في الصورة  
المسورة ففارقا فقيدها بالليل هذه الدنيا الفانية و غارت  
روحهم الى آفاق ابدان الطيبين انتقل روحهم الى عالم  
نعم و بلدا الى عالم اسنى لا تخفى فيه ولا تضل به بلوغ النتيجة  
الطبيعية لتكاملات الجوشن وجوده و حركته الى المبدأ  
على ما هو المفهوم من الموت في المذهب الفلسفي انه ارتفع الى  
جنة عرضها السموات والارض في جوار عبادته من الانبياء  
والائمة و الصديقين جزاء وفاقا لما اتجه من نتائج ونايلها  
في سبيل الحق و لما سهر من ليل ذايك في سبيل العلم  
على ما هو المفهوم من الموت في لغة الدين

وختاماً نشكر بتعزياتى الصداقة الى مساز اخوتنا الاساقفة الازداد

والسلام عليكم و صلوته ورحمة وبركاته

يوم الأحد / ١٩ شعبان

ابنكم الخالص  
محمد باقر الصدر

بسمه تعالى

١٤٠٧/١٠

اے حضرت سیدنا رسولنا ایہ اللہ والحق اللہ فی محمد السید محمد رسول اللہ  
 سیدنا و ملازمنا سید عبدالحق شرف الدین لا ازال الی الی اللہ  
 تحیات و تسلیات و سرائق و اخلاص اللہ ہا الی اللہ الشہید  
 اللہ و الاطلاق التوسیہ و العلوم الربانیہ و النورانیہ لہا  
 لہا فی حق من الحب الشدید و الاخلاص الوافر و ارجو اللہ ان یوفی  
 لزیارتکم و ارجو کم ان لا تنسوا فی صالح دعوایکم و لا ازال فی حسرة  
 من عدم توفیق بلوصول الی زیارتکم فی سفر حجر کثرۃ النسا من اجتناب  
 و غیرہم الا فی صحیح فی ہذا السفر و کنت فی کثرۃ الاشتغال بامور  
 و تسبیل امور عبور من معرشتن و غیر من دار جو اسہ الکریم التوفیق مر  
 اخر لا زور کم بدعاکم ان اسہ دعلہ عدم تصدیع لکفہکم بالکائنات  
 عدم سہولۃ اللکابۃ العربیۃ فی خصوصاً بما اعرفکم من العضا حتم و عذر  
 من ذلک و العذر عنہ کرام الناس مقبول و اسال اللہ لکم الاجر العظیم  
 لمصابہ الدارۃ علیکم خصوصاً ما سمعۃ فی ہذا الایام من اسید الخلیل  
 السید محمد الرشیہ عنہ زیارتہ ایہ بالاصحبان و البلا و موکل  
 بالادلیا و الاجر العظیم من اللہ الکریم ثم عنہ <sup>شہیدی</sup> موجود من تالیف  
 الترمذی احیا الدین للعقول الہمہ و المراجعات و ابو ہریرۃ و کتب  
 حول الرزیہ فان کلفہ عنہ کم تألیفات اخر مطبوع ستفضلون  
 بالارسال لتصفیہ و کتبہ و مذ زمان نحن غتظرون للکتاب



## بسم الله الرحمن الرحيم

سيدنا وملازمنا وأبانا وسعادتنا شمس هذه الأمة الساطعة  
 في سماء الطهارة والعصمة والعلم والنور والمفجرة في مشارق دنيا  
 الاسلام ومغاربها بالنور والحكمة والعرفان والآيات الباهرات من  
 الأعمال والأقوال التي تتعاصر عنها قيم العلماء وكفاءات العظماء وهم  
 المصلحون لأنها الشمس السعدية من نور النبوة والقرآن و  
 القسمة من نفوس الأنبياء والعصميين  
 لا ندري كيف زفح إلى مقامكم الأدبي الرفيع عواطفنا التي توحى  
 إلينا في هذه المناسبة الاليمية بما توحى به عواطف ابن برّ يتعشق  
 أباه ويتبنى أن يبعد عنه الألم ولويند نفسه وهو يرى هذا الاسب  
 وقها زحمت عليه شتى الألم وواجهته الدنيا الخوف بالوان من  
 النجائع واشكال من الوقائع المره إلى لا يجد إلى تحويلها سبيلا  
 فواللهنا على قلبكم العظيم هذا القلب الكبير الذي تلقى صوفنا من الملائكة  
 حيث شاء أنا يتقنه العلم فتبع في الامتحان نجاح اللطيف منا خواج علماء  
 الدهر وإذا بهذا القلب تسع في معناه لا لتسع له أكابر العقول  
 من حقق وعقائد حتمين ونظر واجتهد ويسجل في هذا الميدان الرقم  
 القياسي الصاعد و شاء أنا يتقنه الاقدام والاخلص في ميادين  
 المعن والثبات وإذا به الأديّة الكبرى التي لا يرتفع لها سداها الابطال  
 المصلحون وإذا بهذا القلب العظيم مزدهرا بطولدت فذه محمديه

وعليه لا تعرف لغيا لبدا الحق فيهم وللا لئول من الواجب والراخي  
 عن التفحيط معنى وقد شاد الصبر أن يأخذ بنصيبه من الدتحات  
 فماكم بالفاجعة تلوا الفاجعة وإذا به يرى فيكم الجبل الراجح الذي  
 لا ترغزه الزخازح والشمس الميرة التي لا ترتفع إلى مداها العواصف  
 فكان أن استأثر الله تعالى أولاد بنفيعا لعلم والدين كبير الاستبسال  
 الذي كانت الآمال معقودة في شيا به على ما يشر به من مستقبل  
 بالهروم مقام رفيع بعد ثلاثة الأسدي عرينه . وكان أخيرا ما  
 انتهى إليه أمر أبي مصطفى نابغة عصره العبقري في كفالاته و  
 امكانياته التي كان قد عقدت عليه آمال وآمال كبيرة بقدر ما  
 يتمتع به من معدات كبيرة كان الحرير بها أن ترفعه إلى قمة العطاء  
 من الرجال وتشتق له الطريق في كل مسير وسرعه إلى تلك القمة  
 لولده أن الدنيا أصرت على معاكسته فنشرت بين يديه العقاب  
 على طول الخط وظهرت في وجهه واعتزمت في طريقه دائما متجهة  
 غابة مظلمة حتى خارت قواه . والأسقاء في عاصفة من  
 تلك العواصف الشنعاء التي انتصرت فيها الدنيا على العبقريّة  
 والنبوغ وظالما انتصرت الدنيا على مواهب العطاء وعظما  
 المواهب في حدودها التي تشنها على هؤلاء الذقنان والوجهة  
 وهواده ولا حول ولا قوة <sup>إلا الله</sup> وبعد ذلك كله فاجعة المرحوم حفيدكم

العزیز جاءت بدورها خاتمة السلسلة فأطاحت به شابا  
 طريا ملؤه الحياة والذهل وملأ عينيه المستقبل واحلامه وملأ  
 قلبه العواطف والنبل والسترامة... <sup>فبنفوسنا</sup> ~~بنفوسنا~~ انتم وماتقاسون  
 وبنفوسنا مصائبكم التي لا يبرحها الصبر عليل الدمن قلبكم الكبير  
 الذي سجل في جميع ادوار حياته أنه القلب الكبير حتما وأنه  
 القلب الذي اتسع لما لا يتسع له وجه الدنيا كله من طهارة و  
 كمال وأنه القلب الذي يخرج في كل معركة من معارك الدهر  
 يتوجها بالانتصار عليه جارا على اخلاق النبوة وطها نصيبا  
 متعنا الله تبارك وتعالى بدوام ظلكم الطليل يا خليفة الماضين  
 ونمال الباقين... لموت نحن فقدنا ونورا نستضيء به في ظلماتنا

وقطبا يد وزعليه رضى المذهب والاسلام  
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ولدكم الحزين  
 اسما عجل الصدر

محمد اقر الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

ارفع بيد السوف والاحزان كتابي هذا ليحفظنا من النسيان عن كاتبه في لثم ايادي سيدنا الاعظم صل<sup>طنا</sup>  
الانوم حجة الاسلام وايزه الملك العلام ادام الله ظله واعلامه كما ارفع بوجوده الشريف  
معاطير اهل المفاق والضلاله ووضح بانوار هدايته غياهب الخيرة والجهالة حتى خضعت  
لعظمة الرؤس وانقادت لولائه النفوس فاوردى ذلك في قلوب ثنائيه ومناوئيه نيران  
الحقد والحسد وكفى بجهنمها عذابا لهم في الدنيا ولعذاب الآخرة اخشى واشد

واقدم عرائض النجدة والتعظيم المناسبين للمنزلة الكبرى التي لمولاي من نفسي والملك<sup>بسمه</sup>  
العظمي التي ملأت جوانحي من هيبة ودوعته حتى جعلتني وانا على بعد هذه الشقة بين<sup>بسمه</sup>  
أرتعد منهيبا من مخاطبته وأرتعش خوفا من تقصيري عن تادية المقام حتى واجبه لا- بما  
بعد ما شرفني رقيته الطاهره بل آيات فصاحته الباهره التي صنعت لبراعته مصقعها  
افناء البلغاء فرددت / واستاز بالسبك عمادونه الذهب / معترضة بالجزء امها ولو كان  
بعضهم لبعض ظاهرا فكيف بمن أقعد للخط عن ذلك هذا الميدان وان اسعد بتوجيه  
خطابكم الشريف فهو كيف كان فما ادري اى نعمكم اشكر ام اى منكم على ذكرى وانا الغريب  
بجزل نوبى وتقصيرى والمعترف بقلبة حياء طول حياته فشكرا لا يادىكم قديرة وحديثه وحدا  
لا تنتهى سلسلة من لسالة القاصر حتى الفظه مع اخر نفس حينما اقدم روحى قريبا بازان افضلكم  
العظيم واحاكمكم العليم .. ثم ليظهرن سيد الاعظم من احوال ساداتي الاعز فم جميعا بحمد الله في انا  
عيش من جميع الجهات من اسماء علينا وعليهم وعلى جميع المسلمين بدوام ظلكم الشريف كهدانا وهدانا ونجنا  
ووقادنا في الدين والدنيا آمين واقدم فائق تحياتي واشواقى واحتراماتي الى مولانا الاعز السيد محمد<sup>عليه السلام</sup>  
والحمة ميرزا الحسن السيد محمد ومصابيننا الحسنى الرضى السيد علي كان جميع من هذا يتقدمون  
الواجبات للجميع سلاما مستجيبا بحمد والظاهرين ٨ ٢ ٨٤٢ هـ  
عبدكم التائب  
واخي الياس حفيظ

صورة الرسالة رقم (١٠٦)



## بسم الله الرحمن الرحيم

حفظ السيد الاجل الاعظم علم الاعلام مرجع الاحكام حجة الاسلام السيد عبد الحبي ادام الله  
واعلا محله كما قد فعل الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وتقدم النيات العاطفة والاشواق الزاهرة لا يخفى انما قد تنادى لنا بسبب الاحكام  
كتابكم الشريف فلا زالت لكم الاطراف السامية والايدى المتواليه وقد اقمنا ما اشرتم اليه من اضطرابكم  
الشديد لا حوال الا لسلوة الاما جد اشباكم حرهم الله تعالى ولم نعلم قبله ولا بعده سببا يدعوا لذلك  
كله بل ولا الى بعضه فانهم ومنهم الحمد سائررون في طريق غايتهم الشريفة احسن الكبريا حسن نشاطا ويتقدمون  
فيها تتدملها هرايق العيون ولا يؤمل من بسهم ان يصح دفعة واحدة في اسحق مراتب الرتبة والاحلاق  
ولا سيما في بلاد لم يقصوا حتى الان على شجرة اخلاقها وعوائد ما فلذلك اعتقد صناء اليه بمن  
اجركم شيئا في هذا الباب وان غفل عما ذكرنا وعن شدة تأييد اجاره في نفس اليوم الاعظم التي هي منبع  
كل رحمة وشفقة ورحان في حال انهم ان فقدوا اعلى مراتب الاخلاق فاقعدوا للمرتبة الكافية في ذلك  
وكفى باخيهما الفاضل الحامل ابيه انه تعالى قدوة لهم وزعماء لشؤونهم المعنوية وانظافهم والحق انه  
لا يقصر في تربيتهم وتزويجهم من كل جهة بما يحسن عبادته كل احد حتى اشفق الاباء وله عليكم يتطور  
شكروها واحا جميعا تحت ظلكم الظليل على احسن ما ناملون وعادوا اليكم انشاء الله تعالى بما يتور  
العيون ودعتم لهم وللمسلمين على ملاذا ومنزعا وسادا والسلام عليكم وعلى من كرمكم جميعا  
ولا سيما الاشرف من شرف الدين سلمهم الله تعالى اجمعين ورحمة الله وبركاته

محمد الرجب عدي  
اليسوي

مرور ١٢٣٥  
سوال ١٢



السلام عليك يا ابن رسول الله وحيّا الله منك نفساً تصغر عندها النفوس وتطامر  
دونها مشربيات الرؤس ولابرهت ومقامك لا سنى ومكانك العظمى مغزاً للمساكين  
وغوثاً للمؤمنين

أما بعد فقد حظيت شرفاً بكتاباتكم المعززة ومن قبله ببرقياتكم الكريمة وليدكم البيضاء  
في كليهما من سجايا اللطف ومزايا العطف عالماً بما في على تحديده السنة الشكر والتناء  
ولما أصبح بعضها لبعض ظهيرا وكذلك عجايبكم العاليه ومزاياكم الفاضله فانها وعمرو  
كلها كريمة وعظيمة ولها في السامع والابصار شهود لا تقضأ شجج حمدها آثار السيل  
واطراف النهار ومها اجلينا من ما أثرها الباهرة من شئ فانما بخليده ونحن منه على  
علم سابق ويقين صادق لأن أرونتكم الطاهرة هي نور منة الوحيه التي تورت ابناها  
مخاض الجهد وتطرحهم على الخلق العظيم فلا يعمروا بها المولى ان رأيات اليوم متلازمة لك  
الخلق النبوى فانما انت نعمة درمه وخالص محبة تقدمت في الشرف فرطاً وحملت  
من الجهد وسطاً فرحى لأيا ديك الجميلة ثم مرحى وعبدك من افضل السوم في السيل اذا  
يغنى والنهار اذا تجلنى ولابرهت ملى في الشدة لكل شارد ووارد

لقد تأخرنا عن تقديم الجواب لسيا دنكم وبشأننا هذه عن النجى تشرف البأ الأضر  
عن صحة فخر الخيرات عقيلكم المأجده وقد جأنا من كتاب من ولدنا الشيخ ابى الفخر  
وفيه البشري بالندى عارضها بالمره منه بضعة أيام دان صحتها والله الحمد على افضل  
ما يرام فكونوا آمينين مطمئنين على ان العارض في نفسه كان بسيطاً جذا ولها ما نحن بافتنا  
الحواسل من النساء ثم تكن حائبة انواله يوم نخران بعضنا زواطيها الذين اعتادوا على  
ان يصوروا من البقة جندا هم الذين اكبروا عن تسوية السالبيه شأن عارضها اللطيفة

فأثاروا في صدرها لثوبها والظنون بما رغبهم من كل التأمينات التي كانت تلقاها  
من السادة والسيدات وكيف كان فلا عليكم بهذا اليوم إنذارا لطبوا نفسا ونعموا بألا  
فقد معنى من مجافيه والحمد لله رب العالمين

في الخميس الماضي وصل الكاظم بن أبينا الشيخ أسير سائلا والحمد لله وكلمة الله  
تطهر بال شكر والثناء على ما قول بر من عيناكم أيديهم ومالقة من عفاوة السادة الكرام  
فكر الفضلكم وحدا لا يادركم والسلام عليكم وعلى سائر ساداتنا الكرام ورحمة الله وبركاته

المخلص  
عبد الحسين



١٠ صفر ١٢٤٧  
هذه رسالة من السيد الخليلي  
إلى السيد الخليلي  
في يوم الخميس  
الماضي  
الذي ذكره  
في تاريخ  
الشيخ  
الكاظم  
بن أبينا  
الشيخ  
أسير  
سائلا  
والحمد  
لله  
وكلمة  
الله  
تطهر  
بالشكر  
والثناء  
على ما  
قول  
بر من  
عيناكم  
أيديهم  
ومالقة  
من عفاوة  
السادة  
الكرام  
فكر  
الفضلكم  
وحدا لا  
يادركم  
والسلام  
عليكم  
وعلى  
سائر  
ساداتنا  
الكرام  
ورحمة  
الله  
وبركاته

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فداؤك سيدي وسيد هذه الأمة عبد من عبيدك نبع بين يديك وصنع على عبيدك  
 ربينة صغيرا ونزعت بأسه كبيرا فتج في وجهه باب الحياة فعرف أنك محرابها  
 وسئل عن الروح فأتقن أنك جوابها حتى شب وشاب وهو بين هذا الباب وذلك  
 الحجاب نجاها إليك بمساعلة مستقبلا آيات بجام قلبه يصغي إلى دهيك  
 ويستهدي برأيك ويعني على ضوهديك ويرتل آيات مجدك ترتيبا ويسبح  
 بحمك بكرة داصيل اذ كان ولا يزال موقنا بأنك عيش العلم وموت الجهل وهياة  
 الحق وهلك الباطل وأنت ركن الإيمان وترجمان القرآن وأنت رسول جدك  
 الأعظم إلى أمة تقوم منها الود وتصلح منها فاسد وتجدد الدارس وتحبي  
 الطامس وتجدو فيها عذوه وتخطو بها خطوه فضلى الله عليه وعليك صلوة في الأولين  
 وصلوة في الآخرين وصلوة في الملائكة على وصلوة في المرسلين ووجهناه بعدك  
 بحسبناه والهمناه لفراقك يا ابن رسول الله وأسفاه لغيبك يا غاية رغبته  
 لو ددت أن كنت شعرة على إحدى قدميك فأعطى بها لثما وتقبيل دافوز بشمها  
 شتا طويلا ثم لا يحكم علينا هذا الدهر بفراق ولا يقضى بنوذيما بين سورتي  
 والعراق اللهم فكما منت علينا يا ابن رسولك الميمون بعد كني من الدهر ولا ي  
 من الزمن فأرسلنا طلعة الرسيده وغرته الحميدة فلو تجعل ذلك آخر عهدنا من زيارة  
 أنت عجب مجيد فقال لما تريد برحمتك يا أرحم الراحمين

تسرفت قبل أيام بكتاكم الكريم فاخرني عن المبادرة إلى جواب مبادرة الحمى إلى  
 رها أنا ذا الساعة في فترة منها والحمد لله كما احمده تم على ما بشرتم به من صحتكم وصحة  
 الجميع جعلهم الله وآياتكم في دوايحه التي لا تضيق ولا اسمعنا الله عليكم أي مكره من كل الوجه

كُذِّمَ مراسم إخلاص دولته و نجاته و ساداته النبلاء الرفاعين و ذوقوا  
 ولا السخا و جعلوا في الدرع و ابتهلوا المولى سبحانه و أقسم عليه بأحب خلقه إليه أن يسرنا  
 قريبا بشفا، عزيزنا و حبيبنا في الرؤف بحق أجداده الطيبين الطاهرين صلوات الله وسلامه  
 عليهم أجمعين و عاد ذلك عن لطفه بعبده و ألتهم تلك الوجبات أن ضربه من تلك البعور  
 أراهم و اهتدى نجاته الخالصات لما الحاجين الماجدين البكون و المرحمة المحترمين و له  
 كل من يسأل

و من هنا كافة الرعاياكم يبرغون نواصيرهم بئري اعتناكم راجين صالح دعائكم  
 اخبار الكاظمية تبسنا باطراد التسم في صحة اغراضنا الكين و على رفقنا سيدنا آية الله  
 المهدي صم الله علينا و على سائر المؤمنين بسرعة شفائه الله ارحم الراحمين و السلام عليكم و عليكم  
 و رحمه الله و بركاته ٤٤٠ ع ل ٢٥٦

عبدكم قديم  
 مرتضى آل لبي

و قد كتبت كتابي في الجواب عن  
 ما في كتابه من الاشياء  
 التي فيها من الغلط و  
 العيب و قد كتبت في  
 الجواب عن ما في كتابه  
 من الاشياء التي فيها  
 من الغلط و العيب و قد  
 كتبت في الجواب عن ما في  
 كتابه من الاشياء التي  
 فيها من الغلط و العيب

بسم الله الرحمن الرحيم  
ومنه نستمد وبه نستعين

سيدى المولى الادحد شرف الدين وعزته وحصنه وحرزه دامت  
اقاضات وجوده وبركات حياته آمين  
سلام رائده الاخلاص وسائقة الشوق ودعاء بان يطهر حياتكم الفكرة  
دانها الحياة امة لولا امثالكم لقد رلها الخنوع والضعف والخنول والصمت  
مع حجتها البالغة وبرهانها القويم وصرارها المستقيم ودلالتها <sup>طوق</sup>  
زارني بعض اهالي ارجا وكنت ارتقب هذه الزبارة لتدفعني الى الغدوة  
اليهم فوعدهم بالذهاب اليهم نهار السبت غداً بعونه واشاءته تعالى  
وزارني قبل ايام صديقنا بكور ابراهيم الحاج خليل في طريقه الى برد  
دكان عازماً على الخطوب ببارتكم وعاد افسد اعلمني ان حادثة رياض  
الصلح واضطراب البلاد حالت لهذا التوفيق فكان اسفالفات هذه  
الفرصة ودعني ان يزورني هود جماعة من اخوانه في ارجا ومنها اعبد  
زبارتهم في سراقب فتأله عز شأنه ان يجعل في ذلك النحر والتوفيق للقاء  
المنشودة لا سيما اذا عدتمونا بدعائكم وحجكم اليه وبراهينكم الى طعن  
دمتم منار الهدى ردافاً للحنى بنفياً ظلاله ارباب الايمان وذوداً لنبضاته  
والله اعلم بكم وعلى انجالكم الكرام ومن يكره كنهكم ويحببنا دكم الزاير رحمة  
الله دبركاته / ١٣٧٠ شوال ١٣

مختصة  
عبد الله بن محمد

صورة الرسالة رقم (١٣١)

بسم الله المحمدي

السلام على سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وكبير الوصيين ورحمته وبركاته

السلام عليكم معشر الأئمة، وأعلام الأمة، وقادري في الملأ، والأكوة  
لمن تأش، والعزاء لمن تعز، مشحنا الشيخ محمد حسين، وشيخنا الشيخ محمد رضا،  
المظفرين في جرد دهما، وحسن بلادنا في سبيل الله عز وجل  
أزال الله شكنا وبيت من البسكا، من أصداء وأبناء وأولياء  
ومؤمنين، ولا أغني عنكم أعلام الهدى، والداعين إليهم بالحكمة والموعظة  
الحسنة، وقد مني قبلكم يا اخوتاه

ووا أسفاه ووا حرايه، يا لهف أرضي وشما في على عميدنا  
وفقيهنا، عميد الأمة والدين، وصرا طربا الفاضل، بين الحق والباطل  
خبريات أن نلقى نظيره، أو نذكر غريته، هيريات  
هيريات، فانا الله وانا إليه راجعون

أستأذن الفضل ينطق من محاسن خلالة، وعلى الحكمة  
تتمثل في منطقته وأفعاله، وعلى النفس العظيمة بين جنبه شجائي  
عن مقاعد الكبر، ومقتناى عن مذاهب العجب، وعلى الاخلاق  
تجعل الدين من أعطاف النسيم، وأعذب من كوش جنات النعيم  
وعلى الحكم يركب طورا لا تقلقه العواصف، وعلى العلم يمشي  
بحرا لا تكدره الدلاء، قد استجلى غوامضه، واستنطق دغائله،  
ومحس حقائقه، فاذا هو فصل الخطاب، ومفصل الصواب،

قد تمت لله بهر الحجة ، فأدى تكليفه من البلاغ عن الله تعالى وأمره  
 صلى الله عليه وسلم ، وعن الأئمة المعصومين عليهم السلام ، ونصح لعباده ،  
 كما فعل من قبل والده المهدي والمشكور ، ثم افتار المشرك له دار أوليائه  
 في عليين ، مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين  
 والشهداء والصالحين .

وترككم أيا القادة نفخ الخلف عن ظهر السلف منه ومن آبائكم  
 المقدسين ، رضوان الله وبركاته عليهم وعليكم ، أي وجهه أماله  
 وخيلة رجائنا ، ومراد أمانينا ، لا يترافع عنكم أمل ، ولا  
 يضعف فيكم رجاء ، ولا تعذر عنكم شرية ، فأنتم للقيام بكل مهمة  
 وللصبر على كل علة ، في طليعة الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 وتواضوا بالحق وتواضوا بالصبر .

٢ ربيع الثاني ١٣٧٥ هـ



ان زباج اسے

صورة الرسالة رقم (١٣٩)

وله الحمد المجد

رسالة الرحمن الرحيم

بعودتك الغراء عادتنا البشرى دعم الهدى فالحمد لله والشكر

الى زعيم الملل وسيد العلماء الاجله علامة العلماء الراشدين سيدنا  
الأجل الامجد السيد عبدالحسين شرف الدين ادام الله بركات  
وجوده وانا ركوأكب سعوره

بعد تقديم التليكات والتحيات والدعوات الصالحات المباركات  
ربنا ما لا تنفع الادراك من الاشواق ابدى اية اهني نفسي والبلد  
بل اهني المحرى والرشاد بل اهني البلاد الامين والكتاب المبين و  
شريعة سيد المرسلين بعودك الى وطنك حافلا بالكرامه  
باراد الغزة شكور المساعي شريف الدواعي ودركنا طول هذه البر  
نعتن اخباركم ونشتق آثاركم فنفرح لفرحكم ونشألم بالكم على  
شرطة الكرامة وقديم الاخاء وصحيح العهد والوفاء ونشد تعالى  
يا اهل الكرامة عليه من خلقه مزيد كرامتكم ومديد سلافتكم وان  
يدعم بكم عرش الهدى والايمان وبرغم بيم ذرى الشنان ونحن نرتب  
كل البشار بتعريفنا عن اسرار احتم وطأ بين افكاركم ونحكمكم  
الانجب المحرور السيد محمد علي سلمه ورفقاه فعلا في الكاظمية في تمام  
الصحة والعافية متعة الله بسلاستكم ومتعةكم وجعله قرع عين لكم في  
الدارين ان شاء الله والسلام عليكم وعلى كافة السادة الكرام وجميع  
درجته الله ربكم آية ١٠ ذبحه الحرام ٩ م  
الحسين آل  
مشتف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله المستعان

الحضرة سيدنا العلامة الحجة العالم كبري كرام وملاذ الأنام السيد الأجل الأرخم مولانا السيد حسين المحمدي دامت بركاته  
 أما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولاشك في أن السؤال عن أحوالكم الشريفة والناس وعالمكم فإنه من حق المسلمين بآمر من  
 استأمنوا الجرائد في شأن مقدسة من مقدساتهم العامة كما سئرون شرح الحال في الورقة المقدسة المحترمة في سبيل المسئلة  
 ولطورها ففرغ المسلمون إلى الشكايات عند الناس وفي مقدسهم أهل التفحص عيائنا وسأوليناها فطلعت فكر بلادنا  
 من البطلان وأنت لا تغضي عن أمثال هذه المهام ولا ترضى بانكسار السيد المأم طراد البهايين في جنتهم في رؤايتهم  
 فانهم لا يزالون بسوء في هذا الأمر منذ سنين فإن ما نشرتم من أخبار من غير الحكمة نزع انصاف البهايين بؤتله، فنه ان حجة  
 الأمر اليهم بالأخضر خبائره آمالهم فالرحاء من الطافك مساعدتنا في هذه الأمور المهم بكل ما ينسب لحضرتك وسيدنا  
 بالحال نجلت المؤبد العالم العلم والهمة العالمة والفضل الجلي دام تأييده والسلام عليكم وعلى من يلزمكم ورحمة الله وبركاته  
 من الأهل محمد حواد البلاد  
 عن عنه

في سؤال ١٣٩٩





سند ابن الرضوي رحمه الله  
٢٤ ربيع الثاني ١٣٥٠

لحجاب السيد حجة الاسلام ولدت الانام وصفوة الاعلام السيد محمد الحسين شرف الدين واستفاضاته  
 بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلنا بكنوكم الشرف الوديع السهر الجاري وهذا الله تعالى على  
 بعاثكم ونسب سجاية ان من على السنين بدواها بقرون بدوام التابيد والتدبير وحسن الوفاء لاعتلاء الشعار لا  
 واقامة الوظائف القاسية بمنه وفضله ولقد تضمن من البشارة بما نزلكم به الدكود من تحسن حال فرة عينا المحروين  
 البرز على افاكل الله عافيه ما اوجب مزيد شكرنا واسنانا ما به للبرز من العنايه ويقتصر قلبي عن ادراك شكره  
 ولقد كننا بجملة من عنايتكم المبذولة الى حجاب السيد حجة الاسلام ومرجع الاعلام السيد محمد البهبهاني دامت افاضاته  
 في طهران وخبر انه قد وصل منه في الجواب ما ينبغي ان نطلعوا عليه نزل عن بكنوكم الى فرة العين البرز على  
 كي يطلع هو وحجاب فرة الاسلام الحاج البرز اسد الله تعالى على بكنوكم وبرسلا السلام بوجه اننا الله  
 ولقد زاد اننا نأين حكنكم العليم في اخذ الوديقين المرويين وارسالها اليها فجزاكم الله تعالى خير الجزاء  
 ولا ينقصي مجيئنا من الاقدام على هذا التعزير وانما لفت خفي مع كمال وضوحه وظهوره ودنم بويدين  
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الاحقر محمد حسن الغزوي الثاني



من قم المشرفة هـ شوال ١٣٥٥  
 بعد الحمد والصلوة على أهلها  
 بحمد الله الرحمن الرحيم  
 تحية مباركة زاكمه الشريف الرسول ودره الاصل الفاطه  
 من سما السياه ودر فلك السعاده الحجه المسند البث الرحله  
 مولانا السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي ادام الله ابيه وحقوق  
 اماله مولا محمديت في هذه الايام بزيارة ما ارسلتني اليه المخلص  
 من اثاركم الشريفة فيا لها من فصول مهمة وكلمات غمراء و  
 محاليس فاخرة ومراجعات اعيت القوم عن الايتان بثلها  
 و معارضتها كيف لا وقد صدرت من قلم من نبطت تمامه  
 بالكرامه ولاحت على جبينه انوار الامامه كيف وقد جارت بها  
 بياض اهل بيت النبوة والسفاره خزنة العلم ومعارين الحكمة ومناجع  
 النضل وكيف يستطيع مثل الاطراف في هذه المدحجه ولائني  
 احدهم في من اللف عن ذلك وله لسان اخر ومنطوق  
 اخر حزين يا شرف الملة والدين عن جدك المرتضى  
 خيرا ونلت الاجر شفعاء وقرأ واعطيت من الرحمة  
 كعين وهنت بما تقر به العين امين امين لا اصى

نواحدة حتى يضاف اليه الف امينا ويرحم الله عداقنا امسا  
 ولكن الاسف كله ما فزيت بالاجابة الشريفة التي كان النبا على  
 ارسالها مع شئ من ترجمته فالرجاء من فضيلتكم ان  
 تمنوا على العبد بارسالها كما ان المؤمن من سأل الله ان يتبعوا  
 اليها ما حادت به القريحة العلوية والفكرة الهاشمية والنظرة  
 الاحمدية من منظوم ومنشود والتمس الدعاء في مظان  
 الاجابة وما كان الحس لازلتم في عرش وشرف وسودد  
 ومجد بالنيه والكرام والختم بالسلم خير حياء  
 من فضل به السيد شهاب الدين ابو المعالي  
 المدعو بالنخبة الحسينية الحسن الميرغاشي  
 نجل المرحوم العلامة منسابة السيد شمس الدين محمد  
 مدرس على سيد الاطباء الحسيني الميرزا غفر له

الى ما حضره المولى اعظمها واثارها في علومها وشيئها في اسلام رشحها من قبل مراد الله  
 والصلوات الثمانية الكاظمين من الكاظمين في العرب والنجباء من الالهي والكلب الحسن  
 ودرهم الحسين محمد الامير من كمال سيد علي بن شريف الدين والد الدين ادريس الثاني  
 ما يبعد واهل في غير الدين وهذا عمره وعلا جرس عالم الدين جلاله ما تحته وافر  
 عيون السبعة باضه اياه

وبعد فقد ساعد في النقص وادركني السارده وشملة في سائر من والى  
 رضى الكرامة ما شرفت بوصول الكرام من ثناء ومن الصالحين من الكاظمين  
 عبيها ومع امانها وادولها صدور اليك اخي من ثناء جليل المقدس احدها  
 او ان نذكرها بالكاظمين وكان مكلفا لثباته فدوكم بها مع المستفيضة سالين  
 وادراككم الغرض لمرارة الامرين ومنقضا لانباط حاطكم الترف من جهة  
 لغاكم الاهل الطيبين والافلاكم الى اهلكم منيرين وشملة  
 اخلاصا لا عيبه لا يرضى نفسي اولا لواعدها ما لبسته الى اهلكم الحضر  
 غير اني راج ان ياتي الله بحسن ظنكم في ولا ياتي يا امانا اهله وشيخه  
 بحمد الله ما يشاء ويثبت وقدره ام الكتاب

والاخر كان بعد وصول الدرائع المرسلة اليكم اعلايا بالوصول وحياتكم  
 عن التعرير على الرضا في الكون في بصر من الامر مستند بالانقضاء والمطر  
 عند ارسال العرائض والمكاتب تلك علينا من الفضل جميل الصنع  
 من جهات لا تحصى تتحون بها الشكر والثناء فحنا الله تعالى لادائه  
 ولا حرمنا خبركم ولا انقطع عنا بكم وحياتكم لحياتكم والكرم



واما ما ذكره من فيه من ان من دلهلهم في محاسنهم ومجاليها عشرين  
 ناكلك املها ندى لكم الاخرى اهدائه والارادة <sup>تكملة</sup> الا ان الامر  
 وانبل من الاضحاغ الى التبدل واصل من الاقضاء الى الشوق  
 حيث اني وعالم من تشرف بربانكم من احوالنا المرسين  
 الا اني نيتي قوتنا مملوكم بحكم شناعة اكله والره منكم <sup>تكملة</sup> ولزومكم  
 والشئنا حادثة لكم محضه لكانكم لعلكم ومجان سما باله  
 قل من مجلس اتفق بعد جليله عنا وجمع من اهل العلم والمعرفة لهم  
 وقد كان جلالة المجلس والمجمع نقلنا باله وركضنا لعلكم والحمد  
 الى اهلنا ففضل الله ان نفعنا لمزيد النعمة وكثير اللزامة بثلثها  
 والعود الى الشرافة ثم العود ثم العود امع ما يساء وقد

واما العواطف التي جذمتها الى السادة والشيوخ سبها اخوان الكرام  
 وقره لهم احاج انا لله الذي تدام قاهي عوف في دنياهم وخصاهم  
 فضل بلغتهم بلغتهم براحمكم الحبيبة فقط من الكمال منهم السادة والار  
 ورحمكم القبول وتبلغ السلام والجلوس واللاعبة الى ساد اري وموا  
 اخص من مكنها هالك ومن خلفتمو بالبراء  
 والسلام على السيدة المحبلة بنت سيد نساء العالمين عليهما السلام  
 مع اهما ومع فريتها افضل النجاة والسلاما لكاننا له سحر  
 ورحمة الله عليه  
 ١٣٥٦  
 ١١٠٠  
 ١١٠٠

بِسْمِ اللَّهِ تَعَالَى  
السَّلامُ عَلَى أَبِي الْأُمَّةِ وَخَلِيلِ النَّبِوةِ دَرَجَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ

إِنَّ اللَّهَ شَيْخَنَا آيَةُ اللَّهِ وَتَوْحِيدُ الْأُمَّةِ بِجَبَلِ رَحَابَتِهِ وَجَبَلِ عَنَابَتِهِ  
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ دَرَجَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ  
عَلِمْتُ أَنَّ الْكُنُوزَ سَامِلٌ هَاسِمٌ مِمَّنْ اسْتَبْرَأَ أَنَّ الْأُمَّةَ الْهَادِيَةَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَنَهَجَ سَبِيلَهُمْ ، وَتَجَمَّعَ سَمْتُهُمْ ، مَوْثَرًا لَّهُمْ مِنْ كَانَ يَطْبَعُ هُوَ دَاهِلُهُ عَلَى غَرَامِهِمْ ، وَبَحْرِي  
عَلَى اسْلُوبِهِمْ مِنْ أُمَّةِ الْجُمْهُورِ ، مُسْتَبَدًّا بِأَهْلِهِ أَهْلًا وَبَعِثْتُهُمْ خَيْرُهُ وَبَدَارُهُ دَارًا  
وَهُوَ لَا أَنْ جَارَكُمْ فِي حَمِي أَبِي الْأُمَّةِ ، وَخَلِيلِ النَّبِوةِ ، وَقَدْ شَدَّ كَفَّهُ بَعْدَ دَرَجَةِ ، وَنَزَعَ  
إِلَيْهِ بِرَجَائِهِ ، وَانْزَعَ ، كَهَيْفِ اللَّاحِظِي ، وَقَبْلَةَ الرَّاجِي ، لَا مَذْهَبَ لِلْأَمَالِ  
عَنْ بَابِهِ ، وَلَا مَرَادَ لِلنَّجْحِ عَنْ فَنَائِهِ ، وَقَدْ لَزِمْنَا مِنْ هَذِهِ الرَّحْلِ - بِاسْتِصْهَارِهِ وَجُودِهِ  
ذِمَامَ الْأَخْفَرِ ، وَحَقَّ يَسْتَوْجِبُ كُلَّ حِفَاطٍ ، فَمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ - هُوَ فِي النَجْفِ  
الْأَشْرَفِ - أَذَى ، أَوْ يَمْسُهُ - وَهُوَ فِي الْعُرْقِ - سَوْءٌ ، وَأَنْتُمْ حَمَاةُ الْحَقَائِقِ  
وَابَاءُ الضَّمِيمِ ، وَحَاطَةُ الْجَارِ ، وَحِفَاطُ الذَّمَارِ  
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ عَلَى اللَّائِذِينَ إِلَيْكُمْ دَرَجَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ

الْمَشْرِعُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ

صور ٨٤ ، ذوالقعدة ١٢٦٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سيد الأستاذ الإمام المؤمن في عصره أدام الله وجوده آمين لا آتني بواحدة حتى أضرم إليها الشرأسي  
ميدى اللبريم وصلني ما وصلني به جعلني الله فداك مه كتابك بل نعمتك النامة وملك العامة فقرت  
عيني بوردته وشفتي نفسي بوفوده وتأملي مفتحة وما استحل عليه من لطائف كلمات وبدائع حكايات  
فوجدته قد تحمل من فؤاده البر عنك ما لا يعجز السامع عنه بيانه وارجو من الله اللبريم انه يسيل اجتهادني  
من انوار طلعكم البرهم واشرف سعي بلذيق خطاكم واسعدت همتي لله الحمد والمنة  
وقد كنت لا تباغ لمذهب سيدنا الجليل جعفر عليه السلام وذلك بفضل موافقتكم المرتبة بالفضائل والبر  
مع سبيل الحق والعدل العظيم وان انتقد اعتقادا جازما لا ريب عندي انكم ضيعتم الاسام المنتظرة عليكم  
وقد كنت قد رسول الله فوسعي كتاب بلغة الراجية وكتاب مجمع البيان العربي وكتاب اختصار  
كتاب المجمع العربي فرائد حجة قاطعة وبها نيل مقاصد الختم في انك الدخيلة على السبيل والبر  
وصلني كتابك اللبريم بعد آلتب ثلاثة ايام بعم الاثنية الواقع في ربيع الاول باليامه من سنة ١٢٧٠  
وبالله ما وقف سرور والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى من يتبع السبيل واجتولم رجاء الملائكة  
ان سيد الحاج علي رضا  
١٠ ربيع الاول ١٢٧٠

الحب الواسع  
محمد تاجب خند

اذا ارسلت لي كتابا فليبه الى حب النور  
سيد الحاج علي رضا  
سيد محمد تاجب

ثم صديق الوصي الشيخ احمد اسيد الانظار كما عني  
وقت حريه وهو يومئذ بسام وسيدوه عندكم قريبا  
واني اشكركم جدا جدا لانه آلتب الانظم في  
هذه الحيزة ونصرت محمد حبيب الله  
والله اعلم

باسم واية نستعين

السلام عليك اغني في اسم تعالى وولي في اسم عز وجل الشيخ محمد الناجي الغفري والحمد لله  
ومنفرة اسم الله وعنايتك نبيك ولم التفت والاولاد اذ هدانا اليه ووفقنا لما دنا به  
من سبيله فاباه محمد والحمد بفضل واية شكر والشكر طوله حمد وشكرا كما هو احد رساله  
العاقبة والوفاء على الايمان  
واقانا كتابك الثاني المورع غلثر شهرنا هذا فياله كتاب اخ لا يبين غفقه ولا  
يضعف وده محضنا اخاءه وصدقنا ولاده مخلصا بعد اسم جلت آلاؤه فأشربنا  
محبتهم وصغرنا اليه بالود وأثرناه بالاعزاز فله الذمة للارضاع والعهد بالخير

ان شاء الله تعالى  
ذكرت الامام المنتظر عليه السلام في كتابي الكريم فاشهدك بكتابي -  
البردي - مؤلفه ابن عمنا حجة الاسلام السيد صدر الدين الصدر نزيل قم فامعن به  
وعرفني رايك فيه  
واجب ان اقدمكم ما لا يخفىكم من مؤلفاتي المطبوعة فعرفني ما هو غرضكم  
في الارسلوكم البقية واللام في البدء والختام عليه وعلى من ابدا ولا سيما  
الارسلان الفاضل الشيخ احمد وصفيه المحترمان ورحمة الله وبركاته  
صوره ٢٠ ربيع الاول ١٢٨٤  
عبد الله  
المرسوم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رحمى الله على خير خلقه المنصوت رحمة للعالمين وعلى الأوصياء من آل أبي طالب

... راجع إلى الجليل فريد العصر ونتيجة الزمان شرف الدين عبد الحسي الموسوي العائلي عامل الله  
 بلطفه الحق وبره الحق السلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى أئمتنا الأئمة وعلماهم وعلماهم  
 سيدنا محمد وآله فقد تشرّف بكتابكم الكريم المؤرخ ٤٧٠٠ ربيع الثاني وارسلكم كتابا واعلمتكم فيه انه لم يعمل ليدرك  
 كتاب المهدي وبعد ارسالي الكتاب اليكم كنت بفارغ الصبر منتظرا الجواب اترقب ورودكم فيف عني  
 الام هذه الحياة اذ بلغتني خبر الكتاب فارتبطت بطلبه وسود طالع الشيخ ناجي على افاد رسولي انه الكتاب بسفط  
 منه ولم يلمه لديه علم كيف لا له الذهول عنه فلهذا بعد ما واجهته على قلة مبالاته وعدم اعتنايه بذلك  
 وتأثرت جدا لذلك ثم اني استغثت بكتاب المهدي الذي اتخفني به وباله من كتاب لم ينسج الناجي على  
 منواله والله در مؤلفه لقد تم شواهد وجمع سوارده ومما زادني اعجابا قوله في وصف سيدنا المهدي عليه السلام  
 وعيا به عه ابصارنا مثل الشمس بحجب السحاب فلهذا ورد على هذه الله الغيبة وكذلك كنت في الزمره الماضي  
 على شك من حديث من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فلهذا الحمد والمناجاة الى الله من قبل  
 بولاية هذا الكتاب حب يثيره الامام في الحقيقة في هذا الوقت وغيره هو المهدي عليه السلام وعيا به عه  
 ابصارنا ما هو الا لامر الله اعلم به لكم مؤلفنا مع الله المؤسسه بحياته يذكر اسبابا هي موافقة للعقل السليم  
 مستأذنا الى في سوفه شديد الى المول امامكم والناس صالح دعواتكم ما اسعدني بذلك انه توفقت لذلك  
 لكم رجائي واعتمادى على الله الله الكريم انه احفظكم من ايديكم بعد شباط سرقى وعند ذلك ينزل الم البعاد  
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في البدء والخام سلا

الحب المحض

محمد ناجي

خضف

٨ / جواد اوشني

اولا ارسالي اجوابا عليه باسم

الشيخ مويظي حلي ومنه فضل الى

محمد ناجي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة المحقق، والامام السند النزيل، السيد محمد بن الحسين بن علي بن ابي طالب، اديبنا  
 حفظكم الله وسلامه عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد. فيسرت اليكم بشهر رجب الحارث  
 وأسأل الله أن يتعلم فيه بكمال الصحة، ويعيد أقالمكم في سعادة عيشته، ثم أخبركم بأننا  
 نحن آل الصديق أشراف حسنيون من نسل ادریس بن عبد الله الكامل، ولنا باهل البيت  
 الكريم تعلم خاص، تنشيع لهم، ونافع عنهم بالسنتنا وأقلامنا بحمد الله. فلما في الأبرار  
 احمد بن الصديق كتاب «فتح الملك العلي» بحديث باب مدينة العلم على، وكتاب «المرشد للمجدد  
 لرد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي»، وهما مطبوعان، ولأخي الأصغر السيد عبد العزيز بن السيد  
 كتاب «الحجور في عين من رد حديث الحارث الأعور»، وهرمز، نفيس في ترويض الحارث ورد كلام من  
 طعن فيه، وكتاب «معول التدمير لما ذكره النابلس في رؤيته فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام  
 منه فاسد التعبير»، وكتاب «ما ذكره النابلس في كتاب تعبير الأنام بتعريف الخاتم من تأويلات قيمته  
 تتعلم برؤيا فاطمة ونجليها عليهم السلام، وهذا لم يتيسر طبعتها الى الآن. ولنا غير ذلك مما  
 يخرط في سلك هذا الموضوع. وكان ما يخرج في نفوسنا، ويؤثر في صدورنا أننا رغم ما لدينا من الإجازات  
 والأسانيد التي توصلنا بفضل الله الى جميع كتب السنة وغيرها من الكتب في مختلف العلوم الإسلامية  
 لم يكن لدينا اجازة تربطنا بكتب أئمة الشيعة مثل الطوسي وغيره، وهذا عندنا نقص كبير يجب تلافيه  
 لهذا بادرنابنا الى سماعكم لتزويجنا هذا النقص، وتكميل ما علينا باجازة تربطنا بالامام الطوسي  
 ونبيه من أئمة الشيعة، وتكون هذه الاجازة اذا تكررتم بها باسم أبي الفيض احمد بن الصديق  
 الثماري الحسني وشقيق أبي المجدد عبد الله بن الصديق، وأبي اليسر عبد العزيز بن الصديق، وبلدنا  
 عمارة بلد واجعة في الجزر الشالي من قطر مرآة، ولنا في القطر الراقي أتباع وزوايا، وكناه والذي  
 المغفور له السيد محمد بن الصديق زينا منتفع النظر في العلم وسعة الاطلاع والجمع بالحق وكانت  
 فرسان تصانعه خشيته بأس، والعلم موروثنا فينا والحمد لله يرث أب عن جد. من جهة الأب والأم  
 هذا ولنا كبير المأمل في اجابة رجائنا. ونحن في انتظار ورود الاجازة داعين الله لسيادكم  
 بطول العمر ورجوعكم للتوفيق، وتمام العافية، والسلام على سماعكم ورحمة الله

محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن الفارسي  
 أئمة من علماء الأزهر  
 في شهر رجب الحارث  
 في سنة ١٢٩٣

في شهر رجب الحارث  
 في سنة ١٢٩٣

في ٢ جمادى الآخرة  
١٣٧٤

محبة وملائمة واثقاً وثقاً

وبعد فقد زارنا مشرفكم الكريم المورخ ١٦ جمادى الأولى ١٣٧٤ قبل اسبوع وممر راحة  
وسلمنا بعده بآيات خمس نسخ من مؤلفكم القيم (حول الرؤية) طي رزمة واحدة مشكراً  
عظيم لطفكم وعطفكم. فخصنا مكتبنا الخاصة بنسخة منها وزعنا الباقي على اصداقنا  
الأفاضل فشكروا عظيم الطافكم. هذا ونسئد على الآن من سعادة العلم العلامة الإمام  
وضع تأليف شريف قوم حول مقدمات تغير الذكر الحكيم في القريب العاجل فإن  
الحاجة اليه اليوم شديدة وهي لا يحتاج الى اقامة برهان او ايراد بيان بل  
أظهر من الشمس وأبين من الأس. أيها العلامة الآية! هل تقولون انتم ايضاً  
بان في القرآن تاسماً ومطابقاً كما ان فيه محكماً ومثابهاً؟ أيها الأستاذ الحكيم!  
المراد من المحكمات والمثابهاة في آي القرآن الكريم؟ أفيدونا في تلك  
المواضيع الهامة بما سيج الفلة ويرى اللذة. حفظكم الله علماً وناصراً للعلم  
والدين ودرهم من خدمتهما. وفي الختام تفضلوا بقبول عظيم التحية والاحترام  
ببريز - ايران  
منصفكم العظيم وحكيم الجسيم : سراج علي

(در خط جريد آبي)

صورة الرسالة رقم (٢٠٧)

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله على ما لا يحصى من نعمه وبره وبره على عباده المؤمنين

أخي وابن أخي وحفيد أخي في الله تعالى ووليي فيه عز وجل وأبائي  
وأولياء المؤمنين والمؤمنات كافة

أعز الله وأبنا عليا وبرادنيا جليل راية جليل الجلال

والله أعلم وحقوق بعزة رايان من رايان التي نبت

فيها النبي وخطبها علي ونبئت منذ عشر من سنين في الدنيا

وأنا أريد رجوعنا والله المستعان على ما كان دعونا بعد ما يكره

وحسبي انتم عزاء وكفى بكم أملا ورجاء : علي أنا في الله عز وجل

عزاء من كل مدينة وخلصنا من كل فائت وعرضنا من كل خير

دعونا لرجوعنا في الدنيا بركة الله والتوكل في جميع الأمور عليه نفسي أن يسبق لنا

من الصبر ما نستحق به الأجر فليس للمعاصي أن تكون حرم الشراب فلا تروا

والله توة الله بالله العلي العظيم

لأنتم أسوة المتأسين وقد هم في شؤون الدنيا والدين والسلام

عبد الله  
عبد الله

صور ٩٩ شعبان ١٣٧٤



بسم الله

الحمد لله على سادة الخلق والخلق بالحق ورحمة الله وبركاته

آية الله المحمّدة ومحمد بن أبيه آدم الله خلق داراً على المؤمنين والمؤمنات  
- ياماك - و - اياماك - ولار الواسع من فضلك بحبل الرحمة وجبل العناية  
وسلام الله عليكم ما هوت افندنا اليك ورحمة الله وبركاته  
تشرفت بكتابك الكريم فحدث الله عز وجل على ما اولاني من عطفكم وطغكم وما اولي  
الامة من نعمه وجودكم عدة وذخراً وما انس لاني اياي لكم بضاء بوأتموني منها بسوا  
صدق جزاكم الله خير جزاء المحسنين

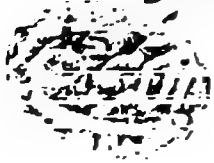
ولو اني نسيت بعض يوم كنت مكفراً بصيلاً عمري

ومعاذ الله ان انسك والعهد بيننا وثيق والذمة لا تخفى  
على ان يد في هذه الدين نعماً تستعبد حر المسلمين وتشرق اعناقهم قانت اليوم  
كسلفك بالامس عدتهم شديهم وذرهم ليوم حرهم ابتاعك الله اماناً تمت به النعمة  
ووجبت شريرة الحجّة والسلام عليكم وعلى من اليكم ورحمة الله وبركاته مستدلاً بما

المستدلى به  
عبد الله

صوره، ربيع الاول ١٣٧٣

لسم الله الرحمن الرحيم  
 في حق الشيعة الاطهار والادوية الفاضلة محمد وآله  
 والمسلمين السيد السند والركن المعتمد حصة جلاله السيد محمد بن  
 زادة الله شرفاً الى شرفه وجعله سالكا صواب سلفه وعدلا محققا عليكم  
 شاع في صقع ايران خربت عضداً للعبودية وابست شجرة الخوف في قلب  
 المروءاتين وسود وجه المحبين وهو باسط يده الشاقون في الجريد عني  
 الراقي من الرقيم الفهم حاب يوسف بك الزين ومن الرقيم المعظم محمد بن  
 وحامل بيت وذلك بسبب هرقته في صور فاباها موقرة او قست الشبه  
 هو اقصا الخوف والتردد ومن المحب عظمه جاكتم غرق في هذا لقصق والتسام في  
 نفس والرجوس جاكتم ان تبدلوا حديدكم في لظاه هذه المارة ولا تحطروا لظاه  
 فيا بداداره وقد صرنا سطوراً لكتاب الفاضل الشيخ ميرزا حسن في ربيع  
 المعظمه الرجيمه وارجد غرق في سيرة عليا وقيمة من احبكم تسرا وترغم اليك  
 ثم يتفكر في الاسلام على الرقيم الفهم يوسف بك الزين والناصر محمد بن  
 الفاضل فقه الاسلام الشيخ ميرزا حسن في الاسلام محمد بن ليكن واقول السلام  
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الاحقر محمد تقي المازيني





## بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما كتبه من النعمان والمؤنات من أولياء آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
 وشيخهم واليمين لا رهم لنا شربنا كدركهم الباذلين في ذلك أموالهم وأنفسهم ابتغاء

رضائهم تعالى ورحمة الله وبركاته  
 بعد خان ولدنا الأبرار الثقة العدل الشيخ علي شبيش من مشايخهم بولاهم

أخذه في أداء أجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمودة في قرباه وإن له في الفرج لفرحهم

الحزن الحزن والقيام في ما تمهم حالات ترقى به إلى الدرجات الرفيعة إن شاء الله تعالى

قد استغفر جهده وبذل نقده في سبب حبيبه في بلدة كفر صير فاحكم بنيانها

كما جددتها واسعة الفناء عالية البناء رجة الأرجاء على الطرز الذي تقر به عين

لومين وسرح فيه صدور أهل دينه وسكنون بعون الله تعالى زينة تلك البلدة

بمكة من قبله من قبل العلماء فيها ومحو رجا القاصدين إليها ومحل اجتماعهم للمقام الأمير

بمكة الحزبية والمطامير الدينية المختلفة الوافدين وما ربي القاصدين لمجة الرشد

وشرعة العباد والمردود ومغنى أهل القبله وموضع التدرة لكتاب الله تعالى ولا وراد

ومحيط به والذكاء والزيارات وتشتد مشوري في المصالح العمومية والخصوصية

فيهم مؤسسا ولما تم بامرها هذا أفضل جزاء المحسنين فطوبى له ولبن وزده

بفضل الله وأفضل وسئل الله توفيقه لإكمال هذا العمل الشريف الذي هو واجب

على عباده العاملين

بفضل الله أن يقض بالموالاة عني ما يعينه على إكمال هذا العمل من المطامير المردود

بفضل الله من المحسنين الذي قوض الله تعالى لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في حكمه فبأنه

بفضل الله بعد كتاب ما يقض من ذلك علينا أن يضعه كالمزغاب



بسم الله الرحمن الرحيم  
والحمد لله والشكر

اهدي سلامي ودعائي وتحتي وثقائي الى حضرة سيد الاسرة ومفخر العترة  
ناصر الشيعة ومحمي الشريعة المجاهد في اعلاء كلمة الاسلام محطى الافلام  
من هازنا حازه الغر الكرام فلم يدع لاق طائفة آخرها  
العلم الملقم <sup>العلم</sup> سيدنا السيد عبد الحسين شرف الدين ادام الله ظلاله وحيه مفار

والعهد  
فالغاية القصوى والمطلب الاعلى سلامة حضرتكم المقدسة عن غير الزمان و  
طوارق المحذوران فلعمرى ان حيواتكم حيوة الاسلام وسلامتكم سلامة شريعة  
خير الانام ولا تعجبني من معرفتي بكم مع بعد الديار وشط المزارع وبعيدنا  
عن المفاز السحيقة وانفجاج العميقة فان

منها رحبت كتابه بين الزمان  
ولولن الشجر يعرف من ازهاره والعن يعرف من انمازه والمجر يعرف  
بتياره والموثر يعرف بآثاره فقد عرفتك حين رايت فضولك التي  
حزت فيها القصب وسبقت اليها العجم والعرب وثقأت لها دسيت  
الشرف المثل وتتمت لها السماك الاعزل وقد عرفتك حين شهدت  
محاسنك الفاخرة التي هدرت شفاشق بلاغتها على منابر اليبان  
فتركت العقول حائرة والاسن فاصرة فليمنك يا نابغة مفرد ومفخر  
لوى بن غالب هذه المجد الأمل والسودد الاصيل والنسب المصريح  
للمنعنة احادية الى مصطب الرحي ومعدن التنزيل صلى الله عليه وآله جميعين  
ولكنت سائلا عني فانا عبدكم القاصر المذنب اقل العباد وعلاوا كثر همزلا  
بيد اني منذ صبطت عقول التائم ونيطت لي لعائم ما زلت ولا ازال منهم ما  
مطالعة احاديث السادة والاطهار عليهم سلام الله اناء الليل واطراف النهار



## بسم الرحمن الرحيم

سلام عليك امام الأئمة . والتائب بالحق من الأوصياء المعصومين  
من الأئمة ، فيصل أحكامهم . والمجتهد المطلق فيما شرع الله عز وجل من حللهم وحرامهم ،  
الخبير بطريقهم الفاضل ، بين الحق والباطل ، المخلص في النصح لله تعالى  
وكتابه ورسوله والأئمة المسلمين ولعاقبتهم ، ممثل ولي الأمر في هذا العصر ،  
السيد الشريف صدر الدين الصدوق بقية آية الله تعالى في العالمين الإمام  
المقدس جليل السيد الشريف سمايل صدر الدين الموسوي اعلى شرف مقامه  
تواضعت وتنازلت درخ الله قدرى وذكرى ، فطلبت مني الإجازة  
وحيث لم يكن لي بد من إجابته اجزت لك ان تردني عني مؤلفاتي كلها  
ومروياتي باجمعها وجميع ما فتح لي وعني روايته إجازة عامة بأمر شرط  
المعتبر عند أهل الأثر بحق روايتي لذلي ما بين قراءة وسماع وإجازة  
خاصة وعامة عن شأخي كلهم من اعلام الامامية وغيرهم بطرقهم كلها  
المتصلة بأرباب جميع الكتب والمصنفات من الخاصة والعامة والزيدية  
في جميع العلوم كما هو مفصل في هذا الثبوت - ثبت الأثبات  
في سلسلة الرواية - وقد اشتمل على ما فيه بلوغ للتواصل بالكتب الإسلامية  
عامة وبمختلفها كافة من شيعية امامية وزيدية وغيرهم من جمهور المسلمين  
وأوصي بيئنا الله بعامه وعلمه [ بما أوصاني به شأخي من سلوك سبيل  
الاحتياط ، الذي لا يزل ساكنا عن القراط والله ولي التوفيق  
ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيرا

الحمد لله  
عليه السلام  
والصلاة والسلام

دعاه شعبان المعظم ١٣٧٠ هـ

صورة الرسالة رقم (٢٥٣)



صور  
على شرف الإمام  
١٤٥٦

إلى حضرة العالم العلامة فخر الملة والدين سيد الفقهاء والمجاهدين محمد بن محمد بن محمد بن  
السيد عبد الحسين شرف الدين دام ظلّه

### بسمه تعالى شأنه العزيز

لازلت ملاذاً للشيعة ومرحباً للشيعة ولا مبرجت أركان الدين بل شدّة  
ودعاءً بعنائيك سدده تشرفت بزيارة مؤلفكم باسمي المزمع للشبهات  
المسمى (بالمراجعات) ولعمري أنه مؤلف يعجز عن وصفه لرقى مدحه المباح  
ووصف الرصف ولقد حبس فلاهما راؤدا نظري فلم يزدني حسن بآمناد  
قوة فكرة تفكرها وسعة طلاعه الأحياء مع حيرة فقهه تعالى درمعاكم الجليل  
وعلى الله ورسوله وبقية نبيه في أرضه وآبائه الكرام عليهم فضل التحية وهدم حركم  
الجزيل واني لا أقصر بآمن ابداء شكراتي مع ما سبق في نظامكم النماصة مع  
ارتها ن رقتي بالارتفت ببر رقاب قومي من منكم العاتية التي نهايا لنفكم الله  
(بالفضل المهمة) وإمارة بصائرهم (لكنكم الغرادر) ولقوة نظامكم رجاكم  
الفاخرة) إلى الكثير الطيب من آثاره علمكم العزيز ودلائل فكركم لها ضجة وما شفعتم  
تلك الاوضح وأمر من عمالكم بنا حجة وساعكم بشكورة في صالح الله ورسوله  
سابع الدين وتدريده فكيف بما تفصلتم به علي من ترفني بهذا الساب الذي  
لدياً تيه سابعكم من بين يدي ولا من خلفه إلا أن سيجتم بفضل كما أن قولكم بفضل  
وكل أمان بالذي فيه نفع وسأشرف أنشأته بزيارة جركم سائل بأمر صاحب  
الشيعة (الرسالة) وما زلت في فضلكم الوافر سعيد وأهلي ورفيقكم  
سيد محمد بن الفضل ما ربب السيد محمد جواد وبست ركاها في أنسا

صورة الرسالة رقم (٢٦٠)

بسمه تعالى  
على شرف الإمام  
١٤٥٦

بسمه تعالى  
على شرف الإمام  
١٤٥٦

بسم الرحمن الرحيم

الخطابي

رشيد الصفار

عراق - بغداد

تأخره ٨٥٣١٠

سيدى الوالد العلامة الميرزا محمد السيد عبد الحسين شرف الدين زيدى توفيقه آمين

تحية بآلة طيبة مشفوعة بالاستغفار عن صحتكم العافية تردفها استوائى أرضها اليكم والى من يقى عليكم من أهل  
 صور ذلك البلد الطيب الذى يخرج نباته بأذن ربه ما دام معروفاً «بجبالكم الفاخرة» التى ترضى  
 صور من الفضول المهمة فى تأليف الأمة «مشحونة بالورق زاهية مع المسائل الفقهية» هى لعمري «تحفة المحققين» -  
 صور جليلة للطلاب الأوفى من «سبل المؤمنين» واني واثق الحق انفع تلك الرسائل القيمة واتحل سبل الله الذى  
 صوركم على خير سبل وأحسن تعويم والركم بعد ان مشد أزركم بالميثاق والولاية «فأحسنتم على سبل  
 صوركم» تبارك الله أحسن الخالقين واني لأعيبان «كذلك الغراء» «وهذا الزهر» فى سبله الاصناف  
 صورة تبيد عنه واسع علمكم الراشح «يرشح علمكم الباذخ» والرؤية «بالعين تفتني عن أخبار الأعداء وحما  
 صورته الأسفار من آثار» كما تلقينا مؤونة السير بنصف واجتهاد «لنتميز تلك الآثار» بتسوية تلك  
 صور من المتن السخيفة والاسانية الضعيفة التى لا تخلو عن ضعف بل وما عى أمثال كى صخرة «جما  
 صورته الاساطير هول مما لا أساس له» فطوبى لمن ألكه الرجمات والمراجعات «على حجم العلم» من جهة  
 صوراً شتى وأقارب من العلوم لا تحصى فى الحقيقة خالدة فى هذه الدنيا طيبة فها إلى «أحسنتم  
 سور ربنا يوم ندعى الى حساب» وتوقع بين يديه للسؤال والرد على «أجوبة سائل» «أحسن لعبوبها كان جازم في حياته» قد  
 صورته المولى على أحسن صورة تنفق مع حياته «هذه فى تلك الدار الباقية» ولكل امرئ فى هذه الدار العاقبة  
 صورة فى الملا الأعلى على سأل «يطلع سبحانه جملة من ملائكته على ما حسن منها» وسير حسنهم ما فتح أسرار هذه  
 صورته ونقلته اليها الأخبار الجليلة والآثار الجليلة عن معادن الوحي وكنوز المعرفة جعلنا المولى بديانكم  
 صورة للعلم حسنة وبراءة للعلم سخيفة «جعلكم تشرك بفوج بالعرف والعرفان سواء بصيد أوفى  
 صور وغيرها مع البلدان لتجديد رسالة الاسلام» فانتم متعبوا المولى بيقائكم وان كنتم فالحسن فى  
 صور فتملكم «كالشرف كيدسما» وضوئها «عم البلاد» مشارفاً ومعارباً «واني فني فريمان سائر الراسخين»  
 صور عرفها الله ببيدكم لأنتم اعنا بكم المعرفة وامتج بالنظر الى طهنتكم الرسيمة مستوصوا معي «ما عرفتكم بكم  
 صور» وهو كن بالعلم بغير سلعان «لا نلتم عماد الدين» وسند الكافة المسامحة والسلام عليكم ورحمة البركات

جليلك العلمى

رشيد الصفار

المطابع

بغداد / تشرين الثانى ١٣٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم  
سيد عبادة المسلمين وعلم العلم والدين ملاذ العباد والمجاهدين في حوزة الاسلام والمسلمين السيد الميرزا محمد باقر  
سلام وافتر وشاء عاطف

من قلب يقدح بالحب زاده موفيق فزاعة ملتزم سواطها سلام ملخص لسانه ولائله، بله محض الورد محض المصطفى  
ما يشوبه بالعبق محضاً، ليس البقع ان اخلص لك التماس ودعهم والقوى مستوعبة سلوك الطاهر ولله استأجروا  
فيك العالمين نورهم، واستأجروا منك عبداً من ربابهم وشاهد ذلك موافقهم موافقهم كبرهات السيرة بها دهم  
الفضل في حبه اذا استقرها المتأمل بعد منها سيرة النبوة وسيرة الائمة واحدة له في شدة التمسك بما منح  
من الماتمة، واودعك من الامور لا اله الا الله

لقد اسعدتنا الخطوط بالوقوف على كتابكم الكريم والمراجعات، ومعى وافق النور الى ترسل حر وفه من اليه  
الى الغاية، فاذا هو ذلك الكتاب لا يرب فيه هدى للمعنى، لا لانيته الياطل من بين يديه  
ولا من خلقه، وهو ذلك القول الفصل وما هو بالهزل، ولقد صحت له ان يعطى مني حوال لاهل البيت  
الظاهر، والا واتي يد تسلمه فهي بمن

لم يك ذلك بيا كونه مما حظنا به من اثاره عليك واصحابك علمك النافذة، في ذي قبل متعلق بفضلك  
المهمة، واستعدنا من (كلت الغراء) وسعدنا بالجمالك الفاضلة حتى اذا جاء نبيج وحده كتابك  
المراجعات، وجدنا ان (القرعة) مع ليس الغيب، ولم ادر اني بايتها اكثر ارجاءاً ابذل حبه، ام بدة اسره، ام  
ام بقوة حاضره، ام بلفظه الفقه، ام ببيانه المنهج

فلم اهد الى لفظي محقة او كلمة كقرب عما اذعنت به نفسي منه، اما ومن جعلك المثل الاعلى من كل فضيلة  
انه لي منقطع المدح والثناء، ومصرم العريضة والادلاء، فالا حرمي النزول فيه الى ما قاله الاول  
اذ لم تستطع سناً قد عهده، وجالونه الى ما استطع

وان قبلنا العلامة البارع السيد محمد محمدي المني الملة الميرزا سبط الشيخ المقدس آية الله الشيخ من الماتمة  
وهو من بيت نبأ باصرة الرحم وقد وسميت بشاغلاني الخولة والصهر وهو من وابع العلم والفصله بحكم يوفى  
السلام ويدي شوقه الاكيد الكتاب المراجعات، فوضوكم لثمة فان حولتموه بما توسعاه قد ذلك الماتمة  
من فضلك وسماحة وعلاكم ولا زال جليل في انظار المتوكل لا جرمكم من سيد الاية موسى جاب الله الرحمن  
فمن الطبع واحريه ان يكون اذ فرعون جاب السطح لوسوسة الى رايها في تاييد التوسيع، ولا بد انكم تخطو  
على كذا عودكم فاحملكم المتواصل، انتم

هذه هي اوفى الامانة الى الله تعالى والعلامة السيد محمد باقر الدين والفاضل البارع السيد ابو اد  
الرجحان في شدة اذني اذ وخطي بالمتون بداركم التمسك واستندتم شطرنج زرقعة الله ورحمة  
الاعلى محمد علي الترمذي الماتمة

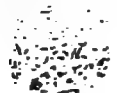
صورة الرسالة رقم (٢٩٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

عماد الملة والدين وكهف الشرح المبين ومنار الهدى المستبين حجة الاسلام والمسلمين سيدنا السيد محمد حسين شرف الدين دام ظله وعلاجه

اما بعد فلما كان من الواجب اللازم الذي لا يحيد عنه كل مسلم ان لا يتف تجاه هذه الكوارث العظام والنظائر الجسام التي قام بها طغاة نجد وعبد الشيطان في الحرمين الشريفين مهبط الوحى والتزيل وكثر العرفان والتأويل وما اترلوه بالمشاعر المباركة والشعائر القدسية من الهتك والتحقير والتخريب والتدمير الاوقفه الهاشمية المناجى وقفة اندافعة المناجى وقفة البطل المقدم والاسد الضرم لثلاثى الاسر وارجاع عادية الفجديين الى مخورهم كيف ولا يمكن القرار والصبر على بعض هذه المجامع لمن له ادنى شعور دينى او عاطفة اسلامية وانت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلم لك السبق فى مثل هذه الحملات وهذى سابعك العظيمة واعمالك الجسيمة ونهضاتك الكابرة التي لازلت تدأب بها فى سيا حامية حرزة الدين المنيع واغزاز مقامه الرفيع واعلاء كلمته وتشييد ماثره ومشاعره لتشرق فى سماء الاسلام اليوم كالقمر البازغ فتبعث الى قلوب المسلمين باسعتها الذهبية من بوارق الفلاح والنجاح ما ينعش الامل وهو رماهم فتمسكته تعالى شأنه ان يمدكم بنصره وظفره وتأييده وتسديده وهما غنى ايضا قد شاركناكم فى بعض الاعمال الصالحة التي تبادر الى ذهن لزومها واهميتها وحيث ان ارتباط الاقطار الاسلامية بعضها ببعض واطلاع كل قطر على حال الاخر واستطلاع الافكار والآراء وتوحيد الغاية والعمل والضرب بيد واحدة على وتر واحد انجع فى طلب المقصود والبلغ فى الوصول الى الغاية المنشودة لهذا انتدبنا اليكم المعتمد الثقة ثقة الاسلام شبلكم الكريم السيد محمد على دام غره ليكون واسطة تربط سوريا بالعراق فتجتمعامعا وتتفاهم فيما هو الراجح الناجح من الاقدامات التي توجب كسر شوكة طغاة نجد واخراجهم من الحرمين الشريفين وان بعض لديكم ولدى سائر حجاج سوريا وزعمائها وكافة مسلميها ما عليه العراق والعراقيين من المضض والالام وما اتخذوا لاول الاسرفيه من بدء المسئلة الى الان من الاقدامات التي ترجح في الدهر صلاحها وان يطلعنا على اراكم الصائبة وافكاركم حول هذه المسئلة العظيمة ويكون ذلك مشفوعا بآراء وافكار سائر الحجج واولى النظر هناك وان يبين لنا الخطط التي وضعتها للسير عليها فى مقام العمل ولا شك باننا بعون الله وقوته مستعدون لمعاضدتكم ومساعدتكم والمضى فى سبيل نجدتكم بما اوتينا من حول وطول غير وانين ولا متعجزين بان الذين فى ذلك السبيل كل سر تخفى وغال من النفس والنفس والله تعالى يمدكم ويمدنا ويمد كل ناس من المسلمين بكل تأييد وتسديد فانه قريب مجيب ومن يتوكل على الله فهو حسبه حسبا الله ونعم الوكيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الاربعاء ٢٧ شعبان ١٣٤٥هـ

الراى محمد حسين  
الراى محمد حسينالراى محمد حسين  
الصدر عنالراى محمد حسين  
الراى محمد حسين

سورة

٥٠١

عز الله الزعيم الازحد وفتح الؤمة برعايته وعنايته  
 واستدام عليه وعلى من لديه ورحمة الله وبركاته  
 علمتم « شد الله ازكم » ان مدرستكم في صور هي المدرسة المتبرعة بالتعليم مجانا الفاضلة  
 لعموم الناس من حسن التربية بالعلم والاخلاق والادب والمبدأ الصحيح والعقيدة والوجوب الديني  
 فيها من النش ثلثمائة او يزيدون فيهم الشيعي والسني والمسيحي لا تأخذ اجرا من احد قط سوى  
 الله عز وجل وحده يقوم على تعليمهم تسعة من مخلصي الاساتذة الماهرة فيهم المسلم والمسيحي لا تفرق  
 بين هذا وذاك وذلك في الادب والاجتهاد في العمل والاخلاص للمدرسة وفي كل سنة تخرج من بناتها  
 عدة بالشهادات الابتدائية يكون لهم عند الامتحان في صيدا وبيروت ذكر حسن وثناء بمنازلهم  
 ولا بالغ اذا قلت انها باعتبار هذه الخصائص كلها قد امتازت على المدارس الابتدائية في لبنان  
 جنوبيه وشماليه ولولا قصور الميزانية لكانت في مقدمة المعاهد الكبرى ولعل الله يحدث  
 بعد ذلك امرا .

وهنا نحن بعون الله تعالى في سبيل افراغ حلقة جديدة من حلقات النهضة المتممة للخطوة  
 التي رسمناها لبناء المستقبل ألا وهي بناء صيتم في وقف الطائفة بصور يلجأ اليه يتامى  
 هذه الامة الذين تنو من دهرهم بالحرماء واصيبوا بشقاء باكر ولا ذنب لهم ولا قصور بهم  
 الا انهم ايتام بؤساء فكان علينا ان نعتني بهم ليكونوا للوطن جنودا وللامة ابناء مخلصين .  
 لهذا شرعنا في انشاء هذا البناء ولا دهرهم في ايدينا على التحقيق غير التوكل على الله والتقرب بان  
 لنا من غيرة اهل الغيرة الكبر عون على هذه المهمة . وقد ابلى فيها الحاج حسن اخني العزيز بللا حسنا  
 اذ ضمن لي استعراض مائة الف ليرة لبنانية على ان يستوفيهما مني فيما بعد وبذلك اسسنا  
 وبنينا على مثال الخريطة الواصلة اليكم فعلا البناء وتبارك الله احسن الخافين .  
 ونحن نأمل ان يعون الله تعالى على بناء هذا المينم بناء حديشا بتعهد متجعية دهر يتامى  
 بكل لوزهم من غدا وكس وترية وستعلمون من الخريطة ان فيه فروعا لشي الصناعات  
 فاذا خرج منه اليتامى خرجوا مسلحين بما يشق لهم طريق العيش الحنيى والحياة السعيدة  
 مع معرفة وعقيدة وعبداء وعلى الله نتوكل وهو حسبنا  
 وقد اودت الوقفية الى رعاكم في هذه المهمة وهي مهمكم في الحقيقة وانتم اولي الناس بها ولاي شئ  
 ولى طابعه العاطفون المخلصون صالحيهم لباقية التي تعود عليهم بالنفع العظيم في الدنيا والآخرة  
 وقد كلفنا في كل سنة من ربح الوقف وعطوفته لثلاثين ليرة وحرارة صائب مد سلام ولان الله  
 في كل سنة من ربح الوقف وعطوفته لثلاثين ليرة وحرارة صائب مد سلام ولان الله

عن هذه المؤسسة الضاعفة لقرية الفقراء واليتامى وتغذيتهم ومن أولاد من  
صاحب العطفة بالعطف عليهم وعلى مشاريعهم وهذه فرصة انتم احق الناس باغتنامها  
لهذه المشاريع يا ذا المقام الكريم والجاه العظيم والرأي الذي اذا أبرؤتم من أبرمته الوزارة  
واذا انقضت نفصته فانت ساعدوا الميتين وركنوا الركبين على ان سماحة ليس  
لا يسبقه الى اغاثة هذه المشاريع سابق متى عرفها بكنهها وحقيقتها ولذت اربابا لعلالي  
من سائر الوزراء اغاث الله بهم الفقراء ونفع بهم البلاد والعباد وما اظن امرئ من  
المشاريع خافيا عليهم ولا سيما مع اختصاصها بدي وكونها عندنا وليده فينا ماها  
يتاملك وسؤالها سؤاله - فاما اليتيم فلا تقهر واما اليتيم فلا تقهر واما  
بنعمة ربك فحدث - والسلام

الحمد لله  
الدين الامجد

بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم المرسلين وسيد النبيين وآله الطيبين الطاهرين وسلم  
وبعد فاني قد سئلت في دفتر الحمد ان احوز الارض التي اشيت فيها الكلية الجعفرية الجديدة وكانت قبل موافا  
لم يجر عليها احد ففكرتها شرعا بالمجازاة التامة حين اشيت فيها هذه الكلية وسورها بما لا رسلت ولدي  
الى اقرىبا الغريبة لمجعة من انباني لها جري اليها وكتب لهم مع ولدي كتابا ادعهم فيه الى معادتي على هذه المهمة ففني  
المهاجرون الكرام يدي وأرجعوا الي ولدي بجلال نحر ما شين وحسين الغلبة لبنانية فثبت بهذا المال هذه المصالح بطولته  
الملك الحمد لله رب العالمين وبعد ان تم بناء الطوائف الثلاث دقت هذه المؤسسة ارضا وبناء مع هذا  
الناشئة العزيزة في كل خلف من طائفتنا يتعلمون فيه العلوم النافعة لهم في دينهم ودنياهم ان شاء الله تعالى حق يرتفعه ارض  
ومن عليها وجعلت التولية في عقد الوقت لولدي [جعفر] رئيس هذه الكلية ومديرها على مهدي جزاء لجهوده عند كسب  
المدرسة الجعفرية الاولى سنة ١٣٥٧ هـ مجريه واخذوا منه في خدمتها ودرعوا الى مستوى الكليات النافعة بحكمة راسعة خلق وصبر  
واشار ونفعية وجعلت له في ضمن العقد ايضا تعيين الولي من بعده على هذا الوقت في الازمنة المقبلة كملها على اطلال  
قد اقتضت هذه الوقوف بصفته ولما عليه نقضه وتعرف فيه بتكليف نواقضه من بناء القواطع بين الغزف وتبليط وتجارة  
وعمل راضيه ومجاريها الى البحر وما الى ذلك من لوازمه وبذلك تم الوقت يلزم شرعا وتمت التولية ايها المزمع فلو  
يجوز استعمال الوقوف بعد الايتام وقت عليه من تعليم ناشئتنا وتغنيها الثقافة الزمنية والدينية وليس لاحد من الناس  
كاشان كان ان يعارض الولي في شئ من لوازمه ولا يشترط [فمن بدله بعد ما سمعه فإنا انتم على الذين يسلطون  
والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير] وكتب الفقير الى الله تعالى  
مستور حضر ١٣٧١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم  
قد اقرت سيدنا مولانا ادم امين  
بما في الورقة في سنة ١٣٧١ الهجرية  
عبد الله الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم  
قد اقرت سيدنا مولانا ادم امين  
بما في الورقة في سنة ١٣٧١ الهجرية  
عبد الله الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم  
قد اقرت سيدنا مولانا ادم امين  
بما في الورقة في سنة ١٣٧١ الهجرية  
عبد الله الحسيني





## فهرس الموضوعات

٥	دليل.....
٧	تصدير.....
١٣	مقدمة التحقيق.....

### الجزء التاسع

#### الوثائق، الخطب، المراسلات، الإجازات والتقریظات

##### (١) مراسلاته مع أبنائه

٤١١٣	١ - من كتاب له ﷺ إلى ولده الأكبر.....
٤١١٧	٢ - من كتاب له ﷺ إلى ولده الشريف أبي جعفر الجواد.....
٤١٢٠	٣ - من كتاب له ﷺ إلى بنیه.....
٤١٢٣	٤ - من كتاب له ﷺ إلى أبنائه.....
٤١٢٥	٥ - من كتاب له ﷺ إلى ولده الشريف أبي الحسن الرضا.....
٤١٢٦	٦ - من كتاب له ﷺ إلى صهره الشيخ عبدالله السبیتی.....
٤١٢٧	٧ - من كتاب له ﷺ إلى ولده الأكبر بعد رجوعه إلى الكاظمیة.....
٤١٢٨	٨ - من كتاب له ﷺ إلى بعض من یعزّ علیه من فضلاء العالمین المهاجرین.....

- ٩- من كتابٍ له ﷺ إلى ولده الشريف أبي جعفر الجواد ..... ٤١٢٩
- ١٠- من كتابٍ له ﷺ إلى ولده الأكبر أبا عبد الرؤوف ..... ٤١٣٠
- ١١- من كتابٍ له ﷺ لولده الشريف أبي جعفر الجواد ..... ٤١٣٢
- ١٢- من كتابٍ له ﷺ إلى ولده الأكبر ..... ٤١٣٣
- ١٣- من كتابٍ له ﷺ لأبنائه أيضاً ..... ٤١٣٤
- ١٤- من كتابٍ له ﷺ إلى ولده السيّد صدر الدين ..... ٤١٣٦
- ١٥- من كتابٍ له ﷺ إلى ولده الأكبر أبا عبد الرؤوف ..... ٤١٣٨
- ١٦- من كتابٍ له ﷺ إلى صهره الشيخ عبد الله السبيتي ..... ٤١٤٠
- ١٧- من كتابٍ له ﷺ لولده السيّد صدر الدين ..... ٤١٤١
- ١٨- من كتابٍ له ﷺ لابن أخيه السيّد نور الدين ..... ٤١٤٢
- ١٩- كتاب إليه من ولده أبا عبد الرؤوف ..... ٤١٤٣
- ٢٠- من كتاب له إلى أبنائه المعتقلين في سجن بيت الدين ..... ٤١٤٥
- ٢١- رسالة إلى ولده السيّد عبد الله ..... ٤١٤٧
- ٢٢- رسالة إلى ولده السيّد عبد الله ..... ٤١٤٨
- ٢٣- من كتابٍ إلى ولده أبي محمّد السيّد جعفر ..... ٤١٤٩
- ٢٤- رسالة إلى ولده السيّد عبد الله ..... ٤١٥٠
- ٢٥- رسالة إلى ولده السيّد عبد الله ..... ٤١٥١
- ٢٦- رسالة إلى ولده السيّد عبد الله ..... ٤١٥٣
- ٢٧- رسالة إلى ولده السيّد عبد الله ..... ٤١٥٤
- ٢٨- رسالة إلى ولده السيّد عبد الله ..... ٤١٥٥
- ٢٩- رسالة إلى ولده السيّد عبد الله ..... ٤١٥٦
- ٣٠- رسالة إلى ولده السيّد عبد الله ..... ٤١٥٨

- ٣١- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٥٩
- ٣٢- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٦٠
- ٣٣- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٦٢
- ٣٤- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٦٣
- ٣٥- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٦٤
- ٣٦- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٦٥
- ٣٧- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٦٦
- ٣٨- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٦٧
- ٣٩- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٦٨
- ٤٠- من كتاب كتبه لولده أبي محمّد السيّد جعفر وهو في رحلته إلى المهاجر ... ٤١٦٩
- ٤١- من كتاب كتبه لولده أبي محمّد السيّد جعفر ..... ٤١٧١
- ٤٢- من كتاب إلى ولده السيّد جعفر ..... ٤١٧٢
- ٤٣- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٧٣
- ٤٤- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٧٤
- ٤٥- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٧٦
- ٤٦- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٧٧
- ٤٧- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٧٨
- ٤٨- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٧٩
- ٤٩- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٨٠
- ٥٠- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٨٠
- ٥١- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٨١
- ٥٢- رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٨٢

- ٥٣ - رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٨٣
- ٥٤ - رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٨٤
- ٥٥ - رسالة إلى ولده السيّد عبدالله يخبره بوفاة والدته ..... ٤١٨٤
- ٥٦ - من كتاب كتبه لولده السيّد محمّد رضا جواباً لتعزيته بأُمّ بنيه الثلاثة ... ٤١٨٦
- ٥٧ - رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٨٦
- ٥٨ - رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٨٨
- ٥٩ - رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٨٩
- ٦٠ - رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٩٠
- ٦١ - رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٩٢
- ٦٢ - رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٩٥
- ٦٣ - رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٩٦
- ٦٤ - رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٩٧
- ٦٥ - رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤١٩٨
- ٦٦ - رسالة إلى ولده السيّد عبدالله ..... ٤٢٠٠
- ٦٧ - جواب برقيّة محبّ له نزل على مقترحه ..... ٤٢٠١

### (٢) مراسلاته مع أقربائه

- آل شرف الدين وآل الصدر ..... ٤٢٠٥
- ٦٨ - كتاب إلى السيّد مهدي الصدر ..... ٤٢٠٥
- ٦٩ - من كتاب له عليه السلام إلى السيّد عليّ صدر الدين الموسوي ..... ٤٢٠٦
- ٧٠ - من كتاب له عليه السلام إلى ... جواباً لكتابه ..... ٤٢٠٧
- ٧١ - من كتاب له عليه السلام إلى بعض العلماء الأجلّاء من أرحامه ..... ٤٢٠٨

- ٧٢- من كتابٍ له ﷺ يعزّي فيه خاله السيّد حسن الصدر بوفاة المقدّسة والدته ..... ٤٢١٠
- ٧٣- من كتابٍ له ﷺ إلى سماحة السيّد محمّد الصدر ..... ٤٢١٢
- ٧٤- من كتابٍ له ﷺ إلى العلامة السيّد عليّ صدر الدين جواباً عن كتابٍ جاءه منه ... ٤٢١٢
- ٧٥- من كتابٍ له ﷺ إلى حجّة الإسلام السيّد حيدر الصدر ..... ٤٢١٣
- ٧٦- رسالة من السيّد عليّ صدر الدين الموسوي ..... ٤٢١٤
- ٧٧- رسالة من السيّد محمّد مهدي الصدر ..... ٤٢١٥
- ٧٨- رسالة من السيّد محمّد مهدي الصدر ..... ٤٢١٩
- ٧٩- من كتابٍ له ﷺ يعزّي به خاله الأعظم السيّد حسن الصدر بوفاة المقدّسة خالته . ٤٢٢٠
- ٨٠- رسالة من السيّد حسن صدر الدين ..... ٤٢٢٣
- ٨١- إرساله تعزية بمناسبة وفاة خاله السيّد حسن الصدر ..... ٤٢٢٤
- ٨٢- رسالة من السيّد محمّد مهدي الصدر ..... ٤٢٢٦
- ٨٣- رسالة من السيّد محمّد جواد الصدر الموسوي ..... ٤٢٢٨
- ٨٤- رسالة من السيّد حسين الموسوي الخادمي ..... ٤٢٢٩
- ٨٥- رسالة من السيّد إسماعيل الصدر ..... ٤٢٣١
- ٨٦- رسالة من السيّد صدر الدين الصدر ..... ٤٢٣٢
- ٨٧- رسالة منه رحمه الله تعالى إلى السيّد صدر الدين الصدر يعزّيه بوفاة والده ..... ٤٢٣٤
- ٨٨- رسالة من السيّد محمّد باقر الصدر يعزّيه بوفات أكبر أشباله السيّد محمّد عليّ .. ٤٢٣٦
- ٨٩- كتابه ﷺ جواباً عن تعزّيته في إسماعيل بن السيّد جعفر ..... ٤٢٣٧
- ٩٠- رسالة من السيّد رضا الصدر ..... ٤٢٣٨
- ٩١- رسالة من السيّد حسين الموسوي الخادمي ..... ٤٢٤١
- ٩٢- رسالة من السيّد حسن صدر الدين ..... ٤٢٤٢
- ٩٣- كتاب تعزية لأخوة وقوم أمّ مصطفى كريمة الشيخ عبدالحسين صادق ..... ٤٢٤٣

- ٩٤- كتاب جوابٍ عن تعزية جاءته من بعض الأعلام..... ٤٢٤٣
- ٩٥- رسالة من السيّد صدر الدين الصدر..... ٤٢٤٤
- ٩٦- رسالة من السيّد صدر الدين الصدر..... ٤٢٤٥
- ٩٧- رسالة من السيّد صدر الدين الصدر..... ٤٢٤٧
- ٩٨- رسالة من السيّد الجليلين إسماعيل الصدر ومحمّد باقر الصدر..... ٤٢٤٨
- ٩٩- من كتابٍ له ﷺ يهنئ فيه السيّد حسن الصدر - خاله الأعظم -..... ٤٢٥٠
- ١٠٠- من كتابٍ له ﷺ مهنئاً به السيّد محمّد الصدر... .. ٤٢٥١
- ١٠١- رسالة من السيّد محمّد جواد الصدر الموسوي..... ٤٢٥٢
- ١٠٢- رسالة من خاله إليه بقلم السيّد محمّد صادق الصدر..... ٤٢٥٣
- ١٠٣- رسالة من السيّد محمّد صادق الصدر..... ٤٢٥٤
- ١٠٤- كتابه إلى السيّد محمّد مهدي الصدر..... ٤٢٥٦
- آل ياسين وآل المظفر..... ٤٢٥٧
- ١٠٥- رسالة من الشيخ عبدالحسين آل ياسين..... ٤٢٥٧
- ١٠٦- رسالة من الشيخ راضي آل ياسين..... ٤٢٥٨
- ١٠٧- رسالة من الشيخ عبدالحسين آل ياسين..... ٤٢٥٩
- ١٠٨- من كتابٍ له ﷺ إلى الشيخ عبدالحسين آل ياسين..... ٤٢٦٠
- ١٠٩- من كتابٍ له ﷺ كتبه إلى بعض أعلام آل ياسين في النجف الأشرف..... ٤٢٦١
- ١١٠- رسالة من الشيخ عبدالحسين آل ياسين..... ٤٢٦٢
- ١١١- رسالة من الشيخ راضي آل ياسين..... ٤٢٦٤
- ١١٢- من كتابٍ له ﷺ إلى الشيخ راضي آل ياسين ﷺ..... ٤٢٦٥
- ١١٣- من كتابٍ له ﷺ إلى الشيخ مرتضى آل ياسين ﷺ..... ٤٢٦٦
- ١١٤- رسالة من الشيخ مرتضى آل ياسين..... ٤٢٦٨

- ١١٥- رسالة من الشيخ محمد رضا آل ياسين ..... ٤٢٦٩
- ١١٦- رسالة من الشيخ مرتضى آل ياسين ..... ٤٢٧٠
- ١١٧- رسالة من الشيخ محمد رضا آل ياسين ..... ٤٢٧٢
- ١١٨- من كتاب له ﷺ تعزية في المقدس آية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين ... ٤٢٧٣
- ١١٩- جواب الشيخ مرتضى آل ياسين ..... ٤٢٧٤
- ١٢٠- جواب الشيخ راضي آل ياسين ..... ٤٢٧٥
- ١٢١- من كتاب له ﷺ كتبه للمشايخ الأعلام من آل ياسين معزياً به ... ٤٢٧٦
- ١٢٢- وكتب للشيخ مرتضى آل ياسين يعزیه بأخيه العلامة الشيخ راضي ..... ٤٢٧٨
- ١٢٣- ومن كتاب له إلى الأستاذ محمد علي آل ياسين تعزية له بالفقيد أخيه ... ٤٢٨١
- ١٢٤- ومن كتاب له إلى الشيخ مرتضى آل ياسين معزياً له ..... ٤٢٨٢
- ١٢٥- جواب الشيخ مرتضى آل ياسين ..... ٤٢٨٣
- ١٢٦- رسالة من الشيخ مرتضى آل ياسين ..... ٤٢٨٤
- ١٢٧- رسالة من الشيخ مرتضى آل ياسين ..... ٤٢٨٥
- ١٢٨- رسالة من الشيخ مرتضى آل ياسين ..... ٤٢٨٧
- ١٢٩- رسالة من الشيخ محمد حسين المظفر ..... ٤٢٨٨
- ١٣٠- رسالة من الشيخ محمد حسين المظفر ..... ٤٢٨٩
- ١٣١- رسالة من الشيخ محمد حسين المظفر ..... ٤٢٩٠
- ١٣٢- رسالة من الشيخ محمد حسين المظفر ..... ٤٢٩١
- ١٣٣- رسالة من الشيخ محمدرضا المظفر ..... ٤٢٩٢
- ١٣٤- رسالة من الشيخ محمد رضا المظفر ..... ٤٢٩٣
- ١٣٥- رسالة تعزية الإمام شرف الدين إلى آل المظفر ..... ٤٢٩٥
- ١٣٦- رسالة من الشيخ محمد رضا المظفر ..... ٤٢٩٦



- ١٣٧- رسالة من الشيخ محمد حسين المظفر..... ٤٢٩٧
- ١٣٨- رسالة الأخوين الشيخ محمد رضا المظفر والشيخ محمد حسين المظفر..... ٤٢٩٨

### (٣) مراسلاته مع العلماء والشخصيات

- ١٣٩- رسالة من العلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء..... ٤٣٠٣
- ١٤٠- رسالة لسليمان أحمد..... ٤٣٠٦
- ١٤١- من كتاب له ﷺ إلى الشيخ علي محمد مروة..... ٤٣٠٧
- ١٤٢- رسالة لعلي محمد مروة..... ٤٣٠٨
- ١٤٣- رسالة لمحمد رضا الزين..... ٤٣٠٩
- ١٤٤- من كتاب له ﷺ إلى الشيخ محمد رضا الزين..... ٤٣١٢
- ١٤٥- رسالة للشيخ أحمد بن الشيخ قاضي محكمة ورقلة..... ٤٣١٢
- ١٤٦- رسالة من العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء..... ٤٣١٤
- ١٤٧- رسالة للشيخ حبيب من آل ابراهيم العاملي..... ٤٣١٥
- ١٤٨- رسالة لعبدالكريم صادق العاملي..... ٤٣١٧
- ١٤٩- رسالة من الشيخين حسن ومحمد تقي الصادق..... ٤٣١٩
- ١٥٠- من كتاب له ﷺ إلى العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء يعزّيه..... ٤٣٢٠
- ١٥١- رسالة من العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء..... ٤٣٢٢
- ١٥٢- رسالة للشيخ عبدالحسين صادق..... ٤٣٢٣
- ١٥٣- رسالة للشيخ عبدالحسين صادق..... ٤٣٢٤
- ١٥٤- رسالة للسيد عبدالحسين نور الدين..... ٤٣٢٥
- ١٥٥- رسالة لسليمان أحمد..... ٤٣٢٧
- ١٥٦- رسالة لسليمان أحمد..... ٤٣٢٨

- ١٥٧- رسالة لمحمد عقيل..... ٤٣٣٠
- ١٥٨- رسالة لسليمان أحمد..... ٤٣٣١
- ١٥٩- رسالة لسليمان أحمد..... ٤٣٣٢
- ١٦٠- رسالة لسليمان أحمد..... ٤٣٣٣
- ١٦١- كتاب للعلامة الشيخ محمد جواد البلاغي..... ٤٣٣٤
- ١٦٢- رسالة لآية الله السيد محسن الطباطبائي الحكيم..... ٤٣٣٥
- ١٦٣- رسالة لآية الله الشيخ محمد حسين الغروي النائيني..... ٤٣٣٦
- ١٦٤- رسالة للعلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء..... ٤٣٣٨
- ١٦٥- رسالة لسليمان أحمد..... ٤٣٤٥
- ١٦٦- رسالة للسيد شهاب الدين المرعشي النجفي..... ٤٣٤٥
- ١٦٧- رسالة لسليمان أحمد..... ٤٣٤٦
- ١٦٨- رسالة لسليمان أحمد..... ٤٣٤٧
- ١٦٩- رسالة للحاج ميرزا أبو الحسن الجيلاني..... ٤٣٤٩
- ١٧٠- رسالة للحاج ميرزا أبو الحسن الجيلاني..... ٤٣٥١
- ١٧١- كتاب لسليمان أحمد..... ٤٣٥٣
- ١٧٢- رسالة لسليمان أحمد..... ٤٣٥٤
- ١٧٣- رسالة لسليمان أحمد..... ٤٣٥٥
- ١٧٤- رسالة لسليمان أحمد..... ٤٣٥٥
- ١٧٥- رسالة للخطيب موسى الكاظم الميقاتي..... ٤٣٥٦
- ١٧٦- رسالة للسيد عبدالحسين نور الدين..... ٤٣٦١
- ١٧٧- كتاب أرسله الأستاذ حسن فروخ - والد الأستاذين الكبيرين عمر فروخ..... ٤٣٦٢
- ١٧٨- رسالة للسيد خليل الحسيني العلوي يسأل فيها عن بعض المسائل في..... ٤٣٦٣

- ١٧٩- من كتاب له ﷺ إلى بولس السلامة ..... ٤٣٦٦
- ١٨٠- رسالة لمحمد إسماعيل ..... ٤٣٦٧
- ١٨١- رسالة لأحمد إسماعيل يسأل عن بعض المسائل الشرعية ..... ٤٣٧٠
- ١٨٢- رسالة من مجلة رسالة الإسلام ..... ٤٣٧٣
- ١٨٣- رسالة للسيد هادي الحسيني الميلاني ..... ٤٣٧٣
- ١٨٤- رسالة للسيد عباس آل عباس العاملي ..... ٤٣٧٥
- ١٨٥- رسالة منه ﷺ إلى العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ..... ٤٣٧٦
- ١٨٦- رسالة لمحمد ناجي غفري يخبر باستبصاره ..... ٤٣٧٦
- ١٨٧- رسالة لمحمد ناجي غفري ..... ٤٣٧٧
- ١٨٨- رسالة له ﷺ إلى محمد الناجي الغفري ..... ٤٣٧٨
- ١٨٩- رسالة لبكور إبراهيم الحاج خليل ..... ٤٣٧٩
- ١٩٠- كتاب لبكور إبراهيم الحاج خليل إلى الإمام شرف الدين ..... ٤٣٨٢
- ١٩١- رسالة لمحمد ناجي غفري ..... ٤٣٨٤
- ١٩٢- رسالة للشيخ محمد سعيد دحدوح ..... ٤٣٨٦
- ١٩٣- رسالة للسيد محمد الصديق الغماري الحسني يطلب منه الإجازة ..... ٤٣٨٨
- ١٩٤- رسالة لمحمد ناجي غفري ..... ٤٣٨٩
- ١٩٥- رسالة للسيد محمد الصديق الغماري الحسني ..... ٤٣٩١
- ١٩٦- رسالة للسيد حسين الموسوي الحمّامي ..... ٤٣٩٢
- ١٩٧- رسالة لبكور إبراهيم الحاج ..... ٤٣٩٣
- ١٩٨- رسالة لمحمد ناجي غفري ..... ٤٣٩٤
- ١٩٩- رسالة لعبدالله صالح الفارسي ..... ٤٣٩٥
- ٢٠٠- رسالة للشيخ محمد سعيد دحدوح ..... ٤٣٩٧

- ٢٠١- رسالة لحسن العلي الأحمر..... ٤٣٩٩
- ٢٠٢- رسالة للشيخ محمد سعيد دحدوح..... ٤٤٠١
- ٢٠٣- رسالة للشيخ محمد سعيد دحدوح..... ٤٤٠٥
- ٢٠٤- رسالة من مجلة رسالة الإسلام..... ٤٤٠٦
- ٢٠٥- من كتاب كتبه ﷺ إلى الشيخ محمد محمد المدني رئيس تحرير مجلة..... ٤٤٠٧
- ٢٠٦- رسالة للشيخ محمد سعيد دحدوح..... ٤٤٠٨
- ٢٠٧- رسالة للحاج عباس قلي الجرندي لسماحة السيد شرف الدين..... ٤٤٠٩
- ٢٠٨- رسالة السيد عبدالرسول السيد عليّ خان..... ٤٤١٠
- ٢٠٩- رسالة السيد عبدالرسول السيد عليّ خان..... ٤٤١١
- ٢١٠- رسالة لمحمد ناجي الغفري..... ٤٤١٣
- ٢١١- رسالة لمصطفى غنّام ونجيب غنّام وقيّاض غنّام..... ٤٤١٤
- ٢١٢- رسالة لمحمد عليّ أحد المستبصرين..... ٤٤١٥
- ٢١٣- جواب له ﷺ على تغزية بعثها الشيخ عليّ الهادي آل كاشف الغطاء..... ٤٤١٦
- ٢١٤- رسالة لمحمد ناجي الغفري..... ٤٤١٧
- ٢١٥- رسالة للإسحاق موسى الحسيني..... ٤٤١٨
- ٢١٦- كتاب منه ﷺ إلى العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء..... ٤٤١٨
- ٢١٧- كتاب له ﷺ إلى العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء..... ٤٤١٩
- ٢١٨- رسالة لمحمد ناجي غفري..... ٤٤٢٠
- ٢١٩- كتاب له ﷺ إلى الشهيد السيد محمد عليّ القاضي الطباطبائي..... ٤٤٢١
- ٢٢٠- رسالة لحسن سنجقدار..... ٤٤٢٢
- ٢٢١- كتاب للسيد محسن الحكيم الطباطبائي..... ٤٤٢٤
- ٢٢٢- رسالة لمحمد ناجي الغفري..... ٤٤٢٧

- ٢٢٣- رسالة للشيخ آقا بزرك الطهراني رحمته الله ..... ٤٤٣٠
- ٢٢٤- رسالة من السيّد مرتضى القزويني ..... ٤٤٣١
- ٢٢٥- رسالة من دار التقريب بين المذاهب الإسلامية ..... ٤٤٣٣
- ٢٢٦- رسالة محمّد تقي الصادق ..... ٤٤٣٤
- ٢٢٧- رسالة للشيخ عليّ الشيخ باقر ..... ٤٤٣٥
- ٢٢٨- رسالة لعبدالكريم صادق العاملي ..... ٤٤٣٦
- ٢٢٩- رسالة للأستاذ محمود أبوريّة ..... ٤٤٣٧
- ٢٣٠- رسالة للحاج حسن سنجقدار ..... ٤٤٣٨
- ٢٣١- كتابه رحمته الله إلى إحسان المخزومي ..... ٤٤٣٩
- ٢٣٢- رسالة للسيّد عبدالحسين الطباطبائي ..... ٤٤٤٠
- ٢٣٣- كتاب من آية الله الشيخ عبدالكريم الحائري ..... ٤٤٤١
- ٢٣٤- رسالة للشيخ محمّد رضا كاشف الغطاء ..... ٤٤٤٢
- ٢٣٥- من كتاب له رحمته الله إلى الواعظ الجرندي ..... ٤٤٤٣
- ٢٣٦- رسالة للسيّد محمّد هادي الحسيني الميلاني ..... ٤٤٤٣
- ٢٣٧- رسالة للسيّد محمّد هادي الحسيني الميلاني ..... ٤٤٤٥
- ٢٣٨- رسالة للشيخ محمّد عليّ الغروي الأوردبادي ..... ٤٤٤٦
- ٢٣٩- رسالة أخرى للشيخ محمّد عليّ الغروي الأوردبادي ..... ٤٤٤٦

#### (٤) الإجازات والتفريظات

- الإجازات ..... ٤٤٥١
- ٢٤٠- من إجازة الشيخ آقا رضا الهمداني ..... ٤٤٥١
- ٢٤١- من إجازة الشيخ فتح الله الشيرازي ..... ٤٤٥٢

- ٢٤٢- إجازة الشيخ عبدالله المازندراني..... ٤٤٥٦
- ٢٤٣- إجازة الشيخ محمد كاظم الخراساني..... ٤٤٥٧
- ٢٤٤- من إجازة الشيخ محمد طه نجف..... ٤٤٥٨
- ٢٤٥- إجازة الشيخ محمد بن عبدالحى الكتاني الإدريسي..... ٤٤٥٩
- ٢٤٦- إجازة السيد إسماعيل الصدر..... ٤٤٦١
- ٢٤٧- إجازة الشيخ عبدالواسع يحيى الواسع اليمني الزيدي..... ٤٤٦٢
- ٢٤٨- إجازة العلامة محمد بدرالدين الحسني الدمشقي..... ٤٤٦٤
- ٢٤٩- إجازته للشيخ عليّ مشيمش في قبض المظالم وسهمي الخمس وغيرها..... ٤٤٦٥
- ٢٥٠- استجازة السيد عليّ نقي النقوي اللكهنوي..... ٤٤٦٨
- ٢٥١- من إجازته للسيد شهاب الدين المرعشي..... ٤٤٦٩
- ٢٥٢- من إجازته للسيد محمد عليّ الروضاتي..... ٤٤٧٠
- ٢٥٣- إجازته للسيد صدر الدين الصدر..... ٤٤٧١
- ٢٥٤- من إجازته للشهيد آية الله السيد محمد عليّ القاضي الطباطبائي..... ٤٤٧٢
- ٢٥٥- من إجازته للسيد محمد رضا الموسوي الخراسان..... ٤٤٧٣
- ٢٥٦- من إجازته للسيد عباس الكاشاني..... ٤٤٧٣
- ٢٥٧- إجازة لابن عمّه السيد عليّ شرف الدين على أوقاف في صور..... ٤٤٧٤
- التقريظات..... ٤٤٧٥
- ٢٥٨- تقرّظ للشيخ ملحم غرز الدين على الفصول المهمّة..... ٤٤٧٥
- ٢٥٩- كتاب للعلامة الشريف السيد محمد بن عقيل..... ٤٤٧٦
- ٢٦٠- رسالة لآية الله السيد أبو القاسم الخوئي..... ٤٤٧٨
- ٢٦١- تقرّظ الشيخ راضي آل ياسين..... ٤٤٧٩
- ٢٦٢- تقرّظ لكتابي أوائل المقالات وتصحيح الاعتقاد..... ٤٤٨١

- ٢٦٣- تقرّظ «الغدير»..... ٤٤٨٣
- ٢٦٤- رسالة للسيد محمد جمال الهاشمي إلى سماحة السيد شرف الدين ..... ٤٤٨٤
- ٢٦٥- كتاب للشيخ أحمد أمين الانطاكي..... ٤٤٨٥
- ٢٦٦- رسالة للأستاذ محمد يوسف موسى..... ٤٤٨٨
- ٢٦٧- تقرّظ له على كتاب «من وحي حياتك»..... ٤٤٨٨
- ٢٦٨- تقرّظ له على كتاب «طرفة من بلاغة عليّ بن الحسين»..... ٤٤٨٩
- ٢٦٩- رسالة المحامي رشيد الصفار..... ٤٤٩٠
- ٢٧٠- رسالة السيد عبدالهادي الحسيني الشيرازي..... ٤٤٩٢
- ٢٧١- تقرّظ «العرفان»..... ٤٤٩٣
- ٢٧٢- رسالة للشيخ محمد عليّ الغروي الأوردبادي..... ٤٤٩٤

### (٥) الخطب والنداءات

- الخطب..... ٤٤٩٩
- ٢٧٣- خطبته في الترحيب بالأمير فيصل في بيروت يوم وروده من مؤتمر الصلح..... ٤٤٩٩
- ٢٧٤- خطبته الشهيرة في مؤتمر وادي الحجير..... ٤٥٠١
- ٢٧٥- خطبة ألقاها أمام الملك فيصل في دمشق..... ٤٥٠٣
- ٢٧٦- خطبته في القاهرة سنة ١٣٣٨هـ / ١٥ أيلول ١٩٢٠..... ٤٥٠٦
- ٢٧٧- خطبة له ﷺ خطبها في مصر سنة ١٣٣٨..... ٤٥٠٧
- ٢٧٨- من خطبة له في جامع بيروت العمري الكبير..... ٤٥١٠
- مواقف تاريخية منه وله..... ٤٥١٣
- ٢٧٩-..... ٤٥١٣
- ٢٨٠- كلمته التي توجّه بها إلى العلماء الأعلام في ذلك اليوم..... ٤٥١٥

- ٢٨١- كلمة العلامة الجليل الحجة السيّد محمد حسين فضل الله ..... ٤٥١٩
- ٢٨٢- كلمة العلامة الشيخ محمد جواد مغنية ..... ٤٥٢١
- ٢٨٣- كلمة العلامة العلم الشيخ محسن شرارة ..... ٤٥٢٣
- ٢٨٤- للشاعر العالمي معروف أبوخليل ..... ٤٥٢٥
- ٢٨٥- كلمة ألقاها بمناسبة إنشاء مجلة العرفان ..... ٤٥٢٦
- النداءات ..... ٤٥٢٩
- ٢٨٦- صرخة في علماء المسلمين ..... ٤٥٢٩
- ٢٨٧- كتاب للهيئة العلمية في النجف الأشرف ..... ٤٥٣٣
- ٢٨٨- القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة؟ ..... ٤٥٣٤
- ٢٨٩- من كتاب له ﷺ إلى الإمام يحيى في اليمن ..... ٤٥٣٨
- ٢٩٠- من كتاب له ﷺ إلى الشيخ محمد حسين النائيني والسيّد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني ... ٤٥٣٩
- ٢٩١- كتاب للهيئة العلمية في النجف الأشرف ..... ٤٥٤٤
- ٢٩٢- رسالة للجامعة العلمية في كربلاء المشرفة ..... ٤٥٤٥
- ٢٩٣- رسالة للهيئة العلمية في النجف الأشرف ..... ٤٥٤٧
- ٢٩٤- كتابه إلى السيّد صدر الدين الصدر وذكره انحراف الوهابيين ..... ٤٥٥٠
- ٢٩٥- رسالة له يستنكر بها أفعال الوهابيين ..... ٤٥٥٣
- ٢٩٦- رسالة لثلاثة أعلام من علماء النجف الأشرف إلى السيّد شرف الدين ..... ٤٥٥٥
- ٢٩٧- نداء ..... ٤٥٥٧
- ٢٩٨- نداء وجهه للمسلمين والعرب ..... ٤٥٦٠
- ٢٩٩- نداء وجهه إلى علماء الدين في العالم ..... ٤٥٦٠
- ٣٠٠- نداء إلى الجالية الإسلامية في الأرجنتين ..... ٤٥٦١
- ٣٠١- نداء إلى أبنائه العباقرة في المهاجر ..... ٤٥٦٦



٣٠٢- بيان فيه تحريض المسلمين والعرب على الجهاد في سبيل فلسطين ..... ٤٥٦٩

### (٦) مراسلاته مع زعماء الدول

- ٣٠٣- من كتاب وجهه للأمير فيصل ..... ٤٥٧٣
- ٣٠٤- من كتاب وجهه الى الأمير فيصل الأول ..... ٤٥٧٤
- ٣٠٥- المذكرة التي أدلى بها وسلمها لكرك راين «لجنة الاستفتاء الأميركية» ..... ٤٥٧٤
- ٣٠٦- كتاب وجهه للزعيم كامل بك الأسعد الأول ..... ٤٥٧٦
- ٣٠٧- من كتاب له ﷺ للزعيم كامل بك الأسعد ..... ٤٥٧٧
- ٣٠٨- رسالة للمعتمد العربي ..... ٤٥٧٨
- ٣٠٩- رسالة للمعتمد العربي ..... ٤٥٧٩
- ٣١٠- كتاب شكر من ديوان الأمير لسماحة السيد شرف الدين ..... ٤٥٨٠
- ٣١١- كتاب له ﷺ إلى صاحب الجلالة الهاشمية ..... ٤٥٨٠
- ٣١٢- من كتاب له ﷺ إلى حبيب باشا سعد ..... ٤٥٨٩
- ٣١٣- رسالة إلى رئيس الوزراء اللبناني حبيب باشا سعد ..... ٤٥٩٠
- ٣١٤- من كتاب وجهه إلى حبيب باشا السعد ..... ٤٥٩١
- ٣١٥- رسالة من رئاسة الديوان في عمان موجهة إلى الإمام شرف الدين ..... ٤٥٩٢
- ٣١٦- كتابه إلى حبيب باشا السعد يهنئه برئاسة الجمهورية ..... ٤٥٩٢
- ٣١٧- من كتاب له ﷺ إلى حبيب باشا السعد بمناسبة تسلمه رئاسة الجمهورية ..... ٤٥٩٣
- ٣١٨- نداء أرسله إلى الدول المتحالفة ..... ٤٥٩٤
- ٣١٩- مذكرة أرسلها إلى ملك بريطانيا ..... ٤٥٩٦
- ٣٢٠- كتابه إلى زعيم البلاد العاملة أحمد بك الأسعد ..... ٤٥٩٧
- ٣٢١- من كتاب وجهه للزعيم أحمد بك الأسعد ..... ٤٦٠٠

- ٣٢٢- رسالة منه تضمّنت المطالبة بحقوق الطائفة الشيعيّة..... ٤٦٠٢
- ٣٢٣- كتاب له إلى رئيس الوزارة اللبنانيّة..... ٤٦٠٤
- ٣٢٤- رسالته إلى أحد زعماء لبنان يطلب منه المساعدة لبناء ميّتم في صور..... ٤٦٠٦
- ٣٢٥- كتاب إلى صبري بك رئيس الوزارة يطلب فيه المساعدة لبناء ميّتم بصور..... ٤٦٠٨
- ٣٢٦- رسالة إلى سعادة صائب بك سلام يطلب فيها المساعدة لبناء ميّتم..... ٤٦١٠
- ٣٢٧- من كتاب له ﷺ لعبد الحميد كرامة..... ٤٦١٢
- ٣٢٨- برقيّة أرسلها إلى الملك عبدالله..... ٤٦١٣
- ٣٢٩- نداء وجهه إلى الملك عبدالله..... ٤٦١٣
- ٣٣٠- من كتاب أرسله للشيخ بشارة الخوري، رئيس الجمهوريّة..... ٤٦١٤
- ٣٣١- رسالة إلى رئيس جمهوريّة لبنان الشيخ بشارة الخوري..... ٤٦١٥
- ٣٣٢- رسالة إلى الملك حسين الهاشمي..... ٤٦١٧
- ٣٣٣- من كتاب وجهه لرئيس الجمهوريّة، الشيخ بشارة الخوري..... ٤٦١٨
- ٣٣٤- وكتب إلى رئيس الجمهوريّة السوريّة في مهمّة دينيّة زمنيّة سياسيّة قوميّة،..... ٤٦١٩
- ٣٣٥- برقية وجهها إلى شاه إيران..... ٤٦٢١
- ٣٣٦- برقيّة وجهها للملك فيصل الثاني..... ٤٦٢١
- ٣٣٧- رسالة إلى أحد ملوك البيت الهاشمي..... ٤٦٢٢

#### (٧) مكتوبات متفرقة

- ٣٣٨- كتابه إلى الجمعيّة الخيريّة للشبيبة الإسلاميّة العامليّة، ومؤسّسي..... ٤٦٢٧
- ٣٣٩- المدرسة الجعفريّة في صور..... ٤٦٣٢
- ٣٤٠- وقف الكلّيّة الجعفريّة على أبناء الطائفة الإماميّة وتولية ولده السيّد جعفر عليها..... ٤٦٤٢
- ٣٤١- كتاب له ﷺ إلى مؤسّس المدرسة العربيّة الهاشميّة..... ٤٦٤٤

- ٣٤٢- جواب الرسالة ..... ٤٦٤٩
- ٣٤٣- رسالة من السكرتير العام لدار التقريب بين المذاهب الإسلامية ..... ٤٦٥٠
- ٣٤٤- رسالة منه ﷺ إلى دار التقريب ..... ٤٦٥١
- ٣٤٥- رسالة من السكرتير العام لدار التقريب بين المذاهب الإسلامية ..... ٤٦٥٣
- ٣٤٦- رسالة من دار التقريب بين المذاهب الإسلامية ..... ٤٦٥٥
- ٣٤٧- رسالة رئيس تحرير مجلة رسالة الإسلام ..... ٤٦٥٥
- ٣٤٨- رسالة لأحد من العلماء إلى السيد شرف الدين ..... ٤٦٥٦
- ٣٤٩- رسالة لأخ السيد جعفر همدرد ..... ٤٦٥٨
- ٣٥٠- رسالة لأحد من الرجال إلى الإمام شرف الدين ..... ٤٦٥٩
- ٣٥١- رسالة لنجيب جمالي ..... ٤٦٦٠
- ٣٥٢- كتاب لأحد شخصيات ..... ٤٦٦٢
- ٣٥٣- جواب من قبل السيد شرف الدين ..... ٤٦٦٣
- ٣٥٤- من تعليقاته ﷺ على ترجمة الشيخ مرتضى الأنصاري بقلم السيد ..... ٤٦٦٤
- ٣٥٥- مآثورات ..... ٤٦٦٥
- ٣٥٦- قصيدة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ علي الصغير ..... ٤٦٦٧
- ٣٥٧- رسالة إليه لأحد الأعلام ..... ٤٦٧١
- ٣٥٨- بيان ما كان يملكه من الكتب العلمية ..... ٤٦٧٢
- (٨) الصور المختارة ..... ٤٦٧٩